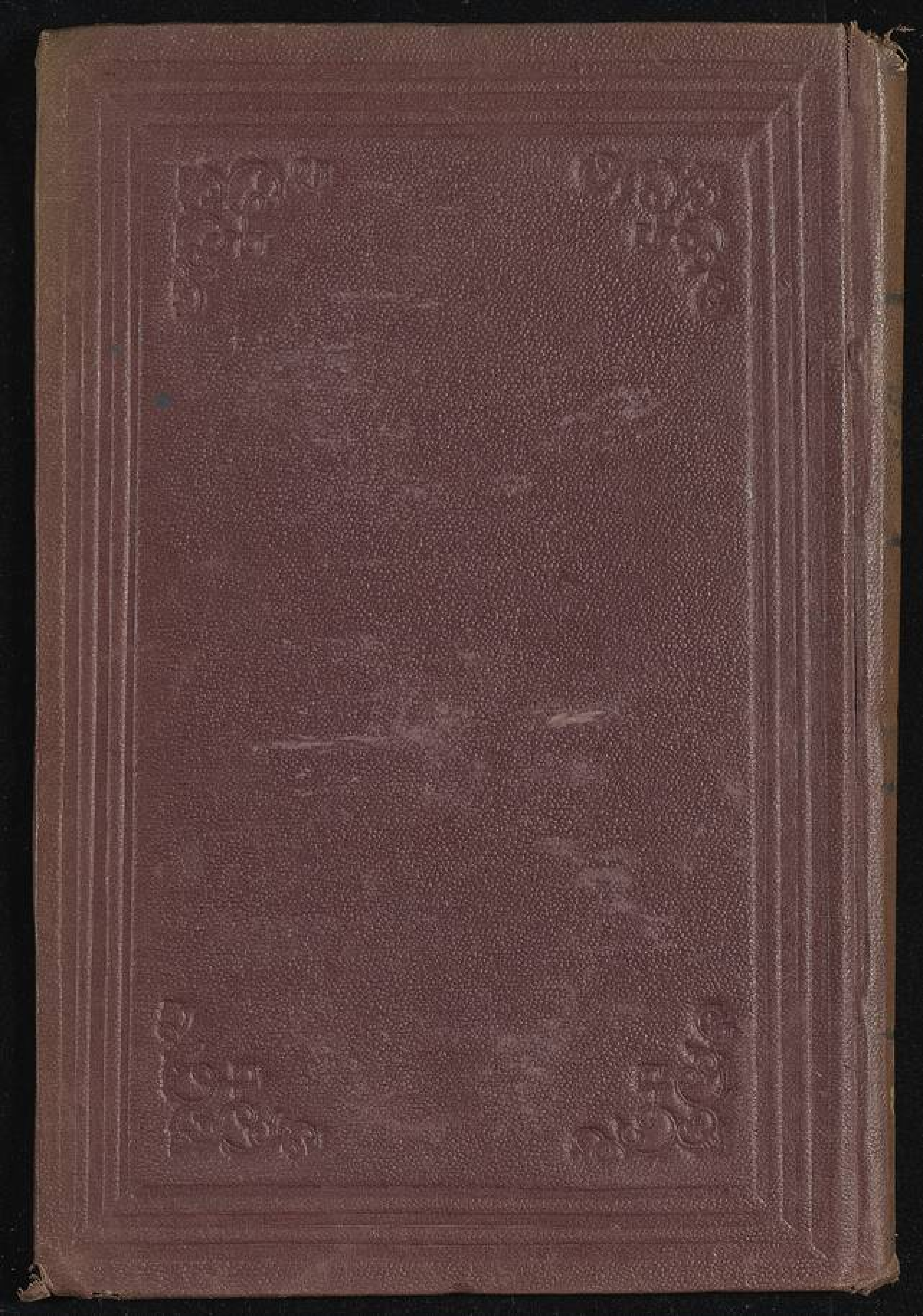


الجزء الثالث من

المجموعة النبهانية في المدائح النبوية

جمع مصحح طبعها الفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني

(تنبيه) قال جامعه ذكرت في مقدمة كتابي صلوات الثناء ما يأتي : قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لاتطروني كما اطرت النصارى ابنَ مريم فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله معناه نهيهم عن مجاوزة الحد في مدحه بادعائهم الالوهية فيه صلى الله عليه وسلم فهذا هو المحذور المنهي عنه وهو المراد بقول ابن حجر انما نهاهم صلى الله عليه وسلم عن مجاوزة الحد في المدح اهـ اذ معنى الاطراء مجاوزة الحد في المدح وبين ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله كما اطرت النصارى ابنَ مريم اي بادعائهم فيه الالوهية فليجتنب المادح للنبي صلى الله عليه وسلم هذا الاطراء ويعتقد انه عبده ورسوله ثم ليقل في مدحه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ما شاء فانه لا يعد اطراء في حقه عليه الصلاة والسلام اذ الاطرا مجاوزة الحد كما علمت ولا يمكن بلوغ حد كماله صلى الله عليه وسلم فضلا عن مجاوزته فاعلم ذلك ولا تظن ان احداً من الخلق يبلغ بمدحه قدره عليه الصلاة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قافية اللام

قال كعب بن زهير رضي الله عنه المتوفى سنة ٤٠ وقيل ٥٠ هجرية وقد اشتهرت هذه القصيدة ببانت سعاد وتسمى البردة لكون النبي صلى الله عليه وسلم القى عليه بردته الشريفة عند انشادها وقد اتبعتها بجملة وافرة من فرائد القصائد التي وازنها بها اصحابها

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ * مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ (١)

وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا * إِلَّا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ (٢)

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً * لَا يُشْتَكَى قِصَرٌ مِنْهَا وَلَا طُولُ (٣)

تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ * كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ (٤)

شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ * صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ (٥)

تَنْفِي الرِّيَاحُ الْقَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ * مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بِيضٌ يَعَالِيلُ (٦)

أَكْرِمْ بِهَا خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ * مَوْعُودَهَا أَوْ لَوَ انَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ (٧)

(١) بانت انفصلت . وتبله الحب اسقمه . وتيمه الحب استعبده . ومكبول مقيد (٢) الاغن الذي في صوته غنة وهو صوت لذيذ . وغضيض الطرف الذي في طرفه كسر وفتور (٣) الهيفاء ضامرة البطن والعجزاء الكبيرة العجز (٤) العوارض الاسنان . والظلم الريق . والمنهل محل النهل واصله الشرب الاول . والراح الخمر . والعلل الشرب الثاني (٥) شجت اي مزجت الراح بماء بارد . والشبم البرد والمحنية منعطف الوادي . والابطح المسيل الواسع . والمشمول الذي ضربته ريح الشمال حتى برد (٦) القذى ما على وجه الماء من الوسخ . وافرطه زاده وجاوز الحد . والصوب المطر . والسارية السحابة تاتي ليلا . والبيض اليعاليل الجبال التي ينزل فيها المطر مرة بعد اخرى (٧) الخلة الخليلة

لكنها خلة قد سيط من دمها * فجع وولع وإخلاف وتبديل[1]

فما تدوم على حال تكون بها * كما تلون في أثوابها الغول[2]

ولا تمسك بالوعد الذي زعمت * إلا كما يمسك الماء الغرابيل

فلا يغرنك ما منت وما وعدت * إن الأماني والأحلام تضليل

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها إلا الأباطيل[3]

أرجو وآمل أن تدنو مودتها * وما إخال لدينا منك تنويل

أمست سعاد بأرض ما يبلغها * إلا العتاق النجيبات المراسيل[4]

ولن يبلغها إلا عذافرة * لها على الأين إرقال وتبغيل[5]

من كل نضاخة الذفرى إذا عرقت * عرضتها طامس الأعلام مجهول[6]

ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق * إذا توقدت الحزاز والميل[7]

ضخم مقلدها عبل مقيدها * في خلقها عن بنات الفحل تفضيل[8]

---

(١) ساط الماء خلطه بغيره . والفجع المصيبة . والولع الكذب (٢) الغول الواحدة من السعالي وهي اناث الشياطين (٣) عرقوب رجل من العالقة كان يعدو ويخلف (٤) العتيق من الابل والخيل الكريم الاصيل . والنجيبات الكريمات . والمراسيل جمع مرسال وهي الناقة السريعة (٥) العذافرة الناقة الصلبة العظيمة . والاين الاعياء والتعب . والارقال سرعة السير . والتبغيل السير الشديد السريع (٦) نضاخة فوارة . والذفرى هي النقرة التي خلف اذن الناقة واول ما تعرق منها . وعرضتها همتها . وطامس اي طريق طامس مندرس والاعلام العلامات توضع في الطريق (٧) ترمي الغيوب اي تبصر ما غاب من آثار الطريق عن العيون . واللهق الثور الابيض . والحزاز جمع حزيز وهو المكان الغليظ الصلب . والميل جمع ميلاء وهي العقدة الضخمة من الرمل . (٨) ضخم مقلدها اي رقبتها غليظة . والعبل الضخم . ومقيدها قوائمها . وبنات الفحل النياق الكرائم

غَلْبَاءُ وَجْنَاءُ عُلْكُومٌ مُذَكَّرَةٌ * فِي دَفِّهَا سَعَةٌ قُدَّامُهَا مِيلُ (١)

وَجِلْدُهَا مِنْ أُطُومٍ لَا يُؤَيِّسُهُ * طَلْحٌ بِضَاحِيَةِ الْمَتْنَيْنِ مَهْزُولُ (٢)

حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ * وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ (٣)

يَمْشِي الْقُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ * مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ (٤)

عَيْرَانَةٌ قُذِفَتْ بِالنَّحْضِ عَنْ عُرُضٍ * مِرْفَقُهَا عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَفْتُولُ (٥)

كَأَنَّمَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا * مِنْ خَطْمِهَا وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ (٦)

تَمُرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلٍ * فِي غَارِزٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ الْأَحَالِيلُ (٧)

---

(١) الغلباء الغليظة الرقبة · والوجناء عظيمة الوجنتين · والعلكوم الشديدة · والمذكرة تشبه الذكر · ودفها جنبها · وقدامها ميل اي انها طويلة العنق او واسعة الخطوة « ٢ » الاطوم السلحفاة البحرية وهي غليظة الجلد · ويؤيسه يذلله · والطلح القراد · والضاحية البارزة للشمس · ومتناها ما اكتنف صلبها من يمين وشمال · ومهزول صفة للطلح «٣» الحرف الناقة الصلبة كحرف الجبل · اخوها ابوها اي انها من ابل كرام فبعضها يحمل على بعض ومن صور هذا النسب ان فحلا ضرب بنته فاتت ببعيرين فضربها احدهما فأتت بهذه الناقة · والمهجنة الناقة الكريمة · والقوداء الطويلة الظهر والعنق · والشمليل الخفيفة السريعة · «٤» القراد حيوان صغير يلزق بجلد الدابة · واللبان الصدر · والاقراب الخواصر · والزهاليل الملس جمع زهلول «٥» العيرانه المشبهة في صلابتها عير الوحش اي حماره · والنحض اللحم · والعرض الناحية اي اتاها السمن من كل جانب · والزور الصدر وقيل وسطه · والمفتول المدملج المحكم «٦» الخطم ما يقع عليه الخطام من الانف وغيره · واللحيان العظمان اللذان تنبت عليهما الاسنان السفلى · والبرطيل معول من حديد او حجر مستطيل «٧» عسيب النخل جريده الذي لم ينبت عليه الخوص · والخصل اللفائف من الشعر · والغارز الضرع · وتخونه اي تنقصه · والاحاليل جمع احليل وهو مخرج البول ومخرج اللبن من الثدي والضرع وهو المقصود هنا اي ان هذه الناقة حائل لا تحلب

قَنْوَاءُ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا * عِتْقٌ مُبِينٌ وَفِي الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ (١)
تَخْدِي عَلَى يَسَرَاتٍ وَهْيَ لَاهِيَةٌ * ذَوَابِلٍ مَسُّهُنَّ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ (٢)
سُمْرُ الْعُجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الْحَصَى زِيَمًا * لَمْ يَقِهِنَّ رُؤُسَ الْأُكْمِ تَنْعِيلُ (٣)
كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرِقَتْ * وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ (٤)
يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحِرْبَاءُ مُصْطَخِدًا * كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بِالشَّمْسِ مَمْلُولُ (٥)
وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلَتْ * وُرْقُ الْجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الْحَصَى قِيلُوا (٦)
شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعَا عَيْطَلٍ نَصَفٍ * قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ (٧)

«١» القنواء من القنا وهو احديداب في الانف . قالوا وهو مذموم في الابل وحرتاها اذناها . وعتقها كرمها «٢» تخدى تسرع . واليسرات القوائم . واللاهية اي غير مكترثة بالسير . والذوابل اي الرماح شبه بها قوائمها الذوابل . قوله تحليل اي مس قوائمها للارض قليل كتحلة القسم لسرعة سيرها «٣» العجايات جمع عجاية وهي العصب المتصل بالحافر . وزيما متفرقا . والاكم جمع اكمة وهي الرابية . والتنعيل ان يوضع نعل لخفاف الابل من جلود لتقيها الحجارة اي انها غير محتاجة للنعل «٤» خبر كأن قوله ذراعا عيطل الآتي الاوب سرعة تقلب اليدين والرجلين في السير . وتلفع التحف . والقور جمع قارة وهي الجبل الصغير . والعساقيل السراب صيغة جمع لا واحد لها «٥» مصطخدا مصطليا بحر الشمس . والضاحي البارز للشمس . والمملول من ملت الخبزة في النار اذا عملتها في الملة وهي الرماد الحار «٦» الحادي سائق الابل بالحداء وهو الغناء . والورق جمع اورق وهو مالونه يشبه الرماد . والجنادب نوع من الجراد . ويركضن الحصى يضربنه بارجلهن لشدة الحر . والقيلولة الاستراحة في وقت الحر «٧» شد النهار اي وقت ارتفاع النهار . والعيطل المرأة الطويلة . والنصف التي بين الشابة والكهلة . والنكد المحزونات . والمثاكيل فاقدات اولادهن . وقوله ذراعا عيطل خبر كأن يعني ان هذه الناقة سريعة حركة الذراعين في السير كسرعة حركة ذراعي العيطل الثكلى في لطمها على وجهها حين بكائها

نَوَّاحَةٍ رِخْوَةِ ٱلضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا * لَمَّا نَعَى بِكْرَهَا ٱلنَّاعُونَ مَعْقُولُ (١)
تَفْرِي ٱللَّبَانَ بِكَفَّيْهَا وَمِدْرَعُهَا * مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَابِيلُ (٢)
تَسْعَى ٱلْوُشَاةُ جَنَابَيْهَا وَقَوْلُهُمُ * إِنَّكَ يَا ٱبْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ (٣)
وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمُلُهُ * لَا أُلْهِيَنَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ
فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَا لَكُمُ * فَكُلُّ مَا قَدَّرَ ٱلرَّحْمٰنُ مَفْعُولُ
كُلُّ ٱبْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ * يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ (٤)
أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ أَوْعَدَنِي * وَٱلْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ ٱللهِ مَأْمُولُ
فَقَدْ أَتَيْتُ رَسُولَ ٱللهِ مُعْتَذِرًا * وَٱلْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ ٱللهِ مَقْبُولُ
مَهْلًا هَدَاكَ ٱلَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ ٱلْـ * ـقُرْآنِ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ (٥)
لَا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ ٱلْوُشَاةِ وَلَمْ * أُذْنِبْ وَإِنْ كَثُرَتْ فِيَّ ٱلْأَقَاوِيلُ
لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ * أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ ٱلْفِيلُ (٦)
لَظَلَّ يُرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ * مِنَ ٱلرَّسُولِ بِإِذْنِ ٱللهِ تَنْوِيلُ
حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لَا أُنَازِعُهُ * فِي كَفِّ ذِي نَقِمَاتٍ قِيلُهُ ٱلْقِيلُ (٧)

«١» الضبع العضد . والناعي المخبر بالموت . والمعقول العقل «٢» تفرى تقطع . واللبان الصدر . ومدرعها قميصها . والتراقي عظام الصدر . و لرعابيل جمع رعبول وهو القطعة من الشيء «٣» الوشاة جمع واش وهم الذين ينقلون الحديث بين المتحابين ليفسدوا بينهم . وجنابيها اي جانبيها والضمير لسعاد «٤» الآلة الحدباء النعش «٥» النافلة العطية المتطوع بها زيادة على غيرها اي ان القرآن زيادة على العلوم النبوية التي اعطاها الله للنبي صلى الله عليه وسلم . والتفصيل تبيين مايحتاج اليه من امر المعاش والمعاد «٦» فاعل يقوم ويسمع الفيل تنازعاه اي من هيبته صلى الله عليه وسلم «٧» والقيل القول اي قوله هو المعتد به النافذ الماضي

لذاكَ أَهيبُ عندي إذْ أُكلِّمُهُ * وقيلَ إنكَ منسوبٌ ومسؤولُ

مِنْ خادرٍ مِنْ لُيوثِ الأُسْدِ مسكنُهُ * مِنْ بطنِ عَثَّرَ غِيلٌ دونَهُ غِيلُ (١)

يغدو فيلحمُ ضِرغامَينِ عيشُهما * لحمٌ مِنَ القومِ معفورٌ خراديلُ (٢)

إذا يُساوِرُ قِرْناً لا يحلُّ لهُ * أنْ يتركَ القِرْنَ إلَّا وهوَ مجدولُ (٣)

منهُ تظلُّ سِباعُ الجوِّ ضامرةً * ولا تمشَّى بواديهِ الأراجيلُ (٤)

ولا يزالُ بواديهِ أخو ثقةٍ * مطرَّحَ البزِّ والدِّرسانِ مأكولُ (٥)

إنَّ الرسولَ لسيفٌ يُستضاءُ بهِ * مهنَّدٌ مِنْ سيوفِ اللهِ مسلولُ

في فتيةٍ مِنْ قريشٍ قالَ قائلُهمْ * ببطنِ مكةَ لمَّا أسلموا زُولوا (٦)

زالوا فما زالَ أنكاسٌ ولا كُشُفٌ * عندَ اللقاءِ ولا مِيلٌ معازيلُ (٧)

شُمُّ العرانينِ أبطالٌ لبوسُهمُ * مِنْ نسجِ داودَ في الهيجا سرابيلُ (٨)

بيضٌ سوابغُ قدْ شُكَّتْ لها حَلَقٌ * كأنَّها حَلَقُ القفعاءِ مجدولُ (٩)

«١» الخادر الاسد في خدره اي اجمته . وعثر موضع كثير الاسود . والغيل مسكن الاسد «٢» ضرغامان اسدان اي ولداه . ومعفور ملقي في العفر وهو التراب . والخراديل القطع الصغار «٣» يساور يواثب . والقرن المقاوم في الشجاعة ونحوها . والمجدول الملقي بالجدالة وهي الارض «٤» الضامرة الجياع . والاراجيل جمع رجال والرجال جمع رجل «٥» اخو ثقة شجاع . والبز السلاح . والدرسان الثياب الخلقة جمع درس «٦» الفتى السخي الكريم وان كان شيخا «٧» انكاس جمع نِكس وهو الرجل الضعيف . والكشف جمع اكشف وهو الذي لا ترس معه في الحرب . والميل جمع اميل وهو الذي لا سيف معه او الذي لا يحسن الركوب ولا يستقر على السرج . والمعازيل جمع مِعزال وهو الذي لاسلاح معه والمشهور فيه اعزل «٨» شم جمع اشم وهو الذي في قصبة انفه علو مع استواء اعلاه والعرانين الانوف جمع عرنين واللبوس اللباس . والهيجا الحرب . والسرابيل الدروع «١» السوابغ الطوال القامة صفة لسرابيل . والشك ادخال الشيء في الشيء وهنا

لا يفرحون إذا نالت رماحهم * قوماً وليسوا مجازيعاً إذا نيلوا
يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم * ضربٌ اذا عرّد السود التنابيل (١)
لا يقع الطعن إلا في نحورهم * وما لهم عن حياض الموت تهليل (٢)

وقال الامام شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد الابوصيري رحمه الله تعالى المتوفي سنة ٦٩٦ وسماها بذخر المعاد في معارضة بانت سعاد صححتها على ديوانه وعدة نسخ

إلى متى أنت باللذات مشغول * وأنت عن كل ما قدمت مسؤول
في كل يوم ترجي أن تتوب غداً * وعقد عزمك بالتسويف محلول
أما يرى لك فيما سرّ من عمل * يوماً نشاط وعما ساء تكسيل
فجرّد العزم إن الموت صارمه * مجرّد بيد الآمال مسلول
واقطع حبال الأماني التي اتصلت * فإنما حبلها بالزور موصول
أنفقت عمرك في مال تحصله * وما على غير إثم منك تحصيل
ورحت تعمر داراً لا بقاء لها * وأنت عنها وإن عمرت منقول
جاء النذير فشمّر للمسير بلا * مهل فليس مع الإنذار تمهيل
وصن مشيبك عن فعل تشان به * فكل ذي صبوة بالشيب معذول
لا تنكرنه وفي الفودين قد طلعت * منه الثريا وفوق الرأس إكليل (٣)
فإن أرواحنا مثل النجوم لها * من المنية تسيير وترحيل

ادخال بعض حلق الدرع في بعض . والقفعاء شجر ينبسط على وجه الارض لها حلق يشبه به حلق الدروع «١» الزهر البيض . و يعصمهم يمنعهم ويحميهم . وعرد فر . والتنابيل القصار جمع تنبال «٢» تهليل تأخر «٣» فودا الرأس جانباه والاكليل التاج

وإنْ طالعها منّا وغاربها * جيلٌ يمرُّ ويأتي بعده جيلُ
حتى إذا بعث الله العباد إلى * يوم به الحكم بين الخلق مفصولُ
تبين الربح والخسران في أمم * تخالفت بيننا منها الأقاويلُ
فأخسر الناس من كانت عقيدته * في طيّها لنشور الخلق تعطيلُ
وأمة تعبد الأوثان قد نصبت * لها التصاوير يوماً والتماثيلُ (١)
وأمة ذهبت للعجل عابدة * فنالها من عذاب الله تعجيلُ
وأمة زعمت أن المسيح لها * ربٌّ غدا وهو مصلوبٌ ومقتولُ
فثلثت واحداً فرداً نوحده * وللبصائر كالأبصار تخييلُ (٢)
تبارك الله عما قال جاحده * وجاحد الحق عند النصر مخذولُ
والفوز في أمة ضوء الوضوء لها * قد زانها غررٌ منه وتحجيلُ (٣)
تظل تتلو كتاب الله ليس به * كسائر الكتب تحريفٌ وتبديلُ
فالكتب والرسل من عند الإله أتت * ومنهم فاضلٌ حقاً ومفضولُ
والمصطفى خير خلق الله كلهم * له على الرسل ترجيحٌ وتفضيلُ
محمدٌ حجة الله التي ظهرت * بسنة ما لها في الخلق تحويلُ (٤)
نجل الأكارم والقوم الذين لهم * على جميع الأنام الطَّول والطُّولُ (٥)
من كمّل الله معناه وصورته * فلم يفته على الحالين تكميلُ

«١» الاوثان الاصنام . والتماثيل الصور «٢» البصيرة الفطنة وما اعتقد في القلب من الدين وتحقيق الامر جمعها بصائر . والبصر العين وقيل حاسة الرؤية «٣» الغرة بياض في الوجه . والتحجيل بياض في القوائم «٤» سنة اي طريقة وشريعة «٥» الطول المن

وَخصَّه بوقَار قَرَّ منه له * في أنفسِ الخَلْقِ تعظيمٌ وتبجيلُ

بادي السكينةِ في سُخطٍ له ورِضا * فلم يزلْ وهو مرهوبٌ ومأمولُ (١)

يُقابلُ البشرَ منه بالندى خُلُقٌ * زاكٍ على العدلِ والإحسانِ مجبولُ (٢)

من آدمٍ ولحينِ الوضعِ جوهرُهُ * مكنونٌ في أنفسِ الأصدافِ محمولُ (٣)

فللنبوةِ إتمامٌ ومبتدأٌ * به وللفخرِ تعجيلٌ وتأجيلُ

أتتْ إلى الناسِ من آياتهِ جُمَلٌ * أعيتْ على الناسِ منهنّ التفاصيلُ

أنبا سطيحٌ وشِقٌّ وابنُ ذي يزنٍ * عنه وقسٌّ وأحبارٌ مقاويلُ (٤)

وعنه أنبأ موسى والمسيحُ وقدْ * أصغتْ حواريُّهُ الغرُّ البهاليلُ (٥)

بأنه خاتمُ الرسلِ المباحُ له * من الغنائمِ تقسيمٌ وتنفيلُ (٦)

وليس أعدلَ منه الشاهدون له * ولا بأعلمَ منه إنْ هُمُ سيلوا

وإنْ سألتهمُ عنه فلا حرجٌ * إنّ المحكَّ عن الدينارِ مسؤولُ

كم آيةٍ ظهرتْ في حينِ مولدهِ * به البشائرُ منها والتهاويلُ (٧)

علومُ غيبٍ فلا الأرصادُ حاكمةٌ * ولا التقاويمُ فيها والتحاويلُ (٨)

---

(١) السكينة الوقار . والمرهوب المخوف (٢) الندى الجود . والزاكي الصالح (٣) المكنون المستور (٤) انبأ اخبر . وسطيح وشق كاهنان . وسيف بن ذي يزن ملك اليمن . وقس هو ابن ساعدة . والاحبار علماء اليهود . والمقاويل جمع مقوال وهو الحسن القول الفصيح (٥) الحواري الناصر . والغر السادات . والبهلول السيد الجامع لكل خير (٦) التنفيل الاعطاء من الغنيمة (٧) البشائر من البشارة لاحبابه . والتهاويل من الهول على اعدائه صلى الله عليه وسلم والتهاويل ايضاً زينة النقوش والالوان المختلفة من اصفر واحمر واخضر وغيرها ففيه تورية (٨) المراد بالرصد ما يستعمله المنجمون من الآلات

إِذِ الْهَوَاتِفُ وَالأَنْوارُ شَاهِدُهَا * لَدَى الْمَسَامِعِ وَالأَبْصَارِ مَقْبُولُ(١)
وَنَارُ فَارِسَ أَضْحَتْ وَهِيَ خَامِدَةٌ * وَنَهْرُهُمْ جَامِدٌ وَالصَّرْحُ مَثْلُولُ(٢)
وَمُذْ هَدَانَا إِلَى الإِسْلَامِ مَبْعَثُهُ * دَهَى الشَّيَاطِينَ وَالأَصْنَامَ تَجْدِيلُ(٣)
وَانْظُرْ سَمَاءً غَدَتْ مَمْلُوءَةً حَرَسًا * كَأَنَّهَا الْبَيْتُ لَمَّا جَاءَهُ الْفِيلُ
فَرَدَّتِ الْجِنَّ عَنْ سَمْعٍ مَلائِكَةٌ * إِذْ رَدَّتِ الْبَشَرَ الطَّيْرُ الأَبَابِيلُ(٤)
كُلٌّ غَدَا وَلَهُ مِنْ جِنْسِهِ رَصَدٌ * لِلْجِنِّ شُهْبٌ وَلِلإِنْسَانِ سِجِّيلُ(٥)
لَوْلَا نَبِيُّ الْهُدَى مَا كَانَ فِي فَلَكٍ * عَلَى الشَّيَاطِينِ لِلأَمْلَاكِ تَوْكِيلُ
لَمَّا تَوَلَّتْ تَوَلَّى كُلُّ مُسْتَرِقٍ * عَنْ مَقْعَدِ السَّمْعِ مِنْهَا وَهُوَ مَعْزُولُ(٦)
إِنْ رُمْتَ أَكْبَرَ آيَاتٍ وَأَكْمَلَهَا * كَفَاكَ مِنْ مُحْكَمِ الْقُرْآنِ تَنْزِيلُ
وَانْظُرْ فَلَيْسَ كَمِثْلِ اللهِ مِنْ أَحَدٍ * وَلَا كَقَوْلٍ أَتَى مِنْ عِنْدِهِ قِيلُ
لَوْ يُسْتَطَاعُ لَهُ مِثْلٌ لَجِيءَ بِهِ * وَالْمُسْتَطَاعُ مِنَ الأَعْمَالِ مَفْعُولُ
لِلَّهِ كَمْ أَفْحَمَتْ أَفْهَامَنَا حِكَمٌ * مِنْهُ وَكَمْ أَعْجَزَ الأَلْبَابَ تَأْوِيلُ(٧)
يَهْدِي إِلَى كُلِّ رُشْدٍ حِينَ يَبْعَثُهُ * إِلَى الْمَسَامِعِ تَرْتِيبٌ وَتَرْتِيلُ(٨)
تَزْدَادُ مِنْهُ عَلَى تَرْدَادِهِ مِقَةٌ * وَكُلُّ قَوْلٍ عَلَى التَّرْدَادِ مَمْلُولُ(٩)

لمراقبة الكواكب والتقاويم والتحاويل من اصطلاحات علم النجوم للاطلاع على المغيبات ومعرفة الاوقات (١) الهواتف جمع هاتف وهو ما يسمع صوته ولا يرى شخصه (٢) الصرح البيت المفرد الضخم الطويل ومراده هنا ايوان كسرى · وثل هدم (٣) جدله صرعه (٤) الابابيل الجماعات لا واحد له (٥) الرصد هنا المراقب · والشهب الكواكب · والسجيل حجارة من طين طبخت بنار جهنم (٦) تولت استوت الملائكة وتولى فر (٧) افحمت اعجزت والالباب العقول · والتأويل التفسير (٨) الترتيل في القراءة الترسل والتبيين (٩) المقة المحبة

وربما مجه قلب به ريب * كما يمج دواء الداء معلول (١)

ما بعد آياته حق لمتبع * والحق ما بعده إلا الأباطيل

وما محمد إلا رحمة بعثت * للعالمين وفضل الله مبذول

هو الشفيع إذا كان المعاد غدا * واشتد للحشر تخويف وتهويل

فما على غيره للناس معتمد * ولا على غيره للناس تعويل

إن امرأ شملته من شفاعته * عناية لامرؤ بالفوز مشمول

نال المقام الذي ما ناله أحد * وطالما ميز المقدار تنويل

وأدرك السؤل لما قام مجتهدا * وما بكل اجتهاد يدرك السول

لو أن كل علا بالسعي مكتسب * ما جاز حين نزول الوحي تزميل (٢)

أعلى المراتب عند الله رتبته * فاعلم فما موضع المحبوب مجهول

من قاب قوسين أو أدنى له نزل * وحق منه له مثوى وتحليل (٣)

سرى إلى المسجد الأقصى وعاد به * ليلا براق يباري البرق هذلول (٤)

يا حبذا حال قرب لا أكيفه * وحبذا حال وصل عنه مغفول

وكم مواهب لم تدر العباد بها * أتت إليه وستر الليل مسدول (٥)

هذا هو الفضل لا الدنيا ومارجحت * به الموازين منها والمكاييل

وكم أتت عن رسول الله بينة * في فضلها وافق المنقول معقول (٦)

---

(١) مج الشراب من فيه رمى به . والريب الشك (٢) زمله في ثوبه لفه (٣) المثوى المنزل والنزل المنزل وما هيئ للضيف ان ينزل عليه والتحليل من الحلول (٤) الهذلول السريع الخفيف (٥) المسدول المرخي (٦) البينة الآية الظاهرة الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم

نورٌ فليس له ظلٌّ يُرى وله * من الغمامة أنّى سار تظليل (١)

ولا يُرى في الثرى إثرٌ لأخمصه * إذا مشى وله في الصخر توحيل (٢)

دنا إليه حنينُ الجذع من شغف * إذ ناله منه بعد القرب تزييل (٣)

فليت من وجهه حظّي مقابلةٌ * وليت حظّي من كفيه تقبيل

بيضٌ ميامينُ يستسقى الغمامُ بها * للشمس منها وللأنواء تخجيل (٤)

ما إن يزالُ بها في كلّ نازلةٍ * للقلّ كثرٌ وللتصعيب تسهيل

فاعجب لأفعالها إن كنت مدركها * واطرب إذا ذكرت تلك الأفاعيل

كم عاود البرء من إعلاله جسدًا * بلمسه واستبان العقل مخبول (٥)

وردّ الفين في ريٍّ وفي شبعٍ * إذ ضاق باثنين مشروبٌ ومأكول

وردّ ماءً ونورًا بعد ما ذهبا * ريقٌ له بكلا العينين متفول

ومنبع الماء عذبًا من أصابعه * وذاك صنعٌ به فينا جرى النيل

وكم دعا ومحيّا الأرض مكتئبٌ * ثم انثنى وله بشرٌ وتهليل (٦)

فأصبح المحل فيها لا محلّ له * وغال ذكر الغلا من خصبها غول (٧)

فبالظراب ضروبٌ للغمام كما * عن البناء عزاليها معازيل (٨)

---

(١) أنّى سار اينما سار (٢) الاخمص ما ارتفع من باطن القدم عن الارض (٣) تزييل مفارقة (٤) ميامين مباركات . والانواء المراد بها الامطار واصل النوء غروب نجم وطلوع آخر (٥) استبان بان له . والمخبول مختل العقل (٦) المكتئب الحزين . والتهليل الفرح والبشر (٧) غال اهلك وكل ما اغتال الانسان فهو غول (٨) الظراب جمع ظرب وهي الراية الصغيرة . والضروب الانواع . والعزالى جمع عزلاء وهي مصب الماء من القربة . ومعازيل جمع معزول اي انها لا تمطر على البناء لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا

وَآضَ مِنْ رَوْضِهَا جِيدُ ٱلْوُجُودِ بِهِ * مِنْ لُؤْلُوءِ ٱلنَّوْرِ تَرْصِيعٌ وَتَكْلِيلُ «١»

وَعَسْكَرٍ لَجِبٍ قَدْ لَجَّ فِي طَلَبٍ * لِغَزْوِهِ غَرَّهُ بَأْسٌ وَتَرْعِيلُ «٢»

دَعَا نَزَالِ فَوَلَّى وَٱلْبَوَارُ بِهِ * مِنَ ٱلصَّبَا وَٱلْحَصَى وَٱلرُّعْبِ مَنْزُولُ «٣»

وَاغَيْرَتَا حِينَ أَضْحَى ٱلْغَارُ وَهُوَ بِهِ * كَمِثْلِ قَلْبِي مَعْمُورٌ وَمَأْهُولُ «٤»

كَأَنَّمَا ٱلْمُصْطَفَى فِيهِ وَصَاحِبُهُ ٱلصِّدِّيقُ لَيْثَانِ قَدْ آوَاهُمَا غِيلُ «٥»

وَجَلَّلَ ٱلْغَارَ نَسْجُ ٱلْعَنْكَبُوتِ عَلَى * وَهْنٍ فَيَا حَبَّذَا نَسْجٌ وَتَجْلِيلُ «٦»

عِنَايَةٌ ضَلَّ كَيْدُ ٱلْمُشْرِكِينَ بِهَا * وَمَا مَكَايِدُهُمْ إِلَّا ٱلْأَضَالِيلُ

إِذْ يَنْظُرُونَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَهُمَا * كَأَنَّ أَبْصَارَهُمْ مِنْ زَيْغِهَا حُولُ «٧»

إِنْ يَقْطَعِ ٱللّٰهُ عَنْهُ أُمَّةً سَفِهَتْ * نُفُوسُهَا فَلَهَا بِٱلْكُفْرِ تَعْلِيلُ «٨»

فَإِنَّمَا ٱلرُّسْلُ وَٱلْأَمْلَاكُ شَافِعُهَا * لِوُصْلَةٍ مِنْهُ تَسْآلٌ وَتَطْفِيلُ «٩»

مَا عُذْرُ مَنْ مَنَعَ ٱلتَّصْدِيقَ مَنْطِقَهُ * وَقَدْ نَبَا مِنْهُ مَحْسُوسٌ وَمَعْقُولُ «١٠»

وَٱلذِّئْبُ وَٱلْعَيْرُ وَٱلْمَوْلُودُ صَدَّقَهُ * وَٱلظَّبْيُ أَفْصَحَ نُطْقًا وَهُوَ مَحْبُولُ «١١»

«١» آض رجع . والجيد العنق . والترصيع والتكليل التزيين بالجواهر . «٢» اللجب الذي له جلبة وصياح لكثرته . والبأس الشدة . واصل الرعلة الكثير من العيال والمراد هنا كثرة الجيش «٣» نزال انزل الواحد والجمع والمؤنث . والبوار الهلاك . ومنزول بمعنى نازل «٤» الغار الكهف في الجبل كالمغارة وهو في جبل ثور قرب مكة . وما هول معمور «٥» الغيل مأوى الاسد «٦» جلل ستر والوهن الضعف «٧» زاغت الابصار تحولت عن موضعها «٨» سفهت نفوسها اهلكتها حملتها على السفه وهو الجهل والتعليل من العلة وهي المرض «٩» تسآل سؤال وتطفل يعني ان الرسل والملائكة عليهم السلام يتطفلون عليه صلى الله عليه وسلم ويسألون منه الشفاعة يوم القيامة «١٠» نبا تجافى وتباعد «١١» العير الحمار . والمحبول المصطاد بالحبالة وهي الشرك

وَٱلْبَدْرُ بَادَرَ مُنْشَقًا بِدَعْوَتِهِ * لَهُ كَمَا شُقَّ قَلْبٌ وَهُوَ مَتْبُولُ [١]
وَٱلنَّخْلُ أَثْمَرَ فِي عَامٍ وَسُرَّ بِهِ * سَلْمَانُ إِذْ بَسَقَتْ مِنْهُ ٱلْعَثَاكِيلُ [٢]
إِنْ أَنْكَرَتْهُ ٱلنَّصَارَى وَٱلْيَهُودُ عَلَى * مَا بَيَّنَتْ مِنْهُ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
فَقَدْ تَكَرَّرَ مِنْهُمْ فِي جُحُودِهِمُ * لِلْكُفْرِ كُفْرٌ وَلِلتَّجْهِيلِ تَجْهِيلُ
قُلْ لِلنَّصَارَى ٱلأُلَى سَاءَتْ مَقَالَتُهُمْ * فَمَا لَهَا غَيْرُ مَحْضِ ٱلْجَهْلِ تَعْلِيلُ
مِنَ ٱلْيَهُودِ ٱسْتَفَدْتُمْ ذَا ٱلْجُحُودَ كَمَا * مِنَ ٱلْغُرَابِ ٱسْتَفَادَ ٱلدَّفْنَ قَابِيلُ
فَإِنَّ عِنْدَكُمُ تَوْرَاتَهُمْ صَدَقَتْ * وَلَمْ تُصَدِّقْ لَكُمْ مِنْهُمْ أَنَاجِيلُ
ظَلَمْتُمُونَا فَأَضْحَوْا ظَالِمِينَ لَكُمْ * وَذَاكَ مِثْلُ قِصَاصٍ فِيهِ تَعْدِيلُ
مِنْكُمْ لَنَا وَلَكُمْ مِنْ بَعْضِكُمْ شُغُلٌ * وَٱلنَّاسُ بِٱلنَّاسِ فِي ٱلدُّنْيَا مَشَاغِيلُ
لَقَدْ عَلِمْتُمْ وَلَكِنْ صَدَّكُمْ حَسَدٌ * أَنَّا بِمَا جَاءَنَا قَوْمٌ مَقَابِيلُ [٣]
أَمَا عَرَفْتُمْ نَبِيَّ ٱللهِ مَعْرِفَةَ * ٱلأَبْنَاءِ لَكِنَّكُمْ قَوْمٌ مَنَاكِيلُ [٤]
هٰذَا ٱلَّذِي كُنْتُمُ تَسْتَفْتِحُونَ بِهِ * لَوْلَا ٱهْتَدَى مِنْكُمُ لِلرُّشْدِ ضِلِّيلُ [٥]
فَلَا تَرْجُوا جَزِيلَ ٱلأَجْرِ مِنْ عَمَلٍ * إِنَّ ٱلرَّجَاءَ مِنَ ٱلْكُفَّارِ مَخْذُولُ
تُؤْذُونَ بِزَقٍّ مِنْ جَهَالَتِكُمْ * بِهِ ٱنْتِفَاخٌ وَجِسْمٌ فِيهِ تَرْهِيلُ [٦]

«١» تبله الحب تيمه وذهب بعقله «٢» بسقت النخل طالت . والعثاكيل جمع عثكول وهو العذق الذي يحمل البلح «٣» المقابيل جمع مقبول او مُقابَل وهو كريم النسب من قبل ابويه «٤» من النكال وهو الهلاك «٥» الاستفتاح الاستنصار وقد كانوا يقولون للانصار سيبعث نبي نتبعه ونستنصر به عليكم . ولولا اداة تحضيض كهلا «٦» الترهيل الانتفاخ

مُوتُوا بغيظٍ كما قد مات قبلكمُ * قابيلُ إذْ قرّبَ القُرْبانَ هابيلُ
يا خيرَ من رُويتْ للناس مكرُمةٌ * عنهُ وفصلُ تحريمٍ وتحليلُ
كمْ قد أتتْ عنكَ أخبارٌ محبرةٌ * في حسنها أشبهَ التفريعَ تأصيلُ
تسري إلى النفسِ منها كلما وردتْ * أنفاسُ وردٍ سرتْ والوردُ مطلولُ(١)
من كلِّ لفظٍ بليغٍ راقَ جوهرُهُ * كأنّهُ السيفُ ماضٍ وهو مصقولُ
لم تبقِ ذكرًا لذي نطقٍ فصاحتهُ * وهلْ تضيءُ مع الشمسِ القناديلُ
جاهدتَ في اللهِ أبطالَ الضلالِ إلى * أنْ ظلَّ للشركِ بالتوحيدِ تبطيلُ
شكا حسامُكَ ما تشكو جموعُهمُ * ففيهِ منها وفيها منهُ تفليلُ
للهِ يومُ حنينٍ حينَ كانَ بهِ * كساعةِ البعثِ تهويلٌ وتطويلُ
ويومَ أقبلتِ الأحزابُ وانهزمتْ * وكمْ خبا لهبٌ بالشركِ مشعولُ(٢)
جاؤا بأسلحةٍ لمْ تحمِ حاملها * إنّ الكماةَ إذا لمْ ينصروا ميلُ(٣)
منْ بعدما زلزلتْ بالشركِ أبنيةٌ * وانبتَّ حبلٌ بأيدي الريبِ مفتولُ(٤)
وظنَّ كلُّ امرئٍ في قلبهِ مرضٌ * بأنَّ موعدهُ بالنصرِ ممطولُ
فأنزلَ اللهُ أملاكًا مسوّمةً * لبوسُها منْ سكيناتٍ سرابيلُ(٥)
شاكي السلاحِ فما تشكو الكلالَ ومنْ * صنعِ الإلهِ لها نسجٌ وتأثيلُ(٦)

«١» الطل المطر الضعيف «٢» خبا طفيء «٣» كماة جمع كمي وهو المستور بالسلاح . والميل جمع اميل وهو الذي لا يثبت على الخيل «٤» انبتّ انقطع . والريب الشك «٥» مسومة معلمة . واللبوس اللباس . والسكينة الوقار . والسرابيل الدروع «٦» شاكي السلاح ذوو شوكة وحد في سلاحهم . والكلال العجز . والتأثيل التأصيل

مِنْ كُلِّ مَوْضُونَةٍ حَصْدَاءَ سَابِغَةٍ * تَرُدُّ حَدَّ الْمَنَايَا وَهْوَ مَفْلُولُ (١)

وَكُلِّ أَبْتَرَ لِلْحَقِّ الْمُبِينِ بِهِ * وَلِلضَّلَالَةِ تَعْدِيلٌ وَتَمْيِيلُ (٢)

لَمْ تَبْقَ لِلشِّرْكِ مِنْ قَلْبٍ وَلَا سَبَبٍ * إِلَّا غَدَا وَهْوَ مَتْبُولٌ وَمَبْتُولُ (٣)

وَيَوْمَ بَدْرٍ إِذَا الْإِسْلَامُ قَدْ طَلَعَتْ * بِهِ بُدُورًا لَهَا بِالنَّصْرِ تَكْمِيلُ

سِيئَتْ بِمَا سَرَّنَا الْكُفَّارُ مِنْهُ وَقَدْ * أَفْنَى سَرَاتَهُمُ أَسْرٌ وَتَقْتِيلُ (٤)

كَأَنَّمَا هُوَ عُرْسٌ فِيهِ قَدْ جُلِيَتْ * عَلَى الظُّبَا وَالْقَنَا رُوسٌ مَفَاصِيلُ (٥)

وَالْخَيْلُ تَرْقُصُ زَهْوًا بِالْكُمَاةِ وَمَا * غَيْرَ السُّيُوفِ بِأَيْدِيهِمْ مَنَادِيلُ (٦)

وَلَا مُهُورَ سِوَى الْأَرْوَاحِ تَقْبَلُهَا الْبِيضُ الْبَهَاتِيرُ وَالسُّمْرُ الْعَطَابِيلُ (٧)

فَلَوْ تَرَى كُلَّ عُضْوٍ مِنْ كُمَاتِهِمُ * مُفَصَّلًا وَهْوَ مَكْفُوفٌ وَمَشْلُولُ (٨)

كَأَحْرُفٍ أُشْكِلَتْ خَطًّا فَأَكْثَرُهَا * بِالطَّعْنِ وَالضَّرْبِ مَنْقُوطٌ وَمَشْكُولُ

وَكُلُّ بَيْتٍ حَكَى بَيْتَ الْعَرُوضِ لَهُ * بِالْبِيضِ وَالسُّمْرِ تَقْطِيعٌ وَتَفْصِيلُ

وَدَاخَلَتْ بِالرَّدَى أَجْزَاءَهُمْ عِلَلٌ * غَدَا الْمُرَفَّلُ مِنْهَا وَهْوَ مَجْزُولُ (٩)

---

(١) الموضونة الدرع المضاعفة بعضها على بعض · والحصداء محكمة الصنعة · والسابغة الشاملة والمفلول المثلوم (٢) الابتر السيف القصير (٣) المتبول الهالك · والمبتول المقطوع (٤) سراتهم اشرافهم جمع سري (٥) الظبا السيوف والقنا الرماح (٦) الزهو العجب · والكماة الشجعان (٧) البيض السيوف · والبهاتير القصار جمع بهتر · والسمر الرماح · والعطابيل الطوال جمع عطبول (٨) مفصلا مقطعا · ومكفوف ممنوع · ومشلول معطل وفي كل من هذه الثلاثة الفاظ تورية (٩) الترفيل ان يزاد في البحر الكامل سبب على متفاعلن فيصير متفاعلاتن · والمجزول ساقط الرابع من متفاعلن مع اسكان ثانيه في زحاف الكامل

وكلُّ ذِي ترةٍ تغلي مراجلهُ * غدا يقادُ ذليلاً وهو مغلولُ «١»

وكلُّ جرحٍ بجسمٍ يستهلُّ دماً * كأنهُ مبسمٌ بالراحِ معلولُ «٢»

وعاطلٌ من سلاحٍ قد غدا ولهُ * أساورٌ من حديدٍ أو خلاخيلُ «٣»

والأرضُ من جثثِ القتلى مجللةٌ * والتربُ من أدمعِ الأحياءِ مبلولُ «٤»

غصت قلوبٌ كما غصَّ القليبُ بهم * فللأسى فيهم والنارِ تأكيلُ «٥»

فأصبحَ البئرُ إذ أهلُ البوارِ بهِ * مثلَ الوطيسِ بهِ جزرٌ رعابيلُ «٦»

وأصبحت أيماتٍ محصناتهمُ * وأمهاتهمُ وهي المثاكيلُ «٧»

لا تمسكُ الدمعَ من حزنٍ عيونهمُ * إلا كما يمسكُ الماءَ الغرابيلُ

وصارَ فقرهمُ للمسلمين غنىً * وفي المصائبِ تفويتٌ وتحصيلُ

وردَّ أوجههم سوداً وأعينهم * بيضاً من اللهِ تنكيدٌ وتنكيلُ «٨»

سالت وساءت عيونٌ منهمُ مثلاً * كأنما كلها بالشوكِ مسمولُ «٩»

أبغض بها مقلاً قد أشبهت لبناً * طفا الذبابُ عليهِ وهو ممقولُ «١٠»

ويومُ عمَّ قلوبَ المسلمين أسىً * بفقدِ عمكَ والمفقودُ مجذولُ «١١»

«١» الترة الثأر والعداوة والحقد . واصل المراجل القدور . والمغلول في عنقه طوق من حديد «٢» الراح الخمر . والمعلول الشارب مرة بعد اخرى «٣» العاطل الذي لا حلي له «٤» مجللة مستورة «٥» القليب البئر والاسى الحزن «٦» البوار الهلاك . والوطيس التنور . والجزر جمع جزور من الابل . والرعابيل اللحم جمع رعبولة وهي الخرقة الممزقة «٧» الايم التي لا زوج لها . والمحصنات المتزوجات . والمثاكيل اللاتي مات لهن اولاد كثيرون «٨» التنكيد من النكد وهو شدة العيش والعسر . والتنكيل من النكال وهو الهلاك «٩» ساءت قبحت . وسمل عينه فقأها «١٠» الممقول المغموس «١١» الاسى الحزن . والمجذول المسرور

وَنَالَ إِحْدَى الثَّنَايَا الكَسْرُ فِي أُحُدٍ * وَجَاءَ يَجْبُرُ مِنْهَا الكَسْرَ جِبْرِيلُ (١)

وَفِي مَوَاطِنَ شَتَّى كَمْ أَتَاكَ بِهَا * نَصْرٌ مِنَ اللهِ مَضْمُونٌ وَمَكْفُولُ

وَمَلَكَتْ يَدُكَ اليُمْنَى مَلَائِكَةً * غُرٌّ كِرَامٌ وَأَبْطَالٌ بَهَالِيلُ (٢)

يُسَارِعُونَ إِذَا نَادَيْتَهُمْ لِوَغًى * إِنَّ الكِرَامَ إِذَا نُودُوا هَذَالِيلُ (٣)

مِنْ كُلِّ نِضْوٍ نُحُولٍ مَا يَزَالُ بِهِ * إِلَى المَكَارِمِ جِدٌّ وَهْوَ مَهْزُولُ (٤)

بَنَانُهُ بِدَمِ الأَبْطَالِ مُخْتَضِبٌ * وَطَرْفُهُ بِسَنَا الإِيمَانِ مَكْحُولُ (٥)

آلَ النَّبِيِّ بِمَنْ أَوْ مَا أُشَبِّهُكُمْ * لَقَدْ تَعَذَّرَ تَشْبِيهٌ وَتَمْثِيلُ

وَهَلْ سَبِيلٌ إِلَى مَدْحٍ يَكُونُ بِهِ * لِأَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ تَأْهِيلُ

يَا قَوْمُ بَايَعْتُكُمْ أَنْ لَا شَبِيهَ لَكُمْ * مِنَ الوَرَى فَاسْتَقِيلُوا البَيْعَ أَوْ قِيلُوا (٦)

جَاءَتْ عَلَى تِلْوِ آيَاتِ النَّبِيِّ لَهُمْ * دَلَائِلٌ هِيَ لِلتَّارِيخِ تَذْيِيلُ

مَعَاشِرٌ مَا رَضُوا إِنِّي لَمُبْتَهِجٌ * بِهِمْ وَمَا سَخِطُوا إِنِّي لَمَثْكُولُ (٧)

وَإِنَّ مَنْ بَاعَ فِي الدُّنْيَا مَحَبَّتَهُمْ * بِبُغْضِهِ اللهُ فِي الأُخْرَى لَمَرْذُولُ (٨)

وَحَسْبُ مَنْ نَكَلَتْ عَنْهُمْ خَوَاطِرُهُ * إِنْ مَاتَ أَوْ عَاشَ تَنْكِيلٌ وَتَثْكِيلُ (٩)

إِنَّ المَوَدَّةَ فِي قُرْبَى النَّبِيِّ غِنًى * لَا يَسْتَمِيلُ فُؤَادِي عَنْهُ تَمْوِيلُ (١٠)

«١» الثنايا مقدمات الاسنان «٢» البهاليل السادات «٣» الهذاليل المسرعون «٤» النضوُ الهزيل . والجد خلاف الهزل «٥» البنان رؤس الاصابع . والسنا الضوء «٦» بايعتكم عاهدتكم . وقلته البيع اقيله فسخته واستقاله طلب اليه ان يقيله «٧» المبتهج المسرور . والمثكول فاقد الولد «٨» المرذول الخسيس «٩» نكل عنه نكص . والتثكيل من الثكل وهو فقد الولد . والتنكيل من النكال وهو الهلاك «١٠» التمويل كثرة المال

وَكَمْ لِأَصْحَابِهِ الْغُرِّ الْكِرَامِ يَدٌ * عِنْدَ الْإِلٰهِ لَهَا فِي الْفَضْلِ تَخْوِيلُ (١)
قَوْمٌ لَهُمْ فِي الْوَغَى مِنْ خَوْفِ رَبِّهِمُ * حُسْنُ ابْتِلَاءٍ وَفِي الطَّاعَاتِ تَبْتِيلُ (٢)
كَأَنَّهُمْ فِي مَحَارِيبٍ مَلَائِكَةٌ * وَفِي حُرُوبِ أَعَادِيهِمْ رَآبِيلُ (٣)
حَكَى الْعَبَاءَةَ قَلْبِي حِينَ كَانَ بِهَا * لِلْآلِ تَغْطِيَةٌ وَالصَّحْبِ تَخْلِيلُ (٤)
وَلِي فُؤَادٌ وَنُطْقٌ بِالْوِدَادِ لَهُمْ * وَبِالْمَدَائِحِ مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولُ (٥)
فَإِنْ ظَنَنْتُ بِهِمْ خَتْلًا لِبَعْضِهِمُ * إِنِّي إِذًا بِغُرُورِ النَّفْسِ مَخْتُولُ (٦)
أَئِمَّةُ الدِّينِ كُلٌّ فِي مُحَاوَلَةٍ * إِلَى صَوَابِ اجْتِهَادٍ مِنْهُ مَوْكُولُ (٧)
لِيَقْضِيَ اللّٰهُ أَمْرًا كَانَ قَدَّرَهُ * وَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمٰنُ مَفْعُولُ
حَسْبِي إِذَا مَا مَنَحْتُ الْمُصْطَفَى مِدَحِي * فِي الْحَشْرِ تَزْكِيَةٌ مِنْهُ وَتَعْدِيلُ (٨)
مَدْحٌ بِهِ ثَقُلَتْ مِيزَانُ قَائِلِهِ * وَخَفَّ عَنْهُ مِنَ الْأَوْزَارِ تَثْقِيلُ (٩)
وَكَيْفَ تَأْبَى جَنَى أَوْصَافِهِ هِمَمٌ * يَرُوقُهَا مِنْ قُطُوفِ الْعِزِّ تَذْلِيلُ (١٠)
وَلَيْسَ يُدْرِكُ أَدْنَى وَصْفِهِ بَشَرٌ * أَيَقْطَعُ الْأَرْضَ سَاعٍ وَهْوَ مَكْبُولُ (١١)
كُلُّ الْفَصَاحَةِ عِيٌّ فِي مَنَاقِبِهِ * إِذَا تَفَكَّرْتَ وَالتَّكْثِيرُ تَقْلِيلُ (١٢)

---

(١) يد نعمة . وتخويل تمليك (٢) الوغى الحرب . والتبتيل الانقطاع الى الله تعالى عن الدنيا (٣) الرآبيل الاسود جمع رئبال (٤) تخلل ابو بكر الصديق رضي الله عنه بالعباءة حين انفق جميع ماله على النبي صلى الله عليه وسلم (٥) شغفه الحب بلغ شغافه وهو غلاف القلوب (٦) ختله خدعه . وغره خدعه ايضاً (٧) وكل اليه الامر سلمه وتركه اليه (٨) زكا صلح وزكاه غيره . وعدله شهد بعدالته (٩) الاوزار الذنوب (١٠) الجنى الثمر المجني . ويروقها يعجبها . وذلل الكرم دليت عناقيده (١١) ادنى وصفه اقربه . والمكبول المقيد (١٢) العي ضد الفصاحة . والمناقب المفاخر والفضائل

لَوْ أَجمعَ الخَلْقُ أنْ يُحصُوا محاسنهُ * أعيتهمُ جملةٌ منها وتفصيلُ (١)

عذرًا إليكَ رسولَ اللهِ منْ كلمي * إنَّ الكريمَ لديهِ العذرُ مقبولُ

إنْ لم يكنْ منطقي في طيبهِ عسلًا * فإنَّهُ بمديحي فيكَ معسولُ (٢)

ما حُلَّةٌ بخلالٍ منكَ قدْ رُقمتْ * ما في محاسنها للعيبِ تخليلُ (٣)

جاءتْ بحبِّي وتصديقي إليكَ وما * حبِّي مشوبٌ ولا التصديقُ مدخولُ (٤)

ألبستها منكَ حسنًا فازدهتْ شرفًا * بها الخواطرُ منَّا والمناويلُ (٥)

لمْ أنتحلها ولمْ أغصبْ معانيها * وغيرُ مدحكَ مغصوبٌ ومنحولُ (٦)

وما على قولِ كعبٍ أنْ توازنهُ * فربَّما وازنَ الدرَّ المثاقيلُ (٧)

وهلْ تعادلهُ حسنًا ومنطقها * عنْ منطقِ العربِ العرباءِ معدولُ (٨)

وحيثُ كنَّا معًا نرمي إلى غرضٍ * فحبَّذا ناضلٌ منَّا ومنضولُ (٩)

إنْ أقفُ آثارهُ إنِّي الغداةَ بها * على طريقِ نجاحٍ منكَ مدلولُ (١٠)

لما غفرتَ لهُ ذنبًا وصنتَ دمًا * لولا ذمامكَ أضحى وهوَ مطلولُ (١١)

«١» اعيتهم اتعبتهم «٢» عسل الطعام خلطه بالعسل فهو معسول «٣» اصل الحلة ازار ورداء ولا تكون الا من ثوبين او ثوب له بطانة . والخلال الخصال جمع خلة . ورقم الكتاب كتبه والثوب خططه . وتخلل الشيء دخل في خلاله «٤» مشوب مخلوط . وكل ما دخله عيب فهو مدخول «٥» ازدهت افتخرت . والمناويل جمع منوال واصله اداة النسج وهي هنا الافكار «٦» انتحله ادعاه لنفسه وهو لغيره «٧» متقال الشيء ميزانه من مثله «٨» العرب العرباء الصرحاء والمتعربة والمستعربة الدخلاء «٩» ناضله في الرمي بالسهام فنضله اي غلبه «١٠» اقفو اتبع . والغداة اول النهار «١١» الذمام العهد . والدم المطلول الذي لم يؤخذ بثاره

رَجَوْتُ غُفْرَانَ ذَنْبٍ مُوجِبٍ تَلَفِي * لَهُ مِنَ ٱلنَّفْسِ إِمْلَاءٌ وَتَسْوِيلُ (١)

وَلَيْسَ غَيْرَكَ لِي مَوْلَى أُؤَمِّلُهُ * بَعْدَ ٱلْإِلٰهِ وَحَسْبِي مِنْكَ تَأْمِيلُ

وَلِي فُؤَادُ مُحِبٍّ لَيْسَ يُقْنِعُهُ * غَيْرُ ٱللِّقَاءِ وَلَا يَشْفِيهِ تَعْلِيلُ

يَمِيلُ بِي لَكَ شَوْقًا أَوْ تَخَيَّلَ لِي * كَأَنَّمَا بَيْنَنَا مِنْ شُقَّةٍ مِيلُ (٢)

يَهُمُّ بِٱلسَّعْيِ وَٱلْأَقْدَارُ تُمْسِكُهُ * وَكَيْفَ يَعْدُو جَوَادٌ وَهُوَ مَشْكُولُ (٣)

مَتَى تَجُوبُ رَسُولَ ٱللّٰهِ نَحْوَكَ بِي * تِلْكَ ٱلْجِبَالَ نَجِيبَاتٌ مَرَاسِيلُ (٤)

فَأَنْثَنِي وَيَدِي بِٱلْفَوْزِ ظَافِرَةٌ * وَثَوْبُ ذَنْبِي مِنَ ٱلْآثَامِ مَغْسُولُ

فِي مَعْشَرٍ أَخْلَصُوا لِلّٰهِ دِينَهُمُ * وَفَوَّضُوا إِنْ هُمُ نَالُوا وَإِنْ نِيلُوا (٥)

شُعْثٌ لَهُمْ مِنْ ثَرَى ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِي شَرُفَتْ * بِهِ ٱلنَّبِيُّونَ تَطْيِيبٌ وَتَكْحِيلُ (٦)

مُحَلِّقِي أَرْؤُسٍ زِيدَتْ وُجُوهُهُمُ * حُسْنًا بِهِ فَكَأَنَّ ٱلْحَلْقَ تَرْجِيلُ (٧)

قَدْ رَحَّبَ ٱلْبَيْتُ شَوْقًا وَٱلْمَقَامُ بِهِمْ * وَٱلْحِجْرُ وَٱلْحَجَرُ ٱلْمَلْثُومُ وَٱلْمِيلُ (٨)

نَذَرْتُ إِنْ جُمِعَتْ شَمْلِي بِبَابِكَ أَوْ * شَفَتْ فُؤَادِي بِهِ قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ (٩)

أَبُلُّ مِنْ طِيبَةٍ بِٱلدَّمْعِ طِيبَ ثَرًى * لِغُلَّتِي وَغَلِيلِي مِنْهُ تَبْلِيلُ (١٠)

---

(١) امليت له في غيه اطلت . وسولت له نفسه كذا زينت (٢) الميل مد البصر وهو مقدار نصف ساعة بالسير المعتدل (٣) يعدو يجري . والمشكول المشدودة قوائمه بحبل (٤) تجوب تقطع . والنجيبة الناقة الاصيلة . والمراسيل السريعات (٥) نالوا غلبوا ونيلوا غُلبوا (٦) الاشعث الذي لم يدهن شعره . وثرى البيت ترابه (٧) الترجيل تسريح الشعر (٨) المقام مقام ابراهيم والحجر حجر اسماعيل عليهما السلام والحجر الاسود الملثوم اي المقبل والميل منار بني للمسافر وهو هنا الموضوع بين الصفا والمروة (٩) القوداء الناقة العظيمة . والشمليل الناقة السريعة (١٠) الغلة شدة العطش . والغليل حرارة الحب والحزن

دامتْ عليكَ صلاةُ اللهِ يكفلُها * منَ المهيمنِ إبلاغٌ وتوصيلُ

ما لاحَ ضوءُ صباحٍ فاستسرَّ بهِ * منَ الكواكبِ قنديلٌ فقنديلُ

وقال الامام يحيي الصرصري المتوفى سنة ٦٥٦ هجرية رحمه الله تعالى

ركبَ الحجازِ ومنكَ الخيرُ مأمولُ * هلْ عندكَ اليومَ للمشتاقِ تنويلُ

علّلْ بما طابَ للبطحاءِ منْ خبرٍ * ذا الوجدِ إنْ كانَ يشفي الصبَّ تعليلُ (١)

هلْ ربةُ الستْرِ بعدَ النأيِ دانيةٌ * أمْ حبلُها بعدَ طولِ القطعِ موصولُ (٢)

أمْ هلْ تحلُّ مطايانا بساحتِها * وربعُها الرحبُ بالأحبابِ مأهولُ (٣)

ونقتضي بالمصلَّى والصفا ومنًى * ديْناً تصرَّمَ حينٌ وهوَ ممطولُ (٤)

وهلْ تجدُّ بنعمانِ الأراكِ لنا * منَ المواهبِ أسمالٌ رعابيلُ (٥)

وهلْ تخبُّ بنا بينَ العقيقِ إلى * سلْعٍ رواحلُ تحدوها الأراجيلُ (٦)

مصبَّراتُ القرى كومٌ كرائمُ لا * يأمنُ منْ دأبٍ قودٌ مراقيلُ (٧)

بالنقيِ أعظمُها والدرِّ حاليةٌ * ومنْ كلالٍ ومنْ هزلٍ معاطيلُ (٨)

(١) علله بطعام وغيره تعليلا شغله به . والبطحاء مكة واصلها المسيل بين جبلين . والوجد الحزن والحب (٢) ربة الستر الكعبة زادها الله شرفاً . والنأي البعد (٣) مكان آهل وما هول فيه اهله (٤) اقتضاه طلبه . وتصرم انقطع (٥) تجد تصير جديدة والاسمال جمع سمل وهو الثوب الخلق . والرعبولة الخرقة المتمزقة (٦) تخب تسرع . والعقيق وادي وسلع جبل في المدينة المنورة . والاراجيل الرجال (٧) مصبرات من الصبر . والقرى الظهر . والكوم جمع كوماء وهي الناقة الجسيمة . والدأب مداومة السير . والقود جمع قوداء وهي الناقة العظيمة . والمراقيل جمع مرقال وهي المسرعة (٨) النقي المخ . والدر الحليب . والكلال العجز . والهزال ضد السمن والمعاطيل الخاليات من الحلي

خُوصٌ لَهَا أَرَبٌ تَحْتَ الدُّجَى وَإِذَا اُشْتَدَّ الْهَجِيرُ وَضَمَّ الْقَسْوَرَ الْغِيلُ (١)

تَحْكِينَ نَفْثَ نَعَامٍ رَاعَهُنَّ ضُحًى * ذُعْرٌ وَيَنْفِرْنَ وَالصَّوَّانُ مَبْتُولُ (٢)

يَلْبِزْنَ صُمَّ الْحَصَا لَبْزًا وَمَدْرَجُهَا * خَطٌّ عَلَيْهِ فَمَنْقُوطٌ وَمَشْكُولُ (٣)

إِذَا الْحُدَاةُ بِسَلْعٍ عَرَّضُوا فَلَهَا * عَلَى الْوَجَى وَدَوَامِ السَّيْرِ تَبْغِيلُ (٤)

تَحِنُّ شَوْقًا وَأَنَّى لَا تَحِنُّ إِلَى * حِمَى الرَّسُولِ النَّجِيبَاتُ الْمَرَاسِيلُ (٥)

تِلْكَ الرُّبُوعُ الَّتِي آنَسْتُ مُبْتَكِرًا * رُشْدِي بِهَا وَتَعَدَّتْنِي الْأَضَالِيلُ (٦)

حَلَلْتُهَا فَخَلَا عِنْدِي الْغَرَامُ بِهَا * ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَفِي قَلْبِي عَقَابِيلُ (٧)

فَهَلْ أَقِيلُ بِسَلْعٍ فِي أَعَزِّ حِمًى * إِنْ قِيلَ يَوْمًا لِرَكْبٍ مُهْجِرٍ قِيلُوا (٨)

فِي تُرْبَةٍ رَحْبَةِ الْأَكْنَافِ قَلَّ لَهَا * مِنَ الْمُحِبِّ بِجَفْنِ الْعَيْنِ تَقْبِيـلُ

أَرْضٌ ثَوَى مُجْمَلُ الْعِلْمِ الْغَزِيرِ بِهَا * وَانْبَثَّ مِنْهَا لِنَفْعِ النَّاسِ تَفْصِيلُ (٩)

بِالْفَاتِحِ الْخَاتِمِ الْهَادِي الَّذِي شَهِدَتْ * بِفَضْلِهِ الْجَمِّ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ (١٠)

وَبَشَّرَ النَّاسَ مُوسَى وَالْمَسِيحُ بِهِ * وَبَثَّ أَوْصَافَهُ شَعْيَا وَحَزْقِيلُ (١١)

---

(١) الخوص غائرات العيون · والارب الحاجة · والدجى الظلام · والقسور الاسد · والغيل بيته (٢) نفث نفخ وراعهن اخافهن · والذعر الخوف · تنفره تنفيرا ساقه من خلفه والصوان ضرب من الحجارة شديد · ومبتول مقطوع (٣) اللبز ضرب الناقة الارض بجمع خفها · والصم جمع اصم وهو الحجر الصلب · ومدرجها طريقها (٤) الوجى الحفاء من كثرة السير · والتبغيل الصبر على السير (٥) وأنى كيف · والنجيبات الكرائم · والمراسيل السريعات (٦) الربوع المنازل · وآنست علمت · ومبتكرا في اول العمر واصل البكرة اول النهار «٧» العقابيل بقايا العشق «٨» اقيل من القيلولة وهي النوم نصف النهار · والمهجر السائر في الهاجرة وهي شدة الحر في وسط النهار «٩» ثوى اقام «١٠» الجم الكثير «١١» شعيا وحزقيل من انبياء بني اسرائيل

وَلَمْ تَزَلْ شيعُ الرَّحْمنِ تَنعتهُ * إِنْ مَرَّ جيلٌ أَتى من بعدِهِ جيلٌ[١]
حتى وعى نعتهُ سلمانُ فاتبعَ الآثارَ لم تلههِ عنها الأشاغيلُ
فأبصرَ الحقَّ لا شكٌّ يخالطهُ * ولا عراهُ عن التحقيقِ تضليلُ
وقيلَ كانَ اسمهُ سطراً تضمنهُ * عرشٌ عظيمٌ على الأملاكِ محمولُ
ولاحَ فوقَ نحورِ العينِ أحسنَ من * عقدٍ من الدرِّ زانتهُ التفاصيلُ[٢]
لذاكَ آدمُ لما قامَ معتذراً * إذ غرَّهُ من عدوِّ اللهِ تسويلُ[٣]
دعا بهِ فأجابَ اللهُ دعوتهُ * وكانَ منهُ لهُ قربٌ وتبجيلُ
وزانهُ نورُهُ أيامَ مهبطهِ * كأنما هو فوقَ الوجهِ قنديلُ
وأودعتْ نورَهُ حواءُ فابتهجتْ * وكانَ منهُ لها تاجٌ وإكليلُ
وبالأبوةِ شيثٌ نالَ منفرداً * شأواً من الفضلِ لم يدركهُ هابيلُ[٤]
وحلَّ في صلبِ نوحٍ في السفينِ وفي * صلبِ الخليلِ وللنيرانِ تشعيلُ[٥]
والمديةُ انقلبتْ عندَ الذبيحِ لما * من نورهِ فيهِ مكنونٌ ومجبولُ[٦]
ولم يزلْ بصحيحِ العقدِ يودعهُ الزُّهرَ الطواهرَ آباءٌ بهاليلُ[٧]
حتى استقرتْ لهُ في هاشمٍ قدمٌ * لها من المجدِ تفريعٌ وتأصيلُ
وأحرزَ النورَ عبدُ اللهِ فهوَ بهِ * ناجٍ من الذبحِ تفديهِ الشماليلُ[٨]

(١) شيع الرحمن جماعات من الانبياء والاحبار والرهبان (٢) الفاصلة الخرزة تفصل بين الخرزتين في النظام وقد فصل النظم (٣) التسويل التزيين (٤) الشأو الغاية (٥) الصلب الظهر (٦) المدية السكين . والذبيح اسماعيل عليه السلام . والمكنون المستور (٧) الزهر جمع زهراء وهي ذات اللون الابيض الصافي . والبهاليل السادات (٨) الشماليل

ثُمَّ اسْتَقَلَّتْ بِهِ الزَّهْرَاءُ آمِنَةُ الْحِصَانُ لَمْ يَلْقَهَا فِي الْحَمْلِ تَثْقِيلُ (١)

حَتَّى بَدَا عَامَ سَارَتْ نَحْوَ مَكَّةَ أَوْشَابُ الْأَحَابِيشِ يَحْدُو جَيْشَهَا الْفِيلُ (٢)

فَكَانَ مِنْ سِرِّهِ الْمَكْنُونِ أَنْ دَفَعَتْ * عَنْهَا أَعَادِيهَا الطَّيْرُ الْأَبَابِيلُ (٣)

فَأَشْرَقَتْ عَرَصَاتُ الْأَرْضِ حِينَ بَدَا * نُورٌ لَهُ فِي الطِّبَاقِ السَّبْعِ تَجْوِيلُ (٤)

وَخَرَّ يَسْجُدُ لِلرَّحْمٰنِ مُقْتَرِبًا * سُجُودَ عَبْدٍ لَهُ بِالْقُرْبِ تَأْهِيلُ

وَصَانَهُ سَاعَةَ الْوَضْعِ الْمَلَائِكُ مِنْ * مُعَانِدٍ كَيْدُهُ مَسٌّ وَتَخْبِيلُ (٥)

وَطَاحَ تَاجُ أَنُوشِرْوَانَ وَارْتَجَسَ الْإِيوَانُ وَانْصَاعَ كِسْرَى وَهْوَ مَخْبُولُ (٦)

جَاءَتْ بِهِ كَامِلًا لَا عَيْبَ يَنْقُصُهُ * كَأَنَّهُ وَهْيَ لَمْ تَكْحَلْهُ مَكْحُولُ

وَكَانَ يُضْحِي دَهِينًا فِي حَدَاثَتِهِ * وَمَا لِفَوْدَيْهِ بِالْأَدْهَانِ تَرْجِيلُ (٧)

وَكَانَ وَهْوَ ابْنُ خَمْسٍ بِالْغَمَامِ لَهُ * مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ حَتَّى شَبَّ تَظْلِيلُ

وَخُصَّ بِالْعُمُرِ النَّامِي الشَّرِيفِ لَهُ * بِالشَّرْحِ صَدْرٌ بِمَاءِ الْقُدْسِ مَغْسُولُ (٨)

فِي أَرْبَعٍ ثُمَّ فِي عَشْرٍ وَلَيْلَةَ مِعْرَاجٍ لَهُ مِنْهُ تَقْرِيبٌ وَتَفْضِيلُ

حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْإِبَّانَ شَرَّفَهُ * مِنَ الْمُهَيْمِنِ رَبِّ الْعَرْشِ تَنْزِيلُ (٩)

جمع شملال وهي الناقة السريعة (١) الزهراء الحسناء . والحصان العفيفة (٢) بدا ظهر اي ولد صلى الله عليه وسلم . والاوشاب الاوباش والاخلاط واحده وشب . والاحابيش الحبشة . وحدا الابل زجرها وساقها (٣) الابابيل الجماعات (٤) العرصات الساحات . والطباق السموات . والتجويل الجولان (٥) الكيد المكر والخبث . والمس الجنون والتخبيل من الخبل وهو اختلال العقل (٦) طاح سقط . ورجست السماء رعدت شديدا . انصاع انفتل راجعا مسرعاً . والمخبول مختل العقل (٧) الحداثة صغر السن . والفودان جانبا الرأس . والترجيل تسريح الشعر (٨) القدس الطهر (٩) إبان الشيء حينه . والتنزيل القرآن

آياتُهُ مُحكماتُ النظمِ ليسَ لما * فيها من الحكمِ والتبيانِ تبديلُ [(١)]

فيها مواعظُ يشفينَ الصدورَ من الشكِّ المريبِ وتحريمٌ وتحليلُ [(٢)]

فجاءَ بالحقِّ والشيطانُ قد خلبتْ * منهُ عقولَ أولي الشركِ الأباطيلُ [(٣)]

فأوضحَ الخطةَ المثلى وأنقذَ من * تيهِ الهوى من أضلتهُ التماثيلُ [(٤)]

فشرعهُ واضحٌ لا إصرَ أحسنُ ما * شرعٍ لنا منهُ إيضاحٌ وتسهيلُ [(٥)]

في بعثهِ حرسَ السقفَ الثواقبُ فالـهمازُ عن خطفاتِ السمعِ معزولُ [(٦)]

وجاءَ بالمعجزاتِ الباهراتِ فلم * يردَّها في البرايا من لهُ جولُ [(٧)]

فكانَ في القمرِ المنشقِّ معجزةٌ * ما في حقيقتها للعينِ تخييلُ

وسبحَ الحصياتُ السبعُ في يدهِ * لهنَّ بالذكرِ تكبيرٌ وتهليلُ

وحنَّ جذعٌ إليهِ حينَ فارقهُ * شوقاً كما حنتِ العوذُ المطافيلُ [(٨)]

وخدَّتِ الأرضَ يوماً دوحةٌ فأتتْ * تسعى إليهِ وللأفنانِ تهديلُ [(٩)]

وخرَّ من نخلةٍ عذقٌ بدعوتهِ * وعادَ لم يتفللْ منهُ عثكولُ [(١٠)]

وخرَّ بينَ يديهِ ساجداً جملٌ * لولاهُ أضحى ومنهُ اللحمُ محمولُ

---

(١) محكمات غير منسوخة (٢) المريب ذو الريبة (٣) خلبت سلبت (٤) الخطة الطريقة . والمثلى الاشبه بالحق . والتيه الكبر والعجب . والهوى ميل النفس . والتماثيل الصور (٥) الاصر الثقل (٦) السقف السماء . والثواقب الشهب . والهماز الشيطان (٧) الجول الجولان (٨) العوذ جمع عائذ وهي من النوق بمنزلة النفساء من النساء . والمطافيل جمع مطفل وهي ذات الطفل من الانس والوحش (٩) خدت شقت . والدوحة الشجرة الكبيرة . والافنان الاغصان . وتهديلها ارتخاؤها (١٠) العذق العرجون الذي يحمل البلح . ويتفلل ينقطع . والعثكول الشمراخ الذي يكون فيه الرطب

وهكذا سجد السَّاني العصيُّ له * فانصاع فيه لسقي الماء تذليل (١)

وسلّمت ظبيةٌ يوماً عليه وعن * رضاع خشفين عاقتها الأحابيل (٢)

ففكّها من وثاق الأسر فانطلقت * لها لسانٌ بشكر الله مشغول

وحارش الضبّ لمّا أن أقرّ له * بدعوة الحق أضحى وهو مذلول (٣)

وسحَّ ماءٌ عريض من أصابعه * من دون مشربه المستعذب النيل

سقى فروّى مئيناً خمس عشرة ما * من ناهلٍ منه إلا وهو معلول (٤)

ومدّ للسحب كفّاً فانجلت فرقاً * كأنها نعمٌ هيمٌ مجافيل (٥)

وحذّرته ذراع الشاة ما وضعت * فيه من السمّ أم النيرب الغول (٦)

وفاء من عقد النفّاث منطلقاً * كأنه مرهف الحدّين مصقول (٧)

هذا وأولاهما صفحاً على ظفر * ولم يشن حلمه المأمول تخجيل (٨)

ومن يرد جاهداً حصراً لمعجزه * يحصر ولم يتّسع في نظمه قيل (٩)

إن الرسول لنورٌ ليس يدركه * نقص المحاق ولا يخفيه تأفيل (١٠)

أمدّه الله بالأملاك مردفة * لنصره فلهم في الخصم تنكيل (١١)

---

(١) الساني جمل السانية . والعصي العاصي . وانصاع انفتل مسرعا . (٢) الخشف ولد الظبية والاحابيل جمع احبولة شرك الصيد (٣) حارش الضب صائده (٤) النهل اول الشرب . والعلل الشرب مرة بعد اخرى (٥) النعم الابل . والهيم العطاش . والمجافيل الجافلات (٦) النيرب الشر . والغول انثى الجن والمراد اليهودية التي وضعت السم في ذراع الشاة (٧) فاء رجع . والعقد عقد السحر والنفاث اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم . والمرهف السيف القاطع (٨) شانه قبحه (٩) يحصر يعجز (١٠) افل القمر غاب (١١) مردفة يتبع بعضهم بعضا

وَبِالْمُهَاجِرَةِ الْأَعْيَانِ وَالْغُرَرِ الْأَنْصَارِ كُلٌّ لَهُ فِي الْفَضْلِ تَحْصِيلُ
بِهِمْ عُقُودُ الْهُدَى شُدَّتْ كَمَا بِهِمُ * عَقْدُ الضَّلَالَةِ أَضْحَى وَهُوَ مَحْلُولُ
وَخَصَّهُ بِأَبِي بَكْرٍ وَبِالْعَلَمِ الْفَارُوقِ إِذْ لَهُمَا صِدْقٌ وَتَعْدِيلُ (١)
هُمَا وَزِيرَاهُ فِي الْأَرْضِ ارْتَضَى بِهِمَا * وَفِي السَّمَوَاتِ مِيكَالٌ وَجِبْرِيلُ
وَبِالشَّهِيدِ أَبِي عَمْرٍو مُرَتِّلِ * آيَاتِ الْكِتَابِ وَثَوْبُ اللَّيْلِ مَسْدُولُ (٢)
عُثْمَانَ مَنْ خُصَّ بِالنُّورَيْنِ ثُمَّ لَهُ * مِنْ أَنْفَسِ النَّفْعِ تَجْهِيزٌ وَتَسْبِيلُ (٣)
وَالْهَاشِمِيِّ عَلِيٍّ وَهُوَ نَاصِرُهُ * وَصَارِمٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولُ
أَخِي الرَّسُولِ حَبَاهُ بِالْبَتُولِ فَمَنْ * نَاوَاهُ فَهُوَ عَنِ الْإِيمَانِ مَبْتُولُ (٤)
أَكْرِمْ بِهِمْ خَيْرَ كُلِّ الصَّحْبِ أَرْبَعَةً * هُمْ لِمَنْ صَحَّحَ التَّقْوَى قَنَادِيلُ
وَمَنْ رَآهُ بِإِيمَانٍ فَإِنَّ لَهُ * فَضْلًا عَلَى غَيْرِهِ مَا فِيهِ تَقْلِيلُ
أُجُورُهُمْ بَيْنَ كُلِّ النَّاسِ وَافِرَةٌ * يَوْمَ الْمَعَادِ إِذَا تُحْصَى الْمَثَاقِيلُ
يَاسَيِّدَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا وَسَيِّدَهُمْ * يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْكَ الْخَيْرُ مَأْمُولُ
حَبَرْتُ فِيكَ قَصِيدًا حُسْنُ مَدْحِكَ فِي * رُؤُسِ أَبْيَاتِهَا الْحُسْنَى أَكَالِيلُ (٥)
نَظَمْتُهَا وَزْنَ مَنْ قَدْ قَالَ مُبْتَدِئًا * بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ
تَبَرُّكًا بِاتِّبَاعِي مَا نَحَاهُ وَلَمْ * أَبْغِ الْمُضَاهَاةَ أَيْنَ الطَّوْلُ وَالطُّولُ (٦)

(١) اصل العلم الجبل والراية · والفاروق عمر سماه صلى الله عليه وسلم لان اسلامه فرق بين الحق والباطل · (٢) رتل القراءة ترسل فيها (٣) تجهيز جيش العسرة · وتسبيل بئر رومة (٤) حباه اعطاه · والبتول السيدة فاطمة رضي الله عنها · والمبتول المقطوع (٥) حبرت حسنت · والاكاليل التيجان (٦) نحاه قصده وضاهاه شا كله · والطول المن

لَقَدْ عَلَا كَعْبُ كَعْبٍ كُلَّ مُمْتَدِحٍ * فَمَنْ يُفَاضِلُ يَوْمًا فَهْوَ مَفْضُولُ

سَبْقًا وَفَضْلًا وَإِنْشَادًا مُشَافَهَةً * وَبُرْدَةً قَصُرَتْ عَنْهَا السَّرَابِيلُ(١)

لَكِنَّنِي إِنْ يَكُ التَّسْوِيفُ قَصَّرَ بِي * وَقِيلَ إِنَّكَ مَبْعُوثٌ وَمَسْؤُلُ

أَقُولُ لِلْوَاعِظِ الْمُهْدِي نَصِيحَتَهُ * أَقْصِرْ فَلِي شَافِعٌ فِي الْحَشْرِ مَقْبُولُ

مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَبْعُوثٍ بِمَرْحَمَةٍ * وَجَاهُهُ الْغَمْرُ لِلرَّاجِينَ مَبْذُولُ(٢)

فَاشْفَعْ لِيَ الْآنَ فِي إِطْلَاقِ نَفْسِيَ مِنْ * وَثَاقِهَا فَقَرِينُ النَّفْسِ مَكْبُولُ(٣)

وَفِي الْمَعَادِ فَسَلْ حُسْنَ الْخَلَاصِ لَهَا * إِذْ كُلُّ عَبْدٍ بِمَا يَعْنِيهِ مَشْغُولُ

عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةِ اللهِ بَاقِيَةً * بَقَاءَ دَارٍ إِلَيْهَا أَنْتَ مَنْقُولُ

وقال محمد بن ابي العباس احمد الابيوردي الاموي رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٥٠٧ ونقلتها من ديوانه وصححتها على نسخة اخرى

خَاضَ الدُّجَى وَرِوَاقُ اللَّيْلِ مَسْدُولُ * بَرْقٌ كَمَا اهْتَزَّ مَاضِي الْحَدِّ مَصْقُولُ(٤)

أَشِيمُهُ وَضَجِيعِي صَارِمٌ خَذِمٌ * وَمَحْمِلِي بِرَشَاشِ الدَّمْعِ مَبْلُولُ(٥)

فَنَحْنُ صَاحِبُ رَحْلِي إِذْ تَأَمَّلَهُ * حَتَّى حَنَنْتُ وَنِضْوِي عَنْهُ مَشْغُولُ(٦)

يَخْدِي بِأَرْوَعَ لَا يُغْضِي وَنَاظِرُهُ * بِإِثْمِدِ اللَّيْلِ فِي الْبَيْدَاءِ مَكْحُولُ(٧)

---

(١) البردة كساء يلتحف به وهي بردة النبي صلى الله عليه وسلم التي اجاز بها كعبا رضي الله عنه . والسربال القميص والدرع (٢) الغمر الكثير (٣) المكبول المقيد (٤) الدجى الظلام . والرواق بيت كالفسطاط . والمسدول المرخى (٥) اشيمه انظره . والصارم السيف القاطع . والخذم القاطع ايضا . والمحمل شقان على البعير يحمل فيهما العديلان (٦) صاحب الرحل رفيقه الراكب معه . والنضو المهزول (٧) يخدي يسرع . والاثمد كحل اسود

وَلَا يَمُرُّ الْكَرَى صَفْحاً بِمُقْلَتِهِ * فَدُونَهُ قَاتِمُ الْأَرْجَاءِ مَجْهُولُ (١)

إِذَا قَضَى عَقِبَ الْإِسْرَاءِ لَيْلَتَهُ * أَنَاخَهُ وَهْوَ بِالْإِعْيَاءِ مَعْقُولُ (٢)

وَاعْتَادَهُ مِنْ سُلَيْمَى وَهْيَ نَائِيَةٌ * ذِكْرٌ يُؤَرِّقُهُ وَالْقَلْبُ مَتْبُولُ (٣)

رَيَّا الْمَعَاصِمِ ظَمْآى الْخَصْرِ لَا قِصَرٌ * يُزْرِي عَلَيْهَا وَلَا يُزْرِي بِهَا طُولُ (٤)

فَالْوَجْهُ أَبْلَجُ وَاللَّبَّاتُ وَاضِحَةٌ * وَفَرْعُهَا وَارِدٌ وَالْمَتْنُ مَجْدُولُ (٥)

كَأَنَّمَا رِيقُهَا وَالْفَجْرُ مُبْتَسِمٌ * فِيمَا أَظُنُّ بِصَفْوِ الرَّاحِ مَعْلُولُ (٦)

صَدَّتْ وَوَقْرُ نِي شَيْبِي فَمَا أَرَبِي * صَهْبَاءُ صِرْفٌ وَلَا غَيْدَاءُ عُطْبُولُ (٧)

وَحَالَ دُونَ نَسِيبِي بِالدُّمَى مِدَحٌ * تَحْبِيرُهَا بِرِضَا الرَّحْمٰنِ مَوْصُولُ (٨)

أَزِيرُهَا قُرَشِيًّا فِي أَسِرَّتِهِ * نُورٌ وَمِنْ رَاحَتَيْهِ الْخَيْرُ مَأْمُولُ (٩)

تَحْكِي شَمَائِلُهُ فِي طِيبِهَا زَهَرًا * بِفَوْحٍ وَالرَّوْضُ مَرْهُومٌ وَمَشْمُولُ (١٠)

---

(١) الكري النوم · وقاتم الارجاء اي قفر اسود النواحي لا يهتدي فيه (٢) الاسراء السير ليلا · والاعياء التعب والعجز · والمعقول المربوط (٣) الارق السهر · وتبله الحب ذهب بعقله (٤) ريا المعاصم سمينتها والمعصم موضع السوار من اليد · وظمأى الخصر رقيقته · وازرى عليه عابه · وازرى به قصر (٥) الابلج المضيء المشرق · واللبة المنحر وهي اعلى الصدر · وفرعها شعرها · والوارد الشعر الطويل المسترسل · والمتن الظهر · والمجدول محكم الفتل (٦) الراح الخمر · والمعلول من العلل وهو الشرب مرة بعد اخرى (٧) اربي حاجتي · والصهباء الصرف الخمرة الخالصة · والغيداء المتثنية لينا · والعطبول الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق (٨) النسيب الغزل · والدمى الصور · والتحبير التحسين (٩) ازيرها من الزيارة · والاسرة خطوط الجبين (١٠) الشمائل الاخلاق · والرهمة المطر الضعيف الدائم · المشمول والذي هبت عليه ريح الشمال

هُوَ الَّذِي نَعَشَ اللهُ العِبَادَ بِهِ * ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ مَتْبُوعٌ وَمَسْؤُولُ (١)

فَكُلُّ شَيْءٍ نَهَاهُمْ عَنْهُ مُجْتَنَبٌ * وَأَمْرُهُ وَهْوَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولُ

مِنْ دَوْحَةٍ بَسَقَتْ لَا الفَرْعُ مُؤْتَشِبٌ * مِنْهَا وَلَا عِرْقُهَا فِي الحَيِّ مَدْخُولُ (٢)

أَتَى بِمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَالِدِهِ * قَرْمٌ عَلَى كَرَمِ الأَخْلَاقِ مَجْبُولُ (٣)

وَالنَّاسُ فِي أُجَّةٍ ضَلَّ الحَلِيمُ بِهَا * وَكُلُّهُمْ فِي إِسَارِ الغَيِّ مَكْبُولُ (٤)

كَأَنَّهُمْ وَعَوَادِي الكُفْرِ تُسْلِمُهُمْ * إِلَى الرَّدَى نَعَمٌ فِي النَّهْبِ مَشْلُولُ (٥)

يَا خَاتَمَ الرُّسْلِ إِنْ لَمْ تَخْشَ بَادِرَتِي * عَلَى أَعَادِيكَ غَالَتْنِي إِذَنْ غُولُ (٦)

وَالنَّصْرُ بِاليَدِ مِنِّي وَاللِّسَانِ مَعًا * وَمَنْ لَوَى عَنْكَ جِيدًا فَهْوَ مَخْذُولُ (٧)

وَسَاعِدِي وَهْوَ لَا يَلْوِي بِهِ خَوَرٌ * عَلَى القَنَا فِي اتِّبَاعِ الحَقِّ مَفْتُولُ (٨)

فَمُرْ وَقُلْ أَتَّبِعْ مَا أَنْتَ تَنْهَجُهُ * فَالأَمْرُ مُمْتَثَلٌ وَالقَوْلُ مَقْبُولُ (٩)

وَكُلَّ صَحْبِكَ أَهْوَى فَالهُدَى مَعَهُمْ * وَغَرْبُ مَنْ أَبْغَضَ الأَخْيَارَ مَفْلُولُ (١٠)

وَأَقْتَدِي بِضَجِيعَيْكَ اقْتِدَاءَ أَبِي * كِلَاهُمَا دَمُ مَنْ عَادَاهُ مَطْلُولُ (١١)

---

(١) نعشه الله رفعه وجبره بعد فقر · والدسيعة العطية الجزيلة (٢) الدوحة الشجرة العظيمة · وبسقت طالت · والمؤتشب غير الصريح في نسبه · والمدخول المعيب (٣) الملة الدين والقرم السيد (٤) الأجة الاختلاط · والاسار مايشد به الاسير · والمكبول المقيد (٥) عوادي الدهر عوائقه · والنعم الابل والبقر والغنم · والمشلول المنتشر المتفرق (٦) البادرة الحدة والغضب والبديهة · وغالته غول اهلكته هلكة (٧) خذله ترك نصره (٨) الساعد العضد وهو من المرفق الى الكتف · ولواه فتله وثناه · والخور الضعف · والقنا الرماح (٩) تنهجه توضحه (١٠) الغرب الحد · والمفلول المثلوم (١١) مطلول هدر

وَمَنْ كَعُثْمَانَ جُودًا وَالسَّمَاحُ لَهُ * عِبْءٌ عَلَى كَاهِلِ الْعَلْيَاءِ مَحْمُولُ (١)

وَأَيْنَ مِثْلُ عَلِيٍّ فِي بَسَالَتِهِ * بِمَاذِقٍ مِنْ بِرِدِّهِ فَهُوَ مَقْتُولُ (٢)

إِنِّي لَأَعْذِلُ مَنْ لَمْ يُصْفِهِمْ مِقَةً * وَالنَّاسُ صِنْفَانِ مَعْذُورٌ وَمَعْذُولُ (٣)

فَمَنْ أَحَبَّهُمُ نَالَ النَّجَاةَ بِهِمْ * وَمَنْ أَبَى حُبَّهُمْ فَالسَّيْفُ مَسْلُولُ

وقال الامام العلامة ابو القاسم محمود الزمخشري صاحب الكشاف المتوفى سنة ٥٣٨ رحمه الله تعالى وقد نقلتها من ديوانه من نسخة بخط القلم

أَضَاءَ لِي بِاللِّوَى وَالْقَلْبُ مَتْبُولُ * نَجْدِيُّ بَرْقٍ بِنَارِ الْحُبِّ مَوْصُولُ (٤)

كَأَنَّ وَمْضَتَهُ مِنْ نَارِهِ قَبَسٌ * وَالْخَدُّ مِنِّي بِمَاءِ الشَّوْقِ مَطْلُولُ (٥)

فَمَرَّ خَافِقُهُ يَهْوِي إِلَى طَلَلٍ * عَهْدِي بِهِ وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءَ مَأْهُولُ (٦)

وَكَادَ نِضْوِي مِنْ فَرْطِ النِّزَاعِ بِهِ * يَطِيرُ تِلْقَاءَ نَجْدٍ وَهُوَ مَعْقُولُ (٧)

وَقُلْتُ لِلرَّكْبِ فِي خَافِي الصُّوَى قَذَفٌ * عَلَيْهِ سَجْفٌ مِنَ الظَّلْمَاءِ مَسْدُولُ (٨)

أَتِلْكُمُ بَرْقَةٌ مِنْ عَارِضٍ وَمَضَتْ * أَمْ عَارِضٌ بِالْبَشَامِ اللَّدْنِ مَصْقُولُ (٩)

«١» العبء الحمل . والكاهل ما بين الكتفين . والعلياء المرتبة العلية «٢» البسالة الشجاعة «٣» اعذل الوم . والمقة المحبة «٤» تبله الحب ذهب بعقله «٥» ومضته لمعانه . والقبس الشعلة . وماء الشوق الدمع . ومطلول ممطور بالطل وهو المطر الضعيف «٦» الخافق المضطرب والطلل ما شخص من آثار الديار . وعهدي معرفتي . ومأهول فيه اهله «٧» النضو الجمل الهزيل . والنزاع الاشتياق . وتلقاء جهة ومعقول مربوط «٨» الركب ركبان الابل . والصوى حجارة توضع علامة في الطريق . وفلاة قذف بعيدة . والسجف الستر . والمسدول المرخى «٩» العارض السحاب المعترض في الافق . وومضت لمعت . والعارض الثانية صفحة الخد . والمراد الشعر . والبشام شجر عطر الرائحة ورقه يسود الشعر . واللدن اللين

أُرِيهِمُ ٱلْبَرْقَ فِي نَجْدٍ وَبَارِقَتِي * نِجَادُهَا خَضِلٌ بِٱلدَّمْعِ مَبْلُولُ (١)
فَقَامَ كُلُّهُمُ يُفْتُنُ فِي عَذَلِي * فَكُلُّ مُنْهَمِكٍ فِي ٱلْغَيِّ مَعْذُولُ
وَشَرُّ مَا أَوْضَعَ ٱلْإِنْسَانُ فِيهِ قُوًى * عَلَى خِلَافِ ٱلْهُدَى قَافِيهِ مَذْلُولُ (٢)
وَٱلْفِعْلُ أَرْضَاهُ عِنْدَ ٱللهِ أَعْرَفُهُ * وَمَا تَنَاكَرَهُ ٱلْأَلْبَابُ مَرْذُولُ (٣)
وَإِنْ أَحْزَمَ أَمْرٍ قَدْ نَهَضْتَ بِهِ * مَا أَنْتَ فِي غِبِّهِ بِٱلْفَوْزِ مَشْمُولُ (٤)
وَمَنْ يُرِدْ لِأَسَاسِ ٱلْحَقِّ مُنْتَقَلًا * فَهَضْبُ ثَهْلَانَ دُونَ ٱلْحَقِّ مَنْقُولُ (٥)
وَٱلْحَقُّ فَٱلْحَقُّ مَا جَاءَ ٱلرَّسُولُ بِهِ * سَيْفٌ عَلَى هَامِ أَهْلِ ٱلشِّرْكِ مَسْلُولُ
أَلْفَضْلُ فَضْلُ نَبِيٍّ مِنْ بَنِي مُضَرٍ * إِلَيْهِ أَفْضَلُ خَلْقِ ٱللهِ مَفْضُولُ
مُحَمَّدٌ إِنْ تَصِفْ أَدْنَى خَصَائِصِهِ * فَيَا لَهَا قِصَّةً فِي شَرْحِهَا طُولُ (٦)
أَبُو ٱلْعِبَادِ وَعَبْدُ ٱللهِ بَيْنَهُمَا * لَهُ مُصَاصٌ مِنَ ٱلْأَنْسَابِ مَنْخُولُ (٧)
تَاللهِ مَا لَاقَهُ صُلْبٌ وَلَا رَحِمٌ * إِلَّا عَلَى ٱلطُّهْرِ وَٱلْإِنْجَابِ مَجْبُولُ (٨)
هُوَ ٱلَّذِي إِنْ يُخَالِجْ فِي نُبُوَّتِهِ * رَيْبٌ فَمَا ٱلْقَوْلُ بِٱلتَّوْحِيدِ مَقْبُولُ (٩)
هُوَ ٱلَّذِي وَعَدَ ٱلرَّحْمَنُ نَاصِرَهُ * نَصْرًا عَزِيزًا وَوَعْدُ ٱللهِ مَفْعُولُ

---

(١) البارقة السيوف . والنجاد حمائل السيف . وخضل مبلول (٢) وضع البعير اسرع واوضعه راكبه . وقفا الرجل الاثر تبعه واقتفاه (٣) تناكره تنكره والالباب العقول . ومرذول خسيس (٤) حزم فلان رأيه اتقنه . ونهض قام . وغب الشيء عاقبته . والفوز النجاح (٥) منتقلا انتقالا والهضب الجبال المنبسطة . وثهلان جبل (٦) خصائصه ما اختص به من الفضائل جمع خصيصة (٧) المصاص خالص كل شيء . ونخله صفاه واختاره فهو منخول (٨) لاقه لزق به . والصلب الظهر . والرحم محل الولد من المرأة . وانجب ولد نجيبا (٩) يخالج يشكك . والريب الشك

وَنَاصِرُ الْحَقِّ مَنْصُورٌ وَخَاذِلُهُ * مُدَفَّعٌ عَنْ جِوَارِ اللهِ مَخْذُولُ
مُلْكُ الأَكَاسِرَةِ الْمَمْنُوعُ غَادِرُهُ * وَالتَّاجُ مُنْعَقِرٌ وَالْعَرْشُ مَثْلُولُ (١)
لَمَّا رَمَى الْكُفْرَ بِالإِسْلَامِ لَمْ يَقِهِ * بَأْسٌ عَلَى صَهَوَاتِ الرَّأْيِ مَحْمُولُ (٢)
وَهَلْ يَصُفُّ بَيَاضُ الْفَجْرِ عَسْكَرُهُ * إِلَّا وَجَيْشُ سَوَادِ اللَّيْلِ مَفْلُولُ (٣)
حَفَّتْهُ أَشْيَاعُ صِدْقٍ كَاللُّيُوثِ بِهِمْ * دَمُ الَّذِينَ اسْتَضَامُوا الدِّينَ مَطْلُولُ (٤)
إِذَا جَرَى ذِكْرُهُمْ رَفَّ الْقُلُوبُ لَهُ * كَمَا يَرِفُّ الْخُزَامَى وَهْوَ مَطْلُولُ (٥)
يَا خَاتَمَ الرُّسْلِ إِنَّ الطَّوْلَ مِنْكَ عَلَى * رَاجِي الشَّفَاعَةِ يَوْمَ الْحَشْرِ مَأْمُولُ (٦)
فَهَلْ يَخِيبُ فَتًى لَا حَبْلُ ذِمَّتِهِ * وَاهٍ وَلَا عَقْدُهُ فِي الصِّدْقِ مَحْلُولُ (٧)
وَلَا اشْتَكَتْ دَخَلًا مِنْهُ مُنَاصَحَةٌ * وَلَا مُنَاصِحَ إِلَّا وَهْوَ مَدْخُولُ (٨)
مَا مَسَّتِ الْكَأْسَ يُمْنَاهُ وَلَا صَدَمَتْ * فَاهُ وَكُلُّهُمُ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ (٩)
وَالْعِرْضُ رَيْطٌ يَمَانٍ فِي الصِّوَانِ وَإِنْ * تَمْلِكْ يَدَاهُ مَصُونًا فَهْوَ مَبْذُولُ (١٠)
وَإِنْ يَلِ الْعَمَلَ الْمَسْخُوطَ آوِنَةً * فَبَيْنَمَا الْعَمَلُ الْمَرْضِيُّ مَعْمُولُ (١١)

---

(١) الاكاسرة ملوك الفرس . وغادره تركه . وعقر النخلة قطع رأسها . والعرش الكرسي . وثل الله عرشه اذهب ملكه (٢) البأس الشدة . والصهوة مقعد الفارس من الفرس (٣) مفلول مكسور (٤) الاشياع الجماعات . واستضامه حقه نقصه . والمطلول المهدر (٥) رف القلوب ارتاحت وتحركت . الخزامى نبات زهره اطيب الازهار . والمطلول الممطور بالطل (٦) الطول المن (٧) الذمة العهد . والواهي الضعيف (٨) الدخل العيب (٩) الراح الخمر . والمعلول من العلل وهو الشارب مرة بعد اخرى (١٠) العرض ما يلزم الانسان حفظه . والريطة الثوب اللين الرقيق والصوان ما يصان فيه الثوب (١١) الآونة الآن

وَطَّاءُ أَعْقَابِ قَوْمٍ مَالَهُمْ عَمَلٌ * فِي نُصْرَةِ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ مَجْهُولُ (١)

لَهُمْ ضَمَائِرُ لِلتَّفْكِيرِ قَارِعَةٌ * وَأَلْسُنٌ كُلُّهَا بِالذِّكْرِ مَشْغُولُ (٢)

مُوَحِّدُونَ إِلَهًا أَنْتَ صَفْوَتُهُ * مُصَدِّقُوكَ فَلَا غَالَتْهُمُ غُولُ (٣)

إِنْ زَالَ عَنْ رَمْيِ أَغْرَاضِ الْهُدَى فِرَقٌ * تَلْهُو مُضَلَّلَةً قَالَتْ لَهُمْ زُولُوا (٤)

فَقَوْسُ قَوْمِي بِالتَّقْوَى مُوَتَّرَةٌ * وَسَهْمُهُمْ بِاتِّبَاعِ الْحَقِّ مَنْصُولُ (٥)

وقال ابو الفضل عبد المحسن بن محمود التنوخي الحلبي الكاتب ونقلتها من مجموعة ذكر صاحبها في اول القصيدة انه رواها عن شمس الدين ابي عبد الله محمد بن سالم الشافعي عن ابي الحسن علي بن محمد الثعلبي عن ناظمها المذكور قال وكانت وفاته سنة ٦٤٣ بدمشق رحمه الله تعالى

صَبٌّ عَلِيلٌ وَمَا بِالرَّبْعِ تَعْلِيلُ * فَلَيْسَ إِلَّا عَلَى الْإِعْوَالِ تَعْوِيلُ (٦)

وَقَفْتُ فِيهِ وَنِضْوِي مُرْزِمٌ وَأَنَا * بَاكٍ كَأَنَّا بِهِ نَوْحٌ مَثَاكِيلُ (٧)

وَثَارَ فِي الْقَلْبِ مِنْ آثَارِ رَبْعِهِمِ * شَوْقٌ وَوَجْدٌ وَأَحْزَانٌ وَتَخْبِيلُ (٨)

وَأَسْبَلَ النَّائِي نَوْءُ الدَّمْعِ فَهْوَ عَلَى * خَدِّي سَفُوحٌ رِدَائِي مِنْهُ مَبْلُولُ (٩)

«١» وطاء اعقاب قوم اي ماش على اثرهم وهم السلف الصالح . ومجهول اي ان اعمالهم غير مجهولة «٢» قارعة طارقة «٣» غالته الغول اهلكته «٤» زال تفرق . والاغراض جمع غرض وهو ما يرمى بالسهام «٥» وتر القوس ما يشد به . ونصل السهم حديدته «٦» العليل المريض . والربع المنزل . وعلله تعليلا شغله ولهاه . والاعوال رفع الصوت بالبكاء . وعوّل عليه استعان به «٧» النضو البعير المهزول . وارزم اشتد صوته . ونوح نوائح . والمثاكيل فاقدات الاولاد «٨» الوجد شدة الحزن . والتخبيل من الخبل وهو فساد العقل «٩» اسبل ارخى . والنائي البعد . والنوء المراد به المطر . وسفح انصب

عفت رسوم اصطباري دمعة سكبت * كما عفت رسمه السحب اليعاليل (١)

بدا كوشم بنان أو كما رقمت * صحيفة أو كوشي فيه تهويل (٢)

لما رأيت طلول الدار مقفرة * أيقنت أن دمي فيهن مطلول (٣)

ما كنت أعلم قبل اليوم أن نوى الاحباب سيف على العشاق مسلول (٤)

لم أسع إذ أنشطوا للبين أينقهم * من عقلها فبانت والقلب معقول (٥)

لو كان في الحب إنصاف لما انطلقوا والصب في قبضة الاحزان مكبول (٦)

بانت حياتي عني يوم بينهم * فما مقامي بعد البين مأمول (٧)

كأن ليلي لما اسود غيهبه * وزاد طولا بيوم الحشر موصول (٨)

فقدت إصباحه حتى تخيل لي * بأنه غاله في جنحه غول (٩)

ما بال ليلي لا تسري كواكبه * كأن مسلكها في الجو مجهول

تبغي السرى وهي لا تنفك واقفة * حيرى كراكب طرف وهو مشكول (١٠)

ياليل أشبه ليلى في ذوائبها * منك اثنتان سواد اللون والطول (١١)

---

(١) عفت درست . والرسوم جمع رسم وهو ما بقي من آثار الديار . وسكبت انصبت . واليعاليل جمع يعلول وهو السحاب الابيض والمطر بعد المطر (٢) الوشم النقش بالابرة . والبنان رؤس الاصابع جمع بنانة . ورقمت كتبت . والوشي تزيين الثوب بالحرير ونحوه . والتهويل النقوش (٣) الطلول جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار والمقفرة الخالية . والدم المطلول الهدر (٤) النوى البعد (٥) انشطوا حلوا . والبين البعد . والعقل جمع عقال وهو ما يشد به قوائم البعير . وبانت بعدت . والمعقول المشدود (٦) المكبول المقيد (٧) بانت انفصلت . والبين الانفصال (٨) الغيهب الظلمة (٩) غاله اهلكه . والغول كل ما اهلك (١٠) الطرف الفرس . والمشكول مربوط القوائم (١١) ذوائبها ضفائرها

إنْ أنْسَ لا أنسهاوا للَّيلُ معتكرٌ * وستره فوق وجه الأرض مسدول (١)

حتى إذا أسفرت عن وجهها ظهرت * في دُهمه غررٌ منها وتحجيل (٢)

ولاح في الشرق فوق الأفق لطخ دمٍ * حتى توهمت أن الصبح مقتول (٣)

تثني القوام ولا تنفك مائلة * كما تمايل غصنٌ وهو مطلول (٤)

فرعاء ما مسها غسلٌ ولا ادهنت * كحلاء ما جال في أجفانها ميل (٥)

وشاحها جائلٌ في خصرها قلق * لكن تغص بساقيها الخلاخيل (٦)

فإنما طرفها وسنان أو ثملٌ * أو مدنفٌ أو بميل السحر مكحول (٧)

ما جردت سيف جفنٍ من لواحظها * إلا انثنيت وسيف الصبر مفلول (٨)

تجيل مسواكها من فوق ذي شنبٍ * يزينه وضحٌ فيه وترتيل (٩)

كأنه أقحوان الحزن عاوده * في الليل طلٌّ فأضحى وهو مصقول (١٠)

كأنما ريقها غب الكرى ضربٌ * لمجتنيه بماء الورد محلول (١١)

إذا سألت تدانيها تعللني * يفني السؤال وما تفنى التعاليل (١٢)

---

(١) المسدول المرخي (٢) اسفرت كشفت · والدهم جمع ادهم وهو الاسود · والغرة بياض في جبهة الفرس · والتحجيل بياض في قوائمها (٣) الافق جهة السماء (٤) تنثني تميل · والمطلول الممطور بالطل وهو المطر الخفيف (٥) الفرعاء ذات الشعر الطويل (٦) الوشاح هو اديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحها · ومعنى جائل يذهب ويجيء لرقة خصرها وتغص تمتلئ لسمن ساقيها · والخلاخيل حلي الرجل (٧) الوسنان النعسان · والثمل السكران · والمدنف السقيم (٨) المفلول المثلوم (٩) الشنب رقة الاسنان وبريقها · والوضح البياض · والترتيل الترتيب (١٠) الاقحوان زهر ابيض في وسطه صفرة ومنه البابونج · والحزن ضد السهل · والطل المطر الضعيف (١١) غب الكرى عقب النوم والضرب العسل · ومجتنيه مستخرجه من خليته (١٢) تدانيها قربها · وتعللني تشغلني وتلهيني

إني وقد ظعنت عني حمولهم * مدله اثرها حران مخبول (١)

والدمع منهمر والشوق منتصر * والصبر منكسر والقلب متبول (٢)

غيري ملول لمن يهوى وغيرك يا * ليلى على التيه والإعراض مملول (٣)

لا تحسبي أنني سال هواك وإن * هاجت لصدك في صدري البلابيل (٤)

أنا امرؤ لا يحل النأي عقد هوى * لديه منك ولا يثنيه تهويل (٥)

من كان روض المنى مرعاه دون قرى * تدنيه منه المطايا فهو مهزول (٦)

لأركبن ظهور العيس يحملها * شوق كحاملها بالشوق محمول

رزحى من الأين حتى لا حراك بها * رزمى براهن تسويم وتبغيل (٧)

وأسلكن بها داوية قذفا * بهماء لا تهتدي فيها المطافيل (٨)

قفرا خلت من دواعي الأنس ليس بها * للطلح شرب ولا للطير مأكول (٩)

يحفها موهنا في جوزها لجب * كالجيش حف به خوف وتجفيل (١٠)

اذا الدجى ألبس الآفاق حلته * جالت بأرجائها منهم مجافيل (١١)

«١» ظعنت رحلت · والحمول هي الابل عليها الهوادج جمع حمل · ودلهه الحب حيره وادهشه فهومدله · وخبله الحب افسد عقله فهومخبول «٢» المنهمر المنصب · وتبله الحب ذهب بعقله «٣» مله سئمه «٤» البلابيل الاشواق «٥» النأى البعد «٦» القرى الاكرام «٧» رزحت الناقة سقطت من التعب · والاين التعب · والرازم البعير لا يقوم هزالا · وبراهن اضعفهن والتسويم التكليف · والتبغيل سير للابل سريع بين الهملجة والعنق «٨» الداوية الفلاة · وفلاة قذف بعيدة · وابهم الامر والمكان اذا اشكل ولم تتضح جهته · والمطافيل النياق ذوات الاولاد «٩» الطلح شجر والطلح في القرآن شجر الموز «١٠» الموهن قريب من وسط الليل · وجوزها وسطها · واللجب الصياح والتجفيل الازعاج (١١) الدجى الظلام · الجولان الطواف والذهاب والمجي · وارجاؤها نواحيها

وَيَسْمَعُونَ عَزِيفاً فِي جَوَانِبِهَا * كَمَا تَصَاهَلَتِ الْجُرْدُ الْعَطَابِيلُ (١)

يُفَارِقُ الذِّئْبُ فِيهَا نَفْسَهُ فَرَقاً * وَلَا تَجُوبُ بِهَا الرُّبْدُ الْمَحَافِيلُ (٢)

تَكِلُّ فِيهَا وُفُودُ الرِّيحِ سَارِيَةً * فَهَلْ يُطِيقُ سُرًى فِيهَا الْأَرَاجِيلُ (٣)

كَمْ مَهْمَهٍ مِثْلِ ظَهْرِ التُّرْسِ سِرْتُ بِهِ * وَنَاقَتِي لِيَدَيْهَا الظِّلُّ تَنْعِيلُ (٤)

أَقُولُ فِيهَا لِعِيسِي وَهْيَ مُرْزِمَةٌ * وَلَحْمُ أُخْرَى عَلَى الْأَيْدِي خَرَادِيلُ (٥)

يَا عِيسُ جُوبِي الْفَيَافِي غَيْرَ وَانِيَةٍ * خَوْفَ الرَّدَى فَقَضَاءُ اللّٰهِ مَفْعُولُ (٦)

خَرْقٌ أَمَقٌّ صُوَاهُ غَيْرُ وَاضِحَةٍ * نَائِي الْمَدَى خَافِقٌ فِيهِ الْعَسَاقِيلُ (٧)

لَا يَهْتَدِي الْمُوجِلُ الْعَسِيفُ فِيهِ إِذَا * مَا النُّكْبُ هَاجَتْ فَتُرْبُ الْأَرْضِ مَنْخُولُ (٨)

لَا مَنْهَلٌ فِيهِ يُرْوِي مَنْ بِهِ ظَمَأٌ * وَلَا خَلَا لِلْمَطَايَا فِيهِ تَعْلِيلُ (٩)

وَأَنْفَضَ الْقَوْمُ إِذْ نَاءَتْ مَسَافَتُهُ * عَلَيْهِمُ فَهُمُ فِيهِ مَرَامِيلُ (١٠)

مَا تَسْتَقِرُّ بِمَغْنَى رُفْقَتِي لِكَرًى * حَتَّى أُنَادِيَهُمْ زَالَ الْكَرَى زُولُوا (١١)

«١» العزيف صوت الجن . والجرد الخيل الجياد . والعطابيل الطوال «٢» الفرق الخوف . وتجوب تقطع . والربد جمع اربد وهو ذكر النعام . واحتفل الفرس اظهر لفارسه انه بلغ اقصى جريه «٣» تكل تعجز . والوافد السابق من الابل والقطا سائرها والوفد الجماعة يزورون الملك . والاراجيل الرجال «٤» المهمه المفازة البعيدة «٥» العيس الابل البيض . والارزام الاعياء والتعب . والخراديل قطع اللحم «٦» جوبي اقطعي والفيافي الفلوات . والونى التعب والفتور . والردى الهلاك «٧» الخرق القفر والارض الواسعة والامق القفر البعيد . والصوى احجار توضع علامة في الطريق جمع صوة . والنائي البعيد . والمدى المسافة . والخافق المضطرب . والعساقيل السراب «٨» الموجل الناقة السريعة . وعسف عن الطريق خبطه على غير هداية . والنكب جمع نكباء وهي ريح بين ريحين «٩» المنهل الذى فيه الماء . وعله سقاه ثانية «١٠» انفضوا نفد زادهم وناء به الحمل اثقله . وارملوا نفد زادهم (١١) المغنى المنزل . والكرى النوم

تُخدى إلى يثرب تحتي عُذافرةٌ * كأنَّ خطوتها في وخدها ميلُ (١)

يبينُ في خدّها والعنقِ شدّتها * إذا تتابع وخدٌ فيه تسهيلُ

في هامةٍ كعلاةِ القينِ ناءَ بها * جيدٌ تركّب فيها فهو معدولُ (٢)

يزيدُ فيها إذا ما زدتها نظراً * على الفحولِ لها خلقٌ وتعديلُ

هوجاءُ وجناءُ ضاهت في صلابتها * لوحينِ وهي على الإعياءِ شمليلُ (٣)

سنامها غيرُ مجبوبٍ ومرفقها * عن دفّها وعن الحيزومِ مفتولُ (٤)

يذبُّ عنها ذبابَ الصيفِ ذو خُصلٍ * كأنّما هو للرائين عثكولُ (٥)

كأنّما طُويت طيَّ القناطرِ لا * يكادُ يدركُ من أجوالها جولُ (٦)

مغبّرٌ في وجوهِ الإبلِ منسمُها * وما لها عن بلوغِ الشأوِ تهليلُ (٧)

ناءَ بها كلُّ فجٍّ وهي جامحةٌ * إذا الحداةُ دعوا بالركبِ أن قيلوا (٨)

---

(١) تُخدى تساق بالحداء وهو الغناء · والعذافرة العظيمة الشديدة من الابل · والوخد السير السريع · والميل مد البصر (٢) العلاة سندان الحداد · والقين الحداد · وناء بها اثقلته · والجيد العنق · والمعدول المائل (٣) الهوجاء السريعة كالريح · والوجناء الشديدة · وضاهت شابهت · واللوح كل صفيحه عريضة خشبا كانت او عظما · والاعياء التعب · والشمليل السريعة (٤) المجبوب المقطوع · والمرفق موصل الذراع في العضد · ودفها جنبها وصفحتها · والحيزوم ما اكتنف الحلق من جانبي الصدر (٥) الخصل جمع خصلة وهي لفيفة من شعر يعني ذنبها · والعثكول قنو النخلة الذي يحمل الثمر (٦) طويت بنيت · والقنطرة الجسر وما ارتفع من البنيان · والجول الناحية جمعها اجوال (٧) غبر في وجهه اذا سبقه · والمنسم خف البعير · والشأو الغاية · والتهليل الفرار والرجوع (٨) نأى به ابعده · والفج الطريق · وجمح الفرس اذا غلب فارسه · وقيلوا من القيلولة

فِي يَوْمٍ قَيْظٍ بِهِ الْحِرْبَاءُ مُحْتَجِبٌ * فِي وَجْهِهِ عَنْ لِقَاءِ الشَّمْسِ تَحْوِيلُ (١)

تَغْلِي رُؤُسُ الْأَفَاعِي فِي لَظَاهُ كَمَا * تَغْلِي عَلَى جَاحِمِ النَّارِ الْمَرَاجِيلُ (٢)

تَرَاقَصَ الْآلُ إِذْ غَنَّتْ جَنَادِبُهُ * مِنْ وَقْدِهِ وَالْمَطِيُّ الْحُزْمُ وَالْمِيلُ (٣)

كَأَنَّمَا حُرُّ وَجْهِي حِينَ قَابَلَهُ * حَرُّ الظَّهِيرَةِ بِالنِّيرَانِ مَمْلُولُ (٤)

وَمَا نَفَى حَائِضَ الرَّمْضَاءِ حِينَ طَغَتْ * بُرْدٌ سَحِيقٌ وَلَا مِرْطٌ رَعَابِيلُ (٥)

أَبَادَهَا الْبِيدُ لَمَّا أَنْ أَبَادَ بِهَا الْبَيْدَاءَ حَادٍ عَنِيفُ السَّوْقِ هُذْلُولُ (٦)

حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ قَبْرَ النَّبِيِّ فَلَا * رَحْلٌ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ بَعْدُ مَحْمُولُ

وَكَيْفَ يَبْلُغُ بِي هٰذَا الْمَقَامَ خُطًى * وَيَغْتَدِي وَهْوَ لِلتَّرْحَالِ مَرْحُولُ

يَا طَيْبُ طِبْتَ بِقَبْرٍ فِيكَ سَاكِنُهُ * لَهُ عَلَى كُلِّ خَلْقِ اللهِ تَفْضِيلُ

قَبْرٌ بِهِ النُّورُ لَا تَخْبُو أَشِعَّتُهُ * رَائِي سَنَاهُ مِنَ الْأَنْوَارِ مَذْهُولُ (٧)

قَبْرٌ لَهُ حَلَّ بَيْتًا حَلَّ فِيهِ رِضًا * مِنَ الْإِلٰهِ وَتَكْرِيمٌ وَتَبْجِيلُ

فِيهِ النَّبِيُّ الَّذِي لَوْلَا نُبُوَّتُهُ * لَمَا اقْتَفَى الرُّشْدَ قَبْلَ الْيَوْمِ هَابِيلُ (٨)

---

(١) القيظ شدة الحر (٢) الافاعي الحيات . واللظى النار . والجاحم الجمر الشديد الاشتعال . والمراجيل القدور جمع مرجل (٣) تراقص اضطرب . والآل السراب . والجنادب نوع من الجراد . والمطي الابل . والحزم جمع احزم العظيم الحيزوم وهو ما اكتنف الحلقوم من جانبي الصدر . والميل جمع اميل من مال الشيء يميل (٤) حر الوجه ما بدا من الوجنة . والظهيرة وسط النهار وشدة الحر . ومملول من مل الخبز اذا ادخله بالملة وهي الرماد الحار (٥) حائض سائل . والرمض شدة وقع الشمس على الرمل . وطغى الماء ارتفع . والبرد الثوب . والسحيق الخليق . والمرط الكساء . وثوب رعابيل اخلاق (٦) ابادها اهلكها . والبيد القفار . والهذلول الرجل الخفيف (٧) لا تخبو لا تطفأ . والسنا الضوء . والمذهول الناسي والمدهوش (٨) اقتفى تبع

فِيهِ ٱلنَّبِيُّ ٱلَّذِي لَوْلَا هِدَايَتُهُ * لَمَا ٱنْجَلَى عَنْ ذَوِي ٱلتَّضْلِيلِ تَضْلِيلُ

فِيهِ ٱلنَّبِيُّ ٱلَّذِي لَوْلَا شَفَاعَتُهُ * مَافَكَّ مِنْ رِبْقَةِ ٱلْعِصْيَانِ مَغْلُولُ (١)

هُوَ ٱلنَّبِيُّ فَمَنْ وَالَاهُ مُنْتَصِرٌ * عَلَى عِدَاهُ وَمَنْ عَادَاهُ مَخْذُولُ (٢)

ذُو ٱلْحَوْضِ يُورِدُهُ فِي ٱلْحَشْرِ أُمَّتَهُ * وَذُو ٱلشَّفَاعَةِ مَا فِي ذِيْنِ تَأْوِيلُ

أَبَادَ أَهْلَ ٱلتَّمَاثِيلِ ٱلَّذِينَ بِهَا * ضَلُّوا فَبَادُوا وَمَا تُغْنِي ٱلتَّمَاثِيلُ (٣)

لَقَدْ هَدَانَا إِلَى دِينٍ لَهُ شَهِدَتْ * بِٱلْحَقِّ وَٱلصِّدْقِ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ

وَجَاءَنَا بِكَلَامٍ لَا يُبَدِّلُهُ * خَلْقٌ وَهَلْ لِكَلَامِ ٱللهِ تَبْدِيلُ

فِيهِ بَيَانٌ وَأَمْثَالٌ وَمَرْحَمَةٌ * وَحِكْمَةٌ وَمَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ

تَلَا عَلَى ٱلنَّاسِ وَحْيًا جَلَّ قَائِلُهُ * كَمَا تَلَاهُ أَمِينُ ٱللهِ جِبْرِيلُ

كَلَامُهُ ٱلصِّدْقُ لَا رَيْبٌ يُخَالِطُهُ * لِأَنَّهُ عَنْ إِلٰهِ ٱلْعَرْشِ مَنْقُولُ

إِلَيْكَ جِئْتُ رَسُولَ ٱللهِ مِنْ بَلَدٍ * نَاءٍ تَخُبُّ بِيَ ٱلْقُودُ ٱلْمَرَاسِيلُ (٤)

وَلَيْسَ لِي غَيْرَ تَسْلِيمِي عَلَيْكَ وَتَقْبِيلُ ٱلضَّرِيحِ ٱلَّذِي يَحْوِيكَ تَأْمِيلُ (٥)

لَعَلَّ وِزْرِي إِذَا مَازُرْتُ قَبْرَكَ أَنْ * يَرُوحَ وَهْوَ بِعَفْوِ ٱللهِ مَشْمُولُ (٦)

عَسَاكَ تَسْأَلُ رَبَّ ٱلْعَرْشِ فِيَّ فَمَا * يَخِيبُ مَنْ فِيهِ رَبُّ ٱلْعَرْشِ مَسْؤُلُ

فَقَدْ تَدَنَّسَ عِرْضِي بِٱلذُّنُوبِ عَسَى * أَنْ يَغْتَدِي وَهْوَ بِٱلْغُفْرَانِ مَغْسُولُ (٧)

---

(١) الربقة حبل تشد به الدابة · والغل طوق يوضع في العنق (٢) الموالاة ضد المعاداة · والمخذول ضد المنصور (٣) اباد اهلك · والتماثيل الصور يعني الاصنام (٤) تخب تسرع · والقود جمع قوداء وهي الناقة العظيمة واصلها الثنية العالية في الجبل · والمراسيل السريعات (٥) الضريح القبر (٦) الوزر الذنب (٧) الدنس الوسخ · والعرض الحسب وفلان نقي العرض بريء من العيب

يا صفوة الله من هذا الأنام فمن * يريده في سبيل الله مخذول
أوضحت سبل الهدى والدين فاتضحت * وبان للناس تحريم وتحليل (١)
فالحق متبع والصدق مستمع * والعدل مرتفع والنصح مبذول
طابت خلائقك اللاتي حليت بها * وفي الخلائق ممرور ومعسول (٢)
ورضت باللطف أخلاقا جمحن إلى * أن قادها لك أصحاب وتذليل (٣)
لو كنت فظا غليظ القلب ما اتبع القول الذي جئت جيل بعده جيل (٤)
وانفض من حولك الأقوام وارتجع الولي عنك وولى وهو إجفيل (٥)
دانت لدينك أحبار اليهود ورهبان النصارى وأقيال بهاليل (٦)
وليس فيه على أربابه حرج * بل فيه رفق وتيسير وتسهيل (٧)
أنار شرعك فينا كل داجية * كما أنار دجى الظلماء قنديل (٨)
ما ينكر البعث والإرسال غير عم * منافق قلبه بالغش مدخول (٩)
وليس يجحد آيات أتيت بها * إلا امرؤ كافر بالله ضليل
وكل ناقض أمر أنت مبرمه * فإنما دينه شك وتعطيل (١٠)
يا طيب طوبى لمن أدناه فيك إلى * تراب قبر نبي الله تقبيل (١١)
قولي لليلى بأني حيثما برزت * عنها بمدح رسول الله مشغول

---

(١) السبل الطرق (٢) حليت من الحلي والحلو فيه تورية (٣) رضت لينت وذللت. وجمحت الدابة نكصت (٤) رجل فظ شديد غليظ القلب (٥) الولي الناصر. واصل الاجفيل الجبان ومراده جافل فار (٦) الاقيال ملوك اليمن. والبهاليل السادات (٧) الحرج المشقة (٨) الداجية المظلمة (٩) المدخول المعيب (١٠) مبرمه محكمه. والمعطلة فرقة من الكفرة ينكرون الاله تعالى عما يقولون علوا كبيرا (١١) طوبى هي الخير وشجرة في الجنة

مَا حُبُّ قَلْبِي لَهُ دَعْوَى أُنَمِّقُهَا * وَلَا مَدِيحُ لِسَانِي فِيهِ مَنْحُولُ (١)

مَدِيحُهُ ٱلْيَوْمَ تَفْضِيلٌ لِقَائِلِهِ * وَفِي غَدٍ هُوَ فِي ٱلْمِيزَانِ ثَقِيلُ

بِهِ أُرَجِّي إِيَابِي سَالِمًا وَخَطِيئَاتِي مُكَفَّرَةٌ وَٱلْحَجُّ مَقْبُولُ (٢)

جَاءَ ٱلرَّسُولُ بِآيَاتٍ مُبَيَّنَةٍ * لِلْجَاحِدِينَ بِهَا وَيْلٌ وَتَنْكِيلُ (٣)

مَنْ ذَا يُكَذِّبُ مَا جَاءَ ٱلنَّبِيُّ بِهِ * وَقَوْلُهُ مِنْ عَبِيرِ ٱلصِّدْقِ مَجْبُولُ (٤)

هُوَ ٱلَّذِي خُتِمَتْ رُسْلُ ٱلْإِلٰهِ بِهِ * عَنْ شَرْحِ جُمْلَتِهِ تَعْيَا ٱلتَّفَاصِيلُ (٥)

صَلَّى عَلَيْهِ صَلَاةً غَيْرَ نَافِدَةٍ * تَتْرَى وَلَيْسَ لَهَا مُكْثٌ وَتَمْهِيلُ (٦)

مِنْ مَعْشَرٍ قَدْ وَقَى أَعْرَاضَهُمْ كَرَمٌ * كَمَا تَقِيهِمْ لَدَى ٱلْهَيْجَا ٱلسَّرَابِيلُ (٧)

إِذَا ٱحْتَبَوْا فَهُمُ ٱلْأَطْوَادُ رَاسِيَةً * وَإِنْ حَبَوْا فَهُمُ ٱلدَّأْمَاءُ وَٱلنِّيلُ (٨)

وَهُمْ غُيُوثٌ لَهُمْ أَمْوَالُهُمْ مَطَرٌ * وَهُمْ لُيُوثٌ لَهُمْ سُمْرُ ٱلْقَنَا غِيلُ (٩)

قَوْمٌ إِذَا فُوضِلُوا كَانُوا ٱلْأَفَاضِلَ مَا * فِيهِمْ وَإِنْ أَنْكَرَ ٱلْحُسَّادُ مَفْضُولُ

ذَوُو عَمَائِمَ قَدْ ذَلَّتْ لِعِزَّتِهَا * ذَوُو ٱلْأَكَالِيلِ قَسْرًا وَٱلْأَكَالِيلُ (١٠)

هُمْ أَيَّدُوهُ عَلَى تَأْيِيدِ مِلَّتِهِ * لَمَّا ٱسْتَطَالَتْ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْأَبَاطِيلُ (١١)

---

(١) انمقها ازينها. ونحل الشيء ادعاه لنفسه وهو لغيره (٢) ايابي رجوعي (٣) مبينة ظاهرة. والويل الهلاك. والتنكيل التدمير (٤) العبير اخلاط تجمع من الطيب (٥) تعيا تعجز (٦) تترى متتابعة (٧) الهيجا الحرب. والسرابيل الدروع (٨) احتبى الرجل جمع ظهره وساقيه بثوب او غيره. والاطواد الجبال. والراسية الثابتة. وحبوا اعطوا. والدأماء البحر (٩) الليوث الاسود. وسمر القنا الرماح. والغيل مأوى الاسد (١٠) الاكاليل التيجان. والقسر الجبر (١١) استطال عليه قهره وغلبه. والاباطيل جمع باطل على غير قياس

وَمَهَّدُوا الدِّينَ لِلإِسْلامِ وَانْحَسَمَتْ * بِحَدِّ بِيضِهِمُ عَنْهُ الأَضَالِيلُ (١)

وَدَوَّخُوا كُلَّ مَلْكٍ لا يَدِينُ لَهُمْ * فَمُلْكُهُ زَائِلٌ وَالْعَرْشُ مَثْلُولُ (٢)

أَمْضَى سِلاحِ مُعَادِيهِمْ إِذَا اعْتَقَلُوا الرِّمَاحَ لِلطَّعْنِ تَسْلِيمٌ وَتَخْوِيلُ (٣)

مَاذَا أَقُولُ وَإِنْ أَسْهَبْتُ فِي مَلأٍ * قَدْ جَاءَ فِي مَدْحِهِمْ وَحْيٌ وَتَنْزِيلُ (٤)

لَوْلاهُمُ هُدِمَ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ وَقَدْ * وَافَاهُ قَوْمٌ عُصَاةٌ فِيهِمُ الْفِيلُ

عَادُوا وَقَدْ عَادَ فِي التَّضْلِيلِ كَيْدُهُمُ * وَأُرْسِلَتْ فَوْقَهُمْ طَيْرٌ أَبَابِيلُ (٥)

تَرْمِي بِأَحْجَارِ سِجِّيلٍ تُغَادِرُهُمْ * إِذَا رَمَتْهُمْ كَعَصْفٍ وَهْوَ مَأْكُولُ (٦)

هَلْ مِثْلُ مَجْدِكُمُ آلَ النَّبِيِّ لَهُ * فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالإِسْلامِ تَأْثِيلُ (٧)

مَجْدٌ أَثِيلٌ قُرَيْشٌ شَيَّدَتْهُ لَكُمْ * مَا شَانَ شَائِدَهُ ذَمٌّ وَتَبْخِيلُ (٨)

فَخْراً بِذَلِكُمُ آلَ النَّبِيِّ فَقَدْ * أَدْرَكْتُمُ مَا وَنَتْ عَنْهُ الْبَهَالِيلُ (٩)

إِذْ كُنْتُمُ مِنْ ذَوِي الْعَلْيَاءِ مَنْزِلَةً * سَمَتْ فَقَصَّرَ عَنْ إِدْرَاكِهَا الْقِيلُ (١٠)

إِذَا صِفَاتُكُمُ أَثْنَى الْقُرْآنُ بِهَا * فَمَا الَّذِي بَعْدَهُ تُثْنِي الأَقَاوِيلُ

صَلَّى الإِلَهُ عَلَيْكُمْ مَا بَدَا قَمَرٌ * يَسْرِي وَمَنْزِلُهُ قَلْبٌ وَإِكْلِيلُ (١١)

«١» مهدوا سهلوا . وانحسمت انقطعت . والبيض السيوف «٢» دوخوا ذللوا ويدين ينقاد . والمثلول المهدوم «٣» اعتقل رمحه اي جعله بين ركابه وساقه . والتخويل التمليك «٤» اسهبت اطلت . والملأ الاشراف «٥» في التضليل في الخيبة . وكيدهم مكرهم . والابابيل الجماعات «٦» سجيل احجار طبخت بنار جهنم . وتغادرهم تتركهم . والعصف ورق الشجر (٧) المجد الكرم . والتأثيل التأصيل (٨) الاثيل الموروث . وشيدته رفعته . وشان ضد زان (٩) ونت فترت وتأخرت . والبهاليل السادات (١٠) العلياء الرتبة العلية . وسمت ارتفعت . والقيل القول (١١) القلب والاكليل نجوم من منازل القمر

ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى أَصْحَابِهِ فَبِهِمْ * قَدْ كَانَ لِلدِّينِ تَتْمِيمٌ وَتَكْمِيلُ
وَعَنْهُمُ رَضِيَ الرَّحْمَنُ إِنَّهُمُ * أَرْضَوْهُ وَالْأَجْرُ عِنْدَ اللهِ مَكْفُولُ
هُمُ الْأُلَى بَايَعُوهُ تَحْتَ أَيْكَتِهِ * وَلِلْمَلاَئِكِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلُ (١)
أَنْصَارُ دِينِ الْهُدَى مَا فِيهِمُ كُسُفٌ * وَلاَ مَعَازِيلُ فِي الْهَيْجَا وَلاَ مِيلُ (٢)
بِجِدِّهِمْ شِيدَ رَبْعُ الدِّينِ وَهْوَ إِلَى * يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَعْمُورٌ وَمَأْهُولُ (٣)
هُمُ الْغِيَاثُ إِذَا مَا اسْتُنْجِدُوا وَهُمُ الْغُيُوثُ سَائِلَةً بِالْجُودِ إِنْ سِيلُوا (٤)
صِيدٌ صَنَادِيدُ أَنْجَادٌ جَحَاجِحَةٌ * غُرٌّ مَيَامِينُ أَمْجَادٌ مَفَاضِيلُ (٥)
إِذَا يَنَالُونَ لاَ يَزْهَاهُمُ فَرَحٌ * وَلاَ يَنَالُهُمُ حُزْنٌ إِذَا نِيلُوا (٦)
خَوْفَ الْإِطَالَةِ مَا اسْتَوْعَبْتُ مَدْحَهُمُ * فَرُبَّمَا شَانَ بَعْضَ الْقَوْلِ تَطْوِيلُ (٧)
أَرْجُو مِنَ اللهِ نَفْعِي فِي مَحَبَّتِهِمْ * فَإِنَّ حُبَّهُمُ أَجْرٌ وَتَنْوِيلُ (٨)
وَأَسْأَلُ اللهَ تَزْوِيدِي التُّقَى بِهِمُ * فَإِنَّهُمْ نِعْمَ يَوْمَ الْفَاقَةِ السُّولُ (٩)

---

(١) الايكة شجر الأيك (٢) رجل كاسف البال سيء الحال . والمعازيل جمع اعزل وهو الذي لا سلاح له . والهيجاء الحرب . والميل جمع اميل الذي لا يستقر على السرج (٣) شاد البناء رفعه . والربع المنزل . والمأهول فيه اهله (٤) اغاثه اعانه ونصره والاسم الغياث . واستنجده اي طلب منه النجدة وهي الاعانة (٥) الصيد الملوك جمع اصيد والأصيد السيد الشجاع . والانجاد الشجعان . والجحاجحة السادات والغر البيض والميامين المباركون . والمفاضيل جمع مفضال (٦) وهو كثير الفضل والفضل كلمة جامعة لكل خير . ينالون يغلبون . و يزهاهم من الزهو وهو العجب . ونيلوا غلبوا (٧) استوعبت استوفيت . وشانه قبحه (٨) التنويل الاعطاء (٩) الفاقة الحاجة والفقر . والسول ما يسأل

وقال الشهاب احمد بن عبد الملك المعروف بالعزازي رحمه الله تعالى المترجم في ذيل ابن خلكان للصلاح الكتبي ولم يذكر تاريخ وفاته وذكر انه شركسي الاصل كان مشغولا بالتجارة في قيسارية من سواحل بلاد الشام ولعله من اهل القرن السابع وقد صححتها على عدة نسخ

دَمِي بِأَطْلاَلِ ذَاتِ الْخَالِ مَطْلُولُ * وَجَيْشُ صَبْرِي مَهْزُومٌ وَمَفْلُولُ (١)

وَمَنْ يُلاَقِي الْعُيُونَ الْفَاتِكَاتِ بِلاَ * صَبْرٍ يُدَافِعُ عَنْهُ فَهْوَ مَخْذُولُ (٢)

قُتِلْتُ فِي الْحُبِّ حُبِّ الْغَانِيَاتِ وَمَا * فَارَقْتُ دُنْيًا وَكَمْ فِي الْحُبِّ مَقْتُولُ (٣)

لَمْ يَدْرِ مَنْ سَلَبَ الْعُشَّاقَ أَنْفُسَهَا * بِأَنَّهُ عَنْ دَمِ الْعُشَّاقِ مَسْؤُولُ

وَبِي أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مُعْتَدِلُ الْقَوَامِ لَدْنُ مَهَزِّ الْعِطْفِ مَجْدُولُ (٤)

كَأَنَّهُ فِي تَثَنِّيهِ وَخَطْرَتِهِ * غُصْنٌ مِنَ الْبَانِ مَطْلُولٌ وَمَشْمُولُ (٥)

سُلاَفُهُ مِنْهُ يَسْبِينِي وَسَالِفُهُ * وَعَاسِلٌ مِنْهُ يُصْبِينِي وَمَعْسُولُ (٦)

وَكُلُّ مَا تَدَّعِي أَجْفَانُ مُقْلَتِهِ * يَصِحُّ إِلاَّ نُحُولِي فَهْوَ مَنْحُولُ (٧)

يَا رَاقِدَ الْعَيْنِ عَيْنِي فِيكَ سَاهِرَةٌ * وَفَارِغَ الْقَلْبِ قَلْبِي مِنْكَ مَشْغُولُ

---

(١) الاطلال جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار . والمطلول المهدور . والمفلول المكسور (٢) الفاتكات القاتلات . خذله لم ينصره (٣) الغانية المستغنية بجمالها عن الحلي (٤) ظبي اغن يخرج صوته من خياشيمه . وغضيض منخفض . والطرف العين والقوام القامة . واللدن اللين . وعطفاه جانباه . ورجل مجدول لطيف القصب محكم الفتل (٥) خطر تبختر . ومطلول وقع عليه الطل . ومشمول هبت عليه ريح الشمال (٦) السلاف الخمرة يعني ريقه . وسباه اسره . والسالف السالفة وهي أعلى العنق والناس يستعملونه بمعنى شعر العارض ولم اره في كتب اللغة . وعاسله قوامه شبهه بالرمح عسل الرمح اشتد اهتزازه فهو عاسل . والمعسول ريقه كأنه مخلوط بالعسل (٧) المنحول المهزول وفيه تورية

كَمْ ذا أُعَلِّلُ أَجْفاني بِطَيْفِ كَرًى * لَوْ كانَ يَنْفَعُ تَسْوِيفٌ وَتَعْلِيلُ (١)

وَكَيْفَ يَطْرُقُ طَيْفٌ أَوْ يُلِمُّ كَرًى * بِمُقْلَةٍ جَفْنُها بِالسُّهْدِ مَكْحُولُ (٢)

يا مَنْ يَرِقُّ لِصَبٍّ لا صَباحَ لَهُ * كَأَنَّما لَيْلُهُ بِالْحَشْرِ مَوْصُولُ (٣)

تَعارَضَ النّاسُ في عِشْقٍ أَلَمَّ بِهِ * وَالْعِشْقُ ما زالَ فِيهِ الْقالُ وَالْقِيلُ (٤)

يَصْبُو إِلَى الدّارِ حَيْثُ الدّارُ عامِرَةٌ * وَيَذْكُرُ الرَّبْعَ حَيْثُ الرَّبْعُ مَأْهُولُ (٥)

يا دارُ ما صَنَعَتْ تِلْكَ الْحَبائِبُ وَالْغِيدُ الْكَواعِبُ وَالْعِينُ الْمَطافِيلُ (٦)

بانُوا فَلا خَبَرٌ عَنْ بانِ كاظِمَةٍ * وَلا حَدِيثٌ عَرِيبٌ بِالْجِزْعِ مَنْقُولُ (٧)

يا بَرْقُ كَيْفَ الثَّنايا الْغُرُّ مِنْ إِضَمٍ * يا بَرْقُ أَمْ كَيْفَ لِي مِنْهُنَّ تَقْبِيلُ (٨)

وَيا نَسِيمَ الصَّبا كَرِّرْ عَلَى أُذُنِي * حَدِيثَهُنَّ فَما التَّكْرارُ مَمْلُولُ

وَيا حُداةَ الْمَطايا دُونَ ذِي سَلَمٍ * عُوجُوا وَشَرْقِيَّ باناتِ اللِّوَى مِيلُوا (٩)

مَنازِلٌ باكَرَتْها كُلُّ غادِيَةٍ * وَعِقْدُها في مَغانِيهِنَّ مَحْلُولُ (١٠)

---

(١) علله شغله ولهاه . والطيف الخيال . والكرى النوم . والتسويف المطل (٢) طرق جاء ليلا ويلم ينزل . والسهد السهر (٣) يرق يرحم . والصب العاشق (٤) عارضه جانبه وعدل عنه واتي بمثل صنيعه (٥) يصبو يميل . والربع المنزل . ومأهول فيه اهله (٦) الغيداء المتثنية لينا . والكاعب من تكعب ثديها . والعيناء عظيمة سواد العين في سعة . والمطافيل جمع مطفل وهي ذات الطفل (٧) بانوا ذهبوا وانقطعوا . والبان شجر وكاظمة والجزع موضعان قرب المدينة المنورة (٨) الثنايا جمع ثنية وهي الطريق بين جبلين ومقدم الاسنان ففيه تورية . والغر البيض . واضم موضع قرب المدينة المنورة (٩) ذو سلم واللوى موضعان قرب المدينة المنورة (١٠) الغادية السحابة الممطرة صباحا . والمغاني المنازل

وراح مرآى خزاماها وعارضه * من الحيا وهو مجلو ومصقول (١)

ومذ ترفل مجرور النسيم بها * وذيله بسقيط الطل مبلول (٢)

منازل لأكف الغيث توشية * بها وللنور توشيع وتكليل (٣)

كأنما طيب رياها ونفحتها * بطيب ترب رسول الله مجبول (٤)

محمد المصطفى الهادي ومن شهدت * بصدق دعواه توراة وإنجيل

أوفى النبيين برهانا ومعجزة * وخير من جاءه بالوحي جبريل (٥)

له يد وله باع يزينهما * في السلم طول وفي يوم الوغى طول (٦)

وكم له آية كالشمس قد نسخت * بنورها من أعاديه الأباطيل (٧)

خصائص لا يطيق العبد يحصرها * قد أعجزت جمل منها وتفصيل (٨)

كانت رسالته للرسل خاتمة * وللنبوات تتميم وتكميل

فضائل لرسول الله واضحة * وفي الفضائل معلوم ومجهول

سل الإله به سيفا لملته * وذلك السيف حتى الحشر مسلول

وشاد ركنا متينا من نبوته * والكفر واه وعرش الشرك مثلول (٩)

---

(١) الخزامى نبت طيب الرائحة . واصل العارض صفحة الخد . والحيا المطر (٢) رفل بثيابه اطالها وجرها متبخترا . والسقيط الساقط . والطل المطر الخفيف (٣) التوشية التزيين . والتوشيع التزيين ايضا ومنه توشيع الثوب وهو تزيينه باعلامه . والاكليل التاج وعصابة تزين بالجواهر (٤) الريا الرائحة الطيبة . والنافجة وعاء المسك (٥) البرهان الحجة وايضاحها (٦) السلم المسالمة . والطول الافضال . والوغى الحرب (٧) نسخت ازالت (٨) الخصائص جمع خصيصة وهي ما يختص به (٩) المتين القوي . والواهى الضعيف . والعرش سرير الملك وركن الشيء . والمثلول المهدوم

هَلْ يَبْتَغِي بِالقَوَافِي رَفْعَ رُتْبَتِهِ * وَفِيهِ لِلّهِ قُرْآنٌ وَتَنْزِيلُ (١)

أَمْ هَلْ نَرُومُ بِهَا تَعْظِيمَهُ وَلَهُ * مِنَ الْمُهَيْمِنِ تَعْظِيمٌ وَتَبْجِيلُ

سَمِعْتُ سِيرَتَهُ فَازْدَدْتُ تَبْصِرَةً * بِهَا وَطَابَ سَمَاعٌ عَنْهُ مَنْقُولُ (٢)

فَيَالَهَا سِيرَةً بِالصِّدْقِ شَاهِدَةً * وَفِي الشَّهَادَاتِ تَجْرِيحٌ وَتَعْدِيلُ (٣)

جَاءَتْ أَحَادِيثُهَا عَنْهُ مُعَنْعَنَةً * وَصَحَّ مِنْهَا أَسَانِيدٌ وَتَأْوِيلُ (٤)

لِسَامِعِيهَا جِنَانُ الْخُلْدِ دَانِيَةٌ * قُطُوفُهَا وَوِصَالُ الْحُورِ مَبْذُولُ

فَلَا يَخَافَنَّ عِبْءَ الذَّنْبِ سَامِعُهَا * فَالذَّنْبُ مُغْتَفَرٌ وَالْعِبْءُ مَحْمُولُ (٥)

وَيْلٌ لِمَنْ جَحَدُوا بُرْهَانَهُ وَثَنَى * عِنَانَ رُشْدِهِمُ غَيٌّ وَتَضْلِيلُ (٦)

أُولَئِكَ الْخَاسِئُونَ الْخَاسِرُونَ وَمَنْ * لَهُمْ مِنَ اللهِ تَعْذِيبٌ وَتَنْكِيلُ (٧)

يَنْمِيهِ مِنْ هَاشِمٍ أُسْدٌ ضَرَاغِمَةٌ * لَهَا السُّيُوفُ نُيُوبٌ وَالْقَنَا غِيلُ (٨)

إِذَا تَفَاخَرَ أَرْبَابُ الْعُلَا فَهُمُ * الْغُرُّ الْمَغَاوِيرُ وَالصِّيدُ الْبَهَالِيلُ (٩)

لَهُمْ عَلَى الْعَرَبِ الْعَرْبَاءِ قَاطِبَةً * بِهِ افْتِخَارٌ وَتَرْجِيحٌ وَتَفْضِيلُ (١٠)

«١» يبتغي يطلب . والقوافي القصائد «٢» التبصرة العلم والخبرة «٣» جرح الشاهد عابه بما ترد به شهادته . وعدله وصفه بالعدالة «٤» معنعنة عن فلان عن فلان . والتأويل التفسير «٥» العبء الثقل «٦» العنان سير اللجام . والغي ضد الرشد «٧» الخاسيء من الكلاب والخنازير المبعد لا يترك ان يدنو من الناس . والتنكيل من النكال وهو الهلاك «٨» ينميه ينسبه ويعزوه . والضراغمة الاسود جمع ضرغام . والنيوب جمع ناب . والقنا الرماح . والغيل مأوى الاسد «٩» ارباب اصحاب . والعلا المراتب العلية . والغر السادات . والمغاوير جمع مغوار وهو كثير الغارة على اعدائه . والصيد جمع اصيد وهو الملك . والبهاليل السادات «١٠» العرباء الخالصة كالعاربة واما المستعربة فهي غير الخالصة كالمتعربة

قَوْمٌ عَمَائِمُهُمْ ذَلَّتْ لِعِزَّتِهَا ٱلتِّيجَانُ تِيجَانُ كِسْرَى وَٱلْأَكَالِيلُ (١)

يَغْشَى ٱلْوَغَى بِسُيُوفٍ لَيْسَ يَمْنَعُهَا * فِي ٱلرَّوْعِ مِنْ نَسْجِ دَاوُدٍ سَرَابِيلُ (٢)

عَلَى خُيُولٍ كَرِيمَاتٍ مُسَوَّمَةٍ * يَزِينُهَا غُرَرٌ فِيهَا وَتَحْجِيلُ (٣)

تُرَى يُبَلِّغُنِي مِنْ قَبْرِهِ أَمَلِي * وَبُغْيَتِي ٱلْأَرْحَبِيَّاتُ ٱلْمَرَاسِيلُ (٤)

وَهَلْ أَعُودُ بِثَوْبِي وَهْوَ مِنْ دَنَسِ ٱلْآثَامِ أَوْ دَرَنِ ٱلْعِصْيَانِ مَغْسُولُ (٥)

يَا رَبِّ عَبْدُكَ قَدْ جَلَّتْ خَطِيئَتُهُ * وَٱلْعَفْوُ عِنْدَكَ مَرْجُوٌّ وَمَأْمُولُ

وَكَيْفَ يُحْرَمُ مِنْكَ ٱلْعَفْوَ مُقْتَرِفٌ * ذَنْبًا وَشَافِعُهُ فِي ٱلْحَشْرِ مَقْبُولُ

وقال الامام اثير الدين ابوحيان محمد بن يوسف الاندلسي نزيل مصر المتوفى سنة ٦٨٤ رحمه الله تعالى وسماها المورد العذب في معارضة قصيدة كعب وقد صححتها على عدة نسخ

لَا تَعْذِلَاهُ فَمَا ذُو ٱلْحُبِّ مَعْذُولُ * أَلْعَقْلُ مُخْتَبَلٌ وَٱلْقَلْبُ مَتْبُولُ (٦)

هَزَّتْ لَهُ أَسْمَرًا مِنْ خُوطِ قَامَتِهَا * فَمَا ٱنْثَنَى ٱلصَّبُّ إِلَّا وَهْوَ مَقْتُولُ (٧)

جَمِيلَةٌ فُصِّلَ ٱلْحُسْنُ ٱلْبَدِيعُ لَهَا * فَكَمْ لَهَا جُمَلٌ مِنْهُ وَتَفْصِيلُ

فَٱلنَّحْرُ مَرْمَرَةٌ وَٱلنَّشْرُ عَنْبَرَةٌ * وَٱلثَّغْرُ جَوْهَرَةٌ وَٱلرِّيقُ مَعْسُولُ (٨)

---

(١) التاج ما يوضع على رأس الملك . والاكليل عصابة مزينة بالجواهر ويطلق على التاج ايضاً (٢) يغشى يأتي . والوغى الحرب . والرَّوْع الخوف والحرب . والسرابيل الدروع (٣) المسومة المعلمة لكونها من جياد الخيل . والغرة بياض في الوجه . والتحجيل في القوائم (٤) ترى تعلم على حذف اداة الاستفهام . وبغيتي مطلوبي . والارحبيات النياق الجياد منسوبة لأرحب . والمراسيل المسرعات (٥) الدنس الوسخ كالدرن (٦) المتبول ذاهب العقل (٧) الخوط الغصن الناعم (٨) المرمرة الرخامة والنشر الريح الطيبة والمعسول الحلو

وَالطَّرْفُ ذُو غَنَجٍ وَالعَرْفُ ذُو أَرَجٍ * وَالخَصْرُ مُخْتَطَفٌ وَالمَتْنُ مَجْدُولُ (١)

هَيْفَاءُ يَنْبِسُ فِي الخَصْرِ الوِشَاحُ لَهَا * دَرْمَاءُ تَخْرَسُ فِي السَّاقِ الخَلَاخِيلُ (٢)

مِنَ اللَّوَاتِي غَذَاهُنَّ النَّعِيمُ فَمَا * يَشْقَيْنَ آبَاؤُهَا الصِّيدُ البَهَالِيلُ (٣)

نَزْرُ الكَلَامِ عَيِيَّاتُ الجَوَابِ إِذَا * يُسْأَلْنَ رُقْدُ الضُّحَى خُمْصٌ مَكَاسِيلُ (٤)

مِنْ حَلْيِهَا وَسَنَاهَا مُؤْنِسٌ وَهُدًى * فَلَيْسَ يَلْحَقُهَا ذُعْرٌ وَتَضْلِيلُ (٥)

حَلَّتْ بِمُنْعَقَدِ الزَّوْرَاءِ زَائِرَةً * شُوسًا غَيَارَى فَمَعْقِدُ الصَّبْرِ مَحْلُولُ (٦)

حَيٌّ لَقَاحٌ إِذَا مَا يَلْقَحُونَ وَغًى * حَنَّتْ وَنَادَمَ مَهْزُوزٌ وَمَسْلُولُ (٧)

لُبَانَةٌ لَكَ مِنْ لُبْنَاكَ مَا قُضِيَتْ * وَمَوْعِدٌ لَكَ مِنْهَا الدَّهْرَ مَمْطُولُ (٨)

فَعَدِّ عَنْ ذِكْرِ لُبْنَى إِنَّ ذِكْرَكَهَا * عَلَى التَّنَائِي لَتَعْذِيبٌ وَتَعْلِيلُ (٩)

---

(١) الغنج الدلال . والعرف الرائحة . والارج توهج رائحة الطيب . واخطف الحشا ومخطوفه ضامره . والمتن الظهر . والمجدول المحكم الفتل (٢) الهيفاء الضامرة البطن الرقيقة الخصر . وينبس يتحرك . والوشاح ما تشده المرأة بين عاتقها وكشحها ينسج من اديم ويرصع بالجواهر . والدرماء التي لا تستبين كعوبها ومرافقها من سمنها . وتخرس لا تتحرك (٣) الصيد الملوك . والبهاليل السادات (٤) نزر الكلام قليلاته . والعيبات العاجزات من حيائهن . والرقد الراقدات . والخمص ذوات الخصور النحيفات . والمكاسيل الكسلانات (٥) السنا الضوء . والذعر الخوف (٦) العقد ما تعقد من الرمل وتراكم . والزوراء موضع بالمدينة المنورة . الشوس جمع اشوس وهو من ينظر بمؤخر العين تكبرا وتغيظا (٧) الحي القبيلة . والحي اللقاح الذين لا يدينون للملوك . وأصل اللقح الحبل والوغى الحرب . والمنادمة المحادثة على الشراب والمهزوز الرمح . والمسلول السيف (٨) اللبانة الحاجة . ولبنى اسم امرأة (٩) التنائي البعد . والتعليل التلهي

أتاكَ منكَ نذيرٌ فأنذرنَّ به * وبادِرِ التوبَ إنَّ التوبَ مقبولُ (١)

وأمِّلِ العفوَ واسلكْ مهمَهاً قذفاً * إلى رضى اللهِ إنَّ العفوَ مأمولُ (٢)

إنَّ الجهادَ وحجَّ البيتِ مختتماً * بزورةِ المصطفى للعفوِ تأميلُ

فشقَّ حيزومَ هذا الليلِ ممتطياً * أخا حزامٍ بهِ قد يبلغُ السولُ (٣)

أقبَّ أقودَ يعزى للوجيهِ لهُ * وجهٌ أغرُّ وفي الرجلينِ تحجيلُ (٤)

حقْرٌ حوافرهُ معرٌ قوائمهُ * ضُمرٌ أياطلهُ والذيلُ عثكولُ (٥)

إذا توجَّسَ أصغى وهو ملتهبٌ * مشاعراً عتقاً فيهنَّ تأليلُ (٦)

وإنْ تعارضْ بهِ هوجاءُ هاجَ لهُ * جريٌ يرى البرقَ عنهُ وهوَ مخذولُ (٧)

تُحمى بهِ حوزةُ الإسلامِ ملتقياً * كتائباً غصَّ منها العرضُ والطولُ (٨)

كتائباً قد عموا عن كلِّ واضحةٍ * من الكتابِ وغرَّتهم أباطيلُ

في مأقطٍ ضربَ الموتُ الزؤامُ بهِ * سرادقاً فعليهم منهُ تجليلُ (٩)

---

(١) مراده بالنذير الشيب وانذره حذره وخوفه (٢) المهمه المفازة البعيدة · والقذف الفلاة البعيدة (٣) الحيزوم ما اكتنف الحلقوم من جانبي الصدر · ممتطيا راكبا فرسا (٤) القبب ضمور البطن · والاقود الذلول المنقاد · والوجيه فحل للعرب مشهور (٥) حقر جمع حقير اي صغير · والمعر جمع امعر وهو قليل الشعر · وضمر مهزولات · والاياطل الخواصر · والعثكول قنو النخلة (٦) توجس احس بصوت · والملتهب الشديد الجري · والمشاعر جمع مشعر محل الشعور وهو العلم ومراده اذنا الفرس والعتق جمع عتيق من العتق وهو الجمال والنجابة · والتأليل من أَلَّ الفرس نصب اذنيه وحددهما (٧) الهوجاء الريح الشديدة · وهاج ثار · وخذله عن حاجته عوقه (٨) الحوزة الناحية · والكتائب جماعات الخيل · وغص امتلأ (٩) المأقط اضيق المواضع في الحرب · والزؤام الكريه · والسرادق مايمد فوق صحن البيت · والتجليل التستير

هَيْجَاءَ يُشْرِفُ فِيهَا الْمَشْرَفِيُّ عَلَى * هَامِ الْعِدَا وَلِسُحْبِ النَّقْعِ تَظْلِيلُ (١)
تُدِيرُ كَأْسَ شَعُوبٍ فِي شُعُوبِهِمِ * فَكُلُّهُمْ مُنْهَلٌ بِالْمَوْتِ مَعْلُولُ (٢)
فَبَيْنَهُمْ هَوَّمَتْ عُوجٌ مُعَرِّسَةٌ * وَفَوْقَهُمْ دَوَّمَتْ فُتْخٌ شَمَالِيلُ (٣)
تَخْطُو فِئَامٌ عَلَى أَشْلَائِهِمْ وَلَهَا * تَبَسُّمٌ وَلِوَجْهِ السِّيدِ تَهْلِيلُ (٤)
وَإِذْ قَضَيْتَ غَزَاةً فَأْتَنِفْ عَمَلاً * لِلْحَجِّ فَالْحَجُّ لِلْإِسْلَامِ تَكْمِيلُ (٥)
وَاصِلْ سُرَاكَ بِسَيْرٍ يَا ابْنَ أَنْدَلُسٍ * وَالطِّرْفُ أَدْهَمُ بِالْأَشْطَانِ مَغْلُولُ (٦)
يُلَاطِمُ الرِّيحَ مِنْهُ أَبْيَضٌ يَقَقٌ * لَهُ مِنَ السُّحْبِ الْمُرْبَدِّ إِكْلِيلُ (٧)
يَعْلُو خُضَارَةَ مِنْهُ شَامِخٌ جَلَلٌ * سَامٍ طَغَى وَهُوَ بِالنَّكْبَاءِ مَحْمُولُ (٨)
كَأَنَّمَا هُوَ فِي طَخْيَاءِ لُجَّتِهِ * أَيْمٌ يُفَرِّي أَدِيمَ الْمَاءِ شِمْلِيلُ (٩)

---

(١) الهيجاء الحرب . ويشرف يعلو . والهام الرؤس جمع هامة . والنقع الغبار (٢) شعوب الموت والشعوب بالضم القبائل جمع شعب . والمنهل المورد . والمعلول من عله اذا سقاه ثانية (٣) التهويم النوم الخفيف . والعوج الخيل الاعوجيات منسوبة لأعوج فرس مشهور . والتعريس النزول آخر الليل . ودوّم الطائر حلق في الهواء . وفتخ جمع فتخاء وهي من العقبان اللينة الجناح . والشماليل جمع شملال وهي السريعة (٤) الفئام الجماعات . والاشلاء جمع شلو وهو الجسد بلا روح . والسيد الذئب . والتهليل البشر (٥) الغزاة الغزوة . وائتنف ابتدئ (٦) اصل الطرف الفرس ومراده السفينة . والادهم الاسود . والاشطان الحبال . والغل الطوق الذي يوضع في العنق (٧) اليقق الشديد البياض . والمربد الاغبر . والاكليل التاج (٨) الخضارة البحر . والشامخ المرتفع . والجلل العظيم . والسامي العالي . وطغى البحر هاجت امواجه . والنكباء الريح بين ريحين (٩) الطخياء الليلة المظلمة . واللجة معظم الماء . والايم الحية البيضاء . ويفري يقطع . والاديم الجلد . والشمليل السريع

مَا زَالَتِ ٱلْمَوجُ تُعْلِيهِ وَتَخْفِضُهُ * حَتَّى بَدَا مِنْ مَنَارِ ٱلثَّغْرِ قِنْدِيلُ (١)

فَكَبَّرَ ٱلنَّاسُ إِعْظَامًا لِرَبِّهِمُ * وَكُلُّهُمْ طَرْفُهُ بِٱلسُّهْدِ مَكْحُولُ (٢)

وَصَافَحُوا ٱلْبِيدَ بَعْدَ ٱلْيَمِّ وَٱبْتَدَرُوا * سُبْلًا بِهَا لِجَنَابِ ٱللّٰهِ تَوْصِيلُ (٣)

عَلَى نَجَائِبَ تَتْلُوهَا جَنَائِبُهَا * خَيْلًا بِهَا ٱلْخَيْرُ مَعْقُودٌ وَمَعْقُولُ (٤)

فِي مَوْكِبٍ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ ٱلْفَضَاءُ بِهِ * أَضْحَتْ وَمُوحِشُهَا بِٱلنَّاسِ مَأْهُولُ (٥)

يُطَارِدُ ٱلْوَحْشَ مِنْهُ فَيْلَقٌ لَجِبٌ * حَتَّى لَقَدْ ذُعِرَتْ فِي بِيدِهَا ٱلْغُولُ (٦)

يَسُوقُهُمْ طَرَبٌ نَحْوَ ٱلْحِجَازِ فَهُمْ * ذَوُو ٱرْتِيَاحٍ عَلَى أَكْوَارِهَا مِيلُ (٧)

شُعْثٌ رُؤُوسُهُمُ يُبْسٌ شِفَاهُهُمُ * خُوصٌ عُيُونُهُمُ غُرْثٌ مَهَازِيلُ (٨)

حَتَّى إِذَا لَاحَ مِنْ بَيْتِ ٱلْإِلٰهِ لَهُمْ * نُورٌ إِذَا هُمْ عَلَى ٱلْغَبْرَا أَرَاجِيلُ (٩)

يُعَفِّرُونَ وُجُوهًا طَالَمَا سَهِمَتْ * بَاكِينَ حَتَّى أَدِيمُ ٱلْأَرْضِ مَبْلُولُ (١٠)

حَفُّوا بِكَعْبَةِ مَوْلَاهُمْ فَكَعْبُهُمُ * عَالٍ بِهَا لَهُمُ طَوْفٌ وَتَقْبِيلُ (١١)

وَبِٱلصَّفَا وَقْتُهُمْ صَافٍ بِسَعْيِهِمُ * وَفِي مِنًى لِمُنَاهُمْ جَلَّ تَنْوِيلُ (١٢)

تَعَرَّفُوا عَرَفَاتٍ وَاقِفِينَ بِهَا * لَهُمْ إِلَى ٱللّٰهِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلُ

---

(١) منار الثغر منارة ثغر الاسكندرية (٢) السهد السهر (٣) البيد الفلوات · واليم البحر (٤) النجائب كرائم الابل · والجنائب الخيل تقاد في جنب الراكب ليركبها متى شاء (٥) الفضاء ما اتسع من الارض · والموحش محل الوحشة · والمأهول الذي فيه اهله (٦) الفيلق الجيش واللجب ذو الاصوات · وذعرت خافت · والغول انثى الجن (٧) الكور الرحل (٨) الراس الاشعث الذي لم يدهن · والخوص غؤر العين · والغرث الجياع (٩) الغبراء الارض · والاراجيل جمع راجل وهو الماشي (١٠) سهمت اصابها حر السموم · والاديم الجلد (١١) الكعب الشرف والمجد (١٢) التنويل الاعطاء

لَمَّا قَضَيْنَا مِنَ ٱلْغَرَّاءِ مَنْسَكَنَا * ثُرْنَا وَكُلٌّ بِنَارِ ٱلشَّوْقِ مَشْعُولُ «١»

ثُرْنَا إِلَى ٱلشَّذْقَمِيَّاتِ ٱلَّتِي ٱنْتَهَكَتْ * أَبْدَانُهُنَّ وَأَفْنَاهُنَّ تَبْغِيلُ «٢»

إِلَى ٱلرَّسُولِ نُزَجِّي كُلَّ يَعْمَلَةٍ * أَجَلَّ مَنْ نَحْوَهُ تُزْجَى ٱلْمَرَاسِيلُ «٣»

مَنْ أُنْزِلَتْ فِيهِ آيَاتٌ مُطَهَّرَةٌ * وَبَشَّرَتْ فِيهِ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ

وَسُطِّرَتْ فِي عُلَاهُ كُلُّ خَالِدَةٍ * لَهَا مِنَ ٱلذِّكْرِ تَجْوِيدٌ وَتَرْتِيلُ «٤»

وَعُطِّرَتْ مِنْ شَذَاهُ كُلُّ نَاحِيَةٍ * كَأَنَّمَا ٱلْمِسْكُ فِي ٱلْأَرْجَاءِ مَحْلُولُ «٥»

سِرٌّ مِنَ ٱلْعَالَمِ ٱلْعُلْوِيِّ ضُمِّنَهُ * جِسْمٌ مِنَ ٱلْجَوْهَرِ ٱلْأَرْضِيِّ مَجْبُولُ

نُورٌ تَمَثَّلَ فِي أَبْصَارِنَا بَشَرًا * عَلَى ٱلْمَلَائِكِ مِنْ سِيمَاهُ تَمْثِيلُ «٦»

لَقَدْ تَسَامَى وَجِبْرِيلٌ مُصَاحِبُهُ * إِلَى مَقَامٍ تَرَاخَى عَنْهُ جِبْرِيلُ

أَوْحَى إِلَيْهِ ٱلَّذِي أَوْحَاهُ مِنْ كَثَبٍ * فَالْقَلْبُ وَاعٍ بِسِرِّ ٱللهِ مَشْغُولُ «٧»

يَتْلُو كِتَابًا مِنَ ٱلرَّحْمٰنِ جَاءَ بِهِ * مُطَهَّرًا ظَاهِرٌ مِنْهُ وَتَأْوِيلُ «٨»

جَارٍ عَلَى مَنْهَجِ ٱلْإِعْرَابِ أَعْجَزَهُمْ * بَاقٍ مَدَى ٱلدَّهْرِ لَا يَأْتِيهِ تَبْدِيلُ «٩»

بَلَاغَةً عِنْدَهَا كَعَّ ٱلْبَلِيغُ فَلَمْ * يَنْطِقْ وَفِي هَدْيِهِ طَاحَتْ أَضَالِيلُ «١٠»

«١» مراده بالغراء الكعبة «٢» ثرنا وثبنا . والشذقميات الابل المنسوبة لشذقم فحل مشهور . وانتهكت هزلت و تبغيل الابل سرعة سيرها بين الهملجة والعنق «٣» نزجي نسوق واليعملة الناقة النجيبة المعتملة المطبوعة . والمراسيل النياق السهلة السير «٤» علاه شرفه ومراتبه العلية . وخالدة آية دائمة . والتجويد اعطاء الحروف حقها في القراءة . والترتيل الترسل فيها والتبيين «٥» الشذى الرائحة الطيبة . والارجاء النواحي «٦» السيما العلامة . والتمثيل التشبيه «٧» الكثب القرب «٨» التأويل التفسير «٩» المنهج الطريق . والاعراب الابانة والافصاح عن الشيء . والمدى الغاية «١٠» كع جبن وضعف . وطاحت هلكت

وَطُولِبُوا أَنْ يَجِيئُوا حِينَ رَابَهُمُ * بِسُورَةٍ مِثْلِهِ فَاسْتَعْجَزَ الْقِيلُ «١»

لاذُوا بِذُبَّلٍ خَطِّيٍّ وَبِيضِ ظُبًا * يَوْمَ الْوَغَا وَاعْتَرَاهُمْ مِنْهُ تَنْكِيلُ «٢»

فَمُوبَقٌ فِي خَيَالِ الْوَهْمِ مُنْجَدِلٌ * وَمُوثَقٌ فِي حِبَالِ الْقِدِّ مَكْبُولُ «٣»

مَا زَالَ بِالْعَضْبِ هَتَّاكًا سَوَابِغَهُمْ * حَتَّى انْثَنَى الْعَضْبُ مِنْهُمْ وَهْوَ مَفْلُولُ «٤»

وَقَدْ تَحَطَّمَ فِي نَحْرِ الْعِدَا قِصَدًا * صُمُّ الْوَشِيجِ وَخَانَتْهَا الْعَوَامِيلُ «٥»

مَنْ لَا يَعُدُّ لَهُ الْقُرْآنَ كَانَ لَهُ * مِنَ الصِّعَادِ وَبِيضِ الْبُتْرِ تَعْدِيلُ «٦»

وَكَمْ لَهُ مُعْجِزًا غَيْرَ الْقُرَانِ أَتَى * فِيهِ تَضَافَرَ مَنْقُولٌ وَمَعْقُولُ «٧»

فَلِلرَّسُولِ انْشِقَاقُ الْبَدْرِ نَشْهَدُهُ * كَمَا لِمُوسَى انْفِلَاقُ الْبَحْرِ مَنْقُولُ

وَنَبْعُ مَاءٍ فُرَاتٍ مِنْ أَنَامِلِهِ * كَالْعَيْنِ ثَرَّتْ فَمَا الْهَتَّانُ مَا النِّيلُ «٨»

رَوَّى الْخَمِيسَ وَهُمْ زُهَاءُ سَبْعِمِيءٍ * مَعَ الرِّكَابِ فَمَشْرُوبٌ وَمَحْمُولُ «٩»

وَرَدَّ عَيْنًا بِكَفٍّ جَاءَ يَحْمِلُهَا * قَتَادَةٌ وَلَهُ شَكْوَى وَتَعْوِيلُ «١٠»

فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَلَا عَجَبٌ * مَسَّتْ أَنَامِلَ فِيهَا الْيُمْنُ مَجْعُولُ «١١»

«١» رابهم اي داخلهم فيه الريب وهو الشك . والقيل القول «٢» لاذوا التجؤوا والذبل رماح رقيقة . والخطي الرمح منسوب للخط مكان . والبيض السيوف . والظبا جمع ظبة وهي حد السيف والوغا الحرب . والتنكيل الاهلاك «٣» الموبق الهالك والمنجدل المصروع . والقد السير . والمكبول المقيد «٤» العضب السيف القاطع . وهتك الستر شقه . والسوابغ الدروع . والمفلول المثلوم «٥» تحطم تكسر . ورمح قصد متكسر . والصم جمع اصم وهو الاملس اليابس . والوشيج شجر الرماح . وعامل الرمح صدره «٦» الصعاد الرماح جمع صعدة . والبتر السيوف القصيرة «٧» تضافروا على الامر تظاهروا «٨» الفرات العذب . والانامل رؤس الاصابع . وثرت العين كثر ماؤها . والهتان السحاب المنصب (٩) الخميس الجيش . وزهاء قدر . والركاب الابل واحدها راحلة (١٠) التعويل كالاعوال وهو رفع الصوت بالبكاء (١١) اليمن البركة

وَٱلْجِذْعُ حَنَّ إِلَيْهِ حِينَ فَارَقَهُ * حَنِينَ وَلْهَى لَهَا ٱلْمَرْؤُمُ مَثْكُولُ (١)

وَأَشْبَعَ ٱلْكُثْرَ مِنْ قُلِّ ٱلطَّعَامِ وَلَمْ * يَكُنْ يُمْعِرُهُ بِٱلْكُثْرِ تَقْلِيلُ (٢)

وَفِي جِرَابِ أَبِي هِرٍّ عَجَائِبُ كَمْ * يُمْتَارُ مِنْهُ فَمَأْكُولٌ وَمَبْذُولُ (٣)

وَفِي ٱرْتِوَاءِ أَبِي ذَرٍّ بِزَمْزَمَ مَا * يَكْفِي ٱلتَّبَدُّنَ مِنْهُ وَهْوَ مَهْزُولُ (٤)

وَٱلْعَنْكَبُوتُ بِبَابِ ٱلْغَارِ قَدْ نَسَجَتْ * حَتَّى كَأَنَّ رِدَاءً مِنْهُ مَسْدُولُ (٥)

وَفَرَّخَتْ فِي رَجَاهُ ٱلْوُرْقُ سَاجِعَةً * تَبْكِي وَمَا دَمْعُهَا فِي ٱلْخَدِّ مَطْلُولُ (٦)

هٰذَا وَكَمْ مُعْجِزَاتٍ لِلرَّسُولِ أَتَتْ * لَهَا مِنَ ٱللهِ تَمْدِيدٌ وَتَأْصِيلُ

غَدَتْ مِنَ ٱلْكُثْرِ أَعْدَادَ ٱلنُّجُومِ فَمَا * يُحْصِي لَهَا عَدَدًا كُتْبٌ وَلَا قِيلُ

قَدِ ٱنْقَضَتْ مُعْجِزَاتُ ٱلرُّسْلِ مُذْ قَضَوْا * نَحْبًا وَأُفْحِمَ مِنْهُ ذٰلِكَ ٱلْجِيلُ (٧)

وَمُعْجِزَاتُ رَسُولِ ٱللهِ بَاقِيَةٌ * مَحْفُوظَةٌ مَا لَهَا فِي ٱلدَّهْرِ تَحْوِيلُ

تَكَفَّلَ ٱللهُ هٰذَا ٱلذِّكْرَ يَحْفَظُهُ * وَهَلْ يَضِيعُ ٱلَّذِي بِٱللهِ مَكْفُولُ (٨)

هٰذِي ٱلْمَفَاخِرُ لَا تَحْظَى ٱلْمُلُوكُ بِهَا * أَلْمُلْكُ مُنْقَطِعٌ وَٱلْوَحْيُ مَوْصُولُ

---

(١) الجذع اصل النخلة. والولهى الحزينة. ورأمت الناقة ولدها عطفت عليه ولزمته والمثكول المفقود «٢» يمعره يفقره «٣» جراب ابي هريرة دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فبارك الله فيه فأكل واطعم منه عدة سنين. الى ان فقد منه ايام قتل عثمان رضي الله عنهما ويمتار يتزود «٤» التبدن السمن «٥» المسدول المرخي «٦» رجاه ناحيته وجمعها ارجاء. والورق الحمام. وسجعها تصويتها والمطلول السائل من الطلل «٧» النحب الموت والاجل. والمفحم العيي الذي لا يقدر على القول. والجيل الامة «٨» الذكر القرآن

وقال الامام الحافظ ابو الفتح محمد بن سيد الناس اليعمري رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٧٣٤ وسماها بعدة المعاد في عروض بانت سعاد نقلتها من مجموعة وصححتها على عدة نسخ

قَلْبِي بِكُمْ يَا أُهَيْلَ ٱلْحَيِّ مَأْهُولُ * وَحَبْلُهُ بِأَمَانِي ٱلْوَصْلِ مَوْصُولُ (١)

وَلَسْتُ أَلْوِي عَلَى عُذْرٍ وَلَا عَذَلٍ * فَفِي ٱلْمَحَبَّةِ مَعْذُورٌ وَمَعْذُولُ

وَكُلُّ صَعْبٍ بِهَا سَهْلٌ عَلَيَّ وَمَا * يُذَمُّ فِي ٱلْحُبِّ مَحْمُودٌ وَمَحْمُولُ

يَا خَالِيَ ٱلْقَلْبِ قَلْبِي فِي مَحَبَّتِهِمْ * لَكَ ٱلسَّلَامَةُ مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولُ (٢)

مُضْنًى بِهِمْ وَبِمَاضٍ مِنْ تَذَكُّرِهِمْ * مُقَيَّدٌ فَهُوَ مَعْلُولٌ وَمَغْلُولُ (٣)

يَا جِيرَةً نَزَلُوا بِٱلسَّفْحِ سَفْحُ دَمِي * مَا بَيْنَ أَطْلَالِكُمْ فِي ٱلْحُبِّ مَطْلُولُ (٤)

لَوْ لَمْ أَرَ ٱلْمَوْتَ عَذْبًا فِي ٱلْغَرَامِ بِكُمْ * مَا شَاقَنِي لِحُسَامِ ٱلْبَرْقِ تَقْبِيلُ (٥)

وَلَا ٱحْتَرَقْتُ بِنَارٍ لِلْهَوَى وَبِهِ * مَا هَبَّ لِلنَّارِ تَأْجِيجٌ وَتَهْوِيلُ (٦)

حَالَتْ لِبُعْدِكُمُ ٱلْأَيَّامُ نَاقِضَةً * عَهْدَ ٱلسُّرُورِ وَلِلْأَيَّامِ تَحْوِيلُ (٧)

وَطَالَ لَيْلِي حَتَّى لَا ٱنْقِضَاءَ لَهُ * وَلَا يُحِيطُ بِهِ عَرْضٌ وَلَا طُولُ

مِنْ بَعْدِ لَيْلَى كَمَرِّ ٱلطَّرْفِ أَحْسَبُهُ * يُبْدِيهِ لِي مِنْ وُضُوحِ ٱلصُّبْحِ تَخْيِيلُ

يَا رَاحِلِينَ وَمَا أَبْقَوْا سِوَى رَمَقٍ * مِنِّي لَهُ عَنْ دَوَاعِي ٱلْأُنْسِ تَرْحِيلُ (٨)

سِرْتُمْ فَمَا أَعْشَبَ ٱلْوَادِي وَلَا ٱبْتَسَمَتْ * أَزْهَارُهُ وَعَلَا مَغْنَاهُ تَظْلِيلُ

(١) المأهول المعمور باهله (٢) شغفه الحب بلغ شغافه وهو غلاف القلب (٣) الضنى المرض . والغل طوق يوضع في العنق (٤) سفح الجبل اسفله وسفح الدم اراقته . والاطلال آثار الديار الشاخصة . والمطلول المهدور (٥) الغرام الولوع (٦) تأججت النار التهبت (٧) العهد الموثق (٨) الرمق بقية الروح

وَغَالَهُ ٱلْمَحْلُ وَهُوَ ٱلْخِصْبُ مُرْتَبَعًا * إِذْ لِلْكَلَا بِلَآلِي ٱلطَّلِّ تَكْلِيلُ (١)
وَٱلظِّلُّ ضَافٍ لَنَا تَبْدُو غَضَارَتُهُ * وَٱلزَّهْرُ مُبْتَسِمٌ وَٱلنَّوْرُ مَطْلُولُ (٢)
يَصْبُو إِلَيْكُمْ وَمَا شَطَّ ٱلْمَزَارُ بِكُمْ * وَلَا لَهُ فَرْسَخٌ عَنْهُ وَلَا مِيلُ (٣)
مُتَيَّمٌ مَا لَهُ فِي غَيْرِكُمْ أَرَبٌ * نَأَيْتُمُ حَسْبُهُ فِي ٱلنَّأْيِ تَأْمِيلُ (٤)
يَجُوبُ عَرْضَ ٱلْفَيَافِي فِي تَطَلُّبِكُمْ * شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَعَقْدُ ٱلصَّبْرِ مَحْلُولُ (٥)
وَٱلْعَزْمُ صَارِمُهُ وَٱلْبِيدُ مَرْكَبُهُ * وَآلُهُ شَنَبٌ يَهْوَاهُ مَعْسُولُ (٦)
وَهَوْلُ كُلِّ ظَلَامٍ خَالُ غَانِيَةٍ * أَوْ طَرْفُ أَحْوَرَ سَاجِي ٱلْجَفْنِ مَكْحُولُ (٧)
مَا أَوْمَضَ ٱلْبَرْقُ إِلَّا شَفَّهُ طَرَبًا * لِبَارِقِ ٱلثَّغْرِ تَشْبِيهٌ وَتَمْثِيلُ (٨)
وَلَا دَجَى ٱللَّيْلُ إِلَّا خَالَ سُدْفَتَهُ * فَرْعًا لَهُ أَنْجُمُ ٱلْجَوْزَاءِ إِكْلِيلُ (٩)
وَلَا بَدَا ٱلصُّبْحُ إِلَّا قَالَ قَدْ سَفَرَتْ * سُعَادُ يَا كَعْبُ لِمْ أَنْتَ مَتْبُولُ (١٠)

---

(١) غاله اهلكه . والمرتبع منزل الربيع . والكلأ العشب والطل المطر الضعيف . والتكليل التتويج (٢) الضافي السابغ الشامل . والغضارة النعمة . والمطلول الذي عليه الطل وهو الندى او المطر الضعيف (٣) يصبو يميل . وشط بعد . والمزار محل الزيارة . والفرسخ ثلاثة اميال . والميل مد البصر وهو ثلاثة آلاف ذراع او اربعة آلاف (٤) تيمه الحب عبده وذلله . والارب الحاجة . ونأيتم بعدتم . وحسبه كافيه (٥) يجوب يقطع . والفيافي الفلوات (٦) صارمه سيفه . والبيد المفازات . والآل السراب . والشنب رقة الاسنان . والمعسول الحلو كأنه مخلوط بالعسل (٧) الغانية المستغنية بجمالها عن الحلي . والطرف العين . والحور شدة بياض العين في شدة سوادها . والساجي الساكن (٨) اومض لمع . وشفه هزله (٩) دجى اظلم . والسدفة الظلمة . والفرع الشعر التام . والجوزاء عدة نجوم معترضة في جوز السماء اي وسطها . والاكليل التاج (١٠) تبله الحب ذهب بعقله

لَاحَتْ لَوَائِحُ دَلَّتْ أَنَّ أَمْرَهُمُ * قَدْ زَالَ عَنْهُمْ فَهُمْ عَنْ أَمْرِهِمْ زِيلُوا (١)

وَالشُّهْبُ تَرْمِي شَيَاطِينَ الضَّلَالَةِ إِذْ * تَسْمُو فَتَشْعُرُ أَنْ لَمْ يَبْقَ تَضْلِيلُ (٢)

وَفِي الْهَوَاتِفِ وَالْجِنَّانِ قَائِلَةً * عِنْدَ التَّمَاثِيلِ مَا تَحْكِي التَّمَاثِيلُ (٣)

وَلِلْمَرَائِي وَلِلْكُهَّانِ نَاطِقَةً * بِصَفْوَةِ اللهِ فِي الْأَخْبَارِ تَطْوِيلُ

وَفِي حَلِيمَةَ إِذْ وَافَتْ وَمَرْكَبُهَا * يُبْطِي وَشَارِفُهَا بِالْجَهْدِ مَهْزُولُ (٤)

فَدَرَّتِ الشَّاةُ وَاسْتَوْفَى رَضَاعَتَهُ * أَخُوكَ وَالْقَوْمُ مِنْ جَهْدٍ مَهَازِيلُ

وَلَمْ تُشَارِكْهُ فِي ثَدْيٍ فَأَنْتَ عَلَى الْإِحْسَانِ وَالْعَدْلِ مَفْطُورٌ وَمَجْبُولُ (٥)

وَالْعَيْرُ خَفَّ أَمَامَ الرَّكْبِ ذَا مَرَحٍ * يَعْدُو وَيَحْمِلُ مَا لَا يَحْمِلُ الْفِيلُ (٦)

وَجَاءَكَ الْمَلَكُ الْمَيْمُونُ طَائِرُهُ * وَحَوْلَ سَاحَتِكَ الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ (٧)

فَشَقَّ صَدْرَكَ عَمَّا كَانَ مِنْ حَدَثٍ * لَمْ يَنْجُ مِنْ مِثْلِهِ الرُّسْلُ الْأَمَاثِيلُ (٨)

وَغَادَرَ الْعَلَقَ الْمُسْوَدَّ مُطَّرَحًا * وَقَدْ مَحَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ مَحْصُولُ (٩)

---

(١) لاحت لوائح ظهرت علامات . وزيلوا اي ازيلوا (٢) الشهب الكواكب . وتسمو تعلو . وتشعر تعلم (٣) . الهواتف جمع هاتف وهو ما يسمع صوته ولا يرى شخصه . والجنان جمع جان من الجن . والتماثيل التصاوير اي الاصنام (٤) وافت اتت . ومركبها حمارتها . وشارفها ناقتها . والجهد المشقة . وجهد عيشه نكد واشتد (٥) المفطور المطبوع (٦) العير الحمار . والمرح الاختيال والنشاط . ويعدو يجري (٧) الميمون المبارك وهو سيدنا جبريل عليه السلام . والعوذ الحديثات النتاج من الظباء والابل والخيل واحدتها عائذ الى عشرة ايام او خمسة عشر . والمطافيل ذوات الاطفال وفي حديث الحديبية ومعهم العوذ المطافيل يريد النساء والصبيان (٨) الاماثيل جمع امثل وهو الافضل (٩) وغادر ترك . والعلق الدم الجامد

يَا حَادِيَ الْعِيسِ طَارِحْنِي حَدِيثَهُمُ * فَمَا الْحَدِيثُ عَنِ الْأَحْبَابِ مَمْلُولُ (١)

سَلِمْتَ مِلْ بِي إِلَى سَلْمَى فَمَوْرِدُهَا * نَيْلُ الْأَمَانِي وَفِيهِ يُهْجَرُ النِّيلُ (٢)

وَعَنْ كُفَافَةَ لَا تَكْفُفْ قَلُوصَكَ بِي * وَحَيِّ وَجْهًا بِهِ لِلصَّبِّ تَعْلِيلُ (٣)

رِدْ مَاءَ دَمْعِكَ إِنْ عَزَّتْ مَوَارِدُهَا * فَكُلُّ صَعْبٍ بِهَا يَمْحُوهُ تَسْهِيلُ

وَكُلُّ مَا صُنْتَ مِنْ دَمْعٍ تَضِنُّ بِهِ * عَلَى الْعَقِيقِ تَرَاهُ وَهُوَ مَبْذُولُ (٤)

إِذَا بَدَتْ لَكَ أَعْلَامُ النَّبِيِّ بِهَا * وَشَمْلُهَا بِرِدَاءِ الْمَجْدِ مَشْمُولُ (٥)

فَاعْذِرْ فُؤَادَكَ إِنْ طَارَ السُّرُورُ بِهِ * شَوْقًا إِلَيْهِ فَعَنْهُ الصَّبْرُ مَعْقُولُ (٦)

وَاحْلُلْ بِطَيْبَةَ أَزْكَى الْأَرْضِ مَنْزِلَةً * مَغْنًى لَهُ بِرَسُولِ اللهِ تَفْضِيلُ (٧)

حَلَاهُ إِذْ حَلَّهُ الْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ * هَادِي الْوَرَى مَنْ بِهِ لِلرُّسْلِ تَكْمِيلُ (٨)

مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ * مَنْ أَخْبَرَتْ عَنْهُ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ

مَنْ جَاءَتِ الْكُتْبُ وَالرُّسْلُ الْكِرَامُ بِهِ * وَأَعْرَبَتْ عَنْهُ آيَاتٌ وَتَنْزِيلُ

مَنْ طَبَّقَ الْأَرْضَ بِالْأَنْوَارِ مَوْلِدُهُ * شَرْقًا وَغَرْبًا وَجُنْحُ اللَّيْلِ مَسْدُولُ (٩)

وَالنَّهْرُ غَاضَ وَنَارُ الْفُرْسِ قَدْ خَمِدَتْ * وَانْشَقَّ إِيوَانُ كِسْرَى وَهُوَ مَخْبُولُ (١٠)

---

(١) الحادي السائق · والعيس الابل البيض · ومطارحة الرجلين الحديث ان يحدث كل منهما الآخر (٢) الاماني جمع امنية ماتمناه الانسان (٣) كفافة والوجه منزلان من منازل الحج للذاهب من مصر · والقلوص الناقة الشابة · والتعليل التلهية (٤) تضن تبخل · والعقيق وادي المدينة واعاد عليه الضمير بمعنى الخرز الاحمر المشبه به الدمع ففيه استخدام (٥) الاعلام العلامات · والشمل الاجتماع (٦) المعقول المشدود (٧) اذكى اطيب والمغنى المنزل (٨) حلاه زينه (٩) جنح الليل الطائفة منه · والمسدول المرخي (١٠) ذهب في الارض · والايوان الليوان المبني من ثلاث جهاته والمخبول فاسد العقل

وَالْحَشْوُ مِنْ حِكْمَةٍ آيَاتُهَا بَهَرَتْ * وَالْغِشُّ حَاشَاكَ عَنْكَ الدَّهْرَ مَعْزُولُ (١)
وَفِي الْغَمَامَةِ صَدَّتْ حَرَّ هَاجِرَةٍ * عَنْ حُرِّ وَجْهِكَ آيَاتٌ وَتَحْوِيلُ (٢)
وَالْمُعْجِزُ الْأَكْبَرُ الْقُرْآنُ جَاءَ بِهِ * فَرَاقَهُمْ مِنْهُ إِيرَادٌ وَتَرْتِيلُ (٣)
وَلِلْبَلَاغَةِ فُرْسَانٌ لَهُمْ خُطَبٌ * وَسِحْرُ شِعْرٍ صَحِيحُ النَّظْمِ مَنْخُولُ (٤)
فَرَامَ ذُو الْقَوْلِ مِنْهُمْ أَنْ يُعَارِضَهُ * وَلَنْ تُعَارِضَ ذَا الْحَقِّ الْأَبَاطِيلُ
وَفِي انْشِقَاقِ أَخِيهِ الْبَدْرِ حِينَ بَدَا * فِرْقَيْنِ وَاخْتَلَفَتْ فِيهِ التَّعَالِيلُ
فَمِنْهُمُ فِئَةٌ فَاءَتْ بِرُشْدِهِمُ * وَمِنْهُمُ فِئَةٌ عَنْ رُشْدِهِمْ غِيلُوا (٥)
تَقُولُ سِحْرًا وَمَا بِالسِّحْرِ مُعْتَبَرٌ * وَإِنَّمَا هُوَ تَخْيِيلٌ وَتَشْكِيلُ
وَذُو الْحِجَا مِنْهُمُ قَالَ اصْبِرُوا فَمَتَى * لَمْ تُخْبِرِ السَّفْرُ عَنْهُ فَهْوَ مَعْلُولُ (٦)
فَجَاءَ مِنْ كُلِّ قُطْرٍ كُلُّ ذِي سَفَرٍ * مُخْبِرًا وَجُحُودُ الْحَقِّ مَرْذُولُ (٧)
فَقِيلَ سِحْرٌ أَتَاهُ يَسْتَمِرُّ وَمَا * يُحَلُّ عَانٍ بِقَيْدِ الْكُفْرِ مَكْبُولُ (٨)
وَخَصَّهُ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ خَالِقُهُ * بِمُعْجِزَاتٍ لَهَا ذُو اللُّبِّ مَذْهُولُ (٩)
يَحْكِي عَنِ الْقُدْسِ يُجْلَى بِالْحِجَازِ لَهُ * وَمَا الْمُعَايِنُ بِالْأَوْهَامِ مَدْخُولُ (١٠)

---

(١) آياتها علاماتها . وبهرت ظهرت وغلبت (٢) الهاجرة وسط النهار . وحر الوجه مابدا منه . وآيات اي ذي دلائل النبوة (٣) راقهم اعجبهم . والترتيل الترسيل والتأني في القراءة (٤) المنخول الخالص (٥) الفئة الجماعة . وفاءت رجعت . وغيلوا اهلكوا (٦) الحجا العقل . والسفر جمع مسافر (٧) الرذل الخسيس ورذله غيره فهو مرذول (٨) العاني الاسير . والمكبول المقيد (٩) اللب العقل . والمذهول الغافل (١٠) يجلى يظهر

وَلِلْبُرَاقِ وَقَدْ رَامَ الْجِمَاحَ بِهِ * قَالَ اتَّئِدْ بِحَبِيبِ اللّٰهِ جِبْرِيلُ (١)

فَمَا عَلَاكَ كَهَذَا الْمُصْطَفَى بَشَرٌ * فَنَالَهُ مِنْهُ تَوْبِيخٌ وَتَخْجِيلُ

وَاسْتَرْسَلَ الصَّعْبُ مِنْهُ وَاسْتَكَانَ حَيَاءً وَهْوَ بِالْعَرَقِ الْمُرْفَضِّ مَبْلُولُ (٢)

وَرَاحَ يَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ عَلاً * وَكَمْ لِمُجْمَلِ هَذَا الْفَضْلِ تَفْصِيلُ (٣)

وَكَمْ دُنُوٍّ مِنَ الرَّحْمٰنِ دَلَّ عَلَى * قُرْبِ الْمَكَانَةِ وَالْمَنْقُولُ مَعْقُولُ (٤)

وَرُؤْيَةُ الْحَقِّ حَقٌّ مَا خُصِصْتَ بِهِ * مِنْهَا وَلَيْسَ لِقَوْلِ اللّٰهِ تَبْدِيلُ

وَغَيْرَ مَا مَرَّةٍ كَانَتْ وَلَمْ يَرَهُ * حَقّاً سِوَاكَ وَمَا فِي ذَاكَ تَأْوِيلُ

وَبِالْحَمَامِ وَنَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ لَهُ * فِي الْغَارِ سَتْرٌ وَلِلْأَعْدَاءِ تَخْيِيلُ

وَفِي سُرَاقَةَ إِذْ سَاخَ الْجَوَادُ بِهِ * فَصَدَّهُ عَنْ نَشَاطِ السَّعْيِ تَكْبِيلُ (٥)

وَأُمُّ مَعْبَدَ لَمَّا جَاءَ حَاضِرَهَا * قَوْمٌ كِرَامٌ وَقَالُوا هَهُنَا قِيلُوا (٦)

وَمَا رَأَوْا إِذْ أَتَوْا فِي شَاتِهَا لَبَناً * أَنَّى لَهَا وَلَهَا بِالْجَهْدِ تَمْحِيلُ (٧)

فَدَرَّ بِالرِّسْلِ ضَرْعُ الشَّاةِ إِذْ مَسَحَتْ * يَمِينُهُ ضَرْعَهَا وَالْيُمْنُ تَنْوِيلُ (٨)

وَالْجِذْعُ حَنَّ لَهُ لَمَّا نَأَى أَسَفاً * حَنِينَ ثَكْلَى نَأَتْ عَنْهَا مَثَاكِيلُ (٩)

---

(١) جمح الفرس غلب فارسه · واتئد تأنَّ (٢) استرسل واستكان انقاد وخضع وذل · المرفض السائل المتفرق (٣) العلا الرفعة (٤) الدنو القرب · والمكانة الرفعة (٥) ساخ نزلت قوائمه في الارض · والتكبيل التقييد (٦) حاضرها حيها · وقيلوا من القيلولة وهي الاستراحة والنوم نصف النهار (٧) أنى كيف استفهام انكارى · والجهد شدة العيش · وتمحل يبس جلده على عظمه (٨) الرسل اللبن · واليمن البركة (٩) الاسف الحزن · والثكلى فاقدة الولد · ونأت بعدت

وَيَوْمَ بَدْرٍ يُنَادِي فِي عَرِيشَتِهِ * سَيُهْزَمُونَ وَعَرْشُ الشِّرْكِ مَثْلُولُ (١)
وَاسْتَنْجَزَ اللَّهُ وَعْدَ النَّصْرِ فَانْقَلَبَ الْأَعْدَاءُ صَرْعَى فَمَخْبُولٌ وَمَقْتُولُ (٢)
وَجَاءَهُ النَّصْرُ رِفْدًا وَالْمَلَائِكَةُ الْكِرَامُ جُنْدًا كَمَا الطَّيْرُ الْأَبَابِيلُ (٣)
فَمَا عَدَا مَنْ غَدَا لِلْحَرْبِ مَصْرَعَهُ * حَيْثُ الْقَلِيبُ لِحِزْبِ الْكُفْرِ سِجِّيلُ (٤)
وَغَرَّ إِبْلِيسُ أَهْلَ الشِّرْكِ فِي أُحُدٍ * بِدَوْلَةٍ طَمِعُوا فِيهَا وَمَا دِيلُوا (٥)
فَكَمْ هُنَالِكَ تَمْحِيصٌ وَمَغْفِرَةٌ * بَعْدَ ابْتِلَاءٍ بِهِ لِلْأَجْرِ تَحْصِيلُ (٦)
رَدَّتْ مِئِينُ أُلُوفًا مِنْهُمُ وَبَدَا الْإِسْلَامُ يَعْلُو وَجَمْعُ الشِّرْكِ مَفْلُولُ (٧)
وَحَازَ حَمْزَةُ مَا يَرْجُوهُ مِنْ كَرَمٍ * وَطَالَ طَلْحَةُ إِذْ شَدَّ الْعَرَازِيلُ (٨)
وَعَنْ قَتَادَةَ رُدَّتْ عَيْنُهُ نَقَلَ الْحَدِيثُ ثُمَّ فَمَرْفُوعٌ وَمَوْصُولُ
وَحَزَّبُوا بَعْدَهَا لِلْحَرْبِ وَانْصَرَفُوا * مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ وَحِزْبُ الْكُفْرِ مَخْذُولُ
مِنْ بَعْدِ رِيحٍ وَجُنْدٍ لَا تُرَى وَبِهِمْ * وَبِالْيَهُودِ تَبَارِيحٌ وَتَخْذِيلُ (٩)
وَالْمُعْجِزَاتُ الَّتِي بِالْخَنْدَقِ اشْتَهَرَتْ * بِهَا الْمُجَادِلُ فِي الْآحَادِ مَجْدُولُ (١٠)
كَبَرْقَةٍ أَخْبَرَتْ عَنْ فَتْحِ نَاحِيَةٍ * وَكُدْيَةٍ عَجَزَتْ عَنْهَا الْمَعَاوِيلُ (١١)

---

(١) عرش البيت سقفه . والمثلول المهدوم (٢) استنجز الوعد طلب انجاز. والوفاء به . والمخبول المقيد (٣) الرفد الخير. والابابيل الجماعات لا واحد له (٤) عدا تجاوز. والمصرع محل الصرع . والقليب البئر. والسجيل حجارة من طين طبخت بنار جهنم (٥) الادالة الغلبة اداﻟنا الله من عدونا (٦) التمحيص الابتلاء والاختبار (٧) المفلول المهزوم (٨) العرازيل جماعة اللصوص شبه بهم الاعداء يوم احد (٩) تباريح اليهود توهج النار في قلوبهم (١٠) المجادل المخاصم . والمجدول المصروع (١١) الكدية الصخرة والتراب المتحجر . والمعاويل الفؤس

وَكَالْعِنَاقِ مَعَ الصَّاعِ الشَّعِيرِ غَدَا * شِبْعًا لِأَلْفٍ وَلَمْ تَنْقُصْ مَرَاجِيلُ (١)

وَقَالَ نَغْزُو وَلَا نُغْزَى فَمَا قَصَدُوا * وَبِالْأَحَادِيثِ مِنْ دَاءٍ عَقَابِيلُ (٢)

وَبِالْحُدَيْبِيَةِ انْهَلَّتْ أَنَامِلُهُ * لِطَالِبِ الْوِرْدِ مِنْهَا الْمَاءُ مَبْذُولُ (٣)

فَرَكْوَةُ الْمَاءِ قَامَتْ بِالْوُضُوءِ لَهُمْ * فَكَمْ لَهُمْ غُرَرٌ مِنْهَا وَتَحْجِيلُ (٤)

أَلْفٌ وَخَمْسُ مِيءٍ تَرْوِي وَتُصْدِرُهُمْ * وَمَاؤُهَا الْغَمْرُ مَوْرُودٌ وَمَحْمُولُ (٥)

وَيَوْمَ خَيْبَرَ فِي عَيْنَيْ أَبِي حَسَنٍ * تَفَلْتَ فَالدَّاءُ مِنْهَا عَنْهُ مَنْقُولُ

وَمَا شَكَتْ عَيْنُهُ مِنْ بَعْدِهِ رَمَدًا * إِذْ كَانَ مِنْكَ لَهُ بِالتَّفْلِ تَكْحِيلُ

وَشَاةُ خَيْبَرَ سَمَّتْهَا الْيَهُودُ فَمَا * نَالُوا الْمَرَامَ وَلَوْلَا الْعَفْوُ قَدْ نِيلُوا

وَأَخْبَرَتْهُ بِمَا قَدْ كَانَ مِنْ حَدَثٍ * مِنَ الْيَهُودِ وَهُمْ قَوْمٌ مَرَاذِيلُ

وَالشَّمْسُ رُدَّتْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا حُبِسَتْ * لَهُ وَذُو الشِّرْكِ عَمَّا رَامَ مَخْذُولُ

وَيَوْمَ مُؤْتَةَ يَحْكِي مَوْتَ شِيعَتِهِ * شَخْصًا فَشَخْصًا وَهُمْ عَنْهُ مَعَازِيلُ (٦)

وَاسْتَقْبَلَ الْفَتْحَ فِي جَيْشٍ يَضِيقُ بِهِ رَحْبُ الْفَضَاءِ وَسَيْفُ الرُّعْبِ مَصْقُولُ (٧)

فَكُلُّ أَرْوَعَ وَضَّاحٍ أَسِرَّتُهُ * لَهُ إِلَى الْحَرْبِ تَرْحِيبٌ وَتَأْهِيلُ (٨)

يَقْتَادُ مِحْرَابُهُ صَعْبًا شَكِيمَتُهُ * نَعَمْ وَمِحْرَابُهُ بِالذِّكْرِ مَأْهُولُ (٩)

---

(١) العناق الانثى من اولاد المعز · والمراجيل القدور جمع مرجل (٢) العقابيل الشدائد وبقايا العلة جمع عقبولة (٣) انهلت سالت بالماء · والانامل رؤس الاصابع (٤) الركوة دلو صغير (٥) الغمر الكثير (٦) مؤتة موضع بين الشام والمدينة المنورة كانت فيه الغزوة (٧) الرحب الواسع (٨) الاروع من يعجبك بحسنه وشجاعته · والاسرة محاسن الوجه وخطوط الجبهة (٩) المحراب الاول المحارب · والشكيمة الانفة · والمحراب الثاني

وَكُلُّ أَجْرَدَ قَيْدِ الْوَحْشِ مَاجَهِدَتْ * كَالْأَجْدَلِ انْقَضَّ خَطْفًا فَهُوَ مَجْدُولُ (١)

وَكُلُّ عَضْبٍ جَفَا أَجْفَانَهُ حَنَقًا * فَبِالطُّلَى هُوَ مَقْرُوبٌ وَمَسْلُولُ (٢)

مَاءُ الْمَنُونِ وَنَارُ الْحَرْبِ عُنْصُرُهُ * وَالْأَصْلُ يَهْوَاهُ فَرْعٌ مِنْهُ مَجْعُولُ (٣)

وَكُلُّ أَسْمَرَ مَجْدُولِ الْقَوَامِ لَهُ * إِذَا انْتَحَى مُهَجَ الْأَعْدَاءِ تَجْدِيلُ (٤)

وَكُلُّ صَفْرَاءَ قَشَّاءِ الْأَدِيمِ لَهَا * لِفُرْقَةِ الْإِلْفِ تَرْنِينٌ وَتَزْجِيلُ (٥)

تَحْنِي الضُّلُوعَ عَلَى أَبْنَائِهَا وَمَتَى * نُرْسِلْهُمُ فَهُمُ الشُّهْبُ الْمَرَاسِيلُ (٦)

وَكُلُّ سَابِغَةِ الْمَاذِيِّ مُحْكَمَةٌ * لِلسَّهْمِ عَنْهَا إِذَا مَا مَرَّ تَزْيِيلُ (٧)

مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ تَثْنِي السُّمْرَ خَاسِئَةً * وَيَرْجِعُ السَّيْفُ عَنْهَا وَهُوَ مَفْلُولُ (٨)

وَكَانَ مَا كَانَ مِنْ مَنٍّ يُؤَمِّلُهُ * أَخُو الْوَلَاءِ وَذُو الْعُدْوَانِ مَعْقُولُ (٩)

فَلِلذَّلِيلِ إِذَا وَالَاهُ عِزَّتُهُ * وَلِلْعَزِيزِ إِذَا عَادَاهُ تَذْلِيلُ

محراب المسجد . والمأهول المعمور (١) الاجرد الفرس الجواد . وقيد الوحش كناية عن سرعة لحوقه به فهو له كالقيد . وجهدت جدت واجتهدت . والاجدل الصقر . وانقض الطائر هوى . فهو اي الوحش مجدول مصروع (٢) العضب السيف القاطع . والحنق الغضب والطلى الرقاب جمع طلية (٣) المنون الموت . والعنصر الاصل (٤) الاسمر الرمح . والمجدول محكم الفتل . وقوام الرمح طوله واعتداله . وانتحى قصد والمهج الارواح . والتجديل الصرع (٥) الصفراء القوس . والمقشى المقشر اما القشاء فلم اجدها في كتب اللغة . والاديم الجلد . والالف المألوف ومراده به السهم . ورنت القوس صوتت . والزجل التطريب ورفع الصوت (٦) ابناؤها سهامها . والشهب الكواكب (٧) السابغة الدرع اللينة (٨) تثني ترد . والسمر الرماح . والخاسئة الخائبة . والمفلول المثلوم (٩) من عليه انعم والمن إطلاق الاسير بلا افداء . والولاء النصرة والمحبة . والعدوان الاعتداء . والمعقول المشدود المربوط

وَأَعْيُنُ الْعِلْمِ مِنْ مِشْكَاتِهِ اقْتَبَسَتْ * وَأَعْيُنُ الْجَهْلِ عَنْ إِدْرَاكِهِ حُولُ (١)
أَبَعْدَ أَنْ خَرَّتِ الْأَصْنَامُ مَائِلَةً * لَمَّا أَشَارَ لَهَا لِلشِّرْكِ تَسْوِيلُ (٢)
وَلَا كَصَخْرٍ وَعَتَّابٍ وَحِلْفِهِمَا * قَالُوا فَمَا خَفِيَتْ عَنْهُ الْأَقَاوِيلُ (٣)
كَرَمْيِهِ التُّرْبَ فِي وَادِي حُنَيْنٍ وَمَا * ظَنَّتْ بَنُو النَّصْرِ أَنَّ النَّصْرَ مَمْطُولُ (٤)
لَمْ يَبْقَ فِي الْجَيْشِ مِنْ عَيْنٍ وَمَا طَرَفَتْ * مِنْهَا فَحَرْبُهُمُ لِلثُّكْلِ مَوْكُولُ (٥)
قَالُوا فَلَوْ غَيْرُ جِبْرِيلٍ يُقَاتِلُنَا * طُلْنَا وَمَا فَعَلَتْ تِلْكَ الْأَفَاعِيلُ (٦)
لَا شَيْءَ أَعْذَبُ مِنْ طَعْمِ الْفُتُوحِ يُرَى * وَالسَّيْفُ مُخْتَضِبٌ وَالرُّمْحُ مَعْسُولُ (٧)
وَقَالَ شَيْبَةُ ثَارِي الْيَوْمَ أُدْرِكُهُ * أَنَّى لَهُ وَشُوَاظُ النَّارِ مَشْعُولُ (٨)
وَرَدَّ سَبْيًا عَظِيمًا مِنْ هَوَازِنَ إِذْ * وَافَى إِلَيْهِ حَبِيسُ الْآلِ مَنْضُولُ (٩)
يَقُولُ وَالنَّفْسُ قَدْ أَوْدَتْ أَبُو صُرَدٍ * وَالْقَوْمُ مِنْ ثُكْلِ أَهْلِيهِمْ مَهَابِيلُ (١٠)
أُمْنُنْ عَلَيْنَا رَسُولَ اللهِ فِي كَرَمٍ * فَإِنَّكَ الْمَرْءُ مَرْجُوٌّ وَمَأْمُولُ
يَا خَيْرَ مَنْ مَرِحَتْ كُمْتُ الْجِيَادِ بِهِ * وَأَرْقَلَتْ نَحْوَهُ الْعِيسُ الْمَرَاقِيلُ (١١)

---

(١) المشكاة موضع المصباح واقتبس النار اخذ منها والعلم استفاده (٢) التسويل التزيين (٣) صخر هو ابو سفيان · وعتاب هو ابن اسيد · وحلفهما هو صفوان بن امية رضي الله عنهم (٤) بنو النصر قوم امير ذلك الجيش مالك بن عوف النصري (٥) المحروب المسلوب · والثكل فقد الولد · الموكول المفوض (٦) طلنا علونا وانتصرنا (٧) عسل الرمح اضطرب في اهتزازه (٨) شيبة جد خدمة الكعبة قتل ابوه واخوه في احد · والشواظ لهب النار (٩) وافى اتى · وحبيس محبوس · والآل الاهل · ومنضول مغلوب (١٠) اودت هلكت · ومهابيل جمع مهبول هبلته امه ثكلته اذا مات (١١) مرح اختال ونشط والكمت جمع كميت الفرس الاحمر الى السواد · وارقلت اسرعت · والعيس الابل البيض

فَكَمْ هُنالِكَ مِنْ مَنٍّ وَمِنْ كَرَمٍ * وَكَمْ هُنالِكَ تَنْوِيلٌ وَتَمْوِيلُ
وَفِي تَبُوكَ شَكَوْا مَامَسَّ مِنْ ظَمَأٍ * فَبالْغَمامِ يَسْقِي الْجَيْشَ تَبْتِيلُ (١)
وَلَمْ تُجاوِزْهُمُ السُّحْبُ الَّتِي طَلَعَتْ * وَلا لَها عَنْ سَبِيلِ الْقَوْمِ تَمْيِيلُ
وَقالَ زَيْدٌ وَزَيْدٌ لاخَلاقَ لَهُ * وَقَلْبُهُ بِضِرامِ الْجَهْلِ مَشْغُولُ (٢)
يَدْرِي السَّماءَ نَبِيٌّ عَنْهُ ناقَتُهُ * ضَلَّتْ وَمَذْهَبُها فِي الْأَرْضِ مَجْهُولُ
فَأَخْبَرَ الْمُصْطَفَى عَنْها وَعَرَّفَهُمْ * حَيْثُ الْخِطامُ بِهافِي الْجِذْلِ مَشْكُولُ (٣)
وَكَمْ جَلَتْ مُعْجِزاتُ الْمُصْطَفَى صَدَأَ الْقُلُوبِ عَنْها كَما تَجْلُو الصَّياقِيلُ (٤)
فَالْماءُ يَنْبَعُ سَحًّا مِنْ أَنامِلِهِ * وَكَمْ تَكَثَّرَ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولُ
كَمِزْوَدِ التَّمْرِلَمْ يَنْقُصْ وَلانَقَصَتْ * مِنْ تَمْرِ جابِرَ ما تُوفِي الْمَكايِيلُ (٥)
وَقَصْعَةُ اللَّحْمِ ماغِيلَتْ وَقَدْ أَكَلَتْ * مِنْها الصِّحابُ جَمِيعَ الْيَوْمِ ماغِيلُوا (٦)
وَحَيْسُ أُمِّ سُلَيْمٍ إِذْ دَعا الْجَفَلَى * لَهُ هَلُمُّوا وَما بِالْقَوْمِ تَحْفِيلُ (٧)
وَالشّاةُ تُرْوِي جَمِيعَ الرَّكْبِ مِنْ ظَمَأٍ * وَالْعُسُّ مِنْ لَبَنٍ لِلْقَوْمِ مَنْهُولُ (٨)

---

(١) التبتل الانقطاع الى الله ومراده دعاؤه صلى الله عليه وسلم (٢) زيد هذا احد المنافقين . لا خلاق لا نصيب له في الخير . والضرام اشتعال النار (٣) الخطام الزمام . والجذل اصل الشجرة . وشكلت الدابة قيدتها بالشكال (٤) صقلت السيف جلوته والصيقل صانعه (٥) مزود ابي هريرة جرابه دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة فبقي سنوات يأكل ويطعم منه حتى فقد في ايام قتل عثمان رضي الله عنه (٦) ماغيلت ما اهلكت يعني مافرغت (٧) الحيس تمر ينزع نواه ويدق مع اقط ويعجنان بالسمن ثم يدلك باليد حتى يبقى كالثريد . ودعاهم الجفلى اي جميعهم . والتحفيل التزيين (٨) الركب ركاب الابل . والظمأ العطش . والعس القدح العظيم . ومراده بمنهول مشروب ولم ار نهل متعديا بنفسه حتى يصح منهول وانما يتعدى بالهمزة فيقال انهله

وَعِنْدَ مَا قَالَ لِلْأَشْجَارِ حَيَّهَلاً * أَقْبَلْنَ سَعْياً كَمَا ٱلسُّحْبُ ٱلْمَرَاسِيلُ[١]
ثُمَّ ٱرْجِعِي قَالَ فَٱرْتَدَّتْ عَلَى أَثَرٍ * وَأَصْلُهَا لَمْ يَهِنْ وَٱلْفَرْعُ مَهْدُولُ[٢]
وَأَمَّنَتْ جُدُرَاتُ ٱلْبَيْتِ حِينَ دَعَا * وَلِلسُّكُفَّةِ بِٱلتَّأْمِينِ تَعْجِيلُ[٣]
وَفِي ٱلطَّعَامِ وَتَسْبِيحِ ٱلْحَصَى عِبَرٌ * أَخْبَارُهَا مُسْنَدَاتٌ لَا مَرَاسِيلُ[٤]
وَبِٱلْبَعِيرِ وَبِٱلْعَضْبَاءِ نَاطِقَةً * عِنَادُ ذِي ٱلشِّرْكِ مَبْتُوتٌ وَمَبْتُولُ[٥]
وَٱلضَّبُّ قَالَ رَسُولُ ٱللّٰهِ أَنْتَ وَيَا * خُسْرَانَ مَنْ لَمْ يَنَلْهُ مِنْكَ تَنْوِيلُ
وَٱلذِّئْبُ أَقْعَى لَدَى ٱلرَّاعِي وَقَالَ لَهُ * مَنَّتْكَ مِيعَادَ عُرْقُوبٍ أَضَالِيلُ[٦]
أُمَّ ٱلنَّبِيَّ وَرَاءَ ٱلشِّعْبِ مُتَّبِعاً * وَٱرْجِعْ وَلِي بِشِيَاهِ ٱلْقَوْمِ تَوْكِيلُ[٧]
فَنَالَ أُهْبَانُ بِٱلْمُخْتَارِ مَوْهِبَةً * وَٱلشَّاءُ بِٱلسِّيدِ مَكْفُوفٌ وَمَكْفُولُ[٨]
وَظَبْيَةٌ ذَاتُ خِشْفٍ غَرَّهَا شَرَكٌ * فَكَانَ لِلْحَظِّ لَا لِلْحَيْنِ تَحْبِيلُ[٩]
أَمَّتْ جَنَابَكَ وَٱلْآمَاقُ دَامِعَةٌ * عَلَى ٱلرَّضِيعَيْنِ وَٱلْمَحْزُونُ مَثْكُولُ[١٠]

---

(١) حيهلا كلمة استحثاث بمعنى اقبل · والمراسيل النياق السريعة وهو هنا على التشبيه (٢) لم يهن لم يضعف · والمهدول المرخى الى اسفل (٣) الاسكفة خشبة الباب التي يوطأ عليها (٤) الحديث المرسل الموقوف على التابعي (٥) العضباء ناقة النبي صلى الله عليه وسلم والمبتوت المقطوع وكذا المبتول (٦) اقعى الكلب جلس على استه مفترشا رجليه وناصبا يديه · وتمنى الشيء اراده ومناه اياه · وعرقوب رجل يضرب به المثل في خلف الوعد (٧) أُمَّ اقصد · والشعب الطريق في الجبل (٨) اهبان بن عباد الخزاعي مكلم الذئب · والشاء الغنم · والسيد الذئب · والمكفوف الممنوع · والمكفول المضمون (٩) الخشف ولد الظبية · وغرها خدعها · والشرك ما يصاد به · والحين الهلاك · والتحبيل الاصطياد بالحبالة وهي الشرك (١٠) امت قصدت · والآماق جمع مؤق وهو والماق مؤخر العين · وقيل الماق المقدم · والمثكول فاقد الولد

تَبغي رِضاعَها وَالنَّفسُ جازِعَةٌ * وَالجِسمُ مِن غِيَرِ الأَيّامِ مَسلولُ (١)

وَعاهَدَتكَ مَتى أَطلَقتَها رَجَعَت * وَحَبلُها مُحكَمُ الإِبرامِ مَفتولُ (٢)

فَلَم يَكُن عَهدُها إِلّا الَّذي وَعَدَت * لَيسَت كَما تُمسِكُ الماءَ الغَرابيلُ (٣)

فَهَبَّ صَيّادُها مِن نَومِهِ فَرِحاً * يَقولُ قُل فَالَّذي تَختارُ مَعمولُ (٤)

فَقُلتَ إِطلاقَها فَاحتَلَّ أَحبُلَها * فَآمَنَت وَالمَلا أَسماعُهُم ميلُ (٥)

وَقُلتَ لِلطِّفلِ يَومَ الوَضعِ مَن أَنا إِذ * لِلطِّفلِ في المَهدِ تَشديدٌ وَتَجليلُ (٦)

فَقالَ أَنتَ رَسولُ اللَهِ مُبتَدِراً * وَقَلَّما تَنطِقُ الأَطفالُ إِن سيلوا

وَعَن عَلِيٍّ وَعَن نَجلِ الحُصَينِ وَعَن * زَيدٍ رَوى مَن لَهُ جَرحٌ وَتَعديلُ (٧)

بِأَن شَفَيتَ جِراحاتٍ تَفَلتَ بِها * لَهُم فَمِنكَ لِذاكَ الجَرحِ تَعديلُ (٨)

شَفَيتَ شاكي الاستِسقاءِ مِن سَقَمٍ * وَالغَيثُ مِنكَ بِالاستِسقاءِ مَنحولُ (٩)

وَمَن دَعَوتَ لَهُ في النّاسِ مُرتَفِعٌ * وَمَن دَعَوتَ عَلَيهِ فَهوَ مَثلولُ (١٠)

فَما سَفينَةُ خَوفَ اللَيثِ مُحتَرِسٌ * لَولاكَ غالَتهُ مِن أَنيابِهِ غولُ (١١)

«١» غير الايام احداثها المغيرة . والمسلول المهزول «٢» الابرام الاحكام «٣» عهدها ميثاقها «٤» هبَّ استيقظ «٥» الاحبل جمع حبالة وهي شرك الصياد والملأ اشراف الناس . والميل المائلون عن الحق جمع اميل «٦» الوضع وضع الولادة . والمهد ما يمهد للطفل «٧» الجرح الطعن في الرواة . والتعديل الشهادة بعدالتهم «٨» الجرح من جرح الدم وجرح الطعن ففيه تورية كالتعديل بمعنى التقويم وتعديل الراوي «٩» نحل المال زيداً اعطاه اياه فهو منحول «١٠» المثلول المهدوم «١١» سفينة مولى رسول الله تركه الاسد حين قال له انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وغالت اهلكت . والغول الداهية

وَلا عُتَيْبَةُ مَحْرُوسٌ بِشِيعَتِهِ * وَمَالَهُ قَبْلَ أَنْ يَغْتَالَهُ غُولُ (١)

وَفَاظَ يَعْفُورُ مِنْ حُزْنٍ عَلَيْكَ وَأَوْ * فَى ذِرْوَةً فَتَرَدَّى فَهْوَ مَهْبُولُ (٢)

يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْهَادِي الَّذِي شَرُفَتْ * بِمَا حَوَتْ مِنْهُ أَنْصَارٌ مَقَاوِيلُ (٣)

طَالُوا بِنَصْرِكَ يَا خَيْرَ الْأَنَامِ فَهُمْ * بِيضٌ غَطَارِيفُ لَا سُودٌ تَنَابِيلُ (٤)

يَا رَحْمَةَ اللّٰهِ عَمَّتْ كُلَّ ذِي بَشَرٍ * مِنَ الْأَنَامِ فَتَعْجِيلٌ وَتَأْجِيلُ

يَا مَنْ لَهُ أَوْجَبَ اللّٰهُ النُّبُوَّةَ إِذْ * فِي الطِّينِ آدَمُ لَمْ يُبْرِزْهُ تَصْوِيلُ (٥)

يَا مَنْ بِهِ أَقْسَمَ الرَّحْمٰنُ فَهْيَ لَهُ * فَخْرٌ مُنِيفٌ وَتَشْرِيفٌ وَتَجْمِيلُ

يَا أَوَّلَ النَّاسِ عَوْدًا لِلْمَعَادِ وَمَنْ * تَنْشَقُّ عَنْهُ الثَّرَى وَالنَّاسُ مَا زِيلُوا (٦)

يَا صَاحِبَ الْحَشْرِ رَبَّ الْحَوْضِ يُورِدُهُ * مَنْ لَمْ يُبَدِّلْ فَهُمْ مِنْهُ مَنَاهِيلُ (٧)

يَا ذَا الْوَسِيلَةِ لَمْ يُخْلَقْ سِوَاكَ لَهَا * وَحَبَّذَا بِكَ لِلْعَاصِينَ تَوْسِيلُ (٨)

قَدْ دَنَّسَ الْعِرْضَ مِنِّي جَهْلُ مُقْتَرِفٍ * فَهَلْ أَعُودُ وَثَوْبِي مِنْكَ مَغْسُولُ (٩)

يَا مَنْ لِشَرْحِ أَلَمْ نَشْرَحْ وَمَا رَفَعَتْ * مِنْ ذِكْرِهِ كَمْ لَهُ فَخْرٌ وَتَبْجِيلُ

---

(١) عتيبة هو ابن ابي لهب . وشيعته قومه . والغول الهلاك (٢) فاظ مات . ويعفور هو حمار النبي صلى الله عليه وسلم . واوفى اتى . وذروة الجبل اعلاه . وتردى سقط . وهبلته امه ثكلته (٣) المقاويل الفصحاء (٤) طالوا فاقوا بطولهم وافضالهم . والغطاريف جمع غطريف وهو السيد الشريف . والتنابيل القصار جمع تِنبل (٥) التصويل اخراجك الشيء بالماء (٦) ما زيلوا اي ما ازيلوا اي نشروا من الارض (٧) مناهيل قد نهلوا اي شربوا ولا يأتي اسم المفعول منه لانه لازم (٨) الوسيلة اعلى منزلة في الجنة . والتوسيل هو التوسل (٩) العرض محل المدح والذم من الانسان . واقترف الذنب اكتسبه

مَن يذكرِ اللهَ بالتوحيدِ يذكرُهُ * فذلكَ الذكرُ إسلامٌ وتهليلُ

فللموحدِ إسلامٌ بذكرِها * وللمؤذنِ ترجيعٌ وترسيلُ (١)

قدْ أوضحتْ والضحى آياتُ رفعتِهِ * بسوفَ تعطى فترضى وهوَ مسؤولُ

وليسَ يرضى ومنْ أتباعِهِ أحدٌ * في النارِ ثاوٍ وفي الأصفادِ مغلولُ (٢)

وجودُهُ خيرُ ما منَّ الجوادُ بهِ * منقولُ ذلكَ بالأبصارِ ممقولُ (٣)

وقدرُهُ إذْ ينادى للشفاعةِ قمْ * فما لغيرِكَ لا قالٌ ولا قيلُ

سلْ تعطَ واشفعْ تشفعْ يا محمدُ في * يومِ المعادِ فقلْ والقولُ مقبولُ

هذا المقامُ الذي لمْ يعطَهُ أحدٌ * بهِ تبينَ ذو فضلٍ ومفضولُ

وكيفَ يتركُ منْ يرجو شفاعتَهُ * وما على غيرِها في الحشرِ تعويلُ (٤)

بأمتي أمتي يدعو لينقذَهمْ * في موقفٍ كمْ بهِ لولاهُ تنكيلُ (٥)

ما بعدَ طهَ وقدْ جاءتْ بمدحتِهِ * لشاعرٍ في مباني المجدِ تأثيلُ (٦)

ولا كياسينَ يتلى المدحُ منْ بشرٍ * هذا ثناءٌ منَ الرحمنِ منقولُ

واللهُ صلى عليهِ والملائكةُ الكرامُ والناسُ جيلٌ بعدَهُ جيلُ (٧)

وقالَ صلوا عليهِ فهوَ مفترضٌ * هذا دليلٌ بهِ قدْ صحَّ مدلولُ

صلى وسلمَ ربُّ العرشِ ما وخدتْ * وجناءُ في وجنةِ البيداءِ شمليلُ (٨)

---

(١) الترجيع تكرير الشهادتين في الاذان . والترسيل ترتيله (٢) الثاوي المقيم . والاصفاد جمع صفد وهو الوثاق . والمغلول من في رقبته غل وهو طوق يجعل في العنق (٣) الممقول المنظور (٤) التعويل الاعتماد (٥) التنكيل الاهلاك (٦) التأثيل التأصيل (٧) الجيل الامة من الناس (٨) الشمليل الناقة السريعة

عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَآلٍ لِلنَّبِيِّ سَمَوْا * قَدْرًا بِهِ فَهُمُ غُرٌّ بَهَالِيلُ (١)
وَصَحْبِهِ وَفُرُوعٍ مِنْهُ زَاكِيَةٍ * وَحَبَّذَا مِنْهُ لِلتَّفْرِيعِ تَأْصِيلُ

وقال نور الدين ابو الحسن على بن محمد التيمي الهمداني المصري رحمه الله تعالى وقد نقلتهامن مجموعة قال صاحبها قال صاحب مختصر السيرة انه قرأ على ناظمها الحديث المسلسل بالاولية وهذه القصيدة سنة ٧٣٩ بمدينة ينبع

سَلْمَى سَلِمْتِ فَفِيكِ ٱلصَّبُّ مَقْتُولُ * وَٱلْغَدْرُ مِنْكِ شَبِيهُ ٱلْعُذْرِ مَقْبُولُ
مَا أَنْتِ أَوَّلُ مَنْ بِٱلصَّدِّ قَدْ قَتَلَتْ * فِي شَرْعِكُنَّ دَمُ ٱلْعُشَّاقِ مَطْلُولُ (٢)
وَٱلْغَانِيَاتُ فَهُنَّ ٱلْغَالِيَاتُ وَفَا * وَصَالُهُنَّ بِحَبْلِ ٱلْهَجْرِ مَوْصُولُ (٣)
يَمِلْنَ لِلْمَرْءِ حَتَّى إِذْ يَمِيلُ هَوًى * يَمِلْنَ عَنْهُ فَيُضْحِي وَهْوَ مَمْلُولُ
وَكَمْ رَمَيْنَ بِسَهْمِ ٱللَّحْظِ فِي غَرَضٍ * صَبًّا غَدَا وَهْوَ بِٱلْإِعْرَاضِ مَخْذُولُ (٤)
وَكَمْ أَبَحْنَ وِصَالًا ثُمَّ بُحْنَ جَفًا * مِنْ بَعْدِ مَا لَذَّ إِقْبَالٌ وَتَقْبِيلُ (٥)
وَكَمْ سَلَبْنَ بِكَفِّ ٱلْبَيْنِ لُبَّ فَتًى * فَٱلْعَقْلُ وَٱلدَّمْعُ مَسْلُوبٌ وَمَسْبُولُ (٦)
وَكَمْ عَقَدْنَ لَهُ عَهْدًا حَلَفْنَ بِأَنْ * يَدُومَ وَهْوَ بِأَيْدِي ٱلْمَيْنِ مَحْلُولُ (٧)
وَزِدْنَ عُجْبًا لَدَى نُطْقِ ٱلْوِشَاحِ بِمَا * حَوَيْنَ إِذْ صَمَتَتْ عَنْهُ ٱلْخَلَاخِيلُ (٨)

(١) الغر السادات . والبهاليل جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير (٢) المطلول المهدور (٣) الغانيات الحسان المستغنيات بجمالهن عن الحلي (٤) الغرض ما يرمى بالسهام . والمخذول ضد المنصور (٥) بحن اظهرن (٦) اسبل الدمع هطل (٧) العهد الميثاق . والمين الكذب (٨) العجب كبر النفس . والوشاح شبه القلادة يربط في الكشح ونطقه كناية عن نحافة الخصر وصمت الخلاخيل كناية عن سمن الساقين

فَكُلُّ غَيْدَاءَ عُطْبُولٍ نَحْرَنَ بِهَا * لَمَّا غَدَتْ وَلَهَا فِي ٱلْحُسْنِ تَفْصِيلُ (١)

إِنْ زَانَهُنَّ حُلِيٌّ فَهْيَ زِينَتُهُ * وَٱلطَّرْفُ مِنْهَا بِغَيْرِ ٱلْكُحْلِ مَكْحُولُ

فِي لَفْظِهَا غُنُجٌ فِي لَحْظِهَا دَعَجٌ * فِي ثَغْرِهَا فَلَجٌ وَٱلْوَجْهُ قِنْدِيلُ (٢)

يُرِيكَ وَرْدِيُّ خَدَّيْهَا ٱلْعَقِيقَ مَتَى * مَاشِئْتَ لَاسِيَّمَا إِنْ لَاحَ تَخْجِيلُ (٣)

وَبَارِقٌ ثَغْرُهَا ثُمَّ ٱلْعُذَيْبُ لِمَا * هَا ٱلْحُلْوِ لَكِنْ بِطِيبِ ٱلْعَرْفِ مَعْلُولُ (٤)

اذَا تَثَنَّتْ فَلِلْأَغْصَانِ تَوْلِيَةٌ * وَإِنْ تَبَدَّتْ فَنُورُ ٱلْبَدْرِ مَعْزُولُ

وَفِي ٱلتَّمَشُّطِ إِنْ تَنْشُرْ ذَوَائِبَهَا * فَٱلصُّبْحُ مُحْتَجِبٌ وَٱللَّيْلُ مَسْدُولُ (٥)

قَدْ جُنَّ قَيْسٌ وَمَا لَيْلَى تُقَاسُ بِهَا * لَاغَرْوَ إِذَا نَافِي ٱلْأَحْبَابِ بُهْلُولُ (٦)

حَسْبِي صِفَاتُكِ يَا سَلْمَى وَلَا أَحَدٌ * سِوَى ٱلنَّبِيِّ لَهُ فِي ٱلْفَضْلِ تَكْمِيلُ

أَلْمُصْطَفَى ٱلْمُجْتَبَى ٱلْهَادِي ٱلَّذِي كَمُلَتْ مِنْهُ ٱلصِّفَاتُ وَمَافِي ٱلْحَقِّ تَعْطِيلُ

خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ * وَأَشْرَفُ ٱلْخَلْقِ مَا فِي ذَاكَ تَأْوِيلُ

وَحَسْبُهُ شَرَفًا وَصْفُ ٱلْإِلَهِ لَهُ * فَكَمْ لِحُسْنَاهُ فِي ٱلتَّنْزِيلِ تَرْتِيلُ

فِي ٱلزَّبُورِ وَفِي ٱلتَّوْرَاةِ سِيمَتُهُ * كَمَا بِهَا جَاءَ قُرْآنٌ وَإِنْجِيلُ (٧)

وَقَدْ كَفَى فِي ٱلسُّرَى مَا نَالَ مِنْ شَرَفٍ * إِذْ قَدْ غَدَا لِعُلَاهُ ٱلطَّوْلُ وَٱلطُّولُ (٨)

«١» الغيداء المتثنية لينا . والعطبول الجميلة الفتية الممتلئة الطويلة العنق «٢» الغنج الدلال . والدعج شدة سواد العين مع شدة بياضها . والفلج تباعد ما بين الثنايا «٣» العقيق وبارق والعذيب اماكن في الحجاز «٤» اللمى سمرة الشفتين والعرف الرائحة الذكية . والمعلول من عله اذا سقاه ثانية «٥» المسدول المرخي «٦» لا غرو لا عجب . والبهلول الابله اسم رجل من مشاهير المجاذيب ففيه تورية «٧» سيمته علامته «٨» علاه رفعته

فِي لَيْلَةٍ أَبْدَرَتْ مِنْ نُورِ طَلْعَتِهِ * حَالَ ٱلسِّرَارِ وَمَا فِي ذَاكَ تَخْيِيلُ (١)
وَقَدْ غَدَا لَابِسًا تَاجَ ٱلْوَقَارِ عُلًا * لَمَّا عَلَاهُ مِنَ ٱلْأَنْوَارِ إِكْلِيلُ
وَكُلُّ مَلْكٍ يُنَادِي مَرْحَبًا فَرَحًا * بِمَنْ بِهِ ٱلْكَوْنُ مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولُ
وَكَمْ لَهُ مِنْ مَقَالِ ٱلْإِنْسِ تَكْرِمَةً * وَكَمْ لَهُ فِي مَقَامِ ٱلْأُنْسِ تَبْجِيلُ (٢)
مَا زَالَ يَعْلُو بِتَقْدِيمِ ٱلْإِلٰهِ لَهُ * حَتَّى تَأَخَّرَ لَمَّا زُجَّ جِبْرِيلُ (٣)
فَعِنْدَهَا قَدْ دُعِي هَا أَنْتَ ثَمَّ وَهَا * رَبُّ ٱلْعِبَادِ وَمَا ٱلتَّكْيِيفُ مَعْقُولُ (٤)
هٰذَا هُوَ ٱلْفَخْرُ لَا فَخْرٌ يُعَادِلُهُ * هٰذَا هُوَ ٱلْفَضْلُ لَا يَعْلُوهُ تَفْضِيلُ
هٰذَا ٱلْعَلَاءُ فَكُلٌّ دُونَ رُتْبَتِهِ * هٰذَا ٱلْوَلَاءُ فَمَا ذَا ٱلْحُبُّ مَعْلُولُ (٥)
آيَاتُهُ كَٱلضُّحَى إِذْ لَا خَفَاءَ بِهَا * لَا تَزْدَرِي ٱلشَّمْسَ إِلَّا أَعْيُنٌ حُولُ (٦)
أَعْظِمْ بِأَعْظَمِهَا ٱلْقُرْآنِ مُعْجِزَةً * يَبْقَى وَمَا لِكَلَامِ ٱللّٰهِ تَبْدِيلُ
مَا إِنْ يُعَارِضُ حَرْفًا مِنْهُ ذُو لَسَنٍ * فَذُو ٱلْفَصَاحَةِ مَعْلُومٌ وَمَجْهُولُ (٧)
وَمَا تَرَى غَيْرَ تَنْزِيهٍ لِمَنْزِلِهِ * وَكَمْ بِهِ رَاقَ تَنْزِيهٌ وَتَرْتِيلُ
وَإِنَّ مَنْطِقَهُ لَا عَنْ هَوًى أَبَدًا * فَٱلْقَوْلُ مِنْهُ بِقَوْلِ ٱللّٰهِ مَوْصُولُ (٨)
وَشَرْعُهُ نَاسِخٌ مَا كَانَ خَالَفَهُ * نَصًّا وَلَيْسَ عَلَى ٱلْمَنْسُوخِ تَعْوِيلُ (٩)

«١» ابدرت صارت ذات بدر . والطلعة الوجه والسرار والطول الافضال آخر ليلة في الشهر «٢» الانس الانبياء الذين هم في السموات «٣» زجه دفعه «٤» ها اداة تنبيه . وثم ظرف مكان «٥» العلاء الرفعة . والولاء المحبة «٦» تزدري تعيب «٧» المعارضة الاتيان بالمثل . واللسن الفصاحة «٨» الهوى ميل النفس «٩» عول عليه طلب ان يسعفه

فَاحذَرْ نَواهِيَهُ وَاقْبَلْ أَوامِرَهُ * كُلٌّ عَنِ ٱللهِ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ
أَمَا بِهِ رايَةُ ٱلْإِسْلامِ قَدْ رُفِعَتْ * لَمَّا بِهِ ٱلشِّرْكُ مَوْضُوعٌ وَمَغْلُولُ (١)
أَمَا بِهِ غُرَّةُ ٱلْإِيمانِ قَدْ وَضَحَتْ * وَكَمْ بِهِ غُرَرٌ أَضْحَتْ وَتَحْجِيلُ (٢)
أَمَا لِمَوْلِدِهِ ٱلنِّيرانُ قَدْ خَمِدَتْ * وَساوَةٌ نَضَبَتْ وَٱلصَّرْحُ مَثْلُولُ (٣)
أَمَا لِعِزَّتِهِ ٱلْأَعْناقُ قَدْ خَضَعَتْ * مِنْ حِكْمَةِ ٱللهِ إِعْزازٌ وَتَذْلِيلُ
أَمَا مَلائِكَةُ ٱلرَّحْمٰنِ ما بَرِحَتْ * مِنْ جُنْدِهِ إِذْ لَها فِي ٱلْهامِ تَقْتِيلُ (٤)
أَمَا بِهِ وَهَتِ ٱلصُّلْبانُ وَٱمْتَثَلَتْ * أَمْرَ ٱلْمُهَيْمِنِ فِي ٱلْكَسْرِ ٱلتَّماثِيلُ (٥)
أَمَا وَهَى ٱلْكُفْرُ وَٱلْكُفّارُ قَدْ وَهَنُوا * فَالْقَوْمُ تَاللهِ مَكْبُوتٌ وَمَكْبُولُ (٦)
أَمَا بِنَحْرِ ٱلْوَغا جاعُوا وَكَمْ عَطِشُوا * وَٱللَّحْمُ وَٱلدَّمُ مَأْكُولٌ وَمَنْهُولُ (٧)
أَمَا لِشَرِّ قَلِيبٍ بِٱلرَّدَى ٱنْقَلَبُوا * وَقَدْ أَقامَ ٱلْعَزا فِيهِمْ عَرازِيلُ (٨)
أَمَا إِلَى ٱلْيَوْمِ مِنْ أَنْبائِهِمْ وَغَدٍ * تُقالُ خِزْيَتُهُمْ إِذْ هُمْ مَسافِيلُ
أَمَا بِهِ نِيلَتِ ٱلدُّنْيا وَضَرَّتُها * فَكَمْ لِسَعْدٍ وَكَمْ راقَتْ مَنادِيلُ (٩)

---

(١) موضوع مخفوض . والمغلول ما وضع في رقبته الغل وهو طوق من الحديد (٢) غرة الايمان بياضه وشرفه (٣) ساوة بلد في بلاد الفرس . ونضبت اي جفت بحيرتها والصرح المراد به ايوان كسرى . والمثلول المهدوم (٤) الهام الرؤس (٥) وهت ضعفت . وامتثلت اطاعت . والتماثيل الصور ومراده الاصنام (٦) وهى ضعف . ووهنوا ضعفوا والمكبوت المصروع والمخزي . والمكبول المقيد (٧) النحر اعلى الصدر . والوغا الحرب . والمنهول المشروب (٨) القليب البئر . والردى الهلاك . والعزا تسلية اهل الميت . وعرازيل جمع عرزال وهو الفرقة من الناس والذليل الحقير (٩) سعد بن معاذ رضي الله عنه . وراقت اعجبت مناديله في الجنة

أما شفاعته عمت وبعثته * فقد سرى في الورى عدل وتعديل
أما هو العدل قد زكاه خالقه * والعدل من هو عند الله مقبول (١)
أما جرى الماء نبعاً من أصابعه * حتى غدا نيلها من دونه النيل (٢)
أما السحائب سبعاً إذ دعا وكفت * وبالدعاء لها في الحال تحويل
أما نمى بيمين منه زاكية * فأصدرا الجيش مشروب ومأكول (٣)
أما لجابر المجبور حين حوى البعير والتمر موزون ومكيول
أما له البدر ليلاً شق من خجل * كما عليه ضحى للسحب تظليل
أما له أتت الأشجار مسرعة * إذ كل عرق يخد الأرض هذلول (٤)
أما لمنبتها عادت وعاد لها * فوق الذي كان تخضير وتخضيل (٥)
أما الصوامت لا تحصى له نطقت * للشاة ذكر وللحصباء تهليل (٦)
أما له الذئب ثم العير قد نطقا * والجذع حن كما حن المثاكيل (٧)
لذاك كم حجر نادى وكم مدر * مسلماً وبهذا صح منقول (٨)
أما به العين ردت بعد ما ذهبت * والطرف صححه بالريق مكحول
إن النبي لفي حزم وفي كرم * غوث وغيث ومأمول ومسؤول (٩)
في قادة سادة سادوا به فلهم * بذاك والأصل توصيل وتأصيل

---

(١) زكاه اثنى عليه (٢) نيلها عطاؤها (٣) نمى زاد . وزكى صلح ونما . فاصدرهم اشبعهم فصدروا (٤) يخد الارض يشقها . والهذلول السريع الخفيف (٥) الخضل الندي (٦) مراده بالصوامت البهائم والجمادات (٧) العير الحمار . والثكلى التي مات ولدها (٨) المدر قطع الطين اليابس ومراده الارض (٩) الحزم جودة الرأي . والغوث من

شُمُّ الْعَرَانِينِ شُمٌّ فِي بَسَالَتِهِمْ * لَهُمْ جِدَالٌ لَدَى الْهَيْجَا وَتَجْدِيلُ (١)

أَكْرِمْ بِهِمْ فَلَكَمْ آوَوْا وَكَمْ نَصَرُوا * كُلٌّ عَلَيْهِ كَمَا قَدْ جَاءَ مَدْلُولُ (٢)

إِذْ هَاجَرُوا أُجِرُوا إِذْ ظَافَرُوا ظَفِرُوا * إِذْ ظَاهَرُوا ظَهَرُوا نَالُوا وَمَا نِيلُوا (٣)

فَسَلْ حُنَيْنًا وَسَلْ بَدْرًا وَسَلْ أُحُدًا * وَسَلْ مَقَاوِلَهُمْ يُخْبِرْكَ مَنْ سِيلُوا (٤)

نَزَالِ دَعْوَاهُمُ حَالَ الْقِرَانِ وَفِي * يَوْمِ الْقِرَى فَهُمُ غُرٌّ بَهَالِيلُ (٥)

مَانَالَ مَانَالَ مِنْ تَعْظِيمِهِمْ مَلِكٌ * كَلَّا وَلَا هُوَ فِي الْأَيَّامِ مَفْعُولُ

إِنْ يَأْمُرِ ائْتَمَرُوا أَوْ يَزْجُرِ انْزَجَرُوا * إِنْ قَالَ أَصْغَوْا فَلَا قَالٌ وَلَا قِيلُ

أَجْسَادُهُمْ بِوَضُوءٍ مِنْهُ قَدْ دُلِكُوا * كَذَا الْوُجُوهُ وَرِيقٌ مِنْهُ مَنْقُولُ (٦)

يَا مَنْ غَدَا وَلَنَا فِي حُبِّهِ أَبَدًا * وَوَصْفِهِ الْجَمِّ تَطْفِيفٌ وَتَطْفِيلُ (٧)

مَاشِئْتَ قُلْ فَطَوِيلُ الْمَدْحِ ذُو قِصَرٍ * فِيهِ وَغَايَةُ ذِي الْإِكْثَارِ تَقْلِيلُ

وَفِي عُلَاهُ مَكَانُ الْقَوْلِ ذُو سَعَةٍ * وَذُو الْبَلَاغَةِ أَعْيَتْهُ الْأَقَاوِيلُ (٨)

لِلَّهِ أَبْرَكُ كَعْبٍ فِي تَوَصُّلِهِ * إِلَى التَّوَسُّلِ فَالْمَأْمُونُ مَأْمُولُ (٩)

الاغاثة . والغيث المطر (١) شم جمع اشم وهو مرتفع قصبة الانف . والعرانين الانوف والاشم السيد ذو الانفة . والبسالة الشجاعة . والجدال الخصام . والهيجاء الحرب وتجديل العدو صرعه (٢) آووا انزلوا (٣) نال من العدو غلبه . وما نيلوا ما غلبوا (٤) المقاول الفصحاء (٥) نزال اسم فعل بمعنى انزل . ومراده بالقران المقارنة في الحرب . والغر السادات . والبهلول السيد الجامع لكل خير (٦) الوضوء ماء الوضوء (٧) الجم الكثير والتطفيف نقص المكيال . والتطفيل من التطفل وهو الذهاب للطعام بدون دعوة (٨) علاه رفعته ومراتبه العلية . واعيته اعجزته (٩) كعب هو كعب بن زهير صاحب قصيدة بانت سعاد رضي الله عنه . والمأمون النبي صلى الله عليه وسلم

قَدْ أَمَّهُ حالَ خَوْفٍ مُهْدَرًا دَمُهُ * فَعَمَّهُ الأَمْنُ وَالإِيمانُ وَالسُّولُ (١)

لَمْ أَقْفُهُ وَمُرادِي أَنْ أُجارِيَهُ * لا يَلْحَقُ السَّهْمَ مَهْزُومٌ وَمَهْزُولُ

لَوْ لَمْ يَكُنْ عَرَبِيًّا فَالْفَخارُ لَهُ * إِذْ قَدْ تَقَدَّمَ وَالتَّقْدِيمُ تَفْضِيلُ

وَحِينَ وازَنَها مَنْ لِي بِنَشْدَتِها * وَالْمُصْطَفَى سامِعٌ وَالصَّحْبُ إِكْلِيلُ (٢)

لَكِنْ لِأَشْرَكَهُ فِي الْعَفْوِ عَنْ زَلَلِي * فَالظَّهْرُ وَالْعُنُقُ مَغْلُوبٌ وَمَغْلُولُ

يا مَنْ مَدائِحُهُ الْحُسْنَى مُنَزَّلَةٌ * فَكَمْ لَهُ جُمَلٌ مِنْهُ وَتَفْصِيلُ (٣)

يا مَنْ مَنائِحُهُ الآلافُ مُبْتَدِئًا * فَكَمْ بِها لِذَوِي الإِعْدامِ تَمْوِيلُ (٤)

يا مَنْ هُوَ الْمُرْتَجَى وَالْمُلْتَجا أَبَدًا * وَكَمْ غَدا مِنْهُ تَنْوِيهٌ وَتَنْوِيلُ (٥)

عُبَيْدُكَ الْهَمَدانِيُّ الْمُسِيءُ غَدا * وَكَمْ عَلاهُ مِنَ الأَوْزارِ مَحْمُولُ (٦)

وَافاكَ إِذْ عَظُمَتْ مِنْهُ جَرائِمُهُ * وَفِي الْعَظائِمِ ذُو الإِعْظامِ مَسْؤُولُ

وَكَمْ بِجاهِكَ مِنْ عَفْوٍ وَمِنْ كَرَمٍ * فَالْجاهُ ذُو عِظَمٍ وَالْقَوْلُ مَقْبُولُ

يا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى عَفْوًا وَمَغْفِرَةً * وَعِصْمَةً إِنْ يَكُنْ فِي الْعُمْرِ تَأْجِيلُ (٧)

وَالْطُفْ بِأَهْلِي ثُمَّ الْوالِدَيْنِ وَمَنْ * أَصْغَى لَها وَحَواها مِنْهُ تَحْصِيلُ

مَتَى إِلَى طَيْبَةٍ أَسْرِي وَتَحْمِلُنِي * إِلَى أَراضِي الرِّضا قَوْداءُ شِمْلِيلُ (٨)

«١» المهدر الذي لا يؤخذ بثأره «٢» اكليل اي كالاكليل محيطين به صلى الله عليه وسلم «٣» منزلة اي نزلت في القرآن «٤» منائحه عطاياه . والاعدام الفقر . ومولّه تمويلا جعل له مالا «٥» نوّه بالشيء تنويها ذكره وعظمه . والتنويل الاعطاء «٦» الاوزار الذنوب «٧» العصمة الحفظ «٨» القوداء طويلة العنق والشمليل المسرعة

حَرْفٌ طَلِيحٌ طَمُوحٌ حُرَّةٌ سُرُحٌ * مِنْهَا ٱلذِّرَاعُ فِي ٱلِٱسْتِعْرَاضِ مَفْتُولُ (١)

حَمْرَاءُ وَجْنَاءُ قَنْوَاءُ لَهَا أَنَفٌ * عَنْ أَنْ تُجَارَى إِذَا مَا عَنَّ تَرْحِيلُ (٢)

مَذْكُورَةٌ فِي مَوَاضِيهَا مُذَكَّرَةٌ * لِلْعِتْقِ وَٱلْعُنُقِ ذَا طَوْلٌ وَذَا طُولُ (٣)

تَمِيلُ مِثْلِي مِنْ شَوْقٍ وَيُسْكِرُهَا * خَمْرُ ٱلسُّرَى فَهْيَ مَعْ رُكْبَانِهَا مِيلُ

وَتُسْرِعُ ٱلْوَخْدَ مِنْ وَجْدٍ أَلَمَّ بِهَا * وَكَمْ لَهَا قَدْ بَدَا بِٱلنَّصِّ تَعْجِيلُ (٤)

وَإِنْ بِذِكْرٍ لَهُ حَادٍ يُذَكِّرُهَا * تَهْتَزُّ مِنْ طَرَبٍ وَٱلدَّمْعُ مَسْبُولُ (٥)

حَتَّى أَحُطَّ ٱلرَّجَا وَٱلرَّحْلَ فِي حَرَمٍ * كَمْ مِنْهُ لِلْخَلْقِ تَأْمِينٌ وَتَأْمِيلُ

قَدْ فَازَ مَنْ جَازَ مَا أَرْجُو وَحَقَّ لَهُ * فَإِنَّهُ عِنْدَ خَيْرِ ٱلنَّاسِ مَكْفُولُ

صَلَّى ٱلْإِلٰهُ عَلَيْهِ ثُمَّ عِتْرَتِهِ * وَٱلصَّحْبِ مَا دَامَ تَهْلِيلٌ وَتَكْبِيرُ (٦)

أَللهُ يَعْلَمُ حُبِّي فِيهِمُ أَبَدًا * فَرَبْعُ قَلْبِي وَنِعْمَ ٱلْأَهْلُ مَأْهُولُ

---

(١) الحرف الناقة الجسيمة . والطليح المهزول . وطمح في الطلب ابعد وطمح بصره اليه ارتفع . والحر خيار كل شيء . والسرح السريعة . وعرضت المتاع للبيع اظهرته لذوي الرغبة ليشتروه . فتل الحبل وغيره وهو هنا على التشبيه (٢) الوجناء الناقة الشديدة والقنواء المرتفعة قصبة الانف . والانف الاستنكاف والتكبر . وتجارى تسابق . وعنّ ظهر (٣) مواضيها اي اوقاتها الماضية . ومذكرة تشبه الذكر . والعتق الحسن وكرم الاصل . والطوْل الافضال (٤) الوخد السير السريع . والوجد الشوق والحب . والم نزل . والنص سير سريع (٥) له اي للنبي صلى الله عليه وسلم . وحاديها سائقها ومغنيها (٦) العترة الاهل

وقال جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٧٦٨ وقد صححتها على عدة نسخ من جملتها نسخة فى مجموعة عندي بخط قديم حسن لكاتبها محمد بن محمد بن علي بن هاشم الحسني تلميذ تلاميذ الحافظ بن حجر ذكر فيها انه قرأها على شيخه عز الدين عبد العزيز بن عبد الرحمن بن العديم بالمدرسة الحلاوية بحلب وهو يرويها سماعاً عن المحدث الرحال شمس الدين محمد بن قمر سنة ٨٣٩ وهو يرويها سماعاً عن ناظمها قال صاحب المجموعة وقال شيخنا عبد العزيز العديم واخبرني بها اجازة علامة الزمان ابو زرعة ولي الدين العراقي قال أنبأنا بها ناظمها ابن نباتة اجازة قلت وقد وجدت في النسخ الاخرى زيادة نحو عشرين بيتاً فذكرتها لانى ظننت انها من إلحاق الناظم لاتفاق عدة نسخ عليها

مَا الطَّرْفُ بَعْدَكُمُ بِالنَّوْمِ مَكْحُولُ * هٰذَا وَكَمْ بَيْنَنَا مِنْ رَبعِكُمْ مِيلُ (١)

يَا بَاعِثِينَ سُهَادًا لِي وَفَيْضَ بُكًى * مَهْمَا بَعَثْتُمْ عَلَى الْعَيْنَيْنِ مَحْمُولُ (٢)

هَبكُمْ مَنَعْتُمْ جُفُونِي مِنْ خَيَالِكُمُ * فَكَيْفَ يُمنَعُ تَذْكَارٌ وَتَخْيِيلُ (٣)

فِي ذِمَّةِ الْوَجْدِ قَلْبٌ يَوْمَ بَيْنِكُمُ * مُودَعٌ وَدَمٌ فِي الْحُبِّ مَطْلُولُ (٤)

شَغَلْتُمُ بِصَبَاحِ الْأُنْسِ مُبْتَسِمًا * وَنَاظِرِي بِظَلَامِ اللَّيْلِ مَشْغُولُ

كَأَنَّمَا الْأُفُقُ مِحْرَابٌ عَكَفْتُ بِهِ * وَالنَّيِّرَاتُ بِقُطْرَيْهِ قَنَادِيلُ (٥)

مَا يُمسِكُ الْهُدْبُ دَمْعِي حِينَ أَذْكُرُكُمْ * إِلَّا كَمَا يُمسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ

وَرُبَّ عَاذِلَةٍ فِيمَا أُكَابِدُهُ * وَقَلَّمَا قَبِلَ التَّحْذِيرَ مَعْذُولُ (٦)

بَاتَتْ زَخَارِفُهَا بِالصَّبْرِ وَاعِدَةً * وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ (٧)

---

(١) الطرف العين . والميل فيه تورية (٢) السهاد السهر (٣) هبني فعلت اي احسبني (٤) الذمة هنا الضمان . والوجد الحزن والحب . و بينكم بعدكم . والمطلول الهدر (٥) الافق ناحية السماء . والقطر الجانب (٦) اكابده اقاسيه (٧) الزخرفة تزيين الظاهر

سَقيًا لِعهدِ الصِّبا وَالدَّارُ دانيةٌ * وَالشَّملُ مجتمعٌ وَالجمعُ مشمولُ (١)

يَفدي الزَّمانَ الَّذي في عامِهِ قِصَرٌ * هذا الزَّمانُ الَّذي في يومِهِ طُولُ

لِمْ لا أُشبِّبُ بِالعيشِ الَّذي سلفتْ * أَوقاتُهُ وهوَ بِاللَّذاتِ موصولُ (٢)

لو كُنتُ أَرتاعُ مِن عذلٍ لَروَّعني * سيفُ المشيبِ بِرأسي وهوَ مسلولُ (٣)

أَما تَرى الشَّيبَ قد دلَّتْ كَواكبُهُ * على الطَّريقِ لوَ انَّ الصَّبَّ مدلولُ (٤)

وَالسِّنُّ قد قرعتها الأَربعونَ وفي * ضمائرِ النَّفسِ تسويفٌ وتسويلُ (٥)

حتَّى مَ أَسأَلُ عن لهوٍ وعن لعبٍ * وفي غدٍ أَنا عن عُقباهُ مسؤولُ

وفي سُعادَ شُجونٌ ما تغبُّ لنا * إِمَّا خيالٌ وإِلَّا فهوَ تخييلُ (٦)

أَبكي اشتياقًا إِليها وهيَ قاتلتي * يا مَن رأَى قاتلًا يبكيهِ مقتولُ

مِسكيَّةُ الخالِ أَمَّا وردُ وجنتِها * فبِالحيا من عيونِ النَّاسِ مبلولُ (٧)

فإِنْ يفحْ مِن نواحي خدِّها عبقٌ * فالمسكُ فيهِ بماءِ الوردِ مجبولُ (٨)

تفترُّ عن شنبٍ حلوٍ لذائقِهِ * في ذكرِهِ لمجاجِ النَّحلِ تعسيلُ (٩)

مُصحَّحُ النَّقلِ عن شهدٍ وعن بردٍ * لا أَنَّهُ منهلٌ بالرَّاحِ معلولُ (١٠)

---

(١) العهد الزمن · والدانية القريبة · وشمل القوم ما اجتمع من امرهم (٢) التشبيب التغزل (٣) ارتاع اخاف (٤) الصب العاشق (٥) قرع فلان سنه حرقه ندما · والتسويف التأخير · والتسويل التزيين (٦) الشجون الاحزان (٧) الحيا المطر والاستحياء ففيه تورية (٨) العبق الرائحة الطيبة (٩) الشنب رقة الاسنان · ومجاج النحل ما يمجه من فمه وهو العسل · والتعسيل التحلية (١٠) الشهد العسل · والمنهل محل الشرب · والراح الخمر جمع راحة · وعله سقاه ثانية

وَبَارِقٍ مِنْ أَعَالِي الْجِزْعِ أَرَّقَنِي * حَتَّى دُمُوعِي عَلَى مَرْجَانِهِ لُؤْلُو (١)
مُذَكِّرِي بِدَنَانِيرِ الْوُجُوهِ هُدًى * تَخِفُّ لِي فِيهِ عُذَّالٌ مَثَاقِيلُ (٢)
إِلَى الْعَقِيقِ فَهَلْ يَا طَيبَ طَيْبَةَ لِي * عَقْدٌ بِلَفْظِي إِلَى مَغْنَاكَ مَنْقُولُ (٣)
وَهَلْ أَرَى حَامِلَ الرَّجْوَى كَأَنِّيَ مِنْ * شَوْقِي وَمِنْ وَلَهِي بِالْقُرْبِ مَحْمُولُ (٤)
إِنْ لَمْ أَنَلْ عَمَلاً أَرْجُو النَّجَاةَ فَلِي * مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللهِ تَنْوِيلُ (٥)
حَسْبِي مَدِيحُ رَسُولِ اللهِ بَابَ نَجَا * يُرْجَى إِذَا اعْتَرَضَتْ تِلْكَ الْأَهَاوِيلُ
أَقُولُ وَالْقَدْرُ أَعْلَى أَنْ يُحَاوِلَهُ * وَصْفٌ وَإِنْ جَهِدَتْ فِيهِ الْأَقَاوِيلُ (٦)
مَاذَا عَسَى الشُّعَرَاءُ الْيَوْمَ مَادِحَةً * مِنْ بَعْدِ مَا مَدَحَتْ حَمٌ تَنْزِيلُ
وَأَفْصَحَتْ بِالثَّنَا كُتُبٌ مُقَدَّمَةٌ * إِنْ جِيلَ فِي الذِّهْنِ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
مُحَمَّدُ الْمُجْتَبَى مَعْنَى جِبِلَّتِهِ * وَمَا لِآدَمَ طِينٌ بَعْدُ مَجْبُولُ (٧)
وَالْمُجْتَلَى تَاجُ عَلْيَاهُ الرَّفِيعُ وَمَا * لِلْبَدْرِ تَاجٌ وَلَا لِلنَّجْمِ إِكْلِيلُ (٨)
لَوْلَاهُ مَا كَانَ لَا أَرْضٌ وَلَا أُفُقٌ * وَلَا زَمَانٌ وَلَا خَلْقٌ وَلَا جِيلُ (٩)
وَلَا مَنَاسِكُ فِيهَا لِلْهُدَى شُهُبٌ * وَلَا دِيَارٌ بِهَا لِلْوَحْيِ تَنْزِيلُ (١٠)
ذُو الْمُعْجِزَاتِ الَّتِي مَا اسْطَاعَ أَبْرَهَةٌ * يَغْزُو مَنَازِلَهَا كَلَّا وَلَا الْفِيلُ (١١)

---

(١) الجزع مكان بالمدينة المنورة · وارقني اسهرني (٢) دنانير الوجوه اي الوجوه التي كالدنانير (٣) العقيق واد بقرب المدينة المنورة (٤) الرجوى الرجاء · والوله شدة الحب (٥) التنويل الاعطاء (٦) جهدت تعبت واجتهدت (٧) المجتبى المختار · وجبلته طبيعته (٨) المجتلى المنظور · والعليا المرتبة العلية · والاكليل التاج ومنزلة للقمر اربعة انجم مصطفة فيه تورية (٩) جيل الامة (١٠) المناسك المعابد · والشهب النجوم (١١) ابرهة ملك الحبشة صاحب الفيل

إنْ شُقَّ إيوانُ كِسرى رَهبةً فلقدْ * جاءَ الدَّليلُ بأنَّ الكُفرَ مَخذولُ
وإنْ خبا ضرمُ النيرانِ مِنْ زمنٍ * فالبحرُ مُنسحبُ الأذيالِ مسدولُ[1]
أوفى النَّبيّينَ سبقاً واتّضاحَ علاً * كأنّهُ غُرّةٌ والقومُ تحجيلُ
نِعمَ اليتيمُ إذا عُدّتْ جواهرُهُمْ * وضمّها مِنْ عقودِ الوحيِ تفصيلُ[2]
ما زالَ في الخلقِ ذا جاهٍ وذا خدمٍ * لكنَّ خادمَهُ المشهورَ جبريلُ
مبرّأَ القلبِ مِنْ ريبٍ ومِنْ دنسٍ * وكيفَ وهوَ بماءِ الخُلدِ مغسولُ[3]
مُجاهداً في سبيلِ اللهِ مُصطبراً * على الجِراحِ وبعضُ الجُرحِ تعديلُ[4]
في معشرٍ نُجُبٍ تغزو نبالُهُمُ * ما لا غزتْ في العِدا الطيرُ الأبابيلُ[5]
مثلُ القواضبِ إنْ صالوا أو افتخروا * فالحدُّ مُنذلقٌ والعرضُ مصقولُ[6]
يطيبُ في الليلِ تسبيحٌ لساهرِهِمْ * وما لهمْ عنْ حياضِ الموتِ تهليلُ[7]
كأنّهمْ لانتظامِ الفضلِ بيتُ ثنا * شخصُ النبيِّ لهُ معنىً وتكميلُ[8]
حتّى استقامَ عمودُ الدّينِ واتّضحتْ * سُبلُ الهُدى وخبتْ تلكَ الأضاليلُ
هذا الفخارُ الّذي جازَ المدى فلهُ * بينَ الملائكةِ الأطهارِ تفضيلُ[9]
هذا الصِّراطُ الّذي لولا شريعتُهُ * ما كانَ يُعرفُ تحريمٌ وتحليلُ[10]
هذا الّذي نكّسَ الأصنامَ مبعثُهُ * وحقَّ منهُ لبيتِ اللهِ تبجيلُ[11]

---

(١) خبا سكن . والضرم الشعلة . والمسدول المسترسل (٢) من قولهم درة يتيمة اي فريدة . وفي اليتيم في تفصيل تورية (٣) الدنس الوسخ . والخلد الجنة (٤) الجرح الطعن وفيه تورية (٥) ولا بابيل الجماعات (٦) القواضب السيوف القواطع . وذلق السكين حدده (٧) التهليل النكص والجبن والفرار (٨) ثنا مدح (٩) جاز تجاوز . والمدى الغاية (١٠) الصراط الطريق (١١) نكس الاصنام جعل اعاليها اسافلها

هذا الذي نصبت في نحو بغيته * هذي المحاريب لا تلك التماثيل (١)

روح النجاة التي قد كان يهرع في * أبواب مغناه روح الوحي جبريل

ومفصح الضاد مروي الصاد من كرم * فللمحاسن ترتيب وترتيل (٢)

وجائد لا يخاف الفقر قال ندى * كفيه يا مادحي الائه قولوا (٣)

وما الأقاويل إن طالت وإن قصرت * عروض ما بسطت تلك الأفاعيل (٤)

حامي حمى البيت بالرعب المقدم ما * ناواه أبرهة العادي ولا الفيل (٥)

وبالكتائب مما بعد في أحد * وبدر يجلى وستر النقع مسدول (٦)

تضيء في الحرب والمحراب طلعته * فحبذا في الدجى والنقع قنديل (٧)

قوم إذا رقصت فرسانهم طربا * كأن رايات أيديهم مناديل

الكاتبون من الأجسام ما اعتورت * سمر وبيض فمنقوط ومشكول (٨)

حيث الحمام شهي وهو من صبر * يجنى فيا حبذا الغر البهاليل (٩)

وقام في ظل بيت الله شائده * فحبذا لنظام البيت تكميل (١٠)

«١» التماثيل الصور «٢» الصاد العطشان وفيه تورية . ورتل الكلام احسن تأليفه وترتل فيه ترسل «٣» الجائد الجواد الكريم والندى الكرم «٤» عروض معارضة ومساواة «٥» ناواه فاخره والعادي المتعدي «٦» الكتائب جمع كتيبة وهي الطائفة من الجيش ويجلى ينظر . والمسدول المرخي «٧» طلعته وجهه . والدجى الظلام والنقع الغبار «٨» كتب السقاء خرزه . واعتوروا الشيء تداولوه . والسمر الرماح . والبيض السيوف «٩» الحمام الموت . والصبر ضد الضجر والصبر المر ففيه تورية . والغر البيض . والبهاليل السادات «١٠» شاد البناء رفعه

وَفَاضَ مِنْ جَانِبِ الْبَطْحَا لِكُلِّ حِمًى * صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولُ «١»

وَكُلُّ أَرْضٍ بِهَا الْجَنَّاتُ مُزْهِرَةٌ * لِلْمُؤْمِنِينَ فَتَعْجِيلٌ وَتَأْجِيلُ

وَكُلُّ مِلَّةِ دِينٍ غَيْرَ مِلَّتِهِ * تَرْدَى فَلِلْحَبْرِ وَالْقِسِّيسِ تَنْكِيلُ «٢»

وَلِلْيَهُودِيِّ مَعْ كُحْلِ الْعَمَى نَظَرٌ * عَلَى الْمَجُوسِيِّ أَيْضًا فِيهِ تَكْحِيلُ

حَتَّى أَتَى عَرَبِيٌّ يُسْتَضَاءُ بِهِ * مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولُ

كَمْ مُعْجِزٍ لِرَسُولِ اللهِ قَدْ خُذِلَتْ * بِهِ الْعِدَا وَعَدُوُّ الْحَقِّ مَخْذُولُ

فَاضَ الزُّلَالُ الْمُهَنَّا مِنْ أَصَابِعِهِ * نَعَمْ الْأَصَابِعُ مِنْ كَفِّهِ وَالنِّيلُ «٣»

وَبُورِكَ الزَّادُ إِذْ مَسَّتْهُ رَاحَتُهُ * فَحَبَّذَا مَشْرَبٌ مِنْهُ وَمَأْكُولُ

وَخَاطَبَتْهُ وُحُوشُ الْأَرْضِ مُقْبِلَةً * فَالرِّجْلُ عَاسِلَةٌ وَاللَّفْظُ مَعْسُولُ «٤»

لَا كَوْكَبُ الْحَقِّ خَافٍ مِنْ فَضَائِلِهِ * كَلَّا وَلَا عِلْمُ الْعَلْيَاءِ مَجْهُولُ

حَوَى مَدَى السَّبْقِ إِذْ كَانَ الْبُرَاقُ لَهُ * فَكَيْفَ تَلْحَقُهُ النُّجُبُ الْمَرَاسِيلُ «٥»

وَحَازَ سَهْمَ الْمَعَانِي حِينَ قَابَلَهُ * مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ تَنْوِيهٌ وَتَنْوِيلُ «٦»

«١» البطحاء بطحاء مكة وهي المسيل بين جبلين . والحمى المحمي ومراده لكل الجهات وصاف الماء الصافي . والابطح كالبطحاء . ومشمول هبت عليه ريح الشمال فبردته «٢» تردى تهلك . والحبر عالم اليهود . والقسيس عالم النصارى . والتنكيل الهلاك «٣» الزلال العذب . وفي الاصابع تورية لانهم يستعملون مقدار لفظ الاصابع في مقدار ارتفاع النيل «٤» عسل الذئب اضطرب في عدوه وهز رأسه . وعسله حلاه «٥» مدى السبق غايته . والنجب الابل الكريمة جمع نجيب . والمراسيل السريعات جمع مرسال «٦» السهم النصيب وفيه تورية . وقابا القوس ما بين مقبض القوس والسية . ونوه به تنويها رفع ذكره وعظمه . والتنويل الاعطاء

يَاخَاتَمَ الرُّسْلِ لِي فِي المُذْنِبِينَ غَدًا * عَلَى شَفَاعَتِكَ الغَرَّاءِ تَعْوِيلُ [١]

إِنْ كَانَ كَعْبٌ بِمَا قَدْ قَالَ ضَيْفَكَ فِي * دَارِ النَّعِيمِ فَلِي فِي البَابِ تَطْفِيلُ [٢]

وَأَيْنَ كَابْنِ زُهَيْرٍ لِي شَذَا كَلِمٍ * رَبِيعُهَا بِغَمَامِ القُرْبِ مَطْلُولُ [٣]

بَانَتْ مَعَاذِيرُ عَجْزِي عَنْ مَدَاهُ وَعَنْ * بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولُ [٤]

وَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ طَافَ الرَّجَا وَسَعَى * إِلَى حِمَاهُ فَكَانَ القَصْدُ وَالسُّولُ

صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي أَعْطَاكَ مَنْزِلَةً * شَفِيعُهَا فِي مَقَامِ الحَشْرِ مَقْبُولُ

أَنْتَ المَلَاذُ لَنَا دُنْيَا وَآخِرَةً * فَبَابُ قَصْدِكَ فِي الدَّارَيْنِ مَقْبُولُ

وقال شمس الدين محمد بن جابر الاندلسي رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٧٨٠
وقد صححتها عن عدة نسخ

بَانَتْ سُعَادُ فَعَقْدُ الصَّبْرِ مَحْلُولُ * وَالدَّمْعُ فِي صَفَحَاتِ الخَدِّ مَبْذُولُ [٥]

لَمْ يَخْفَ حُبِّي عَنْ صَحْبِي وَكَيْفَ بِأَنْ * يَخْفَى وَسَائِلُ دَمْعِي عَنْهُ مَسْؤُولُ

عَذَابُ قَلْبِي عَذْبٌ فِي مَحَبَّتِهَا * وَعَاذِلِي فِي هَوَاهَا اليَوْمَ مَعْذُولُ

وَلَيْسَ لِلصَّبِّ شَيْءٌ مِنْ مَوَدَّتِهَا * إِلَّا أَمَانٍ وَتَأْمِيلٌ وَتَخْيِيلُ

أَزُورُهَا وَهِيَ لَا تُجْدِي زِيَارَتُهَا * وَلَيْسَ فِي ذَاكَ إِلَّا القَالُ وَالقِيلُ [٦]

لَيْسَ الزِّيَارَةُ لِلْأَحْبَابِ نَافِعَةً * إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ مَنْ أَحْبَبْتَ تَنْوِيلُ

---

(١) عول عليه استعان به (٢) الطفيلي من يذهب الى الولائم ونحوها بلا دعوة (٣) الشذا الرائحة الذكية . والمطلول الممطور بالطل وهو المطر الضعيف (٤) مداه غايته (٥) بانت ظهرت وانفصلت (٦) لا تجدي لا تغني

قَدْ كَلَّتِ الرُّسْلُ فِيمَا بَيْنَنَا وَمَضَتْ * فِي الْهَجْرِ أَيَّامُنَا وَالْهَجْرُ مَمْلُولُ (١)

إِنَّ الْمُحِبَّ عَلَى وَصْلٍ لَفِي تَعَبٍ * فَكَيْفَ حَالَتُهُ وَالْهَجْرُ مَوْصُولُ

وَمَا سُعَادُ بِمَأْمُولٍ مَوَدَّتُهَا * لَا وُدَّ عِنْدَ ذَوَاتِ الْحُسْنِ مَأْمُولُ

كَمْ مِنْ أَبَاطِيلِ وَصْلٍ قَدْ وَعَدْنَ بِهَا * لَكِنْ أَخُو الْحُبِّ تُلْهِيهِ الْأَبَاطِيلُ (٢)

بَلِّغْ سُعَادَ وَإِنْ ضَنَّتْ بِمَا وَعَدَتْ * أَنَّ الْفُؤَادَ بِدَاءِ الْحُبِّ مَتْبُولُ (٣)

إِذَا تَذَكَّرْتُ عَذْبًا مِنْ رُضَابَتِهَا * فَإِنَّمَا شُرْبِيَ الصَّهْبَاءَ تَعْلِيلُ (٤)

وَإِنْ نَظَرْتُ لِوَجْهِ الشَّمْسِ مُذْ هَجَرَتْ * فَإِنَّمَا هُوَ تَشْبِيهٌ وَتَمْثِيلُ

لَمْيَاءُ لَا يَعْرِفُ الْمِسْوَاكُ مَبْسِمَهَا * لِأَنَّهُ بِذَكِيِّ الطِّيبِ مَصْقُولُ (٥)

يَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ نَظْمِ الدُّرِّ ذِي شَنَبٍ * كَأَنَّهُ بِمُذَابِ الشَّهْدِ مَعْلُولُ (٦)

وَيَكْسِرُ الْغُنْجُ مِنْهَا مُقْلَةً كَسَرَتْ * صَبْرِي فَفَاعِلُ ذَاكَ اللَّحْظِ مَفْعُولُ (٧)

تَفْرِي الْقُلُوبَ بِسَيْفٍ مِنْ لَوَاحِظِهَا * فِي حَدِّهِ مِنْ كَلَالِ اللَّحْظِ تَفْلِيلُ (٨)

فَاعْجَبْ لِمَا حَازَ ذَاكَ السَّيْفُ مِنْ عَجَبٍ * لَا يُحْكِمُ الْقَطْعَ إِلَّا وَهْوَ مَفْلُولُ

---

(١) كلت عجزت (٢) الاباطيل جمع باطل على غير القياس وهو ضد الحق (٣) ضنت بخلت . وتبله الحب ذهب بعقله (٤) الرضاب الريق مادام في الفم . والصهباء الخمرة . والتعليل التلهي (٥) اللمى سمرة في الشفة . والذكي طيب الرائحة . والمصقول المجلو (٦) تفتر تبتسم . والشنب رقة الاسنان وبريقها وجوهرها . والشهد العسل . وعله سقاه ثانية (٧) الغنج الدلال . والمقلة شحمة العين التي تجمع البياض والسواد . واللحظ مراده به العين وهو في الاصل النظر بمؤخر العين (٨) تفرى تقطع . واللحاظ مؤخر العين مما يلي الصدغ . وكلّ السيف لم يقطع . والتفليل التثليم

كَمْ جَرَّدَتْهُ وَنُورُ ٱلْحُسْنِ يَغْمِدُهُ * فَحَبَّذَا مِنْهُ مَغْمُودٌ وَمَسْلُولُ (١)

فَبَيْنَ سَلٍّ وَإِغْمَادٍ قَدِ ٱجْتَمَعَا * أَيْقَنْتُ أَنِّي بِذَاكَ ٱلسَّيْفِ مَقْتُولُ

مِنْ أَعْدَلِ ٱلنَّاسِ قَدًّا وَهِيَ جَائِرَةٌ * فَٱلْعَدْلُ فِي فِعْلِهَا بِٱلْقَدِّ مَعْدُولُ (٢)

فَلَا يُقَالُ لَقَدْ أَزْرَى بِهَا قِصَرٌ * وَلَا يَجُوزُ عَلَى أَعْطَافِهَا ٱلطُّولُ (٣)

إِذَا تَقُومُ يَقُولُ ٱلنَّاسُ وَاعَجَبًا * لِغُصْنِ بَانٍ عَلَيْهِ ٱلْبَدْرُ مَحْمُولُ

عَاتَبْتُهَا فَتَنَدَّى خَدُّهَا عَرَقًا * كَأَنَّ وَرْدًا بِمَاءِ ٱلْمُزْنِ مَبْلُولُ (٤)

وَكَلَّمَتْنِي فَلَاحَ ٱلدُّرُّ مُنْتَثِرًا * حَتَّى تَوَهَّمْتُ أَنَّ ٱلْعِقْدَ مَحْلُولُ

فَوْقَ ٱلْبُرُودِ وَفِيمَا تَحْتَهَا عَجَبٌ * نَوْعَانِ لِلْحُسْنِ مَعْلُومٌ وَمَجْهُولُ (٥)

بَدْرٌ يَلُوحُ وَغُصْنٌ فِي كَثِيبِ نَقًا * عَلَيْهِ ثَوْبٌ مِنَ ٱلدِّيبَاجِ مَسْبُولُ (٦)

وَفِي ٱلْغَدَائِرِ مِنْهَا وَٱلْجَبِينِ غَدَا * لِلَّيْلِ وَٱلصُّبْحِ تَمْثِيلٌ وَتَشْكِيلُ (٧)

قَالَ ٱلْعَوَاذِلُ تَهْوَاهَا فَقُلْتُ لَهُمْ * نَعَمْ وَأَيُّ حَدِيثٍ شِئْتُمُ قُولُوا

كَيْفَ ٱلسَّبِيلُ إِلَى إِتْيَانِ حَيِّهِمُ * وَدُونَ ذٰلِكَ تَخْوِيفٌ وَتَهْوِيلُ (٨)

طَالَ ٱلزَّمَانُ وَلَمْ أَحْصُلْ عَلَى أَمَلٍ * لٰكِنَّهُ لَا يُفِيدُ ٱلْقَصْدَ تَطْوِيلُ

---

(١) غمد السيف وضعه في غمده وهو القراب (٢) المعدول من عدلته اذا اقمته (٣) ازرى به عابه . وعطفا الرجل جانباه (٤) المزن السحاب (٥) البرود جمع برد وهو الثوب المخطط (٦) الكثيب التل والنقا كثيب الرمل . والديباج ثوب حرير سداه ولحمته ابريسم . والمسبول المرخي (٧) الغدائر الضفائر «٨» الحي القبيلة من العرب

لا بُدَّ لِي أَنْ أَزُورَ الْحَيَّ يَقْذِفُ بِي * تَحْتَ الدُّجَى طَامِسُ الْأَعْلامِ مَجْهُولُ (١)

عَلَى أَقَبَّ رَبَاعٍ لَوْ يُسَابِقُهُ * بَرْقٌ تَوَهَّمْتُ أَنَّ الْبَرْقَ مَكْبُولُ (٢)

بَادِي الْوَجَاهَةِ مِنْ آلِ الْوَجِيهِ لَهُ * فِي نَسْلِ أَعْوَجَ تَمْكِينٌ وَتَأْصِيلُ (٣)

كَأَنَّهُ الْمِيلُ مِنْ أَيْنٍ وَمِنْ ضُمُرٍ * وَبَيْنَ خَطْوَيْهِ فِي تَقْرِيبِهِ مِيلُ (٤)

يَسْرِي سُرَى الرِّيحِ لَا وَهْنٌ وَلَا كَسَلٌ * وَلَا دَخِيسٌ وَلَا يُعْيِيهِ تَجْفِيلُ (٥)

يَعْدُو بِصُمٍّ صِلَابٍ خَلْفَ شِدَّتِهَا * جَرْيٌ يُخَالِطُهُ لِينٌ وَتَسْهِيلُ (٦)

فِي الصَّافِنَاتِ الْجِيَادِ السَّابِحَاتِ لَهُ * أَبٌ وَأُمٌّ وَتَعْمِيمٌ وَتَخْوِيلُ (٧)

هٰذَا وَإِلَّا بِحَرْفٍ لَا تُكَافِئُهَا * جُرْدُ الْجِيَادِ وَلَا النُّجْبُ الْمَرَاسِيلُ (٨)

كَأَنَّهَا حَالَ وَخْدٍ أَوْ ذَمِيلِ سُرًى * زِمَامُهَا بِزِمَامِ الرِّيحِ مَفْتُولُ (٩)

«١» يقذف بي يرمي بي . والدجى الظلام . وطامس الاعلام اي قفر مطموس العلامات لا يهتدي فيه «٢» الاقب الفرس الضامر البطن . والرباع الذي استتم السنة الرابعة من عمره «٣» البادى الظاهر . ووجه وجاهة اذا كان له حظ ورتبة . والوجيه واعوج فرسان مشهوران عند العرب «٤» الميل هو العود الذي يكتحل به والاين التعب . وضمر الفرس قل لحمه والتقريب ضرب من العدو او ان يرفع يديه معا و يضعهما معا . والميل الثاني مسافة مد البصر «٥» الوهن الضعف . والدخيس اللحم المكتنز الكثير «٦» يعدو يجري . والاصم الصلب ومراده بالصم الصلاب حوافره «٧» صفن الفرس قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة وهو علامة اصالته . والسابحات كثيرات الجري «٨» الحرف الناقة العظيمة . وتكافئها تساويها . والجرد قصيرات الشعر وهو علامة الجودة . والنجب الابل الكريمة جمع نجيب . والمراسيل السريعات جمع مرسال «٩» الوخدوالذميل نوعان من السير السريع . وزمامها مقودها

لا تعلقُ الخيلُ منها بالغبارِ ولا * تخشى الوجى فيصونُ الخفَّ تنعيلُ (١)
وجناءَ غلباءَ لا تشكو الكلالَ إذا * جدَّ السُّرى سهلةٌ قوداءُ شمليلُ (٢)
لمَّا تمثّلتِ الحرباءُ خاطبةً * في منبرِ الأثلِ تدعونا ألا قيلوا (٣)
أرسلتها ولهيبُ القيظِ متقدٌ * وقلتُ من جدَّ لا يثنيه تقييلُ (٤)
وقالَ صحبي أرحْ شيئاً فقلتُ لهمْ * هيهاتَ إنّي عن هذا لمشغولُ
لا أتركُ السيرَ إلا أنْ أرى بلداً * فيهِ الذي جاءهُ بالحقِّ جبريلُ
قالوا أتيتَ وقدْ قصَّرتَ مذْ زمنٍ * فهلْ يكونُ معَ التقصيرِ تحصيلُ
بأيِّ وجهٍ تلاقيهمْ فقلتُ لهمْ * ضيفُ الكرامِ على العلاتِ مقبولُ (٥)
قدْ كانَ ما كانَ منْ كعبٍ وحينَ أتى * مؤمِّلاً لهمُ ما خابَ تأميلُ
وقدْ مشيتُ على آثارهِ وعلى * إحسانهمْ لي في الإسعافِ تعويلُ (٦)
همُ الكرامُ وبالمعروفِ قدْ عرفوا * وفي كريمِ حماهمْ يبلغُ السُّولُ (٧)
وبعدَ مدحهمُ لا بدَّ منْ صلةٍ * فيها إلى درجاتِ العزِّ توصيلُ (٨)

«١» الوجى الحفاء . وخف البعير ما يطأ عليه بمنزلة الحافر للفرس «٢» الوجناء الناقة الشديدة . والغلباء العظيمة . والكلال العجز . وجدّ استعجل . والسهلة اللينة . واصل القوداء الثنية العالية وهي هنا الناقة العظيمة . والشمليل السريعة «٣» الحرباء حيوان كالحرذون يدور مع الشمس كيفما دارت . والاثل شجر الطرفاء . وقيلوا من القيلولة وهي النوم وقت الحر «٤» القيظ شدة الحر . وجدّ اجتهد واستعجل . ويثنيه يرده «٥» العلات يعني العيوب واصل العلات الامراض جمع علة «٦» اسعفه بحاجته قضاها . وعول عليه استعان به «٧» الحمى المكان المحمي . والسؤل المسؤل «٨» الصلة هنا ضد الهجر

لِيَ ٱلْأَمَانُ وَحَاشَا أَنْ أَخِيبَ وَلِي * قَلْبٌ عَلَى حُبِّ خَيْرِ ٱلْخَلْقِ مَجْبُولُ

هَادِي ٱلْبَرِيَّةِ مِنْ بَعْدِ ٱلضَّلَالِ وَمَنْ * لَهُ عَلَى ٱلرُّسْلِ تَخْصِيصٌ وَتَفْضِيلُ

لَهُ ٱلشَّفَاعَةُ حَيْثُ ٱلرُّسْلُ جَاثِيَةٌ * وَكُلُّ شَخْصٍ لِهَوْلِ ٱلْحَشْرِ مَخْبُولُ (١)

وَجَاءَتِ ٱلْخَلْقُ أَفْوَاجًا لِيَلْتَمِسُوا * لَهُمْ شَفِيعًا وَمَا فِي ٱلْأَمْرِ تَمْهِيلُ (٢)

وَحَيْثُ جَاؤُا رَسُولًا قَالَ لَسْتُ لَهَا * فَلَيْسَ لِي عَنْ مَقَامِ ٱلْخَوْفِ تَحْوِيلُ

حَتَّى إِذَا مَا أَتَوْا عِيسَى يَقُولُ لَهُمْ * أَمْرُ ٱلشَّفَاعَةِ لِلْمُخْتَارِ مَوْكُولُ (٣)

فَقَوْلُهُ ٱلْفَصْلُ لَا رَدٌّ وَلَا فَنَدٌ * إِذَا تُرَدُّ عَلَى ٱلنَّاسِ ٱلْأَقَاوِيلُ (٤)

حَتَّى إِذَا سَأَلُوا ٱلْمُخْتَارَ قَالَ لَهُمْ * أَنَا لِذَاكَ وَلِي بِٱلْأَمْرِ تَكْفِيلُ

هُنَاكَ يُدْعَى بِهِ سَلْ تُعْطَ وَٱدْعُ تُجَبْ * وَٱشْفَعْ تُشَفَّعْ فَوَعْدُ ٱللهِ مَفْعُولُ

مَنْ يَرْوِ مِنْ حَوْضِهِ يَوْمَ ٱلْوُرُودِ يَفُزْ * وَلَنْ يُفَارِقَهُ رِيٌّ وَتَنْهِيلُ (٥)

وَفِي يَدَيْهِ لِوَاءُ ٱلْحَمْدِ يَوْمَ غَدٍ * هَلْ بَعْدَ تَكْمِيلِ هٰذَا ٱلْمَجْدِ تَكْمِيلُ (٦)

يَا أُمَّةَ ٱلْمُصْطَفَى ٱلْمُخْتَارِ يَهْنِئُكُمْ * هٰذَا ٱلرَّسُولُ بِهِ بَيْنَ ٱلْوَرَى صُولُوا (٧)

فَأَنْتُمُ ٱلْيَوْمَ أَعْلَى أُمَّةٍ وَلَكُمْ * أَعْلَى ٱلنَّبِيِّينَ هٰذَا ٱلْعِزُّ وَٱلطُّولُ

وَأَنْتُمُ شُهَدَاءُ ٱللهِ وَهْوَ عَلَى * كُلٍّ شَهِيدٌ فَمَهْمَا شِئْتُمُ قُولُوا

---

(١) جثا جلس على ركبتيه . والخبل اختلال العقل (٢) الافواج الجماعات جمع فوج . ويلتمسوا يطلبوا (٣) وكل اليه الامر سلمه اليه (٤) الفصل الحق . والفند الكذب والخطأ في القول والرأي (٥) النهل اول الشرب (٦) اللواء الراية العظيمة تكون في يد رئيس الجيش (٧) التهنئة ضد التعزية وكل امر اتى بلا تعب فهو هنيء

أعزّكم بعد إذلال وبصّركم * بعد العمى وهدى إذ عمّ تضليل
وجاءكم بكتاب فيه موعظة * للسامعين وتبيين وتفصيل
وفيه أودع علم الأولين وعلم الآخرين وتحريم وتحليل
علا اتساقاً ونظماً ليس من بشر * فللمعارض تعجيز وتخذيل (١)
والعرب عن سورة من مثله عجزوا * في وفرهم وهم اللسن المقاويل (٢)
نبي صدق جميع الرسل قد شهدت * به فمبعثه في الكتب منقول
فاهت بأخباره الأحبار وانفقت * فيه الهواتف جيلاً بعده جيل (٣)
ولم تزل منزلات الكتب مخبرة * عن صدقه يتبع التوراة إنجيل
كانت تظلله أيدي الغمام إذا * هاج الهجير وما للناس تظليل (٤)
وكان يسمع للأشجار حيث مشي * وللحجارة تسليم وتبجيل (٥)
والماء من يده العليا جرى فسقى * جيشاً يضيق به جيحان والنيل (٦)
وأشبع الألف من صاع وزودهم * بما يقوم به لاثنين مأكول (٧)
ويوم جابر إذ وافى فطاف على * بيادر التمر واستدعى ألا كيلوا
حتى وفى وهي لم تنقص وكان لها * من الوفاء ببعض الدين تقليل

(١) اتسق اتساقاً انتظم . والمعارضة الاتيان بالمثل . وخذله لم ينصره (٢) وفرهم كثرتهم واللسن جمع لسن وهو الفصيح . والمقاويل جمع مقوال المتكلم الفصيح (٣) فاهت نطقت . والاحبار علماء اليهود . والهواتف جمع هاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه . والجيل الامة (٤) الهجير شدة الحر (٥) التبجيل التعظيم (٦) جيحان نهر عظيم بين الشام والروم (٧) يقوم به يكفيه

وَإِذْ دعَا ٱلدَّوْحَ جَاءَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا * عُودِي فعَادَتْ وَفَصْلُ ٱلْأَصْلِ مَوْصُولُ[١]

وَٱلضَّرْعُ دَرَّ بِلَمْسٍ مِنْ أَنَامِلِهِ * وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ قَبْلَ ٱللَّمْسِ مَحْصُولُ[٢]

وَٱلْجِذْعُ أَبْدَى حَنِينًا حِينَ فَارَقَهُ * كَمَا تَحِنُّ مِنَ ٱلْوَجْدِ ٱلْمَثَاكِيلُ[٣]

وَلِلطَّعَامِ إِذَا تَهْوِي لَهُ يَدُهُ * قَدْ كَانَ يُسْمَعُ تَسْبِيحٌ وَتَهْلِيلُ[٤]

وَٱلضَّبُّ أَخْبَرَ أَنَّ ٱللّٰهَ أَرْسَلَهُ * وَأَنَّ تَكْذِيبَهُ زُورٌ وَتَمْحِيلُ[٥]

وَجَاءَ جِبْرِيلُ لَيْلًا بِٱلْبُرَاقِ لَهُ * فَجَازَ سَبْعًا وَمَا فِي ٱلْوَقْتِ تَطْوِيلُ[٦]

إِذَا ٱنْتَهَى لِسَمَاءٍ رَحَّبُوا وَدَعَوْا * أَهْلًا بِهِ فَلَهُ بِٱلْعِزِّ تَأْهِيلُ

ثُمَّ ٱرْتَقَى لِمَقَامٍ لَمْ يَكُنْ مَلَكٌ * بِهِ وَلَوْ قَامَ لَمْ يَصْحَبْهُ مَعْقُولُ

فَسَارَ وَهُوَ سَمِيعٌ لِلنِّدَاءِ يَرَى * مَا فِي ٱلْحَدِيثِ بِهِ تَعْيَا ٱلتَّفَاصِيلُ

فَأَبْصَرَ ٱللّٰهَ جَهْرًا لَمْ يَزِغْ بَصَرٌ * بَلْ زِيدَ فِي ٱلْقَلْبِ إِدْرَاكٌ وَتَحْصِيلُ[٧]

وَعَادَ يُنْبِي بِأَمْرٍ لَا يُخَالِطُهُ * شَكٌّ وَلَا هُوَ تَخْلِيطٌ وَتَمْثِيلُ

عِزٌّ لَقَدْ سَادَ بَيْنَ ٱلْخَافِقَيْنِ بِهِ * فَحَقَّ مَنْ صَدَّ تَخْيِيبٌ وَتَجْهِيلُ[٨]

كَافِي ٱلْأَرَامِلِ وَٱلْأَيْتَامِ كَافِلُهُمْ * مَا ضَاعَ شَخْصٌ بِذَاكَ ٱلْجُودِ مَكْفُولُ

فَلَا تُقَاسُ بِصَوْبِ ٱلْغَيْثِ أَنْمُلُهُ * إِلَّا تَبَيَّنَ أَنَّ ٱلْغَيْثَ مَفْضُولُ[٩]

---

(١) الدوح الشجر الكبير (٢) الضرع للشاة ونحوها كالثدي للمرأة · ودرّ كثر دره · والانامل رؤس الاصابع · ومحصول حاصل (٣) الجذع اصل النخلة · والمثاكيل فاقدات اولادهن (٤) تهوي تميل (٥) الزور الكذب · والماحلة المماكرة والمكايدة (٦) جاز سبعا قطع سبع سموات (٧) لم يزغ لم يمل (٨) صد اعرض (٩) صوب الغيث انصبابه

إختاره الله من خير البيوت ومن * خير القبائل ما عيبوا ولا نيلوا (١)

أبناء هاشم الباني لهم شرفاً * أساسه فوق متن النسر محمول (٢)

كافي الحجيج وساقيهم ومطعمهم * ولا يقول متى للركب ترحيل

ومطعم الزاد حتى للوحوش فمن * طعامه ما خلا بيت ولا غيل (٣)

في كل وجه له داع على علم * يدعو الحجيج إلى أبياتنا ميلوا (٤)

هم قريش وما أدراك من ملأ * من نيلهم قد جرى في مصرهم نيل (٥)

قوم وجوههم بشر وأنملهم * بذل وربعهم بالعز مأهول (٦)

وما مرادك من قوم محبهم * ناج وشانيهم في النار مملول (٧)

تضيء أحسابهم ليلاً وأوجههم * كأنما في الدجى منها قناديل

وساعدتهم من الأنصار طائفة * بها غدا الشرك قدماً وهو مخذول

تبوؤا الدار والإيمان واجتهدوا * أن لا يكون لدين الله تبديل

زهر الوجوه كرام الفعل عندهم * لكل صعب من الأشياء تذليل (٨)

يمشون مشي الأسود الضاريات إذا * ما صاحت الحرب في أبطالها جولوا (٩)

---

(١) ما نيلوا ما نالهم اي ما وصل اليهم احد بمكروه (٢) المتن الظهر . والنسر كوكبان الواقع والطائر (٣) الغيل مأوى الاسد (٤) الوجه الجهة (٥) الملأ الاشراف . والنيل العطاء . ومصر المدينة المشهورة والكورة اي الناحية من البلاد (٦) الانمل رؤس الاصابع جمع انملة . والربع المنزل . والمأهول الذى فيه اهله (٧) الشاني المبغض . والملة الرماد الحار والجمر ومل اللحم والخبز ادخلهما فيها فهو مملول (٨) الزهر البيض جمع ازهر (٩) الضاري المتعود على الصيد . وجال القوم جولة انكشفوا ثم كروا

هُمْ بَايَعُوا بيعةَ الرِّضوانِ وَاْتَعَدُوا * لِنَصْرِهِ مَوْعِداً مَا فِيهِ تأْجِيلُ (١)

يَا أَهْلَ طَيْبَةَ هَلْ تُقْضَى دُيُونُ فَتَى * عَلَيْهِ فِي أَرْضِكُمْ لِلتُّرْبِ تَقْبِيلُ

يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ عَبْدٌ قَدْ أَتَى وَلَهُ * مِنْ سَالِفِ الذَّنْبِ تَخْوِيفٌ وَتَخْجِيلُ

يَرْجُو شَفَاعَتَكَ الْعُظْمَى إِذَا اشْتَعَلَتْ * نَارٌ عَلَى مَنْ عَصَى مِنْهَا سَرَابِيلُ (٢)

وَقَدْ أَتَيْتُ بِضَعْفِي مَا أَتَاكَ بِهِ * كَعْبٌ عَلَى أَنَّ بَاعِي مَا لَهُ طُولُ (٣)

فَإِنْ قَبِلْتَ وَنَالَتْنِي مَرَاحِمُ قَدْ * نَالَتْهُ لَمْ يَبْقَ لِي مِنْ بَعْدِهَا سُولُ (٤)

وَإِنَّ كَعْباً عَلَيْنَا إِذْ غَدَا سَبَباً * لَكَعْبُ خَيْرٍ بِيُمْنِ اللهِ مَشْمُولُ (٥)

صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا سَجَعَتْ * وُرْقٌ لَهُنَّ عَلَى الْأَغْصَانِ تَهْدِيلُ (٦)

أَزْكَى صَلَاةٍ تَعُمُّ الْآلَ وَاصِلَةً * صَحْباً هُمُ لِلْوَرَى زَيْنٌ وَتَحْجِيلُ (٧)

وقال برهان الدين القيراطي الشافعي رحمه الله المتوفى سنة ٧٨١ وهي مصححة على اربع نسخ وقد قالها سنة ٧٦٤

جَرْحُ الْجُفُونِ بِقَذْفِ الدَّمْعِ تَعْدِيلُ * وَالْحُبُّ شَاهِدُهُ الْمَجْرُوحُ مَقْبُولُ (٨)

قَدْ أَثْبَتَ الْحُبَّ قَاضِيهِ وَكَانَ لَهُ * فِي مَجْلِسِ الْحُكْمِ إِثْبَاتٌ وَتَسْجِيلُ (٩)

---

(١) بايعوا عاهدوا . وبيعة الرضوان هي بيعة الحديبية قال تعالى رضيَ اللهُ عن المؤمنينَ إذ يبايعونكَ تحتَ الشجرةِ (٢) السرابيل الدروع (٣) ضعفي مثلي . واصل الباع قدر مد اليدين (٤) السوْل ما يسأله الانسان (٥) اليمن البركة (٦) سجعت صوتت والورق جمع ورقاء وهي الحمامة التي في لونها بياض الى سواد كلون الرماد . والتهديل التصويت (٧) اصل التحجيل بياض في قوائم الفرس (٨) الجرح الطعن . والقذف الرمي وفي كل منهما تورية (٩) التسجيل حكم القاضي واثباته في السجل

سَتَرْتُ حلَّةَ أَخْبَارِي فَكَانَ لَهَا * بِأَلْسُنِ الدَّمْعِ تَمْزِيقٌ وَتَفْصِيلُ (١)
وَقَصَّ دَمْعِي أَخْبَارِي مفصلةً * وَقِسْ عَلَى الدَّمْعِ جِسْمِي وَهُوَ مَهْزُولُ
وَلِي تَفَاصِيلُ مِنْ وَجْدِي مُحَرَّرَةٌ * ضَاعَتْ بِجُمْلَتِهَا تِلْكَ التَّفَاصِيلُ (٢)
لَا كَانَ نَمَّامُ دَمْعٍ كَالشَّقِيقِ بِهِ * أَخُو الْمَلَامِ عَلَى الْعُشَّاقِ مَدْلُولُ (٣)
وَفَارِغٍ مَا لَهُ شُغْلٌ سِوَى عَذَلِي * وَالنَّاسُ بِالنَّاسِ فِي الدُّنْيَا مَشَاغِيلُ
أَسَاءَ تَصْرِيفَ أَلْفَاظٍ زَوَائِدُ مَا * فِيهَا أَمَانٌ لِذِي خَوْفٍ وَتَسْهِيلُ
وَكَمْ تَعَرَّضَ بِالسُّلْوَانِ لِي سَفَهًا * مِنْهُ وَتَعْرِيضُهُ لِلْعَذْلِ تَطْوِيلُ (٤)
يَلُومُنِي كُلَّمَا أَعْرَضْتُ عَنْهُ أَمَا * لِعَاذِلِي بِنُكُولِي عَنْهُ تَنْكِيلُ (٥)
لَا مَدْخَلٌ بَيْنَ أَرْبَابِ الْغَرَامِ لَهُ * وَالنُّصْحُ مِنْهُ إِذَا حَقَّقْتَ مَدْخُولُ (٦)
وَلَوْمُهُ غَيْرُ مَعْقُولٍ فَلَيْتَ غَدَا * لِسَانُهُ عَنْ مَلَامِي وَهُوَ مَعْقُولُ (٧)
عِنْدِي لَهُ لِلَّذِي يُبْدِيهِ مَنْطِقُهُ * مِنَ الْبَرَاهِينِ فِي التَّعْلِيمِ تَجْهِيلُ (٨)
بُعْدًا لِلُوَّامِ صَبٍّ قُرْبُ مِثْلِهِمُ * قُبْحٌ وَمَا بِهِمُ فِي النَّاسِ تَجْهِيلُ (٩)
لِقَوْلِهِمْ فِي الْحَشَا جُرْحٌ وَكَمْ لَهُمُ * عَلَيَّ فِي مَوْقِفِ لِلْبَيْنِ تَعْذِيلُ (١٠)
وَرُبَّ أَمَّارَةٍ بِالسُّوءِ مَا بَرِحَتْ * لَوَّامَةً قُبِّحَتْ مِنْهَا الْأَفَاعِيلُ
لَبَّتْ بِكَاظِمَةٍ إِذْ نَحْنُ فِي إِضَمٍ * حَيًّا وَكَاظِمَةٌ عِنْدِي هِيَ السُّولُ (١١)

(١) الحلة اللباس ولا تكون الا من ثوبين ازار ورداء (٢) تفاصيل الوجد انواعه وتفاصيل الثياب مفصلاتها ففيه تورية (٣) النمام الريحان . والشقيق زهر احمر وفي كل منهما تورية (٤) العذل اللوم (٥) النكول النكوص والرجوع . والتنكيل الاهلاك (٦) مدخول فيه دخل وهو العيب (٧) معقول مشدود بالحبل (٨) البراهين الادلة (٩) الصب العاشق (١٠) البين البعد (١١) كاظمة واضم موضعان . والحي القبيلة

نَفْرًا مواعيد لَوْمي وَهْيَ واعظةٌ * وما مواعيدها إلا الأباطيلُ
قد راعها حال دمعي في تلوّنه * كما تلوّن في أثوابها الغول (١)
لم أصغِ بعدُ لما قالته من عذلٍ * وهل أطاعَ اللواحي قبلُ معذولُ (٢)
يا من تحمّل عذّالي عليّ بهم * شماتةً ولعيسِ البينِ تحميلُ (٣)
فقدتُ يومَ النوى قلبي وأحسبهُ * بقيدِ حبكم في الركب مكبولُ (٤)
قد كان في الصدرِ موضوعاً فحين سرت * ركابكم سار فيها وهو محمولُ (٥)
أحبابنا قاتلَ اللهُ الهوى فلكم * أضحى له في ربوعِ الحيّ مقتولُ (٦)
قتيلهُ غيرُ معقولٍ فواعجباً * وقتلهُ بسيوف اللحظ معقولُ (٧)
أحبابنا بين أطنابِ الخيامِ لكم * في الحيّ ميتٌ له بالدمعِ تغسيلُ (٨)
أحبابنا العظمُ مدقوقٌ بهجركمُ * والجفنُ من نومهِ بالدمعِ مغسولُ
يهدي النسيمُ إلينا عرفَ ربعكمُ * وزهرهُ بدمِ العشاقِ مطلولُ (٩)
وصحّ ما حدّث الركبُ النسيمُ به * وكيف صحّ حديثٌ وهو معلولُ
لا عائدٌ منكمُ يأتي ولا صلةٌ * فليتَ مهجوركم في الحبّ موصولُ (١٠)

---

(١) الغول واحدة السعالي وهي اناث الجن (٢) اللواحي اللوائم (٣) الشماتة بالعدو السرور باساءته · والعيس الابل البيض · والبين الفراق والانفصال (٤) النوى البعد والركب ركبان الابل · ومكبول مقيد (٥) الموضوع والمحمول في المعاني كالمبتدأ والخبر في النحو وفي كل منهما تورية (٦) الربوع المنازل · والحي القبيلة (٧) عقلت القتيل دفعت ديته (٨) الاطناب حبال الخيمة (٩) العرف الرائحة الطيبة · ومطلول عليه الطل (١٠) العائد زائر المريض · والصلة العطية · والموصول من الوصال وفي كل منهما تورية بمصطلح علم النحو

وَلِي مِنَ ٱلسُّقْمِ فِيكُمْ كُلُّ مُبتَكَرٍ * نُحُولُ كُلِّ مُحِبٍّ مِنهُ مَنحُولُ (١)
وَاصلتُ فِيكُمْ سُرَى لَيلِي بِهَاجِرَةٍ * مِنْ حَرِّهَا قَالَ حَادِي عِيسِنَا قِيلُوا (٢)
وَجُبْتُ كُلَّ فَلَاةٍ لَا أَنِيسَ بِهَا * أَنَّى وَفِيهَا لِحُمرِ ٱلوَحْشِ تَبغِيلُ (٣)
قَامَ ٱلدَّلِيلُ بِهَا حَيرَانَ لَيسَ لِمَا * بِيَدَيهِ مِنْ بَحْثِهِ فِي ٱلتُّربِ مَدلُولُ (٤)
وَكَمْ رَكِبتُ مِنَ ٱلظَّلْمَاءِ أَدهَمَهَا * وَعَاقَ أَشهَبَ صُبْحِي عَنهُ تَشكِيلُ (٥)
اَطوِي ٱلصِّعَابَ لَكُمْ طَيَّ ٱلكِتَابِ عَسَى * إِلَى ٱرتِشَافِ كُؤُوسِ ٱلوَصْلِ تَسهِيلُ (٦)
وَكَمْ رَعَيتُ بِعَينِي ٱلشَّرقَ مِنْ سَهَرٍ * وَٱلغَرْبُ مِنهَا بِفَيضِ ٱلدَّمعِ مَبلُولُ (٧)
لَا يَلتَقِي جَفْنِيَ ٱلأَعلَى بِصَاحِبِهِ * كَأَنَّ طَرْفِي بِطَرْفِ ٱلزُّهْرِ مَشكُولُ (٨)
وَٱللَّيلُ يُنشِئُ مِنْ ظَلْمَائِهِ لِمَمًا * لَهَا بِمِشْطِ ثُرَيَّا ٱلأُفْقِ تَرجِيلُ (٩)
وَمِنْ هِلَالِ ٱلسَّمَا ٱلزَّاهِي وَزُهْرَتِهَا * بِجَامِعِ ٱلأُفْقِ مِحرَابٌ وَقِندِيلُ (١٠)
سَأَرحَلُ ٱلعِيسَ شَدًّا كَيْ أُرَحِّلَهَا * لَكُمْ فَقَدْ جَانَسَ ٱلتَّرحِيلَ تَرحِيلُ (١١)

---

(١) المبتكر المخترع . ونحل الشيء نسبه الى نفسه وهو لغيره فهو منحول (٢) السرى سير الليل والهاجرة وسط النهار . والحادي السائق . والعيس الابل البيض . والقيلولة النوم وسط النهار (٣) جبت قطعت . والتبغيل الاعياء والتبليد (٤) دليل الطريق اذا تاه يبحث في التراب ليعرفه من اي الاراضي (٥) الادهم الاسود . والاشهب الابيض وفي كل منهما تورية بالخيل . والتشكيل الربط بالشكال (٦) الارتشاف المص (٧ الغرب عرق في العين يسق لا ينقطع ومسيل الدمع وهو مغرب الشمس ففيه تورية (٨) الطرف العين و كوكبان من منازل القمر . والزهر النجوم . ومشكول مشدود (٩) اللمة الشعر الملم بالمنكب . والافق جانب السماء و ترجيل تسريح (١٠) شبه الهلال بالمحراب . والزهرة بالقنديل والافق وهي ناحية السماء بالجامع (١١) الترحيل وضع الرحل والترحيل ايضاً التسفير فبينهما جناس تام . والقذف الرمي

وَلَا يَنُصُّ أَحَادِيثِي مُعَنْعَنَةً * إِلَّا الْحِسَانُ الصَّحِيحَاتُ الْمَرَاسِيلُ (١)

لَا كَدَّرَ اللّٰهُ عَهْدًا لِلصَّفَا وَسَقَى * بِسَائِلِ الْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ مَسْؤُولُ (٢)

أَيَّامَ وَلَيْتُ سُلْطَانَ الرَّشَادِ عَلَى * غَيِّي وَوَالِي الصِّبَا بِالشَّيْبِ مَعْزُولُ

يَا لَيْلُ ضَاءَ نَهَارُ الشَّيْبِ حِينَ مَضَى * لَيْلُ الشَّبِيبَةِ وَالْأَحْلَامُ تَضْلِيلُ

مَالِي مَدَى الدَّهْرِ أَقْوَالٌ مُسَدَّدَةٌ * وَلَيْسَ عِنْدِيَ إِلَّا الْقَالُ وَالْقِيلُ (٣)

وَفِي مَوَازِينِ شِعْرِي قَدْ مَضَى عُمُرِي * وَيْلَاهُ إِنْ خَسِرَتْ مِنْهَا الْمَكَايِيلُ

سَوَّدْتُ صُحْفِي إِذْ سَوَّلَتْ كُلَّ خَنَا * إِلَى مَ يَا نَفْسُ تَسْوِيفٌ وَتَسْوِيلُ (٤)

لَوْ أَصْلَحَ النَّفْسَ تَقْوِيمٌ لَكَانَ لَهَا * فِي الْحَوْلِ عَنْ عِوَجِ الْعِصْيَانِ تَحْوِيلُ (٥)

كَيْفَ الْخَلَاصُ وَرُوحِي مِنْ هَوًى خُلِقَتْ * وَالْجِسْمُ طِينٌ بِمَاءِ اللَّهْوِ مَجْبُولُ

وَالنَّفْسُ غَرْقَى بِبَحْرِ التِّيهِ عَائِمَةٌ * مُذْ كَانَ مِنْهَا بِطِينِ الْجِسْمِ تَوْحِيلُ (٦)

وَالْمَوْتُ إِنْ رَامَ أَرْوَاحَ الْعِبَادِ فَلَا * يَرُدُّهُ رِشْوَةٌ عَنْهُمْ وَبِرْطِيلُ

إِلَى مَ تُمْهَلُ نَفْسٌ أَمْرَ تَوْبَتِهَا * أَغَرَّهَا مِنْ مَلِيكِ الْخَلْقِ تَمْهِيلُ

وَكَيْفَ تُعْوِلُ مِنْ أَوْزَارِهَا وَلَهَا * عَلَى شَفَاعَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ تَعْوِيلُ (٧)

تَوَجُّهِي بِرَسُولِ اللّٰهِ يُنْقِذُنِي * فِي الْعَرْضِ إِنْ رَاعَنِي مِنْ يَوْمِهِ طُولُ (٨)

---

(١) نص الحديث رفعه الى من حدثه والنص ايضاً سرعة السير. والمعنعن المذكور فيه عن فلان عن فلان. والمرسل الموقوف على التابعي. والحسان الصحيحات المراسيل النياق وفي كل منها تورية (٢) العهد المطر والموثق (٣) مسددة مصيبة (٤) الخنا الفحش. والتسويف التأخير. والتسويل التزيين (٥) التقويم التعديل. والحول العام (٦) التيه الكبر والحيرة (٧) الاعوال رفع الصوت بالبكاء. والاوزار الذنوب. والتعويل الاعتماد (٨) العرض عرض الناس على الله تعالى يوم القيامة. وراعني اخافني

مقامُ أحمدَ محمودٌ إذا عظمتْ * يومَ المعادِ على الخلقِ التهاويلُ(١)

لهُ بأمتهِ في يومِ حشرِهمُ * شغلٌ وكلُّ امرئٍ بالنفسِ مشغولُ

وفي شفاعتهِ الكبرى غداةَ غدٍ * للخلقِ في الفصلِ تقريبٌ وتعجيلُ(٢)

ردّتْ أولو العزمِ والرسلُ الكرامُ لهُ * أمرَ الشفاعةِ يومَ الجمعِ إذ سيلوا

حتى إذا ما دعا الرحمنَ قالَ لهُ * قلْ ما تشاءُ فمسموعٌ ومقبولُ

سلْ تُعطَ واشفعْ تُشفَّعْ في العبادِ وقلْ * يُسمعْ فكلُّ الذي تختارُ مفعولُ

علا محلاً من التعظيمِ ناظرُ منْ * يسمو لهُ بشعاعِ النورِ مسمولُ(٣)

لأصلِ دوحتهِ العلياءِ إذْ بسقتْ * فروعها فوقَ روضِ الزهرِ تظليلُ(٤)

فحيثُ كانَ يرى للفخرِ مجتمعٌ * وحيثُ حلَّ يرى للمجدِ تأثيلُ(٥)

بدا بمولدهِ المسعودِ طالعهُ * بدرُ الهدى وأخنفتْ فيهِ الأضاليلُ(٦)

جالتْ بدهمِ الليالي شهبها فإذا * شيطانها عن طريقِ السمعِ معذولُ(٧)

وصدَّ أبرهةً برهانهُ فغدا * للفيلِ عن قصدِ بيتِ اللهِ تجفيلُ(٨)

وطالما قدْ رأى للطيرِ حينَ علتْ * على عساكرهِ بالرجمِ تقتيلُ(٩)

---

(١) التهاويل الاهوال (٢) الفصل فصل الحساب بين الناس يوم القيامة (٣) يسمو يعلو. وشعاع النور ما انتشر منه . وسمل العين فقأها بحديدة محماة (٤) الدوحة الشجرة العظيمة . وبسقت طالت . والزهر النجوم (٥) الفخر المباهاة بالمكارم والمناقب من حسب . والمجد العز والشرف . والتأثيل التأصيل (٦) طالعه نجمه على اصطلاح المنجمين (٧) جال الفرس في الميدان قطع جوانبه . والدهم السود . والشهب البيض وهي هنا شعل تنفصل من الكواكب وترمي بها الشياطين المسترقين للسمع (٨) ابرهة ملك الحبشة صاحب الفيل . والبرهان الحجة (٩) الرجم الرمي بالحجارة

لَمْ يَقْرَبُوا حَجَرًا لِلْبَيْتِ كَيْفَ وَقَدْ * رَمَتْ بِأَحْجَارِهَا الطَّيْرُ الأَبَابِيلُ (١)

فَفِي الْجَحِيمِ غَدَا وَالرَّجْمِ إِذْ قُذِفُوا * لَهُمْ عَذَابَانِ سِجِّينٌ وَسِجِّيلُ (٢)

بِهِ سَفِينَةُ مَوْلَاهُ نَأَى سَبُعٌ * عَنْهُ كَمَا قَدْ نَأَى عَنْ مَكَّةَ الْفِيلُ (٣)

وَزَالَ عَنْ رَأْسِ كِسْرَى التَّاجُ حِينَ عَلَا * مِنْ فَوْقِ بَهْرَامَ لِلْإِيمَانِ إِكْلِيلُ (٤)

بِخَاتَمِ الرُّسْلِ قَدْ ذَلَّتْ أَسَاوِرُهُ * فَعَرْشُهُ بَعْدَ كُرْسِيِّ الْمُلْكِ مَثْلُولُ (٥)

لِلرُّسْلِ وَالْأَنْبِيَا أَضْحَى الْكَبِيرَ لِذَا * غَدَا لَهُ دُونَهُمْ فِي الْوَحْيِ تَزْمِيلُ (٦)

سُبْحَانَ مَنْ خَصَّ فِي الْإِسْرَاءِ رُتْبَتَهُ * بِقُرْبِهِ حَيْثُ لَا كَيْفٌ وَتَمْثِيلُ (٧)

بِالْجِسْمِ أُسْرِي بِهِ وَالرُّوحُ خَادِمُهُ * لَهُ مِنَ اللهِ تَعْظِيمٌ وَتَبْجِيلُ (٨)

لَهُ الْبُرَاقُ جَوَادٌ وَالسَّمَا طُرُقٌ * مَسْلُوكَةٌ وَدَلِيلُ السَّيْرِ جِبْرِيلُ

بِقَابِ قَوْسَيْنِ مَرْمَاهُ إِلَى غَرَضٍ * رَدَّ الْمُنَاضِلَ عَنْهُ وَهُوَ مَنْضُولُ (٩)

أَضَا وَأَحْرَزَ غَايَاتِ الْكَمَالِ وَمَا * لِلشَّمْسِ ضَوْءٌ وَلَا لِلْبَدْرِ تَكْمِيلُ

لَهُ عَلَى الْعَالَمِ السُّفْلِيِّ مِنْ قِدَمٍ * فِي الْفَخْرِ وَالْعَالَمِ الْعُلْوِيِّ تَفْضِيلُ

---

(١) الابابيل الجماعات (٢) السجين وادي في جهنم · والسجيل حجارة طبخت في نار جهنم (٣) نأى بعد (٤) بهرام اسم المريخ وهو كوكب السماء الخامسة والاكليل التاج وهو منزلة من منازل القمر (٥) الاساورة كبار الفرس وجمع اسوار من الحلي ففيه تورية كالخاتم · وعرشه سريره اي كسرى · ومثلول مهدوم (٦) تزميل تلفيف بالثياب وفيه تلميح الى قول الشاعر: كأن ثبيرًا في عرانين وبله * كبير اناس في بجاد مزمل (٧) بقربه اي بقربه من الله تعالى الذي لا كيف له ولا مثل (٨) الروح جبريل عليه السلام (٩) قاب القوس ما بين مقبضه في وسطه ومعقد الوتر في طرفه فلكل قوس قابان · والغرض ما يرمى بالسهام · والمناضل المرامي بها · ومنضول مغلوب

عليهِ قد أُنزلَ الذكرُ الحكيمُ فكمْ * شفى فؤاداً أتاهُ وهوَ معلولُ (١)

صحت قوى الدين بعد الضعف حين أتى * إليهِ وانتكست تلك التماثيلُ (٢)

تباركَ اللهُ كم آتاهُ من سورٍ * لها ظواهرُ يتلوهنَّ تأويلُ (٣)

يحلو تكررها في ذوقِ سامعها * وكلُّ شيءٍ على التكرارِ مملولُ

واللهُ أهدى له التكريمَ منهُ وما * شانَ المصلّي على علياهُ تبخيلُ (٤)

يواصلُ الصومَ لكن في الوصالِ لهُ * من رازقِ الخلقِ مشروبٌ ومأكولُ (٥)

للهِ كم ملأتْ درجاً مناقبُهُ * وكم لها بلسانِ المدحِ ترتيلُ (٦)

لهُ شريعةُ حقٍّ للهدى ولهُ * شريعةٌ في الندى من دونها النيلُ (٧)

وجاءهُ الروحُ بالقرآنِ ينسخُ من * شريعةِ الروحِ ما يحويهِ إنجيلُ (٨)

وكلُّ أسفارِ توراةِ الكليمِ لها * من بعدِ إسفارِ صبحِ الذكرِ تعطيلُ (٩)

لولاهُ ما كانَ لا علمٌ ولا عملٌ * ولا كتابٌ ولا نصٌّ وتأويلُ (١٠)

---

(١) الذكر القرآن . والحكيم من الحكمة وهي وضع الشيء في محله والحكيم ايضاً الطبيب ففيه تورية (٢) انتكست انقلبت وانتكاس المريض عود المرض اليه ففيه تورية . والتماثيل الصور وهي الاصنام (٣) التأويل التفسير (٤) شان ضد زان . والتبخيل ورد في الحديث البخيل من لم يصل عليَّ (٥) وصال الصوم ان يتابع بين الايام والوصال ايضاً القرب ففيه تورية (٦) الدرج الذي يكتب فيه . والمناقب المكارم والفضائل . والترتيل الترسل في القراءة (٧) الشريعة الاولى الدين والثانية محل الشروع اي الورود في الماء . والندى الكرم (٨) الروح الاول جبريل والثاني المسيح على نبينا وعليهما السلام . والنسخ تبديل الحكم (٩) اسفار التوراة اجزاؤها . والكليم موسى على نبينا وعليه السلام والاسفار الاشراق . والذكر القرآن (١٠) نص الحديث رفعه ومراده بالنص معاني القرآن الظاهرة . والتأويل التفسير

وَلَا وُجُودٌ وَلَا إِنْسٌ وَلَا مَلَكٌ * وَلَا حَدِيثٌ وَلَا وَحْيٌ وَتَنْزِيلُ

وَلَا مَقَامٌ وَلَا حِجْرٌ وَلَا حَجَرٌ * وَلَا اعْتِمَارٌ وَتَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ (١)

وَلَا وُقُوفٌ وَلَا سَعْيٌ وَلَا رَمَلٌ * وَلَا رُكُوعٌ وَلَا صَوْمٌ وَتَهْلِيلُ (٢)

لَهُ لِوَاءٌ آنَ ذَا فِي الصَّفِّ مُنْتَصِبٌ * وَذَاكَ فِي الْحَشْرِ مَرْفُوعٌ وَمَحْمُولُ (٣)

يُقَالُ حَيْثُ اللِّوَا قَدْ مُدَّ فِي يَدِهِ * لِلرُّسْلِ وَالْأَنْبِيَا فِي ظِلِّهِ قِيلُوا (٤)

ذَلَّتْ لِعِزَّتِهِ الْعُزَّى فَمُذْ قُطِعَتْ * أُصُولُهَا لَمْ يَكُنْ لِلْكُفْرِ تَأْصِيلُ (٥)

لَهُ الْخَوَارِقُ وَالْعُرْجُونُ فِي يَدِهِ * مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولُ (٦)

تَوَاتَرَتْ مُعْجِزَاتٌ عَنْهُ قَدْ ظَهَرَتْ * فَلَيْسَ يَجْهَلُهَا إِلَّا الْمَجَاهِيلُ (٧)

إِرْسَالُهُ رَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ أَتَتْ * حَقًّا فَكُلٌّ لَهُ قِسْطٌ وَتَنْوِيلُ (٨)

حُرُوبُهُ وَمَغَازِيهِ لَهَا سِيَرٌ * بِهَا يُحَدِّثُ جِيلٌ بَعْدَهُ جِيلُ (٩)

ذَاتُ السَّلَاسِلِ أَسْنِدْ لِي مُسَلْسَلَةً * أَخْبَارَهَا حَيْثُ جِيدُ الْكُفْرِ مَغْلُولُ (١٠)

وَإِنْ عَدَلْتَ إِلَى ذَاتِ الرِّقَاعِ تَجِدْ * مُحَقَّقَ النَّصْرِ نَادَى بِالْعِدَا زُولُوا (١١)

وَقَائِعٌ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ مِنْ نَفَرٍ * فِيهَا فَقِيلَ لَهُمْ إِذْ أَقْبَلُوا حُولُوا (١٢)

---

(١) مقام ابراهيم . وحجر اسماعيل . والحجر الاسود (٢) الرمل السير السريع (٣) اللواء العلم يحمله امير الجيش . والصف للحرب (٤) قيلوا من القيلولة (٥) العزى صنم (٦) العرجون عذق النخلة الذي يحمل الثمر (٧) المتواتر مايرويه جماعة يؤمن اتفاقهم على الكذب (٨) القسط النصيب والتنويل الاعطاء (٩) الجيل الامة من الناس (١٠) ذات السلاسل غزوة . والحديث المسلسل المروي بصفة مخصوصة . والمغلول ما في رقبته الغل وهو طوق من حديد (١١) ذات الرقاع غزوة (١٢) زاغت الابصار تحولت عن موضعها من الخوف . وحولوا تحولوا والحول جمع احول ففيه تورية

وَمِنْ دِمَاءِ الْأَعَادِي وَاللُّحُومِ بِهَا * لِلطَّيْرِ وَالْوَحْشِ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولُ
مِنْ بِيضِ أَحْمَدَ أَضْحَوْا لَيْسَ يَحْصُنُهُمْ * مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ (١)
وَمِنْ ذَوَابِلِهِ أَضْحَتْ جُسُومُهُمُ * بَعْدَ النُّمُوِّ لَهَا بِالْمَوْتِ تَذْبِيلُ (٢)
لَا تُمْسِكُ الدَّمَ مِنْ طَعْنٍ جُلُودُهُمُ * إِلَّا كَمَا يُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ
بِجَدْوَلِ السَّيْفِ أَجْرَى فِي الثَّرَى دَمَهُمْ * بَحْرًا فَكُلٌّ عَلَى الْأَحْجَارِ مَجْدُولُ (٣)
وَصَدْرُ صَارِمِهِمْ قَبْلَ الْقِتَالِ بِهِ * كَقَلْبِ جَيْشِهِمُ الْمَجْمُوعِ مَفْلُولُ (٤)
جَلَا بَيَاضُ الْهُدَى مِنْهُ وَأَبْيَضُهُ * سَوَادَ كُفْرٍ بِهِ لِلْأُفْقِ تَجْلِيلُ (٥)
وَخَصَّهُ اللهُ بِالْأَنْفَالِ تَكْرِمَةً * وَكَمْ أَتَاهُ مِنَ الرَّحْمٰنِ تَنْفِيلُ (٦)
أَبْدَى نَهَارَ الْهُدَى لِلنَّاسِ حَيْثُ عَلَى * ضِيَائِهِ سِتْرُ لَيْلِ الْكُفْرِ مَسْدُولُ (٧)
وَقَامَ يَتْلُو كِتَابًا لَا يُحَرِّفُهُ * مِنَ الْخَلَائِقِ تَغْيِيرٌ وَتَبْدِيلُ (٨)
وَلَاحَ بَدْرًا بِبَدْرٍ نُورُ طَلْعَتِهِ * عَلَى أَشِعَّتِهِ لِلشَّمْسِ تَطْفِيلُ (٩)
فِي كُلِّ مَنْ لَا يَرَى تَحْسِينَ مَلْبَسِهِ * وَالدِّرْعُ ثَوْبٌ لَهُ وَالسَّيْفُ مِنْدِيلُ
إِنْ صَرَّفُوا عَامِلًا مِنْ نَحْوِهِمْ لِوَغًى * أَضْحَى لَهُ كُلُّ جِسْمٍ وَهْوَ مَعْمُولُ (١٠)

---

(١) البيض السيوف · والهيجاء الحرب · والسرابيل الدروع (٢) الذوابل الرماح والنمو الزيادة (٣) الجدول النهر الصغير · والثرى التراب الندي · ومجدول مصروع (٤) الصارم السيف · وقلب الجيش وسطه · ومفلول مثلوم (٥) ابيضه سيفه · والافق ناحية السماء · وتجليل تستير (٦) الانفال الغنائم · والتنفيل الاعطاء (٧) مسدول مرخي (٨) يحرفه يبدل معانيه والفاظه (٩) التطفل حضور الوليمة من غير دعوة (١٠) صرفوا حركوا والعامل الرمح · ونحوهم جهتهم · والمعمول المفعول به العمل في كل من هذه الالفاظ الاربعة تورية · والوغى الحرب

تكبيرهم حول ذا الحوض الروي علا * وما لهم عن حياض الموت تهليل (١)

كانت لأسد الفلا غيلاً رماحهم * واليوم فهي لآساد القاغيل (٢)

خفوا لداعي الوغى لكن لوطأتهم * على رقاب العدا بالسيف تثقيل (٣)

ثناؤهم مندل لكن حرابهم * فيها لسحر العدا في الحرب تعطيل (٤)

خاطوا ثياب الردى للمشركين فكم * للسيف في بدن قص وتفصيل (٥)

وفي جسومهم بالنبل كم فتحت * عين لها بغبار الحرب تكحيل

صالوا فما راعهم يوماً صليل ظبا * جالوا فما راعهم بين الورى جيل (٦)

للنقع إن كتبت أقلام سمرهم * في صفحة الوجه فوق الخط ترميل (٧)

وفي دياجيه تبدو من أسنتهم * على القنا حيثما ساروا قناديل (٨)

قد كحلت عين شمس الأفق طلعتها * فالنقع والرمح ذا كحل وذا ميل (٩)

قوم مناديلهم بيض فكم مسحت * رقاب أعدائهم تلك المناديل (١٠)

أنشوا سحائب حرب سال وابلها * دما غدا من عداهم وهو مطلول (١١)

---

(١) الروي المروي · وعلا ارتفع · والتهليل الفرار وفيه تورية بالتهليل وهو قول لا اله الا الله (٢) الغيل غابة الاسد (٣) داعي الوغى المنادي للحرب (٤) المندل عود الند وما يفعله ارباب العزائم من استحضار الجن لبيان نحو السارق (٥) التفصيل تفصيل الثياب وقطع الاعضاء ففيه تورية (٦) صليل الظبا صوت السيوف · وجال الفرس في الميدان قطع اطرافه · وراعهم اخافهم · والجيل الامة من الناس (٧) النقع الغبار والسمر الرماح (٨) الدياجي الظلمات والاسنة اسنة الرماح · والقنا الرماح (٩) الطلعة الرؤية · والنقع الغبار · والميل المرود (١٠) البيض السيوف ومن البياض ففيه تورية (١١) الوابل المطر الغزير · والمطلول المهدر الذي لم يؤخذ بثاره

وَكَمْ بَهَالِيلُ حَرْبٍ عَنْهُمُ وَقَفَتْ * وَرَاجَعَتْ عَقْلَهَا تِلْكَ الْبَهَالِيلُ (١)

وَمَنْ يَكُنْ أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ مَلْجَأَهُ * فَفِي اللُّيُوثِ إِذَا لَاقَتْهُ تَبْجِيلُ

يَا جَامِعَ الدِّينِ بِالْفُرْقَانِ جِئْتَ بِهِ * فِي النَّهْيِ وَالْأَمْرِ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ (٢)

فِي الْخَلْقِ قَدْ رَفَعَ الرَّحْمَنُ ذِكْرَكَ إِذْ * مَعَ اسْمِهِ اسْمُكَ مَقْرُونٌ وَمَوْصُولُ

بِكَ الرِّسَالَةُ يَا خَيْرَ الْوَرَى خُتِمَتْ * وَنَالَهَا مِنْكَ تَكْرِيمٌ وَتَفْضِيلُ

أَنْتَ الَّذِي جِئْتُهُ أَرْجُو النَّجَاةَ بِهِ * إِنْ رَاعَنِي فِي كِلَا الدَّارَيْنِ تَهْوِيلُ

أَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي إِنْعَامُهُ أَبَدًا * لِلْوَفْدِ مِنْ كَفِّهِ الْفَيَّاضِ مَبْذُولُ (٣)

أَنْتَ الَّذِي مِنْهُ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ غَدًا * لِحَوْضِهِ فِي ذَوِي الْإِيمَانِ تَسْبِيلُ

وَكَيْفَ أَحْذَرُ ذَاكَ الْيَوْمَ مِنْ عَطَشٍ * وَأَنْتَ لِي فِيهِ يَا ذَا الْحَوْضِ مَأْمُولُ

يَا رَبِّ إِنَّ الْمَعَاصِي فَاضَ حَاصِلُهَا * وَلَيْسَ عِنْدِي مِنَ الطَّاعَاتِ مَحْصُولُ (٤)

يَا رَبِّ ضَيَّعْتُ عُمْرِي كُلَّهُ سَفَهًا * فَأَمْنُنْ عَسَى يُعْقِبُ التَّضْيِيعَ تَحْصِيلُ (٥)

يَا رَبِّ عَنْ كُلِّ فِعْلٍ صَالِحٍ غَفَلَتْ * نَفْسِي وَمَا عِنْدَهَا فِي اللَّهْوِ تَغْفِيلُ

يَا غَافِرَ الذَّنْبِ كُنْ لِي مِنْ دُخَانِ لَظَى * جَارًا إِذَا كَانَ لِي فِي اللَّحْدِ تَنْزِيلُ (٦)

إِنْ لَمْ تَكُنْ لِيَ أَعْمَالٌ تُقَرِّبُنِي * فَفِي الْكَرِيمِ لِكُلِّ النَّاسِ تَأْمِيلُ

---

(١) البهاليل الاولى السادات . والبهاليل الثانية فيها تورية بالبهاليل بمعنى المجاذيب الذين خفّ عقلهم (٢) الفرقان القرآن وفيه مع الجامع طباق (٣) الوفد الجماعة الذين تختارهم قبيلتهم للقدوم على الملوك والامراء (٤) المحصول الحاصل (٥) السفه الجهل (٦) لظى جهنم . واللحد الشق في جانب القبر وفي غافر والدخان والتنزيل مراعاة النظير باسماء السور القرآنية .

مَتَى أُشَاهِدُ تَوْقِيعَ ٱلْأَمَانِ أَتَى * لِي بِٱلْعَلَامَةِ مِنْهُ وَهُوَ مَشْمُولُ(١)
فَلِي مَعَ ٱلدَّهْرِ تَكْثِيرُ ٱلذُّنُوبِ كَمَا * مِنِّي لِفِعْلِ ٱلتُّقَى وَٱلْبِرِّ تَقْلِيلُ
مُجَاهِدٌ فِي هَوَى نَفْسِي وَلَذَّتِهَا * فَلَيْتَ طَرْفِي بِمِيلِ ٱلرُّشْدِ مَكْحُولُ
كَمْ ذَا أُعَجِّلُ لَذَّاتِي عَلَى غَرَرٍ * وَرُبَّمَا ضَرَّ فِي ٱلْأَشْيَاءِ تَعْجِيلُ(٢)
أَسْعَى لِإِدْرَاكِ شَهَوَاتٍ مُعَجَّلَةٍ * وَلِلْمَتَابِ وَلِلْإِخْلَاصِ تَأْجِيلُ
خَرَّبْتِ بَيْتَ ٱلتُّقَى يَا نَفْسُ جَاهِلَةً * أَنَّ ٱلْمُعَمِّرَ نَحْوَ ٱلْبَيْتِ مَنْقُولُ(٣)
يَا نَفْسُ إِنَّ رَسُولَ ٱللّٰهِ مُعْتَمَدِي * وَلَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ لِلْوَفْدِ تَخْجِيلُ
يَا نَفْسُ آنَ ٱنْحِدَارُ ٱلدَّمْعِ فَٱنْتَبِهِي * فَمَا لِمَطْلِكِ بِٱلْإِقْلَاعِ تَعْلِيلُ(٤)
أَثِرْ فُدِيتُكَ عِيسَ ٱلْعَزْمِ طَالَ بِهَا * يَا صَاحِبِي فِي مَنَاخِ ٱلْعَذْلِ تَعْقِيلُ(٥)
وَٱقْصِدْ مَعَالِمَ أَرْضِ ٱلْمُصْطَفَى فَبِهَا * لِطَالِبِ ٱلْبِرِّ تَرْحِيبٌ وَتَأْهِيلُ(٦)
لَا تَرْبَعَنَّ عَلَى أَهْلٍ وَلَا وَطَنٍ * فَرَبْعُهَا بِرَسُولِ ٱللّٰهِ مَأْهُولُ(٧)
هُنَاكَ تَأْمَنُ تَخْوِيفَ ٱلزَّمَانِ كَمَا * يَكُونُ لِلنَّفْسِ فِي ٱلنَّعْمَاءِ تَخْوِيلُ(٨)
فَٱنْزِلْ عَنِ ٱلْكُورِ مِنْ بُعْدٍ لَهَا أَدَبًا * فَثَمَّ قَدْ كَانَ لِلْقُرْآنِ تَنْزِيلُ(٩)

---

(١) توقيع الملوك والامراء كتابتهم بقضاء الحاجات مع علامتهم المخصوصة (٢) الغرر الخطر (٣) المعمر من اتى بالعمرة وباني البيت ففيه تورية اما المعمر بمعنى طويل العمر فهو بفتح الميم (٤) آن حضر وقته . والانحدار النزول من اعلى الى اسفل . والاقلاع ترك الذنب (٥) العيس الابل البيض . وعقل البعير شد قوائمه (٦) معالم الطريق علاماتها التي يهتدى بها (٧) لا تربعن لا تمهل . والربع المنزل . ومأهول فيه اهله (٨) تخويل النعمة اعطاؤها (٩) الكور رحل البعير باداته . وثم هناك

وَقِفْ بِذُلٍّ إِذَا حَاذَيْتَ مَسْجِدَهَا * فَحَبَّذَا يَا عَزِيزَ النَّفْسِ تَذْلِيلُ(١)
وَامْلَأْ بِلَثْمِكَ وَادِيهَا وَنَادِيهَا * فَحَبَّذَا فِيهِمَا لَثْمٌ وَتَقْبِيلُ(٢)
كَمْ طَابَ فِي طَيْبَةٍ وَقْتٌ وَلَاحَ بِهَا * سَعْدٌ وَأَصْبَحَ وِزْرٌ وَهُوَ مَغْسُولُ(٣)
سَلِّمْ وَصَلِّ عَلَى الْهَادِي الْبَشِيرِ وَقُلْ * أَتَيْتُ وَالْعَقْلُ بِالْأَوْزَارِ مَخْبُولُ(٤)
لَكِنْ لِقَلْبِيَ إِدْلَالٌ بِصِدْقِ وَلًا * فَإِنْ قُبِلْتُ فَلِي فِي الْخُلْدِ تَدْلِيلُ(٥)
وَضَعْ بِذَاكَ التُّرَابِ الْخَدَّ تَنْجُ إِذَا * مَا كَانَ لِلنَّارِ بِالْعَاصِينَ تَشْعِيلُ
وَاذْكُرْ صِفَاتِ أَبِي بَكْرٍ فَلَيْسَ لَهُ * شِبْهٌ يُؤَدِّيهِ تَمْثِيلٌ وَتَخْيِيلُ
صِدِّيقُهُ الْأَكْبَرُ الْأَعْلَى وَصَاحِبُهُ * وَلِلْمُعَادِينَ تَصْغِيرٌ وَتَسْفِيلُ
وَامْنَعْ مِنَ الصَّرْفِ عَنْ طُرْقِ الْعُلَا عُمَرًا * فَإِنَّهُ عَلَمٌ بِالنَّاسِ مَعْدُولُ(٦)
وَفَضْلُ عُثْمَانَ بَادٍ لَيْسَ يُنْكِرُهُ * إِلَّا سَقِيمٌ بِمَاءِ الرَّفْضِ مَعْلُولُ(٧)
وَانْطِقْ بِمَدْحِ أَمِيرِ النَّحْلِ تُلْفِ لَهُ * حَلَاوَةً طَعْمُهَا كَالشَّهْدِ مَعْسُولُ(٨)
عَلِيٌّ الْمُعْتَلِي قَدْرًا وَمَرْتَبَةً * زَوْجُ الْبَتُولِ وَقَلْبُ الضِّدِّ مَبْتُولُ(٩)

---

(١) حاذيته صرت في حذائه وجانبه (٢) الوادي كل منفرج بين جبال او تلال يكون منفذاً للسيل . والنادي المجلس (٣) لاح ظهر . والسعد اليمن والبركة . والوزر الذنب (٤) الاوزار الذنوب . والخبل فساد العقل (٥) الولاء المحبة والنصرة . والخلد الجنة (٦) صرفه ازاله وفي الصرف تورية بمصطلح النحو . والعلم الجبل والاسم ففيه تورية . وفي معدول كذلك تورية بمصطلح النحو وبمعنى معادل لكل الناس في الفضل (٧) المعلول من العلة والعلل وهو شرب الماء ثانية ففيه تورية (٨) امير النحل يعسوب المؤمنين سيدنا علي رضي الله عنه وعن اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اجمعين . ومعسول مخلوط بالعسل (٩) المبتول المقطوع

وَلَازِمُ الْآلِ وَالصَّحْبِ الْكِرَامِ نَفِرْ * فَمُبْغِضُو الصَّحْبِ عَنْ طُرُقِ الْهُدَى حُولُ (١)

وَالْخَيْرُ أَجْمَعُ مَعْقُودٌ بِحُبِّهِمُ * وَضِدُّهُمْ عِنْدَ أَهْلِ الْعَقْدِ مَحْلُولُ (٢)

وَكُلُّهُمْ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ رُتْبَتُهُ * مَعْلُومَةٌ عَمِيَتْ عَنْهَا الْمَجَاهِيلُ (٣)

يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ قَدْ قَدَّمْتُ مِنْ كَلِمِي * مَدْحًا مُحَيَّاهُ مِنْ ذِكْرَاكَ مَصْقُولُ (٤)

صَيَّرْتُ لَفْظِي لِأَلْفَاظِ الْوَرَى مَلِكًا * لِتَاجِهِ بِلَآلِي الزُّهْرِ تَكْلِيلُ (٥)

بِكُمْ هُدِيتُ سَبِيلًا لِلْمَدِيحِ لَكُمْ * أَمْسَى امْرُؤُ الْقَيْسِ عَنْهَا وَهْوَ ضِلِّيلُ (٦)

وَقَدْ قَدِمْتُ بِأَبْيَاتِي عَسَى سَبَبٌ * أَنْجُو بِهِ مُحْكَمُ الْإِبْرَامِ مَفْتُولُ (٧)

لَوْلَاكَ يَا أَيُّهَا الْبَحْرُ الْبَسِيطُ نَدًى * مَا طَابَ لِي فِي بُحُورِ الشِّعْرِ تَفْعِيلُ (٨)

وَالْقَوْلُ مَا قَالَهُ كَعْبٌ وَإِنْ حَسُنَتْ * مِنَ الْمُعَارِضِ فِي الْمَدْحِ الْأَقَاوِيلُ

لِكَعْبِ الْقَدَمُ الْأَعْلَى فَفَاضِلُنَا * فِي جَنْبِ مِدْحَتِهِ الْغَرَّاءِ مَفْضُولُ (٩)

وَلِي وَإِنْ فَاقَ حُسْنُ النَّسْجِ مِنْهُ عَلَى * أَذْيَالِ بُرْدَتِهِ الْعَلْيَاءِ تَذْيِيلُ (١٠)

---

(١) الحول جمع احول فالروافض حول عن طرق الهدى والكفار عمي عنها (٢) المحلول الهزيل كما في لسان العرب والمحلول ايضاً محاول العقيدة ففيه تورية (٣) المجاهيل جمع مجهول وهو الذي لا يُعرف (٤) محياه وجهه . والذكرى الذكر (٥) الزهر النجوم . والتكليل الترصيع (٦) ضليل ضال ويقال لامرئ القيس الملك الضليل (٧) السبب الحبل والذي يتسبب عنه وجود الشيء ففيه تورية . والابرام الاحكام (٨) البسيط المبسوط الواسع وفيه اشارة الى ان هذه القصيدة من بحر البسيط . والندى الكرم . ومراده بالتفعيل النظم وفيه تورية في الاتيان بتفاعيل الاوزان (٩) القدم السابقة وفيه تورية بالقدم بمعنى الرجل (١٠) بردته قصيدته بانت سعاد سميت بردة لان النبي صلى الله عليه وسلم القى عليه بردته عند انشاده اياها

تأْتي جزافاً أياديكُمْ وغيرُكُمُ * ندى أياديهِ موزونٌ ومكْيولُ (١)
صلّى عليكَ إلهُ العرشِ ما انتظمتْ * منْ لؤلؤِ الزهرِ في الأفقِ الأكاليلُ (٢)

وقال شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي الحنفي الزمردي المعروف بابن الصائغ رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٧٨٦ ونقلتها من مجموعة ذكر صاحبها انه قرأها على ناظمها سنة ٧٤٥ بالقاهرة

دعْ قلبهُ فهوَ مشغوفٌ ومشغولُ * ودمعهُ فهوَ مطلوبٌ ومطلولُ (٣)
دمعٌ جرى منْ مجاريهِ برسْمهمُ * مهما أرادوا فمنْ عينيهِ مبذولُ
متيمٌ ماتَ منْ أشواقهِ أسفاً * وقلبهُ بادّكارِ الحيِّ مأهولُ (٤)
يذري العقيقَ على سكانهِ ومتى * ناحَ الحمامُ تنحْ منهُ بلابيلُ (٥)
شوقاً إلى كلِّ هيفاءَ منعمةٍ * تكادُ تجرحُ ساقيها الخلاخيلُ (٦)
إذا تذكرَ هاتيكَ الشعورَ على * تلكَ القدودِ فعندَ العقلِ تخبيلُ (٧)
لمْ لا يعودُ منَ الأحبابِ عائدهُ * وهوَ الذي بصلاتِ الشوقِ موصولُ (٨)
أهدوا لهُ الشيبَ لما شبَّ جمرُ هوىً * وكلُّ ذلكَ فوقَ الرأسِ محمولُ (٩)

(١) جزافاً اي بغير حساب . والايادي النعم . والايادي الثانية فيها تورية بين النعم والجوارح (٢) الزهر النجوم . والافق ناحية السماء . والاكاليل التيجان (٣) الشغف شدة الحب . ومطلول مراق (٤) الاسف شدة الحزن (٥) ذرت الريح الشيء اطارته . والعقيق خرز احمر يشبه به الدمع واعاد عليه الضمير في قوله على سكانه بمعنى وادٍ في المدينة المنورة ففيه استخدام . والبلابيل جمع بلبال وهو البرحاء وشدة الشوق في الصدر وفيه تورية بالبلابل بمعنى الطيور (٦) الهيفاء ضامرة البطن رقيقة الخصر (٧) الخبل فساد العقل (٨) العائد من يعود المريض . والصلة الوصلة وفيهما وفي الموصول تورية بما اصطلح عليه النحويون (٩) شب الجمر اتقد وفيه تورية بمعنى الشباب

لَمْ أَنسَ حلوَ حديثٍ مرّ لي بهمُ * فَفِي الحَدِيثِ عَنِ الأَحبابِ تعليلُ
كأنّهُ سكّرٌ يحلو مكرّرُهُ * وكم حديثٍ إذا كرّرتَ مملولُ
لمْ أدّكرْ لحنَ ذاكَ القولِ من طربٍ * إلّا وجسْمي بالتلحينِ منحولُ
حمدًا لوصلٍ مضى في ليلهِ قصرٌ * ذمًّا لهجرٍ أتى في يومهِ طولُ
كأنّما ليلُ هجري طالَ عن قصرِ * في ليلِ وصلي وفي الأوقاتِ تحويلُ
قد كانَ طرفي بالتسهيدِ مكتحلًا * هذا وما كانَ فيما بيننا ميلُ(١)
فكيفَ حالي وقدْ شرّقتْ بعدهمُ * وغرّبوا ومحا التزيينَ تزييلُ
للهِ منْ قلبهُ في الحبِّ مرتهنٌ * وكيفَ يرهنُ قلبٌ وهوَ مشغولُ
وليسَ يشغلهُ إلّا مدائحُ منْ * علا بهِ لمقامِ العزِّ جبريلُ
سرى بهِ يخرقُ السبعَ الطباقَ إلى * أنْ شاهدَ الحقَّ ما في ذاكَ تأويلُ
أحلّهُ مقعدَ الصدقِ الّذي قعدتْ * عنهُ النبيّونَ والرسْلُ الأماثيلُ(٢)
رآهُ بالعينِ دعْ قولَ الّذينَ لهمْ * لمحكماتِ كتابِ اللهِ تأويلُ(٣)
ونالَ منهُ سماعًا معْ معاتبةٍ * عداهما منهُ تشبيهٌ وتعطيلُ(٤)
وقالَ سلْ تعطَ ما ترجو وليسَ لهُ * إلّا الشفاعةَ في العاصينَ تأميلُ
محمّدٌ سيّدُ الساداتِ منْ خضعتْ * لهُ أسودٌ ومنهُ أحجمَ الفيلُ(٥)

---

(١) الميل المرود ومسافة مد البصر نحو اربعة آلاف خطوة وهي نحو نصف ساعة بالسير المعتاد ففيه تورية (٢) مقعد صدق مكان مرضي كما في تفسير البيضاوي . والاماثيل جمع امثل وهو الافضل (٣) المحكم غير المنسوخ والذي لا يحتاج سامعه الى تأويله لبيانه (٤) عداهما تجاوزهما (٥) احجم كف ونكص

غايَاتُهُ سبقَتْ رايَاتُهُ خفقَتْ * آياتُهُ نطقَتْ عنها الأناجيلُ (١)

لاحَتْ محاريبُ لمَّا لاحَ مشهدُهُ * وعندَ مولدِهِ طاحَتْ تماثيلُ (٢)

أتى وللشرِّ أذيالٌ فقصَّرَها * وجاءَ بالخيرِ بحرًا فيهِ تذييلُ

فأطفأَ الشركَ حتّى ما لهُ شررٌ * وأظهرَ الشرعَ حتّى ليسَ تضليلُ

ما زالَ يجهدُ في إظهارِ شرعتِهِ * والرأيُ سيفٌ على الأعداءِ مسلولُ (٣)

والعزمُ طرفٌ إذا ما راحَ يركبُهُ * تكبو العتاقُ لديهِ والمراسيلُ (٤)

حتّى بدَتْ شرعةُ الإسلامِ شمسَ ضحًى * تمحو دُجى الشركِ إذ عمَّتْ أباطيلُ (٥)

فعسكرُ الشرعِ وافى وهوَ منتصرٌ * وعسكرُ الشركِ ولّى وهوَ مخذولُ

لذاكَ ما زالَ يحيي الليلَ مجتهدًا * والطرفُ بالسهدِ لا بالنومِ مكحولُ (٦)

يقومُ في الليلِ والأقدامُ وارمةٌ * وهوَ الرسولُ الذي يسعى لهُ السُّولُ

لقدْ تشرَّفَتِ الرسلُ الكرامُ بهِ * ونالَهمْ منهُ تمجيدٌ وتبجيلُ

مَنْ كانَ واعدَ خيرٍ فهوَ فاعلُهُ * والوعدُ عندَ رسولِ اللهِ مفعولُ

يا مَنْ يؤمِّلُ مجبولًا على كرمٍ * هذا على كلِّ ما أمَّلتَ مجبولُ

يَمِّمْ حماهُ ففيهِ للنزيلِ حمًى * وفيهِ معْ ذاكَ ترحيبٌ وتأهيلُ (٧)

---

(١) خفقت اضطربت · وآياته علامات نبوته صلى الله عليه وسلم (٢) لاحت ظهرت والمحاريب محاريب الجوامع واصل المحراب صدر المجلس · وطاحت هلكت · والتماثيل الصور يعني الاصنام (٣) الشرعة الشريعة (٤) الطرف الفرس · وكبا انكب على وجهه · والعتاق كرائم الخيل والابل · والمراسيل جمع مرسال وهي السريعة من النوق (٥) الدجى جمع دجية وهي الظلمة (٦) السهد الارق والسهر (٧) يمم اقصد · ومراده بالحمى الاول المنزل وبالثاني الحماية

لا يطرقُ الضيمُ ضيفاً حلَّ منزلَه * ولا يُسجلُ في عقباه تسجيلُ (١)

شِمْ طيبةً لتشمَّ الطيبَ يعبقُ مِنْ * تُرابِها وهوَ بالأرجاءِ مشمولُ (٢)

وقُلْ لهُ يا ابنَ مَنْ كانتْ سيادتُه * لها من الدرّ ترصيعٌ وتكليلُ

قد صغتُ مدحكَ في نظمٍ أتيتُ بهِ * لعلَّهُ يا رسولَ اللهِ مقبولُ

كشفتُ رأسي لكعبٍ في معارضتي * بانتْ سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ

إني سائلٌ والدمعُ يشفعُ لي * وأنتَ يا خيرَ خلقِ اللهِ مسؤولُ

وقال عز الدين الموصلي المتوفى في دمشق سنة ٧٩٠ رحمه الله تعالى ونقلتها من مجموعة

هل يبرئُ الصبَّ قبلَ الموتِ تقبيلُ * فقلبُه بكؤوسِ الشوقِ معلولُ (٣)

يا منْ برقٌ لمنْ إنسانُ مقلتهِ * يجري دماً فهوَ بالأطلالِ مطلولُ (٤)

عزَّ المسيرُ إلى سُعدى بهِ فغدتْ * حالي بها قصرٌ في شرحِها طولُ (٥)

شحتْ بوعدٍ فسحَّ الدمعُ منهمراً * فالخدُّ والوعدُ ممطورٌ وممطولُ (٦)

كمْ عاقلٍ جنَّ وجداً حينَ حجّبها * بالعقلِ آباؤُها الصيدُ البهاليلُ (٧)

تمَّ الجمالُ لها والطفُ وشّحهُ * وذاكَ عندَ بديعِ الحسنِ تكميلُ (٨)

---

(١) يطرق يأتي . والضيم الضر . والتسجيل اثبات الحكم في السجل وهو كتاب القاضي . والعقبى العاقبة اي لا يكتب عليه ضيم في عاقبته (٢) شام البرق نظره ويعبق يفوح . والارجاء النواحي (٣) عله سقاه ثانية (٤) الطال ما شخص من آثار الديار . ومطلول هدر لم يؤخذ بثاره (٥) عز الشيء قل فلا يكاد يوجد (٦) شحت بخلت . والمنهمر المنصب (٧) الوجد الحزن والمحبة . وحجبها سترها ويقال للتميمة حجاب ففيه تورية . والعقل المنع . والصيد الملوك . والبهاليل السادات (٨) توشح بسيفه وثوبه تقلد . والتكميل في علم البديع ان يأتي بمعنى تام ثم بمعنى آخر يزيده تكميلا

وِشَاحُهَا مِنْ دَقِيقِ الْخَصْرِ ذُو سَغَبٍ * وَسَاقُهَا شَبِعَتْ مِنْهُ الْخَلَاخِيلُ (١)

قَدْ جَانَسَ الْعِطْفَ فِي لَفْظٍ مَرَاشِفُهَا * فَقَدُّهَا عَاسِلٌ وَالثَّغْرُ مَعْسُولُ (٢)

حَلَّتْ مَعَاقِدُ عَيْنٍ قَدْ حَلَلْتَ بِهَا * يَا طَيْفَهَا فَمَحَلُّ الدَّمْعِ مَحْلُولُ (٣)

مَنْ لِلْغَرِيبِ الَّذِي قَدْ مَاتَ فِيكِ أَسًى * وَهَلْ لَهُ لِدُخُولِ الْحَيِّ تَأْهِيلُ (٤)

قَدْ قَرَّبَ النَّفْسَ لَمَّا قَرَّبُوهُ إِلَى * حِمَاهُمُ فَهْوَ مَقْبُولٌ وَمَقْتُولُ (٥)

شَرِبْتُ كَأْسَ غَرَامِي فِي الْهَوَى ثَمِلًا * فَلِي بِهِ مِنْكَ تَعْذِيبٌ وَتَعْلِيلُ (٦)

بِكَاسِرِ الْجَفْنِ قَدْ حَارَبْتِنِي فَغَدَا * قَلْبِي كَسِيرًا وَجَيْشُ الصَّبْرِ مَفْلُولُ (٧)

وَالطَّرْفُ قَيَّدْتِ وَالْقَلْبَ انْفَرَدْتِ بِهِ * مِنَ الْغَنِيمَةِ ظُلْمًا فَهْوَ مَغْلُولُ (٨)

وَلِي تَبَلْتِ وَأَهْلُ الْعِشْقِ تَتْبَعُنِي * فَهَا أَنَا الْيَوْمَ مَتْبُوعٌ وَمَتْبُولُ (٩)

فِي بَيْتِ قَلْبِي كَثِيرُ الصَّبْرِ كَانَ وَقَدْ * أَفْنَيْتِهِ ثُمَّ قَلْبُ الْبَيْتِ مَشْغُولُ

لِصَبِّ دَمْعِي عَذُولِي مَالَ حِينَ بَدَتْ * فَالصَّبُّ فِي الصَّبِّ مَعْذُورٌ وَمَعْذُولُ (١٠)

---

(١) الوشاح شبه قلادة تلبسه النساء تشده بين عاتقها وكشحها . والسغب الجوع . والخلخال حلي الساق (٢) جانس شابه . وعطفا الانسان جانباه . والمرشف الثغر . وعاسل مضطرب . ومعسول حلو (٣) حلت من الحلول وحل العقدة ففيه تورية وحل معاقدها كناية عن سهرها . والطيف الخيال في النوم (٤) الاسى الحزن . وأهَّله لكذا جعله اهلاً ومستحقاً له (٥) قرب من التقريب والقربان ففيه تورية (٦) الغرام شدة الحب والثمل السكران . وعلله شغله وألهاه (٧) كاسر من الكسر وأحد الطيور الكواسر ففيه تورية . ومفلول مكسور (٨) مغلول من الغلول وهو اخذ شيء من الغنيمة قبل قسمتها (٩) تبله ذهب بعقله (١٠) الصب العاشق

مُذْحَانَ شَيْبِي رَقَا دَمْعِي وَذَاكَ عَلَى * رَأْسِي وَعَيْنِي مَوْضُوعٌ وَمَحْمُولُ (١)
مَلَكْتُمُ وَاسْتَرَقَّ الْعَبْدَ حُبُّكُمُ * فَهَا أَنَا الْيَوْمَ مَمْلُوكٌ وَمَمْلُولُ
سَرَرْتُمْ بِقَلْبِي وَلُبِّي فِيهِ مُعْتَقَلٌ * فَالْعَقْلُ وَالْقَلْبُ مَعْقُولٌ وَمَنْقُولُ (٢)
عَصَرْتُمُ النَّوْمَ مِنْ عَيْنِي تُحَرِّمُهُ * جَفْنِي فَهَلْ بَعْدَ ذَا التَّحْرِيمِ تَحْلِيلُ
بِكُمْ تَغَنَّيْتُ إِذْ شَبَّبْتُ مِنْ طَرَبٍ * بِطِيبِ عَيْشٍ مَضَى وَالْوَصْلُ مَوْصُولُ (٣)
يَا رَاسِخاً فِي عُلُومِ الْحُبِّ يَبْحَثُهَا * دَعْنِي فَمَا لِمَعَانِي الْحُبِّ تَأْوِيلُ (٤)
يَا مَنْ تَوَلَّى إِلَى الدُّنْيَا وَلَذَّتِهَا * أَقْصِرْ فَأَنْتَ مِنَ الْعَلْيَاءِ مَعْزُولُ (٥)
دَنَّسْتُ بِالْبُعْدِ عِرْضِي هَلْ أَعُودُ إِلَى * أَهْلِ النَّقَا وَهُوَ بِالتَّقْرِيبِ مَغْسُولُ (٦)
إِنْ كَانَ فِي طَاعَةِ الْعِصْيَانِ لِي عَمَلٌ * أَوْ كَانَ لِي بِنَشَاطِي فِيهِ تَخْيِيلُ
حُسْنُ التَّخَلُّصِ مِنْ ذَنْبِي بِهِ أَبَداً * بِمَدْحِ أَكْرَمِ خَلْقِ اللهِ مَكْفُولُ
مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى الْهَادِي الْبَشِيرِ وَمَنْ * لِمَدْحِهِ فِي كِتَابِ اللهِ تَرْتِيلُ (٧)
مُوسَى وَعِيسَى بِهِ قَدْ بَشَّرَا فَقَضَتْ * بِشَاهِدِ الْقَوْلِ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ يَا أَعْلَى الْأَنَامِ وَيَا * خَيْرَ الْبَرِيَّةِ يَا مَنْ قُرْبُهُ السُّولُ (٨)
كُنْ لِي شَفِيعاً إِذَا مَاقُمْتُ فِي خَجَلٍ * وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْؤُلُ

---

(١) حان دخل وقته ٠ ورقا ارتفع (٢) اللب العقل (٣) التشبيب الغزل (٤) الراسخ الثابت ٠ والتأويل التفسير (٥) العلياء الرتبة العلية (٦) دنست وسخت ٠ والعرض محل المدح والذم من الانسان ٠ والنقا موضع في المدينة المنورة (٧) رتلت القرآن ترتيلا تمهلت في القراءة ولم اعجل (٨) السول ما يسأل

وَقَدْ صَمَتُّ بِعَجْزِي فِي ٱلْجَوَابِ فَلَمْ * أَنْطِقْ وَإِنْ كَثُرَتْ فِي ٱلْأَقَاوِيلُ
أَنْتَ ٱلشَّفِيعُ بِتَقْدِيرِ ٱلْإِلٰهِ لَنَا * وَكُلُّ مَا قَدَّرَ ٱلرَّحْمٰنُ مَفْعُولُ

وقال علاء الدين الدمشقي المعروف بابن ايبك رحمه الله تعالى وسماها شمس المطالع في مدح القمر الطالع وقد نقلتها من مجموعة ولم اقف على تاريخ وفاته وهو من اهل القرن الثامن وقد تضمن الشطر الاول من بانت سعاد وقصيدة ابن نباته والتنوخي وابن سيد الناس والعزازي وابن حيان

مَصُونُ دَمْعِي عَلَى ٱلْخَدَّيْنِ مَبْذُولُ * وَفِيكُمُ أَنَا مَعْذُورٌ وَمَعْذُولُ
يَا مَنْ غَدَا ٱلنَّوْمُ مُسْتَرْقًى لِبُعْدِهِمُ * (مَا ٱلطَّرْفُ بَعْدَكُمُ بِٱلنَّوْمِ مَكْحُولُ)(١)
قَدْ صَحَّ عِنْدِيَ لَمَّا أَنْ بَكَيْتُ دَمًا * أَنَّ ٱلْمَنَامَ بِسَيْفِ ٱلسُّهْدِ مَقْتُولُ
لٰكِنَّنِي لَمْ أَقُلْ فِي رَبْعِكُمْ أَبَدًا * صَبٌّ عَلِيلٌ وَمَا بِٱلرَّبْعِ تَعْلِيلُ(٢)
قُلْ لِلْمُعَنِّفِ لِمْ أَوْ لَا تَلُمْ فَلَقَدْ * أَوْهَمْتَ نُصْحًا وَإِنَّ ٱلنُّصْحَ مَقْبُولُ(٣)
وَقُلْ لِمَنْ بَعُدُوا مِنِّي وَإِنْ قَرُبُوا * (قَلْبِي بِكُمْ يَا أُهَيْلَ ٱلْحَيِّ مَأْهُولُ)(٤)
وَعَقْدُ وُدِّي وَثِيقٌ مَا حَيِيتُ وَمَا * عَقْدُ ٱصْطِبَارِي بِشَدِّ ٱلْبَنْدِ مَحْلُولُ(٥)
وَلَا ذَوَاتُ ٱلْحُلِي تَحْلُو لَدَيَّ وَلَا * (دَمِي بِأَطْلَالِ ذَاتِ ٱلْخَالِ مَطْلُولُ)(٦)
يَا فَارِغِينَ وَلِي شُغْلٌ وَبِي شَغَفٌ * إِلَى مَتَى أَنَا مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولُ(٧)
قَدْ طَابَ فِي حُبِّكُمْ مُرُّ ٱلْهَوَى وَحَلَا * مَمَاتُ كُلِّ مُحِبٍّ وَهْوَ مَقْتُولُ

(١) مسترقى من الرقية اي انه مريض يحتاج للرقية (٢) الربع المنزل ٠ والتعليل التسلي والتلهي (٣) المعنف اللائم بعنف (٤) المأهول المعمور باهله (٥) البند العلم الكبير (٦) الحلي جمع حلية ما يتزين به ٠ والمطلول المهدر (٧) الشغف شدة الحب

بِي هِزَّةٌ وَهُزَالٌ مِنْ تَذَكُّرِكُمْ * كَالسَّيْفِ وَالرُّمْحِ مَهْزُوزٌ وَمَسْلُولُ

وَمَعْطِفِي يَنْثَنِي عِنْدَ الثَّنَا طَرَبًا * كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ (١)

أَنْفَقْتُ حَاصِلَ دَمْعِي يَوْمَ فُرْقَتِكُمْ * وَعِنْدَ قَلْبِي مِنَ الْأَشْوَاقِ مَحْصُولُ (٢)

إِنْ قَدَّرَ اللهُ بَعْدَ الْبُعْدِ قُرْبَكُمُ * فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمٰنُ مَفْعُولُ

دُومُوا عَلَى الْوُدِّ وَالْعَهْدِ الْقَدِيمِ لَنَا * وَلَا تَحُولُوا فَمَا فِي الْحَالِ تَحْوِيلُ

عُذْرِي الْبَسِيطُ وَشَرْحُ الشَّوْقِ مُوجَزُهُ * مُفَصَّلٌ فِيهِ إِيضَاحٌ وَتَفْصِيلُ (٣)

وَحَقِّ حُسْنٍ وَإِحْسَانٍ يَلِيقُ بِكُمْ * لَمْ يَثْنِنِي عَنْكُمُ قَالٌ وَلَا قِيلُ

قَدْ كَانَ عَيْشِي مَوْصُولًا بِكُلِّ هَنَا * فَكُنْتُ أَطْرَبُ مِنْهُ وَهُوَ مَوْصُولُ

وَكَانَ مَعْطِفُكُمْ نَحْوِي يَمِيلُ بِكُمْ * إِذْ فِي مَعَاطِفِكُمْ كَالْقَدِّ تَمْيِيلُ (٤)

وَالْيَوْمَ لَا الْبَيْنُ ذُو عَدْلٍ فَيُنْصِفُنِي * وَلَا الْجَفَا عَنْ طَرِيقِ الْوَصْلِ مَعْدُولُ (٥)

يَا سَادَةً أَطْلَقُوا أَسْرِي وَقَدْ جَبَرُوا * كَسْرِي وَرَاشُوا جَنَاحِي وَهُوَ مَنْسُولُ

أَنْتُمْ كِرَامٌ وَكُلُّ الْعَاشِقِينَ لَهُمْ * عَلَى مَكَارِمِكُمْ فِي الْحُبِّ تَطْفِيلُ

وَكُلُّ حُسْنٍ قَبِيحٌ عِنْدَ حُسْنِكُمُ * يَا مَنْ جَمَالُهُمُ لِلْكَوْنِ تَجْمِيلُ

فَلَوْ نَأَى شَخْصُكُمْ عَنَّا بِغَيْبَتِكُمْ * فَفِي جَوَانِحِنَا مِنْكُمْ تَمَاثِيلُ (٦)

---

(١) معطفي عطفي . والمنهل المورد . والراح الخمر . والعلل الشرب الثاني (٢) الحاصل من كل شيء مابقي وثبت وذهب ماسواه . والمحصول الحاصل الثابت (٣) البسيط المبسوط المنشور . والموجز المختصر وفيهما مع شرح والمفصل والايضاح والتسهيل مراعاة النظير باسماء الكتب (٤) المعاطف الاعطاف وعطفا الرجل جانباه (٥) البين البعد (٦) الجوانح الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر . والتماثيل الصور

بِالْفِيلِ رَامَ خَرَابَ الْبَيْتِ مُجْتَهِدًا * فَكَانَ فَالاً عَلَيْهِ ذَلِكَ الْفِيلُ (١)

كَرِّرْ أَحَادِيثَهُ لاَ تَخْشَ مِنْ مَلَلٍ * فَمَا حَدِيثُ رَسُولِ اللهِ مَمْلُولُ

نَحَا رُؤُسَ الْعِدَا بِالسَّيْفِ مُنْصَلِتًا * فَسَيْفُهُ فَاعِلٌ وَالْهَامُ مَفْعُولُ (٢)

وَخَيْلُهُ الْجُرْدُ كَالْغِيلاَنِ قَدْ حَمَلَتْ * آسَادَ حَرْبٍ لَهَا سُمْرُ الْقَنَا غِيلُ (٣)

مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ وَضَّاحِ الْجَبِينِ بَدَا * شِبْهَ الْهِلاَلِ لَهُ فِي اللَّيْلِ تَهْلِيلُ (٤)

نِعْمَ اللُّيُوثُ إِذَا لاَثَ الْعَدُوُّ بِهِمْ * هُمُ الْغُيُوثُ لَهُمْ غَوْثٌ إِذَا سِيلُوا (٥)

هُمُ الْبُحُورُ لَنَا تُهْدَى جَوَاهِرُهُمْ * وَعَنْهُمُ الْعِلْمُ مَنْقُودٌ وَمَنْقُولُ (٦)

بَاعُ الْعَدُوِّ بِهِ عَنْ نَيْلِهِمْ قِصَرٌ * وَفِي قَنَاهُمْ وَفِي بَاعَاتِهِمْ طُولُ (٧)

لاَ يُمْسِكُ الْمَالَ كَفٌّ مِنْهُمُ وَكَفَتْ * إِلاَّ كَمَا يُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ (٨)

كَمْ شَبَّبَتْ نَارَ حَرْبٍ فِي غِيَاضِ وَغًا * بِيضٌ وَسُمْرٌ بِأَيْدِيهِمْ مَوَاصِيلُ (٩)

وَاللاَّمُ مُنْتَظِمٌ وَالْهَامُ مُنْتَثِرٌ * وَالْحَقُّ مُنْتَصِرٌ وَالشِّرْكُ مَخْذُولُ (١٠)

---

(١) الفال ما يتفاءل به من الخير والشر (٢) نحا قصد . والمنصلت المسلول . والهام الرؤس وفيه مراعاة النظير بمصطلح النحويين (٣) الجرد قصيرات الشعر وهي الجياد . والغيلان جمع غول وهي السعالي اناث الجن . وسمر القنا الرماح . والغيل غابة الاسد (٤) الابلج المشرق (٥) الليوث الاسود . واللوث المطالبة بالاحقاد . والغوث الاغاثة (٦) منقود مأخوذ من قولهم نقدته الدراهم اعطيته (٧) الباع مسافة ما بين الكفين اذا بسطتهما يميناً وشمالا . ونيلهم الوصول اليهم . والقنا الرماح (٨) وكفت قطرت وسالت بالعطاء (٩) شبب النار اوقدها . والغيضة الشجر الملتف والوغا الحرب . والبيض السيوف . والسمر الرماح . ومواصيل موصولات بايديهم (١٠) اللام جمع لامة وهي الدرع . والهام جمع هامة وهي الرأس . والمخذول ضد المنصور

فذا طليق جريح الجسم منهزم * وذا أسير كسير القلب مغلول (١)

إن تعشقوه فموتوا في محبته * أو تمدحوه فمهما شئتم قولوا

يا أشرف الخلق عند الله منزلة * ومن على قلبه بالوحي تنزيل

عبد الولاء علي نجل أبيك عن * لهو وغي تولى وهو معزول (٢)

والتسع والعشر والعشرون قد نهكت * قواه بالحب منخوف ومنحول (٣)

وسيف حتفي نضاه الدهر فهو على * رأسي من الشيب مسنون ومسلول (٤)

وقد مللت من الدنيا مواصلة * كذاك وصل قرين السوء مملول

في كل يوم تمنيني بموعدها * وما مواعيدها إلا الأباطيل (٥)

وفي زخارفها لا شك زهدني * علمي بأني موقوف ومسئول (٦)

وأنت حسبي إذا قام الحساب غدا * وطال بين الخصوم القال والقيل

وخف في الحشر ميزاني وقد وضعت * في كفتيه من الذر المثاقيل (٧)

فاجعل جوازي إلى الجنات جائزتي * والناس بالخوف مدهوش ومذهول (٨)

فكعب كعب ببر قد علا وغدا * مفضلاً وأنا والغير مفضول (٩)

---

(١) المغلول من في رقبته الغل وهو طوق من حديد (٢) الولاء المحبة والنصرة . والغي ضد الرشد . وتولى ذهب ومن الولاية ففيه تورية ترشحت بمعزول (٣) نهكت غلبت وهزلت (٤) الحتف الموت . ونضاه سله (٥) تمنيني تزين لي الاماني (٦) الزخارف جمع زخرف واصله الذهب ثم يشبه به كل مموه مزور (٧) الذر صغار النمل وما يرى في شعاع الشمس (٨) جوازي مروري . والمدهوش المتحير وذهلا نسيه (٩) رجل عالي الكعب يوصف بالشرف والظفر واصل الكعب العظم الناشز في جانب القدم عند ملتقى الساق والقدم فيكون لكل قدم كعبان عن يمنتها و يسرتها . والبر الخير

وَإِنْ يَكُنْ ضَيفُكُمْ فَالعَبْدُ ضَيفُكُمُ * وَضَيفَنُ السَّادَةِ الأَجْوَادِ مَقْبُولُ (١)

بَانَتْ سُعُودِي وَلَكِنْ مَا يُقَالُ عَلَى * (بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ) (٢)

وَقَدْ بَعَثْتُ بِهَا عَنِّي مُقَبِّلَةً * أَرْضًا بِهَا لِلْمُلُوكِ الأَرْضِ تَقْبِيلُ

فَاشْفَعْ لِقَائِلِهَا يَا مَنْ شَفَاعَتُهُ * تَفُكُّ مَنْ هُوَ مَكْبُوتٌ وَمَكْبُولُ (٣)

صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي أَعْلَاكَ مَرْتَبَةً * مَا زَيَّنَ الذِّكْرَ تَرْتِيبٌ وَتَرْتِيلُ (٤)

وقال الامام محي الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي صاحب القاموس رحمه الله تعالى المتوفي سنة ٨١٧ وسماها زاد المعاد في معارضة بانت سعاد وشرحها كما في كشف الظنون ونقلتها من مجموعة

هَلْ حَبْلُ عَزَّةَ بَعْدَ الْبَيْنِ مَوْصُولُ * أَوْ بَارِقُ الْوَصْلِ بَيْنَ الْبَيْنِ مَأْمُولُ (٥)

أَمْسَيْتِ عَزَّةُ صَمْتًا عَنْ تَكَلُّمِنَا * كَأَنَّ قَلْبَكِ فِيهِ أَثَّرَ الْقِيلُ (٦)

أَوْجَزْتِ عَزَّةُ أَنْ أَوْصَتْكِ قَائِلَةٌ * ضُرِّي فُلَانًا وَلَا يَمْنَعْكِ تَأْوِيلُ (٧)

مُشِّي مَطَاهُ بِتَعْذِيبٍ وَلَا تَهِنِي * وَأَنْفِي كَرَاهُ وَلَا يُنْصِبْكِ تَقْتِيلُ (٨)

كَمْ لَيْلَةٍ زَارَنِي فِي شَوْقِهَا أَرَقٌ * وَعَادَ طَيْفٌ عَلَى الأَهْوَالِ مَحْمُولُ (٩)

---

(١) الضيفن الطفيلي (٢) بانت سعودي ظهرت . وبانت سعاد انفصلت (٣) المكبوت المخزي . والمكبول المقيد (٤) الذكر القرآن . والترتيل الترسل والتأني في القراءة (٥) البين الانقطاع . والبين من الاضداد يطلق على الوصل وعلى الفرقة (٦) الصمت السكوت اي ذات صمت (٧) التأويل حمل الكلام على غير ظاهره (٨) المش مص اطراف العظام . والمطا الظهر . ولا تهنى لا تسهلي . والكرى النوم . وينصبك يتعبك (٩) شوقها اي شوق محبوبته وفيه التفات من الخطاب الى الغيبة . والارق السهر . والطيف الخيال

وَلَيْلَةٍ بِتُّ ذَا حُزْنٍ وَذَا قَلَقٍ * وَالدَّمُ وَالدَّمْعُ مَطْلُولٌ وَمَهْطُولُ (١)

وَخَامَرَ النَّفْسَ مِنْ تَزْدَادِ زَفْرَتِهَا * هَوْلٌ وَخَبْلٌ وَعَلْعُولٌ وَعَقْبُولُ (٢)

أَصْبَحْتُ بَيْنَ الْوَرَى بِالْحُبِّ مُشْتَغِلاً * مَا عِشْتُ وَالنَّاسُ بِالدُّنْيَا مَشَاغِيلُ

إِنِّي رَكِبْتُ مَدِيدًا لَاحِبًا لَقَمًا * فِي الْعِشْقِ لَكِنْ لَكُمْ خَيْلٌ مَعَاجِيلُ (٣)

إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ فَاعْذُرْ مَا أَقُولُ وَلَا * تَكُنْ عَذُولاً فَمَا فِي الْحُبِّ تَعْذِيلُ (٤)

هَامَ الْفُؤَادُ وَدَامَ الْوَجْدُ مِنْ أَلَمٍ * مُسْتَعْوَلِي فِيهِ إِعْوَالٌ وَتَعْوِيلُ (٥)

وَالْأَطْرُغُلَاتُ فِي الْحِيطَانِ إِنْ سَجَعَتْ * تَزْدَادُهَا مِنْهُ تَزْدَادُ الْعَقَابِيلُ (٦)

أَمَا وَعَيْنِي فِي الْهِجْرَانِ تُسْلِفُهَا * بِالدَّمْعِ دِجْلَةُ وَالسَّيْحُونُ وَالنِّيلُ (٧)

قَدْ حَفَلَتْهَا حُفُولاً طَفْلَةٌ كَمُلَتْ * فِي الْحُسْنِ قَدْ صَانَهَا لُطْفٌ وَتَحْفِيلُ (٨)

رَقْرَاقَةٌ بَضَّةٌ حَوْرَاءُ هَيْكَلَةٌ * دَعْجَاءُ بَلْجَاءُ زَانَتْهَا الْأَكَالِيلُ (٩)

---

(١) القلق الاضطراب · والمطلول المهدر· وهطل الجريُ الفرس اخرج عرقها شيئًا بعد شيء (٢) خامر النفس غطاها · والزفرة النفس الممتد من شدة الحزن · والخبل فساد العقل · والعلعول الشر كما في لسان العرب وليست في القاموس · والعقبول العشق جمعه عقابيل (٣) المديد مراده به الطريق الطويل · واللاحب الطريق الواضح · واللقم معظم الطريق ووسطه · ومعاجيل مستعجلات (٤) العذول اللائم (٥) الهيام كالجنون من العشق · والمستعول محل التعويل عول عليه استعان به · والاعوال رفع الصوت (٦) الاطرغلات الحمام القماري ذوات الاطواق · والحيطان البساتين · والعقابيل جمع عقبول وهو العشق (٧) تسلفها تمدها · وسيحون نهر بلاد ماوراء النهر (٨) حفل الماء اجتمع وحفله هو · والطفلة الرخصة الناعمة · وتحفل تزين (٩) الرقراقة التي كأن الماء يجري في وجهها · والبضة الرخصة الجسد الرقيقة الجلد الممتلئة · والحور شدة بياض العين وشدة سوادها · والهيكلة العظيمة · والدعج سواد العين مع سعتها · والبلج الاشراق ونقاوة ما بين الحاجبين · والاكاليل هنا عصابات مرصعة بالجواهر

وَهُوَ ٱلْمُزِيلُ رَدًى وَهُوَ ٱلْمُبِيدُ عِدًا * وَهُوَ ٱلْمُفِيدُ نَدًى وَٱلْجَيْشُ مَفْلُولُ (١)

كَمْ بُدِّلَتْ بِالدِّمَا حُمْرًا أَسِنَّتُهُ * وَمَا لِسُنَّتِهِ ٱلْغَرَّاءِ تَبْدِيلُ (٢)

هٰذَا ٱلرَّسُولُ ٱلَّذِي كَانَتْ نُبُوَّتُهُ * وَطِينُ آدَمَ فِي ٱلْفِرْدَوْسِ مَجْبُولُ (٣)

هٰذَا ٱلَّذِي نَالَ عِنْدَ ٱللهِ مَنْزِلَةً * مَا نَالَهَا لَيْلَةَ ٱلْمِعْرَاجِ جِبْرِيلُ

هٰذَا ٱلَّذِي تُفْتَحُ ٱلْجَنَّاتُ قَبْلُ لَهُ * إِذَا أَتَاهَا غَدًا وَٱلْبَابُ مَقْفُولُ

هٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَحْمُودُ ٱلْخِصَالِ وَفِي * كِلْتَا يَدَيْهِ لِوَاءُ ٱلْحَمْدِ مَحْمُولُ (٤)

هٰذَا ٱلَّذِي مَا لَهُ فِي حِلْمِهِ شَبَهٌ * هٰذَا ٱلَّذِي قَطْرَةٌ مِنْ نَيْلِهِ نِيلُ (٥)

وَٱلْأَنْبِيَاءُ بُدُورٌ وَهُوَ أَكْمَلُهُمْ * وَٱلْكُلُّ تِيجَانُ حُسْنٍ وَهُوَ إِكْلِيلُ (٦)

لَوْلَاهُ مَا كَانَ لَا مُلْكٌ وَلَا مَلَكٌ * كَلَّا وَلَا بَانَ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ

مِنْ قَبْلِ مَبْعَثِهِ جَاءَتْ مُبَشِّرَةً * بِهِ زَبُورٌ وَتَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ

عِقْدٌ تَحَلَّى بِهِ جِيدُ ٱلزَّمَانِ فَمَا * لِجِيدِهِ بَعْدَ ذَاكَ ٱلْحَلْيِ تَعْطِيلُ (٧)

لَا وَجْهُهُ ٱلطَّلْقُ مِنْ وَفْدٍ بِمُحْتَجِبٍ * كَلَّا وَلَا وَعْدُهُ بِٱلْخَيْرِ مَمْطُولُ (٨)

كَٱلْبَدْرِ مُكْتَمِلٌ لِلْكُلِّ مُحْتَمِلٌ * بِٱلْبُرْدِ مُشْتَمِلٌ بِٱلسَّعْدِ مَشْمُولُ (٩)

---

(١) الردى الهلاك . والمبيد المهلك . والندى الكرم . والمفلول المهزوم (٢) بُدلت تغير لونها . والغراء البيضاء (٣) كانت وجدت . والفردوس اعلى الجنة ووسطها (٤) الخصال الاخلاق والفضائل (٥) النيل العطاء (٦) الاكليل العصابة المرصعة بالجواهر توضع على رأس الملك (٧) العقد القلادة . والجيد العنق . والعاطل الذي لا حلي له (٨) الطلق المتصف بالطلاقة وهي البشر . والوفد الجماعة الوافدون (٩) البرد ثوب مخطط . والسعد اليمن والبركة

فِي طَرْفِهِ دَعَجٌ فِي خَدِّهِ ضَرَجٌ * فِي ثَغْرِهِ فَلَجٌ وَالرِّيقُ مَعْسُولُ (١)

وَفِي مُحَيَّاهُ عِرْنِينٌ يُزَيِّنُهُ * أَشَمُّ أَقْنَى كَحَدِّ السَّيْفِ مَصْقُولُ (٢)

وَخَدُّهُ الْوَرْدُ مَا لَمْ يَعْلُهُ عَرَقٌ * فَإِنْ عَلَاهُ فَوَرْدٌ وَهْوَ مَطْلُولُ (٣)

وَصَدْرُهُ بِيَدَيْ جِبْرِيلَ مُنْطَرِحٌ * وَالْقَلْبُ فِي الطَّسْتِ مَشْقُوقٌ وَمَغْسُولُ

وَجَارُهُ لَمْ يَنَلْ ضَيْماً وَقَاصِدُهُ * عَلَى طَرِيقِ الْهُدَى وَالرُّشْدِ مَدْلُولُ (٤)

وَنَحْوَهُ سَعَتِ الْأَشْجَارُ مُقْبِلَةً * وَقَوْلُهُ عِنْدَ رَبِّ الْعَرْشِ مَقْبُولُ

أَعْدَاؤُهُ غَرَضُ الْبَلْوَى فَكُلُّهُمُ * بِالسَّهْمِ وَالسَّيْفِ مَقْصُودٌ وَمَفْصُولُ (٥)

وَفِي الْكِتَابِ لَهُمْ كُتْبٌ وَفِيهِ لَهُمْ * هَمٌّ وَغَمٌّ وَتَنْكِيسٌ وَتَنْكِيلُ (٦)

تَضْلِيلُهُمْ رَدَّهُمْ فِي غُمَّةٍ وَعَلَى * مُحَمَّدٍ مِنْ غَمَامِ الْحَقِّ تَظْلِيلُ (٧)

عَمُوا وَصَمُّوا فَنَادَتْهُمْ أَسِنَّتُهُ * حُولُوا فَنَحْوَكُمُ أَحْدَاقُنَا حُولُ (٨)

وَرَدَّ جَهْلُ أَبِي جَهْلٍ عَلَيْهِ فَمَا * غَالَتْ بِبَدْرٍ سِوَى أَتْبَاعِهِ الْغُولُ (٩)

وَصَاحِبُ الْفِيلِ لَوْلَاهُ لَمَا نَبَذَتْ * عَلَيْهِ طِينَ الرَّدَى طَيْرٌ أَبَابِيلُ (١٠).

---

(١) الدعج شدة سواد العين مع شدة بياضها . والضرج الحمرة والثغر الفم . والفلج تباعد مابين ثنايا الاسنان . ومعسول مخلوط بالعسل (٢) المحيا الوجه . والعرنين الانف . والاشم المشرف العالي . والاقنى المرتفع الوسط (٣) ومطلول عليه الطل وهو المطر الضعيف (٤) الضيم الذل والظلم (٥) الغرض ما يرمى بالسهام (٦) الكتب الخرز . ونكسه قلبه على رأسه . والتنكيل الاهلاك (٧) الغمة الغم (٨) الاسنة الرماح . والاحداق حدقات العيون . والحول جمع احول (٩) غالت اهلكت . والغول الهلكة والداهية (١٠) نبذت رمت . والردى الهلاك . والابابيل الجماعات

كَمْ بِتُّ أُسْبِلُ غَيْثَ الدَّمْعِ بَعْدَكُمُ * وَاللَّيْلُ سِتْرٌ عَلَى الآفَاقِ مَسْبُولُ (١)

وَالشُّهْبُ تَحْسَبُهَا وَالأُفْقُ جَامِعُهَا * سَلَاسِلاً وَهْيَ فِي الظَّلْمَا قَنَادِيلُ (٢)

حَتَّى سَرَتْ نَسْمَةٌ جَازَتْ بِرَبْعِكُمُ * وَذَيْلُهَا بِسَقِيطِ الطَّلِّ مَبْلُولُ (٣)

وَمَرَّ أَدْهَمُ لَيْلِي نَحْوَ مَغْرِبِهِ * وَالْبَدْرُ غُرَّتُهُ وَالصُّبْحُ تَحْجِيلُ (٤)

كَأَنَّهُ لَوْنُ فَوْدِي حِينَ لَاحَ بِهِ * لِلْبِيضِ بَيْنَ خِلَالِ السُّودِ تَخْلِيلُ (٥)

يَا صَاحِبَيَّ إِذَا بَانَ الصِّبَا وَغَدَا * فَوْدِي وَمَعْلُومُهُ بِالشَّيْبِ مَجْهُولُ (٦)

فَلَا سَبَتْنِي مَهَاةٌ كُحْلُهَا كَحَلٌ * وَجَفْنُهَا فِيهِ تَكْسِيرٌ وَتَكْسِيلُ (٧)

وَلَا بُلِيتُ بِعُذَّالٍ أُنَاشِدُهُمْ * (لَا تَعْذِلَاهُ فَمَا ذُو الْحُبِّ مَعْذُولُ) (٨)

وَلَا أَشَارَتْ سُلَيْمَى بِالسَّلَامِ وَلَا * زَارَتْ فَتَاهَا وَعِقْدُ الشَّعْرِ مَحْلُولُ (٩)

وَلَا حَلَتْ بِالْغَضَا لِلْقَلْبِ غَانِيَةٌ * وَلَا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ (١٠)

جِيرَانَ بَانِ النَّقَا يَوْمَ النَّوَى عَجِلُوا * فَهَلْ لِيَوْمِ اللِّقَا وَالْقُرْبِ تَعْجِيلُ (١١)

---

(١) اسبل الدمع ارسله · والمسبول المرخي · والآفاق نواحي السماء جمع افق (٢) الشهب النجوم · وجامعها اسم فاعل من الجمع فيه تورية بالجامع بمعنى المسجد (٣) السقيط الساقط · والطل المطر الخفيف والذي ينزل آخر الليل (٤) الادهم الاسود (٥) فَوْدَا الرأس جانباه (٦) بان انفصل · والصبا الشباب (٧) المهاة بقرة الوحش تشبه بها النساء لسعة عينيها · والكحل سواد الاهداب خلقة (٨) اناشدهم اطالبهم (٩) فتاها عبدها (١٠) الغضا شجر وهو هنا موضع فيه هذا الشجر · والغانية المستغنية بجمالها · والاغن الذي في صوته غنة · وغض طرفه اغضى جفونه · والطرف العين (١١) البان شجر · والنقا موضع · والنوى البعد

أَوْ هَلْ تُبَلِّغُنِي يَوْماً قِبَابَ قُبَا * وَمَعْهَداً هُوَ بِالْأَحْبَابِ مَأْهُولُ (١)

حَرْفٌ مُضَمَّرَةٌ وَجْنَاءُ نَاجِيَةٌ * عَنْسٌ بِهَا هَوَجٌ قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ (٢)

كَالْقَوْسِ فِي كُورِهَا سَهْمٌ إِذَا رَشَقَتْ * بِهِ الْفِجَاجَ فَشَخْصُ الْبُعْدِ مَقْتُولُ (٣)

يَسُوقُهَا شَوْقُهَا نَحْوَ الْحِمَى فَتَرَى * كَأَنَّ مِيلَ الْفَلَا فِي عَيْنِهَا مِيلُ (٤)

حِمًى بِسُمْرِ قَنًا يُحْمَى وَبِيضِ ظُبًا * لِلرَّكْبِ فِيهِ وَلِلْفُرْسَانِ تَرْجِيلُ (٥)

فِيهِ الْعَطَا وَالسُّطَا وَالْخَيْرُ أَجْمَعُهُ * وَالْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالْإِحْسَانُ وَالسُّولُ (٦)

فِيهِ مُحَمَّدٌ الْهَادِي الْبَشِيرُ وَمَنْ * لَهُ عَلَى كُلِّ خَلْقِ اللهِ تَفْضِيلُ

رُوحُ الزَّمَانِ وَمِفْتَاحُ الْأَمَانِ فَلَا * نَخَافُ وَهُوَ لَنَا فِي الْحَشْرِ مَأْمُولُ

مَنْ جَلَّ قَدْراً فَلَا خَلْقٌ يُمَاثِلُهُ * وَلَا لِصُورَتِهِ فِي الْحُسْنِ تَمْثِيلُ (٧)

قُوتُ الْقُلُوبِ وَمِقْدَامُ الْحُرُوبِ وَكَشَّافُ الْكُرُوبِ وَلَيْلُ النَّقْعِ مَسْدُولُ (٨)

ذُو الْجَدِّ وَالْجِدِّ وَالْقَدْرِ الرَّفِيعِ وَمَنْ * لَهُ عَلَى الرُّسْلِ تَعْظِيمٌ وَتَبْجِيلُ (٩)

هُوَ الْمَصُونُ هُوَ الْمَعْصُومُ مِنْ زَلَلٍ * وَمَالُهُ فِي جَمِيعِ النَّاسِ مَبْذُولُ (١٠)

---

(١) قبا مكان بالمدينة المنورة · والمعهد المنزل · والمأهول المعمور باهله (٢) الحرف الناقة العظيمة · والضمور خفة البطن · والوجناء الناقة الشديدة · والناجية السريعة · والعنس الصلبة · والهوج التسرع · والقوداء الذلولة السهلة السير · والشمليل السريعة (٣) الكور الرحل باداته · ورشقت رمت · والفجاج الطرق (٤) الحمى المكان المحمي · والميل الاول مد البصر · والفلا الفلوات · والميل الثاني المرود (٥) سمر القنا الرماح · وبيض الظبا السيوف · والترجيل مراده به الترجل وهو المشي على الرجلين (٦) السطا جمع سطوة وهي القهر والبطش (٧) التمثيل التشبيه (٨) النقع الغبار · والمسدول المرخي (٩) الجد البخت وابو الاب · والجد الاجتهاد (١٠) المصون والمعصوم المحفوظ

رُعبوبَةٌ رِئْدَةٌ لَفَّاءُ هَيْضَلَةٌ * شَنْباءُ لَمياءُ مَثْواهَا الْبَراغِيلُ (١)

نَجْلاءُ بَرْجاءُ هَيفاءُ مُخْصَرَةٌ * شَماءُ قَنواءُ بَيْنَ الْغِيدِ عُطْبُولُ (٢)

خَوْدٌ مُهَفْهَفَةٌ عَطَّا هَبَنْكَةٌ * هِرْكَوْلَةٌ وَثَنَايَاهَا مَعَاسِيلُ (٣)

عَطْلاءُ فيها قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ غَدَتْ * مِثْلَ الْكُرَاتِ وَصُدْغَاهَا مَفَاصِيلُ (٤)

وَالْخَلْقُ ذُو بَهَجٍ وَالْخُلْقُ ذُو غُنُجٍ * وَالطَّرْفُ ذُو دَعَجٍ وَالثَّغْرُ مَعْسُولُ (٥)

وَالْوَجْهُ ذُو بَلَجٍ وَالثَّغْرُ ذُو فَلَجٍ * وَالرِّدْفُ ذُو رَجَجٍ وَالطَّرْفُ مَكْحُولُ (٦)

---

(١) الرعبوبة البيضاء الحسنة الناعمة . والرئدة الشابة الحسنة . واللفاء ضخمة الفخذين . والهيضلة الضخمة الطويلة . والشنب رقة الاسنان . واللمى سمرة في الشفة . والمثوى المنزل . والبراغيل الاراضي القريبة من الماء (٢) النجلاء واسعة العين . والبرجاء واسعة العين مع نقاء بياضها وصفاء سوادها . والهيفاء الضامرة البطن . والمخصرة الرقيقة الخصر . والشماء المرتفعة قصبة الانف مع حسنها واستواء اعلاها . وقنى الانف ارتفاع اعلاه واحديداب وسطه . والغيد جمع اغيد وهو لين الاعطاف . والعطبول الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق (٣) الخود الشابة الحسنة الخلق . والمهفهفة الضامرة البطن الرقيقة الخصر . والعطاء الطويلة . والهبنكة الكسلانة . والهركولة الحسنة الجسم والخلق والمنثنية . والثنايا مقدم الاسنان . والمعسول المخلوط بالعسل (٤) العطلاء التي لا حلي عليها كما في لسان العرب وليست في القاموس . والكرة هي المدورة التى تضرب بالصولجان . والصدغ الشعر المتدلي ما بين العين والاذن . والمفاصيل جمع مفصال وهو الصولجان اي المحجن الذى يلعب فيه بالكرة (٥) الخَلق الصورة . والبهج الحسن . والخُلق الطبيعة . والغنج التكسر والتدلل . والطرف العين . والدعج شدة سوادها مع شدة بياضها . والثغر الفم (٦) البلج الاشراق . والفلج تباعد ما بين الاسنان . والردف العجز . والرجج الاهتزاز

وَالْخَصْرُ فِي زَعَجٍ وَالْقَلْبُ فِي دَمَجٍ * وَالْعَيْنُ فِي خَمَجٍ وَالشَّعْرُ مَرْطُولُ (١)
مَيَّاسَةٌ لَوْ تَمَشَّتْ عِرْقَلَى نَزَلَتْ * عِرْقَالَ قَلْبِي فَتُضْنِيهِ الْعَرَاقِيلُ (٢)
إِنَّ الْحَمَاطِيطَ مِنْ صُدْغَيْكِ قَدْ لَسَعَتْ * حَمَاطَتِي فَأَحَاطَتْ بِي الزَّعَابِيلُ (٣)
لُبَانَةٌ مِنْكِ يَا لَمْيَاءُ لَوْ قُضِيَتْ * لَبَانَ لِلْبَيْنِ إِبْدَالٌ وَتَحْوِيلُ (٤)
حُبِّي صَحِيحٌ وَمَقْطُوعٌ بِهِ أَلَمِي * عِشْقِي حَدِيثٌ قَدِيمٌ فِيكِ مَنْقُولُ
مَوْضُوعُ حُسْنِكِ فِي قَلْبِي لَهُ أَثَرٌ * فَالرُّوحُ مُضْطَرِبٌ وَالْجِسْمُ مَهْزُولُ
أَمَّلْتُ فِيكِ وِصَالاً قَلَّمَا سَمَحَتْ * بِهِ الدُّهُورُ وَلَا تِيكَ الْأَبَاطِيلُ
وَالْمَرْءُ سَاعٍ لِأَمْرٍ لَيْسَ يُدْرِكُهُ * وَالْعَيْشُ شُحٌّ وَإِشْفَاقٌ وَتَأْمِيلُ (٥)
هَوَاكِ قَدْ عَزَّنِي يَا عَزُّ عَنْ عَمَلِي * فَضَاعَ مَا بَيْنَ هٰذَا لِي خَدَافِيلُ (٦)
يَا قَلْبُ إِيَّاكَ وَالْأَهْوَاءَ إِنَّ لَهَا * عَلَى النُّفُوسِ تَهَاوِيلٌ وَتَنْكِيلُ (٧)
لَا تَسْلُكَنَّ طَرِيقَ الْمُبْطِلِينَ وَرِدْ * مَنَاهِلَ الْحَقِّ لَا يَلْحَقْكَ تَعْطِيلُ (٨)

---

(١) الزعج القلق · والقلب السوار · ودمج دموجاً دخل في الشيء واستحكم فيه · والخمج الفتور · والترطيل تليين الشعر بالدهن وتكسيره وارخاؤه وارساله (٢) المياسة الميالة · والعرقلي مشية يتبختر فيها · والعرقال من لا يستقيم على رشده · وتضنيه تمرضه · والعراقيل الدواهي والشدائد (٣) الحماطيط جمع حمطيط وهي الحية · والحماطة سواد القلب وحبته · والزعابيل الافاعي جمع زعبيل (٤) اللبانة الحاجة · واللمياء ذات اللمى وهو سمرة الشفة · وبان ظهر · والبين البعد (٥) الشح شدة البخل · والاشفاق الخوف (٦) هواك حبك · وعزّني غلبني · والخدافيل المعاوز اي الاحتياجات لا واحد لها (٧) التهاويل الاهوال · والتنكيل الاهلاك وجعل المضروب او المقتول نكالا لغيره اي عبرة يعتبر بها (٨) المناهل الموارد · والتعطيل الابطاء

وَيَا فُؤَادِيَ فَوْدِي قَدْ أَلَمَّ بِهِ * شَيْبٌ كَوَاهُ وَقَدْ كَلَّ الْمَرَاسِيلُ (١)

إِنَّ الْأَحَادِيثَ عَنْ لَيْلَى وَلَيْلَتِهَا * وَالْوَعْدَ بِالْوَصْلِ مِنْ سُعْدَى خُزَعْبِيلُ (٢)

فَاتْرُكْ هَوَاهَا وَلَا تَغْتَرَّ فِي هَوَسٍ * إِنَّ الصَّبَابَةَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَضْلِيلُ (٣)

يَا حَادِيَ النُّوقِ زُمَّ الْعِيسَ مُنْتَشِطًا * لِمَنْزِلٍ فِيهِ كُلُّ الْخَيْرِ مَأْمُولُ (٤)

تَسْرِي إِلَى بَلَدٍ بِالدِّينِ آهِلَةٍ * وَرَبْعُهَا بِرَسُولِ اللهِ مَأْهُولُ (٥)

تَسْرِي إِلَى طَيْبَةٍ طَابَتْ أَمَاكِنُهَا * إِذْ سُوحُهَا زَانَهَا بِالْوَحْيِ جِبْرِيلُ (٦)

وَزَانَهَا الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ * وَمَنْ بِدَوْلَتِهِ زَالَ الْأَضَالِيلُ

فَمَا أُمَامَةُ مَا لُبْنَى وَرَبَّتُهَا * هُوَ الْمُرَادُ وَهَذَا الْكُلُّ تَعْلِيلُ (٧)

خَيْرُ الْخَلَائِقِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ * وَصَفْوَةُ اللهِ مَنْ بِالْخَيْرِ مَجْبُولُ

وَمُوضِحُ الْحَقِّ بَانِي الدِّينِ شَائِدُهُ * وَالْأَمْرُ مِنْ رَبِّهِ لَا شَكَّ مَفْعُولُ (٨)

أَعْيَا لَدَيْهِ إِذَا حَاجَى مُعَارِضُهُ * وَعَارَضَتْهُ مَصَالِيقٌ مَصَاوِيلُ (٩)

أَزْكَى النَّفَائِسِ نَفْسًا فِي ذُرَى شَرَفٍ * أَصْفَى الْمَغَارِسِ غَرْسًا فِيهِ تَفْضِيلُ (١٠)

---

(١) الفؤاد القلب . وفودا الرأس جانباه . والمَّ نزل . وكلّ عجز . والمراسيل الرسل (٢) الخزعبيل الباطل وفي الصحاح الاباطيل (٣) لا تغتر لا تخدع . والهوس طرف من الجنون . والصبابة العشق (٤) الحادي السائق . وزم شد . وانشط العقال حله . وانتشط الحبل مده حتى ينحل (٥) آهلة عامرة . والربع المنزل المأهول الذي فيه اهله (٦) السوح جمع ساحة (٧) امامة امرأة وكذا لبني . وربتها صاحبتها . وعلله شغله ولهاه (٨) شائده مراده رافعه (٩) اعيا تعب . حاجيته محاجاة فحجوته فاطنته فغلبته . وعارض الفارس الفارس اذا عمل مثل عمله . والمصاليق جمع مصلاق وهو الخطيب البليغ . وصال على قرنه سطا (١٠) ازكى من الزكاء وهو النمو . وذروة الشيء اعلاه . والمغارس الاصول

مُغْدَوْدِقُ ٱلْجُودِ وَهَّابٌ لَهُ مِنَحٌ * وَشَاهِقُ ٱلطَّوْلِ مَا فِي ٱلْحَقِّ تَعْطِيلُ (١)
وَأَبْلَجُ ٱلْوَجْهِ هِلْقَامٌ لَهُ شَمَمٌ * وَأَدْعَجُ ٱلْعَيْنِ مُزْدَانٌ بِهَا ٱلْمِيلُ (٢)
بَادِي ٱلْوَضَاءَةِ فِي خَدَّيْهِ مُنْبَلِجٌ * وَأَشْنَبٌ خَجِلٌ مِنْ ثَغْرِهِ ٱللُّولُو (٣)
بَدْرٌ قَسِيمٌ وَسِيمٌ طَاهِرٌ رَؤُفٌ * نُورٌ مُقَفٍّ شَهِيدٌ فِيهِ مَنْقُولُ (٤)
وَحَاشِرٌ عَاقِبٌ يَسٌ مُدَّثِّرٌ * طَهَ شَفِيعٌ لَنَا فِي ٱلْحَشْرِ مَقْبُولُ (٥)
فِي هُدْبِهِ عَطَفٌ فِي خُلْقِهِ لُطُفٌ * فِي جُودِهِ وَطَفٌ مَا فِيهِ تَبْدِيلُ (٦)
أَزَجُّ ذُو بَهْجَةٍ فِي عُنْقِهِ سَطَعٌ * بَادٍ وَقَدْ حَلِيَتْ مِنْهُ ٱلسَّحَالِيلُ (٧)
حُلْوُ ٱلتَّكَلُّمِ لَا نَزْرٌ وَلَا هَذَرٌ * كَأَنَّ مَنْطِقَهُ دُرٌّ تَفَاصِيلُ (٨)
لَمْ تَقْتَحِمْهُ عُيُونُ ٱلْخَلْقِ مِنْ قِصَرٍ * بَلْ سَيِّدٌ رَبْعَةٌ قَدْ زَانَهُ طُولُ (٩)
سَامِي ٱلْغُيُومَ فَقَدْرُ ٱلْغَيْمِ مُتَّضِعٌ * نَاغِي ٱلنُّجُومِ فَنُورُ ٱلنَّجْمِ مَفْضُولُ (١٠)

---

(١) اغدودق المطر كثر . والمنح العطايا . والشاهق العالي . والطَّول الافضال (٢) الابلج المشرق . والهلقام الاسد . والشمم ارتفاع قصبة الانف . والادعج شديد سواد العين مع شدة بياضها . والميل المرود (٣) البادي الظاهر . والوضاءة الحسن . والبلج الاشراق . واشنب براق الاسنان (٤) القسيم من القسامة وهي الحسن وكذلك الوسيم . والرأفة شدة الرحمة . ومقفي مقتفي اثر الانبياء شهيد عليهم (٥) حاشر يحشر الناس على عقبه . وعاقب لا نبي بعده . والمدثر المتلفف بثيابه (٦) العطف طول اشفار العين . والوطف الكثرة والشمول من قولهم سحابة وطفاء اذا كانت متدلية الاطراف (٧) الزجج رقة الحاجبين في طول . والسطع طول العنق . والبادي الظاهر . وحليت حسنت . والسحال اسفل العذارين الى مقدم اللحية (٨) النزر القليل . والهذر الكثير الردي (٩) لا تقتحمه لا تزدريه . والربعة بين الطويل والقصير وهو صلى الله عليه وسلم الى الطول اقرب (١٠) ساماه فاخره وباراه . وناغاه داناه وباراه

حلاحلٌ ملكٌ قرمٌ إذا وصفوا * محمدٌ أحمدٌ ماحٍ له القيل (١)
فصاحةً فصحاءُ العُربِ كلُّهم * أعيتْ فكلُّهم غِرٌّ طفاليل (٢)
شجاعةً عندها الشجعان أجمعهم * لدى النزالِ زهاليلٌ معازيل (٣)
قدرٌ نفيسٌ وهذا الباب مرتفعٌ * عزٌّ رسيسٌ وهذا البيت مأهول (٤)
محمدٌ سيدُ الكونينِ من نطقت * بجاهِ علياه توراةٌ وإنجيل
ينميهِ أصلٌ كريمٌ سؤددٌ خطرٌ * عالٍ كبيرٌ قديمٌ فيه تأثيل (٥)
موشّحٌ برداء العزِّ مؤتزرٌ * ملبسٌ بكساء المجدِ مشمول (٦)
مزملٌ وزلالُ الجودِ من يدهِ * مكملٌ للبرايا منه تكميل (٧)
عالي العمادِ بعيدُ الشأوِ في شرفٍ * واري الزنادِ فقيدُ الثارِ مكفول (٨)
ماضي الجنانِ بهيُّ البدرِ ذو عِظَمٍ * عالي المكانِ سنيُّ القدرِ مأمول (٩)

---

(١) الحلاحل السيد الشجاع الرزين الكثير المروأة . والقرم السيد . والماحي ماحي الشرك . والقيل القول (٢) اعيت عجزت . والغر الشاب الذي لا تجربة له . والطفاليل لعله جمع الجمع لطفل بمعنى الصغير (٣) الزهلول الاملس من كل شيء ولعل مراده انهم كالاحجار الملس . والمعازيل جمع اعزل وهم الذين لا سلاح لهم (٤) الرسيس الشيء الثابت . ومأهول فيه اهله (٥) ينميه ينسبه . والخطر ارتفاع القدر . والتأثيل التأصيل (٦) الموشح المقلد . والرداء الثوب الاعلى . والازار الثوب الاسفل . والكساء ثوب من صوف كالعباءة (٧) المزمل الملفوف بثوبه . والزلال الماء العذب (٨) العماد الابنية الرفيعة . والشأو الغاية . والشرف الرفعة . وورى الزناد خرجت ناره . وفقيد الثار اي لا ثار له على احد (٩) الجنان القلب . والبهي الحسن والمراد بالبدر وجهه صلى الله عليه وسلم . وسني القدر رفيعه

ضَخْمُ الدَّسيعةِ بادِي الفَخرِ في أزلٍ * نَخمُ الصَّنيعةِ عالي الذِّكرِ بُهلولُ (١)
مَحضُ الصريبةِ ميمونُ النَّقيبةِ من * في اتباعِ آثارهِ عزٌّ وتأصيلُ (٢)
كم مِجدَلٍ جاءهُ حتى يُجادِلَهُ * فآبَ والقلبُ مجذولٌ ومجزولُ (٣)
تَغيبُ شمسُ الضحى من نورِ غرَّتهِ * إذا بدا وجهُهُ والناسُ تحجيلُ
له جَنانٌ بحبِّ اللهِ ممتلئٌ * له لسانٌ بذكرِ اللهِ مشغولُ
ومَنطِقٌ قولُهُ عذبٌ مسلسَلُهُ * حلوٌ معسَّلُهُ كالدرِّ مفصولُ (٤)
حديثُهُ الدرُّ منضودٌ ومزدهرٌ * كلامُهُ الروضُ معهودٌ ومطلولُ (٥)
أذكى من العنبرِ المنديّ في أرجٍ * أحلى من الموعدِ الموفي معسولُ (٦)
نورُ الشقائقِ بل زهرُ الحدائقِ بل * سرُّ الحقائقِ بل وحيٌ وتنزيلُ (٧)
إن أطنبَ الناسُ في أوصافهِ عمراً * أو أسهبوا المدحَ ما في ذاك تطويلُ (٨)

---

(١) الضخم العظيم · والدسيعة العطية الجزيلة · والازل القدم · والفخم الجليل · والصنيعة المعروف · والبهلول السيد الجامع لكل خير (٢) المحض الخالص · والصريمة العزيمة والميمون المبارك · والنقيبة النفس والطبيعة والمشورة (٣) المجدل شديد الخصومة · وآب رجع · ومجدول مصروع · ومجزول مقطوع (٤) السلسل الماء البارد او العذب والمعسل المحلى · والمفصول المجعول له فواصل وهي الجواهر التي تفصل بين خرزات العقد (٥) المنضود المصفوف · والمزدهر المتلالي · والمعهود هو الذي سقي العهد وهو اول مطر الوسمي · والمطلول الذي سقي الطل وهو المطر الضعيف (٦) اذكى اطيب · والارج الرائحة الطيبة · والمعسول الحلو (٧) نور الشقائق نوارها الاحمر · والحدائق الرياض · وحقيقة الشيء منتهاه واصله المشتمل عليه (٨) الاطناب التطويل وكذا الاسهاب

أَنْتَ ٱلْمُجَلِّي وَتَجْلِي ٱلْكَرْبَ عَنْ أُمَمٍ * فِي حَلْبَةِ ٱلْفَضْلِ وَٱلصَّمْصَامُ مَسْلُولُ (١)

فَإِنْ صَمَتَّ وَقَارٌ قَدْ عَلَاكَ وَإِنْ * نَطَقْتَ مِنْ نُطْقِكَ ٱزْدَانَتْ أَقَاوِيلُ (٢)

أَوْحَى إِلَيْكَ إِلٰـهُ ٱلْخَلْقِ مُعْجِزَةً * تَبْقَى مَدَى ٱلدَّهْرِ إِذْ تَفْنَى ٱلْمَقَاوِيلُ (٣)

وَأَشْرَقَ ٱلْأَرْضُ مِنْهُ يَوْمَ مَوْلِدِهِ * وَٱنْشَقَّ إِيوَانُ كِسْرَى فَهْوَ مَثْلُولُ (٤)

لِسَاوَةٍ غَاضَ بَحْرٌ مِثْلَمَا خَمَدَتْ * بِفَارِسٍ نَارُهَا وَٱللَّيْلُ مَسْدُولُ (٥)

وَٱلْبَدْرُ شُقَّ لَهُ نِصْفَيْنِ قَدْ شَهِدَتْ * لَهُ بِذٰلِكَ أَحْبَارٌ وَتَأْوِيلُ (٦)

وَٱلْمَاءُ مِنْ يَدِهِ كَٱلْعَيْنِ قَدْ نَبَعَتْ * فَكَانَ فِي كَفِّهِ غُدْرٌ مَنَاهِيلُ (٧)

وَكَٱلْجِبَالِ لَقَدْ ثَارَتْ بِدَعْوَتِهِ * سَحَائِبٌ هُتُنٌ مُعُنٌ يَعَالِيلُ (٨)

حَتَّى شَكَوْهُ خَرَابَ ٱلدُّورِ مَعْ غَرَقِ ٱلدِّيَارِ بِٱلْغَيْثِ إِذْ فَاضَتْ مَسَاحِيلُ (٩)

دَعَا فَقَالَ حَوَالَيْنَا إِلٰهِي لَا * تُمْطِرْ عَلَيْنَا فَمَا نَحْنُ ٱلْعَزَاهِيلُ (١٠)

فَصَارَ طَيْبَةُ عَنْهَا ٱلسُّحْبُ مُضْحِيَةً * مُحِيطَةً مِثْلَمَا قَدْ حَاطَ إِكْلِيلُ (١١)

---

(١) المجلي الفرس السابق . وتجلى تكشف . والحلبة خيل تجمع للسباق من كل ناحية . والصمصام السيف الذي لاينثني (٢) صمتّ سكتّ (٣) المقاويل الفصحاء (٤) الايوان هو الليوان المعروف بناؤه من ثلاث جهات والجهة الرابعة مفتوحة . ومثلول مهدوم (٥) ساوة بلد ببلاد الفرس . وغاض غار . ومسدول مرخي (٦) الاحبار علماء اليهود . والتأويل مراده به التفسير يعني تفسير القرآن في قوله تعالى «إقتربت الساعة وانشق القمر» (٧) غدر جمع غدير . ومناهيل جمع منهل (٨) الهتن جمع هتون وهو المطر الضعيف الدائم . والمعن جمع معين وهو المطر الجاري . واليعاليل السحاب الابيض جمع يعلول (٩) مساحيل جمع مسحل وهو المطر الجوْد (١٠) العزاهيل الجماعة المهملة (١١) الاكليل التاج

وَٱللهُ قَدْ نَسَخَ ٱلْأَدْيَانَ أَجْمَعَهَا * بِدِينِهِ وَهْوَ مَا يَعْرُوهُ تَبْدِيلُ (١)

وَقَدْ دَعَا شَجَرًا فِي حَاجَةٍ فَغَدَتْ * مِثْلَ ٱلذَّهَالِيلِ جَاءَتْهُ ٱلْهَذَالِيلُ (٢)

وَٱلذِّئْبُ وَٱلْعَيْرُ وَٱلْأَحْجَارُ قَدْ نَطَقَتْ * كَٱلشَّاةِ وَٱمْتَدَّ لِلْحَصْبَاءِ تَهْلِيلُ (٣)

وَفِي تَبُوكَ شَكَتْ أَقْوَامُهُ ظَمَأً * وَكَانَ لِلدِّيمَةِ ٱلْغَرَّاءِ زِفْقِيلُ (٤)

وَتَفْلُ عَيْنِ عَلِيٍّ يَوْمَ خَيْبَرَ قَدْ * أَضْحَى لَهُ مِنْهُ تَنْوِيرٌ وَتَكْحِيلُ

وَمِنْ قَتَادَةَ لَمَّا عَيْنُهُ بَخِقَتْ * وَرَدَّهَا فِيهِ قَدْ صَدَّتْ غَيَاطِيلُ (٥)

وَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ إِذَا نَظَرَتْ * أَحْسِنْ بِمُعْجِزَةٍ فِيهَا مَكَاحِيلُ

وَشَاةُ خَيْبَرَ وَٱلشَّمْسُ ٱلَّتِي رَجَعَتْ * بَعْدَ ٱلْغُرُوبِ غَرِيبٌ فِيهِ تَأْصِيلُ

وَٱلْمُعْجِزَاتُ ٱلَّتِي فِي خَنْدَقٍ ظَهَرَتْ * لِلشِّرْكِ مِنْهَا مَخَازٍ ثُمَّ تَذْلِيلُ (٦)

مِنْ كُدْيَةٍ عَرَضَتْ فِيهِ فَصَادَمَهَا * بِضَرْبَةٍ مِنْهُ فِيهَا كَانَ تَهْيِيلُ (٧)

وَقَالَ حَيْهَلًا قَدْ رَامَ جَابِرُكُمْ * سُؤْرًا فَسِيرُوا إِلَيْهِ يَا عَيَاهِيلُ (٨)

إِلَى ٱلْعَنَاقِ إِلَى ٱلصَّاعِ ٱلشَّعِيرِ غَدَتْ * أَلْفٌ فَأَشْبَعَهُمْ تِلْكَ ٱلْمَرَاجِيلُ (٩)

وَٱلسَّاقُ لِٱبْنِ عَتِيكٍ بَعْدَمَا ٱنْكَسَرَتْ * بِمَسْحَةٍ مِنْهُ صَحَّتْ فَهْوَ زِحْلِيلُ (١٠)

---

(١) النسخ ابدال حكم بحكم · ويعرو ينزل (٢) الذهاليل الخيل الجياد جمع ذهلول · والهذاليل جمع هذلول وهو السريع الخفيف (٣) العَيْر الحمار (٤) الديمة المطر الدائم · والغراء البيضاء · والزفقلة السرعة (٥) البخق اقبح العور · وصدت اعرضت · والغياطيل جمع غيطول وهو الظلمة (٦) المخازي جمع مخزاة من اخزاه الله اذا فضحه (٧) الكدية الصخرة العظيمة (٨) حيهلاً اقبلوا · واصل السؤر بقية الطعام اي انه طعام قليل · والعيهل الرجل لا يستقر نزقا (٩) العناق الانثى من اولاد المعز والمراجيل القدور جمع مرجل (١٠) الزحليل السريع

مِنْ قِرْبَتِي مَرْأَةٍ أَسْقَى الْجُيُوشَ وَهُمْ * جَمٌّ غَفِيرٌ وَبَعْدُ الْمَاءِ مَطْلُولُ (١)
أَقْرَاصُ أُمِّ سُلَيْمٍ حِينَ أَطْعَمَهَا * كَفَتْ أُنَاسًا وَهُمْ غَرْثٌ مَهَازِيلُ (٢)
لَمَّا أَشَارَ بِكَفٍّ مِنْهُ طَاهِرَةٍ * خَرَّتْ لِعِزَّتِهَا الْأَصْنَامُ إِذْ زِيلُوا (٣)
وَقَبْضَةٍ بَثَّ مِنْ تُرْبٍ عَلَى أُمَمٍ * شَاهَتْ وُجُوهُهُمُ مِنْهَا فَهُمْ سُولُ (٤)
وَلَيْسَ فِي الْجَيْشِ عَيْنٌ مِنْ جَمِيعِهِمُ * إِلَّا وَفِيهَا حَصَاةٌ مِنْهُ زُهْلُولُ (٥)
قَدْ رَامَ تَخْرِيبَ بَيْتِ اللهِ طَائِفَةٌ * فِي الْغَيِّ طَائِفَةٌ فِيهِمْ أَتَى الْفِيلُ (٦)
بِيُمْنِهِ كَانَ فِي التَّضْلِيلِ كَيْدُهُمُ * وَصَارَ يُهْلِكُهُمْ طَيْرٌ أَبَابِيلُ (٧)
فَآجِلُ الْحَالِ سِجِّينٌ لَهُمْ سَكَنٌ * وَعَاجِلُ الْحَالِ لِلْإِهْلَاكِ سِجِّيلُ (٨)
يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الْمَرْجُوُّ نَائِلُهُ * مَالِي سِوَاكَ وَمَا فِي ذَاكَ تَمْهِيلُ (٩)
أَنْتَ الْغِيَاثُ وَأَنْتَ الذُّخْرُ يَا أَمَلِي * وَالْغَوْثُ وَالْغَيْثُ وَالْآمَالُ وَالسُّولُ
أَنِّي بِبَابِ رَسُولِ اللهِ سَائِلُهُ * وَشَافِعِي الدَّمْعُ وَالْمَسْئُولُ مَأْمُولُ
إِذَا أَتَاهُ مُقِلٌّ مُعْدِمٌ وَجِلٌ * يَغْدُو بِأَمْنٍ وَلَا عَدَمٌ وَتَقْلِيلُ (١٠)

(١) الجم الغفير الجمع الكثير (٢) الغرث الجياع . والمهازيل الضعاف (٣) خرت سقطت (٤) بثها رمى بها . وشاهت تغيرت . وسول جمع اسول وهو من في اسفله استرخاء وقد سول كفرح والسول استرخاء البطن وغيره (٥) الزهلول الاملس (٦) الطائفة الجماعة . والغي ضد الرشد . وطائفة من الطوفان (٧) اليمن البركة . والكيد المكر . والابابيل الجماعات لا واحد له (٨) سجين وادي في جهنم . وسجيل حجارة طبخت بنار جهنم وكتب فيها اسماء القوم (٩) النائل العطية . والتمهيل التأجيل (١٠) المقل الفقير وكذلك المعدم . والوجل الخائف

أَنْهَيْتُ قِصَّةَ حَالِي سَيِّدِي فَعَسَى * تَوْقِيعُ بِشْرٍ بِأَنَّ ٱلْعَبْدَ مَقْبُولُ (١)

صَلَّى عَلَيْكَ إِلٰهُ ٱلْعَرْشِ مَا صَدَحَتْ * حَمَامَةٌ وَشَدَا بِٱللَّيْلِ ظُخْمِيلُ (٢)

ثُمَّ ٱلصَّلَاةُ عَلَى ٱلْأَصْحَابِ مَنْ لَهُمُ * لِلدِّينِ وَٱلْمِلَّةِ ٱلزَّهْرَاءِ تَكْمِيلُ

وَٱلْآلِ وَٱلْأَهْلِ وَٱلْأَزْوَاجِ كُلِّهِمُ * وَٱلتَّابِعِينَ فَهُمْ غُرٌّ عَقَائِيلُ (٣)

هُمُ ٱلْمَصَابِيحُ فِي جَوِّ ٱلدُّجَى ظَهَرُوا * هُمُ ٱلْمَجَارِيحُ مِنْ أُفْقِ ٱلْحِجَا خِيلُوا (٤)

سُبَّاقُ غَايَاتِ مَجْدٍ فِي عَشَائِرِهِمْ * حُمَّالُ رَايَاتِ سَعْدٍ إِنْ هُمُ سِيلُوا

قُوَّالُ مُحْكَمَةٍ شُهَّادُ أَنْدِيَةٍ * رُفَّاعُ أَلْوِيَةٍ غُرٌّ كَهَالِيلُ (٥)

هُمُ ٱلْمَغَاوِيرُ يَوْمَ ٱلْحَرْبِ مَا كُشِفُوا * هُمُ ٱلصَّنَادِيدُ حِينَ ٱلضَّرْبِ مَا نِيلُوا (٦)

ثُمَّ ٱلصَّلَاةُ مَعَ ٱلتَّسْلِيمِ دَائِمَةٌ * عَلَيْكَ مَا دَامَ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلُ

وَآلِكَ ٱلْغُرِّ وَٱلْأَصْحَابِ قَاطِبَةً * لَا سِيَّمَا قَوْمُكَ ٱلشُّمُّ ٱلْبَهَالِيلُ (٧)

---

(١) التوقيع ما يوقع في الكتاب من قِبَل الحاكم . والبشر السرور (٢) صدحت غنت . والظخميل الديك (٣) الغر البيض . والعقائيل السادات جمع عقيلة (٤) الجو الهواء . والفراغ ما بين السماء والارض . والدجى الظلام ومجاريح السماء انواؤها اي امطارها . والافق ناحية السماء . والحجا العقل . وخال الشيء . وخيلوا عُلموا من خال الشيء ظنه وقد يأتي بمعنى علمه كما هنا (٥) المحكم المتقن . والاندية المجالس . والالوية الرايات . والغر البيض . والكهاليل الكرماء جمع كهلول (٦) المغوار الكثير الغارات واغار على القوم غارة دفع عليهم الخيل . والانكشاف الانهزام في الحرب . والصناديد الشجعان . وما نيلوا ما أُصيبوا (٧) الشم السادات وكذلك البهاليل

وقال الامام العالم المحدث جمال الدين ابو حامد محمد بن عبد الله بن ظهيرة القرشي المكي المتوفى بمكة المشرفة في ١٦ رمضان سنة ٨١٩ رحمه الله تعالى وقد نقلتها من مجموعة بخط محمد بن محمد الحسيني الحلبي التي نقلت منها قصيدة ابن نباتة السابقة وذكر صاحبها انه روى هذه مع قصيدة الجمال بن ظهيرة اللامية الآتية بعدُ التي مطلعها « حديث الهوى عندي صحيح مسلسل » قراءة لجميع هاتين القصيدتين على الامام برهان الدين ابي الوفاء ابراهيم بن محمد سبط ابن العجمي الحلبي احد تلاميذ الحافظ ابن حجر وهو يرويهما سماعاً عن شمس الدين محمد بن السلامي عن والده وهو يرويهما قراءة عن شرف الدين ابي بكر خطيب مرءين قال انبأنا بهما ناظمها ابن ظهيرة بمكة شرفها الله تعالى سنة ٧٨١ قال

قَلْبُ ٱلْمُحِبِّ عَنِ ٱلْعُذَّالِ مَشْغُولُ * فَلَيْسَ يَنْفَعُ فِيهِ ٱلْقَالُ وَٱلْقِيلُ

كَيْفَ ٱلسُّلُوُّ وَأَهْلُ ٱلْحِفْظِ قَدْ نَقَلُوا * حَدِيثُ أَهْلِ ٱلْهَوَى مَا فِيهِ مَعْلُولُ (١)

وَجْدِي مُسَلْسَلُهُ قَدْ صَحَّ مُتَّصِلاً * بِٱلْحُسْنِ مُتَّصِفٌ رَاوِيهِ مَقْبُولُ (٢)

وَٱلْجِسْمُ مُضْطَرِبٌ حَلَّ ٱلسَّقَامُ بِهِ * وَٱلدَّمْعُ مُرْسَلُهُ مِنْ دُونِهِ ٱلنِّيلُ (٣)

وَٱلْقَلْبُ أَضْعَفَهُ قَطْعُ ٱلْوِصَالِ كَمَا * قَدْ أَوْقَفَ ٱلنَّوْمَ تَجْرِيحٌ وَتَعْدِيلُ (٤)

يَا سَادَةً أَدْرَجُوا مَشْهُورَ مُسْنَدِهِمْ * لَا تَعْضُلُوا بِشُذُوذٍ فِيهِ مَجْهُولُ (٥)

فَفِي فُؤَادِي مِنْ حُبِّي لَكُمْ جُمَلٌ * لَهَا بِمُطْلَقِ دَمْعِي كَمْ تَفَاصِيلُ

---

(١) المعلول الضعيف الذي فيه علة (٢) الوجد الحب . والحديث المسلسل ان يتفق رواته على حالة فيهم او فيه . والحديث المتصل ما اتصل اسناده بسماع او اجازة (٣) الحديث المضطرب الذي يروى على اوجه مختلفة . والحديث المرسل الذي يسقط من سنده الصحابي (٤) الموقوف الذي لم يرفعه الصحابي الى النبي صلى الله عليه وسلم (٥) الحديث الشاذ ما ليس له الا اسناد واحد يشذ به راويه

هَلْ عَائِدٌ مِنْ أَحِبَّائِي وَهَلْ صِلَةٌ * لِيَرْجِعَ ٱلصَّبُّ عَنْهُمْ وَهْوَ مَوْصُولُ (١)

انْ مَيَّزُونِي بِعَطْفٍ فَهْوَ بُغْيَتُهُمْ * وَإِنْ هُمُ خَفَضُوا دَمْعِي فَمَحْمُولُ (٢)

هُمْ عَرَّفُونِي وَكَانَ ٱلْحَالُ نَكَّرَنِي * فَكَيْفَ أَصْرِفُ وَجْدِي وَهْوَ مَعْدُولُ

بَسِيطُ حُبِّيَ فِيهِمْ وَافِرٌ وَكَذَا * سَرِيعُ دَمْعِي عَلَى ٱلْخَدَّيْنِ مَطْلُولُ (٣)

وَكَامِلُ ٱلْوَجْدِ لَا يَنْفَكُّ فِي رَمَلٍ * طَوِيلُهُ لِمَدِيدِ ٱلْقَطْعِ مَشْكُولُ (٤)

مَا غَيَّرَ ٱلْبُعْدُ عَهْدِي عَنْ مَحَبَّتِهِمْ * فَإِنَّ قَلْبِي عَلَى ٱلتَّذْكَارِ مَجْبُولُ

وَٱللّٰهِ مَا ٱكْتَحَلَتْ عَيْنِي بِغَيْرِهِمُ * هٰذَا وَكَمْ بَيْنَنَا عَنْ حَيِّهِمْ مِيلُ (٥)

وَلَمْ أَذُقْ وَسَنًا مِنْ بَعْدِ بُعْدِهِمُ * وَكَيْفَ وَٱلْجَفْنُ بِٱلتَّسْهِيدِ مَكْحُولُ (٦)

تَعْلِيقُ وَصْلِهِمُ تَمَّتْ نِهَايَتُهُ * وَحَاصِلُ ٱلصَّبْرِ فِي ٱلتَّحْقِيقِ مَحْصُولُ (٧)

لَئِنْ أَتَانِي بِتَقْرِيبِ ٱلْوِصَالِ لَهُمْ * مُهَذَّبٌ فَقِرَاهُ ٱلْيَوْمَ تَسْهِيلُ

لَوْ شَاهَدَتْ مُقْلَتِي أَطْلَالَ رَبْعِهِمُ * فَلْيَهْنِنِي فِيهِ تَمْرِيغٌ وَتَقْبِيلُ

بِٱللّٰهِ يَا صَاحِبِي قِفْ لِي بِسَفْحِ قُبًا * وَلَا تَوَقَّفْ فَعَقْلِي ثَمَّ مَعْقُولُ (٨)

وَإِنْ لَمَحْتَ قِبَابًا بِٱلْعَقِيقِ بَدَتْ * فَٱنْزِلْ وَبَادِرْ وَسَيْفُ ٱلْعَزْمِ مَسْلُولُ

وَسِرْ عَلَى ٱلرَّأْسِ لِلدَّارِ ٱلَّتِي ظَهَرَتْ * فَثَمَّ لِلنُّورِ وَٱلْفُرْقَانِ تَنْزِيلُ (٩)

---

(١) العائد الزائر . والصلة العطية وهما من مصطلحات علم النحو ففيهما تورية (٢) ميزوني فضلوني . وعطف عليه مال وأشفق . وبغيتهم مطلوبهم (٣) البسيط الواسع وهو من بحور الشعر وكذا مابعده (٤) ارمل هرول في مشيه ومنه بحر الرمل في العروض . وشكل الدابة شد قوائمها بحبل (٥) الميل المرود ومد البصر وهو نحو نصف ساعة بالسير المعتدل ففيه تورية (٦) الوسن النوم . والسهاد السهر (٧) التعليق والنهاية والتحقيق والمحصول اسماء كتب ورّى بها وكذا ما بعدها (٨) المعقول المشدود (٩) الفرقان القرآن

وَاقْصِدْ إلى مسجِدٍ وَاحْلُلْ بِرَوْضَتِهِ * وَصَلِّ وَاخْضَعْ وَسَلْ فَالْفَضْلُ مَبْذُولُ
وَانْقُلْ إلى الحجرةِ الغَرَّا خُطَاكَ وَقِفْ * مُسْتَغْفِرًا نادِمًا وَالدَّمْعُ مَسْبُولُ
وَاقْرَ السَّلامَ على خيرِ الأنامِ وَمَنْ * أُسْرِي بِهِ وَرَفِيقُ السَّيْرِ جِبْرِيلُ
وَكَلَّمَ اللهُ جهرًا بعدَ رُؤْيَتِهِ * وَنَالَهُ مِنْهُ تَعْظِيمٌ وَتَبْجِيلُ
وَأَمَّ بِالأَنْبِيَا وَالرُّسْلِ قَاطِبَةً * في مَحْفِلٍ وَظَلامُ اللَّيْلِ مَسْدُولُ (١)
اللهُ أعطاهُ ما لم يُعْطِهِ أحدًا * وَكَمْ لَهُ مِنْهُ تَكْرِيمٌ وَتَفْضِيلُ
فَهْوَ الشَّفِيعُ لِخَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ * في مَوْقِفٍ عَظُمَتْ فيهِ التَّهَاوِيلُ (٢)
وَالخَلْقُ قد ألْجِمُوا في يومِهِمْ عَرَقًا * وَالوَالِدُ البَرُّ عَنْ أبناهُ مَذْهُولُ (٣)
وَالمُرْسَلُونَ يقولونَ اذْهَبُوا فَلَنَا * عُذْرٌ وَكُلُّ امْرِئٍ بالنَّفْسِ مَشْغُولُ
عَلَيْكُمُ بِإِمَامِ الرُّسْلِ خَاتِمِهِمْ * مُحَمَّدٍ فَعَلَيْهِ اليومَ تَعْوِيلُ
فَيُهْرَعُونَ لَهُ وَهْوَ المُعَدُّ لَهَا * وَقَدْ بَدَا مِنْهُ تَرْحِيبٌ وَتَأْهِيلُ (٤)
فَيَحْمَدُ اللهَ تَحْمِيدًا يُعَلِّمُهُ * إيَّاهُ بعدَ سُجُودٍ فيهِ تَطْوِيلُ
فَيَرْفَعُ الرَّأْسَ وَالرَّحْمٰنُ قَالَ لَهُ * سَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ أنتَ مَقْبُولُ
ذُو المُعْجِزَاتِ الَّتي ما نالها أحدٌ * مِنَ النَّبِيِّينَ تَشْرِيفٌ وَتَكْمِيلُ
فيها كتابٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ أَنْزَلَهُ * عليهِ فيهِ جميعُ العِلْمِ مَحْصُولُ (٥)
قَدْ أَعْجَزَ الخَلْقَ أنْ يَأْتُوا بِمُشْبِهِهِ * أوْ سُورَةٍ مِنْهُ إجْمَالٌ وَتَفْصِيلُ

---

(١) المسدول المرخي (٢) التهاويل الاهوال (٣) البَرّ من البر وهو الخير ·
والمذهول الغافل (٤) يهرعون يعجلون على الاسراع · والمعدّ المهيأ (٥) محصول حاصل

طُوبى لِمَنْ قد وعى في النّاسِ مُحكَمَهُ * وَلَمْ يَفُتْهُ لَهُ مَعْنًى وَتَأْوِيلُ[1]
وَبعدَهُ اسْتَقبِلِ الآثارَ بِنَقلِها * عَنْ سَادَةٍ لَهُمُ مجدٌ وَتَأْثِيلُ[2]
وَقَدِّمِ السِّتَّةَ اللاّتي قَدِ اشْتَهَرَتْ * بينَ الوَرى وَلَهَا نَفْعٌ وَتَحْصِيلُ
وَخَيْرُهَا الجامِعُ المَشْهُورُ أَفْضَلُها * جَمْعُ البُخاريِّ مِنْ ذِي العَرْشِ تَنْوِيلُ
ما مِثْلُهُ في التَّصانِيفِ الَّتي وُجِدَتْ * جزاءُ جامِعِهِ يومَ الجَزَا السُّولُ
قَدْ فازَ سامِعُ ذا التَّصْنِيفِ في حَرَمٍ * بِحَضْرَةِ البَيْتِ حَيْثُ الخَيْرُ مَأْمُولُ
يا صاحِ لازِمْ حَدِيثَ المُصْطَفى فَبِهِ * يُنالُ لا شَكَّ في الدَّارَيْنِ تَأْمِيلُ
حَدِيثُ خَيْرِ الوَرى مَنْ جاءَ بِبَعْثَتِهِ * رُسْلٌ وَصُحْفٌ وَتَوْراةٌ وَإِنْجِيلُ
مَنْ شُقَّ بَدْرُ الدُّجى لَيْلاً لِطَلْعَتِهِ * حَتَّى رآهُ الوَرى ما فِيهِ تَخْيِيلُ
يا سَيِّدَ الرُّسْلِ يا أَزْكَى الوَرى نَسَباً * وَمَنْ فَضائِلُهُ لَمْ يُحْصِها جِيلُ
مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ المِسْكِينُ ناظِمُها * يَبْغِي نَوالاً لَهُ بِالبابِ تَطْفِيلُ
كَذاكَ والِدُهُ عَبْدُ الإلهِ كَذا * ظَهِيرَةٌ جَدُّهُ فَالجُودُ مَبْذُولُ
كَذاكَ سامِعُها أَيْضاً وَمُنْشِدُها * فَمَنْ أَتاكُمْ دَخِيلاً فَهْوَ مَحْمُولُ
عَلَيْكَ أَزْكَى صَلاةِ اللهِ دائِمَةً * ما دامَ فِي الأَرْضِ تَسْبِيحٌ وَتَهْلِيلُ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَالأَزْواجِ كُلِّهِمُ * وَالحَمْدُ لِلّهِ هذا الحَمْدُ تَكْمِيلُ

---

(١) المحكم خلاف المتشابه . والتأويل التفسير (٢) التأثيل التأصيل

وقال الشيخ القلقشندي المصري ولعله شهاب الدين احمد بن علي القلقشندي الشافعي نزيل القاهرة المتوفى سنة ٨٢١ فقد كان فاضلا شاعرا رحمه الله تعالى

سَيفُ ٱلعيونِ عَلى ٱلعُشّاقِ مسلُولُ * وَصارِمُ ٱللَّحظِ مسنونٌ وَمصقُولُ (١)
وَٱلخدُّ كالجمرِ أو كالوَردِ في شبهٍ * وَٱلخالُ في خدِّهِ بالنّارِ مشغولُ
وَٱلثَّغرُ كٱللُّؤلُؤِ ٱلمنثورِ مبسمهُ * وَٱلرِّيقُ كأسُ الطِّلاوَٱللَّفظُ معسولُ (٢)
قوسُ ٱلحواجبِ موتورٌ لأسهُمِهِ * مِن أجلِ ذاكَ على ٱلعينينِ محمولُ
مُسدَّدٌ سَهمُهُ قَد رَاشَهُ هدبٌ * لكنَّهُ لحَديدِ ٱلعينِ منصولُ (٣)
فالعينُ تقذِفُ دمعي وهيَ جاريةٌ * وَٱلعدلُ سيمتُها وَٱلجرحُ تعديلُ (٤)
أنا ٱلّذي ما لهُ في ٱلدَّهرِ من صِلةٍ * ولا لهُ عائدٌ وَٱلدَّمعُ موصولُ (٥)
فَصلتُ من أدمُعي أثوابَ جوهرِهِ * وقد لبستُ قبا دمعٍ بِهِ طُولُ (٦)
يحقُّ لي أنَّني أبكي ٱلدِّماءَ فقد * بانت سعادُ فقلبي ٱليومَ متبولُ
وَفي غرامي تفاصيلٌ محرَّرةٌ * ما حاكها أحدٌ تلكَ ٱلتَّفاصيلُ (٧)
ٱللهُ أكبرُ مِن دمعٍ يُسبِّحني * وَما لهُ عن حياضِ ٱلموتِ تهليلُ (٨)

---

(١) الصارم السيف القاطع (٢) الطلاء الخمر . وعسله حلاه بالعسل فهو معسول (٣) المسدد المقوّم . وراش السهم وضع له الريش . ونصل السهم حديدته وحدة العين قوة نظرها ففي الحديد تورية (٤) تقذف ترمي . وفي جارية تورية . والجرح الطعن (٥) الصلة الوصال . والعائد الذي يزور المريض وهما من مصطلح النحويين (٦) القباء هو ثوب يسمى القنباز في اصطلاح بلاد الشام (٧) التفاصيل الثياب المفصلة وهي ضد الاجمال ففيه تورية (٨) يسبحني من السباحة وفيه مناسبة التسبيح للتكبير . والتهليل النكص والرجوع وفيه تورية بالتهليل بمعنى قول لا اله الا الله

قَدْ نقَّطَ ٱلدَّمْعُ جَفْنِي وَهُوَ مُرْتَبِطٌ * بِحَاجِبِي فَهُوَ مَنْقُوطٌ وَمَشْكُولُ

وَصَبُّهُمْ مَيِّتٌ فِي وَسْطِ حَيِّهِمُ * مُكَفَّنٌ بِٱلضَّنَى بِٱلدَّمْعِ مَغْسُولُ(١)

أَنَا ٱلْمُحِبُّ وَمَا لِي عَنْهُمُ عِوَضٌ * أَنَا ٱلْمَشُوقُ وَمَهْمَا شِئْتُمُ قُولُوا

فَٱلْقَلْبُ عِنْدَ حُنَيْنٍ حَنَّ مِنْ شَغَفٍ * وَبِٱلْعَقِيقِ جَرَى مِنْ أَدْمُعِي لُؤْلُؤُ(٢)

حَدِّثْ عَنِ ٱلْبَحْرِ مِنْ دَمْعِي بِلَا حَرَجٍ * مَهْمَا نَقَلْتَ عَنِ ٱلْعُشَّاقِ مَقْبُولُ

وَٱنْدُبْ قَتِيلَ لِحَاظٍ عَقْلُهُ هَدَرٌ * وَٱلْقَتْلُ بِٱللَّحْظِ مَنْقُولٌ وَمَعْقُولُ(٣)

وَٱرْحَمْ حُشَاشَةَ مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ بَدَلًا * وَمَا لَهُ عَنْ رَسُولِ ٱللهِ تَحْوِيلُ(٤)

مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ ٱللهِ قَاطِبَةً * وَمَنْ وَنَتْ عَنْ مَعَانِيهِ ٱلْأَقَاوِيلُ(٥)

وَأَعْظَمُ ٱلْخَلْقِ عِنْدَ ٱللهِ مَنْزِلَةً * وَمَنْ لَهُ فِي ٱلْوَرَى قَدْرٌ وَتَبْجِيلُ

تَوْرَاةُ مُوسَى بِهِ قَدْ بَشَّرَتْ وَدَعَتْ * وَقَدْ أَتَى بَعْدُ بِٱلتَّبْشِيرِ إِنْجِيلُ

إِنِّي أُؤَمِّلُ مَا أَرْجُو بِطَلْعَتِهِ * فَوَجْهُهُ ٱلنَّيِّرُ ٱلْمَأْمُونُ مَأْمُولُ(٦)

مَاذَا أَقُولُ وَمَا فِي زُخْرُفِ ٱلشُّعَرَا * مِنْ بَعْدِ مَا فُصِّلَتْ حٰمٓ تَنْزِيلُ

يَا فَوْزَ مَنْ عَاجَ نَحْوَ ٱلْآبَنُوسِ غَدًا * وَحَلَّ صَنْدُوقَهُ مِنْ فِيهِ تَقْبِيلُ(٧)

وَشَاهَدَ ٱلرَّوْضَةَ ٱلْغَرَّا وَمِنْبَرَهُ * وَمَسْجِدًا حَلَّهُ بِٱلْوَحْيِ جِبْرِيلُ

---

(١) الضنى المرض (٢) حُنين موضع بالحجاز كانت فيه الغزوة المشهورة . والشغف شدة الحب . والعقيق وادٍ في المدينة المنورة (٣) ندب الميت بكى عليه وعدد محاسنه والعقل الدية واللب ففيه تورية . والهدر الذي لم تعط ديته (٤) الحشاشة بقية الروح (٥) ونت عجزت (٦) الطلعة الوجه (٧) عاج مال لزيارته صلى الله عليه وسلم

زوروا بنا طيبة إن الحبيب بها * ما بيننا فرسخ من نحوه ميل وا (١)

أزجوا رشاف كؤس عند روضته * فليت شعري هل للرشف تسهيل (٢)

وألثم الترب بالأجفان من فرحي * حتى أعود بطرف وهو مكحول

وأنشد الجمع والأنوار ساطعة * هذا نبي الهدى بالخير مجبول

كم معجزات له جاءت مبينة * هذا وظاهرها ما فيه تأويل (٣)

يجري الزلال فرات من أصابعه * وليس من إصبع إلا بها نيل (٤)

وانشق بدر الدجى لما رأى قمرا * سبى الورى وهو بالأنوار مشمول (٥)

والجذع حن له مثل العشار وقد * جاء البعير له ما فيه تخييل (٦)

والظبي كلمه والضب خاطبه * والصخر لان له بالكتب منقول

بيت القصيد وخير الرسل خاتمهم * ومن له في بديع الحسن تكميل (٧)

بديع حسن معانيه التي ظهرت * بيان وجدي له ما فيه تبديل

فالأنبيا خلعة أنت الطراز لها * حقا وأنت لها تاج وإكليل (٨)

وقد أضاءت بك الأكوان قاطبة * فنور وجهك في الأكوان قنديل

---

(١) الفرسخ ثلاثة اميال . والميل مد البصر وفيه تورية (٢) الرشف المص ، وشعري علمي (٣) تأويلها حملها على غير معناها (٤) الزلال الماء العذب وكذا الفرات وفيه تورية كالاصبع والنيل (٥) سباه اسره (٦) الجذع اصل النخلة . والعشار جمع عشراء وهي الناقة التي اتى عليها من وقت الحمل عشرة اشهر (٧) بيت القصيد افصح بيت فيه (٨) الخلعة ما يعطيه لغيره من الثياب . والطراز علم الثوب وثوب مطرز بالذهب وغيره . والاكليل عصابة مرصعة بالجواهر وهو التاج ايضاً

يا خيرَ من دُفِنَتْ بالقاعِ أعظُمُهُ * أنتَ المُرادُ وأنتَ القصدُ والسُّولُ (١)

أنتَ الذي لم يخفْ في النَّاسِ قاصِدُهُ * وليسَ عندكَ تسويفٌ وتسويلُ (٢)

قصدتُ جاهكَ لا أرجو سِواهُ ولي * في بابِ عزِّكَ ترديدٌ وتطفيلُ (٣)

أنفقتُ عُمري في لهوٍ وفي لعبٍ * وليسَ لي غيرَ هذا الجاهِ تحصيلُ

وليسَ لي عملٌ أرجو النَّجاةَ بِهِ * والعفوُ عندَ رسولِ اللهِ مأمولُ

ولن يضيقَ رسولَ اللهِ جاهُكَ بي * فإنَّهُ لجميعِ الخلقِ مبذولُ

وقال شمس الدين النواجي المتوفى سنة ٨٥٩ وصححتها على ديوانه المطالع الشمسية ونسخ اخرى

قلبٌ على الحبِّ والأشواقِ مجبولُ * هيهاتَ ينفعُ فيهِ القالُ والقيلُ

يا غائبينَ وفي الأحشاءِ جمرُ غضاً * لا ماءُ دمعي يُطفيهِ ولا النِّيلُ (٤)

هل نسمةٌ من صبا نجدٍ تعلِّلُني * ففي النَّسيمِ لقلبِ الصبِّ تعليلُ (٥)

أو بارقٌ من أعالي الجزعِ مبتسمٌ * عنكمْ فكمْ شاقني للثغرِ تقبيلُ (٦)

ميلوا إلى الوصلِ فالأجفانُ قد كُحِلَتْ * سُهداً وكم بيننا من ربعكمْ ميلُ (٧)

يا من حديثُ غرامي في محبَّتِهمْ * مسلسلٌ وفؤادي منهُ معلولُ (٨)

---

(١) القاع الارض المستوية (٢) تسويف مطل . وتسويل النفس تزيينها . (٣) الجاه القدر والمنزلة . والتطفل الذهاب الى طعام الغير بلا دعوة (٤) الغضا شجر (٥) تعللني تشغلني وتلهيني (٦) الجزع مكان في المدينة المنورة (٧) السهد الارق . والربع المنزل . والميل مد البصر من الارض (٨) الحديث المسلسل ما تتابع رجال اسناده على صفة . والمعلول ما فيه علة

رَوَتْ جفونكمُ أني قُتلتُ بها * فيا لهُ خبراً يرويهِ مكحولُ[١]

لا واخذ اللهُ ألحاظاً سفكن دمي * فهنَّ سيفٌ على الأحشاءِ مسلولُ

وإن تصدَّت لقتلِ العاشقين ففي * أجفانها مرهفُ الحدين مصقولُ[٢]

وا رحمتاهُ لصبٍّ قلَّ ناصرهُ * يومَ النوى وهو بالأشجانِ متبولُ[٣]

بادي الغرامِ حليفُ الوجدِ مكتئبٌ * مضنى الفؤادِ نحيلُ الجسمِ مهزولُ[٤]

أودى بهِ السقمُ حتى مالهُ شبحٌ * ولا تصوَّرهُ وهمٌ وتخييلُ[٥]

لم لا يسيلُ نجيعاً فيضُ عبرتهِ * وقلبهُ بسيوفِ اللحظِ مقتولُ[٦]

مكفَّنٌ بثيابِ السقمِ ليسَ لهُ * مذ يمَّموا غيرَ دمعِ العينِ تغسيلُ[٧]

كأنهُ بيتُ شعرٍ في عروضِ جفاً * مقطَّعٌ عملت فيهِ التفاعيلُ

من لي بآرامِ سربٍ كان مرتعهمْ * قلبي ومربعهمْ في الحيِّ مأهولُ[٨]

بانوا فبانَ سقامي بعد بعدهمُ * عني ودمعي في الأطلالِ مطلولُ[٩]

إن أبرموا عقدَ ودِّي في الهوى فلقد * رأيتُ عقدَ اصطباري وهو محلولُ[١٠]

---

(١) مكحول اسم راوٍ وفيه تورية (٢) تصدت تعرضت ومن الصدأ ايضاً ففيه تورية . والمرهف السيف الرقيق (٣) النوى البعد . والاشجان الاحزان . وتبله الحب ذهب بعقله (٤) مكتئب حزين (٥) الشبح الشخص (٦) النجيع دم الجوف . والعبرة الدمعة (٧) يمموا قصدوا الرحيل (٨) الآرام الغزلان البيض واحدها ريم . والسرب القطيع . وربع اكل وشرب ما شاء في خصب وسعة . والمربع المنزل في ايام الربيع ومأهول عامر باهله (٩) بانوا انفصلوا . والاطلال الآثار الشاخصة . ومطلول مهدور (١٠) ابرموا احكموا

أَوْ بِعْتَهُمْ جَاهِلاً رُوحِي بِلَا ثَمَنٍ * فَكَيْفَ صَحَّ مَبِيعٌ وَهْوَ مَجْهُولُ
لِلّٰهِ مِنْ دَمْعِهِ فِي الْحُبِّ مُنْطَلِقٌ * وَعَقْلُهُ بِعِقَالِ الْوَجْدِ مَعْقُولُ (١)
مُخَلَّفٌ فِي أَرَاضِي مِصْرَ مُنْقَطِعٌ * وَقَلْبُهُ مَعْ حُدَاةِ الْعِيسِ مَحْمُولُ (٢)
مَا رَاعَهُ فِي الْهَوَى مَوْتٌ يَعِيشُ بِهِ * وَإِنَّمَا رَاعَهُ لِلْقَوْمِ تَحْمِيلُ (٣)
بِاللهِ يَا سَعْدُ عُجْ بِي لِلْخِيَامِ وَقِفْ * هُنَيْهَةً فَفُؤَادِي الْيَوْمَ مَسْلُولُ (٤)
وَمِلْ إِلَى عَذَبَاتِ الرَّنْدِ مِنْ إِضَمٍ * فَكَمْ عَلَى بَانِهَا هَاجَتْ بَلَابِيلُ (٥)
وَإِنْ رَأَيْتَ عَرُوسَ الْحُسْنِ بَادِيَةً * وَشَمْلُهَا بِرِدَاءِ الْوَصْلِ مَشْمُولُ (٦)
تُجْلَى عَلَى عَاشِقِيهَا دُونَ بُرْقُعِهَا * فِي خِلْعَةٍ مَا لَهَا شِبْهٌ وَتَمْثِيلُ (٧)
بَادِرْ لِطَلْعَتِهَا الْغَرَّاءِ مُسْتَلِمًا * وَقَبِّلِ الْخَالَ مِنْهَا فَهْوَ مَقْبُولُ (٨)
وَلُذْ بِأَذْيَالِهَا كَالْمُسْتَجِيرِ وَقُلْ * عَبْدٌ فَقِيرٌ لَهُ بِالْبَابِ تَطْفِيلُ
وَانْثُرْ دُمُوعَكَ مِنْ مِيزَابِ مُقْلَتِهَا * فِي الْحِجْرِ فَالْفَضْلُ مِنْ نُعْمَاهُ مَبْذُولُ (٩)
وَهَنِّ قَلْبَكَ إِذْ أَصْبَحْتَ فِي حَرَمٍ * وَلَا تَخَفْ فَعَلَيْكَ السِّتْرُ مَسْدُولُ (١٠)

---

(١) العقال الحبل · والمعقول المشدود (٢) الحادي سائق الابل · والعيس الابل البيض (٣) راعه اخافه (٤) هنيهة ساعة لطيفة · والمسلول المأخوذ · (٥) عذبات اغصان · والرند شجر طيب الرائحة · واضم مكان في جهة المدينة المنورة · والبان شجر · وهاجت ثارت · وبلابيل تباريح الشوق (٦) الشمل ما اجتمع من الامر (٧) البرقع ما يستر به وجه المرأة · والخلعة الثوب الممنوح (٨) الطلعة الرؤية والوجه · والخال المراد به الحجر الاسود (٩) الحِجر حجر اسماعيل على نبينا وعليه السلام وفيه تورية (١٠) المسدول المرخي

رِدْ مَاءَ زَمْزَمَ كَيْ تُشْفَى فَمَنْهَلُهَا * طَعَامُ طُعْمٍ لِمَنْ وَافَاهُ مَأْكُولُ (١)

وَرَوِّ قَلْبَكَ وَٱشْرَبْ مِنْ سِقَايَتِهَا * فَفِيهِ لِلْوَارِدِ ٱلظَّمْآنِ تَسْبِيلُ

وَٱرْقَ ٱلصَّفَا وَٱسْعَ مِنْهَا نَحْوَ مَرْوَتِهَا * سَبْعًا وَأَنْتَ بِذِكْرِ ٱللّٰهِ مَشْغُولُ

مَتَى يَطِيبُ مَقَامِي بِٱلْحِمَى وَأَرَى * بِٱلْمِيلِ ٱلْأَخْضَرِ طَرْفِي وَهُوَ مَكْحُولُ

وَأَسْتَجِيرُ بِخَيْرِ ٱلْخَلْقِ مَنْ شَهِدَتْ * بِفَضْلِهِ ٱلْجَمِّ آيَاتٌ وَتَنْزِيلُ (٢)

مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ ٱلْمَاحِي بِشِرْعَتِهِ * غَيَّ ٱلضَّلَالِ وَجُنْحُ ٱلْكُفْرِ مَسْدُولُ (٣)

طَـهَ ٱلْأَمِينُ أَتَى بِٱلدِّينِ آيَتُهُ * سَبْعُ ٱلْمَثَانِي وَعَنْهُ أَحْجَمَ ٱلْفِيلُ (٤)

خُلَاصَةُ ٱلْخَلْقِ نُورُ ٱلْحَقِّ مِلَّتُهُ * إِعْرَابُهَا فِيهِ تَوْضِيحٌ وَتَسْهِيلُ (٥)

طَلْقٌ كَرِيمُ ٱلْمُحَيَّا بَدْرُ طَلْعَتِهِ * مَا فَاتَهُ مِنْ بَدِيعِ ٱلْحُسْنِ تَكْمِيلُ (٦)

تَجَانَسَتْ فِيهِ أَوْصَافُ ٱلْكَمَالِ فَقُلْ * مَهْمَا تَشَا فَهُوَ مَأْمُونٌ وَمَأْمُولُ (٧)

مَا تُمْسِكُ ٱلْمَالَ يَوْمَ ٱلْبَذْلِ رَاحَتُهُ * إِلَّا كَمَا تُمْسِكُ ٱلْمَاءَ ٱلْغَرَابِيلُ

جَبِينُهُ ٱلْبَاهِرُ ٱلْبَاهِي وَغُرَّتُهُ * بِجَامِعِ ٱلْفَضْلِ مِحْرَابٌ وَقِنْدِيلُ (٨)

يَمْشِي فَتَسْبِقُهُ أَنْوَارُهُ وَلَهُ * مِنَ ٱلْغَمَامَةِ أَنَّى سَارَ تَظْلِيلُ

وَٱلْبَدْرُ شُقَّ لَهُ نِصْفَيْنِ حِينَ بَدَا * فَصَارَ لِلْقَوْمِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلُ

---

(١) المنهل المورد (٢) الجم الكثير (٣) جنح الليل ظلامه · والمسدول المرخي
(٤) السبع المثاني الفاتحة · واحجم تأخر (٥) اعرابها اظهارها وفي البيت مراعاة النظير باسماء الكتب (٦) طلاقة الوجه البشر · والمحيا الوجه وكذلك الطلعة ·
(٧) المجانسة المشاكلة (٨) الباهر الظاهر · والباهي الحسن

ضاءت بشرعته الأكوان واتضحت * فدينه غرة فيها وتحجيل
وأدهم الشرك مرخي العنان فلم * يرضه عن غاية في الغي تذليل (١)
في معشر خفقت رايات نصرهم * به وصار لهم مجد وتأثيل (٢)
السادة الطاهرو الأنساب أندية * السما نجوم الهدى الغر الأماثيل (٣)
بيض الصحائف في خط القتال لهم * بالسمر والبيض تنقيط وتشكيل (٤)
كم فطروا في لظى الهيجاء من كبد * حرى وما فاتهم في الفطر تعجيل (٥)
جروا العوامل نحو القوم وانتصبوا * لخفضهم وحشا الأعداء معمول (٦)
بنوا على الكسر أعلام العدا ولوا * ء السعد في الفتح مرفوع ومحمول (٧)
تنكر الحال إذ أبدوا تنازعهم * وحبل أرواحهم بالموت موصول (٨)
هذا وإن عاينوا للشوق موتهم * فما لهم بسوى الخطي تقبيل (٩)
تجمعوا زمرا في كل واقعة * إلى القتال وجيش الكفر مخذول (١٠)
وبالحديد فكم أبدوا مجادلة * للكافرين وسيف البغي مفلول (١١)
تبارك الله سبحان الإله لقد * وافاه بالنصر عند الصف جبريل
يا خير من نبع الما من أصابعه * وفاض عذب زلال منه معسول

---

(١) الادهم الاسود . وراض الفرس ذلله . والغي الضلال (٢) خفقت اضطربت والمجد الشرف . والاثيل الموروث (٣) اندية امطار . والاماثيل الافاضل (٤) السمر الرماح . والبيض السيوف (٥) فطروا شقوا (٦) العوامل الرماح (٧) الاعلام الرايات (٨) التنازع التخاصم فيه وفيما قبله مراعاة النظير في اصطلاحات علم النحو (٩) الخطي الرمح (١٠) الزمر الجماعات (١١) المفلول المثلوم

نَدَى أَيَادِيكَ بَحْرٌ عَمَّ نَائِلُهُ * فَلاَ يُحِيطُ بِهِ عَرْضٌ وَلاَ طُولُ
لاَ غَرْوَ أَنْ هَجَرَ ٱلنِّيلُ ٱلْفُرَاتُ بِهِ * فَٱلْكَوْثَرُ ٱلْعَذْبُ فِيهِ يُهْجَرُ ٱلنِّيلُ (١)
آيَاتُ دِينِ غَرَامِي فِيكَ مُحْكَمَةٌ * قَدِيمَةٌ لَمْ يَشِنْهَا قَطُّ تَبْدِيلُ (٢)
وَمِلَّةُ ٱلْحُبِّ قَدْ قَامَتْ دَلاَئِلُهَا * فَلاَ يُعَارِضُهَا نَصٌّ وَتَأْوِيلُ (٣)
أَشْكُو إِلَيْكَ أُنَاساً قَدْ طَغَوْا وَبَغَوْا * عَلَيَّ وَٱخْتَلَقَتْ مِنْهُمْ أَقَاوِيلُ
كَمْ أَظْهَرُوا كَيْدَ سُوءٍ فِيَّ وَٱقْتَرَفُوا * ذَنْباً وَفِي كَيْدِهِمْ خُسْرٌ وَتَضْلِيلُ (٤)
وَكَمْ تَسَلَّيْتُ إِذْ جَاؤُا بِإِفْكِهِمُ * وَقُلْتُ صَبْراً فَفِي ٱلْأَيَّامِ تَحْوِيلُ (٥)
لاَ تَيْأَسَنَّ فَفِي ٱلْأَيَّامِ مُعْتَبَرٌ * لِمَنْ لَهُ فِطْنَةٌ فِيهَا وَمَعْقُولُ
فَٱلدَّهْرُ يَوْمَانِ هٰذَا يَوْمُ مَعْرَكَةٍ * وَآخَرٌ بِٱلرِّضَى وَٱلسِّلْمِ مَشْمُولُ (٦)
سَلِّمْ إِلَى ٱللهِ تَسْلَمْ فِي ٱلْأُمُورِ وَثِقْ * بِجَاهِهِ فَهْوَ لِلرَّاجِينَ مَأْمُولُ
وَلَيْسَ يُنْجِيكَ حِرْصٌ لاَ وَلاَ حَذَرٌ * فَكُلُّ مَا قَدَّرَ ٱلرَّحْمٰنُ مَفْعُولُ
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ ٱللهِ خُذْ بِيَدِي * مِنْهُمْ فَقَدْ كَثُرَتْ مِنْهُمْ أَبَاطِيلُ
فَلَيْسَ إِلاَّ عَلَيْكَ ٱلْيَوْمَ مُتَّكَلِي * وَلَيْسَ إِلاَّ إِلَيْكَ ٱلْأَمْرُ مَوْكُولُ (٧)
وَأَنْتَ ذُخْرِي وَمَطْلُوبِي وَمُعْتَمَدِي * وَأَنْتَ جَاهِي وَأَنْتَ ٱلْقَصْدُ وَٱلسُّولُ
يَا رَبِّ قَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي ٱلذُّنُوبُ وَمَا * لِي غَيْرَ بَابِكَ فِي ٱلدَّارَيْنِ تَأْمِيلُ

---

(١) الفرات العذب واسم النهر المشهور (٢) المحكمة التي لم تنسخ. وشانه ضد زانه (٣) نص الحديث رفعه الى قائله (٤) الكيد المكر. واقترفوا اكتسبوا (٥) الافك الكذب (٦) المعركة محل الاعتراك في الحرب (٧) الموكول المفوض

يارب خفف حسابي في المعاد إذا * لم يلف في حسنات العبد تثقيل
يا رب جد لي بعفو منك ينقذني * من الجحيم إذا ما عم تهويل
فللذنوب وإن طالت وإن كثرت * في جنب عفوك ياذا العفو تقليل
هذا سؤال شج أبدى ظلامته * وأنت ياغاية الآمال مسئول (١)
قدمت بين يدي نجواي من كلمي * هدية فضلها لي منك مبذول
لامية راق معنى مدحها ولها * من بحر جودك يوم العرض تنويل (٢)
فبحرها وقوافيها إذا انتظمت * كأنه منهل بالراح معلول (٣)
في بعض أوصاف خير الخلق قد قصرت * باعي وإن كان نظمي فيه تطويل
ولم أعارض بقولي من تقدمني * منهم وإن عذبت مني الأقاويل
كعب له في مديح المصطفى قدم * سباقة وبخير الخلق تفضيل (٤)
وروضة ابن زهير طاب مغرسها * فزهرها بندى كفيه مطلول (٥)
وإن نسجت على منوال بردته * طراز مدح له بالدر تكليل (٦)
فإنه كان مفتاحاً لباب هدى * لنا به في ديار الخلد تأهيل
إن لم أفز بقبول في متابعتي * بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

---

(١) الشجي الحزين . والظلامة ما تطلبه عند الظالم (٢) راق صفا واعجب (٣) المنهل المورد . والراح الخمر . وعله سقاه ثانية فهو معلول (٤) القدم السابقة (٥) مطلول عليه الطل وهو المطر الخفيف (٦) بردته بانت سعاد سميت بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم كساه بردة عند انشادها

وقال القاضي بهاء الدين محمد الباعوني الشامي رحمه الله تعالى واظنه من اهل القرن التاسع وقد نقلتها من مجموعة

نَومي بماءِ قَراحِ السُّهدِ مغسولُ * فكيفَ يحصلُ لي من طيفكم سُولُ (١)
قطعتموني وواصلتم ضنى جسدي * في ذمةِ الحبِّ مقطوعٌ وموصولُ (٢)
أنحبتموني وأنحلتم قوى جلدي * وكيفَ يسلمُ منحوبٌ ومنحولُ (٣)
وبين صبري وبين النومِ معتركٌ * وليسَ يقوى على المنصورِ مخذولُ
وليتمُ الحبَّ جبّاراً عليَّ وقد * غدا سُلوّي عنكم وهو معزولُ
ما كانَ أطيبَ أوقاتاً لنا سلفت * والشملُ مجتمعٌ والربعُ مأهولُ (٤)
وساعةُ السعدِ للذّاتِ كاملةٌ * وسيفُ نصري على العُذّالِ مسلولُ (٥)
وعاذلٍ لي كانَ حينَ الوصلِ يعذرُني * شتّانَ في الحبِّ معذورٌ ومعذولُ
يا غفلةَ الدهرِ هل من عودةٍ فعسى * يصحُّ لي من رجوعِ الوصلِ مأمولُ
تُرى ترى العينُ بعدَ البعدِ دارَهمُ * وهل يعيشُ بروحِ القربِ مقتولُ
وهل أرددُ طرفي في قبابِ قُبا * وهل تضيءُ لنا تلكَ القناديلُ (٦)
وهل يطيبُ لنا في طيبةٍ نَهَلٌ * فالقلبُ بالحيِّ مشغوفٌ ومشغولُ (٧)

(١) القراح الماء الخالص الذي لا يشوبه شيء. والسهد الارق. والطيف الخيال في النوم. والسُّول ما يُسأل (٢) الضنى المرض. والذمة العهد والامان. (٣) النحيب رفع الصوت بالبكاء. والنحول الهزال. والجلَد القوة (٤) الشمل الاجتماع. والربع المنزل. والمأهول المعمور باهله (٥) العذّال اللوّام (٦) قُبا محل بالمدينة المنورة (٧) النهل الشرب الاول. وشغفه الحب بلغ شغافه وهو غلاف القلب

وهل يفوز فمي من يثرب بثرى * فيه يلذ لذي الإيمان تقبيل (١)
ثرى تضمن جسماً جل مرتبة * عن أن تعد معاليه الأقاويل
جسم النبي العظيم الهاشمي ومن * وافى إليه بذكر الوحي جبريل (٢)
خير النبيين عين الرسل من بهرت * آياته وبه للدين تسهيل (٣)
أنباؤه الغر تحلو لي مواردها * كأنها منهل بالراح معلول (٤)
رقى إلى العرش في المعراج منفردا * وشاهد الحق لا قال ولا قيل
وفاز بالفخر والتشريف ثم أتى * إلى الفراش وستر الليل مسبول (٥)
هذا هو المنصب العالي الذي سبقت * به العناية لا رشو وبرطيل
فقلبه بجمال الحق ممتلئ * وطرفه بجلال النور مكحول
وفضله شامخ سام بلا جدل * وغيره من جميع الخلق مفضول (٦)
قد اطمأن فلا خوف ولا جزع * ومن سواه فمدهوش ومذهول (٧)
هو الملاذ لكل الخلق إن طرقت * حوادث الكون ماذا الأمر مجهول
وحين كان نبياً كان آدم في * فخاره هكذا قد صح منقول
فأي فخر لهذا الفخر منتسب * والله ما شرف المختار معقول (٨)

---

(١) الثرى التراب الندي (٢) وافى اتى . والذكر القرآن (٣) بهرت غلبت . وآياته معجزاته (٤) انباؤه اخباره . والغر الحسان . والمنهل اسم مفعول من انهله اذا سقاه الشرب الاول . والراح الخمر . وعله سقاه ثانية (٥) المسبول المرخي (٦) الشامخ العالي والسامي كذلك . والجدل الخصام (٧) الطمأنينة سكون القلب . والمدهوش المتحير (٨) المعقول المدرك بالعقل

هٰذِي مَوَاهِبُ قَدْ خَصَّ ٱلْإِلٰهُ بِهَا * مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لَهُ لِلْقُرْبِ تَأْهِيلُ

هٰذِي خَصَائِصُ لَا تُحْصَلْنَ مِنْ حِيَلٍ * وَمَنْ يَقُولُ بِهٰذَا فَهُوَ مَخْبُولُ (١)

مَنْ ذَا سِوَى ٱلْمُصْطَفَى أَبْدَتْ أَصَابِعُهُ * مَاءً زُلَالًا جَرَتْ مِنْهُ ٱلسَّلَاسِيلُ (٢)

مَنْ ذَا بِحِكْمَتِهِ قَدْ رَدَّ ذَاتَ عَمًى * حَتَّى يَعُودَ لَهَا بِٱلنُّورِ تَكْحِيلُ

مَنْ ذَا لَهُ ٱنْشَقَّ بَدْرُ ٱلتِّمِّ مُنْفَلِقًا * مِنْ بَعْدِ مَا زَانَهُ بِٱلْأُفْقِ تَكْمِيلُ

مَنْ ذَا تُكَلِّمُهُ ٱلْأَحْجَارُ نَاطِقَةً * فِي رَاحَتَيْهِ لَهَا بِٱلْجَهْرِ تَهْلِيلُ

مَنْ ذَا تَلِينُ لِرِجْلَيْهِ ٱلصُّخُورُ وَإِنْ * مَشَى عَلَى ٱلرَّمْلِ يَمْشِي وَهُوَ مَصْقُولُ

مَاذَا أُعَدِّدُ مِنْ آيَاتِهِ فَلَقَدْ * أَعْيَا ٱلْوَرَى مِنْهُ إِجْمَالٌ وَتَفْصِيلُ

مَاذَا أُنَوِّعُ مِنْ أَمْدَاحِهِ وَأَتَى * بِمَدْحِهِ مِنْ صَرِيحِ ٱلنَّصِّ تَنْزِيلُ

مَاذَا أُبَالِغُ فِي أَوْصَافِهِ وَلَهُ * نَعْتٌ بِهِ جَاءَ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ

لَا يُمْكِنُ ٱلْحَصْرُ فِيمَا حَازَ مِنْ شَرَفٍ * وَمِنْ كَمَالٍ وَقَوْلُ ٱلْحَقِّ مَقْبُولُ

لٰكِنْ خَوَاطِرُنَا مِنْ شَوْقِنَا شُغِفَتْ * بِذِكْرِ أَوْصَافِهِ وَٱلذِّكْرُ تَعْلِيلُ

وَمَا لَنَا عَمَلٌ نَرْجُو ٱلْخَلَاصَ بِهِ * لٰكِنْ لِمِثْلِي عَلَى جَدْوَاهُ تَعْوِيلُ (٣)

يَا أَشْرَفَ ٱلْخَلْقِ فِي أَرْضٍ وَفِي فَلَكٍ * يَا مَنْ مُعَانِدُهُ فِي ٱلنَّارِ مَغْلُولُ (٤)

يَا مَنْ مُيَمِّمُهُ بِٱلسُّؤْلِ فَازَ وَمَنْ * يَكِيدُهُ فَلَهُ بِٱلْحَقِّ تَضْلِيلُ (٥)

يَا مَنْ إِذَا نَزَلَتْ بِٱلْخَلْقِ حَادِثَةٌ * فَمَا لَهُمْ غَيْرُهُ فِي ٱلنَّاسِ مَسْئُولُ

---

(١) المخبول الفاسد العقل (٢) السلاسيل جمع سلسال وهو الماء العذب (٣) الجدوى العطية . والتعويل الاعتماد (٤) المغلول من في رقبته الغلّ (٥) ميممه قاصده

يَا مَنْ إِذَا اشْتَدَّ أَمْرٌ عِنْدَ نَازِلَةٍ * فَبَابُهُ لِزَوَالِ الْخَطْبِ مَنْزُولُ (١)
يَا مَنْ مَكَارِمُهُ لِلْكَوْنِ قَدْ مَلَأَتْ * يَا مَنْ نَدَاهُ لِمَنْ يَرْجُوهُ مَبْذُولُ (٢)
أَنَا مُحَمَّدٌ الْمِسْكِينُ قَدْ كَثُرَتْ * مِنِّي ذُنُوبٌ لَهَا فِي الظَّهْرِ تَثْقِيلُ
أَوَدُّ لَوْ تُبْتُ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ زَلَلِي * فَالْمَوْتُ مَا عِنْدَهُ انْ جَاءَ تَحْوِيلُ (٣)
تَسْتَمْهِلُ النَّفْسُ مِنْ صُبْحٍ إِلَى غَسَقٍ * وَفِي الْعَشِيِّ لَهَا بِالنَّوْمِ تَكْحِيلُ (٤)
وَقَدْ مَضَى الْعُمْرُ وَالْأَوْقَاتُ فَانِيَةٌ * وَلَيْسَ يَزْجُرُهَا بِالْقَوْلِ تَنْكِيلُ (٥)
وَجِئْتُ أَسْأَلُ تَوْفِيقًا أُفِيقُ بِهِ * مِنْ غَمْرَةِ الذَّنْبِ إِنَّ الْقَلْبَ مَكْبُولُ (٦)
وَأَرْتَجِي مِنْكَ فَوْزًا بِالنَّجَاةِ وَلِي * فِي لُطْفِ رَبِّي إِذَا لَاحَظْتُ تَأْمِيلُ
عَوَّدْتُمُونِي لُطْفًا مِنْ مَدَا أَحْكُمْ * بَلْ مُذْ نَشَأْتُ فَمَكْفِيٌّ وَمَكْفُولُ
مَالِي صَلَاةٌ وَلَا صَوْمٌ وَلَا نُسُكٌ * وَلَا صَنِيعٌ بَدَا لِي مِنْهُ تَفْضِيلُ (٧)
وَلِي لِسَانٌ بِقَوْلِ الْحَقِّ مُعْتَرِفٌ * بِهِ وَلِلنَّفْسِ عِنْدَ الْفِعْلِ تَبْدِيلُ
وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي كُلُّهَا زَلَلٌ * وَمَا لَهَا بِخِلَالِ الْخَيْرِ تَخْلِيلُ (٨)
أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ مِمَّا قَدْ جَنَتْهُ يَدِي * مِنَ الْمَعَاصِي وَسِتْرُ اللّٰهِ مَسْدُولُ (٩)
أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ مِنْ نَقْضِ الْعُهُودِ وَمِنْ * جِنَايَتِي حِينَ غَرَّتْنِي الْأَبَاطِيلُ (١٠)
أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ كَمْ ضَيَّعْتُ مِنْ زَمَنِي * يَا لَيْتَ إِذْهَابَهُ فِي اللَّهْوِ تَعْطِيلُ

---

(١) النازلة المصيبة والخطب الشدة (٢) نداه كرمه (٣) اود احب (٤) الغسق ظلمة اول الليل (٥) يزجرها يمنعها والتنكيل الاهلاك (٦) التوفيق خلق قدرة الطاعة في العبد وتسهيل سبيل الخير اليه . والغمرة الشدة . والمكبول المقيد (٧) النسك العبادة (٨) الخلال جمع خلة وهي الخصلة (٩) جنته اكتسبته . والمسدول المرخى (١٠) العهود المواثيق . وغرتني خدعتني

أَستغفرُ اللهَ كم أسرفتُ في زَلَلٍ * يا ليتَ دمعي على الخدين مطلولُ[١]
يا ليتَ عيني لا ذاقت لذيذَ كرى * وليتَ ذنبي له بالدمع تغسيلُ[٢]
وليتني لم أنل من ملعبٍ أرباً * من أجله عملي باللهو مدخولُ[٣]
وليتني لم أكن بالناس مختلطاً * فإنَّ جمعهم بالموت مفلولُ[٤]
يا ليتهم من لساني لو نجوا ويدي * ان لم يكن عن معاصي النفس تحويلُ
يا نفسُ كم ذا التواني والشبابُ مضى * كأنما القلبُ بالعصيان مجبولُ
كم ذا التهاونُ من إحدى لثانيةٍ * ما اللهوُ واللهِ عند النفس مملولُ
ما تمسكُ العهدَ إن تابت وإن رجعت * الا كما يمسكُ الماءَ الغرابيلُ
لها من الغدر أنواعٌ ملونةٌ * كما تلونُ في أثوابها الغولُ[٥]
ما حيلتي في صلاحي وهو ليس إلى * إرادتي والحجى باللهو معقولُ[٦]
إن لم يساعدني التوفيقُ يا أسفي * فدأبُ نفسي تسويفٌ وتسويلُ[٧]
إنا انتظرتُ ارعواءَ النفس كم ومتى * والنفسُ بالطبع في آمالها طولُ[٨]
ما لي سوى قصدِ بابِ اللهِ ملتجأً * فإنني منه بالألطافِ مشمولُ
يا ربِّ ليس بلوغي مأربي بيدي * فإنَّ من لم تغثه فهو مخبولُ[٩]

---

(١) الاسراف مجاوزة القصد وهو التوسط في الامر . ومراده بالمطلول السائل (٢) الكرى النوم (٣) الارب الحاجة . ومدخول فيه دخل اي عيب (٤) المفلول المفرق (٥) الغدر ترك الوفاء . والغول انثي الجن (٦) الحجى العقل . والمعقول المربوط (٧) التسويف التأخير . والتسويل التزيين (٨) الارعواء الانكفاف (٩) المأرب الحاجة . والمخبول من الخبال وهو فساد العقل

يارَبِّ إنّي مِنَ الزَّلاتِ في وَجَلٍ * وَإنَّني في حِبالِ الذَّنبِ مَحْبُولُ (١)
يارَبِّ بِالمُصطفى جُدْ لي بِنَيلِ مُنىً * مِنَ المَتابِ عَسى أنْ يَحْصَلَ السُّولُ
فَإنَّهُ عِندَ مَولانا وَسِيلَتُنا * لَنا بِهِ في خُطُوبِ الدَّهرِ تَوسيلُ (٢)
لا نَختَشي مِن صُرُوفِ الدَّهرِ سَطوَتَها * فَإنَّما أمرُنا لِلهِ مَوكُولُ (٣)
ما لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ هذي عَقيدَتُنا * وَكُلُّ ما قَدَّرَ الرَّحمنُ مَفعُولُ
يا رَبِّ صَلِّ عَلى الهادي وَعِترَتِهِ * ما انْبَثَّ في الأرضِ جِيلٌ بَعدَهُ جِيلُ (٤)
كَذاكَ سَلِّمْ عَلَيهِمْ كُلَّما صَعِدَتْ * أعمالُ قَومٍ لَها ذِكْرٌ وَتَهليلُ

وقال علاء الدين بن مليك الحموي رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٩١٧
وقد نقلتها من ديوانه وصححتها على نسخ اخرى

رَأى العَقيقَ فَأجرى دَمعَهُ لُؤلُو * مُتَيَّمٌ دَمُهُ بِالهَجرِ مَطلُولُ (٥)
لا تَحسَبُوا طَرفَهُ بِالنَّومِ مُكتَحِلاً * ما الطَّرفُ مِن بَعدِكُم بِالنَّومِ مَكحُولُ
تَجَرَّحَ الجَفنُ مِنهُ بِالدُّمُوعِ وَما * لِجَرحِهِ عِندَ قاضي الحُبِّ تَعديلُ (٦)
فَمَثِّلُوا كَيفَما شِئتُمْ بِهِ فَلَكُمْ * حَلا لَهُ في بَديعِ الحُسنِ تَمثيلُ (٧)

---

(١) الوجل الخوف . والمحبول المشدود بالحُبالة وهي الشَّرك (٢) عند مولانا اي عند الله تعالى . والوسيلة ما يتقرب به الى الغير . وخطوب الدهر شدائده . والتوسيل اي التوسل (٣) صروف الدهر حوادثه . وسطوتها بطشها بشدة . والموكول المفوّض (٤) العترة القرابة . والجيل الامة من الناس (٥) المطلول المهدور الذي لم يؤخذ بثاره (٦) الجرح الثاني الطعن (٧) التمثيل بالقتيل تجديعه واظهار النكال عليه والتمثيل في البديع ضرب من التشبيه ولكنه بغير اداة ففيه تورية

بِنتُمْ وَقُلْتُمْ تَصَدَّى نَصْلُ بَيْنِكُمُ * نَعَمْ تَصَدَّى لِقَتْلِي وَهُوَ مَصْقُولُ(١)
هَوَاكُمُ عَامِلاً أَضْحَى عَلَى تَلَفِي * وَهَا هُوَ النَّوْمُ بِالْهِجْرَانِ مَعْمُولُ
أَوْضَحْتُمُ لِي طَرِيقًا نَحْوَهُ عَسِرًا * وَمَا لِتَوْضِيحِكُمْ فِي الْحُبِّ تَسْهِيلُ
وَالْجِسْمُ مِنِّي قَدْ أَوْدَى الْغَرَامُ بِهِ * لَمَّا غَدَا وَلَهُ بِالسُّقْمِ تَعْلِيلُ(٢)
وَدَقَّ مَعْنَاهُ عَنْ فَهْمٍ يُصَوِّرُهُ * حَتَّى كَأَنِّي فِي الْأَفْهَامِ تَخْيِيلُ
هٰذَا وَكَمْ لَكُمُ مِثْلِي صَرِيعُ هَوًى * فِي الْحُبِّ مَيْتٌ لَهُ بِالدَّمْعِ تَغْسِيلُ
تَلُومُ فِي الْحُبِّ عُذَّالِي وَمَا شَعَرُوا * بِجَهْلِهِمْ أَنَّ بَيْتَ الْحُبِّ مَشْغُولُ
أَنِّي وَإِنْ عَذَلَ الْعُذَّالُ أَوْ عَذَرُوا * سِيَّانِ عِنْدِيَ مَعْذُورٌ وَمَعْذُولُ(٣)
يَا صَاحِ دَعْنِي مِنْ ذِكْرَى الْحَبِيبِ وَمَنْ * بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ(٤)
وَلَيْسَ فِي رَبَّةِ الْخَلْخَالِ لِي أَرَبٌ * وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ الْقَصْدُ وَالسُّولُ(٥)
مُحَمَّدُ بْنُ الذَّبِيحَيْنِ الشَّفِيعُ لَنَا * هٰذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَنْهُ مَنْقُولُ(٦)
مُؤَمَّلُ الصَّفْحِ مَأْمُونُ الْجَنَابِ بِهِ * حَلَا جَنَاسِيَ مَأْمُونٌ وَمَأْمُولُ
طٰهٰ وَيٰس كَهْفُ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ * عَلَيْهِ قَدْ أُنْزِلَتْ حٰمٓ تَنْزِيلُ
وَمَنْ لَهُ الْأُسْدُ ذَلَّتْ عِنْدَ مَبْعَثِهِ * وَقَبْلَ مَوْلِدِهِ قَدْ خَافَهُ الْفِيلُ
خَيْرُ النَّبِيِّينَ فِي فَضْلٍ وَفِي كَرَمٍ * وَمَا سِوَاهُ فَمَرْجُوحٌ وَمَفْضُولُ

---

(١) بنتم انفصلتم وبعدتم . وتصدى الاول من الصدى وهو وسخ الحديد . والنصل حديدة السيف . والبين البعد . وتصدى الثانية تعرض (٢) اودى به اهلكه . والغرام الولوع (٣) العذال اللوام (٤) تبله الحب ذهب بعقله (٥) الارب الحاجة (٦) الذبيحان عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم وجده اسماعيل بن ابراهيم عليه وعليهما الصلاة والسلام

مَاضِي ٱلْعَزَائِمِ وَٱلْأَبْطَالُ فِي قَلَقٍ * مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ ٱللهِ مَسْلُولُ
وَبِٱلْهُدَى رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ أَتَى * مُبَشِّرًا وَلِكُلٍّ مِنْهُ تَنْوِيلُ
وَجَاءَ لِلنَّاسِ بِٱلْقُرْآنِ فَٱنْتَسَخَتْ * بِمَا بِهِ جَاءَ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ(١)
وَلَمْ يَزَلْ ذٰلِكَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ بِهِ * يَعْلُو وَتَسْفُلُ هَاتِيكَ ٱلْأَبَاطِيلُ(٢)
حَتَّى عَلَتْ رَايَةُ ٱلْإِسْلَامِ وَٱنْتَصَبَتْ * فِي ٱلْحَالِ وَٱنْتَسَخَتْ تِلْكَ ٱلْأَقَاوِيلُ
وَعُصْبَةُ ٱلْكُفْرِ وَلَّتْ وَهْيَ مُدْبِرَةٌ * تَدْعُو ٱلْفِرَارَ وَسَيْفُ ٱلْكُفْرِ مَفْلُولُ(٣)
دَعُوا مَقَالَ ٱلنَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمُ * يَا مَادِحِيهِ وَمَهْمَا شِئْتُمُ قُولُوا
هٰذَا ٱلَّذِي مَدْحُهُ جَاءَ ٱلْكِتَابُ بِهِ * مُفَصَّلًا وَلَهُ ذِكْرٌ وَتَرْتِيلُ
هٰذَا ٱلَّذِي لَيْسَ يُحْصَى فَضْلُهُ وَلَهُ * حَقًّا عَلَى أَفْعَلِ ٱلتَّفْضِيلِ تَفْضِيلُ
هٰذَا جَرَى ٱلْمَاءُ عَذْبًا مِنْ أَصَابِعِهِ * فَمَا ٱلْفُرَاتُ وَمَا سَيْحُونُ وَٱلنِّيلُ
وَصَحْبُهُ ٱلْغُرُّ فِي بَدْرٍ بِطَلْعَتِهِ * تَهَلَّلُوا وَلَهُمْ بِٱلنَّصْرِ تَكْمِيلُ
وَٱلدَّهْرُ ضَاءَتْ لَيَالِيهِ بِهِمْ وَزَهَتْ * كَأَنَّهُمْ غُرَرٌ فِيهَا وَتَحْجِيلُ
مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ تَجْلُو ٱلنَّقْعَ طَلْعَتُهُ * كَأَنَّ نُورَ ٱلْمُحَيَّا مِنْهُ قِنْدِيلُ(٤)
سِهَامُهُمْ فِي سَمَا ٱلْهَيْجَاءِ تَفْعَلُ فِي ٱلْـ * أَعْدَاءِ مَا تَفْعَلُ ٱلطَّيْرُ ٱلْأَبَابِيلُ(٥)
لَمْ يُلْهِهِمْ عَنْ غِنَا ٱلْهَيْجَاءِ غَانِيَةٌ * وَلَا عَنِ ٱلْأَسْمَرِ ٱلْعَسَّالِ مَعْسُولُ(٦)

---

(١) انتسخت تبدلت احكامها (٢) المبين الظاهر . والاباطيل جمع باطل على غير قياس (٣) العصبة الجماعة . والمفلول المثلوم (٤) الابلج المشرق . والنقع الغبار . والطلعة الرؤية . والمحيا الوجه (٥) الهيجاء الحرب . والابابيل الجماعات (٦) الغانية المرأة المستغنية بحسنها عن الزينة . والاسمر الرمح . والمعسول المخلوط بالعسل يعني ريق الحبيب

عَنْ قَسْطَلِ ٱلْحَرْبِ لَمْ يَثْنُوا أَعِنَّتَهُمْ * وَمَالَهُمْ عَنْ حِيَاضِ ٱلْمَوْتِ تَهْلِيلُ (١)

كَمْ حَرْفِ جِسْمٍ بِسُمْرِ ٱلْخَطِّ قَدْ تَرَكُوا * مُزَمَّلاً وَهْوَ مَنْقُوطٌ وَمَشْكُولُ (٢)

سَادُوا وَشَادُوا مَحَلًّا فِي ٱلْعُلَا لَهُمُ * بِأَشْرَفِ ٱلرُّسْلِ تَعْظِيمٌ وَتَبْجِيلُ (٣)

فَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَوْمًا أَرَاهُ وَهَلْ * لِي قَبْلَ مَوْتِي لِذَاكَ ٱلتُّرْبِ تَقْبِيلُ

وَأَكْحُلُ ٱلْعَيْنَ مِنْ رَيَّا ثَرَاهُ وَلَوْ * مِيلاً وَمَا بَيْنَنَا مِنْ بُعْدِهِ مِيلُ (٤)

لَوْلَاهُ مَا رَاقَ لِي مَاءُ ٱلْعُذَيْبِ وَلَا * صَافٍ بِأَبْطَحِ أَضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ (٥)

يَا خَاتَمَ ٱلرُّسْلِ يَا كَهْفَ ٱلْأَنَامِ وَمَنْ * عَلَيْهِ لِلْأَنْبِيَا فِي ٱلْحَشْرِ تَعْوِيلُ (٦)

كُنْ لِي إِذَا مَا بِيَوْمِ ٱلْعَرْضِ لِي عُرِضَتْ * جَرَائِمِي وَغَدَا فِي مَوْقِفِي طُولُ (٧)

وَٱلْمَتْنُ مِنِّي عَظِيمُ ٱلذَّنْبِ أَثْقَلَهُ * مِمَّا جَنَيْتُ وَشَرْحِي فِيهِ تَطْوِيلُ (٨)

وَهَا وَهِيَ بِالضَّنَى مِنْ حَمْلِهِ جَلَدِي * وَقَدْ تَطَابَقَ مَوْضُوعٌ وَمَحْمُولُ (٩)

مِنْكَ ٱلشَّفَاعَةَ أَرْجُو فِي ٱلْمَعَادِ غَدًا * فِي يَوْمِ لَا نَافِعٌ قَالٌ وَلَا قِيلُ

لِأَنَّ لِي فِيكَ يَا كَنْزَ ٱلرَّجَا أَمَلاً * وَأَنْتَ يَا مَطْلَبَ ٱلرَّاجِينَ مَأْمُولُ

فَلَوْ أَصِيرُ تُرَابًا فِي هَوَاكَ فَلَا * أَسْلُو لِأَنِّي عَلَى ٱلْأَشْوَاقِ مَجْبُولُ

---

(١) القسطل الغبار . وتهليل نكوص وجبن وفرار (٢) الخط مكان تنسب اليه الرماح . والمزمل الملفف بالثياب (٣) شاد المكان رفعه (٤) الريا الرائحة الطيبة . والميل مد البصر (٥) العذيب ماء ومكان في الحجاز . والابطح المسيل . والمشمول الذي ضربته ريح الشمال فبرد (٦) الكهف الملجأ . والتعويل الاعتماد (٧) جرائمي ذنوبي جمع جريمة (٨) المتن الظهر وفيه تورية بمتن الكتاب (٩) وهي ضعف . والجلد القوة الموضوع والمحمول في اصطلاح المعاني كالمبتدأ والخبر في اصطلاح النحو وفي كل منهما تورية

خُذها غَرِيبةَ دارٍ بِالتَّحِيَّةِ قَدْ * وَافَتْ لهَا مِنكَ بِالأَمْدَاحِ تَهْلِيلُ (١)
شابَتْ لِطُولِ التَّنائي غَيْرَ أَنَّ لهَا * عَلَى مَوائِدِ فَضْلٍ مِنكَ تَطْفِيلُ (٢)
تَسعَى عَلَى قَدَمِ التَّقْصِيرِ تابِعَةً * كَعْباً وَإِنْ كانَ لِلتَّقْدِيمِ تَفْضِيلُ
فَيا هَنائِي إِذا نِلْتُ القَبُولَ بِها * وَقِيلَ يا ابْنَ مَلِيكٍ أَنتَ مَقْبُولُ
صَلَّى عَلَيكَ الَّذِي حَلَّاكَ فِي خِلَعٍ * مِنَ الكَمالِ لهَا بِالمَدْحِ تَفْصِيلُ (٣)
وَآلِكَ الغُرِّ وَالصَّحْبِ الَّذِينَ لَهُمْ * بِنُصْرَةِ الدِّينِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلُ
ما لاحَ فِي جُنْحِ لَيْلٍ فِي السَّما قَمَرٌ * وَما بِهِ نَثْرَةٌ ضاءَتْ وَإِكْلِيلُ (٤)

وقال العارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي رحمه الله تعالى المتوفى سنة ١١٤٣ وقد نقلتها من ديوانه نفحة القبول في مدحة الرسول صلى الله عليه وسلم

هَلْ فِي البُرُوقِ عَنِ الأَحْبابِ تَعْلِيلُ * لا وَالَّذِي ما لَهُ فِي الحُكْمِ تَعْلِيلُ (٥)
قَدْ أَصْبَحَ القَلْبُ مَطْوِيّاً عَلَى حُرَقٍ * وَلِلْمَدامِعِ تَهْطالٌ وَتَسْبِيلُ (٦)
يا سائِقَ الظَّعْنِ بَلِّغْ أَهْلَ كاظِمَةٍ * عَنِّي السَّلامَ فَفِي التَّبْلِيغِ تَوْصِيلُ (٧)
وَاشْرَحْ لَهُمْ بَعْضَ ما أَلْقَى وَقُلْ دَنِفٌ * عَلَى مَوائِدِ حُبٍّ فِيهِ تَطْفِيلُ (٨)

---

(١) تهلل وجهه ظهر فيه البشر والفرح (٢) شابت لعل مراده انه نظمها في شيخوخته . والتنائي البعد . والتطفل حضور الطعام بلا دعوة (٣) الخلع جمع خلعة وهي الثوب الممنوح (٤) جنح الليل طائفة منه . والنثرة والاكليل نجوم (٥) معنى التعليل الاول التلهي والثاني من العلة وهي الباعث على الشيء وسببه (٦) هطل سال (٧) الظعن الهودج بما فيه . وكاظمة محل قرب المدينة المنورة (٨) الدنف المريض . والموائد جمع مائدة وهي الخوان اذا كان عليه الطعام

يَشتاقُكُمْ وَاللَّيالي لا تُساعِدُهُ * كأنَّهُ ما بِهِ لِلوَصْلِ تأهيلُ

يا لَيتَ ساكِنَ ذاكَ الحَيِّ جادَ لَنا * وَلَوْ بِطَيفِ خَيالٍ فيهِ تَخييلُ (١)

ما لي عَلى هَجرِهِ صَبرٌ وَلا جَلَدٌ * وَلا لِقَلبي عَنِ الأشواقِ تَحويلُ (٢)

بِاللهِ يا أيُّها السّاري عَلى جَمَلٍ * لا تَستَقِلُّ لَهُ القُودُ المَراسيلُ (٣)

وَالبِيدُ تُطوى كَطَيِّ السِّجِلِّ لَهُ * لا فَرسَخٌ عَنهُ يَستَعصي وَلا ميلُ (٤)

حَتّى يُلِمَّ بِذاكَ الحَيِّ مِن إضَمٍ * حَيٌّ بِهِ كانَ لِلقُرآنِ تَنزيلُ (٥)

وَقُبَّةُ المُصطَفى الهادي تَلوحُ لَهُ * لِتُرْبِها بِفَمِ الآمالِ تَقبيلُ

وَالنُّورُ يَلمَعُ مِن تِلقاءِ حَضرَتِهِ * كَأنَّهُ في ظَلامِ اللَّيلِ قِنديلُ

عُجْ بِالمَطِيَّةِ وَانزِلْ في ذُرى حَرَمٍ * مَن حَلَّهُ فَلَهُ بِالأمنِ تَنويلُ (٦)

وَاقْرَا نَبِيَّ الهُدى أزكى التَّحِيَّةِ عَن * عَبدِ الغَنِيِّ وَفيها مِنكَ تَطويلُ

عَسى تَجودُ الأماني بِالَّذي وَعَدَتْ * وَتَصدُقُ النَّفسَ هاتيكَ الأقاويلُ (٧)

وَتُنتِجُ القُربَ أنفاسٌ أرَدِّدُها * ثِمارُ أغصانِهِنَّ القالُ وَالقيلُ

يا سَيِّدَ الرُّسلِ يا زاكي النِّجارِ وَمَن * لَهُ عَلى أنبِياءِ اللهِ تَفضيلُ

---

(١) الطيف الخيال الذي يرى في النوم (٢) الجلد القوة (٣) استقل الطائر في طيرانه ارتفع . والقود جمع اقود وهو الطويل العنق والظهر من الابل وغيرها . والمراسيل جمع مرسال وهي الناقة السهلة السير (٤) السجل الكتاب . والفرسخ ثلاثة اميال . والميل مد البصر ثلاثة آلاف او اربعة آلاف خطوة (٥) الحي القبيلة . واضم محل قرب المدينة المنورة (٦) المطية الناقة التي يركب مطاها اي ظهرها . والذرى جمع ذروة وهي اعلى الشيء (٧) الاماني جمع امنية وهي ما يتمناه الانسان

يَامَنْ بِبِعْثَتِهِ بَانَ الصَّوَابُ لَنَا * وَزَالَ كُفْرٌ بِهِ عَنَّا وَتَضْلِيلُ
يَا زُبْدَةَ الْكَوْنِ يَانُورَ الْوُجُودِ وَيَا * شَمْسَ الْهُدَى بِكَ لِلْأَتْبَاعِ تَكْمِيلُ (١)
يَامَنْ بِهِ قَدْ عَرَفْنَا اللّٰهَ حَيْثُ مَضَى * عَنَّا بِهَدْيِكَ تَشْبِيهٌ وَتَعْطِيلُ (٢)
يَا مَنْ لِأُمَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ * وُضُوئِهِمْ غُرَّةٌ تَبْدُو وَتَحْجِيلُ
قَدْ جَاءَكَ الْوَحْيُ وَالْمَقْصُودُ أَنْتَ بِهِ * وَخَادِمُ الْوَحْيِ مِيكَالٌ وَجِبْرِيلُ
وَأَنْزَلَ اللّٰهُ قُرْآنًا عَلَيْكَ حَوَى * مَا قَدْ حَوَتْ قَبْلُ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
وَفِيكَ مَرْتَبَةٌ مِنْ بَعْدِ مَرْتَبَةٍ * تَسْمُو وَيَسْعَدُ جِيلٌ بَعْدَهُ جِيلُ
يَا طِيبَ مَوْلِدِ مَنْ طَابَ الْوُجُودُ بِهِ * وَكَانَ ذَلِكَ فِي عَامٍ بِهِ الْفِيلُ
جَاءَتْ بِهِ ابْنَةُ وَهْبٍ وَالْكَمَالُ غَدَا * وِشَاحَهُ وَعَلَيْهِ الْعِزُّ إِكْلِيلُ (٣)
حَتَّى أَضَاءَتْ نَوَاحِي الْمَشْرِقَيْنِ بِهِ * كَأَنَّمَا شُعِلَتْ فِيهِ قَنَادِيلُ
طٰهَ الَّذِي عِنْدَمَا قَدْ جَاءَنَا بَطَلَتْ * بِشَرْعِهِ الْحَقِّ هَاتِيكَ الْأَبَاطِيلُ
وَقَامَ يَدْعُو لِدِينِ اللّٰهِ أُمَّتَهُ * حَتَّى لَهُمْ بَانَ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ
وَقَدْ تَنَكَّسَتِ الْأَصْنَامُ وَانْخَذَلَتْ * عُبَّادُهَا وَانْمَحَتْ تِلْكَ التَّمَاثِيلُ (٤)
وَشَمْسُ دِينِ الْهُدَى قَدْ أَشْرَقَتْ وَمَضَى * مِنَ الشَّيَاطِينِ وَسْوَاسٌ وَتَسْوِيلُ (٥)

---

(١) الزبدة الخلاصة (٢) التشبيه ان يعتقد الحق جل وعلا مشبهاً لخلقه . والتعطيل ان لا يعتقد وجود الاله تعالى الله عما يقول الكافرون علوّاً كبيراً . (٣) الوشاح اديم مرصع بالجواهر كالقلادة تشد به المرأة كشحها . والاكليل التاج (٤) تنكست صار اعلاها اسفلها . والتماثيل الصور (٥) الوسوسة حديث النفس . والتسويل التزيين

وَيَوْمَ بَدْرٍ رَمَى الْأَعْدَاءَ فَانْهَزَمُوا * بِمِثْلِ مَا رَمَتِ الطَّيْرُ الْأَبَابِيلُ (١)

وَهُوَ النَّبِيُّ الَّذِي مَا مِثْلُهُ أَحَدٌ * لَهُ مِنَ اللَّهِ إِكْرَامٌ وَتَبْجِيلُ

وَكَانَ يَعْبُدُ مَوْلَاهُ بِغَارِ حِرَا * حَيْثُ انْقِطَاعٌ لَهُ فِيهِ وَتَبْتِيلُ (٢)

بِالْمُؤْمِنِينَ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ لَهُ * عَرَاقَةٌ فِي مَعَالِيهِ وَتَأْصِيلُ (٣)

صَلَاةُ رَبِّي عَلَيْهِ دَائِمًا أَبَدًا * مَعَ السَّلَامِ الَّذِي لِي فِيهِ تَطْوِيلُ

وَآلِهِ الْغُرِّ أَرْبَابِ الْفَخَارِ وَمَنْ * هُمُ الضَّرَاغِمُ وَالشُّمُّ الْبَهَالِيلُ (٤)

قَوْمٌ عَلَيْهِمْ مِنَ الْفُولَاذِ قَدْ رُفِعَتْ * مَغَافِرٌ وَلَهُمْ مِنْهُ سَرَابِيلُ (٥)

يَسْتَبْشِرُونَ بِكَرَّاتِ الْوَغَا وَلَهُمْ * بَيْنَ الْجَحَافِلِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلُ (٦)

مِنْ كُلِّ سَمْحٍ لَهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ يَدٌ * كَأَنَّهَا دِجْلَةٌ فَاضَتْ أَوِ النِّيلُ (٧)

وَصَحْبِهِ السَّادَةِ الْأَمْجَادِ أَهْلِ تُقًى * مَا إِنْ لَهُمْ عَنْ صَوَابِ الْقَوْلِ تَحْوِيلُ

طَارَتْ قُلُوبُ الْعِدَا مِنْ بَأْسِهِمْ فَرَقًا * حَتَّى تَوَلَّوْا وَأَدْنَى خَطْوَةٍ مِيلُ (٨)

وَقَدْ مَضَى كُلُّ مَغْرُورٍ بِغَيْرِ هُدًى * يَعْدُو وَقَدْ أَمَّهُ نَارٌ وَسِجِّيلُ (٩)

طَالُوا فَلَمْ يَبْقَ فِي أَعْدَائِهِمْ طُنُبٌ * أَوْ مَنْ تَخُورُ حَوَالَيْهِ الْعَجَاجِيلُ (١٠)

---

(١) الابابيل الجماعات لاواحد له (٢) التبتل الانقطاع بالعبادة الى الله تعالى (٣) عراقة اصالة (٤) الضراغم الاسود · والشم السادات · والبهاليل جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير (٥) المغافر جمع مغفر وهو الطاسة التى توضع على الراس في الحرب · والسرابيل الدروع (٦) الجحافل الجيوش (٧) السمح الكريم (٨) الفرق الخوف (٩) المغرور المخدوع · وتعدو تجري · وامّه قصده · والسجيل حجارة طبخت بنار جهنم (١٠) الطنب حبل الخيمة · والخوار صوت البقر · والعجاجيل اولاد البقر جمع عجول

أُسْدٌ وَغَابَاتُهُمْ سُمْرُ الْقَنَا وَلَهُمْ * فِي نُصْرَةِ الْحَقِّ إِسْرَاعٌ وَتَعْجِيلُ (١)

وَهُمْ جِبَالٌ فَيَا لِلهِ مِنْ عَجَبٍ * كَيْفَ اسْتَقَلَّتْ بِهِمْ نُوقٌ شَمَالِيلُ (٢)

إِنْ أَبْرَقُوا فِي الْوَغَا أَوْ أَرْعَدُوا فَلَهُمْ * إِرَاقَةٌ لِدَمِ الْأَعْدَا وَتَسْبِيلُ (٣)

وَالتَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ مَشَايِخِنَا * وَمَنْ لَهُمْ شَرَفٌ فِينَا وَتَفْضِيلُ

عِصَابَةُ الْحَقِّ قَدْ جَاؤُا عَلَى سَنَنٍ * عَنْ أَحْمَدَ الْمُصْطَفَى مَا فِيهِ تَبْدِيلُ (٤)

طُولَ الْمَدَى مَا سَرَى رَكْبُ الْحِجَازِ وَمَا * يَوْمًا الصَّعْبُ الْأَمَانِي كَانَ تَسْهِيلُ (٥)

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه

هَوَايَ طَيْبَةُ لَا بَيْضَاءُ عُطْبُولُ * وَمُنْيَتِي عَيْنُهَا الزَّرْقَاءُ لَا النِّيلُ (٦)

عَذْرَاءُ جَلَّتْ عَنِ التَّشْبِيبِ إِذْ جُلِيَتْ * هَامَتْ بِهَا الْخَلْقُ جِيلًا بَعْدَهُ جِيلُ (٧)

كُلُّ الْمَحَاسِنِ جُزْءٌ مِنْ مَحَاسِنِهَا * إِجْمَالُهَا بِجَمَالِ الْكَوْنِ تَفْصِيلُ

فَمَا سُعَادُ إِذَا قِيسَتْ بِبَهْجَتِهَا * وَكُلُّ أَمْثَالِهَا إِلَّا تَمَاثِيلُ

مَا كُنْتُ أَسْأَلُ لَوْلَاهَا الرَّكَائِبَ عَنْ * سَلْعٍ وَلَا كَانَ لِي بِالْجِزْعِ مَسْئُولُ (٨)

(١) الغابة الاجمة وهو الشجر الكثير الملتف . والسمر الرماح . والقنا الرماح جمع قناة (٢) الشماليل جمع شملال وهي الناقة السريعة السهلة السير (٣) ابرق وارعد تهدد وتوعد (٤) العصابة الجماعة . وسنن الطريق نهجه وجهته (٥) المدى الغاية وسرى سار ليلاً (٦) هواي اي محبوبي . والعطبول المرأة الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق وفي كل من عينها والزرقاء والنيل تورية (٧) عذراء من اسماء المدينة المنورة والعذراء البكر ففيها تورية . والتشبيب الغزل بالمرأة (٨) سلع جبل بالمدينة والجزع موضع بها واصله منعطف الوادي

مَتَى أَرَاهَا بِطَرْفٍ ظَلَّ يَكْحَلُهُ * مِنْ تُرْبَةِ الْبِيدِ مِيلٌ بَعْدَهُ مِيلُ (١)

حَتَّى إِذَا ظَهَرَتْ آيُ الْبَشِيرِ لَهُ * رَوَى أَحَادِيثَهُ لِلنَّاسِ مَكْحُولُ (٢)

تَقُولُ نَفْسِي غَدًا أَوْ لَا فَبَعْدَ غَدٍ * يَا نَفْسُ يَكْفِيكِ هٰذَا الْقَالُ وَالْقِيلُ

إِنْ قَرَّبُوا فَبِلَا قَوْلٍ وَلَا عَمَلٍ * أَوْ أَبْعَدُوكِ فَمَا لِلْقَوْلِ مَحْصُولُ (٣)

إِذَا دَخَلْتِ حِمَاهُمْ فَادْخُلِيهِ مَتَى * شَدُّوا الْأَفْمَنْكِ الْحُبُّ مَدْخُولُ (٤)

سَلِي جَوًى وَاسْأَلِي تَقْرِيبَهُمْ كَرَمًا * فَرُبَّ سَائِلَةٍ يُرْجَى لَهَا السُّولُ (٥)

وَحَمِّلِي الْبَرْقَ حَاجَاتٍ يُبَلِّغُهَا * عُرْبَ النَّقَا حَيْثُ رَبْعُ الْأُنْسِ مَأْهُولُ (٦)

يَا بَرْقُ وَاسْرِ إِلَى سَلْعٍ بِجَارِيَةٍ * مِنْهَا عَلَى الرَّأْسِ حُلْوُ الْقَطْرِ مَحْمُولُ (٧)

وَاسْقِ الْحِمَى نَهَلًا مِنْ بَعْدِهِ عَلَلٌ * قَدْ كُنْتُ أَسْقِيهِ لَوْلَا الدَّمْعُ مَغْلُولُ (٨)

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَيْنِي فِي غِنًى وَلَهَا * كَنْزَانِ مِنْ دَمْعِهَا الْيَاقُوتُ وَاللُّؤْلُو

يَا بَرْقُ أَشْبَهْتَ ثَغْرَ الْحُبِّ مُبْتَسِمًا * هَلْ مِنْكَ يَا بَرْقُ لِلْأَعْتَابِ تَقْبِيلُ

يَا بَرْقُ وَاشْرَحْ لِسَادَاتِي وَإِنْ عَلِمُوا * مَعْنَى الْمُعَنَّى وَمَا بِالشَّرْحِ تَطْوِيلُ

---

(١) الميل ما يكتحل به ومقدار مدى البصر من الارض ففيه تورية (٢) آي جمع آية بمعنى العلامة وآية القرآن . والبشير المبشر وهو من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم . والاحاديث احاديثه عليه الصلاة والسلام وما يتحدث به . ومكحول المتكحل ومكحول التابعي الدمشقي فقيه الشام ففي كل من هذه الالفاظ الاربعة تورية (٣) محصول بمعنى حاصل وهو ما بقي وثبت وذهب ما سواه (٤) كل ما دخله عيب فهو مدخول (٥) الجوى الحزن وفي سائلة تورية اما من السؤال او من السيلان . (٦) النقا مكان بالمدينة (٧) الجارية السحابة وفيه تورية بالجارية بمعنى الامة المملوكة وفي القطر ايضاً تورية (٨) النهل الشرب الاول والعلل الشرب الثاني

قُلْ نَازِحٌ فِي بِلَادِ ٱلشَّامِ حَاجَتُهُ * مِنْكُمْ قَبُولٌ فَقُولُوا أَنْتَ مَقْبُولُ

صَبٌّ سَرَى ٱلْحُبُّ فِي أَجْزَاءِ طِينَتِهِ * مُذْ كَانَ وَهُوَ عَلَيْهِ ٱلدَّهْرَ مَجْبُولُ

يَهُمُّ بِٱلسَّيْرِ وَٱلْأَقْدَارُ تُقْعِدُهُ * كَأَنَّمَا هِيَ كَبْلٌ وَهُوَ مَكْبُولُ [1]

فِي قَلْبِهِ جَمْرَةٌ لَوْلَا ٱلْعُيُونُ بِهَا * جَفَّتْ لَكَانَ جَرَى فِي شَأْنِهَا ٱلنِّيلُ [2]

حَلِيفُ فَقْرٍ لِعُرْبِ ٱلْمُنْحَنَى وَلَهُ * دَيْنٌ عَلَى أَغْنِيَاءِ ٱلْجِزْعِ مَمْطُولُ [3]

يَهْوَى ٱلْحِجَازَ وَتُصْبِيهِ مَعَالِمُهُ * شَوْقًا لِأَهْلِيهِ وَٱلْبِيدُ ٱلْمَجَاهِيلُ [4]

تُرْضِيهِ رَضْوَى وَيَحْلُو بِٱلْعُذَيْبِ لَهُ * نَحْوَ ٱلْمَدِينَةِ إِرْقَالٌ وَتَرْسِيلُ [5]

إِنْ يَجْعَلُوا شَخْصَهَا بِٱلْبُعْدِ مُحْتَجِبًا * عَنْهُ فَتِمْثَالُهَا فِي ٱلْقَلْبِ مَجْعُولُ

أَسْتَغْفِرُ ٱللهَ مِنْ قَوْلٍ أُخَيِّلُهُ * صِدْقًا وَمَعْنَاهُ بِٱلتَّحْقِيقِ تَخْيِيلُ [6]

كَأَنَّهُ ٱلنَّحْوُ أَقْوَالٌ مُجَرَّدَةٌ * قَامَتْ بِأَنْفُسِهَا تِلْكَ ٱلْأَقَاوِيلُ

لَا تَجْحَدِ ٱلْحَقَّ يَا هَذَا فَأَنْتَ فَتًى * كَسْلَانُ عِنْدَكَ تَسْوِيفٌ وَتَسْوِيلُ [7]

هَذِي ٱلْبِحَارُ وَهَذِي ٱلْبِيدُ مَا بَرِحَتْ * تَجْرِي بِهَا ٱلسُّفْنُ وَٱلنُّوقُ ٱلْمَرَاسِيلُ [8]

---

(١) الكبل القيد (٢) الشأن واحد شؤون العين التي تجري منها الدموع . والشأن الحال ففيه تورية (٣) المنحنى مكان بالمدينة (٤) معالمه اماكنه المعلومة . والمجاهيل الاماكن المجهولة (٥) رضوى جبل في طريق المدينة المنورة . والعذيب مكان هناك . والإرقال السير السريع . والترسيل كالترسل عدم العجلة في المشي والكلام (٦) المراد بالتخييل ما يتخيله الشعراء من المعاني التي لاحقيقة لها (٧) التسويف التاخير . وسولت له نفسه كذا زينت وسول له الشيطان اغواه (٨) المراسيل جمع مرسال وهي الناقة السريعة السير

لو كنت تقوى بتقوى الله طرت ولم * يخرجك فلك ولم تعوزك شمليل (١)

لكن بركت بأثقال الذنوب وهل * بمثلها لجناح المرء تثقيل

عليك بالصدق في حب الحبيب فما * بغيره لك تحصيل وتوصيل

محمد خير خلق الله أفضلهم * لديه سيان مفضال ومفضول

أصل النبيين قدماً وهو خاتمهم * فمنه للكل إجمال وتجميل (٢)

حقيقة الفضل عنه لا مجاز لها * أما سواه فتشبيه وتمثيل (٣)

كل الفضائل منه فصلت فله * على البرية بالتفصيل تفضيل (٤)

ودينه الحق مفتاح الفلاح فما * بدونه بابه المقفول مدخول

لا جرح يلحق مخلوقاً يعدله * وما لمجروحه في الخلق تعديل (٥)

لم يجحد الله لم يجحد نبوته * إلا عم عن طريق الرشد ضليل

فكل ذرات كل الخلق شاهدة * أن لا إله سوى الرحمن مقبول

وأن أحمد خير الرسل رحمته * للعالمين ففيها الكل مشمول

من نوره خلق الله الورى فسرى * لآدم وبعبد الله موصول

نعم الظهور البطون الحاملات له * يا حبذا حامل منهم ومحمول

كم من دلائل جاءت في نبوته * إن النهار لشمس الأفق مدلول

---

(١) الشمليل الناقة الخفيفة السريعة (٢) خاتم فيه تورية ورشح معنى خاتم الزينة ذكر التجميل في القافية (٣) في كل من حقيقة ومجاز تورية (٤) في لفظ التفصيل تورية والمعنيان تفصيل الثياب والتفصيل ضد الاجمال (٥) الجرح الطعن بالعيوب ضد التعديل

أَلإِنسُ وَالْجِنُّ وَالأَمْلاكُ شاهِدَةٌ * بِهَا وَتَوْرَاةُ مُوسَى وَالأَنَاجِيلُ
كَمْ مُعْجِزَاتٍ لَهُ جاءَ الْبَعِيرُ بِهَا * وَالظَّبْيُ وَالضَّبُّ وَالسِّرْحَانُ وَالْفِيلُ[1]
وَكَالْعَنَاكِبِ قَدْ فَازَتْ بِنُصْرَتِهِ * وُرْقُ الْحَمَائِمِ وَالطَّيْرُ الأَبَابِيلُ[2]
وَالشَّمْسُ رُدَّتْ وَشُقَّ الْبَدْرُ حِينَ دَعَا * بَدْرٌ لَهُ بِظِلالِ الْغَيْمِ تَظْلِيلُ
وَالْجِذْعُ حَنَّ وَجَاءَتْ نَحْوَهُ شَجَرٌ * تَسْعَى وَسَيْفُ جَرِيدِ النَّخْلِ مَصْقُولُ
أَللهُ أَعْطَاهُ كُنْ مِنْهُ فَكَانَ بِهَا * لِلْعَيْنِ وَالْوَصْفِ تَبْدِيلٌ وَتَحْوِيلُ
وَعِلْمُهُ الْغَيْبَ مِنْ مَوْلاهُ مُطَّرِدٌ * مِثْلُ الدُّعَاءِ وَمَهْمَا شَاءَ مَفْعُولُ
لَمْ تَخْرُجِ السُّحْبُ يَوْماً عَنْ إِشَارَتِهِ * غَيْثٌ وَصَحْوٌ وَتَكْثِيرٌ وَتَقْلِيلُ
بِالْبُرْءِ سُقْمٌ وَبِالْمَوْتِ الْحَيَاةُ بِهِ * وَالْعَكْسُ بِالْعَكْسِ تَنْكِيلٌ وَتَكْمِيلُ
كَفَى الْمِئِينَ كَفُّ الآلافَ مِنْ يَدِهِ * مَدٌّ مِنَ الْقُوتِ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولُ
كَفٌّ الْحَصَى فِي حُنَيْنٍ مِنْهُ كَانَ بِهِ * كَيَوْمِ بَدْرٍ لِجَيْشِ الْكُفْرِ تَنْكِيلُ
أَبُو دُجَانَةَ نَالَ السَّيْفَ فِي أُحُدٍ * وَكَمْ بِهِ كَانَ مَجْرُوحٌ وَمَقْتُولُ
فِي الْخَنْدَقِ الصَّخْرُ مِثْلُ الرَّمْلِ صَارَ لَهُ * مِنْ بَعْدِ أَنْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْمَعَاوِيلُ
شُفِي بِتَفْلَتِهِ عَيْنَيْ أَبِي حَسَنٍ * فِي خَيْبَرٍ فَكَأَنَّ التَّفْلَ تَكْحِيلُ
أَشَارَ فِي الْفَتْحِ لِلأَصْنَامِ فَانْتَكَسَتْ * بِالْحَقِّ قَدْ بَطَلَتْ تِلْكَ الأَبَاطِيلُ
وَفِي تَبُوكَ عُيُونُ الرُّومِ مِنْهُ جَرَتْ * جَرْيَ الْمَذَاكِي وَجَيْشُ الشِّرْكِ مَخْذُولُ[3]

---

(١) السرحان الذئب (٢) الابابيل جماعات الطير التي ارسلت على اصحاب الفيل (٣) العيون الباصرة والجارية ففيه تورية . والمذاكي الخيل التي مرّ على قروحها

كِتَابُهُ مُعْجِزٌ لِلْخَلْقِ قَدْ خَضَعَتْ * لَهُ الْأَقَاوِيلُ مِنْهُمْ وَالْمَقَاوِيلُ (١)

قُرْآنُ أَحْمَدَ فِي التَّقْصِيرِ عَنْهُ حَكَى * زَبُورَ دَاوُدَ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ

فَكَمْ تَضَمَّنَ مِنْ آلَافِ مُعْجِزَةٍ * تَفْسِيرُهَا مَا لَهُ فِي النَّاسِ تَأْوِيلُ (٢)

كُلُّ الْعُلُومِ لَهُ فِيهِ بِهِ اجْتَمَعَتْ * وَمِنْهُ لِلنَّاسِ مَنْقُولٌ وَمَعْقُولُ

بِهِ الشَّرَائِعُ وَالْأَدْيَانُ قَدْ نُسِخَتْ * فَمَا عَلَى غَيْرِهِ لِلنَّاسِ تَعْوِيلُ

لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَاخْتَلَفُوا * فِيهِ وَوَافَاهُ تَبْدِيدٌ وَتَبْدِيلُ

بِالْحَقِّ مُنْزِلُهُ الْمَوْلَى وَحَافِظُهُ * مِنْ أَيْنَ مِنْ أَيْنَ تَأْتِيهِ الْأَبَاطِيلُ

هُوَ الْكَرِيمُ الَّذِي لِلْكُتْبِ قَاطِبَةً * مِنْ نُورِ جَدْوَاهُ تَنْوِيرٌ وَتَنْوِيلُ

هُوَ الْقَدِيمُ بِمَعْنَاهُ الْحَدِيثُ أَتَى * وَمِنْهُمَا الشَّرْعُ تَفْرِيعٌ وَتَأْصِيلُ (٣)

لٰكِنَّهُ بِالتَّحَدِّي مُعْجِزٌ وَلَهُ * دُونَ الْأَحَادِيثِ تَرْتِيبٌ وَتَرْتِيلُ (٤)

لَا يَنْزِلُ الرَّيْبُ يَوْمًا حَوْلَ سَاحَتِهِ * لِأَنَّهُ مِنْ لَدُنْ مَوْلَاهُ تَنْزِيلُ (٥)

وَكَمْ لَهُ آيَةٌ غَرَّاءُ وَاضِحَةٌ * لِدِينِهِ غُرَرٌ مِنْهَا وَتَحْجِيلُ (٦)

سَرَى إِلَى الْعَرْشِ بَعْدَ الْقُدْسِ ثُمَّ أَتَى * إِلَى الْبِطَاحِ وَسِتْرُ اللَّيْلِ مَسْدُولُ (٧)

سنة او سنتان · وقرح ذو الحافر يقرح قروحاً انتهت اسنانه فهو قارح وذلك عند اكمال خمس سنين (١) المقاويل الفصحاء جمع مقوال (٢) تفسيرها اي اظهار اعجازها ما له تأويل اي لا تؤول بمعنى آخر يدفعها عن معنى الاعجاز (٣) الحديث حديث النبي صلى الله عليه وسلم والحادث ففيه تورية (٤) التحدي طلب المعارضة · والترتيل التمهل في القراءة وفي التنزيل العزيز ورتل القرآن ترتيلا (٥) الريب الشك (٦) آية علامة على نبوته صلى الله عليه وسلم من المعجزات وخوارق العادات (٧) البطاح بطاح مكة · والمسدول المرخي

أَكْرِمْ بِهَا رِحْلَةً كَانَ الدَّلِيلُ بِهَا * عَلَى الطَّرِيقِ أَمِينُ اللهِ جِبْرِيلُ
حَتَّى أَتَى السِّدْرَةَ الْعَلْيَاءَ قَالَ هُنَا * عَنْ غَيْرِكَ الْبَابُ بِالْمَقْبُولِ مَقْفُولُ (١)
وَزُجَّ بِالْمُصْطَفَى فِي النُّورِ مُنْفَرِدًا * حَتَّى رَأَى رَبَّهُ وَالْكَيْفُ مَجْهُولُ (٢)
وَنَالَ مِنْ قِسْمَةِ التَّقْرِيبِ سَهْمَ رِضًا * بِقَابِ قَوْسَيْنِ هٰذَا السَّهْمُ مَوْصُولُ (٣)
مَرْقًى رَقَاهُ عَلَى مَتْنِ الْبُرَاقِ عَلَا * كُلَّ الْأَنَامِ بِهِ فِي شَرْحِهِ طُولُ (٤)
وَمَنْصِبٌ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ خُصَّ بِهِ * كُلُّ الْوَرَى عَنْهُ مَعْدُولٌ وَمَعْزُولُ
لَا يَعْلَمُ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ * فَالْعَقْلُ عَنْهَا بِحَبْلِ الْعَجْزِ مَعْقُولُ
وَفِي الْقِيَامَةِ تَبْدُو شَمْسُ رُتْبَتِهِ * كَأَنَّهَا فَوْقَ هَامِ الْخَلْقِ إِكْلِيلُ (٥)
يَجُرُّ فِي الْحَشْرِ ذَيْلًا مِنْ سِيَادَتِهِ * بِفَضْلِهِ كُلُّ خَلْقِ اللهِ مَشْمُولُ
حَيْثُ الشَّفَاعَةُ لَا تَرْضَى سِوَاهُ وَلَا * يَقْوَى لِخِطْبَتِهَا الْغُرُّ الْبَهَالِيلُ (٦)
قَدْ أَحْجَمَ الرُّسْلُ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ * فِي ظِلِّ أَحْمَدَ يَا كُلَّ الْوَرَى قِيلُوا (٧)
يُرَى هُنَالِكَ مَشْغُولًا بِأُمَّتِهِ * وَالْكُلُّ بِالنَّفْسِ عَنْ كُلٍّ مَشَاغِيلُ
مَقَامُهُ ثَمَّ مَحْمُودٌ وَفِي يَدِهِ * فَوْقَ الْجَمِيعِ لِوَاءُ الْحَمْدِ مَحْمُولُ
هٰذَا هُوَ الْجُودُ ضَيْفُ اللهِ خُصَّ بِهِ * مُحَمَّدٌ وَلِكُلِّ الْخَلْقِ تَطْفِيلُ (٨)

---

(١) السدرة العلياء سدرة المنتهى (٢) زج دفع (٣) السهم النصيب والذي يرمى به ففي قولي هذا السهم تورية (٤) متن البراق ظهره والمتن ما يبنى عليه الشرح ففيه تورية (٥) الاكليل التاج (٦) البهاليل جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير وهم هنا الرسل (٧) قيلوا من القيلولة (٨) اصل التطفيل والتطفل معروف والمراد هنا ان الله تعالى يكرم جميع الخلق يوم القيامة لاجل النبي صلى الله عليه وسلم لانه هو

أَللهُ أَرْسَلَهُ وَالشِّرْكُ مُشْتَرِكٌ * فِيهِ الْأَنَامُ وَلِلتَّوْحِيدِ تَوْحِيلُ
فَأَصْبَحَ الشِّرْكُ فِي أَشْرَاكِ حِكْمَتِهِ * كَالْوَحْشِ وَهُوَ بِحَبْلِ الذُّلِّ مَحْبُولُ (١)
وَحَلَّ فِي الْأَرْضِ دِينُ اللهِ مُحْتَرَماً * وَعَمَّهَا مِنْهُ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ
قَدْ خَاصَمَ النَّاسَ حِيناً ثُمَّ حَاكَمَهُمْ * إِلَى السُّيُوفِ وَحُكْمُ السَّيْفِ مَقْبُولُ
فَفَازَ بِالْحَقِّ حُكْماً غَيْرَ مُنْتَقِضٍ * لَهُ بِصَفْحَةِ هٰذَا الدَّهْرِ تَسْجِيلُ
فِي سَادَةٍ هَاجَرُوا لِلّٰهِ شَارَكَهُمْ * بِالنَّصْرِ أَنْصَارُهُ الشُّمُّ الرَّآبِيلُ (٢)
كِلَا الْفَرِيقَيْنِ أَبْطَالٌ ضَرَاغِمَةٌ * لَا يَعْصِمُ الْأُسْدَ مِنْ غَارَاتِهِمْ غِيلُ (٣)
فِي السِّلْمِ خُدَّامُهُ فِي الْحَرْبِ أَسْهُمُهُ * سُيُوفُهُ وَقَنَاهُ وَالسَّرَابِيلُ (٤)
نِعْمَ السِّلَاحُ الَّذِي رَأْسُ الضَّلَالِ بِهِ * وَسَيْفُهُ الْعَضْبُ مَفْلُوقٌ وَمَفْلُولُ (٥)
قَدْ أَجْفَلَ النَّاسُ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ * مِنْهُمْ وَمَا فِيهِمُ فِي الْحَرْبِ إِجْفِيلُ (٦)
نِعَالُهُمْ أَيْنَمَا حَلُّوا أَوِ ارْتَحَلُوا * عَلَى رُؤُوسِ أَعَادِيهِمْ أَكَالِيلُ (٧)
فِي كُلِّ يَوْمٍ يُرَى مِنْهُمْ هُنَا وَهُنَا * لِلدِّينِ وَالشِّرْكِ تَجْدِيدٌ وَتَجْدِيلُ (٨)
هُمُ الْهُدَاةُ فَإِنْ ضَلَّتْ بِهِمْ فِئَةٌ * فَقَدْ يَغَصُّ بِعَذْبِ الْمَاءِ مَغْلُولُ (٩)

المقصود بالذات من جميع المخلوقات (١) المحبول الوحش الذي وقع في الحبالة وهي الشرك (٢) الرآبيل الأسود جمع رئبال (٣) الضراغمة الأسود جمع ضرغام . ويعصم يمنع . والغيل موضع الاسد وهو الشجر الكثير الملتف (٤) القنا الرماح . والسرابيل الدروع (٥) العضب القاطع اي غلبوا الشرك في حين قوته وحدته كالسيف العضب (٦) اجفل الناس فروا . والاجفيل الجبان (٧) الاكاليل التيجان (٨) جدّله تجديلاً اي صرعه فانجدل (٩) المغلول شديد العطش

بِئْسَ الشَّقِيُّ شَقِيٌّ كَانَ قِسْمَتَهُ * مِنْ مَعْدِنِ الرُّشْدِ إِغْوَاءٌ وَتَضْلِيلُ

كُلٌّ عَدُولٌ وَكُلٌّ عَادِلُونَ وَمَا * فِيهِمْ فَتًى عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ مَعْدُولُ

لَكِنَّهُمْ دَرَجَاتٌ بَعْضُهَا عَلِيَتْ * وَالْبَعْضُ أَعْلَى وَمَا فِيهِنَّ تَسْفِيلُ

أَعْلَاهُمُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ عَلَى * تَرْتِيبِهِمْ وَسِوَاهُمْ فِيهِ تَفْضِيلُ

كَالشَّمْسِ فِي الْأُفُقِ الْأَعْلَى أَبُو حَسَنٍ * وَمِنْ مُعَاوِيَةٍ فِي الْأَرْضِ قِنْدِيلُ

أَكْرِمْ بِأَصْحَابِهِ أَكْرِمْ بِعِتْرَتِهِ * نُورَانِ مِنْهُ فَمَوْصُولٌ وَمَفْصُولُ[1]

جَمِيعُهُمْ زَيَّنَ اللهُ الْوُجُودَ بِهِمْ * يَا حَبَّذَا فَاضِلٌ مِنْهُمْ وَمَفْضُولُ

مِنْهُمْ شُمُوسُ ضِيَاً مِنْهُمْ بُدُورُ عُلاً * مِنْهُمْ نُجُومُ هُدًى مِنْهُمْ قَنَادِيلُ

عَدُوُّ قَوْمٍ عَدُوُّ الْآخَرِينَ فَلَا * يَخْدَعْكَ مَنْ عِنْدَهُ لِلْبَعْضِ تَبْجِيلُ

فَأَحْبِبِ الْكُلَّ تُجْعَلْ يَا فَتَى مَعَهُمْ * إِنَّ الْمُحِبَّ مَعَ الْأَحْبَابِ مَجْعُولُ

يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ يَا مَنْ لَا يَزَالُ بِهِ * لِكُلِّ صَعْبٍ بِإِذْنِ اللهِ تَسْهِيلُ

أَشْكُو إِلَيْكَ زَمَانِي شَاكِرًا نِعَمًا * مَا عِنْدَ مِثْلِي لَهَا لَوْلَاكَ تَأْهِيلُ

فَقَدْ بُلِيتُ بِعَصْرٍ كُلُّهُ فِتَنٌ * فِيهِ أَخُو الْحَقِّ مَغْلُوبٌ وَمَغْلُولُ

عَصْرٌ عَلَى الْخَيْرِ صَالَ الشَّرُّ فِيهِ وَلَا * تَهْوِينَ إِلَّا عَلَاهُ فِيهِ تَهْوِيلُ

هَذَا الزَّمَانُ الَّذِي بَيَّنْتَ شِدَّتَهُ * فَكُلُّ مَا قُلْتَ فِيهِ الْيَوْمَ مَفْعُولُ

أَلدِّينُ فِيهِ بِحُكْمِ الْجَمْرِ قَابِضُهُ * بِنَارِ دُنْيَاهُ بَيْنَ النَّاسِ مَشْغُولُ

لَوْلَا نُجُومُ هُدًى مِنْ شَمْسِكَ اقْتَبَسُوا * أَنْوَارَهُمْ عَمَّتِ الدُّنْيَا الْأَضَالِيلُ

(١) عترته اهل بيته صلى الله عليه وسلم

بوعدك الصدق لا تنفك طائفة * منا على الحق مهما كان تبديل
أنت الحبيب إليك الأمر أجمعه * من المهيمن في الدارين موكول
فانظر لأمتك الغراء قد لعبت * بها عراقيل تتلوها عراقيل [١]
كم قابلتها بما تخشى فراعنة * وكم لها من شرار الناس قابيل [٢]
مهما أساءت فلن ترضى إساءتها * حسب المسيء من الإحسان تقليل
عجل بقهر أعاديها فليس لها * في الخلق غيرك يا مأمون مأمول
وكن لها وزرا مما ألم بها * فقد كفاها على الأوزار تنكيل [٣]
واعطف علي فإني مذنب وجل * في الخير لا عامل مني ومعمول
واخلع علي وأهلي للرضا حللا * أجملت قولي ولا تخفى التفاصيل [٤]
لا تنسني يوم نزع الروح من جسدي * ويوم أسأل إني عنك مسؤول
سهل شدائد أيام القيامة لي * فإن عقد اضطراري ثم محلول
مالي سواك كفيل يوم يطلبني * أهل الديون فقل لي أنت مكفول
وحاصل الأمر أني طامع برضي * ربي وإن قل بي للخير تحصيل
إني التجأت إلى مقبول حضرته * وكل من عاذ بالمقبول مقبول
كم خائف حصل التأمين منك له * وآمن كان منه فيك تأميل

(١) العراقيل الدواهي ومن الامور صعابها (٢) قابيل اي شبيه بقابيل وهو ابن آدم الذي قتل اخاه هابيل (٣) الوزر الملجأ . والاوزار الذنوب (٤) التفاصيل جمع تفصيل ضد الاجمال وهو ايضاً جمع تفصيلة اي حلة مفصلة ففيه تورية

أَتاكَ كَعْبٌ وَقَدْ جَلَّتْ جِنايَتُهُ * وَكادَ يَغْتالُهُ مِنْ ذَنْبِهِ غُولُ (١)

وَقامَ يُنْشِدُ لَمْ تَمْلَلْ مَدائِحَهُ * غَيْرُ ٱلْكَرِيمِ لَدَيْهِ ٱلْمَدْحُ مَمْلُولُ

فَآبَ بِٱلْبُرْدَةِ ٱلْحَسْناءِ مُشْتَمِلاً * وَعادَ وَهُوَ بِبَرْدِ ٱلْعَفْوِ مَشْمُولُ (٢)

وَلَسْتُ مِثْلاً لَهُ لٰكِنَّ حالَتَهُ * لَها بِحالَةِ هٰذا ٱلْعَبْدِ تَمْثِيلُ

إِنْ كانَ مَتْبُولَ قَلْبٍ يَوْمَ أَنْشَدَكُمْ * بانَتْ سُعادُ فَقَلْبِي ٱلْيَوْمَ مَتْبُولُ (٣)

وَرُبَّ سُبّاقِ فَضْلٍ عارَضُوهُ بِها * أَنا ٱلْأَخِيرُ بِهِمْ غُرٌّ ذَهالِيلُ (٤)

خاضُوا بِمَدْحِكَ هٰذا ٱلْبَحْرَ ما بَلَغُوا * كَعْباً فَعادُوا وَلَهُمْ بِٱلْعَجْزِ تَخْجِيلُ (٥)

إِنْ وازَنَتْها وَما وازَتْ قَصائِدُهُمْ * فَرُبَّما وازَنَ ٱلدُّرَّ ٱلْمَثاقِيلُ (٦)

وَلِلْقَرِيضِ تَفاعِيلٌ تُوازِنُهُ * هِيَ ٱلْقَرِيضُ وَهاتِيكَ ٱلتَّفاعِيلُ (٧)

أَسْتَغْفِرُ ٱللّٰهَ كُلٌّ قَدْ أَجادَ وَهُمْ * كُلٌّ رُؤُسٌ لَهُمْ بِٱلْفَوْزِ تَكْلِيلُ (٨)

لٰكِنْ لِكَعْبِكَ يا خَيْرَ ٱلْأَنامِ عَلَى * رُؤُسِنا ثابِتٌ فَضْلٌ وَتَفْضِيلُ (٩)

عَلَيْكَ أَزْكَى صَلاةِ ٱللّٰهِ وَهْيَ لَنا * مِسْكُ ٱلْخِتامِ بِها لِلْخَيْرِ تَكْمِيلُ

---

(١) كل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول (٢) المشمول من الشمول اي شمله العفو ومشمول تشبيه بالحوض الذي هبت عليه ريح الشمال ففيه تورية (٣) يقال قلب متبول اذا غلبه الحب (٤) الذهاليل جمع ذهلول وهو الفرس الجواد (٥) البحر المعروف والبحر ايضاً البحر البسيط من العروض وهو بحر هذه القصيدة ففيه تورية كالتورية التي في لفظ كعب وهي ظاهرة (٦) الموازاة المحاذاة قال في النهاية وفي الحديث فرفع بديه حتى آزتا شحمة اذنيه اي حاذتا ويقال فيه وازتا اه‍ . والمثقال درهم وثلاثة اسباع درهم يوزن به ما اختير وزنه به (٧) القريض الشعر (٨) الرؤس جمع رأس وهو السيد والرأس المعروف ففيه تورية . والتكليل التتويج (٩) في كل من لفظ كعبك ورؤسنا تورية ظاهرة

وقال الامام الابوصيري (وقد جعلت اللام الف مع حرف اللام تبعاً لكثير من الدواوين)

جَاءَ ٱلْمَسِيحُ مِنَ ٱلإِلٰهِ رَسُولاَ * فَأَبَى أَقَلُّ ٱلْعَالَمِينَ عُقُولاَ (١)
قَوْمٌ رَأَوْا بَشَراً كَرِيماً فَادَّعَوْا * مِنْ جَهْلِهِمْ لِلّٰهِ فِيهِ حُلُولاَ
وَعِصَابَةٌ مَا صَدَّقَتْهُ وَأَكْثَرَتْ * بِٱلإِفْكِ وَٱلْبُهْتَانِ فِيهِ ٱلْقِيلاَ (٢)
لَمْ يَأْتِ فِيهِ مُفْرِطٌ وَمُفَرِّطٌ * بِٱلْحَقِّ تَجْرِيحاً وَلاَ تَعْدِيلاَ (٣)
فَكَأَنَّمَا جَاءَ ٱلْمَسِيحُ إِلَيْهِمُ * لِيُكَذِّبُوا ٱلتَّوْرَاةَ وَٱلإِنْجِيلاَ (٤)
فَٱعْجَبْ لِأُمَّتِهِ ٱلَّتِي قَدْ صَيَّرَتْ * تَنْزِيهَهَا لإِلٰهِهَا ٱلتَّنْكِيلاَ (٥)
وَإِذَا أَرَادَ ٱللهُ فِتْنَةَ مَعْشَرٍ * وَأَضَلَّهُمْ رَأَوُا ٱلْقَبِيحَ جَمِيلاَ (٦)
هُمْ يَجْلُوهُ بِبَاطِلٍ فَٱبْتَزَّهُ * أَعْدَاؤُهُ بِٱلْبَاطِلِ ٱلتَّبْجِيلاَ (٧)
وَتَقَطَّعُوا أَمْرَ ٱلْعَقَائِدِ بَيْنَهُمْ * زُمَراً أَلَمْ تَرَ عَقْدَهَا مَحْلُولاَ (٨)
هُوَ آدَمٌ فِي ٱلْفَضْلِ إِلاَّ أَنَّهُ * لَمْ يُعْطَ حَالَ ٱلنَّفْخَةِ ٱلتَّكْمِيلاَ
أَسَمِعْتُمُ أَنَّ ٱلإِلٰهَ لِحَاجَةٍ * يَتَنَاوَلُ ٱلْمَشْرُوبَ وَٱلْمَأْكُولاَ
وَيَنَامُ مِنْ تَعَبٍ وَيَدْعُو رَبَّهُ * وَيَرُومُ مِنْ حَرِّ ٱلْهَجِيرِ مَقِيلاَ (٩)

(١) فابى اي امتنع من قبول رسالته وهما فرقتان فرقة زعمت الوهيته وهم النصارى وفرقة كذبته وآذته اشد الاذى وهم اليهود (٢) العصابة الجماعة والمراد بهم هنا اليهود . والافك الكذب . والبهتان الافتراء (٣) افرط في الامر جاوز فيه الحد . والتفريط التقصير يقال فرط في الامر قصر فيه فالنصارى افرطوا في مدحه بدعوى الالوهية واليهود فرطوا بجرحه بالكذب عليه وعلى امه البرة الطاهرة الصديقة صلوات الله على نبينا وعليهما (٤) التوراة والانجيل شاهدان بانه عبد الله ورسوله (٥) التنزيه المراد به التقديس والتعظيم . ونكل به تنكيلا جعله نكالا وعبرة لغيره (٦) الفتنة المحنة والابتلاء . والمعشر الجماعة (٧) ابتزه سلبه (٨) الزمر الفرق (٩) الهجير وقت الظهر . والمقيل محل القيلولة

وَيَمسّهُ الأَلَمُ الّذي لَمْ يَسْتَطِعْ * صرفًا لَهُ عَنْهُ وَلاَ تَحْوِيلاَ
يَا لَيتَ شِعْرِي حِينَ مَاتَ بِزَعْمِهِمْ * مَنْ كَانَ بِالتَّدْبِيرِ عَنْهُ كَفِيلاَ [1]
هَلْ كَانَ هذَا الْكَوْنُ دَبَّرَ نَفْسَهُ * مِنْ بَعْدِهِ أَمْ آثَرَ التَّعْطِيلاَ [2]
زَعَمُوا الإِلٰهَ فَدَى الْعَبِيدَ بِنَفْسِهِ * وَأَرَاهُ كَانَ الْقَاتِلَ الْمَقْتُولاَ [3]
أَجَزَوا الْيَهُودَ بِصَلْبِهِ خَيْرًا وَلاَ * تَخْزُوا يَهُوذَا الآخِذَ الْبِرْطِيلاَ [4]
أَيَكُونُ قَوْمٌ فِي الْجَحِيمِ وَيَصْطَفِي * مِنْهُمْ كَلِيمًا رَبُّنَا وَخَلِيلاَ [5]
وَإِذَا فَرَضْتُمْ أَنَّ عِيسَى رَبُّكُمْ * أَفَلَمْ يَكُنْ لِفِدَائِكُمْ مَبْذُولاَ [6]
وَأَجَلُّ رُوحًا قَامَتِ الْمَوْتَى بِهِ * عَنْ أَنْ يُرَى بِيَدِ الْيَهُودِ قَتِيلاَ [7]
فَدَعُوا حَدِيثَ الصَّلْبِ عَنْهُ وَدُونَكُمْ * مِنْ كُتْبِكُمْ مَا وَافَقَ التَّنْزِيلاَ [8]
شَهِدَ الزَّبُورُ بِحِفْظِهِ وَنَجَاتِهِ * أَفَتَجْعَلُونَ دَلِيلَهُ مَدْخُولاَ [9]
أَيَكُونُ مَنْ حَفِظَ الإِلٰهُ مُضَيَّعًا * أَوْ مَنْ أُشِيدَ بِنَصْرِهِ مَخْذُولاَ [10]
أَيَجُوزُ قَوْلُ مُنَزِّهٍ لإِلٰهِهِ * سُبْحَانَ قَاتِلِ نَفْسِهِ فَأَقُولاَ [11]
أَوْ جَلَّ مَنْ جَعَلَ الْيَهُودُ بِزَعْمِكُمْ * شَوْكَ الْقَتَادِ لِرَأْسِهِ إِكْلِيلاَ [12]

---

(١) شعري علمي . والزعم اخو الكذب (٢) آثر اختار . والتعطيل اعتقاد عدم وجود الاله جل وعلا (٣) زعموا قالوا قولا كذبا . والقاتل المميت في الحقيقة هو الله تعالى فكيف يقتل نفسه اذا كان الها (٤) تخزوا من الخزي وهو الاهانة . والبرطيل الرشوة اخذها على دلالته عليه (٥) الجحيم النار . و يصطفي يختار . والكليم موسى . والخليل ابراهيم على نبينا وعليهما الصلاة والسلام (٦) مبذولا اي بذل نفسه للقتل لفدائهم بزعمهم (٧) الروح هو سيدنا عيسى عليه السلام احيا الله به الموتى (٨) التنزيل القرآن (٩) المدخول المعيب من الدخل وهو العيب (١٠) اشاد ذكره وبذكره اشاعه . والمخذول ضد المنصور (١١) سبحان اداة تنزيه والتنزيه هو التبجيل والابعاد عما لا يليق (١٢) القتاد شجر له شوك . والاكليل التاج

وَمَضَى بِحَمْلِ صَلِيبِهِ مُسْتَسْلِماً * لِلْمَوْتِ مَكْتُوفَ الْيَدَيْنِ ذَلِيلاَ (١)

كَمْ ذَا أُبَكِّتُكُمْ وَلَمْ تَسْتَنْكِفُوا * أَنْ تَسْمَعُوا التَّبْكِيتَ وَالتَّخْجِيلاَ (٢)

ضَلَّ النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ وَأَقْسَمُوا * لاَ يَهْتَدُونَ إِلَى الرَّشَادِ سَبِيلاَ

جَعَلُوا الثَّلاَثَةَ وَاحِداً وَلَوِ اهْتَدَوْا * لَمْ يَجْعَلُوا الْعَدَدَ الْكَثِيرَ قَلِيلاَ

عَبَدُوا إِلٰهاً مِنْ إِلٰهٍ كَائِناً * ذَا صُورَةٍ ضَلُّوا بِهَا وَهَيُولَى (٣)

فَدَعِ النَّصَارَى وَالْيَهُودَ وَلاَ تَكُنْ * بِهِمُ عَلَى طُرُقِ الْهُدَى مَدْلُولاَ

فَالْمُدَّعُو التَّثْلِيثِ قَوْمٌ سَوَّغُوا * مَا خَالَفَ الْمَنْقُولَ وَالْمَعْقُولاَ (٤)

وَالْعَابِدُونَ الْعِجْلَ قَدْ فُتِنُوا بِهِ * وَدُّوا اتِّخَاذَ الْمُرْسَلِينَ عُجُولاَ (٥)

فَإِذَا أَتَتْ بُشْرَى إِلَيْهِمْ كَذَّبُوا * بِهَوَى النُّفُوسِ وَقَتَّلُوا تَقْتِيلاَ

أَبْنَاءُ حَيَّاتٍ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ * يَجِدُونَ تِرْيَاقَ السُّمُومِ قَتُولاَ (٦)

أَخْلَوْا كِتَابَ اللهِ مِنْ أَحْكَامِهِ * غَدْراً وَكَانَ الْعَامِرَ الْمَأْهُولاَ (٧)

جَعَلُوا الْحَرَامَ بِهِ حَلاَلاً وَالْهُدَى * غَيًّا وَمَوْصُولَ التُّقَى مَفْصُولاَ (٨)

كَتَمُوا الْعِبَادَةَ وَالْمَعَادَ وَمَا رَعَوْا * لِلْحَقِّ تَعْجِيلاً وَلاَ تَأْجِيلاَ (٩)

وَدَعَاهُمُ مَا ضَيَّعُوا مِنْ فَضْلِهِ * أَنْ يَمْلَئُوهُ مِنَ الْكَلاَمِ فُضُولاَ (١٠)

وَكَفَاهُمُ أَنْ مَثَّلُوا مَعْبُودَهُمْ * سُبْحَانَهُ بِعِبَادِهِ تَمْثِيلاَ (١١)

---

(١) الاستسلام الانقياد (٢) التبكيت التقريع والتعنيف. والاستنكاف الامتناع من الشيء انفة واستكبارا (٣) الهيولى لفظ يوناني معناه الاصل والمادة (٤) سوغوا جوزوا (٥) ودوا احبوا (٦) ابناء حيات وصف اليهود بذلك يحيى عليه السلام (٧) المأهول المنزل الذي فيه اهله (٨) الغي الضلال (٩) رعوا حفظوا (١٠) الفضول من الكلام مالا خير فيه (١١) مثلوا جعلوه مثلهم سبحانه وتعالى عما يقول الكافرون علوا كبيرا

وَبِأَنَّهُمْ دَخَلُوا لَهُ فِي قُبَّةٍ * إِذْ أَزْمَعُوا نَحْوَ الشَّامِ رَحِيلَا (١)
وَبِأَنَّ إِسْرَائِيلَ صَارَعَ رَبَّهُ * فَرَمَى بِهِ شُكْرًا لِإِسْرَائِيلَا
وَبِأَنَّهُمْ سَمِعُوا كَلَامَ إِلٰهِهِمْ * وَسَبِيلُهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا مَنْقُولَا (٢)
وَبِأَنَّهُمْ ضَرَبُوا لِيَسْمَعَ رَبُّهُمْ * فِي الْحَرْبِ بُوقَاتٍ لَهُمْ وَطُبُولَا
وَبِأَنَّهُ مِنْ أَجْلِ آدَمَ وَابْنِهِ * ضَرَبَ الْيَدَيْنِ نَدَامَةً وَذُهُولَا (٣)
وَبِأَنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ بَدَا لَهُ * فِي خَلْقِ آدَمَ يَا لَهُ تَجْهِيلَا (٤)
وَبَدَا لَهُ فِي قَوْمِ نُوحٍ وَانْثَنَى * أَسِفًا يَعَضُّ بَنَانَهُ مَذْهُولَا (٥)
وَبِأَنَّ إِبْرَاهِيمَ حَاوَلَ أَكْلَهُ * خُبْزًا وَرَامَ لِرِجْلِهِ تَغْسِيلَا
وَبِأَنَّ أَمْوَالَ الطَّوَائِفِ حُلِّلَتْ * لَهُمُ رِبًا وَخِيَانَةً وَغُلُولَا (٦)
وَبِأَنَّهُمْ لَمْ يَخْرُجُوا مِنْ أَرْضِهِمْ * فَكَأَنَّمَا حَسِبُوا الْخُرُوجَ دُخُولَا
لَمْ يَنْتَهُوا عَنْ قَذْفِ دَاوُدٍ وَلَا * لُوطٍ فَكَيْفَ بِقَذْفِهِمْ رُوبِيلَا (٧)
وَعَزَوْا إِلَى يَعْقُوبَ مِنْ أَوْلَادِهِ * ذِكْرًا مِنَ الْفِعْلِ الْقَبِيحِ مَهُولَا (٨)
وَإِلَى الْمَسِيحِ وَأُمِّهِ وَكَفَى بِهَا * صِدِّيقَةً حَمَلَتْ بِهِ وَبَتُولَا (٩)
وَلِمَنْ تَعَلَّقَ بِالصَّلِيبِ بِزَعْمِهِمْ * لَعْنًا يَعُودُ عَلَيْهِمُ مَكْفُولَا (١٠)

---

(١) ازمع السير صمم عليه (٢) السبيل الطريق (٣) الذهول الغفلة والنسيان (٤) يقال بدا له في الامر ظهر له مالم يظهر اولا (٥) انثنى رجع . والاسف اسم فاعل من الأسف وهو شدة الحزن . والبنان رؤس الاصابع جمع بنانة . والمذهول الناسي (٦) الربا الزيادة . والغلول الخيانة في المغنم وغيره (٧) القذف الشتم بالزنا (٨) عزوا نسبوا (٩) البتول التي انقطعت عن نساء زمانها وفاقتهن شرفا وفضلا (١٠) اللعن الطرد من رحمة الله تعالى

وَأَبِيكَ مَا أَعْطَى يَهُوذَا خَاتَماً * لِزِنَا بِمُحْصَنَةٍ وَلاَ مِنْدِيلاَ [(١)]

لَوَّوْا بِغَيْرِ الْحَقِّ أَلْسِنَةً بِمَا * قَالُوهُ فِي لِيَّا وَفِي رَاحِيلاَ [(٢)]

وَدَعَوْا سُلَيْمَانَ النَّبِيَّ بِكَافِرٍ * وَاسْتَهْوَنُوا إِفْكاً عَلَيْهِ مَقُولاَ [(٣)]

وَجَنَوْا عَلَى هَارُونَ بِالْعِجْلِ الَّذِي * نَسَبُوا لَهُ تَصْوِيرَهُ تَضْلِيلاَ [(٤)]

وَبِأَنَّ مُوسَى صَوَّرَ الصُّوَرَ الَّتِي * مَا حَلَّ مِنْهَا نَهْيُهُ مَعْقُولاَ [(٥)]

وَرَضُوا لَهُ غَضَبَ الْإِلٰهِ فَلاَ عَدَا * غَضَبُ الْإِلٰهِ عَدُوَّهُ الضِّلِّيلاَ [(٦)]

وَبِأَنَّ سِحْراً مَا اسْتَطَاعَ لِأَنَّهُ * مِنْهُ وَلاَ اسْتَطَاعَتْ لَهُ تَبْدِيلاَ

وَبِأَنَّ مَا أَبْدَى لَهُمْ مِنْ آيَةٍ * أَبْدَوْا إِلَيْهِ مِثْلَهُ تَخْيِيلاَ [(٧)]

إِلاَّ الْبَعُوضَ وَلاَ يَزَالُ مُعَانِدٌ * لِإِلٰهِهِ بِبَعُوضَةٍ مَخْذُولاَ [(٨)]

وَرَضُوا لِمُوسَى أَنْ يَقُولَ فَوَاحِشاً * خُتِمَتْ وَصِيَّتُهُ بِهِنَّ فُضُولاَ [(٩)]

نَقَلُوا فَوَاحِشَ عَنْ كَلِيمِ اللهِ لَمْ * يَكُ مِثْلُهَا عَنْ مِثْلِهِ مَنْقُولاَ

وَأَظُنُّهُمْ قَدْ خَالَفُوهُ فَعُجِّلَتْ * لَهُمُ الْعُقُوبَةُ بِالْخَنَى تَعْجِيلاَ [(١٠)]

وَشَكَتْ رِجَالُهُمُ مَصَادِرَ ذَيْلِهَا * وَنِسَاؤُهُمْ غَيْرَ الْبُعُولِ بُعُولاَ [(١١)]

---

(١) يهوذا هذا من اولاد يعقوب عليهما السلام . والمحصنة المتزوجة (٢) لووا اما لوا وليا وراحيل وجتا يعقوب عليه السلام وهما اختان وكان ذلك جائزا في شريعتهم (٣) الافك الكذب (٤) جنوا من الجناية اي انهم افتروا ذلك على هارون عليه السلام (٥) المعقول المعقود (٦) الضليل كثير الضلال (٧) الآية المعجزة . والتخييل ان يصور في خياله خلاف الحقيقة (٨) البعوض اصغر الطير . والمعاند المعارض بالخلاف (٩) الفواحش جمع فاحشة وهي القبيح من القول . والفضول ما لا يعني (١٠) الخنى الزنا والفحش في القول (١١) المصادر ضد الموارد . والذيل طرف الثوب ونحوه . والبعول الازواج

لُعِنَ ٱلَّذِينَ رَأَوْا سَبِيلَ مُحَمَّدٍ * وَٱلْمُؤْمِنِينَ بِهِ أَضَلَّ سَبِيلَا (١)

عَجَبًا لَهُمْ وَٱلسَّبْتُ بَيْعٌ عِنْدَهُمْ * لَمْ يُلْفِ مِنْهُ ٱلْمُشْتَرُونَ مُقِيلَا (٢)

هَلَّا عَصَوْا فِي ٱلسَّبْتِ يُوشَعَ إِذْ غَدَا * يَدْعُو جُنُودًا لِلْوَغَى وَخُيُولَا (٣)

أَوْ جَهَّلُوا هٰرُونَ فِي ذَبْحٍ وَفِي * عِجْنٍ وَمَا كَانَ ٱلنَّبِيُّ جَهُولَا

أَوْ أَلْحَقُوا بِهِمَا ٱلْمَسِيحَ وَأَوْجَبُوا ٱلتَّحْرِيمَ فِي ٱلْحَالَيْنِ وَٱلتَّحْلِيلَا

أَوْ أَثْبَتُوا ٱلنَّسْخَ ٱلَّذِي فِي كُتْبِهِمْ * قَدْ نُصَّ عَنْ شَعْيَا وَعَنْ يُوئِيلَا (٤)

أَوَلَمْ يَرَوْا حُكْمَ ٱلْعَتِيقَةِ نَاسِخًا * أَحْكَامَ كُتْبِ ٱلْمُرْسَلِينَ ٱلْأُوَلَى (٥)

أَفَيَأْنَفُ ٱلْكُفَّارُ أَنْ يَسْتَدْرِكُوا * قَوْلًا عَلَى خَيْرِ ٱلْوَرَى مَنْحُولَا (٦)

لَا دَرَّ دَرُّهُمُ فَإِنَّ كَلَامَهُمْ * يَذَرُ ٱلثَّرَى مِنْ أَدْمُعِي مَبْلُولَا (٧)

فَكَأَنَّنِي أُلْفِيتُ مُقْلَةَ فَاقِدٍ * ثَكْلَى وَمُوجَعَةٍ تُصِيبُ عَوِيلَا (٨)

ظَنُّوا بِرَبِّهِمُ ٱلظُّنُونَ وَرُسْلِهِ * وَرَمَوْا إِنَاثًا بِٱلْأَذَى وَفُحُولَا

إِنْ يَبْخَسُوا بِٱلْكَيْلِ زُورًا حَقَّهُ * فَلَأُوسِعَنَّهُمُ ٱلْجَزَا تَنْكِيلَا (٩)

وَمِنَ ٱلْغَبِينَةِ أَنْ يُجَازِيَ إِفْكَهُمْ * صِدْقِي وَلِسْنَا فِي ٱلْكَلَامِ شُكُولَا (١٠)

---

(١) لُعن طرد من رحمة الله . والسبيل الطريق (٢) الفى وجد . والمقيل من اقالة البيع وفسخه (٣) الوغى الحرب (٤) النسخ تبديل حكم بحكم . ونص حكى وثبت (٥) العتيقة التوراة (٦) يأنف يستكبر . والاستدراك الزيادة . والمنحول المنسوب (٧) در دره زاد حليبه وهي كلمة دعاء . و يذر يترك . والثرى التراب (٨) الفيت وجدت . والثكلى فاقدة الولد . والعويل رفع الصوت بالبكاء . وتصيب تسيل (٩) البخس النقص . والزور الكذب . والتنكيل الاهلاك (١٠) الغبينة الغبن وهو النقص . والافك الكذب . والشكول الاشكال المتماثلون

لَوْ يَصْدُقُونَ لَمَا أَتَتْ رُسُلٌ لَهُمْ * أَتَرَى الطَّبِيبَ غَدَا يَزُورُ عَلِيلاَ (١)

إِنْ أَنْكَرُوا فَضْلَ النَّبِيِّ فَإِنَّمَا * أَرْخَوْا عَلَى ضَوْءِ النَّهَارِ سُدُولاَ (٢)

أَللهُ أَكْبَرُ إِنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ * وَكِتَابَهُ أَقْوَى وَأَقْوَمُ قِيلاَ (٣)

طَلَعَتْ بِهِ شَمْسُ الْهِدَايَةِ لِلْوَرَى * وَأَبَى لَهَا وَصْفُ الْكَمَالِ أُفُولاَ (٤)

وَالْحَقُّ أَبْلَجُ فِي شَرِيعَتِهِ الَّتِي * جَمَعَتْ فُرُوعاً لِلْهُدَى وَأُصُولاَ (٥)

لاَ تَذْكُرِ الْكُتُبَ السَّوَالِفَ عِنْدَهُ * طَلَعَ الصَّبَاحُ فَأَطْفِئِ الْقِنْدِيلاَ (٦)

دُرِسَتْ مَعَالِمُهَا أَلاَ فَاسْتَخْبِرُوا * مِنْهَا رُسُوماً قَدْ عَفَتْ وَطُلُولاَ (٧)

تُخْبِرْكُمُ التَّوْرَاةُ أَنْ قَدْ بَشَّرَتْ * قِدْماً بِأَحْمَدَ أَمْ بِإِسْمَاعِيلاَ (٨)

وَدَعَتْهُ وَحْشَ النَّاسِ كُلُّ نَدِيَّةٍ * وَعَلَى الْجَمِيعِ لَهُ الْأَيَادِي الطُّولَى (٩)

تَجِدُوا الصَّحِيحَ مِنَ السَّقِيمِ فَطَالَمَا * صَدَقَ الْحَبِيبُ هَوَى الْمُحِبِّ نُحُولاَ

طُوبَى لِمُوسَى حِينَ بَشَّرَ بِاسْمِهِ * وَلِسَامِعٍ مِنْ قَوْلِهِ مَا قِيلاَ

وَجِبَالُ فَارَانَ الرَّوَاسِي إِنَّهَا * نَالَتْ مِنَ الدُّنْيَا بِهِ التَّفْضِيلاَ (١٠)

---

(١) لعل مراده ان الطبيب انما يداوي العليل فلو كانوا صادقين لما كانوا مرضى فلا يحتاجون الى الرسل الذين هم اطباء الدين (٢) السدول الستور (٣) اقوم اشد استقامة · والقيل القول (٤) ابى امتنع وافول الشمس غروبها (٥) الابلج الظاهر (٦) السوالف التي مضت (٧) درست محيت · ومعالمها علاماتها · والرسوم ما بقي من آثار الديار · وعفت درست · والطلول ما شخص من آثار الديار (٨) بشرت اي باحمد صلى الله عليه وسلم وذكرت اسماعيل لكونه جده الاعلى (٩) دعته اي دعت اسماعيل عليه السلام وحش الناس لانه كان صاحب صيد · والندية المجلس اي دعته التوراة في كل مجلس يعني كلما قرئت · والايادي النعم (١٠) جبال فاران جبال مكة زادها الله شرفا · والرواسي الثوابت

مَنْ مِثْلُ موسى قدْ أُقيم لِأَهْلِهِ * مِنْ بَيْنِ إِخْوتِهمْ سِواهُ رَسُولاَ (١)

أَوْ أَنَّ إِخْوتَهمْ بَنُو الْعِيصِ الَّذِي * نُقِلَتْ بكارتُهُ لِإِسْرائِيلاَ (٢)

تَاللهِ ما كَانَ الْمُرادُ بِهِ فَتًى * مُوسَى وَلاَ عِيسَى وَلاَ شَمْوِيلاَ (٣)

إِذْ لَنْ يَقُومَ لَهُمْ نَبِيٌّ مِثْلُهُ * مِنهُمْ وَلَوْ كَانَ النَّبِيُّ مَثِيلاَ (٤)

وَاسْتَخْبِرُوا الْإِنْجِيلَ عَنْهُ وَحَاذِرُوا * مِنْ لَفْظِهِ التَّحْرِيفَ وَالتَّبْدِيلاَ (٥)

إِنْ يَدْعُهُ الْإِنْجِيلُ فَارْقَلِيطَهُ * فَلَقَدْ دَعَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ إِيلاَ (٦)

وَدَعَاهُ رُوحَ الْحَقِّ لِلْوَحْيِ الَّذِي * يُوحَى إِلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ (٧)

فَتَأَمَّلِ الْقَوْلَ الَّذِي مَا أَحْسَنَتْ * أُمَمُ الْمَسِيحِ لِحُسْنِهِ تَأْوِيلاَ (٨)

إِذْ قَالَ لاَ يَأْتِيكُمُ إِلاَّ إِذَا * أَزْمَعْتُ عَنْكُمْ لِلْإِلَهِ رَحِيلاَ (٩)

إِنْ أَنْطَلِقْ عَنْكُمْ يَكُنْ خَيْرًا لَكُمْ * لِيَجِيئَكُمْ مَنْ تَرْتَضُونَ بَدِيلاَ (١٠)

يَأْتِي عَلَى اسْمِ اللهِ مِنْهُ مُبَارَكٌ * مَا كَانَ وَعْدُ قُدُومِهِ مَمْطُولاَ

يَتْلُو كِتَابًا بِالْبَيَانِ كِتَابُهُ * وَتَرُدُّ أَمْثَالِي بِهِ التَّأْوِيلاَ (١١)

---

(١) سواه اي سوى نبينا صلى الله عليه وسلم . واخوتهم العرب بنو اسماعيل اخ اسحاق عليهما السلام (٢) العيص بن اسحاق اخو يعقوب عليهم السلام (٣) فتى موسى يوشع عليهما السلام اي ما كان المراد احد هؤلاء بل المراد النبي صلى الله عليه وسلم لان الاوصاف مطابقة له لا لغيره (٤) مثله اي مثل موسى فمماثلته مخصرة بنبينا صلى الله عليه وسلم . والمثيل من المثالة وهي الفضل (٥) استخبروا اطلبوا الخبر من الانجيل فانه اخبر به صلى الله عليه وسلم صريحا (٦) فارقليط هو اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومعناه محمد بالرومية (٧) دعاه سماه . والوحي ما يوحيه الله تعالى . والبكرة اول النهار . والاصيل آخره (٨) التأويل التفسير (٩) ازمعت صممت (١٠) انطلق اذهب . والبديل هو نبينا صلى الله عليه وسلم (١١) البيان الفصاحة . والامثال جمع مَثَل وهو وصف الشيء المشابه لوصف غيره ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً اى وصفا

مَنْ فَنَّدَ الْعُلَمَاءَ غَيْرُ مُحَمَّدٍ * مِنْهُمْ وَجَهَّلَ رَأْيَهُمْ تَجْهِيلَا[١]

وَأَزَاحَ مُلْكَ اللّٰهِ مِنْهُمْ عَنْوَةً * لِيُبِيحَهُ أَهْلَ التُّقَى وَيُنِيلَا[٢]

وَكَمَا شَهِدْتُ لَهُ سَيَشْهَدُ لِي إِذَا * صَارَ الْعَلِيمُ بِمَا أَتَيْتُ جَهُولَا[٣]

يُبْدِي الْحَوَادِثَ وَالْغُيُوبَ حَدِيثُهُ * وَيَسُوسُكُمْ بِالْحَقِّ جِيلًا جِيلَا[٤]

هُوَ صَخْرَةٌ مَا زُوحِمَتْ صَدَمَتْ فَلَا * تَبْغُوا لَهَا إِلَّا النُّجُومَ وُعُولَا[٥]

وَالْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ فَقَوْمُهُ * أَخَذُوا عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ جَزِيلَا[٦]

وَالْمُنْحَمَنَّا لَا تَشُكُّوا إِنْ أَتَى * لَكُمُ فَلَيْسَ مَجِيئُهُ مَجْهُولَا[٧]

وَهُوَ الْمُوَكَّلُ آخِرًا بِالْكَرْمِ لَا * يَخْتَارُ مَا لِلّٰهِ عَنْهُ وَكِيلَا[٨]

وَهُوَ الَّذِي مِنْ بَعْدِ يَحْيَى جَاءَهُمْ * إِذْ كَانَ يَحْيَى لِلْمَسِيحِ رَسِيلَا[٩]

وَسَلِ الزَّبُورَ فَإِنَّ فِيهِ الْآنَ مِنْ * فَصْلِ الْخِطَابِ عَنِ النَّبِيِّ فُصُولَا[١٠]

فَهُوَ الَّذِي نَعَتَ الزَّبُورُ مُقَلَّدًا * ذَا شَفْرَتَيْنِ مِنَ السُّيُوفِ صَقِيلَا[١١]

قُرِنَتْ شَرِيعَتُهُ بِبَأْسٍ يَمِينِهِ * فَأَرَاكَ أَخْذَ الْكَافِرِينَ وَبِيلَا[١٢]

---

(١) فند كذب (٢) عنوة قهرا (٣) شهد عيسى برسالة نبينا صلى الله عليه وسلم وكذلك النبي شهد له بذلك (٤) يسوسكم يحكمكم . والجيل الامة من الناس (٥) الصدم الدفع . والوعول جمع وعل وهو تيس الجبل وفيه تلميح الى قول الشاعر

كناطحٍ صخرةً يوماً ليوهنها * فلم يضِرها وأوهى قرنَه الوعلُ

(٦) الجزيل الكثير (٧) المنحمنا من اسمائه صلى الله عليه وسلم في الانجيل (٨) ذكر بشارة الكرم متى في انجيله (٩) الرسيل الرسالة (١٠) فصل الخطاب الفاصل بين الحق والباطل (١١) فهو اي النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته الزبور بقوله في المزمار الخامس والاربعين تقلد ايها الجبار سيفك الخ ووصف امته في المزمار التاسع والاربعين ومائة بقوله تكبير الله في حلوقهم وسيوف ذات فمين في ايديهم (١٢) البأس الشدة . والوبال الهلاك

فَاضَتْ عَلَى شَفَتَيْهِ رَحْمَةُ رَبِّهِ * فَاَسْتَشْفِ مِنْ تِلْكَ الشِّفَاهِ عَلِيلاَ [١]

وَلِغَالِبٍ مِنْ حَمْدِهِ وَبَهَائِهِ * مَلأَ الأَعَادِي ذِلَّةً وَخُمُولاَ [٢]

فِي أُمَّةٍ خُصَّتْ بِكُلِّ كَرَامَةٍ * وَتَفَيَّأَتْ ظِلَّ الصَّلاَحِ ظَلِيلاَ [٣]

وَعَلَى مَضَاجِعِهِمْ وَكُلِّ ثَنِيَّةٍ * كُلٌّ يُسِرُّ وَيُعْلِنُ التَّهْلِيلاَ [٤]

رُهْبَانُ لَيْلٍ أُسْدُ حَرْبٍ لَمْ تَلِجْ * إِلاَّ الْقَنَا يَوْمَ الْكَرِيهَةِ غِيلاَ [٥]

كَمْ غَادَرُوا الْمَلِكَ الْجَلِيلَ مُقَيَّدًا * وَالْقَرْمَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ مَغْلُولاَ [٦]

وَاللهُ مُنْتَقِمٌ بِهِمْ مِنْ كُلِّ مَنْ * يَبْغِي عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ عُدُولاَ [٧]

أَعَجِبْتَ مِنْ مَلِكٍ رَأَيْتَ مُقَيَّدًا * وَشَرِيفِ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ مَغْلُولاَ [٨]

خَضَعَتْ مُلُوكُ الأَرْضِ طَائِعَةً لَهُ * وَغَدَا بِهِ قُرْبَانُهُمْ مَقْبُولاَ [٩]

مَا زَالَ بِالْمُسْتَضْعَفِينَ مُوَازِرًا * وَلِمُعْتَفِيهِ وَذِي الصَّلاَحِ وَصُولاَ [١٠]

لَمْ يَدْعُهُ ذُو حَاجَةٍ وَضَرُورَةٍ * إِلاَّ وَنَالَ بِجُودِهِ الْمَأْمُولاَ

ذَاكَ الَّذِي لَمْ يَدْعُهُ ذُو فَاقَةٍ * إِلاَّ وَكَانَ لَهُ الزَّمَانُ مُنِيلاَ [١١]

تَبْقَى الصَّلاَةُ عَلَيْهِ دَائِمَةً فَخُذْ * وَصْفَ النَّبِيِّ مِنَ الزَّبُورِ مَقُولاَ

وَكِتَابُ شَعْيَا مُخْبِرٌ عَنْ رَبِّهِ * فَاَسْمَعْهُ يُفْرِحْ قَلْبَكَ الْمَتْبُولاَ [١٢]

---

(١) فاضت نزلت بكثرة (٢) البهاء الحسن (٣) تفيأت استظلت (٤) المضاجع جمع مضجع وهو محل الاضطجاع . والثنية الطريق في الجبل (٥) القنا الرماح . والكريهة الحرب والغيل غابة الاسد (٦) غادروا تركوا . والقرم السيد . والغل ما يوضع في العنق . والقيد مايوضع في الرجل (٧) المبين الظاهر . والعدول الانحراف (٨) اعجبت استفهام انكاري اي لاتعجب (٩) القربان مايتقرب به الى الله تعالى من الذبائح (١٠) الموازر المقوي . والمعتفي طالب الرزق (١١) الفاقة الفقر . والمنيل المعطي (١٢) تبله الحب ذهب بعقله

عَبْدِي الَّذِي سُرَّتْ بِهِ نَفْسِي وَمَنْ * وَحْيِي عَلَيْهِ مُنَزَّلٌ تَنْزِيلَا

لَمْ أُعْطِ مَا أَعْطَيْتُهُ أَحَدًا مِنَ الْـفَضْلِ الْعَظِيمِ وَحَسْبُهُ تَخْوِيلَا (١)

يَأْتِي فَيُظْهِرُ فِي الْوَرَى عَدْلِي وَلَمْ * يَكُ بِالْهَوَى فِي حُكْمِهِ لِيَمِيلَا (٢)

إِنْ غَضَّ مِنْ بَصَرٍ وَمِنْ صَوْتٍ فَمَا * غَضُّ التُّقَى وَالْحِلْمُ مِنْهُ كَلِيلَا (٣)

فَتَحَ الْعُيُونَ الْعُورَ لٰكِنَّ الْعِدَا * عَنْ فَضْلِهِ صَرَفُوا عُيُونًا حُولَا

أَحْيَا الْقُلُوبَ الْغُلْفَ أَسْمَعَ كُلَّ ذِي * صَمَمٍ وَكَمْ دَاءٍ أَزَالَ دَخِيلَا (٤)

يُوصِي إِلَى الْأُمَمِ الْوَصَايَا مِثْلَ مَا * يُوصِي الْأَبُ الْبَرُّ الرَّحِيمُ سَلِيلَا (٥)

لَا تُضْحِكُ الدُّنْيَا لَهُ سِنًّا وَمَا * لَمْ يُؤْتَ مِنْهَا عَدَّهُ تَنْوِيلَا (٦)

مَنْ غَيْرُ أَحْمَدَ جَاءَ يَحْمَدُ رَبَّهُ * حَمْدًا جَدِيدًا بِالْمَزِيدِ كَفِيلَا (٧)

وَكِتَابُهُ مَا لَيْسَ يُطْفَأُ نُورُهُ * وَالْحَقُّ مُنْقَادٌ إِلَيْهِ ذَلِيلَا

خَصَمَ الْعِبَادَ بِحُجَّةِ اللّٰهِ الَّتِي * أَضْحَى بِهَا عُذْرُ الْعِدَا مَبْتُولَا (٨)

فَرِحَتْ بِهِ الْبَرِّيَّةُ الْقُصْوَى وَمَنْ * فِيهَا وَفَاضَلَتِ الْوُعُورُ سُهُولَا (٩)

وَزَهَتْ وَضَاهَتْ حُسْنَ لُبْنَانَ الَّذِي * لَوْلَا كَرَامَةُ أَحْمَدٍ مَا نِيلَا (١٠)

مُلِئَتْ مَسَاكِنُ آلِ قَيْذَارٍ بِهِ * عِزًّا وَطَابَتْ مَنْزِلًا وَنُزُولَا (١١)

---

(١) خوله اعطاه (٢) الهوى ميل النفس المذموم (٣) غض بصره خفضه . والبصر الكليل العاجز (٤) قلب اغلف كأنما اغشى غلافا والغلاف قراب السيف ونحوه . وداء دخيل داخل (٥) السليل الولد (٦) لم يؤت لم يعط . والتنويل العطاء (٧) الكفيل الضمين (٨) المبتول المقطوع (٩) الوعور يعني جبال الحجاز (١٠) زهت ابتهجت . وضاهت ماثلت (١١) قيذار هو ابن اسماعيل والد العرب

جعلوا الكرامة للإله فأكرموا * والله يجزي بالجميل جميلا
ولبيته الحرم الحرام طريقه * يتلو رعيل المخلصين رعيلا (١)
لا تخطر الأرجاس فيه ولا يرى * لخطاهم في أرضه تنقلا (٢)
كتفاه بينهما علامة ملكه * لله ملك لا يزال أثيلا (٣)
من كان من حزب الإله فلم يزل * منه بحسن عناية مشمولا (٤)
هو راكب الجمل الذي سقطت به * أصنام بابل قد أتاك دليلا (٥)
والغرس في البدو المشار لفضله * إن كنت تجهله فسل حزقيلا (٦)
غرست بأرض البدو منه دوحة * لم تخش من حر الفلاة ذبولا (٧)
فأتتك فاضلة الغصون وأخرجت * نارا لما غرس اليهود أكولا
ذهبت بكرمة قوم سوء ذللت * بيد الغرور قطوفها تذليلا (٨)
وسلوا الملائكة التي قد أيدت * قيذار تبدي العلة المعلولا (٩)
وسل حبقوق المصرح باسمه * وبوصفه وكفى به مسئولا (١٠)
إذ وصل القول الصريح بذكره * للسامعين فأحسن التوصيلا (١١)
فالأرض من تحميد أحمد أصبحت * وبنوره عرضا تضيء وطولا

(١) الحرام المحترم . والرعيل جماعة الخيل يعني يحجون البيت جماعة بعد جماعة (٢) تخطر تمشي . والرجس النجس انما المشركون نجس (٣) علامة ملكه اي خاتم نبوته . والمجد الاثيل الموروث (٤) الحزب الجماعة (٥) راكب الجمل هو النبي صلى الله عليه وسلم (٦) حزقيل احد انبياء بني اسرائيل الذين بشروا بنبينا صلى الله عليه وسلم (٧) الدوحة الشجرة الكبيرة (٨) الغرور الخداع (٩) قيذار هو ابن اسماعيل جد العرب كما تقدم (١٠) حبقوق احد انبياء بني اسرائيل المبشرين به صلى الله عليه وسلم (١١) الصريح اي ذكره باسمه الشريف الصريح صلى الله عليه وسلم

رَوِيَتْ سِهَامُ مُحَمَّدٍ بِقِسِيِّهِ * وَغَدَا بِهَا مَنْ نَاضَلَتْ مَنْضُولَا (١)

وَٱسْمَعْ بِرُؤْيَا بُخْتُنَصَّرَ وَٱلْتَمِسْ * مِنْ دَانِيَالَ لَهَا إِذَنْ تَأْوِيلَا

وَسَلُوهُ كَمْ تَمْتَدُّ دَعْوَةُ بَاطِلٍ * لِتُزِيحَ عِلَّةَ مُبْطِلٍ وَتُزِيلَا (٢)

وَٱرْمِ ٱلْعِدَا بِبَشَائِرٍ عَنْ أَرْمِيَا * نُقِلَتْ وَكَانَ حَدِيثُهُ ٱلْمَعْقُولَا (٣)

إِذْ قَالَ قَدْ قَدَّسْتُهُ وَعَصَمْتُهُ * وَجَعَلْتُ لِلْأَجْنَاسِ مِنْهُ رَسُولَا (٤)

وَجَعَلْتُ تَقْدِيسِي قُبَيْلَ وُجُودِهِ * وَغَدَا عَلَيَّ كَبَعْثِهِ مَسْئُولَا

وَحَدِيثُ مَكَّةَ قَدْ رَوَاهُ مُطَوَّلًا * شَعْيَا فَخُذْهُ وَجَانِبِ ٱلتَّطْوِيلَا

إِذْ رَاحَ بِٱلْقَوْلِ ٱلصَّرِيحِ مُبَشِّرًا * بِٱلنَّسْلِ مِنْهَا عَاقِرًا مَعْضُولَا (٥)

وَتَشَرَّفَتْ بِٱسْمٍ جَدِيدٍ فَٱدْعُهَا * حَرَمَ ٱلْإِلٰهِ بَلَغْتَ مِنْهُ ٱلسُّولَا (٦)

فَتَنَبَّهَتْ بَعْدَ ٱلْخُمُولِ وَكُلِّلَتْ * أَبْوَابُهَا وَسُقُوفُهَا تَكْلِيلَا (٧)

وَنَأَتْ عَنِ ٱلظُّلْمِ ٱلَّذِي لَا يَبْتَغِي * لِخِضَابِهِ شَيْبُ ٱلزَّمَانِ نُصُولَا (٨)

حَرَمٌ عَلَى حَمْلِ ٱلسِّلَاحِ مُحَرَّمٌ * فَكَأَنَّمَا يَسْقِي ٱلسُّيُوفَ فُلُولَا (٩)

وَتَخَالُ مِنْ تَحْرِيمِ حُرْمَتِهِ ٱلْعِدَا * عُزْلًا وَقَدْ حَمَلُوا ٱلسِّلَاحَ وَمِيلَا (١٠)

---

(١) المناضلة المراماة بالسهام (٢) قال الله تعالى فيما اوحاه الى دانيال عليه السلام لا تقوم لمدعٍ كذاب دعوة اكثر من ثلاثين سنة (٣) ارميا احد انبياء بني اسرائيل عليه السلام (٤) التقديس التطهير . والعصمة الحفظ (٥) العاقر التي لا تلد . وعضل المرأة منعها من التزويج (٦) تشرفت اي مكة المشرفة (٧) تنبهت بعد الخمول اي اشتهرت بعد الخفاء . وكللت رصعت بالجواهر (٨) نأت بعدت . يبتغي يطلب . ونصول الخضاب زواله (٩) فلول السيف ثلمه واحدها فل (١٠) الاعزل الذي لا سلاح له وكذلك الاميل والاميل ايضاً من يميل على السرج

لَمْ يَتَّخِذْ بَيْتٌ سِوَاهُ قِبْلَةً * فَازْدَدْ بِذَاكَ لِمَا أَقُولُ قَبُولَا
وَبَنُو نَبَايِتَ لَمْ تَزَلْ خُدَّامَهَا * لَا تَبْتَغِي عَنْهَا لَهُمْ تَحْوِيلَا (١)
جُمِعَتْ بِهَا أَغْنَامُ قَيْذَارَ الَّتِي * قَدْ كَانَ مِنْهَا ذِبْحُ إِسْمَاعِيلَا (٢)
فَنَمَتْ وَأَمِنَ خَوْفَهَا وَعَدُوُّهَا * قَدْ بَاتَ مِنْهَا خَائِفًا مَهْزُولَا (٣)
وَكِتَابُ شَمْعُونَ النَّبِيِّ كَلَامُهُ * لِكَلَامِ مُوسَى قَدْ أَتَى تَذْيِيلَا (٤)
وَجَمِيعُ كُتْبِهِمُ عَلَى عِلَّاتِهَا * نَطَقَتْ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ تَعْلِيلَا (٥)
لَمْ يَجْهَلُوهُ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُ * أَبْقَتْ حُقُودًا عِنْدَهُمْ وَذُحُولَا (٦)
إِنْ أَنْكَرُوا فَضْلَ النَّبِيِّ فَإِنَّمَا * أَلْقَوْا عَلَى ضَوْءِ النَّهَارِ سُدُولَا (٧)
فَاسْمَعْ كَلَامَهُمُ وَلَا تَجْعَلْ عَلَى * مَا حَرَّفُوا مِنْ كُتْبِهِمْ تَعْوِيلَا (٨)
لَوْلَا اسْتِحَالَتُهُمْ لَمَا أَلْفَيْتَنِي * لَكَ بِالدَّلِيلِ عَلَى الْغَرِيمِ مُحِيلَا (٩)
أَوَقَدْ جَهِلْتَ مِنَ الْحَدِيثِ رِوَايَةً * أَمْ قَدْ نَسِيتَ مِنَ الْكِتَابِ نُزُولَا
فَاتْرُكْ جِدَالَ أَخِي الضَّلَالِ وَلَا تَكُنْ * بِمِرَاءِ مَنْ لَا يَهْتَدِي مَشْغُولَا (١٠)
مَالِي أُجَادِلُ فِيهِ كُلَّ أَخِي عَمًى * كَيْمَا أُقِيمَ عَلَى النَّهَارِ دَلِيلَا (١١)
فَاعْدِلْ إِلَى مَدْحِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * قَوْلًا غَدَا عَنْ غَيْرِهِ مَعْدُولَا (١٢)
فَإِذَا حَصَلْتَ عَلَى الْهُدَى بِكِتَابِهِ * لَا تَبْغِ بَعْدُ لِغَيْرِهِ تَحْصِيلَا

---

(١) نبايت جد العرب وهو ابن قيذار بن اسماعيل . وخدامها اي خدام الكعبة (٢) الذبح الكبش الذي فدى به اسماعيل عليه السلام (٣) نمت زادت (٤) تذييلا مؤكدا (٥) العلات الامراض وتعليلا من العلل وهو الشرب الثاني (٦) الذحول جمع ذحل وهو الحقد والعداوة (٧) السدول الستور (٨) التعويل الاعتماد (٩) استحالتهم تغيرهم . وألفيتني وجدتني . والغريم يطلق على الدائن والمدين (١٠) المراء الجدال (١١) اجادل اخاصم (١٢) المعدول المائل

ذِكْرٌ بِهِ ترقى إلى رُتَبِ العُلاَ * فتخالُ حامِلَ آيِهِ محمولاَ[1]
فتلقَّ ما تستطاعُ من أنوارِهِ * إن كانَ رأيُكَ في الفلاحِ أصيلاَ
فلو استمدَّ العالمونَ سيولَهُ * مدَّتهمُ القطراتُ منهُ سيولاَ
ولربما ألقى عليكَ بيانُهُ * قولاً من الحقِّ المبينِ ثقيلاَ[2]
يذرُ المعارضَ ذا الفصاحةِ ألكناً * في قولِهِ وأخا الحجى مخبولاَ[3]
لا تنصبنَّ لهُ حبالَ معاندٍ * فترى بكفَّةِ آفةٍ محبولاَ[4]
إن كنتَ تنكرُ معجزاتِ محمدٍ * يوماً فكنْ عمّا جهلتَ سؤولاَ
شهدتْ لهُ الرسلُ الكرامُ ألا اعجبوا * من فاضلٍ يستشهدُ المفضولاَ[5]
وحنينُ جذعِ النخلِ والعامُ الذي * غرسَ الوديُّ بهِ فصرنَ نخيلاَ[6]
والوحشُ والشجرُ التي سجدتْ لهُ * أغصانُها وكفى بهنَّ عدولاَ
واللهُ عزَّزَ الاثنتينِ بثالثٍ * منهُ فجرَّدتِ الجريدُ نصولاَ[7]
والجنُّ والأملاكُ والسحبُ التي * سارتْ خفافاً والرياحُ قبولاَ[8]
قارنتْ ضوءَ النيّرينِ بنورِهِ * فرأيتَ ضوءَ النيّرينِ ضئيلاَ[9]
ونسبتَ فضلَ العالمينَ لفضلِهِ * فنسبتُ منهُ إلى الكثيرِ قليلاَ
وأراني الزمنُ الجوادَ بجودِهِ * لمّا وزنتُ بهِ الزمانَ بخيلاَ

---

(١) آيه آياته (٢) البيان الفصاحة . والمبين الظاهر (٣) الألكن ضد الفصيح . والحجى العقل . والمخبول مختله (٤) المحبول الواقع في الحبالة وهي شرك الصياد (٥) ألا اعجبوا مراده ان الفاضل لا يحتاج لشهادة المفضول (٦) الودي صغار النخل (٧) عزز قوى . والاثنتان الشجرتان . والنصول السيوف اشار الى جعله الجريدة سيفاً (٨) القبول الصبا (٩) الضئيل الضعيف

مَا زَالَ يَرْقَى فِي مَوَاهِبِ رَبِّهِ * وَيَنَالُ فَضْلاً مِنْ لَدُنْهُ جَزِيلاَ
حَتَّى غَدَا أَغْنَى الْوَرَى وَأَعَزُّهُمْ * يَنْقَادُ مُفْتَقِرًا إِلَيْهِ ذَلِيلاَ
بَثَّ الْفَضَائِلَ فِي الْوُجُودِ فَمَنْ يَزِدْ * فَضْلاً يَزِدْهُ بِفَضْلِهِ تَفْضِيلاَ
كَالشَّمْسِ لاَ تُغْنِي الْكَوَاكِبُ جُمْلَةً * فِي الْفَضْلِ مَغْنَاهَا وَلاَ تَفْصِيلاَ
سَلْ عَالَمَ الْمَلَكُوتِ عَنْهُ فَخَيْرُ مَا * سَأَلَ الْخَبِيرُ عَنِ الْجَلِيلِ جَلِيلاَ (١)
فَمَنِ الْمُخَبِّرُ عَنْ عُلاً مِنْ دُونِهَا * ثَنَتِ الْبُرَاقَ وَأَخَّرَتْ جِبْرِيلاَ (٢)
إِذْ لاَ الْعِبَارَةُ تَسْتَقِلُّ بِحَمْلِ مَا * رَاحَ النَّبِيُّ لَهُ هُنَاكَ حَمُولاَ (٣)
فَاسْمَعْ شَمَائِلَهُ الَّتِي ذِكْرِي لَهَا * قَدْ كَادَ تَحْسِبُهُ الْعُقُولُ شَمُولاَ (٤)
إِنِّي لأُورِدُ ذِكْرَهُ لِتَعَطُّشِي * فَأَخَالُ أَنِّي قَدْ وَرَدْتُ النِّيلاَ (٥)
وَالنِّيلُ يُذْكِرُنِي كَرِيمَ بَنَانِهِ * فَأُطِيلُ مِنْ شَوْقِي لَهُ التَّقْبِيلاَ (٦)
مَنْ لِي بِأَنِّي مِنْ بَنَانِ مُحَمَّدٍ * بِاللَّثْمِ نِلْتُ الْمَنْهَلَ الْمَعْسُولاَ (٧)
مِنْ رَاحَةٍ هِيَ فِي السَّمَاحَةِ كَوْثَرٌ * لَكِنَّ وَارِدَهَا يَزِيدُ غَلِيلاَ (٨)
سَارَتْ بِطَاعَتِهَا السَّحَابُ كَأَنَّمَا * أُمِرَتْ بِمَا تَخْتَارُ مِيكَائِيلاَ
وَأَظُنُّهُ لَوْ لَمْ يُرِدْ إِقْلاَعَهَا * لأَتَتْ بِسَيْلٍ مَا يُصِيبُ مَسِيلاَ (٩)
أَوَ مَا تَرَى الدِّينَ الْحَنِيفَ بِسَيْفِهِ * جَعَلَ الطُّهُورَ لَهُ دَمًا مَطْلُولاَ (١٠)

---

(١) الملكوت ماخفي عن الابصار (٢) العلا المراتب العلية (٣) استقله حمله ورفعه (٤) الشمائل الخلائق . والشمول الخمر (٥) اورد اذكر . واخال اظن (٦) البنان رؤس الاصابع جمع بنانة (٧) المنهل المورد . والمعسول المخلوط بالعسل (٨) الغليل حرارة العطش (٩) اقلع السحاب صحا (١٠) الحنيف المائل عن الباطل الى الحق . والدم المطلول المهدر

وَٱلشِّرْكُ رِجْسٌ فِي ٱلْأَنَامِ وَخَيْرُ مَا * سَيْفٍ غَدَا بِدَمِ ٱلْعِدَا مَغْسُولَا (١)

يَا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ أَلَمْ تَكُنْ * طِفْلًا لِضُرِّ ٱلْعَالَمِينَ مُزِيلَا

إِذْ قَامَ عَمُّكَ فِي ٱلْوَرَى مُسْتَسْقِيًا * بِكَ سَائِلًا أَجْرَى ٱلْغُيُوثِ سُيُولَا (٢)

فَسُقُوا بِيُمْنِكَ دَرَّ كُلِّ سَحَابَةٍ * كَادَتْ تَجُرُّ عَلَى ٱلْبِطَاحِ ذُيُولَا (٣)

وَرَفَعْتَ عَامَ ٱلْفِيلِ عَنْهُمْ فِتْنَةً * أَلْقَيْتَ فِيهَا ٱلتَّابِعِينَ ٱلْفِيلَا (٤)

بِسَحَائِبِ ٱلطَّيْرِ ٱلْأَبَابِيلِ ٱلَّتِي * جَادَتْهُمُ مَطَرَ ٱلرَّدَى سِجِّيلَا (٥)

فَفَدَوْكَ مَوْلُودًا وَقَيْتَ نُفُوسَهُمْ * شِيبًا شَبَابًا يُفَّعًا وَكُهُولَا (٦)

حَتَّى إِذَا مَا قُمْتَ فِيهِمْ مُنْذِرًا * أَبْدَوْا إِلَيْكَ عَدَاوَةً وَذُحُولَا (٧)

فَكَفَيْتَهُمْ فَرْدًا بِعَزْمٍ مَا ٱنْثَنَى * عَنْهُمْ وَحُسْنِ تَصَبُّرٍ مَا عِيلَا (٨)

وَوَكَلْتَ أَمْرَكَ لِلْإِلٰهِ وَيَا لَهَا * ثِقَةً بِنَصْرٍ مِنَ ٱتَّخَذْتَ وَكِيلَا (٩)

وَطَفِقْتَ يَلْقَاكَ ٱلصَّدِيقُ مُعَادِيًا * وَٱلسِّلْمُ حَرْبًا وَٱلنَّصِيرُ خَذُولَا (١٠)

وَدَعَوْتَهُمْ بِٱلْبَيِّنَاتِ مِنَ ٱلْهُدَى * وَهَزَزْتَ فِيهِمْ صَارِمًا مَسْلُولَا (١١)

وَأَقَمْتَ بَيْنَ رِضَى ٱلْإِلٰهِ وَسُخْطِهِمْ * زَمَنًا تُسِيغُ ٱلْعَلْقَمَ ٱلْمَغْسُولَا (١٢)

---

(١) الرجس النجس (٢) العم هو ابو طالب (٣) بيمنك ببركتك . ودر السحابة ماؤها واصل الدر الحليب . والبطاح جمع بطحاء وهي المسيل بين جبلين (٤) الفتنة المحنة (٥) الابابيل الجماعات . وسجيل حجارة من جهنم (٦) ايفع الغلام شب فهو يافع . والكهول جمع كهل وهو من جاوز الثلاثين ووخطه الشيب (٧) الذحول جمع ذحل وهو العداوة والحقد (٨) عيل صبره غلب (٩) وكلت فوضت . والثقة الوثوق والاعتماد (١٠) طفقت شرعت . والخذل ضد النصر (١١) البينات المعجزات الظاهرة . والصارم السيف القاطع (١٢) ساغ الطعام سهل مدخله واسغته انت تسيغه . والعلقم الحنظل وكل شيء مر

وأقمت لا تنفك تتلو آية * فيهم وتحسم بالحسام أثيلا (١)

وأقمت ذاك العضب فيهم قاضياً * ونصبت تلك البينات عدولا (٢)

حتى قضى بالنصر دينك دينه * وغدا لدين الكافرين مزيلا

وعنت لدعوتك الملوك ولم تزل * براً رحيماً بالضعيف وصولا (٣)

لم تخش إلا الله في أمر ولم * تملك طباعك عادة فتحولا

الله أعطى المصطفى خلقاً على * حب الإله وخوفه مجبولا (٤)

عم البرية عدله فصديقه * وعدوه لا يظلمون فتيلا (٥)

وإذا أراد الله حفظ وليه * خرج الهوى من قلبه معزولا (٦)

عرضت عليه جبال مكة عسجداً * فأبى لعفته وكان معيلا (٧)

ركب الحمار تواضعاً من بعدما * ركب البراق السابق الهذلولا (٨)

داع بأمر الله أسمع صوته الثقلين حتى ظن إسرافيلا (٩)

لم يدعهم إلا لما يحييهم * أبداً كما يدعو الطبيب عليلا

تحدو عزائمه العباد كأنما * تخذت عزائمه الصعاد سبيلا (١٠)

يهدي إلى دار السلام من اتقى * وغدا بنور كتابه مكحولا (١١)

ويظل يهدي للجحيم بسيفه * ممن عصى بعد القتيل قتيلا

---

(١) تحسم تقطع . واثيلا اي مور وثامن شركهم (٢) العضب السيف القاطع (٣) عنت خضعت (٤) الخلق الطبع (٥) الفتيل ما في شق النواة (٦) الولي المحب والمطيع (٧) العسجد الذهب . والمعيل كثير العيال اعال الرجل كثرت عياله (٨) الهذلول السهم والفرس الطويل الصلب (٩) الثقلان الانس والجن (١٠) تحدو تسوق اي تسوق العباد للهدى . والعزائم جمع عزيمة وهي القوة والتصميم على الشيء . والصعاد الرماح جمع صعدة . والسبيل الطريق (١١) دار السلام الجنة

حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ أَتْعَبَ مَالِكاً * بِحُسَامِهِ وَأَرَاحَ عِزْرَائِيلَا
فَالأَرْضُ طَهَّرَهَا بِصَارِمِهِ الَّذِي * جَعَلَ الطُّهُورَ لَهَا دَماً مَطْلُولَا (١)
أَمُعَنِّفِي أَنِّي مُطِيلُ مَدِيحِهِ * مَنْ عَدَّ مَوْجَ الْبَحْرِ عَدَّ طَوِيلَا (٢)
إِنَّ امْرَأً مُتَبَتِّلاً بِثَنَائِهِ * مُتَبَتِّلٌ لِإِلٰهِهِ تَبْتِيلَا (٣)
مَاذَا عَلَى مَنْ مَدَّ حَبْلَ مَدَائِحٍ * مِنْهُ بِحَبْلِ مَوَدَّةٍ مَوْصُولَا
أَتْقَنْتُ مِنْ إِخْلَاصِ وُدِّي مَدْحَهُ * وَأَخَذْتُ مِنْهُ لُبَابَهُ الْمَنْخُولَا (٤)
قَيَّدْتُهُ بِالنَّظْمِ إِلَّا أَنَّهُ * سَبَقَ الْجِيَادَ إِلَى الْعُلَا مَشْكُولَا (٥)
وَأَضَاءَتِ الأَيَّامُ مِنْ أَنْوَارِهِ * إِذْ حُلِّيَتْ غُرَراً لَهُ وَحُجُولَا (٦)
إِنِّي امْرُؤٌ قَلْبِي يُحِبُّ مُحَمَّداً * وَيَلُومُ فِيهِ لَائِماً وَعَذُولَا
أَأُحِبُّهُ وَأَمَلُّ مِنْ ذِكْرِي لَهُ * لَيْسَ الْمُحِبُّ لِمَنْ يُحِبُّ مَلُولَا
مَنْ خُلْقُهُ الْقُرْآنُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ * عَنْ أَنْ يَكُونَ حَدِيثُهُ مَمْلُولَا (٧)
يَا لَيْتَنِي مِنْ مَعْشَرٍ شَهِدُوا الْوَغَا * مَعَهُ زَمَاناً فِي الْكِفَاحِ طَوِيلَا (٨)
فَأَقُومَ فِيهِ بِمِقْوَلٍ وَبِصَارِمٍ * أَبَداً قَوْلاً فِي رِضَاهُ فَعُولَا (٩)
طَوْراً بِقَافِيَةٍ يُرِيكَ ثَبَاتُهَا * كَفَّ الرَّدَى عَنْ عِرْضِهِ مَشْلُولَا (١٠)

---

(١) المطلول المراق المهدر (٢) التعنيف اللوم الشديد (٣) تبتل الى العبادة تفرغ لها وانقطع (٤) اللباب اللب (٥) المشكول المقيد بالشكال وفيه تورية بالشكل بمعنى الحركات (٦) الغرة بياض في الوجه . والحجل بياض في الرجل (٧) خلقه طبعه (٨) الوغا الحرب . والكفاح المواجهة (٩) المقول اللسان . والصارم السيف (١٠) الردى الهلاك . وعرض الانسان ما يلزم حفظه ومحل المدح والذم منه . والمشلول العضو الذي بطلت حركته من الشلل

وَبِضَرْبَةٍ يَدَعُ الْمُدَجَّجَ وِتْرُهَا * شَفْعًا كَمَا شَاءَ الرَّدَى مَجْدُولَا (١)

وَبِطَعْنَةٍ جَلَتِ السِّنَانَ فَمَثَّلَتْ * عَيْنًا لِعَيْنِكَ فِي الْكَمِيِّ كَحِيلَا (٢)

فِي مَوْقِفٍ غَشَّ اللِّحَاظَ فَلَا يَرَى * لَحْظٌ بِهِ إِلَّا قَنَاةً مِيلَا (٣)

فَرَشَفْتُ مِنْ فِيهِ زُلَالًا بَارِدًا * وَلَثَمْتُ خَدَّ السَّيْفِ فِيهِ أَسِيلَا (٤)

وَالْخَيْلُ تَسْبَحُ فِي الدِّمَاءِ وَتَسْتَقِي * أَيْدِي الْكُمَاةِ مِنَ النَّجِيعِ وُحُولَا (٥)

فَأَطْرَبْ إِذَا غَنَّى الْحَدِيدُ فَخَيْرُ مَا * سَمِعَ الْمَشُوقُ إِلَى النِّزَالِ صَلِيلَا (٦)

تَاللّٰهِ يُثْنِي الْقَلْبُ عَنْهُ مَا ثَنَى * خَوْفُ الْمَنِيَّةِ عَامِرًا وَسَلُولَا (٧)

أَيَضِنُّ عَنْهُ بِمَالِهِ وَبِنَفْسِهِ * صَبٌّ يَرَى لَهُمَا الْفَوَاتَ حُصُولَا (٨)

فَلَأَقْطَعَنَّ حِبَالَ تَسْوِيفِي الَّتِي * مَنَعَتْ سِوَايَ إِلَى حِمَاهُ وُصُولَا (٩)

وَلَأَزْجُرَنَّ النَّفْسَ عَنْ عَادَاتِهَا * وَلَأَهْجُرَنَّ الْكَاعِبَ الْعُطْبُولَا (١٠)

وَلَأَمْنَعَنَّ الْعَيْنَ فِيهِ مَنَامَهَا * وَلَأَجْعَلَنَّ لَهَا السُّهَادَ خَلِيلَا (١١)

وَلَأَرْمِيَنَّ لَهُ الْفِجَاجَ بِضُمَّرٍ * كَالنَّبْلِ سَبْقًا وَالْقِسِيِّ نُحُولَا (١٢)

مِنْ كُلِّ دَامِيَةِ الْأَيَاطِلِ زِدْتُهَا * عَنَقًا إِذَا كَلَّفْتُهَا التَّمْهِيلَا (١٣)

---

(١) المدجج المستور بالسلاح . والوتر الواحد . والشفع الاثنان . والمجدول المصروع على الجدالة وهي الارض (٢) الكمي الشجاع المتستر بسلاحه (٣) القناة الرمح . والميل المرود (٤) الرشف المص . واللثم التقبيل . والخد الاسيل اللين الطويل (٥) الكماة الشجعان . والنجيع الدم الجامد (٦) الصليل صوت اللجام ونحوه (٧) يثني اي لا يثني . و عامر وسلول قبيلتان مذمومتان (٨) يضن يبخل (٩) التسويف التأخير (١٠) الكاعب التي تكعب نهداها . والعطبول المراة الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق (١١) السهاد السهر (١٢) الفجاج الطرق . والضمر خفة اللحم . والقسي جمع قوس (١٣) الاياطل جمع ايطل وهو الخاصرة . والعنق سير سريع

وَتمدُّ مِن طُولِ المسافةِ جيدَها * فكأنما ماسَتْ تميلُ ذميلا (١)
حَرْفٌ تُرِيكَ الحرْفَ مِن صلدِ الصفا * أخفافُها بدِمائِها مشكولا (٢)
وكأنما ضربتْ بصخرٍ مثلهُ * مِنْ منسمٍ فتكافآ تقتيلا (٣)
قطعتْ حبالَ البعدِ لما أعملتْ * شوقاً لطيبةَ ساعداً مفتولا (٤)
حتى أضمَّ بطيبةَ الشملَ الذي * أنضى إليها العِرمِسَ الشمليلا (٥)
وأريحَ مِنْ تعبِ الخطايا ذمةً * ثقلتْ عليها للذنوبِ حمولا (٦)
ويسرَّ بالغفرانِ قلبٌ لم يزلْ * حيناً بطولِ إساءتي مثكولا (٧)
وأعودَ بالفضلِ العظيمِ منوَّلاً * وكفى بفضلٍ منهُ لي تنويلا (٨)
وإذا تعسرتِ الأمورُ فإنني * راجٍ لها بمحمدٍ تسهيلا
يا ربِّ هبْنا للنبيِّ وهبْ لنا * ما سوّلتهُ نفوسُنا تسويلا (٩)
واسترْ علينا ما علمتَ فلم يُطقْ * منّا امرؤٌ بخطيئةٍ تخجيلا
واعطفْ على البشرِ الضعيفِ إذا رأى * هولَ المعادِ فأظهرَ التهويلا (١٠)
يومٌ جبالُ الصبرِ فيهِ من الورى * تبقى كثيباً لا يقرُّ مهيلا (١١)
يومٌ تضلُّ بهِ العقولُ وتشخصُ الأبصارُ خوفاً عندهُ وذهولا (١٢)

---

(١) ماست مالت . والذميل سير سريع (٢) الحرف الناقة الجسيمة . والصلد الحجر الاصم (٣) المنسم خف البعير (٤) الساعد موصل الذراع بالكف (٥) انضى اهزل . والعرمس الناقة الصلبة . والشمليل المسرعة (٦) الذمة الضمان ومحل التزام الانسان ما يلتزمه من ذنب ودين ونحوه والحمول صيغة مبالغة وهو وصف للذمة (٧) الثكل فقدان الولد (٨) اناله اعطاه (٩) ماسولته ما زينته من الذنوب (١٠) التهويل مراده به استعظام تلك الاهوال (١١) الكثيب تل الرمل . وهاله فانهال جرى وانصب (١٢) الذهول النسيان

وَيُسِرُّ فِيهِ الْمُجْرِمُونَ نَدَامَةً * حِيناً وَحِيناً يُعْلِنُونَ عَوِيلاَ [١]

وَيَظَلُّ مُرْتَادُ الْخَلاَصِ مُقَلِّباً * لِلشَّافِعِينَ لِحَاظَهُ وَمُجِيلاَ [٢]

لِتَنَالَ مِنْ ظَمَإِ الْقِيَامَةِ نَفْسُهُ * رِيّاً وَمِنْ حَرِّ السَّعِيرِ مَقِيلاَ [٣]

فَاجْعَلْ لَنَا اللّٰهُمَّ جَاهَ مُحَمَّدٍ * فَرَطاً تُبَلِّغُنَا بِهِ الْمَأْمُولاَ [٤]

وَاصْرِفْ بِهِ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمٍ * كَرَماً وَكُفَّ ضِرَامَهَا الْمَشْعُولاَ [٥]

وَاجْعَلْ صَلاَتَكَ دِيمَةً مُنْهَلَّةً * لَمْ تُلْفِ دُونَ ضَرِيحِهِ تَهْلِيلاَ [٦]

مَا هَزَّتِ الْقُضْبَ النَّسِيمُ وَرَجَّعَتْ * وَرْقَاءُ فِي غُصْنِ الْأَرَاكِ هَدِيلاَ [٧]

وقال الامام ابو محمد عبدالله بن ابي زكريا الشقراطيسي المغربي رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٤٩٦ وقد قابلتها على نسختين

أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ مِنَّا بَاعِثِ الرُّسُلِ * هَدَى بِأَحْمَدَ مِنَّا أَحْمَدَ السُّبُلِ [٨]

خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرٍ * وَأَكْرَمِ الْخَلْقِ مِنْ حَافٍ وَمُنْتَعِلِ

تَوْرَاةُ مُوسَى أَتَتْ عَنْهُ فَصَدَّقَهَا * إِنْجِيلُ عِيسَى بِحَقٍّ غَيْرِ مُفْتَعَلِ [٩]

أَخْبَارُ أَحْبَارِ أَهْلِ الْكُتْبِ قَدْ وَرَدَتْ * بِمَا رَأَوْا وَرَوَوْا فِي الْأَعْصُرِ الْأُوَلِ [١٠]

---

(١) العويل رفع الصوت للمصيبة (٢) المرتاد الطالب (٣) السعير جهنم · والمقيل محل القيلولة (٤) الفرط المتقدم في طلب الماء (٥) ضرامها لهبها (٦) الديمة المطر الدائم · وهل المطر وانهل اشتد انصبابه (٧) رجعت تغنت مرجعة لصوتها · والورقاء الحمامة · والهديل صوت الحمام (٨) الحمد لله منا اي هذا الحمد حاصل منا · و باعث مرسل · وهدى باحمد منا اي من جهة المن والفضل · واحمد الاولى اسم النبي صلى الله عليه وسلم والثانية اسم تفضيل · والسبل الطرق (٩) مفتعل مكذوب (١٠) الاحبار علماء دين اليهود والمراد الرهبان ايضاً وهم علماء دين النصارى

ضَاءَتْ لِمَوْلِدِهِ ٱلْآفَاقُ وَٱتَّصَلَتْ * بُشْرَى ٱلْهَوَاتِفِ فِي ٱلْإِشْرَاقِ وَٱلطَّفَلِ (١)

وَصَرْحُ كِسْرَى تَدَاعَى مِنْ قَوَاعِدِهِ * وَٱنْقَضَّ مُنْكَسِرَ ٱلْأَرْجَاءِ ذَا مَيَلِ (٢)

وَنَارُ فَارِسَ لَمْ تُوقَدْ وَمَا خَمِدَتْ * مُذْ أَلْفِ عَامٍ وَنَهْرُ ٱلْقَوْمِ لَمْ يَسِلِ

خَرَّتْ لِمَبْعَثِهِ ٱلْأَوْثَانُ وَٱنْبَعَثَتْ * ثَوَاقِبُ ٱلشُّهْبِ تَرْمِي ٱلْجِنَّ بِٱلشُّعَلِ (٣)

وَمَنْطِقُ ٱلذِّئْبِ بِٱلتَّصْدِيقِ مُعْجِزَةٌ * مَعَ ٱلذِّرَاعِ وَنُطْقُ ٱلْعَيْرِ وَٱلْجَمَلِ (٤)

وَفِي دُعَائِكَ بِٱلْأَشْجَارِ حِينَ أَتَتْ * تَمْشِي بِأَمْرِكَ فِي أَغْصَانِهَا ٱلذُّلُلِ (٥)

وَقُلْتَ عُودِي فَعَادَتْ فِي مَنَابِتِهَا * تِلْكَ ٱلْعُرُوقُ بِإِذْنِ ٱللّٰهِ لَمْ تَمِلِ

وَٱلسَّرْحُ بِٱلشَّامِ لَمَّا جِئْتَهَا سَجَدَتْ * شُمُّ ٱلذَّوَائِبِ مِنْ أَفْنَانِهَا ٱلْخُضُلِ (٦)

وَٱلْجِذْعُ حَنَّ لِأَنْ فَارَقْتَهُ أَسَفًا * حَنِينَ ثَكْلَى شَجَتْهَا لَوْعَةُ ٱلثُّكُلِ (٧)

مَا صَبْرُ مَنْ صَارَ مِنْ عَيْنٍ عَلَى أَثَرٍ * وَحَالُ مَنْ حَالَ مِنْ حَالٍ إِلَى عَطَلِ (٨)

---

(١) الآفاق النواحي · والهواتف جمع هاتف وهو من يسمع صوته ولا يرى شخصه · والاشراق وقت طلوع الشمس · والطفل آخر النهار عند الغروب (٢) الصرح القصر وكل بناء عال وهو هنا ايوان كسرى · وتداعى تساقط وكذلك انقض · والارجاء النواحي (٣) خرت سقطت · والاوثان الاصنام · وانبعثت ارسلت · والثواقب المضيئات · والشهب النجوم (٤) العير الحمار (٥) الذلل المرخيات (٦) السرح الشجر الكبير · والشم المرتفعات · والذوائب المراد بها اطراف الاغصان · والافنان الاغصان · والخضل النديات (٧) الجذع اصل النخلة · وحن صوت باشتياق · والاسف شدة الحزن · والثكلى فاقدة الولد · وشجتها احزنتها · واللوعة حرقة القلب (٨) العين الذات ومراده بذلك استناد النبي صلى الله عليه وسلم بذاته الشريفة على ذلك الجذع وقت الخطبة · والاثر اثره صلى الله عليه وسلم على الجذع بعد ان فارقه الى المنبر · والحال الشان · وحال تحوّل · والحالي المتحلي المتزين بالحلي · والعطل ضد التحلية

حيي فمات سكوتاً ثم مات لدن * حيي حنيناً فأضحى غاية المثل (١)

والشاة لما مسحت الكف منك على * جهد الهزال بأوصال لها قحل (٢)

سحت بدرة شكرى الضرع حافلة * فروت الركب بعد النهل بالعلل (٣)

وآية الغار إذ وقيت في حجب * عن كل رجس لرجس الكفر منتحل (٤)

وقال صاحبك الصديق كيف بنا * ونحن منهم بمرأى الناظر العجل (٥)

فقلت لا تحزن ان الله ثالثنا * وكنت في حجب ستر منه منسدل (٦)

حامت لديك حمام الوحش حاسمة * كيداً لكل غوي القلب مختبل (٧)

والعنكبوت أجادت حوك حلتها * فما يخال خلال النسج من خلل (٨)

قالوا وجاءت إليه سرحة سترت * وجه النبي بأغصان لها هدل (٩)

---

(١) حيي اي الجذع صار حيا حينما خطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وبهذه الحياة مات سكوتا اي سكت من رضاه وسروره ثم مات لدن اي حين حيي بحنينه وتصويته لفراق النبي صلى الله عليه وسلم فصار يضرب به المثل لهذا التناقض بحسب الظاهر اي انه لما حيي بقرب النبي صلى الله عليه وسلم مات بالسكوت ولما مات بفراقه حيي بالحنين (٢) الجهد التعب. والاوصال مجتمع العظام ومراده الضرع. وقحل قحولا يبس جلده على عظمه (٣) الدرة اللبن. وشكرى الضرع ملآنته أشكر الضرع امتلأ وكذلك الحافلة. والركب ركبان الابل. والنهل الشرب الاول. والعلل الشرب الثاني (٤) الآية المعجزة. والغار غار جبل ثور الذي اختفى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه وقت الهجرة. والحجب المراد بها نسج العنكبوت وبيض الحمامة. والرجس النجس. وانتحل الشيء نسبه لنفسه (٥) المرأى محل الروية واذا نظرها المستعجل فغير المستعجل بالاولى (٦) المنسدل المرخى (٧) وحامت رفرفت. والحاسمة القاطعة. والكيد المكر. والغوي الضال. والمختبل المخبول وهو الفاسد العقل (٨) الحلة المراد بها الثوب واصلها لاتكون الامن ثوبين ازار ورداء. وتخال تظن. وخلال الشيء اثناؤه. والخلل الفرجة (٩) السرحة الشجرة الكبيرة. والهدل المتدليات

وَفِي سُرَاقَةَ آيَاتٌ مُبِيِّنَةٌ * إِذْ سَاخَتِ الْحِجْرُ فِي وَحْلٍ بِلَا وَحَلِ (١)

عَرَجْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ إِلَى * مَقَامِ زُلْفَى كَرِيمٍ قُمْتَ فِيهِ عَلِي (٢)

عَنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى هَبَطْتَ وَلَمْ * تَسْتَكْمِلِ اللَّيْلَ بَيْنَ الْمَرِّ وَالْقَفَلِ (٣)

دَعَوْتَ لِلْخَلْقِ عَامَ الْمَحْلِ مُبْتَهِلًا * أَفْدِيكَ بِالْخَلْقِ مِنْ دَاعٍ وَمُبْتَهِلِ (٤)

صَعَّدْتَ كَفَّيْكَ إِذْ كَفَّ الْغَمَامُ فَمَا * صَوَّبْتَ إِلَّا بِصَوْبِ الْوَاكِفِ الْهَطِلِ (٥)

أَرَاقَ بِالْأَرْضِ ثَجًّا صَوْبَ رَيِّقِهِ * فَحَاكَ بِالرَّوْضِ نَسْجًا رَائِقَ الْحُلَلِ (٦)

زُهْرٌ مِنَ النُّورِ حَلَّتْ رَوْضَ أَرْضِهِمُ * زَهْرًا مِنَ النَّوْرِ ضَافِي النَّبْتِ مُكْتَهِلِ (٧)

مِنْ كُلِّ غُصْنٍ نَضِيرٍ مُورِقٍ خَضِرٍ * وَكُلِّ نَوْرٍ نَضِيدٍ مُونِقٍ خَضِلِ (٨)

تَحِيَّةٌ أَحْيَتِ الْأَحْيَاءَ مِنْ مُضَرٍ * بَعْدَ الْمَضَرَّةِ تُرْوِي السُّبْلَ بِالسَّبَلِ (٩)

دَامَتْ عَلَى الْأَرْضِ سَبْعًا غَيْرَ مُقْلِعَةٍ * لَوْلَا دُعَاؤُكَ بِالْإِقْلَاعِ لَمْ تَزُلِ (١٠)

---

(١) الآيات المعجزات . والمبينة الظاهرة . وساخت غاصت . والحجر الفرس (٢) السبع الطباق السموات . والزلفى القرب . والعلي العالي (٣) قاب القوس من مقبضه الى سيته وهي معقد الوتر من الطرفين فلكل قوس قابان . وادنى اقرب . وهبطت نزلت . والقفل الرجوع (٤) الابتهال الخضوع الى الله تعالى (٥) صعدت رفعت . وكف اعرض . وصوبت انزلت . والصوب المطر . والواكف السائل . والهطل السائل بكثرة (٦) اراق اسال . والثج الصب . والصوب المطر . والريق ضد الكدر . ورائق الحلل المعجب منها (٧) الزهر المشرقات ومراده بها كفا النبي صلى الله عليه وسلم حين رفعها الدعاء . والنور الضياء . وحلت زينت من الحلي . والزهر النوار وكذلك النَّور والضافي الواسع الطويل . والمكتهل حسن النبات (٨) النضر الاخضر . والنضيد المصطف . والمونق الحسن . والخضل الندي (٩) هذه التحية هي دعوة النبي صلى الله عليه وسلم . والاحياء القبائل . والسُّبل الطرق . والسَّبل المطر (١٠) اقلع السحاب انكشف

وَيَوْمَ زَوْرِكَ بِالزَّوْرَاءِ إِذْ صَدَرُوا * مِنْ يُمْنِ كَفِّكَ عَنْ أُعْجُوبَةٍ مَثَلِ (١)

وَالْمَاءُ يَنْبَعُ جُوداً مِنْ أَنَامِلِهَا * وَسْطَ الْإِنَاءِ بِلَا نَهْرٍ وَلَا وَشَلِ (٢)

حَتَّى تَوَضَّأَ مِنْهُ الْقَوْمُ وَاغْتَرَفُوا * وَهُمْ ثَلَاثُ مِئِينٍ جَمْعُ مُحْتَفَلِ (٣)

أَشْبَعْتَ بِالصَّاعِ أَلْفاً مُرْمِلِينَ كَمَا * أَرْوَيْتَ أَلْفاً وَنِصْفَ الْأَلْفِ مِنْ سَمَلِ (٤)

وَعَادَ مَا شَبِعَ الْأَلْفُ الْجِيَاعُ بِهِ * كَمَا بَدَوْا فِيهِ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَحُلِ (٥)

أَعْجَزْتَ بِالْوَحْيِ أَرْبَابَ الْبَلَاغَةِ فِي * عَصْرِ الْبَيَانِ فَضَلَّتْ أَوْجُهُ الْحِيَلِ (٦)

سَأَلْتَهُمْ سُورَةً فِي مِثْلِ حِكْمَتِهِ * فَتَلَّهُمْ عَنْهُ جُبْنُ الْعَجْزِ حِينَ تُلِي (٧)

وَرَامَ رِجْسٌ كَذُوبٌ أَنْ يُعَارِضَهُ * بِعِيِّ غَيٍّ فَلَمْ يُحْسِنْ وَلَمْ يُطِلِ (٨)

مُثَلَّجٍ بِرَكِيكِ الْإِفْكِ مُلْتَبِسٍ * مُلَجْلَجٍ بِزَرِيِّ الزُّورِ وَالْخَطَلِ (٩)

يَمُجُّ أَوَّلُ حَرْفٍ سَمْعُ سَامِعِهِ * وَيَعْتَرِيهِ كَلَالُ الْعَجْزِ وَالْمَلَلِ (١٠)

كَأَنَّهُ مَنْطِقُ الْوَرْهَاءِ شُدَّ بِهِ * لَبْسٌ مِنَ الْخَيْلِ أَوْ مَسٌّ مِنَ الْخَبَلِ (١١)

---

(١) الزَّوْر الزيارة . والزوراء موضع في المدينة المنورة . وصدروا ضد وردوا . واليمن البركة . والاعجوبة هنا المعجزة وهي نبع الماء من اصابعه صلى الله عليه وسلم . ومثل اي يضرب بها المثل لغرابتها (٢) الجود المطر الغزير . والانامل رؤس الاصابع . والوشل الدلو الصغير (٣) المحتفل الجامع (٤) ارملوا انفد زادهم . والسمل جمع سملة وهي الماء القليل (٥) لم يحل لم يتغير (٦) الوحي المراد به القرآن . وعصر البيان زمن الفصاحة . واوجه الحيل انواعها (٧) الحكمة العلم والقول النافع . وتلّهم شدهم . وتلي قرئ (٨) رام قصد . والرجس النجس . والكذوب هو مسيلمة . والعي ضد الفصاحة . والغي الضلال (٩) مثلج مبرد . والركيك ضد الفصيح . والافك الكذب والملتبس المشتبه . والملجلج المضطرب . والزري المعيب . والزور الكذب . والخطل الكلام الفاسد (١٠) يمج يدفع ويقذف . ويعتريه ينزل به . والكلال العجز (١١) الورهاء الحمقاء ناقصة العقل . واللبس الاشتباه . والخيل التخيل . والمس مس الجن . والخبل فساد العقل

أَمَرَّتِ ٱلْبِئْرُ وَٱغْوَرَّتْ لِمَجَّتِهِ * فِيهَا وَأَعْمَى بَصِيرَ ٱلْعَيْنِ بِٱلتَّفَلِ (١)

وَأَيْبَسَ ٱلضَّرْعَ مِنْهُ شُؤْمُ رَاحَتِهِ * مِنْ بَعْدِ إِرْسَالِ رَسْلٍ مِنْهُ مُنْهَمِلِ (٢)

بَرِئْتُ مِنْ دِينِ قَوْمٍ لَا قِوَامَ لَهُ * عُقُولُهُمْ مِنْ وِثَاقِ ٱلْغَيِّ فِي عُقُلِ (٣)

يَسْتَخْبِرُونَ خَفِيَّ ٱلْغَيْبِ مِنْ حَجَرٍ * صَلْدٍ وَيَرْجُونَ غَوْثَ ٱلنَّصْرِ مِنْ هُبَلِ (٤)

نَالُوا أَذَى مِنْكَ لَوْلَا حِلْمُ خَالِقِهِمْ * وَحُجَّةُ ٱللّٰهِ بِٱلْإِعْذَارِ لَمْ تَنَلِ (٥)

وَٱسْتَضْعَفُوا أَهْلَ دِينِ ٱللّٰهِ فَٱصْطَبَرُوا * لِكُلِّ مُعْضِلِ خَطْبٍ فَادِحٍ جَلَلِ (٦)

لَاقَى بِلَالٌ بَلَاءً مِنْ أُمَيَّةَ قَدْ * أَحَلَّهُ ٱلصَّبْرُ فِيهِ أَكْرَمَ ٱلنُّزُلِ (٧)

إِذْ أَجْهَدُوهُ بِضَنْكِ ٱلْأَسْرِ وَهْوَ عَلَى * شَدَائِدِ ٱلْأَزْلِ ثَبْتُ ٱلْأَزْرِ لَمْ يَزُلِ (٨)

أَلْقَوْهُ بَطْحًا بِرَمْضَاءِ ٱلْبِطَاحِ وَقَدْ * أَعْلَوْا عَلَيْهِ صُخُورًا جَمَّةَ ٱلثِّقَلِ (٩)

فَوَحَّدَ ٱللّٰهَ إِخْلَاصًا وَقَدْ ظَهَرَتْ * بِظَهْرِهِ كَنُدُوبِ ٱلطَّلِّ فِي ٱلطَّلَلِ (١٠)

---

(١) امرّت البئر صار ماؤها مرا · واغورت غارت · ومجته اي مجة مسيلمة الكذاب والمجة ملء الفم (٢) الضرع للدابة بمنزلة الثدي للمرأة · والشؤم ضد اليمن · والرسل اللبن · والمنهمل المنصب (٣) قوام الشيء مايقوم به · والوثاق مايشد به · والغي الضلال · والعقل جمع عقال وهو ما يعقل به اي يشد (٤) الصلد الصلب · وهبل اكبر اصنامهم (٥) نالوا اذى منك اي آذوك · واعذر اليه امهله حتى يكون معذورًا اذا فتك به ان لم يطع بعد الامهال اي ان الله تعالى امهلهم لتقوم حجته عليهم · ولم تنل اي لم ينل صلى الله عليه وسلم بالاذى لولا حلم خالقهم عليهم (٦) المعضل الشديد · والخطب الشدة · والفادح المهلك · والجلل العظيم (٧) النزل المنزل (٨) اجهدوه اتعبوه · والضنك الضيق والاسر الشد · والازل الضيق والشدة · والازر القوة (٩) البطح الالقاء على الوجه · والرمضاء الرمل الحار · والبطاح بطاح مكة وهي ما بين جبالها من مجاري السيول والاراضي المنبطحة · والجمة الكثيرة (١٠) الندوب الشقوق والخروق · والطل المطر الضعيف · والطلل ما شخص من آثار الديار

إِنْ قَدْ ظَهَرْ وَلِيّ اللهِ مِنْ دُبُرٍ * قَدْ قَدَّ قَلْبَ عَدُوِّ اللهِ مِنْ قُبُلِ (١)

نَفَرْتَ فِي نَفَرٍ لَمْ تَرْضَ أَنْفُسُهُمْ * إِذْ نَافَرُوا الرِّجْسَ إِلَّا القُدْسَ مِنْ نَفَلِ (٢)

فَأَنْفُسٌ بُدِلَتْ فِي الخُلْدِ إِذْ بَذَلَتْ * عَنْ صِدْقِ بَذْلٍ بِبَدْرٍ أَكْرَمَ البَدَلِ (٣)

مِنْ كُلِّ مُهْتَصِرٍ لِلَّهِ مُنْتَصِرٍ * بِالبِيضِ مُخْتَصِرٍ بِالسُّمْرِ مُعْتَقِلِ (٤)

يَمْشِي إِلَى المَوْتِ عَالِي الكَعْبِ مُعْتَقِلاً * أَصَمَّ الكُعُوبِ كَمَشْيِ الكَاعِبِ الفُضُلِ (٥)

قَدْ قَاتَلُوا دُونَكَ الأَقْيَالَ عَنْ جَلَدٍ * وَجَادَلُوا بِجِلَادِ البِيضِ وَالجَدَلِ (٦)

وَصَلْتَهُمْ وَقَطَعْتَ الأَقْرَبِينَ مَعاً * فِي اللهِ لَوْلَاهُ لَمْ تَقْطَعْ وَلَمْ تَصِلِ

وَجَاءَ جِبْرِيلُ فِي جُنْدٍ لَهُ عَدَدٌ * لَمْ تَبْتَذِلْهُمْ أَكُفُّ الخَلْقِ بِالعَمَلِ (٧)

بِيضٌ مِنَ العَوْنِ لَمْ تُسْتَلَّ مِنْ غُمُدٍ * خَيْلٌ مِنَ الكَوْنِ لَمْ تَسْتَنَّ فِي طِيَلِ (٨)

---

(١) قُدَّ شق . والدبر الخلف . والقبل الامام (٢) نفرت اسرعت الى القتال . والنفر الجماعة الى العشرة ومراده المبالغة في قلة الصحابة في غزوة بدر فقد كانوا ٣١٣٩ رجلا . ونافروا حاربوا والرجس النجس والمراد به الكفار . والقدس الطهر . والنفل الغنيمة (٣) الخلد الجنة . و بدر محل الغزوة الشهيرة . واكرم البدل ارواحهم (٤) المهتصر الكاسر . والبيض السيوف . والمختصر آخذ المخصرة وهي ما يتوكأ عليه كالعصا وهنا السيف . والسمر الرماح واعتقل رمحه جعله بين ركابه وساقه (٥) الكعب الشرف واصله كعب القدم . واصمى اصم اي صلب مصمت . والكعوب كعوب الرماح . والكاعب البنت التي تكعب ثديها . والفُضُل المتفضل في ثوب واحد اي المتوشح به المخالف بين طرفيه على عاتقيه يطلق على الرجل والمراة (٦) الاقيال الملوك واصل القَيْل ملك اليمن . والجلَد الشدة . وجادلوا خاصموا . والجلاد المضاربة بالسيوف . والجدل الخصام بالقول (٧) الابتذال الامتهان (٨) والعون عون الله تعالى ومدده . والكون التكوين والخلق في الغيب . واستن الفرس قمص وهو ان يرفع يديه ويطرحهما معاً ويعجن برجليه . والطيل حبل يشد به قائمة الدابة او تشدها به وتمسك طرفه وترسلها ترعى

أَخْبِبْ بِخَيْلٍ مِنَ ٱلتَّكْوِينِ قَدْ جُنِبَتْ * بِجَانِبٍ عَنْ جَنَابِ ٱلْحَقِّ مُعْتَزِلِ (١)

أَعْمَيْتَ جَيْشًا بِكَفٍّ مِنْ حَصًى فَجَثَوْا * وَعُقِلُوا عَنْ حِرَاكِ ٱلنَّقْلِ بِٱلنَّقَلِ (٢)

وَدَعْوَةٍ بِفِنَاءِ ٱلْبَيْتِ صَادِقَةٍ * غَدَا أُمَيَّةُ مِنْهَا شَرَّ مُنْجَدِلِ (٣)

غَادَرْتَ جَهْلَ أَبِي جَهْلٍ بِمَجْهَلَةٍ * وَشَابَ شَيْبَةُ قَبْلَ ٱلْمَوْتِ مِنْ وَجَلِ (٤)

وَعُتْبَةُ ٱلشِّرْكِ لَمْ يُعْتَبْ فَتَعْطِفَهُ * مِنْكَ ٱلْعَوَاطِفُ قَبْلَ ٱلْحَيْنِ فِي مَهَلِ (٥)

وَعُقْبَةُ ٱلْغُمْرُ عُقْبَاهُ لِشِقْوَتِهِ * أَنْ ظَلَّ مِنْ غَمَرَاتِ ٱلْخِزْيِ فِي ظُلَلِ (٦)

وَكُلُّ أَشْرَسَ عَاتِي ٱلْقَلْبِ مُنْقَلِبٍ * جَعَلْتَهُ بِقَلِيبِ ٱلْبِئْرِ كَٱلْجُعَلِ (٧)

وَجَاثِمٍ بِمُثَارِ ٱلنَّقْعِ مُشْتَغِلٍ * بِجَاحِمٍ مِنْ أُوَارِ ٱلشِّرْكِ مُشْتَعِلِ (٨)

عَقَدْتَ بِٱلْخِزْيِ فِي عِطْفَيْ مُقَلَّدِهِ * طَوْقَ ٱلْحَمَامَةِ بَاقٍ غَيْرَ مُنْتَقِلِ (٩)

أَمْسَى حَلِيفَ صَغَارٍ بَعْدَ نَخْوَتِهِ * بِٱلْأَمْسِ فِي خُيَلَاءِ ٱلْخَيْلِ وَٱلْخَوَلِ (١٠)

---

(١) جنبه قاده الى جنبه . والجانب الذي لا ينقاد ومراده به الكفار . وجناب الحق جانبه تعالى (٢) جثوا جلسوا على الركب . وعقلوا شدوا وربطوا والنَّقَل داء في خف البعير ومراده انهم لم يقدروا على الحركة (٣) فناء البيت ما اتسع من جوانبه والبيت هو الكعبة زادها الله شرفا . وامية بن خلف هلك يوم بدر والمنجدل المصروع (٤) غادرت تركت . والمجهلة الفلاة المجهولة . وشيبة بن ربيعة كان في اول قتلى المشركين يوم بدر . والوجل الخوف (٥) عتبة هو ابن ربيعة . واعتبه ازال عتبه . والعواطف المراحم . والحَيْن الهلاك (٦) عقبة هو ابن عتبة . والغمر الجاهل . والعقبى العاقبة . والشقوة الشقاء وغمرة الماء وسطه . والخزي العيب والفضيحة . والظلل الغمام (٧) الاشرس سيئ الخلق . والعاتي العنيد المتكبر . والقليب البئر . والجعل حيوان اسود اكبر من الخنفساء يدحرج النتن (٨) جثم الانسان وغيره لزم مكانه فلم يبرح . والنقع الغبار . والجاحم النار . والاوار اللهيب (٩) العطفان الجانبان . والمقلد العنق (١٠) الحليف المحالف الملازم . والصغار الذل . والنخوة الكبر . والخيلاء العظمة والعجب . والخول الخدم

دامٍ يُديمُ زفيراً في جوانحه * جنحٌ من الشكِّ لم يجنح ولم يَمِلِ (١)

يُقادُ في القِدِّ خنقاً مشرَباً حنقاً * يمشي به الذُّعرُ مشيَ الشارب الثَّمِلِ (٢)

أوصالهُ من صليلِ الغلِّ في عللٍ * وقلبهُ من غليلِ الغلِّ في عللِ (٣)

يظلُّ يحجلُ ساجي الطرفِ خافضهُ * لمسكةِ الحجلِ لا من مُسكةِ الحجلِ (٤)

أرحتَ بالسيفِ ظهرَ الأرضِ من نفرٍ * أزحتَ بالصدقِ منهم كاذبَ العِلَلِ (٥)

تركتَ بالكفرِ صدعاً غيرَ ملتئمٍ * وآبَ منكَ بقرحٍ غيرِ مندملِ (٦)

وأفلتَ السيفَ منهم كلُّ ذي أسفٍ * على الحِمامِ حماهُ آجلُ الأجلِ (٧)

قد أعتقتهُ عتاقُ الخيلِ وهو يرى * به إلى رِقِّ موتٍ رقةَ الغزلِ (٨)

فكم ببكّةَ من باكٍ وباكيةٍ * بفيضِ سجلٍ من الآماقِ منسجلِ (٩)

وكاسفِ البالِ بالي الصبرِ جدّتْ لهُ * بوابلٍ من وبالِ الخزيِ متصلِ (١٠)

---

(١) دمي يدمي سال دمه فهو دام . والزفير الصوت الممتد عن حزن . والجوانح الضلوع . والجنح الطائفة من الليل . ولم يجنح لم يمل (٢) القد السير من الجلد . والحنق الحدة والغيظ . والذعر الخوف والفزع . والثمل السكران (٣) الاوصال العضلات . والصليل صوت الحديد . والغل طوق من حديد يوضع في العنق . والغليل شدة العطش . والغل الحقد (٤) حجل المقيد يحجل رفع رجلا ومشى على الاخرى . والساجي الساكن . والطرف العين . والمسكة الاسورة والخلاخيل من القرون . والحجل الخلخال ومراده القيد . والمُسكة العقل الوافر (٥) النفر الجماعة من الثلاثة الى العشرة (٦) الصدع الشق . وآب رجع . والقرح الجرح (٧) افلتني الشيء انفلت . والاسف الحزن . والحمام الموت . والآجل المستقبل . والاجل نهاية العمر (٨) اعتقته اطاقته والعتاق الجياد . والرق ضد الحرية . والغزل محادثة النساء (٩) بكة مكة المشرفة . والسجل الدلو الكبير . والآماق جمع موق وهو طرف العين من جهة الصدغ . والمنسجل المنسجم (١٠) الكاسف المتغير . والبال الحال . والوابل المطر الشديد . والوبال الهلاك . والخزي العيب والفضيحة

(١) فؤاده من سعير الغيظ في علل * وعينه من غزير الدمع في غلل
(٢) قد أسعرت منه صدراً غير مصطبر * وحملت منه صبراً غير محتمل
(٣) ويوم مكة إذ أشرفت في أمم * تضيق عنها فجاج الوعث والجبل
(٤) خوافق ضاق ذرع الخافقين بها * في قاتم من عجاج الخيل والإبل
(٥) وجحفل قذف الأرجاء ذي لجب * عرمرم كرهاء الليل منسحل
(٦) وأنت صلى عليك الله تقدمهم * في بهو إشراق نور منك مكتمل
(٧) ينير فوق أغر الوجه منتجب * متوج بعزيز النصر مقتبل
(٨) يسمو أمام جنود الله مرتديا * ثوب الوقار لأمر الله ممتثل
(٩) خشعت تحت بهاء العز حين سمت * بك المهابة فعل الخاضع الوجل
(١٠) وقد تباشر أملاك السماء بما * ملكت إذ نلت منه غاية الأمل
(١١) والأرض ترجف من زهو ومن فرح * والجو يزهر إشراقا من الجذل

---

(١) الفؤاد القلب . والسعير توقد النار . والغزير الكثير . والغلل جمع غلة وهي ثوب يلبس تحت الثوب الاعلى وهي التي تسمى الغلالة (٢) اسعرت اوقدت (٣) اشرفت علوت . والامم الجماعات . والفجاج الطرق . والوعث اللين السهل (٤) خفق اضطرب . وضاق ذرعه عن كذا لم يحتمله . والخافقان المشرق والمغرب . والقاتم الاسود يعني الطريق (٥) الجحفل الجيش العظيم . والقذف الفلاة البعيدة . والارجاء النواحي يعني ان هذا الجيش بعيد النواحي لكثرته . واللجب الصوت . والعرمرم الجيش الكثير . والرهاء شبيه بالدخان والغبرة . والمنسحل الجاري انسحل بالكلام جرى به (٦) البهو البيت المقدم امام البيوت وهو هنا على التشبيه (٧) الغرة بياض في الوجه . والمنتجب المنتخب . ورجل مقتبل الشباب لم يظهر فيه اثر كبر (٨) يسمو يعلو (٩) الخشوع الخضوع . والبهاء الحسن . والوجل الخائف (١٠) تباشر سر (١١) ترجف تضطرب . والزهو العجب . ويزهر يشرق . والجذل الفرح

وَالْخَيْلُ تَخْتَالُ زَهْوًا فِي أَعِنَّتِهَا * وَالْعِيسُ تَنْثَالُ زَهْوًا مِنْ ثُنَى الْجُدُلِ (١)

لَوْلَا الَّذِي خَطَّتِ الْأَقْلَامُ مِنْ قَدَرٍ * وَسَابِقٍ مِنْ قَضَاءٍ غَيْرِ ذِي حِوَلِ (٢)

أَهَلَّ ثَهْلَانُ بِالتَّهْلِيلِ مِنْ طَرَبٍ * وَذَابَ يَذْبُلُ تَهْلِيلًا مِنَ الذُّبُلِ (٣)

أَلْمُلْكُ لِلّٰهِ هٰذَا عِزُّ مَنْ عَقَدَتْ * لَهُ النُّبُوَّةُ فَوْقَ الْعَرْشِ فِي الْأَزَلِ (٤)

شَعَبْتَ صَدْعَ قُرَيْشٍ بَعْدَ مَا قَذَفَتْ * بِهِمْ شَعُوبُ شِعَابَ السَّهْلِ وَالْقُلَلِ (٥)

قَالُوا مُحَمَّدُ قَدْ زَارَتْ كَتَائِبُهُ * كَالْأُسْدِ تَزْأَرُ فِي أَنْيَابِهَا الْعُصُلِ (٦)

فَوَيْلُ مَكَّةَ مِنْ آثَارِ وَطْأَتِهِ * وَوَيْلُ أُمِّ قُرَيْشٍ مِنْ جَوَى هُبَلِ (٧)

فَجُدْتَ عَفْوًا بِفَضْلِ الْعَفْوِ مِنْكَ وَلَمْ * تُلْمِمْ لَهُمْ بِأَلِيمِ اللَّوْمِ وَالْعَذَلِ (٨)

أَضْرَبْتَ بِالصَّفْحِ صَفْحًا عَنْ طَوَائِلِهِمْ * طَوْلًا أَطَالَ مَقِيلَ النَّوْمِ فِي الْمُقَلِ (٩)

---

(١) الاختيال التكبر ومثله الزهو · واعنتها ازمتها والعيس الابل البيض · وتنثال تسرع · والثُّنى جمع ثِنى وهو طاقات الشيء المثنية · والجدل جمع جديل وهو الزمام المجدول من جلد او شعر (٢) الحول التحويل والتغير (٣) اهلّ رفع صوته · وثهلان جبل · والتهليل الاول قول لا اله الا الله · ويذبل جبل · والتهليل الثاني الفرار والنكوص · والذبل جمع ذابل وهو الرمح (٤) عقدت له قدرت له ويستعملون ذلك في تولية الولاة فيقولون عقد له لواء على بلدة كذا يعني صار اميرًا عليها · والازل ما لا نهاية له في الماضي مقابل الابد وهو ما لا نهاية له في المستقبل (٥) شعبت لامت · والصدع الشق · وقذفت رمت · وشعوب المنية · والشعاب الطرق · والقلل رؤس الجبال (٦) الكتائب جمع كتيبة وهي الطائفة من الجيش · والزئير صوت الاسد والعصل جمع اعصل وهو الناب الاعوج (٧) الويل العذاب · والجوي داء · وهبل اكبر اصنامهم (٨) عفوا اي بلا طلب · وفضل العفو زيادته · ولم تلمم اي لم تأت · والعذل اللوم (٩) الصفح السماح · وضرب عنه صفحًا اعرض · والطوائل جمع طائلة وهي العداوة والترة والطول الافضال · ومقيل النوم قيلولته يعني اقامته · ومقلة العين شحمتها الجامعة للسواد والبياض

رَحِمتَ واشجَ أرحامٍ أُتيحَ لها * تحتَ الوشيجِ نشيجُ الرَّوعِ والوجلِ [١]

عاذوا بظلِّ كريمِ العفوِ ذي لطفٍ * مباركِ الوجهِ بالتوفيقِ مشتملِ [٢]

أزكى الخليقةِ أخلاقاً وأطهرِها * وأكرمِ الناسِ صفحاً عن ذوي الزللِ [٣]

زانَ الخشوعَ وقارٌ منهُ في خفرٍ * أرقَّ من خفرِ العذراءِ في الكللِ [٤]

وطُفتَ بالبيتِ مسروراً وطافَ بهِ * من كانَ عنهُ قُبيلَ الفتحِ في شُغُلِ

والكفرُ في ظلماتِ الرِّجسِ مرتكسٌ * ثاوٍ بمنزلةِ البهموتِ من زُحَلِ [٥]

حجزتَ بالأمنِ أقطارَ الحجازِ معاً * وملتَ بالخيفِ عن خوفٍ وعن مللِ [٦]

وحلَّ أمنٌ ويُمنٌ منكَ في يَمَنٍ * لمّا أجابتْ إلى الإيمانِ عن عجلِ [٧]

وأصبحَ الدينُ قد حُفَّتْ جوانبُهُ * بعزَّةِ النصرِ واستولى على المللِ

قد طاعَ منحرفٌ منهم لمعترفٍ * وانقادَ منعدلٌ منهم لمعتدلِ

أحببْ بخلَّةِ أهلِ الحقِّ في الخللِ * وعزِّ دولتهِ الغرّاءِ في الدولِ [٨]

أمَّ اليمامةَ يومٌ منهُ مصطلمٌ * وحلَّ بالشامِ ضيفٌ غيرُ مرتحلِ [٩]

تعرَّقتْ منهُ أعراقُ العراقِ ولمْ * يتركْ هنالكَ عظمٌ غيرُ منتشلِ [١٠]

---

(١) الواشج الرحم المشتبكة . والارحام القرابات . واتيح قدر . والوشيج شجر الرماح . والنشيج صوت البكاء في الحلق من غير انتحاب . والروع الخوف وكذلك الوجل (٢) عاذوا التجؤا (٣) وازكى اصلح واحسن (٤) الخشوع الخضوع . والوقار السكينة . والخفر الحياء . والكلل جمع كلة وهي الستر الرقيق (٥) الرجس النجس . والمرتكس المنتكس وهو المقلوب . والثاوي المقيم . والبهموت الحوت الذي تحت الارض . وزحل كوكب السماء السابعة (٦) حجزت منعت . والخيف مكان في منى (٧) اليُمن البركة (٨) احبب بها ما احبها . والخلة الخصلة . والغراء السيدة البيضاء (٩) ام قصد . والمصطلم المستأصل (١٠) تعرقت ازيلت من قولهم تعرق العظم اكل ما عليه من اللحم . والاعراق جمع عرق وهو العظم بلحمه

لَمْ يَبْقَ لِلفُرْسِ لَيْثٌ غَيْرُ مُفْتَرِسٍ * وَلاَ مِنَ الْحَبْشِ جَيْشٌ غَيْرُ مُنْجَفِلِ (١)

وَلا مِنَ الصِّينِ صَوْنٌ غَيْرُ مُبْتَذَلٍ * وَلاَ مِنَ الرُّومِ مَرْمًى غَيْرُ مُنْتَضِلِ (٢)

وَلاَ مِنَ النُّوبِ جِذْمٌ غَيْرُ مُنْجَذِمٍ * وَلاَ مِنَ الزِّنْجِ جِذْلٌ غَيْرُ مُنْجَدِلِ (٣)

وَنِيلَ بِالسَّيْفِ سِيفُ النِّيلِ وَاتَّصَلَتْ * دَعْوَى الْجُنُودِ فَكُلٌّ بِالْجِلادِ صُلِي (٤)

وَسُلَّ بِالْغَرْبِ غَرْبُ السَّيْفِ إذْ شَرِقَتْ * بِالشَّرْقِ قَبْلُ صُدُورُ الْبِيضِ وَالْأَسَلِ (٥)

وَعَادَ كُلُّ عَدُوٍّ عَزَّ جَانِبُهُ * قَدْ عَاذَ مِنْكَ بِذُلٍّ مِنْهُ مُبْتَذَلِ

بِذِمَّةِ اللهِ وَالْإِيمَانِ مُتَّصِلٍ * أَوْمِنْ شَبَا النَّصْلِ بِالْأَمْوَالِ مُنْتَصِلِ (٦)

يَا صَفْوَةَ اللهِ قَدْ وَاصَلْتُ فِيكَ صَفَا * صَفْوَ الْوِدَادِ بِلاَ شَوْبٍ وَلاَ دَخَلِ (٧)

أَلَسْتَ أَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ * مِنَ الْبَرِيَّةِ فَوْقَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ

وَأَزْلَفَ الْخَلْقِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً * اذْ قِيلَ فِي مَشْهَدِ الْأَشْهَادِ وَالرُّسُلِ (٨)

قُمْ يَا مُحَمَّدُ فَاشْفَعْ فِي الْعِبَادِ وَقُلْ * يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ عَائِدًا وَسَلِ

وَالْكَوْثَرُ الْحَوْضُ يَرْوِي النَّاسَ مِنْ ظَمَإٍ * بَرْحٍ وَيُنْقِعُ مِنْهُ لاَعِجَ الْغُلَلِ (٩)

أَصْفَى مِنَ الثَّلْجِ إشْرَاقًا مَذَاقَتُهُ * أَحْلَى مِنَ اللَّبَنِ الْمَضْرُوبِ بِالْعَسَلِ (١٠)

---

(١) افترسه اصطاده . والمنجفل الفار (٢) الصون الحفظ . والمبتذل الممتهن . والمنتضل المرمي (٣) الجذم الاصل . والمنجذم المقطع . والجذل الاصل . والمنجدل المصروع (٤) سيف النيل ساحله . والجلاد المضاربة بالسيوف . وصلي بالنار حرق بها (٥) غرب السيف حده . وشرقت غصت . والبيض السيوف . والاسل الرماح (٦) ذمة الله عهده . والشبا الحد . والنصل حديدة السيف والرمح والسهم . ومنتصل متخلص (٧) صفوة الله مصطفاه ومختاره . والشوب الخلط . والدخل العيب (٨) ازلف اقرب . ومشهد محل المشاهدة . والاشهاد الشهود (٩) البرح الشدة . وينقع يزيل العطش . واللاعج الحرارة . والغلة شدة العطش (١٠) المضروب المخلوط

نحلتك الودّ صفواً إذ نحلتكه * أجني بحبك منه أفضل النحل (١)
فما لجلدي بنضج النار من جلد * ولا لقلبي بهول الحشر من قبل (٢)
يا خالق الخلق لا تحرق بما اجترمت * يداي وجهي من حوب ومن زلل (٣)
وصل ربّ وواصل كل صالحة * على صفيك في الإصباح والأصل (٤)
عليه صل صلاة لا انقطاع لها * عدّ الحصى وعديد الرمل ثمّ صل
واحفظ على القلب مني حسن خلته * واغفر لعبدك عبد الله وابن علي (٥)

وقال الامام الرئيس ابو الحسن علي بن الجياب الانصاري الاندلسي الغرناطي احد مشايخ لسان الدين بن الخطيب المتوفى سنة ٧٤٩ رحمه الله تعالى ارسلها الى سيدى السيد العلامة الشيخ ابو الخير افندي عابدين الدمشقي الذي رويت عنه ثبت عمه الامام الشهير السيد محمد عابدين محشى الدر المختار نقلها من مجموعة بالخط المغربي وجد فيها هذه القصيدة الفريدة وجملة قصائد لابن الجياب هذا بعضها مذكور في نفح الطيب وهي كتائية الامام السبكي في جمع المعجزات ودلائل النبوة

ألا عد عن وصف الديار المواثل * ودهر مضى لم تحظ فيه بطائل (٦)
ودع عنك تذكار الشباب فإنه * زمان تقضى في ضلال وباطل
وزال وشيكاً عنه رونق حسنه * وليس الذي أسرفت فيه بزائل (٧)
تقلبت فيه في ضروب غواية * تقلب لا وان ولا متكاسل (٨)

---

(١) نحلتك اعطيتك . واجني اقطف . والنحل العطايا (٢) نضج الطعام على النار بلغ حده وصلح للاكل . والجلد القوة . والهول الفزع والمخافة . والقبل الطاقة (٣) اجترمت اذنبت . والحوب الذنب (٤) الصفي المصطفى المختار . والاصل جمع اصيل وهو آخر النهار من العصر الى الغروب (٥) الخلة الصداقة المختصة لا خلل فيها (٦) المواثل جمع ماثل وهو رسم الدار الذي ذهب اثره . والطائل الفضل والغنى ولم يحظ منه بطائل خاص بالجحد اي النفي (٧) الوشيك القريب . والرونق البهجة والحسن . والاسراف مجاوزة القصد في الامور ومراده المنهيات (٨) الضروب الانواع . والغواية الضلال . والواني البطيء

(١) وَأَقْوَالِ لَغْوٍ قَدْ بَسَطْتَ فُنُونَهَا * وَأَفْعَالِ لَهْوٍ لَسْتَ عَنْهَا بِغَافِلِ
(٢) وَمَدْحِ حَبِيبٍ صَدَّ عَنْكَ تَجَنُّباً * وَذَمِّ رَقِيبٍ فِي هَوَاهُ وَعَاذِلِ
(٣) بِقَلْبٍ عَلَى كُلِّ الْجَرَائِمِ مُقْبِلٍ * وَسَمْعٍ لِأَنْوَاعِ الْمَآثِمِ قَابِلِ
(٤) فَبَادِرْ إِلَى مَحْوِ الذُّنُوبِ بِتَوْبَةٍ * تُعَفِّي عَلَى آثَارِ تِلْكَ الرَّذَائِلِ
(٥) فَفِي كُلِّ حِينٍ أَنْتَ تَسْرِي إِلَى الرَّدَى * مُغِذًّا إِلَيْهِ طَاوِياً لِلْمَرَاحِلِ
وَتَعْلَمُ أَنْ لَا بُدَّ مِنْ قَرْعِ بَابِهِ * فَيَا عَجَباً لِلْعَالِمِ الْمُتَجَاهِلِ
(٦) فَمَا حَالُ مُجْتَازٍ بِأَرْضٍ مَخُوفَةٍ * يُحَاذِرُ فِيهَا مُوبِقَاتِ الْغَوَائِلِ
(٧) يُرَاقِبُ مَهْمَا يَخُطُّ فِي الْأَرْضِ خَطْوَةً * وُقُوعَ الدَّوَاهِي وَانْتِصَابَ الْحَبَائِلِ
(٨) بِأَسْوَأَ حَالاً مِنْكَ لِلْمَوْتِ سَائِراً * مُوَاصِلَ سَيْرٍ لَسْتَ مِنْهُ بِقَافِلِ
(٩) تَسِيرُ عَلَى رَغْمٍ إِلَيْهِ مُرَاقِباً * بَوَادِرَ مِنْهُ بِالضُّحَى وَالْأَصَائِلِ
(١٠) فَهَلْ لَكَ فِي إِعْدَادِ زَادٍ مُبَلِّغٍ * لِنَيْلِ نَعِيمٍ عِنْدَ رَبِّكَ كَامِلِ
بِمَدْحِ رَسُولٍ رَفَّعَ اللَّهُ ذِكْرَهُ * وَأَوْجَدَهُ مِنْ خَيْرِ خَيْرِ الْقَبَائِلِ
وَشَرَّفَ بَيْتاً فِيهِ أَسَّسَ مَجْدَهُ * بِفَضْلٍ عَلَى كُلِّ الْبَرِيَّةِ شَامِلِ

---

(١) اللغو السقط ومالا يعتد به من كلام وغيره . واللهو اللعب (٢) صد اعرض . والرقيب المراقب المنتظر . والهوى الحب . والعاذل اللائم (٣) الجرائم الذنوب وكذا المآثم (٤) تعفى تمحو (٥) الردى الهلاك . والمغذ المسرع . والمراحل جمع مرحلة وهي مسافة سير يوم (٦) اجتاز الارض قطعها . والموبقات المهلكات وكذلك الغوائل (٧) الحبائل اشراك الصيد (٨) القافل الراجع (٩) الرغم الذل . والمراقب المنتظر . والبادرة الغضب وحد السيف . والاصائل جمع اصيل وهو آخر النهار من العصر الى الغروب (١٠) الاعداد التهيئة

(١) فَمَا زَالَ يَخْتَارُ الصَّمِيمَ وَيَنْتَقِي * لَهُ فِي الْبَرَايَا كُلَّ نَدْبٍ حُلَاحِلِ

(٢) وَكُلَّ رَزَانٍ ذَاتِ مَجْدٍ مُؤَثَّلٍ * مِنَ الْمُحْصَنَاتِ الطَّاهِرَاتِ الْغَوَافِلِ

(٣) فَخَيْرُ الْوَرَى الْعُرْبُ الَّذِينَ هُمُ هُمُ * عَطَاءَ نَوَالٍ أَوْ لِقَاءَ قَنَابِلِ

(٤) أَكُفُّهُمُ تُزْجِي الْمَنَايَا أَوِ الْمُنَى * وَتَهْمِي بِبَأْسٍ لَا يُرَدُّ وَنَائِلِ

(٥) وَأَلْسُنُهُمْ جَاءَتْ وِفَاقَ أَكُفِّهِمْ * كَعَضْبٍ يَمَانٍ أَوْ كَعَذْبٍ سَلَاسِلِ

سَمَاحَةُ أَخْلَاقٍ وَطِيبُ مَنَاسِبٍ * وَصِدْقُ أَقَاوِيلٍ وَحُسْنُ أَفَاعِلِ

(٦) فَسَاحٌ مَغَانِيهِمْ عَلَى الْفَقْرِ وَالْغِنَى * فَقَدْ أَعْتَبُوا مِنْ بَسْطِ عُذْرٍ لِسَائِلِ

(٧) فِصَاحٌ مَعَانِيهِمْ لَدَى السُّخْطِ وَالرِّضَا * فَكُلُّ مَقَامٍ ذُو مَقَالٍ مُشَاكِلِ

(٨) إِذَا اخْتَارَ تَطْوِيلَ الْخِطَابِ خَطِيبُهُمْ * أَفَادَ بِبَحْرٍ زَاخِرِ الْمَوْجِ هَائِلِ

(٩) وَإِنْ رَامَ إِيجَازًا فَأَقْصَرُ لَفْظَةٍ * يُعَبِّرُ عَنْ مَعْنًى لَهَا مُتَطَاوِلِ

(١٠) وَإِنْ حَارَبُوا أَفْنَوْا وَإِنْ قَدَرُوا عَفَوْا * فَهُمْ كَهْفُ مَظْلُومٍ وَعِزَّةُ خَامِلِ

(١١) وَإِنْ سُئِلُوا أَغْنَوْا وَإِنْ وَعَدُوا وَفَوْا * كِرَامُ الْمَسَاعِي فِي النَّدَى وَالْمَقَاوِلِ

---

(١) الصميم الخالص . والبرايا المخلوقات . والندب الخفيف في طلب الحاجة . والحلاحل السيد (٢) الرزان ذات الوقار . والمجد الشرف . والمؤثل الموروث . والمحصنات العفيفات (٣) القنابل جمع قنبلة وهي الطائفة من الناس والخيل (٤) تزجي تسوق . والمنايا جمع منية وهي الموت . وتهمي تسيل . والبأس الشدة . والنائل العطاء (٥) العضب السيف القاطع . والسلاسل الماء العذب او البارد (٦) المغاني المنازل . واعتبه ازال عتابه واعطاه العتبى اي الرضا (٧) فصاح معانيهم اي والفاظهم . والمشاكل المشابه (٨) الزاخر الملآن . والهائل المفزع المخيف (٩) الايجاز الاختصار . والمتطاول الطويل (١٠) الكهف الملجأ واصله الغار في الجبل . والخامل ضد النابه (١١) الندى الكرم . والمقاول الاقوال

وَمَهْمَا أَجَارُوا خَامِلاً عَزَّ شَانُهُ * بِسُمْرِ عَوَالِيهِمْ وَبِيضِ الْمَنَاصِلِ (١)

وَإِنْ طَلَبُوا ذَا عِزَّةٍ لَمْ يَفُتْهُمُ * بِعَزْمٍ بِهِ طَارَتْ سِرَاعُ الْحَرَاجِلِ (٢)

فَقَدْ سَارَتِ الرُّكْبَانُ تَنْشُرُ فَخْرَهُمْ * كَنَشْرِ الصَّبَا عَرْفَ الرُّبَا وَالشَّمَائِلِ (٣)

وَخَيْرُ جَمِيعِ الْعُرْبِ ذَاتاً وَمَحْتِداً * بَنُو الصَّادِقِ الْوَعْدِ الزَّكِيِّ الشَّمَائِلِ (٤)

لَهُمْ بِخَلِيلِ اللهِ ثُمَّ بِنَجْلِهِ * مَزِيَّةُ فَضْلٍ مَا لَهَا مِنْ مُسَاجِلِ (٥)

هُمَا أَبْقَيَا فِيهِمْ قِرَى الضَّيْفِ سُنَّةً * وَشَادَا لَهُمْ بِالْبَيْتِ أَسْنَى الْمَنَازِلِ (٦)

وَأَخْبَرَتِ التَّوْرَاةُ عَنْ عِظَمِ شَأْنِهِمْ * بِنَصٍّ شَفَى دَاءَ الشُّكُوكِ الدَّخَائِلِ (٧)

وَفِي كُتْبِ شَعْيَا وَالنَّبِيِّينَ بَعْدَهُ * بَشَائِرُ صَدَّتْ إِفْكَ كُلِّ مُنَاضِلِ (٨)

وَإِنَّ قُرَيْشاً عَامِرِي الْبَيْتِ مِنْهُمُ * لَأَعْظَمُ سَادَاتٍ كِرَامٍ بَهَالِلِ (٩)

كَكَعْبٍ وَمَا أَدْرَاكَ مَا كَعْبٌ الَّذِي * بِأَفْعَالِهِ أَرْبَى عَلَى كُلِّ فَاعِلِ (١٠)

خَطِيبُ قُرَيْشٍ ذُو الْفَصَاحَةِ وَالنُّهَى * إِذَا احْتَفَلَتْ يَوْماً صُدُورُ الْمَحَافِلِ (١١)

وَكَمْ فِي قُرَيْشٍ مِنْ جَوَادٍ سَمَيْدَعٍ * وَمِنْ أَسَدٍ مَاضِي الْعَزَائِمِ بَاسِلِ (١٢)

---

(١) اجاروه حموه. والشان الحال. وسمر العوالي الرماح. وبيض المناصل السيوف (٢) الحراجل قطع الخيل (٣) الركبان ركبان الابل وتنشر تشيع. والصبا ريح الشرق. والعرف الرائحة الطيبة. والربا الاماكن المرتفعة. والشمائل رياح الشمال (٤) المحتد الاصل. والزكي الصالح. والشمائل الطبائع (٥) الخليل ابراهيم ونجله اسماعيل جد العرب على نبينا وعليهما الصلاة والسلام. والمزية الفضيلة. والمساجل المفاخر (٦) القرى الاكرام. والسنة الطريقة المتبوعة. وشاد رفع. والاسني الاعلى (٧) الشان الحال. ونص الحديث رواه. والدخائل الداخلات في القلب (٨) صدت كفت. والافك الكذب. والمناضلة المراماة بالسهام (٩) البهاليل السادات (١٠) اربى زاد (١١) النهى جمع نهية وهي العقل. واحتفلت اجتمعت. والمحافل المجالس الجامعة (١٢) السميدع السيد. والماضي الحاد. والعزائم الهمم القوية. والباسل الشجاع

وَخَيْرُ قُرَيْشٍ هَاشِمٌ فَلِهَاشِمٍ * شَمَائِلُ صِدْقٍ فِي ٱلنَّدَى وَٱلْفَوَاضِلِ (١)

وَفِي وَصْفِهِ بِٱلْهَشْمِ أَعْدَلُ شَاهِدٍ * عَلَى مَا لَهُ فِي دَهْرِهِ مِنْ نَوَافِلِ (٢)

إِذَا نَزَلَتْ شُهْبُ ٱلسِّنِينَ بِقَوْمِهِ * سَقَاهُمْ بِطَلٍّ مِنْ نَدَاهُ وَوَابِلِ (٣)

فَيَوْمَ ٱلْوَغَى تَلْقَاهُ أَوَّلَ مُقْدِمٍ * وَيَوْمَ ٱلنَّدَى تَلْقَاهُ أَوَّلَ بَاذِلِ (٤)

وَخَيْرُ بَنِيهِ شَيْبَةُ ٱلْحَمْدِ وَٱلنَّدَى * أَبُو ٱلْحَارِثِ ٱلْمُزْرِي بِكُلِّ ٱلْأَفَاضِلِ (٥)

فَلِلَّهِ مِنْ نَدْبٍ وَفِيٍّ بِنَذْرِهِ * عَظِيمِ ٱلْمَسَاعِي مُنْتَهَى كُلِّ آمِلِ (٦)

لَهُ دُونَهُمْ سَقْيُ ٱلْحَجِيجِ ٱلَّذِي لَهُ * بِهِ سُؤْدُدٌ أَعْيَا عَلَى ٱلْمُتَنَاوِلِ (٧)

أَبُو ٱلسَّادَةِ ٱلْغُرِّ ٱلْغَطَارِفَةِ ٱلْأُلَى * مَكَارِمُهُمْ أَفْحَمْنَ سَحْبَانَ وَائِلِ (٨)

لَهُمْ فِي ٱلنَّدَى حَقًّا صُدُورُ ٱلْمَحَافِلِ * وَهُمْ فِي ٱلْوَغَى طُرًّا صُدُورُ ٱلْجَحَافِلِ (٩)

وَهُمْ حَلَّوُا ٱلْأَيَّامَ عِقْدًا مِنَ ٱلْعُلَا * فَأَصْبَحَ جِيدُ ٱلدَّهْرِ لَيْسَ بِعَاطِلِ (١٠)

فَمَنْ مِثْلُ عَبْدِ ٱللَّهِ أَكْرَمِ وَالِدٍ * لَهُ فِي ٱلْعُلَا أَعْلَى سَنَامٍ وَكَاهِلِ (١١)

تَسَمَّى بِعَبْدِ ٱللَّهِ إِذْ كَانَ غَيْرُهُ * عَبِيدًا لِأَصْنَامٍ لَهُمْ وَهَيَاكِلِ (١٢)

---

(١) الشمائل الطبائع · والندى الكرم · والفواضل المكارم (٢) هشم العظم كسره · والنوافل العطايا الزوائد (٣) شهب السنين المجدبات · والطل المطر الضعيف · والوابل المطر الكثير (٤) الوغى الحرب · والباذل المعطي (٥) شيبة الحمد عبد المطلب · وازرى به عابه (٦) الندب الخفيف في طلب الحاجة (٧) اعيا اتعب (٨) الغر البيض · والغطارفة السادة · وافحمن اعجزن · وسحبان مشهور بالفصاحة (٩) طرا جميعا · والجحافل الجيوش الكثيرة (١٠) حلوا زينوا · والجيد العنق · والعاطل الذي لا حلي له (١١) سنام البعير اعلى ظهره · والكاهل مقدم اعلى الظهر مما يلي العنق (١٢) الهيكل بيت النصارى فيه صورة مريم عليها السلام

ذَبِيحٌ فَدَاهُ رَبُّهُ مِثْلَمَا فَدَى * أَبَاهُ بِذِبْحٍ فِي الْعُصُورِ الْأَوَائِلِ (١)

فَأَعْقَبَ نُورًا طَبَّقَ الْأَرْضَ كُلَّهَا * عَظِيمًا عَمِيمًا دَائِمًا غَيْرَ آفِلِ (٢)

وَغَيْثًا سَقَى الْأَقْطَارَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا * وَقَدْ أَمْسَكَتْ قَطْرُ السَّحَابِ الْهَوَاطِلِ (٣)

سِرَاجٌ جَلَا كُلَّ الْغَيَاهِبِ نُورُهُ * وَبَدْرُ كَمَالٍ لَيْسَ بِالْمُتَضَائِلِ (٤)

تَجَلَّتْ قُصُورُ الشَّامِ عِنْدَ طُلُوعِهِ * بِمَكَّةَ فَأَقْدِرْ قَدْرَ تِلْكَ الْمَخَايِلِ (٥)

وَإِيوَانُ كِسْرَى ارْتَجَّ وَالنَّارُ أُخْمِدَتْ * فَأَصْبَحَ مِمَّا نَابَهُ جِدَّ وَاهِلِ (٦)

وَلِلْمُوبَذَانِ فِيهِ رُؤْيَا صَدُوقَةٌ * عَرَتْهُ لِمَرْآهَا ضُرُوبُ الْأَفَاكِلِ (٧)

وَأَهْلَكَ أَهْلَ الْفِيلِ عِنْدَ ظُهُورِهِ * فَتَبًّا لِرَأْيٍ مِنْ أُولِي الْفِيلِ فَائِلِ (٨)

وَعَاجَلَهُمْ خَطْبٌ مِنَ اللهِ مُهْلِكٌ * أَتَاهُمْ بِهِ أَصْنَافُ طَيْرٍ أَبَابِلِ (٩)

وَمِنْ قَبْلِهِ دَلَّتْ شَهَادَةُ تُبَّعٍ * عَلَيْهِ وَرُؤْيَا قَدْ رَأَى مَلْكُ بَابِلِ (١٠)

وَكَمْ بَرَكَاتٍ شَاهَدَتْهَا حَلِيمَةٌ * تَوَاتَرْنَ نَقْلًا عَنْ ثِقَاتِ الْأَعَادِلِ (١١)

فَفِي نَفْسِهَا قَدْ شَاهَدَتْهَا وَشَارِفٍ * لَهَا وَأَتَانٍ ثُمَّ ضَأْنٍ حَوَائِلِ (١٢)

---

(١) الذبح الكبش المذبوح (٢) طبَّق الارض ملا طبقاتها . وافل النجم غرب (٣) القطر المطر وهو هنا جمع قطرة ولذلك انث الفعل . وهطل المطر نزل بشدة (٤) جلا كشف . والغياهب الظلمات . والمتضائل الضئيل الهزيل (٥) أقدُرْ عظِّم . وقدرها حرمتها . والمخايل جمع مخيلة وهي محل الظن والتفرس (٦) الواهل الضعيف والخائف و يقال هو جد فاضل ونحوه اي متمكن في الفضل حقيق به (٧) الموبذان اقضى قضاة الفرس . وعرته نزلت به . والافاكل جمع أفكل وهو الرعدة (٨) تبًّا هلاكًا . واولو الفيل اصحابه . والرأي الفائل المخطئ الضعيف (٩) الخطب الشدة . والابابيل الجماعات (١٠) تبع ملك اليمن وهو سيف بن ذي يزن . وملك بابل بختنصر (١١) تواترت وردت عن جماعة كثيرين يؤمن تواطؤهم على الكذب . والثقة الصادق الموثوق به (١٢) الشارف الناقة . والاتان الحمارة . والحائل خلاف الحبلى

وَمِنْ بَعْدِ هٰذَا شَاهَدَتْ شَقَّ صَدْرِهِ * فَخَافَتْ عَلَيْهِ مِنْ عَدُوٍّ مُخَاتِلِ (١)
هُوَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ ذُو الشِّيَمِ الَّتِي * تَنَزَّهْنَ أَنْ يُلْفَى لَهَا مِنْ مُعَادِلِ (٢)
عَظِيمُ الْعَطَايَا وَالْمَزَايَا مُحَبَّبٌ * إِلَى كُلِّ قَلْبٍ حَافِظٍ لِلْوَسَائِلِ (٣)
رَؤُفٌ رَحِيمٌ خُصَّ بِاسْمَيْ إِلٰهِهِ * رَسُولٌ كَرِيمٌ خَاتَمٌ لِلرَّسَائِلِ
بَشِيرٌ نَذِيرٌ صَادِقُ الْوَعْدِ مُرْشِدٌ * سِرَاجٌ مُنِيرٌ مَا لَـهُ مِنْ مُمَاثِلِ
وَصُولٌ لِأَرْحَامٍ مُنِيلٌ لِنَائِلٍ * حَمُولٌ لِعِبْءِ الدَّهْرِ عَنْ كُلِّ عَائِلِ (٤)
شَفِيعٌ رَفِيعٌ طَابَ حَيًّا وَمَيْتًا * ثِمَالُ الْيَتَامَى فِي السِّنِينَ الْمَوَاحِلِ (٥)
وَخَيْرُ الْوَرَى ذَاتًا وَخُلْقًا وَمَحْتِدًا * وَأَجْمَعُهُمْ حَقًّا لِشَتَّى الْفَضَائِلِ (٦)
لَهُ خُلُقٌ جَاءَ الْكِتَابُ بِمَدْحِهِ * فَهَلْ بَعْدَ هٰذَا مِنْ مَقَالٍ لِقَائِلِ
وَإِنْجِيلُ عِيسَى قَدْ تَضَمَّنَ فَضْلَهُ * وَتَوْرَاةُ مُوسَى بِالنُّصُوصِ الْفَوَاصِلِ (٧)
فَمَنْ ذَا الَّذِي يُحْصِي كَرِيمَ صِفَاتِهِ * وَهُنَّ بِحَارٌ مَا لَهَا مِنْ سَوَاحِلِ
وَلَمَّا اصْطَفَاهُ اللهُ لِلْوَحْيِ لَمْ يَزَلْ * يُؤَيِّدُهُ بِالْمُعْجِزَاتِ الدَّلَائِلِ (٨)
فَجَاءَ بِشَمْسٍ قَدْ جَلَتْ كُلَّ غَيْهَبٍ * وَأَسْيَافِ بُرْهَانٍ قَوَاضٍ قَوَاصِلِ (٩)
تَحَدَّى بِهِنَّ الْخَلْقَ إِنْسًا وَجِنَّةً * فَلَمْ يُلْفَ مَنْ يَأْتِي لَهَا بِمُقَابِلِ (١٠)

---

(١) المخاتل المخادع (٢) الشيم الطبائع . وتنزهت تباعدت . ويلفى يوجد (٣) المزايا الفضائل التي يمتاز بها . والوسائل الوسائط التي يتوسل ويتقرب بها (٤) الارحام القرابات . والنائل العطية . والعبء الحمل والثقل . والعائل الفقير (٥) الثمال الغياث . والمواحل المجدبات (٦) المحتد الاصل . وشتى متفرقات (٧) نص الحديث حكاه على وجهه . والفواصل الفارقات بين الحق والباطل (٨) اصطفاه اختاره (٩) جلت كشفت . والغيهب الظلام . والبرهان الحجة . والقواصل القواطع (١٠) تحدى طلب المعارضة . والجنة الجن . ويلفى يوجد

فَأَوَّلُهَا الْقُرْآنُ أَعْظَمُ حُجَّةٍ * رَشَادٌ لِذِي غَيٍّ وَعِلْمٌ لِجَاهِلِ (١)

هُوَ الْحِكْمَةُ الْعُظْمَى هُوَ الْحُجَّةُ الَّتِي * لَهَا مِنْ إِلٰهِ الْعَرْشِ أَعْظَمُ كَافِلِ (٢)

يَزِيدُ مَعَ التَّكْرَارِ فِي الذِّكْرِ جِدَّةً * وَتَبْلَى عَلَى التَّرْدَادِ كُلُّ الْأَقَاوِلِ

وَكَمْ دُونَهُ مِنْ مُعْجِزَاتٍ شَوَاهِدٍ * بِتَصْدِيقِ مُبْدِيهَا شَهَادَةَ عَادِلِ

جَرَى الْمَاءُ عَذْبًا مِنْ أَصَابِعِ كَفِّهِ * وَسَالَ مَعِينًا بَيْنَ تِلْكَ الْأَنَامِلِ (٣)

وَبَدْرُ السَّمَاءِ انْشَقَّ طَوْعًا لِأَمْرِهِ * وَقَدْ كَلَّمَتْهُ الشَّاةُ تَكْلِيمَ عَاقِلِ

وَقَدْ شَهِدَ الثَّوْرُ الذَّبِيحُ بِصِدْقِهِ * وَذِئْبُ الْفَلَا فَاعْجَبْ لِقَوْلِ مُجَادِلِ (٤)

وَصَدَّقَهُ الْأَشْجَارُ وَالْأَرْضُ كُلُّهَا * فَادْمَاثُهَا فِي ذَاكَ مِثْلُ الْأَجَادِلِ (٥)

وَقَدْ خَاطَبَتْهُ أُمُّ خِشْفَيْنِ ظَبْيَةٌ * وَقَدْ وَعَدَتْهُ مَوْعِدًا غَيْرَ حَائِلِ (٦)

وَخَاطَبَهُ ضَبُّ الْفَلَاةِ بِخُطْبَةٍ * تُغَادِرُ سَحْبَانًا مُضَاهِيَ بَاقِلِ (٧)

وَحَنَّ إِلَيْهِ الْجِذْعُ وَالشَّجَرُ الَّتِي * تَخُدُّ إِلَيْهِ كَالْمَطِيِّ الزَّوَامِلِ (٨)

وَقَدْ أَخْبَرَ الضِّرْغَامَ عَنْهُ سَفِينَةٌ * فَلَمْ يَلْقَهُ إِلَّا لِقَاءَ مُجَامِلِ (٩)

وَسَبَّحَ بِاسْمِ اللهِ فِي كَفِّهِ الْحَصَى * كَمَا سَبَّحَتْ فِيهَا صُنُوفُ الْمَآكِلِ

---

(١) الحجة الدليل . والغي الضلال (٢) الحكمة العلم . والكافل الحافظ (٣) المعين الجاري . والأنامل رؤس الاصابع (٤) المجادل المخاصم (٥) الادماث جمع دمث وهو المكان السهل اللين . والاجادل جمع جدل وهو الصلب (٦) الخشف ولد الظبية . والحائل المتغير (٧) الضب حيوان يشبه الحرذون اكبره كالعنز . وسحبان مشهور بالفصاحة . والمضاهي المشابه . و باقل مشهور بالفهاهة وهي البلادة (٨) حن اشتاق . والجذع اصل النخلة . وتخد تشق . والمطي الابل المركوبة . والزوامل من الدواب التي كأنه يظلع و يعرج من نشاطه (٩) الضرغام الاسد . وسفينة مولى النبي صلى الله عليه وسلم . وجامله احسن عشرته

وَشَأْنُ تَلاقِي النَّخْلَتَيْنِ بِأَمْرِهِ * عَجِيبٌ عَلَى بُعْدِ الْمَدَى الْمُتَطَاوِلِ (١)

وَقَدْ خَرَّتِ الْأَغْنَامُ عِلْماً بِحَقِّهِ * لَهُ سُجَّداً طُرّاً وَصُمُّ الْجَنَادِلِ (٢)

تَسَاقَطَ عِذْقُ النَّخْلِ لَمَّا دَعَا بِهِ * وَعَادَ إِلَيْهَا يَانِعاً غَيْرَ ذَابِلِ (٣)

وَآلِهَةُ الْكُفَّارِ قَدْ شَهِدَتْ لَهُ * بِتَصْدِيقِهِ فَاعْجَبْ لِنُطْقِ الْهَيَاكِلِ (٤)

وَيَا فَضْلَ يَعْفُورٍ بِتَكْلِيمِهِ لَهُ * لِذَاكَ رَأَى شَأْنَ الرَّدَى غَيْرَ هَائِلِ (٥)

وَقَدْ أَخْبَرَتْهُ نَاقَةٌ أَنَّ رَبَّهَا * صَدُوقٌ وَدَعْوَى الْخَصْمِ مَحْضُ الْأَبَاطِلِ (٦)

وَضَلَّتْ لَهُ أُخْرَى فَعَرَّفَ شَأْنَهَا * لِتَكْذِيبِ آرَاءِ الْأَعَادِي الْفَوَائِلِ (٧)

وَأَمْرُ حِرَاءٍ إِذْ تَحَرَّكَ تَحْتَهُ * تَحَرُّكُهُ مِنْ رَاجِفَاتِ الزَّلازِلِ (٨)

فَأَخْبَرَهُ عَنْ حَالِ مَنْ حَلَّ فَوْقَهُ * فَيَا صِدْقَ أَخْبَارِ الرَّسُولِ الْجَلائِلِ (٩)

وَقَدْ حَجَبَتْهُ عَنْ ذُكَاءَ سَحَابَةٌ * تَدُورُ عَلَيْهِ فِي ضُحًى وَأَصَائِلِ (١٠)

وَخَلَّصَ سَلْمَاناً بِغَرْسِ وَدِيِّهِ * فَمَوْلاهُ مِنْهَا ذُو غِنًى مُتَوَاصِلِ (١١)

وَأَلْقَى بَعِيرٌ حَوْلَهُ بِجِرَانِهِ * وَقَالَ أَجِرْنِي إِنَّ مَوْلايَ قَاتِلِي (١٢)

---

(١) الشأن الحال . والمدى الغاية . والمتطاول الطويل (٢) خرت سقطت . والصم جمع اصم وهو الحجر الصلب المصمت . والجنادل الاحجار (٣) عذق النخلة العرجون الذي عليه الثمر . واليانع الناضج (٤) الهياكل المراد بها الاصنام (٥) يعفور حمار النبي صلى الله عليه وسلم . والشان الحال . والردى الهلاك . والهائل المفزع (٦) ربها صاحبها . والخصم المدعى . والمحض الخالص . والباطل ضد الحق (٧) الرأي الفائل المخطئ (٨) حراء جبل . ورجف اضطرب واهتز (٩) الجلائل العظائم (١٠) ذكاء الشمس . والاصائل العشايا (١١) الودي غرس النخل واحدتها ودية . ومولاه سيده (١٢) جران البعير مقدم عنقه من مذبحه الى منحره

وَنَاضِحُ قَوْمٍ لَمْ يَرُومُوهُ قَدْ عَلَا * بِسَجْدَتِهِ فَوْقَ الْعِتَاقِ الْمَرَاسِلِ (١)

وَتَبْشِيرُ رِضْوَانٍ لِزَائِدَةٍ وَمَا * فَدَاهَا بِهِ مِنْ حَمْلِهَا الْمُتَثَاقِلِ

وَمَرَّتْ عَلَى مَاءٍ قَلِيلٍ جُنُودُهُ * فَفَاضَ بِغَرْزِ السَّهْمِ فَيْضَ الْجَدَاوِلِ (٢)

وَبِئْرُ قُبَاءٍ صَبَّ فَضْلَ وَضُوئِهِ * بِهَا فَهْيَ قَدْ جَادَتْ بِمَاءٍ هُلَاهِلِ (٣)

وَفِي زَمْزَمٍ مَعْ بِئْرِ دَارِ ابْنِ مَالِكٍ * وَنُعْمَانَ إِسْكَاتٌ لِكُلِّ مُقَاوِلِ (٤)

سَقَى حَنَشًا يَوْمًا بَقِيَّةَ شِرْبِهِ * فَمَا زَالَ مِنْهَا نَاهِلًا أَيَّ نَاهِلِ (٥)

وَعَادَ الْأُجَاجُ الْمِلْحُ عَذْبًا بِرِيقِهِ * وَفَاقَ بِفَضْلِ الرِّيقِ كُلَّ الْمَنَاهِلِ (٦)

وَأَطْعَمَ مِنْ كَفٍّ مِنَ التَّمْرِ أُمَّةً * وَزَوَّدَهُمْ أَعْظِمْ بِهَا مِنْ فَضَائِلِ (٧)

وَخَلْقًا كَثِيرًا عَمَّهُمْ بِطَعَامِهِ * وَلَيْسَ سِوَى سَمْنٍ وَقُرْصٍ قَلَائِلِ

وَحَرَّكَ عُكًّا كَانَ لِلسَّمْنِ مَنْزِلًا * فَغَادَرَهُ لِلسَّمْنِ غَيْرَ مُزَايِلِ (٨)

وَقَدْ رَدَّ جِرْمَ الشَّمْسِ بَعْدَ أُفُولِهَا * بِنَقْلِ الثِّقَاتِ الْحَافِظِينَ الْأَفَاضِلِ (٩)

فَقَدْ أَشْرَقَتْ مِنْهَا بُطُونُ تَهَائِمٍ * بِخَيْبَرَ فَضْلًا عَنْ رُؤُسِ الْمَجَادِلِ (١٠)

وَيُبْصِرُ مِنْ خَلْفٍ وَكَانَ فُؤَادُهُ * إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ لَيْسَ بِذَاهِلِ (١١)

---

(١) الناضح البعير الذي يحمل الماء لسقي الزرع ثم استعمل في كل بعير وان لم يحمل الماء. والعتاق الخيل الجياد. والمراسل المسرعات (٢) الجداول الانهار الصغيرة (٣) الفضل الزيادة. والوضوء الماء الذي يتوضأ به. والهلاهل الماء الكثير الصافي (٤) المقاول المجادل بالقول (٥) الشرب الماء والنصيب منه. والنهل الشرب الاول (٦) الاجاج الماء الملح المر. والمناهل الموارد (٧) الامة المراد بها الجماعة (٨) العكة اناء السمن اصغر من القربة. وغادره تركه. والمزايل المفارق (٩) الافول الغروب. والثقات الامناء الصادقون (١٠) التهائم الاماكن المنخفضة. والمجادل القصور جمع مجدل (١١) الذاهل الساهي الناسي

أَشَارَ إِلَى الْأَصْنَامِ فِي فَتْحِ مَكَّةٍ * فَشَامِخُهَا قَدْ صَارَ أَسْفَلَ سَافِلِ (١)
وَكَمْ مَيِّتٍ أَحْيَاهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ * فَأَسْكَتَ إِذْ لَبَّاهُ صَوْتَ الثَّوَاكِلِ (٢)
وَلِلْعَنْكَبُوتِ الدَّهْرَ فَضْلٌ بِنَسْجِهَا * عَلَى الْغَارِ حَتَّى مَا عَدُوٌّ بِوَاصِلِ (٣)
وَأَعْجِبْ بِعَنْزٍ حَائِلٍ مَسَّ ضَرْعَهَا * فَجَاءَتْ بِهِ مِنْ حِينِهَا خَيْرَ حَافِلِ (٤)
وَقَدْ عَارَضَتْهُ سِدْرَةٌ وَهْوَ قَائِمٌ * فَعَادَتْ لَهُ نِصْفَيْنِ مِنْ غَيْرِ فَاصِلِ (٥)
وَجَرَّ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ يَمِينَهُ * فَأَبْرَأَهُ مِنْ عَاهَةٍ لَمْ تُزَايِلِ (٦)
وَفِي يَوْمِ بَدْرٍ قَدْ رَمَى قَبْضَةَ الثَّرَى * فَأَرْبَتْ عَلَى فِعْلِ الظُّبَا وَالْعَوَامِلِ (٧)
وَأَعْلَمَ آذَانَ الشِّيَاهِ بِغَمْزِهِ * بِإِصْبَعِهِ مِنْهَا مَكَانَ الْأَسَافِلِ (٨)
وَرَدَّ بِإِذْنِ اللهِ عَيْنَ قَتَادَةٍ * وَعُرْجُونُهُ أَزْرَى بِضَوْءِ الْقَنَادِلِ (٩)
وَقِطْعَةُ تِبْرٍ بَرَّكَتْهَا يَمِينُهُ * فَقَدْ رَجَحَتْ وَزْنًا جَمِيعَ الْمَثَاقِلِ (١٠)
قَضَتْ دَيْنَ سَلْمَانَ عَلَى عِظَمِ شَأْنِهِ * فَلَيْسَ بِلَاوِيهِ وَلَا بِالْمُمَاطِلِ (١١)
أَفَاضَ أَبُو هِرٍّ بِبَسْطِ رِدَائِهِ * مِنَ الْعِلْمِ بَحْرًا عَمَّ كُلَّ السَّوَاحِلِ (١٢)
وَمِنْ تَمَرَاتٍ بَرَّكَتْهَا يَمِينُهُ * غَدَا فِي غِنًى طُولَ الْمَدَى مُتَكَامِلِ
وَكَمْ دَعْوَةٍ طَابَتْ لَهُ وَلِأُمِّهِ * أَنَالَتْهُمَا أَسْنَى الْعَطَايَا الْجَزَائِلِ

---

(١) الشامخ المرتفع (٢) لباه اجابه . والثواكل فاقدات الاولاد (٣) الغار الكهف في الجبل (٤) الحائل التي لم يطرقها الفحل . والضرع للعنز بمنزلة الثدي للمرأة . والحافل الممتلىء (٥) السدرة شجرة النبق (٦) العاهة الآفة (٧) الثرى التراب واصله الندي منه . واربت زادت . والظبا جمع ظبة وهي حد السيف ونحوه . والعوامل جمع عامل وهو صدر الرمح (٨) اعلم علم . وغمزه بيده نخسه (٩) العرجون الذي يحمل البلح وقد اضاء لقتادة العرجون في الليلة المظلمة . وازرى عاب (١٠) التبر الذهب قبل ان يضرب للسكة (١١) لوى الدين مطله (١٢) افاض بالضاد ويحتمل ان يكون بالدال ومعناه استفاد . والرداء الثوب الاعلى الذي فوق الازار

وَذِي قوباء مسها بيمينه * فكان لها من فوره خير زاجل

وإن عبور النهر أعظم عبرة * ولم تندمنه ساق راغ وصاهل (١)

وقاماته في العمق عشر وأربع * ترامى بأمواج عظام هوائل (٢)

فجاز رسول الله والناس خلفه * فمن راكب منهم على إثر راجل (٣)

وحجر جعيل بذت الخيل إذ دعا * لها وهي في الخيل العجاف المهازل (٤)

وأغنت بما قد أنتجت رهط أشجع * فأصبح منها في غنى متواصل (٥)

وعير قطوف قد غدا بركوبه * له مزريا بالأعوجي المناقل (٦)

وشأن بعير كان أعيا لجابر * بنخسته أربى على كل جامل (٧)

وفي فرس كانت قطوفا بطيئة * علاها فقد بذت جميع الصواهل (٨)

وسل جرهدا لما أصيبت يمينه * فليس بها من أجل ذاك بآكل

فصحت وزال الضر عنها بنفثه * وصارت له عونا على كل خاذل (٩)

شفى كل داء بالدعاء وتفله * فلله من داع مجاب وتافل

كعيني علي يوم غزوة خيبر * وشكواه أمراضا ذوات عقابل (١٠)

وفي نحر كلثوم وساق ابن أكوع * وفي رجل عمرو مدفع للمناصل (١١)

---

(١) العبرة العظة . وتندى تبتل . والراغي من الابل . والصاهل من الخيل (٢) هوائل مفزعات (٣) جاز مر . والراجل الماشي (٤) الحجر الفرس . و بذت غلبت . والعجاف المهازيل (٥) الرهط الجماعة (٦) العير الحمار . والقطوف البطيء . وازرى به عابه . والاعوجي الفرس الجواد منسوب لاعوج فحل مشهور (٧) الشأن الحال . واعيا عجز . وار بى زاد . والجامل جمع جمل (٨) بذت غلبت . والصواهل الخيل (٩) النفث النفخ مع ريق قليل . والخاذل ضد الناصر (١٠) العقابل بقايا العلة (١١) المناصل السيوف

وَفي يوم بـدرٍ إذ أُصيبَ معوَّذٌ * وَجاءَ خُبيبٌ شقُّهُ أيُّ مائـلِ
وَكَفُّ شُرَحْبيلٍ وَزيدِ ابْنِ حاطبٍ * حباها جميعاً بالشفاءِ المعاجِلِ (١)
وَقدماً دعا الرَّحمنَ في برْءِ عمِّـهِ * فكانَ كمنْ أُنشطتْ من حبلِ عاقلِ (٢)
وَيا لـضريرِ لمْ يزلْ متوسلاً * بهِ قدراً ى في الحينِ نجحَ الوسائلِ (٣)
وَأعطى ابْنَ جحشٍ إذ تكسَّرَ سيفُهُ * عَسيباً فأضحى منفذاً للمقاتـلِ (٤)
وَإعطاؤهُ عكاشةَ الجزلَ في الوغى * ففاقَ مضاءً كُلَّ أبيضَ قاصلِ (٥)
وَمنها مصيرُ الماءِ مخضاً وزُبْدَةً * وَإدرارُ ألبانِ الشياهِ الحوائـلِ (٦)
شياهُ ابْنِ عمروٍ وابْنِ ثورٍ وَظئرِهِ * وَشارِبها قدْ صرنَ خيرَ حوافلِ (٧)
وَشاةُ ابْنِ مسعودٍ وَشاةُ ابْنِ مالكٍ * تـدرُّ بخيراتٍ هوامٍ هوامـلِ (٨)
وَكمْ رامتِ الأعداءُ كيداً وَخُدعةً * لهُ فأصابَ الكيدُ نحرَ المخاتـلِ (٩)
فَللأرضِ خسفٌ تحتَ رجلَيْ سُراقةٍ * وَلكنْ جزى بالفضلِ أعظمُ فاضلِ
وَجاءَ أبو جهـلٍ ليطرحَ صخرةً * فكانَ لـهُ من نفسهِ أيُّ شاغلِ
وَشاهدَ لمَّا أنْ لوى الدينَ عبرةً * لها دانَ مضطرّاً فليسَ بماطـلِ (١٠)

---

(١) حبا اعطى (٢) انشطت حللت. وعقله شده بالعقال (٣) توسل به جعله وسيلته التي يتقرب بها. والنجح الفوز (٤) العسيب جريدة النخل (٥) الجزل اليابس من العيدان. والوغى الحرب. والمضاء الحدة. والابيض السيف. والقاصل القاطع (٦) المخض المخيض وهو اللبن الذي اخذت زبدته. ودرت الشاة جاء درها اي لبنها. والحوائل التي لم يعلها الفحل (٧) الظئر من ترضع ولد غيرها وهي هنا حليمة مرضعته صلى الله عليه وسلم. والشارف الناقة المسنة الهرمة. وحفلت امتلأ ضرعها بالحليب (٨) همى سال وكذلك همل (٩) الكيد المكر. والمخاتل المخادع (١٠) لوى الدين مطله. والعبرة العظة. ودان انقاد

وَجَاءَ يَهُودِيٌّ يُحَاوِلُ فَتْكَةً * بِهِ فَأَصَابَ ٱلْفَتْكُ رَأْسَ ٱلْمُحَاوِلِ (١)

وَأَخْبَارُ دُعْثُورٍ وَعَمْرٍو وَغَوْرَثٍ * وَإِرْبَدَ رَدَّتْ خَاسِئًا كُلَّ خَاتِلِ (٢)

فَمَا مِنْهُمُ إِلَّا أَرَادَ ٱغْتِيَالَهُ * فَرُدَّ بِأَمْرٍ صَارِفٍ عَنْهُ حَائِلِ (٣)

وَمَا أَمْرُ هٰذِي ٱلْمُعْجِزَاتِ وَإِنْ يَطُلْ * لِإِخْبَارِهِ بِٱلْغَائِبَاتِ بِطَائِلِ (٤)

فَلَا أَمْرَ ذَا بَالٍ وَلَمْ يَبْدُ شَأْنُهُ * فَمِنْ كَاتِمٍ بَعْضًا وَنَاسٍ وَنَاقِلِ (٥)

نُشَاهِدُ مِنْهَا كُلَّ حِينٍ عَجَائِبًا * أَوَاجِلُهَا تَتْرَى بِإِثْرِ ٱلْعَوَاجِلِ (٦)

كَإِخْبَارِهِ عَنْ دِينِنَا وَظُهُورِهِ * وَفَتْحِ أَقَالِيمِ ٱلْعِدَا وَٱلْمَعَاقِلِ (٧)

وَمِلْكِ ذَوِي ٱلْإِسْلَامِ أَمْوَالَ أَهْلِهَا * وَأَرْضِهِمُ ذَاتَ ٱلظِّلَالِ ٱلظَّلَائِلِ (٨)

وَعَنْ قَسْمِهِمْ أَمْوَالَ كِسْرَى وَقَيْصَرٍ * وَأَمْنِهِمُ فِي مُهْلِكَاتِ ٱلْهَوَاجِلِ (٩)

وَعَنْ فِتَنٍ يَبْدُونَهَا وَتَشَاجُرٍ * وَضَرْبٍ وَطَعْنٍ بِٱلظُّبَا وَٱلذَّوَابِلِ (١٠)

وَشَأْنِ عَلِيٍّ وَٱلزُّبَيْرِ وَنَجْلِهِ * وَتِلْكَ ٱلْحُرُوبِ ٱلْمُفْنِيَاتِ ٱلصَّوَامِلِ (١١)

وَعَنْ نَابِحَاتٍ قَدْ نَبَحْنَ بِحَوْأَبٍ * وَعَنْ جَمَلٍ فِي ذٰلِكَ ٱلْحَرْبِ رَاحِلِ (١٢)

وَحِزْبِ عَلِيٍّ لِلشُّرَاةِ وَأَنَّهُ * سَيَقْتُلُهُ أَشْقَى ٱلْوَرَى شَرُّ قَاتِلِ (١٣)

وَإِخْبَارِهِ عَنْ ذِي ٱلثُّدَيَّةِ مِنْهُمُ * وَأَوْصَافِهِمْ فِي جُمْلَةٍ وَتَفَاصُلِ (١٤)

---

(١) الفتك القتل غيلة (٢) الخاسئ الخاسر . والخاتل الخادع (٣) الاغتيال القتل غيلة وخفية (٤) طاله غلبه بالطول فهو طائل (٥) البال الحال وكذلك الشان (٦) الآجل الآتي . وتترى متتابعة (٧) المعاقل الحصون (٨) الظل الظليل الدائم (٩) والهواجل جمع هوجل وهو المفازة البعيدة لاعَلَم بها (١٠) الفتن المحن . والتشاجر التخاصم . والظبا السيوف . والذوابل الرماح (١١) الصوامل الشديدات (١٢) الحواب مكان (١٣) الشراة الخوارج . واشقى الورى عبدالرحمن بن ملجم (١٤) ذو الثدية حرقوص احد الخوارج

وَعَنْ قتلِ عُثْمَانَ وَقتلِ ابْنِ يَاسِرٍ * بِأَيْدِي بُغَاةٍ عَنْ هُدَاهَا مَوَائِلِ
وَإِخْبَارِهِ عَنْ حَاطِبٍ وَكِتَابِهِ * وَإِبْرَائِهِ مِنْ وَصْمِ تِلْكَ الْأَفَاعِلِ (۱)
وَإِخْبَارِهِ عَنْ حَالِ أَصْحَابِهِ وَمَا * يُلَاقُونَهُ مِنْ رَخْوِ عَيْشٍ وَآزِلِ (۲)
وَإِخْبَارِهِ عَنْ أَمْرِ قَاتِلِ نَفْسِهِ * وَكَانَ عَلَى نَهْجٍ مِنَ الرُّشْدِ سَابِلِ (۳)
وَإِخْبَارِهِ الْعَبَّاسَ عَنْ حَالِ مَالِهِ * وَقِسْمَتِهِ إِنْ غَالَهُ صَرْفُ غَائِلِ (٤)
وَإِخْبَارِهِ عَنْ حَالِ مَنْ سَارَ نَحْوَهُمْ * وَوَصْفِ أُمُورٍ بَعْدَ ذَاكَ جَلَائِلِ (٥)
وَشَأْنِ أَبِي الْيَقْظَانِ عَمَّارِ الَّذِي * غَدَا لِوُفُودِ الْجِنِّ أَيَّ مُقَاتِلِ (٦)
وَقَبْلَ ثَلَاثٍ كَانَ أَخْبَرَ صَحْبَهُ * وَبَشَّرَهُمْ حَقًّا بِإِسْلَامِ وَائِلِ (۷)
وَأَخْبَرَ أَنَّ الدِّينَ مُنْتَشِرٌ عَلَى * مَعَالِمِ أَقْطَارِ الدُّنَا وَالْمَجَاهِلِ (۸)
وَأَخْبَرَ أَنَّ الْفُرْسَ تَفْنَى قُرُونُهَا * وَأَنَّ قُرُونَ الرُّومِ غَيْرُ زَوَائِلِ (۹)
وَفِي مَلِكِ الْأَمْطَارِ إِذْ جَاءَ زَائِرًا * عَجَائِبُ سَدَّتْ بَابَ كُلِّ مُدَاغِلِ (۱۰)
فَقَدْ عَمَّ تِلْكَ الْأَرْضَ فِي يَوْمِ وَعْدِهِ * غُيُوثٌ تَوَالَتْ رَوَّضَتْ كُلَّ مَاحِلِ (۱۱)
لَقَدْ كَانَ فِي الْمُسْتَهْزِئِينَ عَجَائِبٌ * وَفِي حَسَدٍ أَرْدَاهُمُ وَغَوَائِلِ (۱۲)
وَإِخْبَارِهِ أَنَّ الْإِلَهَ كَفَاهُمُ * فَهُمْ بَيْنَ مُغْتَالِ الْخُطُوبِ وَثَاكِلِ (۱۳)

(۱) الوصم العيب (۲) الآزل الضيق الشديد (۳) النهج الطريق الواضح . والسابلة من الطرق المسلوكة (٤) غاله اهلكه . وصروف الدهر احداثه (٥) نحوهم جهتهم (٦) الشأن الحال . والوفود الجماعات (۷) وائل بن حجر رضي الله عنه (۸) المعالم الاماكن المعلومة وعكسها المجاهل . والدنا الدنيا (۹) القرون امة بعد امة (۱۰) الدغل الحقد (۱۱) روضت جعلته روضة وهي الارض الكثيرة النبات والازهار . والماحل المجدب (۱۲) ارداهم اهلكهم . والغوائل المهلكات (۱۳) غالته اهلكته . والخطوب الشدائد . والثاكل فاقدة الولد

وَصَلَّى عَلَى رُوحِ ٱلنَّجَاشِيِّ إِذْقَضَى * وَكَمْ دُونَهُ مِنْ مَعْلَمٍ وَمَجَاهِلِ (١)

وَأَسْرَى إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْمُقَدَّسِ مَوْهِنًا * وَحَلَّ بِرُكْنٍ مَا لَهُ مِنْ مُطَاوِلِ (٢)

وَجَاءَ بِوَصْفِ ٱلْبَيْتِ وَٱلْعِيرِ كَامِلاً * وَوَصْفِ بَعِيرٍ سَابِقٍ لِلرَّوَاحِلِ (٣)

وَأَخْبَرَ فَيْرُوزًا وَزَيْدًا وَجُنْدُبًا * بِأَخْبَارِ صِدْقٍ شَاهَدُوهَا عَوَاجِلِ

وَأَخْبَرَ فَيْرُوزًا بِمَهْلِكِ رَبِّهِ * فَكَانَ لَهَا فِي ٱلدِّينِ أَسْرَعَ دَاخِلِ (٤)

وَقَدْ سَبَقَتْ مِنْ نَجْلِ صُوحَانَ كَفُّهُ * إِلَى خَيْرِ رِضْوَانٍ مِنَ ٱللهِ عَاجِلِ (٥)

وَإِنَّ أَبَا ذَرٍّ عَلَى مَوْعِدٍ بِمَا * رَأَى بَعْدُ مِنْ تَغْرِيبِهِ ٱلْمُتَوَاصِلِ

وَبِٱلْمَوْتِ فِي أَرْضٍ بَعِيدٍ مَزَارُهَا * وَحِيدًا غَرِيبًا مَا لَهُ مِنْ مُوَاصِلِ (٦)

وَأَهْلِ صَلَاحٍ يَحْضُرُونَ وَفَاتَهُ * وَأَوْصَافِ شَخْصٍ حَيْثُ غَرَّبَ عَامِلِ

وَأَخْبَرَ عَنْ مِصْرٍ وَأَوْصَى بِأَهْلِهَا * لِمَا قَدَّمُوا فِي هَاجَرٍ مِنْ وَسَائِلِ (٧)

وَعَنْ هُلْكِ كَذَّابَيْنِ فِي عَهْدِهِ وَعَنْ * وَلِيدِ بَنِي مَرْوَانَ أَخْبَثِ دَائِلِ (٨)

وَإِحْدَاثِ بَغْدَادٍ وَعَنْ خَسْفِهَا وَعَنْ * أَئِمَّةِ صِدْقٍ بَعْدَهُ وَأَبَاطِلِ

وَنَارٍ بَدَتْ عَمَّا قَرِيبٍ بِيَثْرِبٍ * وَأَقْوَالِ أَرْبَابِ ٱلنِّفَاقِ ٱلْأَرَاذِلِ (٩)

---

(١) قضى مات . والمعلم المكان المعلوم واصله علامة الطريق (٢) الموهن نصف الليل او نحوه . والمطاول المغالب بالطول (٣) البيت بيت المقدس . والعير الابل المحملة وكذلك الرواحل (٤) ربه مليكه يعني كسرى (٥) النجل النسل ونجل صوحان هو زيد قطعت كفه في وقعة الجمل (٦) الارض هي الربذة . والمزار محل الزيارة (٧) الوسيلة ما يتقرب به . وهاجر ام اسماعيل عليه السلام من اهل مصر وكذلك مارية ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم (٨) دائل من الدولة اي مالك (٩) هذه النار التي اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم قد ظهرت قرب المدينة المنورة سنة ٦٥٥ وولادة ناظم هذه القصيدة ابي الحسن بن الجياب الاندلسي بغرناطة سنة ٦٧٣

وَشَأنِ مُبِيرٍ فِي ثَقِيفٍ وَكَاذِبٍ * وَسِحْرِ لَبِيدٍ ذِي الْخُتُورِ الْمُخَاذِلِ (١)
وَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لِلْوَعْدِ مُسْلِماً * وَمَا كَانَ فِيهِ لِلْهُدَى مِنْ مَخَايِلِ (٢)
وَبُشْرَى عَلِيٍّ بِالْغُلَامِ وَبِاسْمِهِ * فَيَا فَخْرَ مَنْسُولٍ بِذَاكَ وَنَاسِلِ (٣)
وَأَخْبَارُ صِدْقٍ فِي الْحُسَيْنِ وَصِنْوِهِ * وَوَالِدِهِ مَعْ أُمِّهِ وَالْحَلَائِلِ (٤)
فَذَلِكَ مَقْتُولٌ وَهَذَاكَ مُصْلِحٌ * وَذَاكَ إِمَامٌ مُدْحِضٌ لِلْبَوَاطِلِ (٥)
وَتِلْكَ تَلِيهِ فِي الْوَفَاةِ وَزَيْنَبٌ * فَتِلْكَ الَّتِي طَالَتْ يَداً بِالنَّوَافِلِ (٦)
وَعَنْ نَجْلِ عَوْفٍ ذِي الْفَضَائِلِ أَنَّهُ * لِأَزْوَاجِهِ مِنْ بَعْدِهِ خَيْرُ وَاصِلِ
وَشَأنِ أُبَيٍّ حِينَ غَادَرَهُ عَلَى * وَعِيدٍ لَهُ مِنْ قَبْلُ نَهْبَ الْأَجَادِلِ (٧)
وَأُمُّ حَرَامٍ بِنْتُ مِلْحَانَ بُشِّرَتْ * بِمَا حَصَلَتْ مِنْهُ عَلَى خَيْرِ حَاصِلِ
وَمِنْ نِسْوَةِ الْأَنْصَارِ سَمَّى شَهِيدَةً * فَجَدَّلَهَا فِي بَيْتِهَا شَرُّ جَادِلِ (٨)
وَقَامَ سُهَيْلٌ يَوْمَ عِلْمِ وَفَاتِهِ * بِخُطْبَةِ فَصْلٍ قَوَّمَتْ كُلَّ مَائِلِ (٩)
فَسَرَّ أَبُو حَفْصٍ بِذَاكَ كَمِثْلِ مَا * تَقَدَّمَ مِيعَادٌ بِهِ غَيْرُ حَائِلِ (١٠)
وَزِيدَ لِعُثْمَانَ الشَّهِيدِ مُبَشِّرٌ * وَلِلْعُمَرَيْنِ بِالنَّعِيمِ الْمُوَاصِلِ

---

(١) المبير المهلك وهو الحجاج . والكاذب هو المختار بن عبيد . ولبيد هو ابن الاعصم اليهودي . والختور اقبح الغدر . والمخاذل من الخذلان ضد النصر (٢) المخايل الملامح التي يتفرس بها (٣) المنسول المولود (٤) صنوه اخوه . والحلائل النساء (٥) مدحض مهلك . والبواطل جمع باطل (٦) اليد النعمة . والنوافل الصدقات (٧) أُبيّ هو ابن خلف . وغادره تركه . والاجادل الصقور يعني انه قتل فصار اهلاً لان تنهبه الصقور وتأ كله ولم يحصل ذلك وانما اخذه قومه فهلك عندهم بسبب ضرب النبي صلى الله عليه وسلم اياه بحربته عليه الصلاة والسلام (٨) جدلها صرعها (٩) سهيل هو ابن عمرو رضي الله عنه . والفصل القول الحق (١٠) الحائل المتغير

وَلٰكِنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ مِنْهُمُ * مُلَاقٍ بَلَاءً قَبْلَ ذٰلِكَ صَامِلِ (١)
وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَتُهُ الرِّضَا * يَلِيهِ أَبُو حَفْصٍ أَعَزُّ مُصَاوِلِ (٢)
وَخَالِدُ الْمَبْعُوثُ نَحْوَ أُكَيْدِرٍ * فَقَامَ لَهُ فِي الْحَالِ أَعْظَمَ كَامِلِ (٣)
وَقَالَ لَهُ تَلْقَاهُ فِي صَيْدِهِ الْمَهَا * فَوَافَقَهُ عَنْ صَيْدِهَا غَيْرَ عَادِلِ (٤)
وَكِسْرَى سِوَارَاهُ الْعَظِيمَانِ أُلْبِسَا * سُرَاقَةَ تَصْدِيقًا لِأَصْدَقِ قَائِلِ
وَأَخْبَرَهُمْ عَنْ غَزْوِ يَثْرِبَ بَعْدَهُ * فَحَاقَ بِهَا مِنْ مُسْرِفٍ شَرُّ نَازِلِ (٥)
وَأَنَّ قُرَيْشًا فِيهِمُ الْأَمْرُ إِنْ وَفَوْا * وَقَامُوا بِقِسْطٍ فِي الرَّعِيَّةِ شَامِلِ (٦)
وَأَنَّ بَنِي الْعَبَّاسِ يَعْتَزُّ دِينُهُ * بِهِمْ وَيَصِيرُ الْكُفْرُ أَخْمَلَ خَامِلِ (٧)
وَعَنْ شَأْنِ أَهْلِ الْغَرْبِ بَعْدُ وَأَنَّهُمْ * عَلَى شَمْلِ حَقٍّ لَيْسَ بِالْمُتَزَايِلِ (٨)
وَقَالَ ثَلَاثُونَ الْخِلَافَةُ فَانْقَضَتْ * عَلَى سِبْطِهِ ذِي السُّؤْدَدِ الْمُتَكَامِلِ (٩)
وَأَوْصَى بِإِحْسَانٍ مُعَاوِيَةَ إِذَا * تَوَلَّى الْوَرَى يَا صِدْقَهَا مِنْ أَقَاوِلْ
وَكَمْ غُرَرٍ مِنْ لَمْسِ كَفَّيْهِ لَمْ تَزَلْ * يَحُولُ سِوَاهَا وَهْيَ غَيْرُ حَوَائِلِ (١٠)
بِهَامَاتِ مَدْلُوكٍ وَقَيْسٍ وَسَائِبٍ * وَعَمْرٍو جَمِيعًا لَوْنُهَا غَيْرُ حَائِلِ (١١)
وَوَجْهِ ابْنِ مِلْحَانٍ وَفِي وَجْهِ عَائِذٍ * دَلَائِلُ صِدْقٍ يَا لَهَا مِنْ دَلَائِلِ

---

(١) الصامل اليابس الشديد (٢) صال قهر واستطال (٣) اكيدر صاحب دومة الجندل (٤) المها بقر الوحش (٥) مسرف هو مسلم بن عقبة المري قائد الجيش الذي ارسله يزيد لمحاربة اهل الحرمين الشريفين فقتل كثيراً من اهل المدينة المنورة في وقعة الحرة قاتله الله (٦) القسط العدل (٧) الخامل ضد النابه (٨) الشمل ما اجتمع من الامر (٩) سبطه الحسن رضي الله عنه (١٠) الغرة البياض في الوجه . ويحول يتغير ويزول (١١) الهامة الراس

وَرَأْسِ عُمَيْرٍ بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً * كَرَأْسِ صَبِيٍّ فِي حُجُورِ مَطَافِلِ (۱)

وَقَدْ بَلَغَ الْعُمْرَانُ أَعْظَمَ بُغْيَةٍ * شَبَابًا مُقِيمًا قَاطِنًا غَيْرَ رَاحِلِ (۲)

وَمَازَالَ يُسْتَشْفَى بِرَأْسِ ابْنِ حِذْيَمٍ * إِذَا أَعْضَلَتْ يَوْمًا دَوَاهِي النَّوَازِلِ (۳)

وَآدَرُ أَعْطَاهُ مِنَ الْمَاءِ مَجَّةً * فَصَارَ بِهَا مِنْ دَائِهِ أَيَّ وَائِلِ (٤)

وَنَضْحَةُ مَاءٍ صَبَّ فِي وَجْهِ زَيْنَبٍ * فَبَذَّتْ جَمَالًا كُلَّ حَافٍ وَنَاعِلِ (٥)

وَزَيْدٌ أَخُو الْفَارُوقِ قَدْ بَذَّ طُولُهُ * وَكَانَ دَمِيمًا جِسْمُهُ غَيْرَ طَائِلِ (٦)

وَقَصْعَتُهُ مِنْ بَعْدِهِ وَثِيَابُهُ * شِفَاءٌ لِأَمْرَاضٍ عَوَادٍ قَوَاتِلِ (٧)

وَبِالشَّعْرِ الْمَيْمُونِ أُيِّدَ خَالِدٌ * فَكَانَ عَلَى الْكُفَّارِ أَعْظَمَ صَائِلِ (۸)

وَتُرْسُ عَلِيٍّ يَوْمَ خَيْبَرَ آيَةٌ * غَدَاةَ مَضَى قِدْمًا فَلَيْسَ بِنَاكِلِ (۹)

وَعُوفِيَ مِنْ حَرٍّ وَقَرٍّ وَثُبِّتَتْ * بَصِيرَتُهُ فِي مُشْكِلَاتِ الْمَسَائِلِ (۱۰)

وَكَمْ بَعْدَ هٰذَا مِنْ دُعَاءٍ مُبَارَكٍ * لَهُ مُسْتَجَابٍ عَاجِلًا غَيْرَ آجِلِ

دَعَا اللّٰهَ يَسْتَسْقِي فَفِي الْحِينِ أَقْبَلَتْ * سَحَابٌ رِكَامٌ بِالْعَزَالِي الْهَوَامِلِ (۱۱)

وَمِنْ بَعْدِ سَبْعٍ قَامَ مُسْتَصْحِيًا لَهُمْ * فَبَلَّغَ فِي الْحَالَيْنِ أَقْصَى الْمَآمِلِ (۱۲)

---

(۱) الحجة السنة . والمطافل ذوات الاطفال (۲) البغية المطلوب . والقاطن المقيم (۳) اعضلت اشتدت (٤) الآدر كبير البيضتين من فتاق . والمجة من الماء ملء الفم . والوائل الخالص (٥) بذت غلبت . والناعل الذي في رجليه النعل (٦) الدميم القبيح . والطائل الغالب بالطول (۷) العوادي المهلكات (۸) صال قهر واستطال (۹) الآية المعجزة الدالة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم . والناكل الناكص الراجع (۱۰) القر البرد . والبصيرة نور القلب (۱۱) الركام المتراكمة . والعزالي جمع عزلاء وهي مصب الماء من الراوية اي القربة العظيمة . وهمل سال (۱۲) مستصحيا طالبا الصحو . والاقصى الابعد . والمآمل الآمال

وَفي عمرَ الفارُوقِ اذ عزّ دينُنا * بهِ آيةٌ تقضي بقطعِ المجادلِ (١)

وَفاطمةٌ ما بعدَ دعوتهِ لها * شكتْ سغباً إذ ليسَ بعدُ بآيلِ (٢)

وَسلْ أنساً ذا المالِ وَالولدِ الألى * بهمْ فاقَ كثراً كلَّ مثرٍ وَناجلِ (٣)

وَكمْ لابنِ عوفٍ دعوةٌ وَابنِ جعفرٍ * أنيلا بها ما لمْ تنلْ كفُّ نائلِ

وَعروةُ وَالمقدادُ بعدَ الفتى أبي * قتادةَ نالوا كلَّ خيرٍ مُواصلِ

وَغزقدةٌ ثمَّ الطفيلُ غداةَ إذْ * أضاءَ لهُ في السَّوطِ شبهُ المشاعلِ (٤)

وَدعوتهُ صحتْ بها أرضُ يثربٍ * وَبورِكَ فيها في جميعِ المكايلِ

وَيا لدعاءٍ قدْ أجيبَ معجّلاً * لشخصٍ جبانٍ مكثرِ النومِ باخلِ

وَحيّ قريشٍ أنْ يذاقَ أخيرُهمْ * نوالاً ففازوا بالأماني الكواملِ (٥)

دعا لابنِ عبّاسٍ بتكثيرِ علمهِ * فجاءَ بعلمٍ بحرُهُ دونَ ساحلِ

وَفاركةٍ بعلاً دعا لهما فقدْ * غدتْ منْ هواهُ في أشدِّ الشَّواغلِ (٦)

فكلّهمُ نالَ المنى بدعائهِ * وَفازَ بأقصى ما ابتغى كلُّ آملِ (٧)

وَأيضاً فكمْ تبّتْ بدعوتهِ يدٌ * وَساقَ إليها الحتفَ أسرعَ حاصلِ (٨)

كشأنِ أبي جهلٍ وَشأنِ أميّةٍ * وَعقبةَ أعداءِ الإلهِ المخاذلِ (٩)

وَعتبةُ منهمْ وَالوليدُ وَشيبةٌ * فلمْ يغنِ عنهمْ جمعهمْ للقنابلِ (١٠)

(١) الآية اصلها العلامة وهي هنا المعجزة الدالة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم. وتقضي تحكم. والمجادل المخاصم (٢) السغب الجوع. والآيل الراجع (٣) المثري كثير المال. والناجل الكريم النسل (٤) السوط ما يضرب به (٥) النوال العطاء. والاماني ما يتمناه الانسان جمع امنية (٦) الفارك التي تكره زوجها. والبعل الزوج. والهوى الحب (٧) ابتغى طلب (٨) تبت هلكت. والحتف الموت (٩) المخاذل المخذولون (١٠) القنابل جماعات الناس والخيل

وَقَدْ طُرِحُوا فِي بِئْرِ بَدْرٍ بِأَسْرِهِمْ * وَمِنْ قَبْلُ مَا ذَلُّوا لِقِرْنٍ مُنَازِلِ (١)

وَكِسْرَى الَّذِي قَدْ مَزَّقَ الطِّرْسَ مُزِّقَتْ * مَمَالِكُهُ ذَاتُ الذُّرَى وَالْكَوَاهِلِ (٢)

وَعُتْبَةُ الْمَأْكُولُ ثُمَّ مُحَلَّمٌ * غَدَوْا وَهُمُ تَاوٍ عَلَى إِثْرِ تَابِلِ (٣)

وَجَدْبُ قُرَيْشٍ إِذْ دَعَا اللهَ رَبَّهُ * فَهُمْ فِي سِنِي جَدْبٍ شِدَادٍ مَوَاحِلِ

فَلَمَّا تَمَادَى الْمَحْلُ فِيهِمْ دَعَا لَهُمْ * فَجَادَتْ سَحَابٌ كُنَّ جِدَّ بَوَاخِلِ (٤)

وَعَاشَ أَبُو ثَرْوَانَ فِي شَرِّ عِيشَةٍ * تَقَلَّبَ فِي ثَوْبٍ مِنَ الذُّلِّ ذَائِلِ (٥)

وَنَجْلُ أَبِي الْعَاصِي وَشَأْنُ اخْتِلَاجِهِ * مُقِيمٌ عَلَى مَرِّ السِّنِينَ الطَّوَائِلِ (٦)

وَقَدْ أُقْعِدَ الْمُغْرَى بِقَطْعِ صَلَاتِهِ * وَأَصْبَحَ نَهْبًا لِلْخُطُوبِ الْقَوَاتِلِ (٧)

وَآخَرُ أَضْحَى آكِلًا بِشِمَالِهِ * فَلَمْ يَسْتَطِعْ مِنْ بَعْدُ رَفْعَ الْأَنَامِلِ (٨)

وَقَدْ أَمِنَتْ أُسْكُفَّةُ الْبَابِ إِذْ دَعَا * فَتَبًّا لِمُزْرٍ بِالدُّعَاءِ وَهَازِلِ (٩)

وَهٰذَا وَإِنْ طَوَّلْتُ فِيمَا حَشَدْتُهُ * وَجِئْتُ بِآيَاتٍ صِحَاحٍ جَلَائِلِ (١٠)

فَمَا ذَاكَ إِلَّا لَمْعَةٌ مِنْ سَنَا ضُحًى * وَقَطْرَةُ مَاءٍ مِنْ بِحَارٍ سَوَائِلِ (١١)

وَغَيْضٌ مِنَ الْفَيْضِ الَّذِي عَزَّ حَصْرُهُ * عَلَى كُلِّ عَالٍ فِي الْأَنَامِ وَسَافِلِ (١٢)

---

(١) باسرهم باجمعهم · والقرن الشجاع · ومنازل محارب في المعركة (٢) كسرى ملك الفرس · والطرس الكتاب · وذروة كل شيء اعلاه · والكاهل مقدم اعلى الظهر مما يلي العنق والمراد الاماكن العالية (٣) التاوي الهالك · والتابل يعني المتبول تبل الدهر القوم رماهم بصروفه وافناهم (٤) وجدّ بواخل اي شديدات البخل (٥) ذال صار له ذيل فهو ذائل (٦) نجل ابي العاصي الحكم والد مروان · والشأن الحال · واختلاجه اضطرابه · والطوائل الطويلات (٧) اقعد صار مقعدا · والمغري المولع · والخطوب الشدائد (٨) الأنامل رؤس الاصابع (٩) الاسكفة خشبة الباب التي يوطأ عليها · وتبا هلاكا · والمزري العائب (١٠) حشدته جمعته · والآيات المعجزات · والجلائل العظيمات (١١) السنا الضوء (١٢) اعطاه غيضا من فيض قليلا من كثير · وعز امتنع

فَأَمْسَكْتُ عَنْهُ حِينَ لَمْ أَرَ غَايَةً * فَلَا تَكُ لِلتَّقْصِيرِ مِنِّي بِخَائِلِ (١)

إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ يَا خَيْرَ شَافِعٍ * مَقَالَةُ رَاجٍ لِلشَّفَاعَةِ آمِلِ

مَشُوقٍ إِلَى تَقْبِيلِ تُرْبِ حِلَّتِهِ * بِحُبِّكَ بَعْدَ اللهِ أَعْظَمِ وَاكِلِ (٢)

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللهِ يَا سَيِّدَ الْوَرَى * وَأَفْضَلَ مَخْلُوقٍ وَخَيْرَ الْمُرَاسِلِ

وَبَعْدُ عَلَى الْآلِ الَّذِينَ تَوَصَّلُوا * إِلَى ذِرْوَةِ الْعَلْيَا بِأَعْلَى الْوَسَائِلِ (٣)

وَبَعْدُ عَلَى أَصْحَابِكَ السَّادَةِ الْأُلَى * لَهُمْ فِي جِنَانِ الْخُلْدِ أَسْنَى الْمَنَازِلِ (٤)

وَتَسْلِيمُهُ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ عَلَيْكُمُ * جَمِيعًا تَوَالَى بِالضُّحَى وَالْأَصَائِلِ (٥)

وقال الامام عبد الرحيم البرعي وكان ولده اشرف على الموت فشفي رحمهما الله تعالى

هُمُ الْأَحِبَّةُ إِنْ جَارُوا وَإِنْ عَدَلُوا * فَلَيْسَ لِي مَعْدِلٌ عَنْهُمْ وَإِنْ عَدَلُوا (٦)

وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُمْ لِي بِهِ بَدَلٌ * مِنْهُمْ وَمَا لِي بِهِمْ مِنْ غَيْرِهِمْ بَدَلُ

إِنِّي وَإِنْ فَتَّتُوا فِي حُبِّهِمْ كَبِدِي * بَاقٍ عَلَى وُدِّهِمْ رَاضٍ بِمَا فَعَلُوا

شَرِبْتُ كَأْسَ الْهَوَى الْعُذْرِيِّ عَنْ ظَمَإٍ * وَلَذَّ لِي فِي الْغَرَامِ الْعَلُّ وَالنَّهَلُ (٧)

فَلَيْتَ شِعْرِيَ وَالدُّنْيَا مُفَرِّقَةٌ * بَيْنَ الرِّفَاقِ وَأَيَّامُ الْوَرَى دُوَلُ (٨)

---

(١) الخائل الظان (٢) الواكل المتكل المعتمد (٣) ذروة كل شيء اعلاه · والعلياء المرتبة العلية · والوسائل جمع وسيلة وهي ما يُتوسل ويُتقرب به (٤) اسنى اعلى واضوأ (٥) الاصائل جمع اصيل وهو آخر النهار من العصر الى الغروب (٦) عدلوا الاولى من العدل والثانية من العدول · والمعدل العدول (٧) الهوى الحب · والعذري منسوب الى بني عذرة قوم من العرب اشتهروا بالعشق · والغرام الولوع · والعَلّ الشرب الثاني · والنهل الشرب الاول (٨) شعري علمي · والدول جمع دولة وهي اسم من قولهم تداول القوم الشيء وهو حصوله في يد هذا تارة وفي يد هذا اخرى

هَل تَرجِعُ الدَّارُ بَعدَ البُعدِ آنِسَةً * وَهَل تَعودُ لَنا أَيّامُنا الأُوَلُ (١)

يا ظاعِنينَ بِقَلبي أَينَما ظَعَنوا * وَنازِلينَ بِقَلبي أَينَما نَزَلوا (٢)

تَرَفَّقوا بِفُؤادٍ في هَوادِجِكُم * راحَت بِهِ يَومَ راحَت بِالهَوى الإِبِلُ (٣)

فَوَالَّذي حَجَّتِ الزُّوّارُ كَعبَتَهُ * وَمَن أَلَمَّ بِها يَدعو وَيَبتَهِلُ (٤)

لَقَد جَرى حُبُّكُم مَجرى دَمي فَدَمي * بَعدَ التَّفَرُّقِ في أَطلالِكُم طَلَلُ (٥)

لَم أَنسَ لَيلَةَ فارَقتُ الفَريقَ وَقَد * عاقوا الحَبيبَ عَنِ التَّوديعِ وَارتَحَلوا (٦)

لَمّا تَراأَت لَهُم نارٌ بِذي سَلَمٍ * ساروا فَمُنقَطِعٌ عَنها وَمُتَّصِلُ (٧)

لا دَرَّ دَرُّ المَطايا أَينَما ذَهَبَت * إِن لَم تُنِخ حَيثُ لا تُثنى لَها العُقُلُ (٨)

في رَوضَةٍ مِن رِياضِ الجَنَّةِ ابتَهَجَت * حُسناً وَطابَ بِها لِلنّازِلِ النُّزُلُ (٩)

حَيثُ النُّبُوَّةُ مَضروبٌ سُرادِقُها * وَطالِعُ النّورِ في الآفاقِ يَشتَعِلُ (١٠)

وَحَيثُ مَن شَرَّفَ اللَّهُ الوُجودَ بِهِ * فَاستَغرَقَ الفَضلَ فَردٌ ما لَهُ مَثَلُ (١١)

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السّاداتِ مِن مُضَرٍ * سِرُّ السِّيادَةِ شَمسٌ ما لَهُ طَفَلُ (١٢)

شَوارِدُ المَجدِ في مَغناهُ عاكِفَةٌ * وَريفُ رَأفَتِهِ غَضُّ الجَنى خَضِلُ (١٣)

---

(١) الآنسة ضد الموحشة (٢) الظاعنون الراحلون (٣) الهوادج مراكب النساء · والهوى المهوي اي المحبوب (٤) ألمّ نزل · و يبتهل يتضرع (٥) الاطلال ما شخص من آثار الديار · والطلل المراد به المطلول يعني المهدر الذي لم يؤخذ بثاره (٦) الفريق الجماعة (٧) تراأى لك الشيء اعترض لتنظره (٨) در دره كثر لبنه · والمطايا الابل المركوبة · والعقل جمع عقال وهو الحبل الذي تشد به الابل (٩) ابتهجت حسنت · والنزل ما يكرم به الضيف (١٠) السرادق الممدود فوق صحن الدار · والآفاق النواحي (١١) استغرقه استجمعه جميعه · والمَثَل المِثل (١٢) اطفلت الشمس احمرت عند الغروب (١٣) الشوارد النوافر · والمجد الشرف · ومغناه منزله · والعاكفة الملازمة · والريف ارض فيها زرع · والرأفة شدة الرحمة · والغض الطري · والخضل الرطب

ثني عليه المثاني كلما تليت * كما استنارت به الأقطار والسبل (١)

بحر طوارفه بر ومكرمة * بدر على فلك العلياء مكتمل (٢)

ما زال بالنور من صلب إلى رحم * من عهد آدم في السادات ينتقل (٣)

حتى انتهى في الذرى من هاشم وسما * حملا وطفلا ووفى وهو مكتهل (٤)

فكان في الكون لا شكل يقاس به * ولا على مثله الأقطار تشتمل (٥)

به الحنيفة مرساة قواعدها * فوق النجوم ونهج الحق معتدل (٦)

وخلفه ليلة الإسرا على قدر * صلى النبيون والأملاك والرسل (٧)

وذلك الشافع المقبول عصمتنا * به إلى الله في الدارين نبتهل (٨)

ومنه ظل لواء الحمد يشملنا * إذا العصاة عليهم من لظى ظلل (٩)

وإنه الحكم العدل الذي نسخت * بدين ملته الأديان والملل (١٠)

يا خير من دفنت في الترب أعظمه * فطاب من طيبهن السهل والجبل

نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه * فيه الهدى والندى والعلم والعمل (١١)

أنت الحبيب الذي ترجى شفاعته * عند الصراط إذا ما ضاقت الحيل

---

(١) المثاني القرآن . وتليت قرئت . والاقطار النواحي . والسبل الطرق (٢) طوارفه عيونه . والبر الخير . والمكرمة الفضيلة (٣) الصلب الظهر . والرحم محل الجنين من المرأة (٤) ذروة الشيء اعلاه . وسما علا . والمكتهل الكهل وهو من جاوز الثلاثين الى الاربعين (٥) الشكل المثل (٦) الحنيفة ملة الاسلام ومعناها المائلة عن الباطل الى الحق . ومرساة ثابتة . وقواعدها اركانها التي تقوم بها . والنهج الطريق (٧) القدر التقدير (٨) العصمة الحفظ . ونبتهل ندعو ونتوسل (٩) لظى النار . والظلل الغمام (١٠) الحكم الحاكم . ونسخت زال حكمها (١١) الندى الكرم

نَرْجُو شَفَاعَتَكَ الْعُظْمَى لِمُذْنِبِنَا * بِجَاهِ وَجْهِكَ عَنَّا يُغْفَرُ الزَّلَلُ

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ خُذْ بِيَدِي * فِي كُلِّ حَادِثَةٍ مَا لِي بِهَا قِبَلُ (١)

قَالُوا نَزِيلُكَ لَا يُؤْذَى وَهَا أَنَا ذَا * دَمِي وَعِرْضِي مُبَاحٌ وَالْحِمَى هَمَلُ (٢)

وَابْنِي الْمُسَمَّى بِكَ اشْتَدَّ الْبَلَاءُ بِهِ * فَارْحَمْ مَدَامِعَهُ فِي الْخَدِّ تَنْهَمِلُ (٣)

وَحُلَّ عُقْدَةَ هَمٍّ عَنْهُ مَا بَرِحَتْ * وَاشْرَحْ بِهِ صَدْرَ أُمٍّ قَلْبُهَا وَجِلُ (٤)

وَصِلْ بِمَرْحَمَةٍ عَبْدَ الرَّحِيمِ وَمَنْ * يَلِيهِ لَا خَابَ فِيكَ الظَّنُّ وَالْأَمَلُ

صَلَّى وَسَلَّمَ رَبِّي دَائِمًا أَبَدًا * عَلَيْكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ * وَمَا تَعَاقَبَتِ الْأَبْكَارُ وَالْأُصُلُ (٥)

وقال الامام البرعي ايضاً رحمه الله تعالى

قِفَا بِرِيَاضِ الشِّعْبِ شِعْبِ الْقَرَنْفُلِ * نَجُدْهَا بِدَمْعٍ فِي الْمَحَاجِرِ مُسْبَلِ (٦)

وَنَنْدُبُ آثَارًا أَثَارَتْ غَرَامَنَا * وَأَجْرَتْ حُمَيَّا الْوَجْدِ فِي كُلِّ مَفْصِلِ (٧)

مَنَازِلُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَحَالَهَا * تَقَلُّبُ دَهْرٍ بِالْبَلَاءِ مُوَكَّلِ (٨)

فَأَضْحَتْ لِأَرْوَاحِ الرِّيَاحِ مَلَاعِبًا * تَنَاوَحْنَ فِيهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ (٩)

---

(١) القِبَل الطاقة (٢) العِرض محل المدح والذم من الانسان . والهمل خلاف المحمي (٣) تنهمل تسيل (٤) الوجل الخائف (٥) المطوقة الحمامة ذات الطوق . والابكار جمع بُكرة وهي اول النهار . والاصل جمع اصيل وهو من العصر الى الغروب (٦) الشعب الطريق في الجبل . وجادت العين كثر دمعها واصل الجود المطر الغزير . ومحجر العين مايبدو من النقاب من الرجل والمرأة من الجفن الاسفل . واسبل الدمع هطل (٧) الندب ذكر محاسن الميت . واثارت هاجت . والغرام الولوع . والحميا الخمرة . والوجد الحزن (٨) وكله بالامر فوضه اليه (٩) تناوحن تقابلن . والجنوب التي تقابل الشمال

وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ سُفْعٍ رَوَاكِدٍ * وَآثَارِ أَطْلَالٍ وَبِئْرٍ مُعَطَّلِ (١)

خَلِيلَيَّ لَا تَسْتَخْبِرَانِي عَنِ الْهَوَى * فَيَشْكُو لِسَانُ الْحَالِ حَالَ التَّذَلُّلِ

وَمَا أَنَا لِلشَّكْوَى بِأَهْلٍ وَإِنَّمَا * سَلَكْتُ سَبِيلاً لَسْتُ فِيهَا بِأَوَّلِ

لَقَدْ نَزَلَتْ مِنِّي بِرَبْعٍ رَبِيعَةٌ * مَرَامِي عُيُونِ الْعِينِ فِي كُلِّ مَقْتَلِ (٢)

وَلَمْ يَدْرِ رَبُّ الرَّبْعِ أَيَّ دَمٍ جَنَى * وَأَيَّ فَتًى أَفْنَى بِحُكْمِ التَّحَوُّلِ (٣)

تَقَاضَتْهُ بَاقِي دَيْنِهَا غُرْبَةُ النَّوَى * فَأَصْبَحَ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ بِمَعْزِلِ (٤)

إِذَا رَامَ إِعْتَابَ الزَّمَانِ تَعَرَّضَتْ * خُطُوبٌ تُزِلُّ الْعُصْمَ عَنْ كُلِّ مَعْقِلِ (٥)

فَكَيْفَ تَرَانِي أَرْتَجِي نُجْحَ مَطْلَبٍ * إِذَا لَمْ يَكُنْ بِالْهَاشِمِيِّ تَوَسُّلِي (٦)

جَعَلْتُ عَرِيضَ الْجَاهِ فِي كُلِّ حَادِثٍ * ثِمَالِي وَمَا مُولِي وَمَالِي وَمَوْئِلِي (٧)

أَرُدُّ بِهِ كَيْدَ الْعَدُوِّ إِذَا اعْتَدَى * وَأَلْقَى بِهِ سُودَ الْخُطُوبِ فَتَنْجَلِي (٨)

وَأُورِدُ آمَالِي مَنَاهِلَ بِرِّهِ * وَأُنْزِلُ آمَالِي بِأَجْوَدِ مَنْزِلِ (٩)

بِأَبْلَجَ مِنْ فَرْعَيْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ * مَلَاذٍ مَعَاذٍ مُسْتَغَاثٍ مُؤَمَّلِ (١٠)

بَشِيرٍ نَذِيرٍ مُشْفِقٍ مُتَعَطِّفٍ * رَؤُفٍ رَحِيمٍ شَاهِدٍ مُتَوَكِّلِ

---

(١) السُّفع السود ومراده بها الاثافي اي احجار المواقد · والاطلال ماشخص من آثار الديار · والتعطيل ترك الشيء ضياعاً (٢) الربع المنزل · والعين واسعات العيون (٣) جنى من الجناية (٤) تقاضته طلبت منه القضاء · والنوى البعد · والظاعنون الراحلون · والمعزل الاعتزال والمجانبة (٥) رام قصد · واعتبه ازال عتابه · والخطوب الشدائد · والعصم الوعول واصل الاعصم مافي ذراعه بياض · والمعقل الحصن والمراد الجبل (٦) التوسل التقرب به صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى (٧) الجاه القدر والمنزلة · والثمال الغياث · والموئل المرجع (٨) الكيد المكر · والاعتداء الظلم · وتنجلي تنكشف (٩) المناهل الموارد · والبرالخير (١٠) الابلج المشرق المضيء

هُوَ الشَّافِعُ المَقْبُولُ فِي الحَشْرِ لِلوَرَى * إِذَا عَمَلُ الإِنْسَانِ لَمْ يَتَقَبَّلِ

أَيَا نَسَمَاتِ الرِّيحِ مِنْ طِيبِ طَيْبَةٍ * أَعِيدِي لِرُوحِي رَوْحَ نَدٍّ وَمَنْدَلِ (١)

وَيَا هَاطِلَاتِ السُّحْبِ جُودِي كَرَامَةً * عَلَى خَيْرِ أَرْضٍ وَدَّعَتْ خَيْرَ مُرْسَلِ (٢)

مُحَمَّدٍ المُسْتَغْرِقِ الحَمْدَ بِاسْمِهِ * حَمِيدِ المَسَاعِي ذِي الجَنَابِ المُجَلَّلِ (٣)

نَبِيٍّ زَكِيٍّ أَرْيَحِيٍّ مُهَذَّبٍ * شَرِيفٍ مُنِيفٍ سِرْبُهُ غَيْرُ مُهْمَلِ (٤)

بِتَوْرَاةِ مُوسَى نَعْتُهُ وَصِفَاتُهُ * وَإِنْجِيلِ عِيسَى وَالزَّبُورِ المُفَصَّلِ (٥)

وَفِي المَلَإِ الأَعْلَى عُلُوُّ مَنَارِهِ * وَتَشْرِيفُهُ عَنْ كُلِّ ذِي شَرَفٍ عَلِي (٦)

لِمَسْرَاهُ أَبْوَابُ السَّمٰوَاتِ فُتِّحَتْ * وَقِيلَ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ ادْخُلِ

وَخُصَّ بِأَدْنَى قَابِ قَوْسَيْنِ رِفْعَةً * وَبِالحَوْضِ فِي بَحْرِ السَّنَا المُتَهَلِّلِ (٧)

وَبِالآيَةِ الكُبْرَى وَتَعْلِيمِ ذِي القُوَى * وَسَبْعِ المَثَانِي وَالكِتَابِ المُنَزَّلِ (٨)

وَبِالبَدْرِ مُنْشَقًّا وَبِالضَّبِّ نَاطِقًا * وَبِالجِذْعِ وَجْدًا وَالسَّحَابِ المُظَلِّلِ (٩)

وَكَمْ آيَةٍ تُقْرَا وَأُعْجُوبَةٍ تُرَى * وَمُعْجِزَةٍ تُرْوَى بِنَصٍّ مُسَلْسَلِ (١٠)

فَمَا وَلَدَتْ أُنْثَى وَلَا اشْتَمَلَتْ عَلَى * أَجَلَّ وَأَعْلَى مِنْهُ قَدْرًا وَأَجْمَلِ

---

(١) الرَّوْح الراحة · والند الطيب والمَندَل عود البخور (٢) الهاطلات السائلات (٣) الجناب الجانب · والمجلل الجليل (٤) الزكي الصالح · والاريحي الذي يهتز للكرم · والمهذب المخلص من العيوب · والمنيف العالي · وسر به جماعته · والمهمل المتروك (٥) المفصل المفرق (٦) مناره محل نوره المرتفع (٧) الادنى الاقرب · وقاب القوس من مقبضه الى سيته · والسنا الضوء · وتهلل الوجه والسحاب تلألأ (٨) الآية المعجزة والمراد بها المعراج · وذو القوى جبريل عليه السلام · والسبع المثاني الفاتحة (٩) الضب حيوان كالحرذون · والجذع اصل النخلة · والوجد الحب والحزن (١٠) نص الحديث حكاه على وجهه · والمسلسل المروي بصفة مخصوصة

وَلَا ضَمَّتِ الْأَقْطَارُ مِثْلَ ابْنِ هَاشِمٍ * بِحُسْنٍ وَإِحْسَانٍ وَمَجْدٍ مُؤَثَّلِ (١)

عَسَى مِنْكَ يَا مَوْلَايَ نَهْضَةُ رَحْمَةٍ * لِعَبْدِ الرَّحِيمِ السَّائِلِ الْمُتَوَسِّلِ (٢)

إِذَا لَمْ تَكُنْ لِي فِي الشَّدَائِدِ عُدَّةً * فَمَنْ يَا شَفِيعَ الْمُذْنِبِينَ يَكُونُ لِي (٣)

وَصَلَّى عَلَيْكَ اللهُ مَا لَاحَ بَارِقٌ * وَمَا سَحَّ وَدْقٌ تَحْتَ رَعْدٍ مُجَلْجِلِ (٤)

وَمَا سَجَعَتْ وُرْقُ الْحَمَائِمِ فِي الْحِمَى * وَغَرَّدَ قُمْرِيٌّ لِتَغْرِيدِ بُلْبُلِ (٥)

صَلَاةً تُؤَدِّي كُلَّ حَقِّكَ رِفْعَةً * وَمَجْدًا وَتَفْضِيلًا عَلَى كُلِّ أَفْضَلِ

وَتَشْمَلُ مَنْ وَالَاكَ نَصْرًا وَهِجْرَةً * وَكُلَّ مُحِبٍّ لِلصَّحَابَةِ أَوْ وَلِي (٦)

وقال الامام جمال الدين يحيي الصرصري رحمه الله تعالى

يَا رَبْعَ طَيْبَةَ لَا ضَاقَتْ بِكَ الْحَالُ * وَوَاصَلَ السَّعْدَ فِي مَغْنَاكَ إِقْبَالُ (٧)

وَلَا نَبَا عَنْكَ رَوْحُ الْأُنْسِ وَابْتَهَجَتْ * بِطِيبِ رَيَّاكَ أَسْحَارٌ وَآصَالُ (٨)

وَأَصْبَحَتْ بِرِيَاضِ الْأُنْسِ نَاضِرَةً * مِسْكِيَّةَ النَّشْرِ دَارٌ فِيكَ مِحْلَالُ (٩)

دَارٌ عَلِقْتُ بِأَسْبَابِ الْوِصَالِ بِهَا * فَلَمْ يَرُعْنِي بِهَا قِيلٌ وَلَا قَالُ (١٠)

(١) الاقطار النواحي . والمجد الشرف . والمؤثل الموروث (٢) النهضة الاهتمام . وتوسل به اتخذه وسيلة (٣) العُدّة مايعتده من سلاح وغيره (٤) الودق المطر . والمجلجل المصوت (٥) سجعت غنت . والورق الحمائم ذات اللون الرمادي . والحمى المكان المحمي . وغرّد صوت . والقمري نوع من الحمام . والبلبل طائر صغير حسن الصوت (٦) والاك ناصرك . والولي المتقي لله تعالى (٧) الربع المنزل وكذلك المغنى (٨) نبا لم يوافق . والرَّوح الراحة . وابتهجت حسنت . والريا الرائحة الطيبة . والاسحار اواخر الليالي . والآصال اواخر الايام (٩) الناضرة الحسنة . والنشر الرائحة الطيبة . والمحلال التي تحلّ كثيرا (١٠) راعه اخافه

دَارٌ حَلَلْتُ بِهَا ثُمَّ ٱرْتَحَلْتُ وَلِي * إِلَى حِمَاهَا صَبَابَاتٌ وَآمَالُ (١)

دَارٌ بِوُدِّيَ لَوْ أَضْحَتْ تُبَلِّغُنِي * إِلَى مَعَالِمِهَا وَجْنَاءُ شِمْلَالُ (٢)

دَارٌ لَهَا ٱلْمَجْدُ تَاجٌ وَٱلسَّنَاءُ لَهَا * عِقْدٌ ثَمِينٌ وَنُورُ ٱلْقُرْبِ سِرْبَالُ (٣)

دَارٌ بِهَا زُمَرُ ٱلْأَمْلَاكِ مُحْدِقَةٌ * سَبْعُونَ أَلْفًا لَهُمْ بِٱلذِّكْرِ إِهْلَالُ (٤)

دَارٌ بِتُرْبَتِهَا يُشْفَى ٱلْجُذَامُ وَلَا * يَنَالُ مَنْ حَلَّهَا بِٱلسُّوءِ دَجَّالُ (٥)

دَارٌ لَهَا بِسَنَاءِ ٱلْمُصْطَفَى شَرَفٌ * وَمِنْ سَنَاهُ لَهَا نُورٌ وَإِجْلَالُ (٦)

دَارٌ هِيَ ٱلْقَلْبُ لِلْإِيمَانِ وَهْيَ بِهِ * فَصٌّ يُحَلُّ بِهِ فِي ٱلدِّينِ إِشْكَالُ (٧)

دَارٌ بِهَا سَمَتِ ٱلدُّنْيَا فَفَازَ فَتًى * أَضْحَى إِلَيْهَا لَهُ شَدٌّ وَتَرْحَالُ

دَارٌ إِذَا مَاتَ فِيهَا ٱلْعَبْدُ مُحْتَسِبًا * فَهْوَ ٱلشَّفِيعُ لَهُ إِذْ يَخْذُلُ ٱلْآلُ (٨)

دَارٌ صَفَا بِرَسُولِ ٱللهِ مَوْرِدُهَا * وَطَابَ إِنْ غَرَّ يَوْمًا وَارِدًا آلُ (٩)

مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ ٱلْمَبْعُوثُ ذُو ٱلنَّبَإِ ٱلْـحَقِّ ٱلْيَقِينِ وَأَهْلُ ٱلْأَرْضِ جُهَّالُ (١٠)

قَدْ صَدَّهُمْ عَنْ سَبِيلِ ٱلرُّشْدِ مُؤْتَفِكٌ * مُزَخْرِفٌ بَيِّنُ ٱلتَّغْرِيرِ خَذَّالُ (١١)

---

(١) الحمى المكان المحمي · والصبابة العشق (٢) معالمها منازلها المعلومة · والوجناء الناقة الشديدة · والشملال المسرعة (٣) المجد الشرف · والتاج ما يوضع على رأس الملوك · والسناء الرفعة · والعقد زينة العنق المنظوم من نحو الجواهر · والسربال القميص او الدرع (٤) الزمر الجماعات · والمحدقة المحيطة · والاهلال التصويت (٥) اعور الدجال لا يدخل المدينة المنورة ولا يدخل مكة المشرفة (٦) السناء الرفعة · والسنا الضوء (٧) فص اي كأنها فص ألف وركب لحل مشكلات الدين (٨) المحتسب قاصد رضا الله تعالى بالاقامة عنده صلى الله عليه وسلم · ويخذل ضد ينصر · والآل الاهل (٩) غر خدع · والآل السراب (١٠) النبأ الخبر (١١) صدهم كفهم · والسبيل الطريق · والمؤتفك الكذاب · والمزخرف المزين المموه · والبين الظاهر · والتغرير الخداع · والخذال من الخذلان ضد النصر ومراده به ابليس

خلّوا عبادة ربّ لا مثال له * وقادهم نحو تيه الكفر تمثال [١]

فانتاش أمته منهم بأيد هدى * فأصبحوا وهم في الحرب أبطال [٢]

من كل مؤتمن يبدي شجاعته * مهند قاضب ماض وعسال [٣]

وجاء بالمعجز الأعلى الذي ضربت * فيه لأهل الهدى والذكر أمثال [٤]

فأصبحت حلل التقوى به قشبا * من بعد ما مر حين وهي أسمال [٥]

ودارة الحق أضحت وهي حالية * بنوره ورسوم الكفر معطال [٦]

وشاد أعلام دين الله واندرست * قصور كل عنيد فهي أطلال [٧]

قد بلغ الناس تبليغ النصيح إلى * أن جاءه موعد ما فيه إمهال

فاختار إذ ذاك قرب الله ثم مضى * وليس فيه لأمر الله إهمال

وقام من بعده بالأمر أربعة * فبايعوه فما حالوا ولا مالوا

صديقه السابق الأتقى خليفته * حقا عليهم غزير العلم مفضال [٨]

والعبقري شديد الحلم من فتحت * بخيله من رتاج الأرض أقفال [٩]

وزوج نوريه عثمان المجهز للجيش الذي صده عسر وإقلال [١٠]

---

(١) التيه الضلال . والتمثال الصورة يعني الصنم (٢) انتاش خلص . والايد القوة . والابطال الشجعان (٣) المهند السيف المنسوب للهند . والقاضب القاطع . والماضي الحاد . والعسال الرمح المهتز (٤) ضرب الله مثلا بيّن وصفا (٥) القشب الجدد . والاسمال الاخلاق (٦) الدارة الدار . والحالية المزينة بالحلي . والرسوم جمع رسم وهو ما بقي من آثار الديار . والمعطال العاطلة التي لا حلي لها (٧) شاد مراده رفع . والاعلام الجبال . واندرست محيت . والعنيد المعاند المصر على ضلاله . والاطلال ما شخص من آثار الديار (٨) الغزير الكثير . والمفضال كثير الفضل (٩) العبقري السيد والشديد . والرتاج الباب المغلق (١٠) زوج نوريه زوج بنتيه صلى الله عليه وسلم سيدتنا رقية وسيدتنا أم كلثوم رضي الله عنهما . وقد جهز جيش العسرة . وصده كفه

وَالْهَاشِمِيُّ عَلِيٌّ بَابُ حِكْمَتِهِ * حَبْرٌ لِمُشْكِلِ عِلْمِ الدِّينِ حَلَّالُ (١)
فَهٰؤُلاَءِ هُمْ خَيْرُ الصِّحَابِ لَهُمْ * بِالسَّبْقِ وَالنَّصْرِ فِي الْأَعْدَاءِ إِنْكَالُ (٢)
وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللّٰهِ بَعْدَهُمُ * ثُمَّ الزُّبَيْرُ وَسَعْدٌ بُورِكَ الْخَالُ
ثُمَّ ابْنُ زَيْدٍ سَعِيدٌ ثُمَّ مُنْفِقُهُمْ * سَلِيلُ عَوْفٍ لَهُ يُسْتَحْسَنُ الْمَالُ
ثُمَّ ابْنُ جَرَّاحٍ الثَّبْتُ الْأَمِينُ لَقَدْ * زَكَتْ لَهُمْ مَعَ خَيْرِ النَّاسِ أَعْمَالُ
أَئِمَّةٌ سَادَةٌ مَا حَلَّ حُبُّهُمُ * إِلاَّ بِقَلْبٍ تَنَاءَتْ عَنْهُ أَغْلاَلُ (٣)
وَكُلُّ أَصْحَابِهِ مِثْلُ النُّجُومِ هُدًى * يُهْدَى بِهِمْ فِي ظَلاَمِ اللَّيْلِ ضُلاَّلُ
وَلاَ تَزَالُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ * أَعْيَانِ أُمَّتِهِ فِي الْأَرْضِ أَبْدَالُ (٤)
مُؤَيَّدٌ فِي مَغَازِيهِ بِرِيحِ صَباً * فِيهَا لِأَقْدَامِ أَهْلِ الزَّيْغِ زِلْزَالُ (٥)
وَمِنْ مَسَافَةِ شَهْرٍ رُعْبُ سَطْوَتِهِ * لِوَقْعِهِ فِي قُلُوبِ الْخَصْمِ أَوْجَالُ (٦)
وَهْوَ الْمُؤَيَّدُ بِالْأَمْلاَكِ مُرْدَفَةً * فِي يَوْمِ بَدْرٍ وَلِلْخِرْصَانِ إِنْهَالُ (٧)
وَكَيْفَ يُغْلَبُ مَنْ وَافَى لِنُصْرَتِهِ * مِنَ السَّمٰوَاتِ جِبْرِيلٌ وَمِيكَالُ
وَهْوَ الْجَرِيءُ الشُّجَاعُ الثَّبْتُ إِذْ نَكَصُوا * لَمَّا الْتَقَوْا بِحُنَيْنٍ وَهْوَ جَوَّالُ (٨)

---

(١) الحكمة العلم والقول النافع . والحبر العالم (٢) الانكال التنكيل وهو ان يصنع به صنيعا يحذر غيره (٣) تناءت تباعدت . والاغلال الاحقاد جمع غِل بالكسر (٤) الابدال جمع بدل وهم اربعون من الاولياء في كل زمان اذا مات واحد ابدل الله مكانه واحدا (٥) الزيغ الميل عن الحق . والزلزال الزلزلة (٦) السطوة القهر . والخصم العدو . والاوجال الاحزان (٧) الخرصان الرماح جمع خُرص وهو القناة والسنان . والانهال انهالها في الدماء اي شربها منها (٨) الثبت الثابت . ونكصوا فروا . والجوال كثير الذهاب والمجيء

وَهُوَ ٱلْحَلِيمُ عَنِ ٱلْجَانِينَ مَكْرُمَةً * لَكِنْ عَلَى مَنْ تَعَدَّى ٱلْحَقَّ صَوَّالُ (١)

وَهُوَ ٱلْغَزِيرُ ٱلنَّدَى مُعْطِي ٱلْجَزِيلِ إِذَا * أَتَاهُ ذُو فَاقَةٍ آذَتْـهُ أَثْقَالُ (٢)

فَلَا يَمُنُّ إِذَا أَعْطَى ٱلْكَثِيرَ وَلَا * يُبْدِي سَآمَتَـهُ إِنْ طَالَ تَسْآلُ

وَحَلَّ مِنْ غُرَرِ ٱلْأَنْسَابِ ذِرْوَتَهَا * لَكِنْ لَهُمْ مِنْهُ عِنْدَ ٱلْفَخْرِ إِكْمَالُ (٣)

زَادُوا بِهِ شَرَفًا مِنْ كُلِّ مَا جِهَةٍ * أَبٌ وَأُمٌّ وَأَعْمَامٌ وَأَخْـوَالُ

أَسْخَى ٱلْقَبَائِلِ كَفًّا إِنْ هُمُ فَعَلُوا * وَأَصْدَقُ ٱلنَّاسِ فِي وَعْدٍ إِذَا قَالُوا

مُكَمَّلُ ٱلْقَدِّ سَهْلُ ٱلْخَدِّ أَنْوَرُهُ * وَصْفٌ لَهُ مُحْكَمٌ مَا فِيهِ إِخْلَالُ (٤)

وَمَعْدِنُ ٱلدُّرِّ وَٱلْيَاقُوتِ مَبْسِمُهُ * وَرِيقُهُ فِيـهِ لِلْمَجْهُودِ إِبْلَالُ (٥)

أَمَا بِهِ شُفِيَتْ فِي ٱلْحَالِ مِنْ رَمَدٍ * عَيْنَا عَلِيٍّ وَمَا عَانَـاهُ كَحَّالُ (٦)

وَأَصْبَحَ ٱلْمِلْحُ عَذْبًا حِينَ خَالَطَهُ * شِفَاءُ كُلِّ سِقَامٍ فِيهِ إِعْضَالُ (٧)

وَهُوَ ٱلْقَسِيمُ ٱلْوَسِيمُ ٱلْخَلْقِ لَيْسَ لَهُ * فِي حُسْنِهِ مِنْ جَمِيعِ ٱلنَّاسِ أَشْكَالُ (٨)

مَا شَانَ قَامَتَـهُ طُولٌ وَلَا قِصَرٌ * يَسْمُو ٱلْقِصَارَ وَيَسْمُو ٱلنَّاسَ إِنْ طَالُوا (٩)

ظِلُّ ٱلْغَمَائِمِ فِي ٱلْأَسْفَارِ يَحْجُبُهُ * وَٱلظِّلُّ لِلدَّوْحِ أَنَّى مَالَ مَيَّالُ (١٠)

أَسْمَاؤُهُ ٱلشَّاهِدُ ٱلضَّحَّاكُ وَٱلْقُثَمُ ٱلْـمَاحِي فَلِلْكُفْرِ بَعْدَ ٱلصِّيتِ إِخْمَالُ (١١)

---

(١) الجاني المذنب . والمكرمة مراده بها الاكرام . وصال استطال (٢) الغزير الكثير . والندى الكرم . والجزيل الكثير . والفاقة الحاجة والفقر (٣) ذروة كل شيء اعلاه (٤) القد القامة . والمحكم المتقن (٥) معدن الشيء محل وجوده . والمجهود المريض . والابلال الشفاء (٦) عاناه داواه (٧) اعضل الداء عصى على الطبيب (٨) القسيم الجميل وكذلك الوسيم . والاشكال الامثال (٩) شان ضد زان . ويسمو يعلو (١٠) الدوح الشجر الكبير . وأنى كيف (١١) القثم الجموع للخير . والماحي ماحي الكفر . والاخمال الخمول ضد الشهرة

وَهوَ ٱلسِّرَاجُ ٱلْمُنِيرُ ٱلْقَاسِمُ ٱلرَّؤُفُ ٱلرَّحِيمُ لِلْبِرِّ وَٱلإِحْسَانِ فَعَّالُ

وَٱلْفَاتِحُ ٱلْخَاتِمُ ٱلْهَادِي ٱلْمُبَشِّرُ وَٱلْأَمِينُ قَبْلُ وَلَمَّا يَأْنِ إِرْسَالُ (١)

وَعَاقِبٌ حَاشِرٌ نَبِيُّ مَرْحَمَةٍ * نَبِيُّ مَلْحَمَةٍ لِلْخَصْمِ قَتَّالُ (٢)

وَهوَ ٱلْمُقَفِّي نَبِيُّ ٱلتَّوْبِ ذُو ٱلْخُلُقِ ٱلْعَظِيمِ لِلضَّيْفِ وَٱلْأَثْقَالِ حَمَّالُ (٣)

وَهوَ ٱلْفَصِيحُ ٱلْبَلِيغُ ٱلْجَامِعُ ٱلْحَكَمُ ٱلْأُمِّيُّ بِٱلسُّنَّةِ ٱلْبَيْضَاءِ قَوَّالُ (٤)

وَهوَ ٱلطَّرِيُّ فَلَا يَبْلَى لَهُ جَسَدٌ * إِذَا تَفَصَّلَ لِلْأَمْوَاتِ أَوْصَالُ (٥)

يَقُومُ فِي ٱلْبَعْثِ قَبْلَ ٱلنَّاسِ مُمْتَطِيًا * ظَهْرَ ٱلْبُرَاقِ وَكُلُّ ٱلنَّاسِ رُجَّالُ (٦)

وَفِي ٱلْمَعَادِ لِوَاءُ ٱلْحَمْدِ فِي يَدِهِ * يَضُمُّ مِنْ ظِلِّهِ ٱلْأَشْرَافَ أَذْيَالُ (٧)

يُجِيزُ أُمَّتَهُ فَوْقَ ٱلصِّرَاطِ إِذَا * مَا ٱلْمُجْرِمُونَ غَدَا عَنْ مَتْنِهِ زَالُوا (٨)

وَفِي غَدٍ حَوْضُهُ يُرْوِي ٱلْعِطَاشَ إِذَا * غَالَ ٱلْحَشَا مِنْ صَدَى ٱلْأَهْوَالِ بَلْبَالُ (٩)

وَهوَ ٱلْمُفَرِّجُ كَرْبَ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمُ * إِنْ هُمْ إِلَيْهِ غَدًا فِي حَشْرِهِمْ آلُوا (١٠)

وَهوَ ٱلشَّفِيعُ إِذَا حَلَّ ٱلْعُصَاةُ لَظًى * إِذْ لَيْسَ يَنْفَعُ لَا أَهْلٌ وَلَا مَالُ (١١)

---

(١) آن اتى آنه ووقته (٢) العاقب الذي لانبي بعده والذي يخلف من قبله بالخير · والحاشر الذي يحشر الناس على قدمه · والملحمة المقتلة · والخصم العدو (٣) المقفي المقتفي اثر من قبله من الانبياء (٤) الجامع اي الجامع لجميع مافي الانبياء من الفضائل · والحكم الحاكم · والامي الذي لايقرأ ولايكتب · والسنة الطريقة · والبيضاء الواضحة (٥) تفصل تنفصل · والاوصال المفاصل (٦) ممتطيا راكبا والمطا هو الظهر · والرُّجال جمع راجل وهو من لادابة له يركبها (٧) الاذيال الاطراف يعني ان جميع الاشراف الانبياء والرسل فمن دونهم يكونون تحت لوائه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة (٨) يجيزهم يمر بهم · والمتن الظهر (٩) غال اهلك · والصدى العطش · والاهوال المفازع · والبلبال شدة الهم (١٠) آلوا رجعوا (١١) لظى النار

يا خيرَ مَنْ وَخَدَتْ فِي الْبِيدِ تَقْصِدُهُ * عِيسٌ عُذَافِرَةٌ خَرْقَاءُ مِرْقَالُ (١)

يا مَنْ نُبُوَّتُهُ الزَّهْرَاءُ ثَابِتَةٌ * وَآدَمُ الْمُصْطَفَى الْمَجْبُولُ صَلْصَالُ (٢)

يا سَيِّدًا لِاسْمِهِ الْمُنْشَقِّ مِنْ سِمَةِ الْـمَحْمُودِ بِالنُّورِ فَوْقَ الْعَرْشِ إِسْجَالُ (٣)

يا سَيِّدًا حِينَ وَافَتْهُ رِسَالَتُهُ * حَيَّاهُ صُمُّ الْحَصَى وَالشِّيحُ وَالضَّالُ (٤)

يا سَيِّدًا وُضِعَتْ عَنَّا بِمَبْعَثِهِ * مُهْدِي الْفَوَائِدِ آصَارٌ وَأَغْلَالُ (٥)

يا سَيِّدًا نَالَ بِالْمِعْرَاجِ مَرْتَبَةً * عَلْيَاءَ فِيهَا لَهُ قُرْبٌ وَإِقْبَالُ

يا سَيِّدًا يَوْمَ حَشْرِ الْعَالَمِينَ لَهُ * بِمَقْعَدِ الْقُرْبِ تَبْجِيلٌ وَإِجْلَالُ

يا سَيِّدًا خَصَّهُ بِالْقَطْفِ مِنْ عِنَبٍ * رَبٌّ عَلَيْهِ لَهُ مَنٌّ وَإِفْضَالُ (٦)

يا سَيِّدًا فِي كُنُوزِ الْأَرْضِ أَصْبَحَ ذَا * زُهْدٍ فَحَلَّتْ لَهُ فِي الْحَرْبِ أَنْفَالُ (٧)

يا سَيِّدًا رَدَّ عَيْنًا بَعْدَمَا فُقِئَتْ * مِنْ فَارِسٍ هُوَ لِلْأَقْرَانِ فَلَّالُ (٨)

يا سَيِّدًا سَحَّ مَاءٌ مِنْ أَصَابِعِهِ * رَوَّى صَدَى الْجَيْشِ عَذْبُ الْوِرْدِ سَلْسَالُ (٩)

يا سَيِّدًا حَنَّ جِذْعٌ حِينَ فَارَقَهُ * حَنِينَ ثَكْلَى لَهَا بِالْفَقْدِ إِعْوَالُ (١٠)

---

(١) الوخد سير سريع . والبيد الفلوات . والعيس الابل البيض . والعذافرة الناقة العظيمة الشديدة . والناقة الخرقاء التي يقع منسمها وهو طرف الخف على الارض قبل خفها يعتريها ذلك من النجابة . والمرقال السريع (٢) الزهراء البيضاء الواضحة . والصلصال الطين قبل جعله خزفا (٣) السمة الاسم . والاسجال التسجيل والكتابة (٤) صم الحصى الحجارة الصلدة . والشيح نبت . والضال شجر (٥) وضعت حطت . والآصار الاثقال . والاغلال اطواق من حديد توضع في الاعناق (٦) دخل الجنة صلى الله عليه وسلم فتناول قطفا من عنب (٧) الانفال الغنائم (٨) هذا الفارس هو ابو قتادة رضي الله عنه . والاقران جمع قرن وهو المكافئ في القتال . وفلّ الجيش كسره (٩) الصدى العطش . والسلسال العذب البارد (١٠) حن صوت باشتياق . والجذع اصل النخلة . والثكلى فاقدة الولد . والاعوال رفع الصوت بالبكاء

يَا سَيِّدًا سَجَدَ ٱلسَّانِي ٱلْعَصِيُّ لَهُ * فَآبَ بَعْدَ نُفُورٍ وَهْوَ مِذْلَالُ (١)

يَا سَيِّدًا سَجَدَ ٱلنَّابُ ٱلْمُسِنُّ لَهُ * طَوْعًا وَلَوْلَاهُ أَضْحَى وَهْوَ أَجْزَالُ (٢)

يَا مَنْ دَعَا بِنُزُولِ ٱلْقَطْرِ فِي سَنَةٍ * شَهْبَاءَ فَٱنْهَلَّ هَامِي ٱلْوَدْقِ هَطَّالُ (٣)

يَا مَنْ أَمَدَّ أَبَا هِرٍّ بِمِزْوَدِهِ * فَأُوقِرَتْ مِنْهُ لِلْغَازِينَ أَجْمَالُ (٤)

يَا مَنْ وَقَاهُ أَذَى ٱلنَّفَّاثِ مُرْسِلُهُ * وَشَرَّ عَادِيَةٍ بِٱلسُّمِّ تَغْتَالُ (٥)

جِئْنَاكَ نَطْوِي ٱلْقِفَارَ ٱلشَّاسِعَاتِ عَلَى * عِيسٍ لَهُنَّ بِنَا وَخْدٌ وَإِرْقَالُ (٦)

تَفْرِي جُيُوبَ ٱلْفَيَافِي فِي ٱلْهَجِيرِ إِذَا * آوَى ٱلظِّبَاءَ إِلَى ٱلْأَفْيَاءِ وَٱلرَّأْلُ (٧)

حَمَلْنَ وَفْدًا إِلَيْكَ ٱلشَّوْقُ قَادَهُمُ * وَلَا ثَنَى ٱلْعَزْمَ مِنْهُمْ عَنْكَ عُذَّالُ (٨)

وَقَدْ يَهُونُ عَلَيْهِمْ فِي ٱلْوُصُولِ إِلَى * حِمَاكَ تَبْذُلُ أَرْوَاحٌ وَأَمْوَالُ

وَنَحْنُ فِي رَبْعِكَ ٱلْمَأْنُوسِ ذِي ٱلْحَرَمِ ٱلْمَحْرُوسِ نَرْجُو غَزِيرَ ٱلْفَضْلِ نَزَّالُ (٩)

وَإِنْ نَأَيْنَا فَإِنَّا فِي ٱلْبِعَادِ إِذَا * فِي ظِلِّ جَاهِكَ يَا مَوْلَايَ حُلَّالُ (١٠)

---

(١) الساني البعير الذي يسقي ٠ وآب رجع ٠ ومذلال كثير الذل والانقياد (٢) الناب البعير المسن ٠ والاجزال القطع (٣) السنة الشهباء المحلة ٠ وانهل انصب ٠ والهامي السائل ٠ والودق المطر ٠ والهطل تتابع المطر وسيلانه (٤) ابو هر هو ابو هريرة رضي الله عنه ٠ ومزوده جرابه الذي يضع فيه الزاد ٠ واوقرت حملت (٥) النفاث السحار والنفث هو النفخ مع ريق قليل ٠ والعادية المعتدية وتغتال تهلك (٦) نطوي نقطع ٠ والشاسعات البعيدات ٠ والعيس الابل البيض مع شقرة ٠ والوخد سير سريع وكذلك الارقال (٧) تفري تشق ٠ والجيوب جمع جيب واصله شق القميص مما يلي الصدر ٠ والفيافي الفلوات ٠ والهجير وسط النهار ايام القيظ خاصة ٠ واوى نزل والتجأ ٠ والرأل ولد النعام (٨) الوفد الجماعة الذين يفدون على نحو الملوك والامراء ٠ والعذال اللوام (٩) الربع المنزل ٠ والغزير الكثير (١٠) نأينا بعدنا

فَاعْطِفْ عَلَى وَفْدِكَ الرَّاجِينَ فَضْلَكَ يَا * مَنْ عِنْدَهُ لِلْعَطَاءِ الْغَمْرِ إِجْزَالُ (١)

وَهَا عُبَيْدُكَ يَحْيَى قَدْ أَتَاكَ عَلَى * عِلَّاتِهِ فَلَهُ تَرْكُوبُكَ الْحَالُ (٢)

مُسْتَسْلِمًا خَاضِعًا مُسْتَأْنِسًا وَجِلًا * مِمَّا يُزَخْرِفُ حَاوِي الْمَكْرِ مُحْتَالُ (٣)

فَاسْأَلْ لِيَ اللَّهَ أَنْ أَحْيَا عَلَى سُنَنٍ * سَنَنْتَهَا فِيهَا قَدْ يَنْعَمُ الْبَالُ (٤)

وَأَنْ أَمُوتَ عَلَيْهَا غَيْرَ مُبْتَدِعٍ * حَتَّى عَلَيَّ تُرَابُ الْقَبْرِ يَنْهَالُ (٥)

وَاسْأَلْ لِأَهْلِي هَذَا وَالْمُجَهِّزَ لِي * فَلِي إِلَيْكَ بِهِ فِي الْوَفْدِ إِيصَالُ

عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةِ اللَّهِ نَامِيَةً * تَنَالُ مِنْ فَضْلِهَا الْأَصْحَابُ وَالْآلُ (٦)

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

سَقَى اللَّهُ بِالْبَطْحَاءِ رَبْعًا مُكَلَّلًا * بِتَاجِ السَّنَا وَالْعِزِّ غَيْثًا مُجَلْجِلًا (٧)

مَرِيعًا مَرِيئًا إِنْ هَمَى أَلْبَسَ الرُّبَى * مِنَ الزَّهْرِ الْمُفْتَنِّ وَشْيًا مُجَلِّلًا (٨)

هُوَ الرَّبْعُ آنَسْتُ الْحَيَاةَ بِجَوِّهِ * وَعَانَقْتُ فِيهِ الْعَيْشَ فَيْنَانَ مُقْبِلًا (٩)

جَنَيْتُ بِهِ فِي غُرَّةِ الدَّهْرِ لِلْمُنَى * عَلَى غِرَّةِ الْوَاشِينَ قَطْفًا مُذَلَّلًا (١٠)

(١) الغمر الكثير. والاجزال الاكثار (٢) علاته عيوبه (٣) المستسلم المنقاد. والوجل الخائف. ويزخرف يزين (٤) السنن جمع سنة وهي ماورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاحكام الشرعية. والبال الحال (٥) البدعة ما احدث وليس له اصل في الشرع. وينهال يسيل (٦) النامية الزائدة (٧) البطحاء مكة المشرفة. والربع المنزل. والمكلل المرصع. والتاج ما يوضع على رأس الملك. والسنا الضوء. وجلجل السحاب صوت (٨) المريع المخصب. والمريء الهنيء. وهمى سال. والربى الاماكن المرتفعة. والمُفتن مراده به المتفنن اي كثير الانواع. والوشي الزينة. والمجلل الساتر (٩) آنست علمت. والجو ما بين السماء والارض. وفينان الشباب اوله (١٠) جنيت اقتطفت. وغُرة الدهر اوله. والغِرة الغفلة. والواشون الساعون بالفساد بين المتحابين. والمذلل المدلى

أَلَا هَلْ إِلَى ذَاتِ السُّتُورِ مَصُونَةِ الْـخُدُورِ الَّتِي عَزَّتْ وَتَاهَتْ تَدَلُّلَا (١)

سَبِيلٌ وَلَوْ أَنَّ الْمَهَامِهَ دُونَهَا * مُلِئْنَ سُيُوفًا مُرْهَفَاتٍ وَذُبَّلَا (٢)

وَهَلْ وَقْفَةٌ لِلْوَفْدِ تُقْضَى فَيَجْتَلِي * بِنَعْمَانَ وَجْهًا بِالرِّضَى مُتَهَلِّلَا (٣)

وَهَلْ لِلَيَالِي الْوَصْلِ بِالْخَيْفِ مِنْ مِنًى * مُعِيدٌ لِمَنْ مَا حَالَ عَنْهَا وَلَا سَلَا (٤)

وَإِنِّي إِلَى وَادِي الْعَقِيقِ لَشَيِّقٌ * وَإِنْ بَعُدَتْ مَا بَيْنَنَا شُقَّةُ الْفَلَا (٥)

وَأَصْبُو إِلَى سَلْعٍ وَطِيبِ مَقِيلِهِ * وَلَوْلَا الْقِبَابُ الْبِيضُ مَا طَابَ مَنْزِلَا (٦)

لَقَدْ شَفَّ طُولُ الْبُعْدِ عَنْهَا قُلُوبَنَا * وَأَسَّسَ دَاءً فِي الْجَوَانِحِ مُعْضِلَا (٧)

كَأَنَّ الْمَطَايَا لَمْ تَسِرْ لَيْلَةً بِنَا * وَلَا وَرَدَتْ مِنْ مَاءِ يَثْرِبَ مَنْهَلَا (٨)

فَيَا مُنْتَهَى الْآمَالِ وَالْفَخْرِ وَالنَّدَى * وَمُجْتَمَعَ الْإِحْسَانِ وَالرُّتَبِ الْعُلَا (٩)

إِذَا لَمْ يُتَحْ لِلرَّكْبِ نَحْوَكَ أَوْبَةٌ * فَلَا طَابَ عَيْشٌ لِلْمُحِبِّ وَلَا حَلَا (١٠)

وَكَيْفَ يَقَرُّ الْقَلْبُ عَنْكَ وَقَدْ حَوَتْ * عِرَاصُكَ أَزْكَى الْعَالَمِينَ وَأَفْضَلَا (١١)

مُحَمَّدًا الْمُخْتَارَ أَفْصَحَ مُبْلِغٍ * وَأَبْلَغَ عَبْدٍ جَاءَ بِالْحَقِّ مُرْسَلَا

هُوَ الْخَاتَمُ الْمَبْعُوثُ بِالْحَقِّ آخِرًا * وَإِنْ كَانَ فِي التَّفْضِيلِ وَالْخَلْقِ أَوَّلَا

---

(١) ذات الستور الكعبة المشرفة زادها الله شرفاً . والمصونة المحفوظة . والخدر ستار يوضع للجارية في جانب البيت . وتاهت تكبرت (٢) السبيل الطريق . والمهامه القفار . والمرهفات الرقاق . والذبل الرماح (٣) الوفد الجماعة يأتون الملك ونحوه . ويجتلي ينظر . ونعمان واد وراء عرفات . والمتهلل المستبشر (٤) السلو السيان (٥) شقة الفلا مسافتها . والفلا جمع فلاة (٦) المقيل محل القيلولة وهي الاستراحة في وسط النهار (٧) شف اسقم . والجوانح الضلوع . والداء المعضل الذي لا دواء له (٨) يثرب المدينة المنورة . والمنهل المورد (٩) الندى الكرم (١٠) يُتح يقدر . والركب ركبان الابل . والاوبة الرجوع (١١) يقر يستقر ويطمئن . والعراص الساحات . وازكى اصلح

وَفِي الْجَنَّةِ الْفَيْحَاءِ فَوْقَ قِبَابِهَا * وَفَوْقَ نُحُورِ الْعِينِ يُشْرِقُ فِي الطُّلَى (١)

بَنَى مَجْدَهُ الرَّحْمَنُ إِذْ كَتَبَ اسْمَهُ * عَلَى عَرْشِهِ سَطْرًا مِنَ النُّورِ مُجْتَلَى (٢)

فَعَظَّمَ هَذَا عِنْدَ آدَمَ جَاهَهُ * فَحِينَ جَنَى أَضْحَى بِهِ مُتَوَسِّلَا (٣)

مِنَ الْقَبْضَةِ الْبَيْضَاءِ طِينَةُ آدَمٍ * زَكَتْ وَحَمَاهَا اللهُ مِنْ غِيَرِ الْبِلَى (٤)

لَقَدْ أُخْرِجَتْ مِنْ قَبْرِهِ الْعَطِرِ الثَّرَى * لِتُعْجَنَ بِالتَّسْنِيمِ عَجْنًا وَتُجْتَلَى (٥)

وَتُغْمَسَ غَمْسًا كَيْ تَزِيدَ طَهَارَةً * بِأَنْهَارِ جَنَّاتِ النَّعِيمِ وَتَكْمُلَا

وَطِيفَ بِهَا السَّبْعُ الطِّبَاقُ كَمِثْلِ مَا * بِهِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ طِيفَ مُبَجَّلَا

وَحَلَّ مِنَ الْأَصْلَابِ فِي كُلِّ طَاهِرٍ * مِنَ الذَّامِ عَنْ وَصْمِ السِّفَاحِ تَعَزَّلَا (٦)

وَكُلِّ حَشًا طَابَتْ وَطَابَ نِجَارُهَا * فَمَا زَالَ فِيهَا طَيِّبًا مُتَنَقِّلَا (٧)

إِلَى أَنْ بَدَا فِي طَالِعِ السَّعْدِ كَامِلَ الْـ ـمَنَاقِبِ وَالْأَخْلَاقِ وَالنُّورِ وَالْحُلَى (٨)

وَنَالَتْ بِهِ الزُّلْفَى حَلِيمَةُ إِذْ مَضَتْ * بِأَبْرَكِ مَوْلُودٍ مُعَمًّا وَمُخْوَلَا (٩)

أَتَتْ بِأَتَانٍ تَشْتَكِي الْأَيْنَ أُخِّرَتْ * فَصَارَتْ بِهِ مِنْ سُرْعَةِ السَّيْرِ أَوَّلَا (١٠)

وَرَاحَتْ عَلَيْهَا بَعْدَ هَزْلٍ شِيَاهُهَا * بِطَانًا مُدِيدَاتِ الْخَوَاصِرِ حُفَّلَا (١١)

---

(١) الفيحاء الواسعة . والطلى الرقاب (٢) اجتلاه نظره (٣) توسل به تقرب وجعله وسيلته (٤) زكت نمت . وغير الدهر حوادثه . وبلي الميت افنته الارض (٥) الثرى التراب الندي . والتسنيم عين في الجنة . وتجتلي تنظر (٦) الاصلاب الظهور . والذام العيب وكذلك الوصم . والسفاح الزنى . وتعزل تنحى وتباعد (٧) النجار الاصل (٨) الطالع النجم الطالع . والسعد اليمن . والمناقب الفضائل جمع مَنْقَبَة . والاخلاق جمع خُلُق الطباع . والحلى الصفات جمع حلية (٩) الزلفى القرب . ومعم مخول اصيل من الجانبين اي من جهة ابيه وامه (١٠) الاتان الحمارة . والاين التعب (١١) بطان مملوآت البطون . والحفل ممتلئات الضروع بالحليب

هُوَ الأَبْلَجُ البَادِي الوَضَاءَةِ وَجْهُهُ * كَبَدْرِ الدُّجَى بَلْ كَانَ أَبْهَى وَأَجْمَلا (١)

كَأَنَّ مَجَالَ النُّورِ فَوْقَ جَبِينِهِ * سَنَا بَارِقٍ أَوْ وَاضِحُ الصُّبْحِ أَقْبَلا (٢)

قَسِيمٌ وَسِيمٌ أَوْطَفُ الهُدْبِ عَيْنُهُ * بِهَا دَعَجٌ يَسْمُو فَيُحْسَبُ أَكْحَلا (٣)

وَأَشْرَبُ خَدَّاهُ البَيَاضَ بِحُمْرَةٍ * كَوَرْدٍ نَدٍ هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ شَمْأَلا (٤)

أَغَرُّ الثَّنَايَا وَاضِحُ النَّحْرِ جِيدُهُ * مِنَ الفِضَّةِ البَيْضَاءِ أَحْسَنُ مُجْتَلَى (٥)

أَجَلُّ الوَرَى فَرْعاً وَأَنْوَرُ مَفْرِقاً * وَأَجْمَلُ عِرْنِيناً وَأَحْلاهُمْ حُلَى (٦)

وَأَقْوَمُهُمْ قَدّاً وَأَلْيَنُ مَعْطِفاً * وَأَعْذَبُ أَلْفَاظاً وَأَصْدَقُ مِقْوَلا (٧)

وَأَغْزَرُ إِيمَاناً وَعِلْماً وَحِكْمَةً * وَحِلْماً وَزُهْداً كَامِلاً وَتَوَكُّلا

وَأَطْيَبُهُمْ عَرْفاً وَذِكْراً وَمَحْتِداً * وَتُرْباً يُوَارِي مِنْهُ مَجْداً مُؤَثَّلا (٨)

وَأَعْظَمُهُمْ لِلّهِ ذِي العَرْشِ خَشْيَةً * تَظُنُّ أَزِيزَ القِدْرِ لِلْخَوْفِ مِرْجَلا (٩)

وَأَبْسَطُ كَفّاً بِالنَّدَى وَأَشَدُّهُمْ * دِفَاعاً إِذَا مَا أَبْدَتِ الحَرْبُ قَسْطَلا (١٠)

---

(١) الابلج المشرق ومنفرج مابين الحاجبين . والوضاءة الحسن . والدجى الظلام . وابهى احسن (٢) المجال محل الجولان وهو الذهاب والمجيء . والسنا الضوء (٣) القسيم الجميل وكذلك الوسيم . واوطف الهدب طويله وهو شعر جفن العين . والدعج السواد . ويسمو يعلو . وتحسب تظن . والاكحل اسود اجفان العين من غير كحل (٤) النَّدِيّ الذي سقط عليه النَّدى . والشمال ريح الشمال (٥) الاغر الابيض . والثنايا مقدم الاسنان . والنحر موضع القلادة من الصدر . والجيد العنق . واجتلاه نظره (٦) الفرع الشعر . والمفرق محل فرق الشعر من الرأس . والعرنين الانف . والحلى الاوصاف جمع حِلْية (٧) الاقوم من الاستقامة . والقد القامة . والمعطف الجانب . والمقول اللسان (٨) العرف الرائحة الطيبة . والمحتد الاصل . والمجد الشرف . والمؤثل الموروث (٩) الخشية الخوف . وازيز الصدر صوته . والمرجل القدر (١٠) ابسط اوسع . والندى الكرم . والقسطل الغبار

إذا كشفت عن ناجذيها وأغطشت * على أهلها ليلاً من النقع أليلا (١)

يفيض عليه للوقيعة جنة * مسردة يغدو بها متسربلا (٢)

ويعتقل العسال وهو مقلد * حساماً صقيلاً ذا غرارين مصقلا (٣)

ويركب مأمون العثار مصبر القرى ضامر الأقراب أجرد هيكلا (٤)

ويقدم في الهيجاء ليس مبالياً * أبارز ذا التجريب أم خاض جحفلا (٥)

فيكشف ما غشى الورى من قتامها * بإعماله فيها سناناً ومنصلا (٦)

ويزداد يوم السلم نوراً وبهجة * إذا ما محياه ببشر تهللا (٧)

وإن ركب العضباء زاد مهابة * ويسمو وقاراً حين يركب دلدلا (٨)

حباه وأعطاه المهيمن منطقاً * فصيحاً وجيزاً للمعاني محصلا (٩)

وآتاه قرآناً عزيزاً مصدقاً * لما قبله حكماً مبيناً مفصلا (١٠)

---

(١) الناجذ آخر الاضراس . واغطش الله الليل اظلمه . والنقع الغبار . وليل أليل شديد الظلمة (٢) افاض الدرع على جسمه لبسها . والوقيعة الوقعة اي الحرب . والجنة الوقاية يعني الدرع . وسرد الدرع نسجها وهو تداخل الحلق بعضها في بعض . وتسربل بها لبسها (٣) اعتقل الرمح جعله بين ركابه وساقه . وعسل الرمح اهتز . والصقيل المصقول . والغرار حد السيف (٤) المصبر الصابر . والقرى الظهر . والضامر قليل اللحم . والأقراب الخواصر . والاجرد قصير الشعر . والهيكل عظيم الجسم (٥) الهيجاء الحرب . والجحفل الجيش (٦) غشى غطى والقتام الغبار . والسنان نصل الرمح والمنصل السيف (٧) السلم ضد الحرب . والبهجة الحسن والمحيا الوجه . والبشر طلاقة الوجه . وتهلل الوجه تلألأ وبرق من الفرح (٨) العضباء ناقته صلى الله عليه وسلم . ويسمو يعلو . ودلدل بغلته صلى الله عليه وسلم (٩) حباه اعطاه . والمهيمن من اسماء الله تعالى ومعناه الشاهد والمؤمن . والوجيز هو القليل اللفظ الكثير المعنى (١٠) المبين الظاهر

فأوضح ما أمسى من الكفر طامساً * وحلّ من العدوان ما كان مشكلا (١)

فأضحى الرشاد ضارباً بجرانه * لديه وألقى في معانيه كلكلا (٢)

وصارت لأهل الشرق والغرب يثرب * مناراً جلت عنهم دجى الشرك فانجلى (٣)

فحق علينا أن نزور قبابها * وننشق رياً تربها ونقبلا (٤)

ولو لوحت منا السمائم أوجهاً * وأضحت مطايانا ضوامر نحلا (٥)

فيا خير من حنت إليه نجيبة * ويمم مغناه نجيب وأرقلا (٦)

وأمنع من آوى طريداً مشرداً * وأكرم من أعطى العفاة فأجزلا (٧)

مدحتك أبغي جاهك الأعظم الذي * سيظفر من أضحى به متوسلا

فكن لي جاراً في حياتي ومسعداً * على فتن تلقي الحليم مزلزلا (٨)

لئن كنت من نفسي وسوء اجترامها * أروح وأغدو بالجرائم مثقلا (٩)

فما أملي من حسن عفوك آيس * وما خاب ذو قصد رجاك وأملا (١٠)

على أنني إن شاء ربي آخذ * بسنتك الحسنى ولست مبدلا (١١)

---

(١) طمسه محاه . والعدوان التعدي . والمشكل الملتبس (٢) جران البعير مقدم عنقه من مذبحه الى منحره و يقال ضرب الاسلام بجرانه اي ثبت واستقر كالبعير الذي القى جرانه اذا برك . وكلكل البعير صدره (٣) يثرب المدينة المنورة . والمنار محل النور المرتفع . وجلت كشفت . والدجى الظلام (٤) حق ثبت . والريا الرائحة الطيبة (٥) لوحت غيرت . والسمائم الرياح الحارة . والضوامر المهازيل (٦) حنت اشتاقت . والنجيبة الناقة الكريمة . ويمم قصد . والمغنى المنزل . والنجيب البعير الكريم . والارقال سير سريع (٧) آوى انزل . والعفاة طلاب الخير . واجزل اكثر (٨) الفتن المحن . والمزلزل المضطرب (٩) اجترم الذنب فعله . والجرائم الذنوب (١٠) اليأس القنوط (١١) سنته ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من الشريعة

وَلَسْتُ بِسَبَّابٍ وَلَا بِمُشَبِّهٍ * وَلَا رَبَّ تَأْوِيلٍ وَلَسْتُ مُعَطِّلَا (١)

وَمَنْ لَمْ يَزِغْ عَنْهَا بِتَوْفِيقِ رَبِّهِ * فَقَدْ حَلَّ مِنْ أَعْلَى السَّلَامَةِ مَعْقِلَا (٢)

عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ يَبْقَى عَلَى الْمَدَى * بَقَاءَ نَعِيمِ الْخُلْدِ لَنْ يَتَزَيَّلَا (٣)

وَآتَاكَ مَوْلَاكَ الْوَسِيلَةَ رُتْبَةً * تَؤُولُ بِهَا مِنْ غَايَةِ الْقُرْبِ مَوْئِلَا (٤)

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

مَاذَا عَرَا الرَّكْبَ حَتَّى حَنَّتِ الْإِبِلُ * وَهَزَّ مِنْ طَرَبٍ أَعْطَافَهَا الْمِيَلُ (٥)

أَهَبَّ مِنْ جَانِبِ الْبَطْحَاءِ نَشْرُ صَبًا * أَمْ طَارَحَتْنَا بِأَخْبَارِ الْحِمَى شَمَلُ (٦)

وَاهًا لِذِي الْوَجْدِ لَا يَنْفَكُّ مُشْتَهِرًا * حَتَّى بِهِ فِي الْبَرَايَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ (٧)

لَوَاعِجُ الشَّوْقِ تَثْنِيهِ وَتَعْطِفُهُ * كَأَنَّهُ مِنْ غَرَامٍ شَارِبٌ ثَمِلُ (٨)

لَا يَسْتَفِيقُ وَلَا يَلْوِي شَكِيمَتَهُ * عَنِ الْحَنِينِ إِلَى أَحْبَابِهِ الْعَذَلُ (٩)

يَرْعَى الْعُهُودَ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ وَلَا * يُبْلِي هَوَاهُ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى مَلَلُ (١٠)

(١) سباب يسب الصحابة كالروافض . والمشبهة الذين يشبهون الله تعالى بخلقه . والتأويل صرف الشيء عن ظاهره . والمعطلون الدهريون (٢) زاغ مال . والمعقل الحصن (٣) المدى الغاية . يتزيل يزول (٤) اتاك اعطاك . والوسيلة اعلى درجة في الجنة . وتؤول ترجع (٥) عراه نزل به . والركب ركبان الابل . وحنت اشتاقت . واعطافها جوانبها . والميل المراد به الميلان (٦) البطحاء مكة المشرفة . والنشر الرائحة الطيبة . والمطارحة القاء القوم المسائل بعضهم على بعض . والشمل ريح الشمال (٧) واهاً كلمة تحسر . والوجد الحب والحزن . والبرايا المخلوقات (٨) لواعج الشوق حرارته . والغرام الولوع . والثمل السكران (٩) الشكيمة الانفة والاباء . والعذل اللوم (١٠) يرعى يحفظ . والعهود المواثيق . والمزار محل الزيارة . والهوى الحب . والمدى الغاية

أَحبابنا إِن وَنَت عَني رَسائِلُكُم * فَإِنَّ أَنفاسَ وَجدِي نَحوَكُم رُسُلُ (١)
وَإِن تَشاغَلَ غَيري عنكُمُ بِهوًى * فَما لِقَلبي سِوى تَذكارِكُم شُغُلُ
وَلَو أُخيرُ أَقصى ما أُؤَمِّلُهُ * ما كانَ لي غيرَ قُربي مِنكُمُ أَمَلُ (٢)
هَل عائِدٌ لِيَ عصرٌ بِالعقيقِ خَلا * مَعَ الشُموسِ الَّتي ضَنَّت بِها الكِلَلُ (٣)
وَهَل لَنا بِالقِبابِ البيضِ زِدنَ سَنًا * وَعِزَّةً وَجَلالاً وَقفَةٌ قُبُلُ (٤)
أَم هَل لِذي كَبِدٍ تُطوى عَلى ظَمَإٍ * مِن ذَلِكَ المَورِدِ العَذبِ الرَوِيِّ نَهَلُ (٥)
يا شِعبَ طَيبَةَ يا أَذكى الشِعابِ ثرًى * لَم يَحلُ بَعدَكَ لي رَبعٌ وَلا طَلَلُ (٦)
لَقَد سَمَوتَ عَلى كُلِّ البِقاعِ فَلا * يَنالُ ما نِلتَهُ سَهلٌ وَلا جَبَلُ (٧)
مَن لي بِلَثمِ تُرابٍ فيكَ قَلَّ لَهُ * بِالجَفنِ لا بِالفَمِ التَرشافُ وَالقُبَلُ (٨)
لِلَّهِ ما حُزتَ دونَ الأَرضِ مِن شَرَفٍ * يَنمي لَدَيكَ وَإِن طالَت بِكَ الطِيَلُ (٩)
أَصبَحتَ مَهوى القُلوبِ الصادِقاتِ فَلا * يَجُلُّ قَدرَكَ إِلّا العارِفُ البَدَلُ (١٠)
وَكَيفَ لا تُبذَلُ الأَرواحُ دونَكَ يا * شِفاءَ أَدواءِ مَن أَعيَت بِهِ العِلَلُ (١١)
وَفي عِراصِكَ مَن دانَت لِدَولَتِهِ * وَآذَنَت بِتَلاشي عِزِّها الدُوَلُ (١٢)

---

(١) ونت ابطأت (٢) الاقصى الابعد (٣) ضنت بخلت . والكلل جمع كلة وهي الستر الرقيق (٤) السنا الضوء . والقبل اي من امام نقيض الخلف (٥) النهل الشرب الاول (٦) الشعب المنفرج بين الجبال . والاذكى الاطيب . والثرى التراب الندي . والربع المنزل . والطلل ما شخص من آثار الديار (٧) سموت علوت . والبقاع جمع بقعة وهي القطعة من الارض (٨) اللثم التقبيل . والترشاف الرشف وهو المص (٩) ينمي يزيد . والطيل المدد الطويلات (١٠) مهوى مسقط . والعارف البدل الولي الكبير والابدال اربعون اذا مات واحد ابدله الله بآخر (١١) اعيا المرض اعجز الاطباء واستعصى شفاؤه (١٢) العراص الساحات . ودانت انقادت . وآذنت اعلمت . والتلاشي الاضمحلال

وَمَنْ بِعِلَّتِهِ الزَّهْرَاءُ حِينَ بَدَتْ * أَنْوَارُهَا نُسِخَتْ وَٱسْتُخْفِتِ ٱلْمِلَلُ (١)
وَمَنْ أَتَى بِالسَّبِيلِ الْمُسْتَقِيمِ وَقَدْ * تَفَرَّقَتْ بِالْغُوَاةِ الضُّلَّلِ السُّبُلُ (٢)
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ كُلِّهِمُ * مَا فِي مَقَالِي لَا رَيْبٌ وَلَا زَلَلُ (٣)
بِنَصْرِهِ أَخَذَ ٱللهُ ٱلْعُهُودَ عَلَى * ثِقَاتِهِ فَٱسْتَبَانَتْ فَضْلَهُ ٱلرُّسُلُ (٤)
ٱلْفَاتِحُ ٱلْخَاتِمُ ٱلْمَنْعُوتُ فِي ٱلزُّبُرِ ٱلْأُولَى بِمَا أَثْبَتَتْ عِرْفَانَهُ ٱلْأُوَلُ (٥)
وَأَبْصَرَ ٱلْآخِرُونَ ٱلْحَقَّ ثُمَّ عَمُوا * لٰكِنْ إِذَا بَدَتِ ٱلشَّمْسُ ٱخْتَفَى زُحَلُ (٦)
سُبْحَانَ مَنْ زَانَ مَعْنَاهُ وَصُورَتَهُ * بِٱلْحُسْنِ مَا فِيهِمَا وَصْمٌ وَلَا خَلَلُ (٧)
طَلْقُ ٱلْمُحَيَّا كَأَنَّ ٱلصُّبْحَ غُرَّتُهُ * وَٱللَّيْلُ مِنْ فَوْقِهَا فَرْعٌ لَهُ رَجِلُ (٨)
لَوْ قَابَلَ ٱلنَّيِّرَانِ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ٱلسَّيَّارُ طَلْعَتَهُ غَشَّاهُمَا ٱلْخَجَلُ (٩)
أَزَجُّ أَبْلَجُ فِي أَهْدَابِهِ وَطَفٌ * فِي عَيْنِهِ دَعَجٌ قَدْ زَانَهُ كَحَلُ (١٠)
يَفْتَرُّ عَنْ لُؤْلُؤِ ٱلْغَوَّاصِ مَبْسِمُهُ * فِي صَوْتِهِ ٱلرَّائِقِ ٱلْعَذْبِ ٱلرِّضَى صَهَلُ (١١)
حُلْوُ ٱلْكَلَامِ يَفُوقُ ٱلدُّرَّ مَنْطِقُهُ * يُبْدِي فَصَاحَتَهُ ٱلتَّفْصِيلُ وَٱلْجُمَلُ

---

(١) الزهراء البيضاء المشرقة . ونسخت تبدلت احكامها (٢) السبيل الطريق . والغواة الضلال (٣) الريب الشك (٤) العهود المواثيق . والثقات الامناء الموثوق بهم وهم الانبياء صلوات الله على نبينا وعليهم (٥) المنعوت الموصوف . والزبر الكتب (٦) زحل كوكب سيار في السماء السابعة (٧) الوصم العيب . والخلل الفساد في الامر (٨) طلاقة الوجه بشره . والمحيا الوجه . والغرة بياضه . والفرع الشعر . والرجل المسرح (٩) الطلعة الوجه . وغشاهما سترهما (١٠) الزجج دقة الحاجبين . والبلج انفساح ما بينهما . والاهداب شعر اجفان العين . والوطف طول الاهداب . والدعج شدة سواد العين مع سعتها . والكحل سواد اجفانها خلقة (١١) يفتر يبتسم . والرضي المرضي . والصهل حدة الصوت وصلابته

أقنى قسيمٌ وسيمٌ ما رأت أحداً * كمثله قبله أو بعده المقل (١)
سمح اليدين إذا ضنّ الحيا وأتى * أزل الجدوب بخطب وقعه جلل (٢)
يقدم البشر للعافي ويتبعه * بالبر ما شابه منٌّ ولا بخل (٣)
عذب الموارد محمود مصادره * يسقي النمير إذا ما أعوز الوشل (٤)
يحمي الحقيقة والهيجاء باسلة * شعواء يخشى سطاها الدارع البطل (٥)
فما يزايلها إلا وقد خمدت * نيرانها في القراع البيض والأسل (٦)
ما ضاق بالفقر ذرعاً إن ألم به * ولا استفزّ ليسر عطفه الجذل (٧)
يعفو ويصفح لا يجزي بسيئة * ولا يزلزل يوماً حلمه العجل
كل المناقب أضحت فيه قد جمعت * فما لها عنه تفريق ولا حول
من معشر نجب زهر غطارفة * هم أولو الفضل إن قالوا وإن فعلوا (٨)

(١) القنى احديداب في الانف . والقسيم الجميل وكذا الوسيم . والمقل جمع مقلة وهي شحمة العين التي تجمع البياض والسواد (٢) السمح السخي . وضن بخل . والحيا المطر . والازل الشدة والجدب القحط . والخطب واحد الخطوب وهي الشدائد . والجلل العظيم (٣) البشر طلاقة الوجه . والعافي طالب الرزق . والبر الخير . وشابه خلطه . والمن تعديد النعمة (٤) المصادر ضد الموارد . والماء النمير الزاكي . واعوز الشيء لم يقدر عليه . والوشل الماء القليل (٥) الحقيقة ما يحق عليك ان تحميه . والهيجاء الحرب . والباسلة الشديدة . والشعواء المتفرقة . وسطاها جمع سطوة وهي القهر بالبطش . والدارع لابس الدرع . والبطل الشجاع (٦) يزايلها يفارقها . والقراع المقارعة وهي ان يقرع الابطال بعضهم بعضاً بالرماح . والبيض السيوف . والاسل الرماح (٧) ضاق بالامر ذرعاً اي لم يطقه ولم يقو عليه واصل الذرع بسط اليد فكأنه يريد مد يده اليه فلم ينله . وألم به نزل . واستفزه استخفه . واليسر ضد العسر . وعطفا الرجل جانباه . والجذل الفرح (٨) المعشر جماعة الناس . والنجب الكرام . والزهر البيض . والغطارفة السادات جمع غطريف . والفضل اسم جامع لكل خير

أَمْ يُدْرِكُ النَّاسُ فِي مَجْدٍ أَوَائِلَهُمْ * وَفِي الْأَوَاخِرِ مَجْدٌ لَيْسَ يَنْتَقِلُ (١)

يَا سَيِّدَ الْبَشَرِ الْمُخْتَارَ مِنْ مُضَرٍ * يَا جَارَ مُضْطَهَدٍ ضَاقَتْ بِهِ الْحِيَلُ (٢)

يَا مَنْ بِحُجْرَتِهِ الْأَمْلَاكُ طَائِفَةٌ * سَبْعُونَ أَلْفًا لَهَا مِنْ حَوْلِهَا زَجَلُ (٣)

يَا مَنْ لَهُ فِي جِنَانِ الْخُلْدِ مَنْزِلَةٌ * مَا فَوْقَهَا لِنَبِيٍّ مُرْسَلٍ نُزُلُ (٤)

أَجِبْ نِدَاءَ شَجٍ مُسْتَصْرِخٍ قَلِقٍ * مِنْ فِتْنَةٍ أَمْعَنَتْ أَنْيَابُهَا الْعُصْلُ (٥)

أَلْبَرُّ مِنْ رُعْبِهَا وَالْبَحْرُ مُنْزَعِجٌ * وَالْحَرْثُ وَالْخَيْلُ وَالْأَنْعَامُ وَالْخَوَلُ (٦)

مِنْ عُصْبَةٍ تَتْرَى لَوْلَا تَخَالُفُنَا * مَا صَدَّنَا عَنْهُمُ وَهْنٌ وَلَا فَشَلُ (٧)

وَكَانَ كُلُّ فِئَامٍ مِنْ مَقَانِبِهِمْ * يَلْقَاهُ مِنَّا وَلَا يَخْشَى الرَّدَى رَجُلُ (٨)

فَاسْأَلْ لَنَا اللَّهَ نَصْرًا قَاهِرًا لَهُمُ * مُثَبِّتًا لِقُلُوبٍ شَفَّهَا الْوَجَلُ (٩)

فَنَحْنُ مِنْ أُمَّةٍ تُعْزَى إِلَيْكَ عَلَى * عِلَّاتِهَا لَيْسَ يَعْرُو حُبَّهَا دَخَلُ (١٠)

وَاشْفَعْ إِلَى اللَّهِ لِي فِي حُسْنِ خَاتِمَةٍ * يُمِيتُنِي وَهْوَ رَاضٍ إِنْ دَنَا الْأَجَلُ (١١)

عَلَيْكَ أَزْكَى سَلَامِ اللَّهِ مَا بَقِيَتْ * دَارُ النَّعِيمِ بَقَاءً لَيْسَ يَنْتَقِلُ (١٢)

---

(١) المجد الشرف (٢) المضطهد المقهور (٣) حجرته بيته الذي فيه قبره الشريف صلى الله عليه وسلم وهو حجرة سيدتنا عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها . والزجل الصوت (٤) النزل المنزل (٥) الشجي الحزين . والفتنة المحنة . امعنت بالغت في الشدة يقال امعن الفرس تباعد في عدوه . والعصل جمع اعصل وهو الناب الاعوج (٦) الانعام الابل والبقر والغنم . والخول الخدم (٧) العصبة الجماعة . والصد الكف . والوهن الضعف . والفشل الجبن (٨) الفئام الجماعات . والمقنب جماعة الخيل . ويخشى يخاف . والردى الهلاك (٩) شفها اهزلها . والوجل الخوف (١٠) تعزى تنسب . والعلات العيوب واصلها الامراض . ويعرو ينزل . والدخل العيب (١١) دنا قرب . والاجل نهاية العمر المقدر (١٢) ازكى اصلح وانمى

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

نَغَمُ الحُداةِ وَحَنَّةُ الإبِلِ * وَشَذا العَرارِ يَضوعُ في الطَّفَلِ (١)
أَبْرَزْنَ وَجْدي مِنْ مَكامِنِهِ * بِرُبا الحِجازِ وَرَبَّةِ الكِلَلِ (٢)
وَيَهيجُ لي وَجْدي نَسيمُ صَبا * نَعْمانَ في الأَسْحارِ وَالأُصُلِ (٣)
فَيَهُزُّني ما فيهِ مِنْ أَرَجٍ * هَزَّ العُقارِ مَعاطِفَ الثَّمِلِ (٤)
وَبِأَيْمُنِ العَلَمَيْنِ لي سَكَنٌ * أَقْضي وَلا يُقْضى بِهِ شُغُلي (٥)
أَنّى وَقَلْبي في تَباعُدِهِ * وَدُنُوِّ مَغْناهُ عَلى وَجَلِ (٦)
قَمَرٌ لَهُ في القَلْبِ مَنْزِلَةٌ * ما نورُهُ عَنْها بِمُنْتَقِلِ (٧)
قامَ الجَمالُ بِعُذْرِ عاشِقِهِ * فَمَحى مَسامِعَهُ عَنِ العَذَلِ (٨)
أَقْصى مُنى عَيْنَيَّ رُؤْيَتُهُ * وَلِقاؤُهُ أَقْصى مَدى أَمَلي (٩)
يَبْدو فَأَلْثِمُ تُرْبَ أَخْمَصِهِ * وَأُجِلُّ مَبْسِمَهُ عَنِ القُبَلِ (١٠)
يا نازِحاً ضَنَّ الخَيالُ بِهِ * حوشيتَ مِنْ صَدٍّ وَمِنْ مَلَلِ (١١)

(١) الحداة جمع حادوهو سائق الابل ومغنيها · والحنة الشوق · والشذا الرائحة الطيبة · والعرار بهار البر · ويضوع تفوح رائحته · والطفل وقت غروب الشمس وطلوعها (٢) الوجد الحب · والمكامن جمع مكمن وهو محل الكمون والاستتار · وربة الكلل صاحبتها وهي الاستار الرقيقة (٣) يهيج يثير · ونعمان واد قرب عرفات · والاسحار اواخر الليالي · والاصل اواخر الايام (٤) الارج الرائحة الطيبة · والعقار الخمر · والمعاطف الجوانب · والثمل السكران (٥) ايمن جمع يمين مقابل الشمال · والعلمان جبلان · والسكن المحبوب · واقضي اموت (٦) أنى كيف · والدنو القرب · والمغنى المنزل · والوجل الخوف (٧) منازل القمر ثمان وعشرون (٨) العذل اللوم (٩) الاقصى الابعد · والمدى الغاية (١٠) الثم اقبل · والاخمص بطن القدم المرتفع عن الارض · والمبسم الثغر (١١) النازح البعيد · وضن بخل · والخيال مايرى في النوم · والصد الاعراض

هَلْ مِنْ حِمَاكَ ٱلْعَذْبِ مَوْرِدُهُ * لِمُحَلَّأ ظَمْآنَ مِنْ نَهَلِ (١)

كَلِفٍ بِذِكْرِكَ لَوْ عَلَى قَدَرِ ٱلْأَشْوَاقِ أَدَّتْهُ يَدُ ٱلْأَمَلِ (٢)

لَطَوَى ٱلْفَلَا طَيًّا إِلَيْكَ وَلَوْ * حُفَّتْ بِبِيضِ ٱلْهِنْدِ وَٱلْأَسَلِ (٣)

جَادَ ٱلْحَيَا ٱلْهَامِي بِسَفْحِ حِمَى * سَلْعٍ جَنَابًا دَانِيَ ٱلظُّلَلِ (٤)

فَكَسَا حَوَاشِيَ أَرْضِهِ زَهَرًا * أَنْوَارُهُ أَبْهَى مِنَ ٱلْحُلَلِ (٥)

لِلّٰهِ مَا عَيْشٌ نَعِمْتُ بِهِ * فِي جَوِّهِ ذِي ٱلرَّوْحِ وَٱلْجَذَلِ (٦)

لَمْ أَقْضِ فِي عَرَصَاتِهِ أَرَبِي * حَتَّى فُجِعْتُ بِهِ عَلَى عَجَلِ (٧)

فَهَلِ ٱلرِّكَابُ إِلَيْهِ عَائِدَةٌ * مَوْصُولَةَ ٱلْإِرْقَالِ بِٱلرَّمَلِ (٨)

فَتُجَدِّدَ ٱلْأَفْرَاحَ فِيهِ لَنَا * وَتُمِيطَ عَنَّا سَوْرَةَ ٱلْخَبَلِ (٩)

فِي مَرْبَعٍ عَكَفَ ٱلْفَخَارُ بِهِ * وَثَوَتْ بِهِ ٱلْبُشْرَى فَلَمْ تَزُلِ (١٠)

بِمُحَمَّدٍ أَزْكَى ٱلْوَرَى نَسَبًا * وَأَعَزِّ مَبْعُوثٍ مِنَ ٱلرُّسُلِ (١١)

---

(١) المحلأ المطرود عن الحوض . والظمآن العطشان . والنهل الشرب الاول (٢) الكلف المولع . وادته اعطته (٣) طوى الفلا قطعها . وحفت احيطت . والبيض السيوف . والاسل الرماح (٤) جاد من الجود وهو المطر الغزير . والحيا المطر . والهامي السائل . وسفح الجبل ذيله الذي يسفح فيه الماء . والحمى المكان المحمي . وسلع جبل في المدينة المنورة . والجناب الجانب . والداني القريب . والظلل المراد بها الظلال (٥) الحواشي الاطراف . والابهى الاحسن . والحلل جمع حلة ولا تسمى حلة الا اذا كانت من ثوبين ازار ورداء (٦) الجو ما بين السماء والارض . والروح الراحة . والجذل الفرح (٧) عرصاته ساحاته . واربي زادي . وفجعت به فقدته على كره (٨) الركاب ركبان الابل . والارقال سير للابل سريع وكذلك الرمل (٩) تميط تزيل . والسورة الحدة . والخبل فساد العقل (١٠) المربع المنزل ايام الربيع ثم استعمل في مطلق المنزل وعكف اقام . والفخار عد القديم من الشرف . وثوت اقامت . والبشرى السرور (١١) الازكى الاصلح

وَافَى ٱلْبَرَايَا بَعْدَ مَا عَكَفُوا * حِينًا عَلَى ٱلْأَهْوَاءِ وَٱلْخَطَلِ (١)

فَدَعَاهُمُ نَحْوَ ٱلْهُدَى فَأَبَى * مِنْهُمْ قَرِينُ ٱلزَّيْغِ وَٱلْجَدَلِ (٢)

فَٱنْتَاشَ أُمَّتَهُ بِحِكْمَتِهِ * مِنْهُمْ فَأَنْقَذَهُمْ مِنَ ٱلزَّلَلِ (٣)

وَهَدَاهُمُ مِنْ بَعْدِ حَيْرَتِهِمْ * بِٱلْبَيِّنَاتِ لِأَوْضَحِ ٱلسُّبُلِ (٤)

فَهُمُ عَلَى بَيْضَاءَ وَاضِحَةٍ * مِنْ مِلَّةٍ أَرْبَتْ عَلَى ٱلْمِلَلِ (٥)

طُوبَى لِمَنْ أَضْحَى بِسُنَّتِهِ * مُتَمَسِّكًا مِنْهُمْ وَلَمْ يَحُلِ (٦)

فَلَقَدْ تَبَوَّأَ رَوْضَةً أُنُفًا * مِنْ مَنْزِلٍ بِٱلْقُدْسِ مُتَّصِلِ (٧)

أَخْلَاقُهُ ٱلْحُسْنَى وَخِلْقَتُهُ * مَحْمُودَةُ ٱلتَّفْصِيلِ وَٱلْجُمَلِ (٨)

وَصِفَاتُهُ ٱلْعُلْيَا وَسِيرَتُهُ * مَرْضِيَّةٌ فِي ٱلْقَوْلِ وَٱلْعَمَلِ (٩)

طَلْقُ ٱلْمُحَيَّا نُورُ مَفْرِقِهِ * صُبْحٌ بِدَاجِي فَرْعِهِ ٱلرَّجِلِ (١٠)

وَكَلَامُهُ ٱلْفَصْلُ ٱلْمُبِينُ شِفَا * ءُ ٱلصَّدْرِ مَحْرُوسٌ مِنَ ٱلزَّلَلِ (١١)

---

(١) وافى اتى . والبرايا الخلائق . وعكفوا اقاموا . والاهواء جمع هوى وهو ميل النفس المذموم . والخطل الخطأ في المنطق والرأي (٢) النحو الجهة . وابى امتنع . والقرين المقارن المصاحب . والزيغ الميل عن الحق . والجدل المخاصمة بالقول (٣) انتاش اخرج . والحكمة العلم والقول النافع . والزلل الخطا (٤) البينات المعجزات الظاهرات . والسبل الطرق (٥) اربت زادت (٦) طوبى الطيب وشجرة في الجنة . وسنته ماورد عنه صلى الله عليه وسلم من الاحكام الشرعية (٧) تبوأ نزل . والروضة الانف كثيرة الاشجار والنبات لم يرعها احد . والقدس الطهر (٨) اخلاقه طباعه صلى الله عليه وسلم (٩) العليا العالية . وسيرته احواله (١٠) الطلق من الطلاقة وهي البشر . والمحيا الوجه . والمفرق محل فرق الشعر من الراس . والداجي المظلم . والفرع الشعر . والرّجل المسرح (١١) الفصل الحق . والمبين الظاهر . والزلل الخطا

فَـالدُّرُّ مَنْثُورٌ وَمُنْتَظِمٌ * فِي اللَّفْظِ مِنْهُ وَثَغْرِهِ الرَّتِلِ (١)

طَلْقُ الْيَدَيْنِ لِمُعْتَفِيهِ إِذَا * مَاضَنَّ صَوْبُ الْعَارِضِ الْهَطِلِ (٢)

بَذْلُ الْجَزِيلِ وَبِشْرُهُ قُرِنَا * مِنْ غَيْرِ مَا مَنٍّ وَلَا بُخْلِ (٣)

وَحُسَامُهُ فِي يَوْمِ سَطْوَتِهِ * أَدْنَى مِنَ الْعَسَّالَةِ الذُّبُلِ (٤)

وَالْحِلْمُ عَنْ ذِي الْجُرْمِ شِيمَتُهُ * وَالصَّفْحُ ثَبْتٌ لَيْسَ بِالْعَجِلِ (٥)

وَقَضَاؤُهُ عَدْلٌ عَلَى أَحَدِ الْخَصْمَيْنِ فِي الْأَحْكَامِ لَمْ يَمِلِ

وَهُوَ الشَّفِيعُ لَنَا إِذَا هَتَفَ الدَّاعِي بِيَوْمِ الْحَادِثِ الْجَلَلِ (٦)

يَا رَافِعَ الْإِسْلَامِ بِالْحُجَجِ الْعُلْيَا وَمُدْحِضَ بَاطِلِ النِّحَلِ (٧)

يَا آخِرَ الْأَعْيَانِ مُنْبَعَثًا * لَكِنَّهُ أَرْبَى عَلَى الْأُوَلِ (٨)

يَا هَادِيًا أَضْحَتْ شَرِيعَتُهُ * مِصْبَاحَ قَلْبِ الْعَارِفِ الْبَدَلِ (٩)

وَاللهِ لَوْ أَنَّ الْوَرَى سَخِطُوا * وَرَضِيتَ عَنِّي أَنْتَ لَمْ أُبَلِ (١٠)

فَاجْبُرْ بِجَاهِكَ عِنْدَ بَاسِطِهِ * يَوْمَ الْخَمِيسِ النَّقْصَ مِنْ عَمَلِي (١١)

---

(١) الثغر الفم . والرتل بياض الاسنان وحسن تناسقها (٢) طلق اليدين كناية عن الكرم . والمعتفي طالب الرزق . وضن بخل . والصوب المطر . والعارض السحاب . والهطل كثير المطر (٣) الجزيل الكثير . والبشر طلاقة الوجه . والمن تعداد النعم (٤) الحسام السيف القاطع . والسطوة القهر والاستطالة . والادنى الاقرب . والعسالة الذبل الرماح الميالة (٥) الجرم الذنب . والشيمة الطبع . والثبت المتثبت المتأني (٦) هتف نادى . والحادث الجلل العظيم (٧) الحجج البراهين . والمدحض المبطل . والنحل الملل (٨) الاعيان السادات . والمنبعث البعث والارسال . واربى زاد (٩) العارف البدل الولي الكبير والابدال اربعون كلما مات واحد ابدل الله مكانه آخر (١٠) السخط ضد الرضا . ولم ابل لم ابال ولم اعبأ بهم (١١) الجاه القدر والمنزلة . وبسطه كناية عن علوه وارتفاعه وباسط جاه النبي صلى الله عليه وسلم هو الله تعالى

وَأَسْأَلُ بِشَعْبَانَ ٱلسَّلَامَةَ لِي * إِنْ كَانَ فِيهِ نَاسِخًا أَجَلِي (١)

أَوْلَا فَسَلْ لِي أَنْ أَزُورَكَ فِي * عَامِي زِيَارَةَ آمِنٍ جَذِلِ (٢)

فَزِيَارَتِي رَبْعًا حَلَلْتَ بِهِ * وَٱللهِ عِنْدِي غَايَةُ ٱلْأَمَلِ (٣)

وَيَقِلُّ فِي قَصْدِ ٱلْأَنَامِ لَهُ * سَعْيٌ عَلَى ٱلْوَجَنَاتِ وَٱلْمُقَلِ (٤)

صَلَّى عَلَيْكَ ٱللهُ ثُمَّ عَلَى * أَهْلِيكَ مِنْ خَوْدٍ وَمِنْ رَجُلِ (٥)

وَعَلَى صَحَابَتِكَ ٱلْكِرَامِ أُولِي ٱلْإِحْسَانِ فِي سَهْلٍ وَفِي جَبَلِ

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

يَا حُدَاةَ ٱلرَّكْبِ ٱلْحِجَازِيِّ مِيلُوا * فَبِنَعْمَانَ لِلرِّكَابِ مَقِيلُ (٦)

فَأَرِيحُوا فِيهَا ٱلْمَطَايَا قَلِيلًا * مِنْ وَجَاهَا فَقَدْ بَرَاهَا ٱلنُّحُولُ (٧)

وَٱنْزِلُوا ٱلْخَيْفَ مِنْ مِنًى فِيهِ ظِلٌّ * لِلْأَمَانِي لِلنَّازِلِينَ ظَلِيلُ (٨)

وَٱسْتَقِلُّوا نَحْوَ ٱلْأَبَاطِحِ إِنْ كَا * نَ إِلَى رَبَّةِ ٱلسُّتُورِ سَبِيلُ (٩)

بِأَبِي ذَلِكَ ٱلْجَنَابُ فَوَجْدِي * وَغَرَامِي بِهِ عَرِيضٌ طَوِيلُ (١٠)

(١) الناسخ المزيل · والاجل نهاية العمر المقدر (٢) الجذل المسرور (٣) الربع المنزل (٤) الوجنة راس الخد · والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض (٥) الخود الشابة ومراده مطلق المرأة (٦) الحداة جمع حادٍ وهو سائق الابل · والركب ركبان الابل · ونعمان واد قرب عرفات · والمقيل محل القيلولة وهي الاستراحة في وسط النهار (٧) المطايا الابل المركوبة · والوجا الحفاء من كثرة السير · و براها اسقمها · والنحول الضعف (٨) الخيف مكان في منى · والظليل الساتر (٩) استقلوا ارحلوا · والاباطح اباطح مكة وهي اراضيها المنبطحة بين الجبال التي تجري فيها السيول وفيها دقاق الحصى · وربة الستور الكعبة المشرفة زادها الله شرفاً · والسبيل الطريق (١٠) بابي افديه بابي · والجناب الجانب · ووجدي حبي · وغرامي ولوعي

دَارَةٌ طَالَمَا تَبَلَّجَ فِيهَا * لِلْمُحِبِّينَ وَجْهُ عَطْفٍ جَمِيلُ (١)
عِشْتُ فِيهَا مَعَ الْأَحِبَّةِ حِينًا * لَمْ يُرَعْ مَسْمَعِي لَدَيْهَا عَذُولُ (٢)
ثُمَّ غَارَتْ يَدُ الْجَلَالِ فَصَانَتْ * عِزَّةً رَبْعَهَا فَعَزَّ الْوُصُولُ (٣)
غَيْرَ أَنِّي عَلَى الْمَوَدَّةِ لَا الطَّرْ * فُ نَسِيٌّ وَلَا الْفُؤَادُ مَلُولُ (٤)
أَتَمَنَّى لِلْقُرْبِ مِنْهَا وَقَدْ حَا * لَ عَنِ الْقُرْبِ وَعْرُهَا وَالسُّهُولُ
أَيْنَ مِنَّا سَمْرَاءُ دُونَ حِمَاهَا * ذُبَّلُ السُّمْرِ شُرَّعًا وَالنُّصُولُ (٥)
ذَاتُ خِدْرٍ لَهَا الْبَهَاءُ وِشَاحٌ * وَلَهَا الْعِزُّ وَالسَّنَا إِكْلِيلُ (٦)
لَمْ يَزُرْ رَبْعَهَا الرَّحِيبَ مِنَ النَّا * سِ جَبَانٌ وَلَا اجْتَلَاهَا بَخِيلُ (٧)
لَيْسَ فِي تُرْبِهَا لِذِي الْعِزِّ وَالسُّلْـ * ـطَانِ إِلَّا الْخُضُوعُ وَالتَّقْبِيلُ (٨)
هَلْ لِظَمْآنَ نَحْوَ مَنْهَلِهَا الْعَذْ * بِ وُرُودٌ بِهِ يُبَلُّ الْغَلِيلُ (٩)
يَوْمَ تُضْحِي وَلِلنِّيَاقِ حَنِينٌ * فِي رُبَاهَا وَلِلْخُيُولِ صَهِيلُ (١٠)
وَإِذَا مَا سَرَتْ لَهَا نَحْوَ سَلْعٍ * خَبَبٌ تَارَةً وَطَوْرًا ذَمِيلُ (١١)

---

(١) الدارة الدار . وتبلج اشرق . والعطف الميل والحنو (٢) راعه اخافه وافزعه . والعذول اللائم (٣) غارت من الغيرة . وصانت حفظت . والربع المنزل . وعز الشيء لم يُقدر عليه (٤) الطرف العين . والنسي الناسي (٥) السمراء هي الكعبة المشرفة . والحمى المكان المحمي . والذبل السمر الرماح . والشرع المشرعات للطعن . والنصول السيوف (٦) الخدر الستر يوضع للجارية في جانب البيت . والبهاء الحسن . والوشاح ماتشده المرأة بين عاتقها وكشحها . والسنا الضوء والاكليل التاج (٧) الربع المنزل . والرحيب الواسع . واجتلاها نظرها (٨) السلطان قدرة الملك . والخضوع الانقياد (٩) الظمآن العطشان . والمنهل المورد . والغليل شدة العطش (١٠) الحنين الشوق (١١) الخبب سير سريع وكذلك الذميل . والطور التارة

تَرْتَمِي فِي ٱلْفَلَا لَهَا ٱلشَّوْقُ حَادٍ * وَلَهَا نَشْرُ مَنْ تُحِبُّ دَلِيلُ (١)

فَلَهَا ٱلْيُمْنُ وَٱلسَّعَادَةُ وَٱلنَّضْرَةُ وَٱلْبِشْرُ وَٱلرِّضَا وَٱلْقَبُولُ (٢)

بِجَنَابٍ رَحْبٍ حَوَى كُلَّ فَضْلٍ * وَفَخَارٍ مُذْ حَلَّ فِيهِ ٱلرَّسُولُ (٣)

أَحْمَدُ ٱلْهَاشِمِيُّ أَكْرَمُ خَلْقِ ٱللّٰهِ أَصْلًا إِذَا تُعَدُّ ٱلْأُصُولُ

شَيْبَةُ ٱلْحَمْدِ جَدُّهُ هَطَلَ ٱلْغَيْثُ بِهِ وَٱلرَّبِيعُ وَانٍ كَلِيلُ (٤)

سَلْ مِنْ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ * كَاسِرِ ٱلْجُوعِ وَٱلْجُدُوبُ تَصُولُ (٥)

نَسَبٌ حَلَّ فِي قُرَيْشٍ ذُرَاهَا * دُونَ مَرْسَاهُ شَامَةٌ وَطَفِيلُ (٦)

حَازَ فِيهِ بَنُو كِنَانَةَ مِنْ عَدْنَانَ مَجْدًا بَنَاهُ إِسْمَاعِيلُ

وَلَقَدْ طَابَ وَٱلْمُهَيْمِنِ رَبِّي * مَنْبَتٌ أَصْلُهُ ٱلْخَلِيلُ ٱلْجَلِيلُ

وَلَعَمْرِي بِهِ قُرَيْشٌ ٱسْتَفَادَتْ * شَرَفًا لَمْ يَنَلْهُ قَبْلُ قَبِيلُ (٧)

وَصْفُهُ ٱلْمُرْتَضَى لِمُوسَى وَعِيسَى * يَنْعَتُهُ ٱلتَّوْرَاةُ وَٱلْإِنْجِيلُ

وَبِهِ أَحْسَنَ ٱلْبِشَارَةَ شَعْيَا * وَعُزَيْرٌ وَبَعْدَهُ حِزْقِيلُ

وَٱهْتَدَى تُبَّعٌ بِمَا بَيَّنَ ٱلْأَحْبَارُ مِنْ نَعْتِهِ ٱلَّذِي لَا يَحُولُ (٨)

وَتَصَدَّى كَعْبٌ لِآلِ لُؤَيٍّ * وَلَدَيْهِ شُبَّانُهَا وَٱلْكُهُولُ (٩)

---

(١) ترتمي تسرع في السير . والحادي سائق الابل ومغنيها . والنشر الرائحة الطيبة (٢) اليمن البركة . والنضرة الحسن . والبشر طلاقة الوجه (٣) الجناب الجانب . والرحب الواسع . والفضل اسم جامع لكل خير . والفخار عد القديم من الشرف (٤) شيبة الحمد عبد المطلب . وهطل المطر نزل بشدة . والواني الضعيف . والكليل العاجز يعني ايام المحل (٥) سل وُلد . وتصول تقهر وتستطيل (٦) ذروة الشيء اعلاه . ومرساه محل ثبوته . وشامة وطفيل جبلان في قرب مكة المشرفة (٧) القبيل القبيلة (٨) تبع ملك اليمن . والاحبار علماء اليهود (٩) تصدى تعرض . والكهل من جاوز الثلاثين الى الاربعين

قَبلَ خلقِ النبيّ بالحُقْبِ الخَمْسِ خطيباً وَهوَ اللّبيبُ النّبيلُ (١)

ذاكرًا مبعثَ النبيِّ ووَدّ النّصرَ لو كانَتِ الحياةُ تطولُ (٢)

وَجلاهُ لشيبةِ الحمدِ سيفٌ * بجلاهُ وَما إليهِ يؤولُ (٣)

وَلقدْ قامَ في المواسمِ قسٌّ * شاهِداً أنّهُ نبيٌّ رسولُ (٤)

وَرأى الرّاهِبُ النبوّةَ قَدْ لا * حَتْ عليهِ كأنّها قِنديلُ (٥)

إذْ رأى فوقَهُ الغمامةَ ظِلاًّ * وَتميلُ الظّلالُ أنّى يميلُ

وَلنعتِ الرُّهبانِ أفضلَ هادٍ * كانَ سلمانُ في البلادِ يجولُ (٦)

فرأى عِندهُ العلاماتِ حقًّا * فاغتدى وَهوَ قابِلٌ مقبولُ

وَكفاهُ مِنَ الفخارِ مقامٌ * كانَ في القربِ دونَهُ جبريلُ

وَهوَ الخاتمُ المخصّصُ بالتّكليمِ وَالرّؤيةِ الحبيبُ الخليلُ

يا حبيبَ الرّحمنِ أنتَ المرجّى * وَالوجيهُ المشفّعُ المأمولُ (٧)

قدْ قصدْناكَ في حوائجَ فاسألْ * ربّكَ اليسرَ فهوَ نِعمَ الوكيلُ

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

إليكَ رسولَ اللهِ أضحتْ رِكابُنا * لها خببٌ في سيرِها وذميلُ (٨)

---

(١) الحقب ثمانون سنة . واللبيب العاقل . والنبيل الفاضل (٢) ودّ أحب (٣) جلاه كشفه . وشيبة الحمد عبد المطلب . وسيف بن ذي يزن ملك اليمن . وحُلاه اوصافه . و يؤول يرجع (٤) المواسم جمع موسم وهو مجتمع الناس . وقس هو ابن ساعدة الايادي المشهور بالفصاحة (٥) هذا الراهب بحيرا المشهور (٦) النعت الوصف . والرهبان علماء دين النصارى . ويجول يذهب من مكان الى مكان (٧) الوجيه ذو الوجاهة والمنزلة (٨) الركاب الابل المركوبة . والخبب سير سريع و كذلك الذميل

تجوبُ القِفارَ الشاسعاتِ إذا طوت * مناسمها ميلاً تعرَّض ميل (١)

نزلنَ الفلا كُوماً صلاباً فلم يزل * لها كلَّ يومٍ شدةٌ ورحيل (٢)

إلى أن براها الوجدُ فاجتاح نقيها * وغال مطاها دقةٌ ونحول (٣)

حملنَ رجالاً قادهم نحوك الهدى * وشوقٌ عريضٌ في الصدور طويل

يهونُ عليهم فيك بذلُ نفوسهم * وذلك فيما يطلبون قليل

تجافوا ظلالَ الريفِ واعتسفوا الفلا * فليس لهم إلا القِفارَ مقيل (٤)

أنيسهمُ ذكراك في كل موحشٍ * ونورك إن حار الدليلُ دليل

يؤمّون مغنى خيّمت غررُ النهى * لديه فما للفضل عنه نزول (٥)

وشمسُ المعالي أشرقت بسمائه * فليس لها طولَ الزمانِ أفول (٦)

سما بك كلُّ الأرضِ شرقاً ومغرباً * فليس له عند الفخار عديل (٧)

نعم بك طابت طيبةُ الطيبِ فاغتدت * وقد طاب فيها بكرةً وأصيل (٨)

وفي الملإِ الأعلى ولم يبرإِ الورى * ثناؤك محمودُ الصفاتِ جميل (٩)

رأى اسمك مكتوباً على العرشِ آدمُ الصفيُّ * عليه نضرةٌ وقبول (١٠)

---

(١) تجوب تقطع . والشاسعات البعيدات . ومناسمها رؤس اخفافها . والميل مد البصر نحو اربعة آلاف خطوة (٢) الكوم جمع اكوم وهو البعير الضخم السنام (٣) براها هزلها . والوجد الحب . واجتاح استأصل . والنقي المخ . وغال اهلك . والمطا الظهر (٤) تجافوا تباعدوا . والريف الخصب والزرع . واعتسفوا مشوا على غير طريق . والمقيل محل القيلولة (٥) يؤمون يقصدون . والمغنى المنزل . وخيمت اقامت . وغرة الشيء خياره . والنهى العقول (٦) المعالي المراتب العلية . والافول الغروب (٧) سما علا . والعديل المثيل المعادل (٨) البكرة اول النهار . والاصيل آخره (٩) يبرأ يخلق (١٠) الصفي المصافي . والنضرة الحسن والبهجة

فَحِينَ جَنَى مَا كَانَ مِنهُ دَعَا بِهِ * فَلِلّهِ مَا أَسْمَ لِلْعِثَارِ مُقِيلُ (١)

وَأَصْبَحَ فِي الْأَلْوَاحِ وَصْفُكَ مُودَعًا * لَهُ نَبَأٌ لَا رَيْبَ فِيهِ جَلِيلُ (٢)

وَبَشَّرَ رُوحُ اللهِ عِيسَى بِبَعْثِهِ الَّذِي هُوَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ كَفِيلُ (٣)

سَمَا بِكَ سَامٌ آلَ حَامٍ وَيَافِثٍ * وَطَابَتْ فُرُوعٌ بَثَّهَا وَأُصُولُ (٤)

أَبُوكَ خَلِيلُ اللهِ خَيْرُ مُفَوِّضٍ * فَمَجْدُكَ بَيْنَ الْأَكْرَمِينَ أَثِيلُ (٥)

نَعَمْ بِكَ نَالَتْ هَاشِمٌ خَيْرَ مَنْصِبٍ * مِنَ الْفَخْرِ لَمْ يَبْلُغْهُ قَبْلُ قَبِيلُ (٦)

وَلَمَّا وُلِدْتَ امْتَدَّ نُورُكَ سَاطِعًا * لَهُ شُعَبٌ فِي الْخَافِقَيْنِ تَجُولُ (٧)

وَلَمَّا وُلِدْتَ اسْتَعْلَنَ الْحَقُّ ظَاهِرًا * بِفَارَانَ يَسْمُو نُورُهُ وَيَطُولُ (٨)

وَأَنْتَ بَشِيرٌ شَاهِدٌ مُتَوَكِّلٌ * لَكَ اللهُ ذُو الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَكِيلُ

وَأَنْتَ نَجِيُّ اللهِ فِي دَارِ عِزِّهِ * وَأَنْتَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ خَلِيلُ (٩)

وَأَنْتَ سِرَاجٌ زَاهِرُ النُّورِ فِي الْهُدَى * فَلَيْسَ لِخَلْقٍ عَنْ هُدَاكَ عُدُولُ (١٠)

وَأَنْتَ أَمِينُ اللهِ خَاتَمُ رُسْلِهِ * فَفَضْلُكَ بَيْنَ الْمُرْسَلِينَ جَزِيلُ

---

(١) جنى فعل مانهي عنه . واقال العثرة سامح بها (٢) الالواح الواح موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام . والنبا الخبر . والريب الشك . والجليل العظيم (٣) المبين الظاهر . والكفيل الضمين (٤) سام ابو العرب . وحام ابو السودان . ويافث ابو الترك . وبثها نشرها (٥) فوض امره الى الله سلمه اليه وذلك حين القائه في النار . والمجد الشرف . والاثيل الموروث (٦) القبيل القبيلة (٧) الساطع المنتشر . والشعبة من الشيء الطائفة منه . والخافقان المشرق والمغرب . وتجول تذهب وتجيء (٨) استعلن ظهر . وفاران مكة المشرفة وقد ورد اسمها في التوراة بشارة النبي صلى الله عليه وسلم . ويسمو يعلو (٩) النجي المناجي المحادث سرا (١٠) الزاهر المشرق المضيء

وَأَنْتَ تَسَنَّمْتَ الْمَعَالِي فِي الذُّرَى * فَطَرْفُ الْأَمَانِي عَنْ عُلَاكَ كَلِيلُ (١)

وَأَنْتَ طَرِيُّ الْجِسْمِ مَادُمْتَ فِي الثَّرَى * فَمَا لِلْبِلَى يَوْمًا عَلَيْكَ سَبِيلُ (٢)

وَأَنْتَ نَبِيُّ اللّٰهِ حَيًّا وَمَيْتًا * وَإِنَّكَ فِينَا بِالْهُدَى لَرَسُولُ

وَأَنْتَ مِنَ الْأَعْيَانِ أَصْبَحْتَ حَظَّنَا * فَلَيْسَ لَنَا بِاللّٰهِ عَنْكَ بَدِيلُ (٣)

وَأَنْتَ زَعِيمُ الْأَنْبِيَاءِ بِكَفِّكَ الـ * ـلِّوَاءُ لَهُ ظِلٌّ يَعُمُّ ظَلِيلُ (٤)

وَأَنْتَ إِذَا مَا الْيَأْسُ عَمَّ بَشِيرُهُمْ * وَأَنْتَ قَؤُولٌ فِي الْمَعَادِ فَعُولُ (٥)

وَأَنْتَ شَفِيعُ النَّاسِ يَوْمَ مَعَادِهِمْ * إِذِ النَّارُ فِيهِ لِلْعُصَاةِ مَقِيلُ (٦)

وَأَنْتَ لَكَ الْحَوْضُ الَّذِي يَنْقَعُ الصَّدَى * وَيُشْفَى بِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ غَلِيلُ (٧)

وَأَنْتَ لَنَا يَوْمَ الْخَمِيسِ عَلَى الْمَدَى * إِذَا انْقَطَعَتْ مِنَّا الْحِبَالُ وَصُولُ (٨)

وَأَنْتَ عَلَى بُعْدِ الْمَسَافَةِ ذُخْرُنَا * إِذَا اشْتَدَّ خَطْبٌ فِي الزَّمَانِ ثَقِيلُ (٩)

وَأَنْتَ لِمَنْ يَأْتِيكَ يَرْجُو حِبَاءَكَ الْـ * ـهَنِيءَ الْمَرِيءَ الْمُسْتَطَابَ مُنِيلُ (١٠)

وَقَدْ جَاءَ لِلْإِحْسَانِ مِنْكَ مُؤَمِّلًا * عُبَيْدٌ أَسِيرٌ لِلْقَضَاءِ ذَلِيلُ

فَعَطْفًا عَلَيْهِ وَاصِلِ الرَّوْحَ وَالرِّضَا * حِمَاكَ مُقِيمًا فِيهِ لَيْسَ يَزُولُ (١١)

---

(١) تسنمتها علوت سنامها وهو اعلاها . والمعالي المراتب العلية . وذروة كل شيء اعلاه . والطرف العين . والكليل العاجز (٢) الثرى التراب الندي . والسبيل الطريق (٣) الاعيان السادات يعني الانبياء (٤) الزعيم السيد . والظليل الساتر (٥) الياس قطع الامل من الفرج . وبشيرهم مبشرهم (٦) المقيل محل القيلولة (٧) ينقع يروى . والصدى العطش . والغليل شدة العطش (٨) المدى الغاية يعني مع بُعد المسافة بيننا وبينك (٩) الذخر ما يدخر للمهمات . والخطب الشدة (١٠) الهنيء ما اتاك بلا مشقة والمريء الهنيء الحميد العاقبة (١١) الروح الراحة

وَجَادَ ضَرِيحَيْ صَاحِبَيْكَ كِلَيْهِمَا * مِنَ النُّورِ دَفَّاقُ الشُّؤُونِ هَطُول (١)

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

عَلِّلِ الْعِيسَ وَخَشْخِشْهَا قَلِيلَا * عَلَّهَا تُدْرِكُ مِنْ سَلْعٍ مَقِيلَا (٢)

وَأَجِلْ ذِكْرَ الْحِمَى فِي سَمْعِهَا * فَبِهِ تَطْوِي الْفَلَا مِيلاً فَمِيلَا (٣)

سِرْ بِهَا الْقَصْدَ إِذَا مَا فَتَرَتْ * فَإِذَا ارْتَاحَتْ فَسِيرُهَا الذَّمِيلَا (٤)

فَهِيَ إِنْ حَنَّتْ إِلَى أَوْطَانِهَا * مَدَّتِ الْأَعْنَاقَ تَأْتَمُّ الدَّلِيلَا (٥)

حَلَّتِ الْبِيدَ جِسَاماً بُدْنَا * فَكَسَاهَا طُولُ مَسْرَاهَا النُّحُولَا (٦)

عَدِّهَا الزَّجْرَ وَعِدْهَا إِنْ وَنَتْ * مِنْ شِعَابِ الْمُنْحَنَى ظِلاً ظَلِيلَا (٧)

بِأَبِي مَا ضُمِّنَتْ أَكْوَارُهَا * مِنْ رِجَالٍ تَحْمِلُ الْخَطْبَ الثَّقِيلَا (٨)

كُلُّ شَهْمٍ ثَاقِبِ الْفَهْمِ إِذَا * حَلَّ رَبْعاً لِلْعُلَا رَامَ الرَّحِيلَا (٩)

يَطْلُبُ الْغَايَةَ مِنْهَا لَا يَرَى * دُونَهَا مَرْمًى وَلَا عَنْهَا عُدُولَا (١٠)

أَيُّهَا الْمُزْجِي رِكَاباً وَاصَلَتْ * بُكْرَةً قَطْعَ الْفَيَافِي وَأَصِيلَا (١١)

(١) الضريح القبر . والشؤون العروق التي تجري منها الدموع وعروق في الجبل ينشأ منها فيها النبع واحدها شأن . والهطول كثير الهطل وهو المطر الشديد (٢) عللها لهّاها . والعيس الابل البيض . وخشخش اسرع . وسلع جبل في المدينة المنورة . والمقيل محل القيلولة وهي الاستراحة في وسط النهار (٣) جال ذهب وجاء . والميل مسافة مد البصر وهو اربعة آلاف خطوة نحو نصف ساعة (٤) القصد الوسط بين الافراط والتفريط . والذميل سير سريع (٥) حنت اشتاقت . وتأتم تقصد (٦) البُدْن السمان (٧) عدها جاوزها اي لا تزجرها . والزجر السوق . وونت فترت . والشعاب التعاريج بين الجبال . والظليل الدائم (٨) اكوارها رحالها . والخطب الشدة (٩) الشهم ذكي القلب . والثاقب الحاد . والربع المنزل (١٠) المرمى محل الرمي اي القصد (١١) المزجي السائق . والركاب الابل . والبكرة اول النهار . والفيافي الفلوات . والاصيل آخر النهار

كلما خافت كلالاً جردت * سيف عزم لا ترى فيه فلولا (١)

حيِّ بالبطحاء حيا أصبحوا * بدوام الذكر في قلبي نزولا (٢)

وإذا وافيت سلعاً وبدا * نور ذاك العلم الهادي السبيلا (٣)

عفر الخد وقبل تربة * حل فيها أكرم الناس قبيلا (٤)

حجة الرحمن مفتاح الهدى * أحمد المبعوث بالحق رسولا (٥)

جدد الإيمان أضحت جددا * بسنا أنواره بيضاً سهولا (٦)

ونجوم الدين زهراً لا ترى * أبد الدهر لساريها أفولا (٧)

لم تزل أنسابه سامية * في قرون سلفت جيلاً فجيلا (٨)

من لدن آدم حتى هاشم * فهو خير الناس إن عدوا أصولا

خصه الله بأصحاب قنوا * بالقنا في نصره المجد الأثيلا (٩)

دوخوا الكفر فأضحى بهم * كل صعب من بني الشرك ذلولا (١٠)

لبسوا درع التقى سابغة * وانتضوا للمجد صمصاماً صقيلا (١١)

---

(١) الكلال العجز . والفلول الثلوم (٢) حي ابلغ التحية . والبطحاء مكة المشرفة . والحي الفخذ من القبيلة (٣) وافيت اتيت . والعلم الجبل . والسبيل الطريق (٤) القبيل القبيلة (٥) الحجة البرهان (٦) الجدد الطرق . والجدد الجديدات . والسنا الضوء (٧) الزهر المشرقات . والافول الغروب (٨) السامية العالية . والقرون جمع قرن وهو ثمانون سنة او مائة . وسلفت مضت . والجيل الامة من الناس (٩) قنوا اقتنوا وحصلوا . والقنا الرماح . والمجد الشرف . والاثيل الموروث (١٠) دوخوا ذللوا . والذلول السهل المنقاد (١١) السابغة الواسعة الطويلة . وانتضوا سلوا . والصمصام السيف القاطع . والصقيل المصقول

غُرَرُ الْأَحْيَاءِ بَاهَوْا بِالنَّدَى * لِلْحَيَا طَوْلاً وَجَازُوا النَّجْمَ طُولاَ(١)

مِنْهُمُ الصِّدِّيقُ أَوْلاَهُمْ بِهِ * إِذْ هُوَ السَّابِقُ قَوْلاً فَعُولاَ

لَوْ أَرَادَ الْمُصْطَفَى مِنْ صَحْبِهِ * خِلاً اخْتَارَ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاَ

ثُمَّ لَوْ كَانَ نَبِيٌّ بَعْدَهُ * أَصْبَحَ الْفَارُوقُ بِالْأَمْرِ كَفِيلاَ

وَارْتَضَى عُثْمَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ * لِابْنَتَيْهِ كُفُوًا بَرًّا نَبِيلاَ(٢)

وَكَسَا عِطْفَيْ عَلِيٍّ حُلَّةً * لاَ تُضَاهَى حِينَ أَعْطَاهُ الْبَتُولاَ(٣)

وَلِأَهْلِ الْبَيْتِ مِنْهُمْ شَرَفٌ * وَهُوَ فِي الْآيَاتِ بَاقٍ لَنْ يَزُولاَ

وَبِهِ أُمَّتُهُ نَالَتْ مِنَ الْفَضْلِ وَالْفَخْرِ مَنَالاً مُسْتَطِيلاَ

يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا مَنْ مَدْحُهُ * فِي الْقَوَافِي أَقْوَمُ الْأَلْفَاظِ قِيلاَ(٤)

مَسَّنِي ضُرٌّ عَنَاهُ ثَابِتٌ * مِنْ ذُنُوبٍ غَادَرَتْ قَلْبِي كَلِيلاَ(٥)

أَنَا مِنْهَا تَائِبٌ مُسْتَغْفِرٌ * فَاسْأَلِ الرَّحْمٰنَ لِي صَبْرًا جَمِيلاَ

وقال الامام مجد الدين الوتري البغدادي رحمه الله تعالى

لِمَنْ بِالْعُلاَ فَوْقَ السَّمَاءِ حُلُولُ * يُنَاجِي بِلَيْلٍ وَالْأَنَامُ غُفُولُ(٦)

لِسَيِّدِ سَادَاتِ النَّبِيِّينَ أَحْمَدٍ * لَقَدْ كَانَ فِي نُورِ الْحِجَابِ نُزُولُ

(١) الغرر السادات ٠ والاحياء القبائل ٠ و باهوا فاخروا ٠ والندى الكرم ٠ والحيا المطر ٠ والطول الافضال ٠ وجاز واقطعوا (٢) الكفوء المماثل ٠ والبر الخير ٠ والنبيل الفضيل (٣) عطفا الرجل جانباه ٠ والحلة ازار ورداء ٠ والمضاهاة المشابهة ٠ والبتول سيدتنا السيدة فاطمة رضي الله عنها (٤) القوافي القصائد ٠ واقوم من الاستقامة والقيل القول (٥) مسني حصل لي ٠ والعناء التعب ٠ وغادرت تركت ٠ والكليل العاجز (٦) العلا المراتب العلية ٠ والمناجاة المحادثة سرا

لِتَوْرَاةِ مُوسَى فَاسْأَلُوا عَنْ مُحَمَّدٍ * تَقُولُ لَكُمْ مَا لِلْحَبِيبِ عَدِيلُ (١)
لِكُلِّ رَسُولٍ مَنْزِلٌ وَمَكَانَةٌ * وَلَكِنْ مَا مِثْلُ الْحَبِيبِ رَسُولُ (٢)
لِحَضْرَةِ قُدْسِ اللهِ أَحْمَدُ قَدْ دَنَا * وَنَادَاهُ فِيهَا بِالْهَنَاءِ جَلِيلُ (٣)
لَكَ الْجَاهُ وَالْمَجْدُ الْمُرَفَّعُ عِنْدَنَا * تَدَلَّلْ عَلَيْنَا مَا عَلَاكَ قَلِيلُ (٤)
لَئِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ أَضْحَى خَلِيلَنَا * فَأَنْتَ حَبِيبٌ عِنْدَنَا وَخَلِيلُ
لِعَرْشِي تَقَدَّمْ وَادْنُ وَاقْرُبْ الَى الْعُلَا * وَسَلْنِي فَإِنِّي بِالْعَطَاءِ كَفِيلُ (٥)
لَقَدْ شَرَّفَ اللهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا * بِمَا لَا إِلَيْهِ لِلْأَنَامِ سَبِيلُ (٦)
لِمَسْرَاهُ أَبْوَابُ السَّمَوَاتِ فُتِّحَتْ * وَمَوْلَى تَجَلَّى وَالْحَدِيثُ يَطُولُ (٧)
لَهُ فَضْلُ كُلِّ الرُّسْلِ وَازْدَادَ فَضْلُهُ * فَمَا شِئْتُمُ عَنْ فَضْلِ أَحْمَدَ قُولُوا
لِوَاءٌ يُظِلُّ الْمُرْسَلِينَ فَتَحْتَهُ * لِعِيسَى وَمُوسَى وَالْخَلِيلِ مَقِيلُ (٨)
لِرَبِّ الْوَرَى رُسْلٌ عَلَى النَّاسِ قَدْ عَلَوْا * وَأَحْمَدُ يَعْلُو فَوْقَهُمْ وَيَطُولُ
لِبَدْرِ الدُّجَى نُورٌ عَلَى الْخَلْقِ آفِلٌ * وَلَيْسَ لِنُورِ الْهَاشِمِيِّ أُفُولُ (٩)
لِشَمْسِ الضُّحَى نُورٌ وَلَكِنْ نُورُهَا * يَحُولُ وَمَا نُورُ الْحَبِيبِ يَحُولُ
لِيُمْنَاهُ آيَاتٌ بِهَا سَبَّحَ الْحَصَى * وَتُبْرِي مَرِيضًا وَالزُّلَالُ يَسِيلُ (١٠)
لِيَهْنِكُمُ يَا زَائِرِينَ ضَرِيحَهُ * ثَوَابُكُمُ عِنْدَ الْجَلِيلِ جَزِيلُ (١١)

---

(١) العديل المثيل (٢) المكانة المنزلة (٣) القدس الطهر ٠ ودنا قرب (٤) الجاه القدر والمنزلة ٠ والمجد الشرف ٠ والعلا الرفعة (٥) ادن اقرب (٦) السبيل الطريق (٧) مسراه سيره ليلاً ٠ والمولى السيد ٠ وتجلي انكشفت انواره تعالى (٨) المقيل محل القيلولة والاستراحة (٩) الدجى الظلام ٠ وافل النجم ونحوه غاب (١٠) الآيات المعجزات ٠ والزلال الماء العذب الصافي (١١) ليهنئكم تهنئوا به ٠ والضريح القبر ٠ والجزيل الكثير

لكم أصبحت جنات عدن تزخرفت * وظل بها إن زرتموه ظليل (١)
لقيد ذنوبي كنت عنه مخلفا * فعندي ذنوب قيدهن ثقيل
لجاه رسول الله في الحشر أتجي * فظني وحق الله فيه جميل
لهجت بمدحي فيه لا بد من قرى * دخيل أنا ما خاب منه دخيل (٢)

وقال الامام مجد الدين الوتري ايضا رحمه الله تعالى

لأحمد فضل لا يعد ولا يحصى * ومن ذا يعد القطر أو يحصر الرملا
لأعظم رسل الله قدرا ومنزلا * وأوفاهم عزا وأعلاهم فضلا (٣)
لأجمل خلق الله خلقا وخلقة * يرى كله نورا إذا جاء أو ولى (٤)
لأنواره في وجه آدم جلوة * وفي وجه حوا حين مرت به حملا (٥)
لأبهر من بدر وأضحى من الضحى * وأنور من شمس وإشراقه أجلى (٦)
لإشراقه لم تشخص الشمس ظله * ومن عجب شخص ولا يشخص الظلا (٧)
لأفصح أهل الأرض نطقا وإنه * لأصدقهم قولا وأجملهم فعلا
لأعدل من بالحكم قام محمد * فإن هو لم يعدل فمن ينشر العدلا
لإعلائه ما كان تعلوه قامة * إذا هو ماشى الخلق قامته أعلى
لإجلاله ما الله ناداه باسمه * ومن قبله نادى بأسمائها الرسلا

(١) عدن وسط الجنان . وتزخرفت تزينت . والظليل الساتر (٢) لهجت ولعت . والقرى اكرام الضيف . وخاب خسر . والدخيل الملتجىء (٣) اوفاهم اتمهم (٤) الخلق الطبع . والخلقة الصورة الظاهرة . وولى ذهب (٥) الجلوة الظهور (٦) ابهر نوره غلب . والاجلى الاظهر (٧) تشخص ترفع . والشخص سواد الانسان تراه من بعد ولا يسمى شخصا الا جسم مؤلف له شخوص وارتفاع

لِآدمَ تاجٌ من نُبوَّةِ أحمدٍ * يُباهي بهِ الأملاكُ في المَلإِ الأعلى (١)
لِإنجيلِ عيسى في ثَناهُ تتابُعٌ * وكانَ بما يُثني عليهِ لهُ أهلا
لِآياتهِ من قبلِ نشأةِ خَلقهِ * وُجودٌ وبُرهانٌ وأخبارُهُ تُتلى (٢)
لِأصحابهِ فضلٌ علينا لِأنهمْ * رأَوا وجهَهُ ما بينَ أيديهم يُجلى (٣)
لِإكرامهِ أدناهُ للعرشِ ربُّهُ * ونادى بهِ أهلاً بمحبوبنا أهلا (٤)
لِأجلكَ أخَّرنا عذابَ الذي عصى * ولولاكَ أسقينا العُصاةَ لنا مُهلا (٥)
لِأربعهِ مالتْ رجالٌ لعلَّها * تحطُّ بها من ثقلِ أوزارِها حِملا (٧)
لِأيةِ حالٍ أنتَ عنهُ مُخلَّفٌ * أظنُّكَ مثلي ويحَ من كانَ لي مِثلا (٧)
لِأني عاصٍ بالذُّنوبِ مقيَّدٌ * ومن كانَ ذا قيدٍ فقد مُنِعَ السُّبْلا
لِأعلى الورى فرَّ الذليلُ بذنبهِ * فواللهِ إنَّ الذنبَ ألحقني ذُلّا
لِإني لِزلّاتي ذخرتُ مديحهُ * ليُلحقني عزّاً إذا ذلَّ من ذلّا

وقال ابو عبدالله محمد بن العطار الجزائري المعروف بالمغربي رحمه الله تعالى

كَمُلتْ بنعتِ محمدٍ خيرِ الورى * غُرَرُ القصائدِ كلُّها وحُجولُها (٨)
واختصَّ دونَ الأنبياءِ بدعوةٍ * وسعَ العبادَ عمومُها وشمولُها
فاضتْ على الثقلينِ منهُ أشعةٌ * طلعتْ وما عقبَ الطلوعِ أفولُها (٩)

(١) يباهي يفاخر . والملأ الاشراف وهم هنا الملائكة (٢) آياته علامات نبوته صلى الله عليه وسلم . والبرهان الحجة . وتتلى تقرا (٣) يجلى يكشف ويظهر (٤) ادناه قربه (٥) المهل القيح والصديد (٦) الاربع المنازل . والاوزار الذنوب (٧) ويح كلمة ترحم (٨) الغرر جمع غرة وهي في الاصل بياض في جبهة الفرس . والحجول جمع حجل بياض في قوائمها (٩) الثقلان الانس والجن . والاشعة الانوار المنتشرة . والافول الغروب

فَالْإِنسُ تَعلَمُ أَنَّهُ مَقصُودُهَا * وَالْجِنُّ تُوقِنُ أَنَّهُ مَأْمُولُهَا

كَمْ آيَةٍ بِالصِّدقِ كَانَ ظُهُورُهَا * كَمْ آيَةٍ بِالسَّبقِ كَانَ نُزُولُهَا (١)

وَكَفَاكَ هَذَا الْوَحْيُ فَهْوَ شَهَادَةٌ * لِمُحَمَّدٍ لَزِمَ الْعِبَادَ قَبُولُهَا

جَمَعَ الْإِلٰهُ الْمَكْرُمَاتِ بِأُمَّةٍ * هَذَا النَّبِيُّ الْهَاشِمِيُّ رَسُولُهَا

وقال ابو عبدالله محمد بن العطار ايضا رحمه الله تعالى

لَوْلَا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ * هَلَكَ الْوَرَى فِي سُوءِ حَالَهْ

أَعْلَى الْوَرَى قَدْرًا وَأَكْـرَمُهُمْ وَأَظْهَرُهُمْ دَلَالَهْ (٢)

خَتَمَ الْإِلٰـهُ بِـهِ النُّبُوَّةَ وَالْفُتُوَّةَ وَالرِّسَالَهْ (٣)

وَاخْتَصَّهُ دُونَ الْبَرِيَّـةِ بِالْمَكَانَةِ وَالْجَلَالَهْ (٤)

بَدْرُ الرِّسَالَةِ وَالضُّحَا * بِهِ حَوْلَ ذَاكَ الْبَدْرِ هَالَهْ (٥)

قَذَفَ الْحَصَى فِي أَعْيُنِ الْكُفَّارِ فَاعْتَنَقُوا الْجَدَالَهْ (٦)

فَأَصِخْ إِلَى أَنْبَائِـهِ * تَعْلَمْ بِأَنَّ الْمُنْتَهَى لَهْ (٧)

وَإِذَا ابْتَغَيْتَ وَسِيلَةً * وَمَدَحْتَهُ وَمَدَحْتَ آلَهْ (٨)

فَاقْطَعْ بِأَنَّكَ آمِنٌ * يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا مَحَالَهْ (٩)

(١) الآية الاولى المعجزة والثانية احدى آيات القرآن (٢) الدلالة من الاستدلال اي دلالة آياته ومعجزاته على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم (٣) الفتوة الكرم والسيادة (٤) المكانة رفعة القدر. والجلالة العظمة (٥) هالة القمر الدائرة حوله (٦) الجدالة الارض (٧) اصخ استمع وانصت. والانباء الاخبار (٨) ابتغيت طلبت. والوسيلة ما يتقرب به الى الكبير (٩) لا محالة لا بد

وقال ابو عبد الله بن العطار ايضا رحمه الله تعالى

إِذَا بَهَرَتْ لِلهَاشِمِيِّ دَلَالَةٌ * فَكَمْ حُجَجٍ فِي طَيِّهَا وَدَلَائِلِ (١)

فَكَمْ مَرَّةٍ آتَى الْغِنَى كَفَّ سَائِلٍ * وَكَمْ مَرَّةٍ أَعْطَى الْمُنَى فِكْرَ سَائِلِ (٢)

لَهُ تَحْتَ أَسْتَارِ الْغُيُوبِ شَهَادَةٌ * مُعَدَّلَةٌ لَمْ تُبْقِ قَوْلًا لِقَائِلِ

يُحَدِّثُ عَمَّا كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ * فَقِسْ آخِرًا مِنْ صِدْقِهِ بِالْأَوَائِلِ

إِذَا الصِّدْقُ لَمْ يُعْوِزْكَ فِي غَدَوَاتِهِ * فَلَا شَكَّ فِي تَصْدِيقِهِ بِالْأَصَائِلِ (٣)

وقال الشهاب محمود الحلبي المتوفى سنة ٧٢٥ رحمه الله تعالى

هٰذَا اللِّقَاءُ وَمَا شَفَيْتُ غَلِيلَا * كَيْفَ احْتِيَالِي إِنْ عَزَمْتُ رَحِيلَا (٤)

يَا دَارَ مَنْ أَهْوَى وَحَقِّكِ لَمْ أُجِبْ * دَاعِي التَّفَرُّقِ لَوْ وَجَدْتُ سَبِيلَا (٥)

أَأَرُومُ عَنْكِ وَقَدْ بَلَغْتُ بِكِ الْمُنَى * يَوْمًا عَلَى طُولِ الرَّجَاءِ بَدِيلَا

هَيْهَاتَ أَيْنَ لِيَ الْبَدِيلُ وَقَدْ رَأَتْ * عَيْنِي مَعَالِمَ لِلْهُدَى وَطُلُولَا (٦)

فَلْتَصْنَعِ الْأَيَّامُ مَا شَاءَتْ فَمَا * أَبْقَتْ لِقَلْبِي بَعْدَهَا مَأْمُولَا

أَصْبَحْتُ فِي الْحَرَمِ الشَّرِيفِ بِحَيْثُ لَا * أَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الرَّسُولِ رَسُولَا

أُثْنِي عَلَيْهِ بِمَا أُطِيقُ مُقَصِّرًا * وَأَبُثُّ أَشْوَاقِي إِلَيْهِ مُطِيلَا (٧)

---

(١) بهرت غلبت . والحجج البراهين (٢) السائل الاول الشحاذ . والثاني طالب الجواب (٣) اعوزه احتاج اليه . والغدوة من الفجر الى طلوع الشمس . والاصائل جمع اصيل وهو من العصر الى الغروب (٤) الغليل حرارة العطش (٥) أهوى أحب . والداعي المنادي . والسبيل الطريق (٦) المعالم علامات الطريق . والطلول ما شخص من آثار الديار (٧) بث الحديث اذاعه ونشره

وَأُكَفْكِفُ الْعَبَرَاتِ وَهِيَ سَوَابِقٌ * لَا يَرْعَوِينَ وَقَدْ وَجَدْنَ مَسِيلَا (١)

وَأَقُولُ يَا إِنْسَانَ عَيْنِي فُزْ بِمَا * تَهْوَى وَلَا تَكُ بِالدُّمُوعِ عَجُولَا (٢)

وَاصْبِرْ فَإِنَّ وَرَاءَ يَوْمِكَ إِنْ نَأَوْا * بِهَوَاكَ سَبْحًا فِي الدُّمُوعِ طَوِيلَا (٣)

طُوبَى لِمَنْ أَضْحَى بِطَيْبَةَ دَارُهُ * لَا يُضْمِرُ الْإِزْمَاعَ وَالتَّحْوِيلَا (٤)

يَلْقَى الْحَبِيبَ مَتَى أَرَادَ وَلَا يَرَى * إِلَّا مُقَامًا بِالْهُدَى مَأْهُولَا (٥)

أَمَنَازِلَ الْأَحْبَابِ لَيْسَ الصَّبْرُ عَنْ * هَذَا الْجَمَالِ وَإِنْ بَعُدْتِ جَمِيلَا

أُوحِي لِعَيْنِي فِي الدُّنُوِّ لِأَجْتَلِي * وَأُصْغِي إِلَى مَا أَشْتَكِي لِأَقُولَا (٦)

لَا تَحْجُبِي عَنْهُمْ سَلَامِي كُلَّمَا * حَمَّلْتُهُ مِنِّي صَبًا وَقَبُولَا (٧)

حَيَّتْكِ يَا دَارَ الْهَوَى رِيحُ الصَّبَا * وَافْتَرَّ رَوْضُكِ بِالنَّدَى مَطْلُولَا (٨)

وَدَنَا صَحِيحًا فِي رُبَاكِ نَسِيمُهَا * وَأَجِلُّ قَدْرَكِ أَنْ أَقُولَ عَلِيلَا (٩)

وَتَرَقْرَقَتْ فِي سَاحَتَيْكِ مَدَامِعُ الْـعُشَّاقِ هَامِيَةَ الشُّؤُونِ هُمُولَا (١٠)

مَطَرٌ تَزِيدُ بِهِ الْقُلُوبُ عَلَى ظَمَا * فِيهِنَّ رِيًّا وَالْجُفُونُ مُحُولَا (١١)

---

(١) اكفكف امنع . والعبرات الدموع . ويرعوين يرجعن (٢) انسان العين حبتها وفيه تلميح الى قوله تعالى وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا (٣) نأوا بعدوا (٤) طوبى شجرة في الجنة . والازماع مراده به الرحيل ازمع على الامر ثبت عليه عزمه (٥) مكان مأهول فيه اهله (٦) الدنو القرب . واجتلي انظر . واصغي استمع (٧) القبول ريح الصبا (٨) الهوى الحب . وافتر ابتسم . والندى ماينزل آخر الليل . والمطلول الذي اصابه الطل وهو المطر الضعيف (٩) دنا قرب . والنسيم العليل هو خفيف الهبوب خلاف الريح الشديدة (١٠) رقرق الماء فترقرق اي جاء وذهب وكذا الدمع اذا دار في العين . وهمى سال . والشؤون عروق العين التي يخرج منها الدمع (١١) الظما العطش . والري الارتواء . والمحول ضد الخصب

فَلأَنْتِ أَحْلَى مَا تُخَيِّلُهُ لَنَا * أَحْلامُنَا وَأَجَلُّهَا تَنْوِيلا (١)

فَلأَلْثِمَنَّ مِنَ ٱلْمَطِيِّ مَنَاسِماً * أَدْنَتْ إِلَيْكِ وَأُكْثِرُ ٱلتَّقْبِيلا (٢)

وَأُعَفِّرُ ٱلْوَجَنَاتِ فِي ٱلأَرْضِ ٱلَّتِي * جَرَّتْ بِهَا آلُ ٱلنَّبِيِّ ذُيُولا (٣)

وَلأَشْكُرَنَّ ٱلدَّهْرَ حِينَ وَفَى بِمَا * أَمَّلْتُ مِنْهُ وَكَانَ قَبْلُ مَطُولا

وَلأَغْبِطَنَّ ٱلْجَفْنَ لَمَّا أَنْ غَدَا * بِتُرَابِ تُرْبَةِ أَحْمَدٍ مَكْحُولا (٤)

يَا صَاحِبِي هٰذِي ٱلدِّيَارُ وَأَهْلُهَا * فَعَلَى مَ لا تَقِفُ ٱلْمَطِيُّ قَلِيلا

لِنُزَوِّدَ ٱلأَجْفَانَ مِنْهَا نَظْرَةً * تُبْقِي بِهَا آثَارُهُمْ تَخْيِيلا

وَنُرَدِّدَ ٱلْحَسَرَاتِ وَهْيَ ظَوَاهِرٌ * وَنَبُثَّ وَجْداً فِي ٱلْفُؤَادِ دَخِيلا (٥)

وَنَنُوبَ عَنْ فِعْلِ ٱلْغَمَائِمِ إِنْ بَكَتْ * مِثْلِي وَمِثْلُكَ بُكْرَةً وَأَصِيلا (٦)

أَوَمَا تَرَى ٱلأَنْوَارَ تَخْفِي كُلَّمَا * طَلَعَتْ سَنَا بَدْرِ ٱلسَّمَاءِ أُفُولا (٧)

أَوَمَا تَرَى حَرَمَ ٱلنَّبِيِّ وَنُورُهُ * كَالشَّمْسِ قَدْ أَضْحَى عَلَيْهِ دَلِيلا

فَكَأَنَّمَا فِيهِ ٱلنَّبِيُّ مُجَالِساً * أَصْحَابَهُ وَمُخَاطِباً جِبْرِيلا

فَٱسْأَلْ فَثَمَّ تَرَى ٱلنَّوَالَ مُوَفَّراً * وَٱلْخَيْرَ جَمّاً وَٱلْعَطَاءَ جَزِيلا (٨)

وَٱشْفَعْ لِصَحْبِكَ وَٱلَّذِينَ تَرَكْتَهُمْ * يَرْجُونَ نَفْعَكَ إِنْ وَجَدْتَ قَبُولا

---

(١) التخييل التصوير. والاحلام مايراه النائم. والتنويل الاعطاء (٢) اللثم التقبيل. والمطي الابل المركوبة. والمناسم اظفار الابل. وادنت قربت (٣) الوجنات ما ارتفع من الخدود (٤) الغبطة تمني مثل ما للغير (٥) الحسرات جمع حسرة وهي شدة الحزن. ونبث ننشر. والوجد شدة الحب والحزن. والدخيل الداخل (٦) البكرة اول النهار. والاصيل آخره (٧) السنا الضوء. والافول الغروب (٨) ثم هناك. والنوال العطاء. والموفر المتمم. والجم الكثير وكذلك الجزيل

فلقد قدمت على كريم من يعذ * بحماه عاد مكرماً مقبولا (١)
يا سيداً لولا هداه وشرعه * لم نعرف التحريم والتحليلا
لولاك ما قطعت بنا عرض الفلا * عيس تبارينا ضنى ونحولا (٢)
تسري بنا عنقاً فإن غنى لها * حادي السرى نصت إليك ذميلا (٣)
شعث ضوامر كالقسي تقل من * شعث سواهم كالسهام ضؤولا (٤)
هجروا الظلال ويمموا من طيبة * ظلاً هناك على العفاة ظليلا (٥)
يتلفتون إذا الوهاد تعرضت * فترى عيونهم الصحيحة حولا (٦)
يبكون والأنضاء ترزم تحتهم * فكأن كلاً قد أضل فصيلا (٧)
تحدو بذكرك بالفلاة حداتهم * فكأنها فيهم تدير شمولا (٨)
يرجون منك شفاعة لمعادهم * إذ ليس غيرك شافعاً مقبولا
والآن قد صاروا إليك وكلهم * ضيف لديك ولن ترد نزيلا
قدموا بزاد من تقى وصحبتهم * أبدي اليسار وأكتم التطفيلا (٩)
فاقبل ضراعتنا إليك وكن لنا * يوم القيامة بالنجاة كفيلا (١٠)

---

(١) عاذ به احتمى (٢) العيس الابل البيض · والمباراة المساواة · والضنى المرض (٣) العنق سير سريع · والحادي السائق · والنص والذميل من انواع السير السريع (٤) الاشعث الاغبر · والضمور الهزال وخفة اللحم · والقسي التي يرمي بها السهام · وتقل تحمل · والسواهم الذين تغيرت الوانهم من حر السموم ووهج الصيف · والضؤول النحول (٥) يمموا قصدوا · والعفاة طلاب الرزق · والظليل الدائم (٦) الوهاد الاراضي المنخفضة (٧) الانضاء المهازيل يعني الابل · وترزم تصوت على اولادها · والفصيل ولد الناقة (٨) تحدو تغني · والشمول الخمر (٩) التطفيل التطفل وهو اتيان الوليمة بلا دعوة (١٠) الضراعة الخضوع

فَاللهُ قَدْ أَعْطَاكَ مِنْ لُطْفٍ بِنَا * جَاهًا عَرِيضًا فِي الْمَعَادِ طَوِيلَا

فَلَكَ الشَّفَاعَةُ وَاللِّوَا وَالْحَوْضُ إِذْ * كُلٌّ غَدَا عَنْ قَوْمِهِ مَشْغُولَا

أَنْتَ الْمُبَوَّأُ مِنْ ذُؤَابَةِ هَاشِمٍ * شَرَفًا أَنَافَ عَلَى الْكَوَاكِبِ طُولَا (١)

بِكَ كَرَّمَ اللهُ الْجُدُودَ وَطَهَّرَ الْـ * آبَاءَ إِذْ وَلَدُوكَ جِيلًا جِيلَا (٢)

وَبِكَ اسْتَفَادَ أَبُوكَ أَعْظَمَ عِصْمَةٍ * أَضْحَتْ عَلَى كَرَمِ النِّجَارِ دَلِيلَا (٣)

وَلَكَ الْمَقَامُ وَزَمْزَمٌ وَلِأَجْلِكَ اخْتَصَّ الْفِدَاءُ أَبَاكَ إِسْمَاعِيلَا

حَمَلَتْكَ آمِنَةُ الْحَصَانُ فَلَمْ تَجِدْ * عِبْأً كَعِبْءِ الْحَامِلَاتِ ثَقِيلَا (٤)

وَوُلِدْتَ مَخْتُونًا وَذَلِكَ آيَةٌ * لَا تَقْبَلُ التَّأْوِيلَ وَالتَّعْلِيلَا (٥)

وَرَأَتْ لَكَ الْأَحْبَارُ وَالرُّهْبَانُ فِي التَّوْرَاةِ وَصْفًا طَابَقَ الْإِنْجِيلَا (٦)

وَاسْتَبْشَرُوا بِكَ إِذْ ظَهَرْتَ وَبَشَّرُوا * إِلَّا قَلِيلًا حَرَّفُوا مَا قِيلَا

وَكَذَاكَ بَشَّرَتِ الْهَوَاتِفُ فِي الرُّبَى * بِكَ وَالْكَوَاهِنُ أَجْمَلَتْ تَفْصِيلَا (٧)

وَالْجِنُّ تُرْمَى بِالْكَوَاكِبِ بَعْدَ أَنْ * كَانَتْ تُطِيقُ إِلَى السَّمَاءِ وُصُولَا

وَخُمُودُ بَيْتِ النَّارِ مِنْ آيَاتِكَ اللَّاتِي تَرُدُّ الطَّرْفَ عَنْكَ كَلِيلَا (٨)

---

(١) بوأه انزله . والذؤابة من العز والشرف وكل شيء اعلاه . واناف زاد (٢) الجيل الامة من الناس (٣) العصمة الحفظ . والنجار الاصل (٤) الحصان العفيفة . والعبء الحمل والثقل (٥) آية علامة على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم . والتأويل صرف الشيء عن ظاهره . والتعليل التضعيف وذكر العلة (٦) الاحبار علماء دين اليهود . والرهبان علماء دين النصارى (٧) الهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه . والربى الاماكن المرتفعة . والكهان من يأخذون اخبارهم عن الجن الذين كانوا يسترقون السمع (٨) الطرف العين . والكليل الضعيف

وَكَذا بُحَيْرَةُ سَاوَةٍ غَارَتْ وَقَدْ * كَانَتْ جَوَانِبُهَا تَفُوتُ ٱلْمِيلَا(١)

وَٱلْمُوبَذَانُ رَأَى مَنَاماً هَالَهُ * وَسَطِيحُ شَرَّفَ بِٱسْمِكَ ٱلتَّأْوِيلَا(٢)

وَكَذَاكَ فِي ٱلْإِيوَانِ أَعْظَمُ مُعْجِزٍ * بَهَرَ ٱلْعُقُولَ وَحَيَّرَ ٱلْمَعْقُولَا(٣)

لَمَّا هَوَتْ شُرُفَاتُهُ وَٱنْشَقَّ مُرْ * تَجِسُ ٱلْبِنَاءِ مُشَطَّراً مَخْزُولَا(٤)

وَٱسْتَرْضَعَتْكَ حَلِيمَةٌ فَرَأَتْ مِنَ ٱلْبَرَكَاتِ مَا أَغْنَى أَخاً وَخَلِيلَا

وَبِيُمْنِ وَجْهِكَ صَدَّ خَالِقُكَ ٱلْعِدَا * عَنْ بَيْتِ كَعْبَتِهِ وَرَدَّ ٱلْفِيلَا(٥)

وَلَقَدْ رَأَى ٱلْغِلْمَانُ جِبْرِيلَ ٱلَّذِي * شَقَّ ٱلْفُؤَادَ وَرَدَّهُ مَغْسُولَا(٦)

وَنَشَأْتَ يُسْتَسْقَى بِغُرَّتِكَ ٱلْحَيَا * وَفَضَلْتَ بِٱلصِّدْقِ ٱلْوَرَى تَفْضِيلَا(٧)

وَرَأَى بَحِيرَا رَكْبَ مَكَّةَ فَوْقَهُمْ * ظِلُّ ٱلْغَمَامَةِ يُشْبِهُ ٱلْإِكْلِيلَا(٨)

وَأَضَافَهُمْ لِيَرَى ٱلْغَمَامَةَ فَوْقَ مَنْ * نَشَأَتْ وَيَسْبُرَ وَصْفَهُ ٱلْمَنْقُولَا(٩)

وَرَآكَ وَٱلْأَشْجَارُ حَوْلَكَ سُجَّدٌ * لَكَ حَيْثُ مِلْتَ تَفَيَّأَتْ تَمْيِيلَا(١٠)

فَرَآكَ وَهْيَ عَلَيْكَ عِنْدَ رِحَالِهِمْ * فَسَعَى إِلَيْكَ وَأَكْثَرَ ٱلتَّبْجِيلَا

وَجَلَاكَ أَوْصَافاً وَشَاهَدَ خَاتَماً * لَكَ ثُمَّ فَازَ بِلَثْمِهِ تَقْبِيلَا(١١)

---

(١) ساوة من بلاد الفرس · وغارت ذهب ماؤُها في الارض · والميل مد البصر (٢) والموبذان رئيس دين المجوس · وهاله افزعه · وسطيح كاهن · والتأويل التفسير (٣) بهر غلب (٤) هوت سقطت · والشرفات ما يبنى على اعالي القصور للزينة · وارتجس البناء رجف · والمشطر المقسوم شطرين وشطر الشيء نصفه · والمخزول المكسور (٥) اليمن البركة · وصد كف (٦) الغلمان الاولاد الذين كانوا معه صلى الله عليه وسلم وقت مجيء الملائكة لشق صدره الشريف حينما كان عند مرضعته (٧) الغرة بياض الوجه · والحيا المطر (٨) بحيرا راهب مشهور · والركب ركبان الابل · والاكليل التاج (٩) يسبر يختبر (١٠) تفيأت ظهر فيؤها (١١) جلاك عرفك

وَأَسَرَّ لِلْعَمِّ الشَّفِيقِ بِأَنَّ لِابْنِ أَخِيكَ شَأْنًا فِي الْوُجُودِ جَلِيلَا (١)

فَاحْذَرْ عَلَيْهِ مِنَ الْيَهُودِ فَإِنَّهُمْ * إِنْ يَقْدِرُوا يَوْمًا عَلَيْهِ اغْتِيلَا (٢)

طُوبَى لَهُ نَظَرَ الْهُدَى فَأَتَاهُ لَمَّا أَنْ رَآهُ وَلَمْ يَرَ التَّعْطِيلَا (٣)

وَلَقَدْ رَأَى كُلَّ حُلَاكَ وَلَمْ تَكُنْ * لَوْلَا الْهُدَى عِنْدَ امْرِئٍ مَجْهُولَا (٤)

حَتَّى عَلَتْ أَعْلَامُ مِلَّتِكَ الَّتِي * عَمَّتْ حُزُونًا فِي الْوَرَى وَسُهُولَا (٥)

وَأَضَاءَتِ الدُّنْيَا وَأَشْرَقَ نُورُهَا * وَبَدَا الْهُدَى وَغَدَا الضَّلَالُ ضَئِيلَا (٦)

وَأَتَاكَ بِالْوَحْيِ الْأَمِينُ وَأَنْتَ فِي * أَقْصَى حِرًا مُتَبَتِّلًا تَبْتِيلَا (٧)

فَوَعَيْتَ مَا أُوحِي وَقَدْ أُلْقِي بِهِ * قَوْلًا مِنَ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ ثَقِيلَا (٨)

نُورًا كَأَنَّ بِكُلِّ قَلْبٍ حَلَّهُ * لِضِيَاءِ بَاطِنِهِ بِهِ قِنْدِيلَا

عَجَزَ الْوَرَى عَنْهُ فَمَا اسْطَاعُوا لَهُ * حَاشَاهُ تَشْبِيهًا وَلَا تَمْثِيلَا (٩)

بَلْ آيَةً مِنْهُ لَوِ اجْتَمَعُوا لَهَا * وَالْجِنُّ عَادُوا خَاسِئِينَ نُكُولَا (١٠)

وَصَدَعْتَ بِالْحَقِّ الضَّلَالَ فَمَزَّقَتْ * أَنْوَارُ شَرْعِكَ ثَوْبَهُ الْمَسْدُولَا (١١)

فَأَجَابَ مَنْ سَبَقَتْ لَهُ الْحُسْنَى وَلَمْ * يَحْتَجْ وَقَدْ وَضَحَ الطَّرِيقُ دَلِيلَا (١٢)

---

(١) العم هو ابو طالب . والشأن الحال . والجليل العظيم (٢) الاغتيال القتل غيلة اي خفية (٣) طوبى شجرة في الجنة . والتعطيل المراد به الجحود (٤) الحلى الاوصاف (٥) الاعلام الرايات . والحزون ضد السهول (٦) الضئيل الهزيل (٧) الامين سيدنا جبريل عليه السلام . والاقصى الابعد . والتبتل الانقطاع عن الناس للعبادة (٨) وعيت حفظت . والذكر الحكيم القرآن . والثقيل الرصين المتين وهو ثقيل على المكلفين لما فيه من التكاليف الشاقة كما في تفسير البيضاوي (٩) التشبيه الاتيان بالشبه . والتمثيل الاتيان بالمثل (١٠) خسا الكلب طرده وخسأ هو بنفسه . والناكل الراجع (١١) صدعت شققت . والمسدول المرخي (١٢) الحسنى من الحسن والمراد بها الجنة

وَعَصَاهُ مَنْ أَسَرَ الشَّقَاءُ فُؤَادَهُ * فَغَدَا وَقَدْ بَانَ الْهُدَى مَكْبُولَا (١)

فَصَبَرْتَ تَدْعُوهُمْ وَتَحْلُمُ عَنْهُمُ * وَتَرُوضُ جَامِحَهُمْ وَتَلْطُفُ قِيلَا (٢)

وَرَأَى انْشِقَاقَ الْبَدْرِ كُلٌّ مِنْهُمُ * فَعَمُوا وَزَادُوا بِالْهُدَى تَضْلِيلَا

أُسْرِي إِلَى الْأَقْصَى بِجِسْمِكَ يَقْظَةً * لَا فِي الْمَنَامِ فَيَقْبَلَ التَّأْوِيلَا (٣)

إِذْ أَنْكَرَتْهُ قُرَيْشُ قَبْلُ وَلَمْ تَكُنْ * لِتَرَى الْمَهُولَ مِنَ الْمَنَامِ مَهُولَا (٤)

فَعَرَجْتَ تَخْتَرِقُ السَّمٰوَاتِ الْعُلَا * شَرَفًا عَلَى الْفَلَكِ الْأَثِيرِ أَثِيلَا (٥)

صَلَّيْتَ وَالْأَمْلَاكُ خَلْفَكَ قَدْ تَلَوْا * فِيهَا كَلِيمًا سَابِقًا وَخَلِيلَا (٦)

وَصَعِدْتَ مَعْ جِبْرِيلَ حَتَّى الْقَابِ مِنْ * قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى بَلَغْتَ حُلُولَا (٧)

فَعَدَدْتَ مَوْقِفَهُ وَقُلْتَ أَهُنَا * يَا صَاحِبِي يَدَعُ الْخَلِيلُ خَلِيلَا (٨)

أَوْحَى إِلَيْكَ اللّٰهُ مَا أَوْحَى وَمَا * كَذَبَ الْفُؤَادُ وَلَا اسْتَرَابَ ذُهُولَا (٩)

وَرَجَعْتَ وَاللَّيْلُ الَّذِي فِيهِ السُّرَى * وَالْفَوْدُ مَا خَلَعَ السَّوَادَ نُصُولَا (١٠)

وَدَعَوْتَ إِذْ آذَاكَ كُلٌّ مِنْهُمُ * عِلْمًا بِأَنَّهُمُ أَضَلُّ سَبِيلَا

---

(١) الفؤاد القلب . والمكبول المقيد (٢) راضه ذلله . وجمح الفرس غلب فارسه . والقيل القول (٣) اسري به ذهب به ليلا . والاقصى الابعد وهو مسجد بيت المقدس و بينه و بين مكة نحو شهر . والتأويل صرف الشيء عن ظاهره (٤) المهول من هاله اذا افزعه (٥) الاثير الفلك الاعظم . والاثيل الاصيل العظيم (٦) تلوا تبعوا . والكليم سيدنا موسى والخليل سيدنا ابراهيم على نبينا وعليهما الصلاة والسلام (٧) قاب القوس من مقبضه الى معقد وتره . وادنى اقرب (٨) عدوت تجاوزت (٩) اوحى الهم وعلّم . والفؤاد القلب . واستراب شك . والذهول النسيان (١٠) نصل الخضاب زال

فَأَصَابَهُمْ مَا قُلْتَ وَانْصَرَعُوا كَمَا * أَخْبَرْتَ كُلٌّ حَيْثُ رُمْتَ جَدِيلَا[1]

وَخَرَجْتَ بِالْبُشْرَى لِقَوْمٍ جِئْتَهُمْ * وَخَسَارِ مَنْ فَارَقْتَهُمْ مَمْلُولَا[2]

وَأَوَيْتَ كَيْ يَخْفَى سُرَاكَ عَلَيْهِمُ * غَارًا وَصَاحِبَكَ اتَّخَذْتَ زَمِيلَا[3]

فَبَنَى عَلَيْهِ الْعَنْكَبُوتُ خَدِيعَةً * بِهِمُ وَصَاحَ بِهِ الْحَمَامُ هَدِيلَا[4]

وَأَتَى سُرَاقَةُ يَبْتَغِي بِكَ عِنْدَهُمْ * مَالًا غَدَا لِغُوَاتِهِمْ مَبْذُولَا[5]

فَوَهَتْ عَزَائِمُهُ وَسَاخَ جَوَادُهُ * فِي الْأَرْضِ مُرْتَبِطًا بِهَا مَشْكُولَا[6]

وَأَتَيْتَ خَيْمَةَ أُمِّ مَعْبَدَ قَاصِدًا * فِيهَا وَقَدْ حَمِيَ الْهَجِيرُ مَقِيلَا[7]

فَرَأَيْتَ فِي كِسْرِ الْخِبَاءِ شُوَيْهَةً * عَجْفَاءَ يَابِسَةَ الضُّرُوعِ هَزِيلَا[8]

فَمَسَحْتَ ضَرْعَهَا فَدَرَّتْ حَالِبًا * رِسْلًا يُظَنُّ لَهُ الْمَعِينُ رَسِيلَا[9]

فَشَرِبْتَ وَالرَّهْطُ الَّذِينَ بِدَارِهَا * وَتَرَكْتَهَا شَكْرَى الضُّرُوعِ حَفُولَا[10]

وَأَتَيْتَ طَيْبَةَ دَارَ هِجْرَتِكَ الَّتِي * تُحْدَى إِلَيْهَا الرَّاقِصَاتُ قُفُولَا[11]

---

(١) انصرعوا صرعوا على الارض في غزوة بدر . ورُمتَ اردتَ يعني أشرتَ . وجديل ملقى على الجَدالة اي الارض (٢) البشرى التبشير بسعادتهم اي الانصار . والخسار ضد الربح (٣) اويت نزلت . والغار الكهف في الجبل . والزميل المعادل على البعير (٤) الخديعة الغرور . والهديل صوت الحمام (٥) الغواة الضالون (٦) وهت ضعفت . والعزائم القوى . وساخ خسف به . والجواد الفرس الكريم . والمشكول المربوط بالشكال (٧) الهجير وسط النهار ايام القيظ . والمقيل محل القيلولة والاستراحة (٨) كسر جانب . والخباء الخيمة . والشويهة تصغير شاة . والعجفاء الهزيلة (٩) درت كثر درها . والرِّسل اللبن . والمعين الماء الجاري . والرسيل الرسول (١٠) الرهط من الثلاثة الى العشرة . وشكرى الضروع ملآنتها . والحفول الحافلة الممتلئة (١١) تحدى تساق . والراقصات الابل والرقص نوع من السير . والقفول الرجوع

وَأَتَتْكَ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ كَتِيبَةً * فِي يَوْمِ بَدْرٍ فَوَارِسًا وَخُيُولَا [١]

وَرَآهُمُ مَنْ كَانَ يَقْصِدُ خَصْمَهُ * فَيَرَاهُ مِنْ قَبْلِ الْوُصُولِ قَتِيلَا

وَالْجِذْعُ حَنَّ إِلَيْكَ حِينَ تَرَكْتَهُ * وَعَلَوْتَ مِنْبَرَكَ الشَّرِيفَ عُدُولَا [٢]

حَتَّى رَجَعْتَ إِلَيْهِ ثُمَّ ضَمَمْتَهُ * فَغَدَا يَئِنُّ كَمَنْ يَحِنُّ غَلِيلَا [٣]

لَوْ ذَابَ مِنْ كَمَدٍ وَقَدْ فَارَقْتَهُ * أَسَفًا لِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ مَعْذُولَا [٤]

وَدَعَوْتَ بِالْأَشْجَارِ فَابْتَدَرَتْ تَشُقُّ الْأَرْضَ خَاضِعَةً لَدَيْكَ ذَلُولَا [٥]

وَأَمَرْتَهَا بِالْعَوْدِ فَانْتَصَبَتْ كَمَا * كَانَتْ وَمَا وَجَدَتْ لِذَاكَ ذُبُولَا

وَكَذَاكَ خَبَّرَكَ الذِّرَاعُ بِسُمِّهِ * فِي الزَّادِ حِينَ أَتَوْا بِهِ مَحْمُولَا

وَمَنَحْتَ فِي بَدْرٍ عُكَاشَةَ مِحْجَنًا * فَغَدَا حُسَامًا فِي يَدَيْهِ صَقِيلَا [٦]

وَكَذَا ابْنُ أَسْلَمَ وَابْنُ جَحْشٍ أَلْفَيَا * عُودَ الْجَرِيدِ مُهَنَّدًا مَسْلُولَا [٧]

وَرَدَدْتَ طَرْفَ قَتَادَةٍ مِنْ بَعْدِمَا * أَوْدَى فَأَضْحَى كَالصَّحِيحِ كَحِيلَا [٨]

وَكَذَا رِفَاعَةُ وَابْنُ عَمِّكَ إِذْ حَوَتْ * عَيْنَاهُ رِيقَكَ فِيهِمَا مَتْفُولَا

وَنَعَيْتَ بِالْغَيْبِ ابْنَ عَمِّكَ جَعْفَرًا * مَعَ صَاحِبَيْهِ وَقَدْ غَدَا مَقْتُولَا [٩]

وَكَذَا النَّجَاشِيُّ الَّذِي عَايَنْتَهُ * قَدْ رَاحَ فَوْقَ سَرِيرِهِ مَحْمُولَا

---

(١) الكتيبة الجيش (٢) الجذع اصل النخلة · وحن اشتاق · وعدولا اي عدلت عنه الى المنبر عدولا (٣) يئن يتوجع · والغليل حرارة العطش (٤) الكمد الحزن المكتوم · والاسف شدة الحزن · والمعذول الملوم (٥) دعوت ناديت · وابتدرت اسرعت · والذلول السهلة المنقادة (٦) والمحجن عصا محنية الرأس · والحسام السيف القاطع · والصقيل المصقول (٧) الفيا وجدا · والمهند السيف الهندي (٨) الطرف العين · واودى هلك (٩) نعي الميت اخبر بموته · وصاحباه زيد بن حارثة وعبدالله بن رواحة استشهدا معه بغزوة مؤتة رضي الله عنهم

وَأَمَرْتَ عِذْقاً شَامِخاً فِي نَخْلَةٍ * شَمَّاءَ فَابْتَدَرَ الصَّعِيدَ نُزُولاَ[(١)]
وَأَمَرْتَهُ فَثَنَى إِلَيْهَا صَاعِداً * حَتَّى اسْتَقَرَّ بِهِ الْمَكَانُ حُلُولاَ
وَدَعَوْتَ عَامَ الْمَحْلِ فَانْهَلَّ الْحَيَا * حَتَّى دَعَوْتَ وَقَدْ طَغَى لِيَزُولاَ[(٢)]
وَكَذَا الطَّعَامُ لَدَيْكَ سَبَّحَ وَالْحَصَى * بِيَدَيْكَ أَسْمَعَ مُصْغِياً وَذَهُولاَ[(٣)]
وَأَتَاكَ جَابِرُ يَشْتَكِي الدَّيْنَ الَّذِي * لَمْ يَكْتَفُوا بِالتَّمْرِ فِيهِ مَكِيلاَ
فَجَلَسْتَ فَاكْتَالُوا فَكَمَلَ حَقُّهُمْ * وَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَنْقُصُوهُ فَتِيلاَ[(٤)]
وَالزَّادُ أَشْبَعَتِ الْمِئِينَ بِبَعْضِهِ * وَالْكُلُّ كَانَ لِجَائِعِينَ قَلِيلاَ
وَالْمَاءُ رَوَّى الْجَيْشَ وَهْوَ صُبَابَةٌ * بِيَدَيْكَ ثُمَّ طَغَى بِهَا لِيَسِيلاَ[(٥)]
فَأَتَيْتَ عَيْنَ تَبُوكَ وَهْيَ لِضَعْفِهَا * لاَ تَسْتَطِيعُ عَنِ الْمَكَانِ مَسِيلاَ
تُبْدِي يَسِيراً كَالصُّبَابَةِ رَاكِداً * وَتَبِضُّ مَاءً كَالشِّرَاكِ قَلِيلاَ[(٦)]
فَغَسَلْتَ وَجْهَكَ وَالْيَدَيْنِ بِمَائِهَا * وَأَعَدْتَهُ فِيهَا فَعَادَ سُيُولاَ
وَغَدَتْ كَمَا أَخْبَرْتَ وَهْيَ حَدِيقَةٌ * تَحْوِي مَزَارِعَ جَمَّةً وَنَخِيلاَ[(٧)]
وَكَذَاكَ فِي بِئْرِ الْحُدَيْبِيَةِ الَّتِي * أَلْفَيْتَهَا وَشَلَ الْمَعِينِ مُحِيلاَ[(٨)]
نَزَحَتْ فَكَادَ مَعِينُهَا أَنْ لاَ يُرَى * طَرَفُ الرِّشَاءِ بِمَائِهِ مَبْلُولاَ[(٩)]

---

(١) العذق العرجون الذي يحمل البلح . والشامخ المرتفع . والشماء العالية . وابتدر اسرع . والصعيد التراب (٢) انهل انصب . والحيا المطر . وطغى الماء ارتفع (٣) المصغي المستمع . والذاهل الناسي (٤) الفتيل مافي شق النواة (٥) الصبابة بقية المشروب . وطغى ارتفع (٦) بضت بالماء اخرجته قليلا قليلا . والشراك سير النعل (٧) الحديقة البستان . والجمة الكثيرة (٨) الفيتها وجدتها . والوشل الماء القليل . والمعين الجاري . والمحيل الحائل المتغير (٩) الرشاء الحبل

فَتَفَلْتَ فِيهَا فَاغْتَدَى ٱلْجَيْشُ ٱلَّذِي * أَوْرَدْتَهُ بِنَمِيرِهَا مَعْلُولَا [١]
وَأَصَابَ صَحْبَكَ فِي ٱلْفَلَا ظَمَأٌ وَمَا * قَدَرُوا هُنَاكَ لِقَطْرَةٍ تَحْصِيلَا
فَنَعَتَّ فِي وَادِي كَذَا ٱمْرَأَةً عَلَى * بَكْرٍ تَصُونُ مَزَادَهَا ٱلْمَحْمُولَا [٢]
فَأَتَوْكَ بِٱلْمَاءِ ٱلَّذِي بِمَزَادِهَا * فَسَقَيْتَ مِنْهُ وَٱسْتَقَيْتَ حُمُولَا
وَأَعَدْتَ مَا بِمَزَادِهَا لَمْ يَنْتَقِصْ * شَيْئًا وَزِدْتَ لَهَا ٱلْقِرَى تَنْفِيلَا [٣]
وَصَلَاةَ عَصْرٍ لَمْ تَجِدْ مَاءً لَهَا * إِلَّا قَلِيلًا لَا يَبُلُّ غَلِيلَا [٤]
فَوَضَعْتَ كَفَّكَ فِي ٱلْإِنَاءِ فَعَمَّهُمْ * غُرًّا بِفَضْلِ وَضُوئِهِمْ وَحُجُولَا [٥]
وَٱللّٰهُ خَصَّكَ فِي ٱلْأَنَامِ بِخَمْسَةٍ * لَمْ يُعْطِهَا بَشَرًا سِوَاكَ رَسُولَا
حِلِّ ٱلْغَنَائِمِ فِي ٱلْجِهَادِ وَلَمْ تَزَلْ * لِلنَّارِ يَوْمَ تَقَرُّبٍ مَأْكُولَا [٦]
وَٱلْأَرْضِ أَجْمَعَ مَسْجِدًا وَتُرَابُهَا * طُهْرٌ يُبِيحُ ٱلْفَرْضَ وَٱلتَّنْفِيلَا
وَشَفَاعَةٍ عَمَّتْ وَإِرْسَالٍ إِلَى * كُلِّ ٱلْوَرَى طُرًّا وَجِيلًا جِيلَا [٧]
وَنُصِرْتَ بِٱلرُّعْبِ ٱلشَّدِيدِ فَمَنْ تُرِدْ * تَغْزُوهُ بَاتَ بِذُعْرِهِ مَخْبُولَا [٨]
وَبِقَبْضَةٍ فِي وَجْهِ جَيْشٍ مِنْهُمُ * أَلْقَيْتَهَا فَغَدَا بِهَا مَفْلُولَا [٩]
وَكَذَا ٱلصَّبَا نَصَرَتْكَ ثُمَّ وَنَكَّلَتْ * مِثْلَ ٱلدَّبُورِ بِمَنْ عَصَى تَنْكِيلَا [١٠]

---

(١) النمير العذب · وعله اسقاه ثانية فهو معلول (٢) البكر البعير الشاب · وتصون تحفظ · والمزاد القرب (٣) القرى الاكرام · والتنفيل الزيادة (٤) الغليل حرارة العطش (٥) الغرة بياض في الوجه · والوضوء الماء الذي يتوضأ به (٦) كانت الغنائم في الشرائع الاول تنزل من السماء نار تأكلها وهو علامة على قبولها وان لم تأكلها فهي غير مقبولة (٧) طرا جميعا · والجيل الامة من الناس (٨) الذعر الخوف · والخبل فساد العقل (٩) المفلول المهزوم (١٠) ثم هناك · ونكل به اهلكه وجعله عبرة لغيره · والدبور الريح التي تقابل الصبا

يا سيدًا لو رُمتُ حصرَ صفاتِهِ * أَلفيتُ صارمَ منطقي مفلولا (١)

قسمًا لو انَّ البحرَ كان يمدُّني * لم أستطع لأقلِّها تحصيلا

ماذا به يحصي صفاتك واصفٌ * والله نزّل ذكرها تنزيلا

الأمرُ أعظمُ أن يحاطَ بوصفِهِ * من رامَ عدَّ القطرِ كان جهولا

يا من بهِ الرسلُ الكرامُ توسّلوا * فغدا توسّلهم بهِ مقبولا (٢)

يا خاتمَ الرسلِ الكرامِ وأوّلٌ * فيهم وآدمُ طينةٌ مجبولا

يا شافعًا للأمّةِ الوسطى التي * أضحت شهودًا في المعادِ عدولا (٣)

يا سيّدَ الكرماءِ دعوةُ مجتدٍ * جادَ الزمانُ لهُ وكان بخيلا (٤)

أدناهُ منكَ ولاؤهُ فغدا وقد * مثلتْ ضراعتهُ لديكَ مثولا (٥)

قطعَ القفارَ إليكَ ليس يهولُهُ * طيُّ المفاوزِ رحلةً وقفولا (٦)

حطَّ الرجاءَ ببابِ برِّكَ واثقًا * أن ينثني بنوالِهِ مشمولا (٧)

فاجعلْ إجازةَ قصدِهِ وقصيدِهِ * منكَ القبولَ ليبلغَ المأمولا (٨)

وأعذْ بجاهكَ كفَّهُ أن يغتدي * في عنقِهِ بذنوبِهِ مغلولا (٩)

ما لي سوى أنّي ببابكَ واقفٌ * صبٌّ أردِّدُ حسرةً وعويلا (١٠)

---

(١) ألفيت وجدت . والمفلول المثلم (٢) توسلوا تقربوا الى الله لاستجابة دعائهم (٣) الوسطى العدول الذين تقبل شهادتهم (٤) اجتدى طلب الجدوى وهي العطية (٥) ادناه قربه . وولاؤه حبه . ومثلت وقفت بادب وحشمة . والضراعة الخضوع (٦) هاله افزعه . والمفاوز الفلوات البعيدة . والقفول الرجوع (٧) البر الخير . ووثق به ائتمنه . والنوال العطاء (٨) الاجازة عطية الممدوح للمادح (٩) الغُل طوق يوضع في العنق (١٠) الصب العاشق . والحسرة شدة الحزن . والعويل البكاء بصوت

مستنصراً بك من ذنوب خلتها * لولا نداك تردني مخذولا (١)
فالله أعطى من أتاك لذنبه * مستشفعاً بك رحمة وقبولا
ولقد أتيتك إذ ظلمت جهالة * نفسي لتقبل توبتي وتقيلا (٢)
يا سيدي ووسيلتي أنا سائل * ونداك كم أعطى لمثلي السولا (٣)
أأعود دون الناس إذ أنا مثقل * بالذنب محروم الشفاء عليلا
حاشا لعزة جاهك الجم الندى * أني أعود كما أتيت ذليلا (٤)
يا ليت أيام الحياة جميعها * يمددن أيامي بطيبة طولا
لأمر طرف الطرف في عرصاتها * متعثراً بدموعه وأجيلا (٥)
صلى عليك الله ما هبت صبا * وارفض سلك غمامة محلولا (٦)
وأهل بالإحرام قوم تابعوا * فيه هداك وأكثروا التهليلا (٧)
وعلى أبي بكر خليفتك الذي * كان الخليل لو اتخذت خليلا
وكذا على عمر الذي كم نطقه * قال الصواب ووافق التنزيلا (٨)
وعلى ابن عفان الشهيد مرتل القرآن في خلواته ترتيلا
وعلى ابن عمك هازم الأحزاب ليث الغاب أقربهم إليك قبيلا (٩)

---

(١) خلتها ظننتها . والندى العطاء . والمخذول خلاف المنصور (٢) اقاله عثرته سامحه وعفا عنه (٣) الوسيلة ما يتوسل به . والسول المسؤل (٤) الجم الكثير . والندى الكرم (٥) الطرف الجواد والطرف العين . والعرصات الساحات . واجال الشيء ذهب به واتى (٦) ارفض انتثر . والسلك الخيط الذي ينظم به الدر ونحوه (٧) اهلوا بالاحرام دخلوا به رافعين اصواتهم بالتلبية . والتهليل قول لا اله الا الله (٨) التنزيل القرآن (٩) رتل القرآن تانى بقراءته ولم يستعجل (١٠) الاحزاب الجماعات الذين تحزبوا يوم الخندق . والغاب الشجر الملتف . والقبيل القبيلة

وَكَذَا عَلَى عَمِّكَ وَٱبْنَي مَنْ غَدَتْ * فِي نُسْكِهَا مِثْلَ ٱلْبَتُولِ بَتُولَا (١)

وَبَقِيَّةِ ٱلصَّحْبِ ٱلْكِرَامِ وَمَنْ حَوَى * هَذَا ٱلْمَقَامُ وَمَنْ أَجَدَّ رَحِيلَا (٢)

لَا كَانَ هَذَا ٱلْعَهْدُ آخِرَ عَهْدِنَا * بِكَ بَلْ نَرَاكَ وَرَبْعَكَ ٱلْمَأْهُولَا (٣)

وقال الشهاب محمود ايضاً رحمه الله تعالى

لَيْسَ بَعْدَ ٱلسَّبْعِينَ إِلَّا ٱلرَّحِيلُ * فَإِلَى مَ ٱلتَّسْوِيفُ وَٱلتَّعْلِيلُ (٤)

دَهَمَتْكَ ٱلنَّوَى وَلَا زَادَ قَدَّمْتَ لَهَا وَٱلْمَدَى لَدَيْكَ طَوِيلُ (٥)

لَمْ يُفِدْكَ ٱلْكَثِيرُ مِنْ مُهْلَةِ ٱلْعُمْرِ فَمَاذَا عَسَى يُفِيدُ ٱلْقَلِيلُ

أَنْتَ فَرَّطْتَ فَٱعْوِلِ ٱلْآنَ إِنْ كَا * نَ يَرُدُّ ٱلْمَاضِي عَلَيْكَ ٱلْعَوِيلُ (٦)

كَمْ نَذِيرٍ أَتَاكَ شَيْبٌ وَضَعْفٌ * وَسُهَادٌ لَا عَنْ هَوًى وَنُحُولُ (٧)

وَفِرَاقُ ٱلْأَحْبَابِ وَهْوَ عَلَى ٱلرِّحْلَةِ وَٱلْبَيْنِ لَوْ عَقَلْتَ دَلِيلُ (٨)

لَيْتَ شِعْرِي إِذَا سُئِلْتَ عَنِ ٱلْغَفْلَةِ مِنْ بَعْدِ هَذِهِ مَا تَقُولُ (٩)

مَا بَقِي فِي ٱلزَّمَانِ فُسْحَةُ آمَا * لٍ فَعَجِّلْ فَقَدْ مَضَى ٱلتَّأْجِيلُ

قُمْ وَبَادِرْ وَتُبْ وَسَارِعْ إِلَى ٱلطَّا * عَةِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفُوتَ ٱلْقَبُولُ

(١) النسك العبادة . والبتول الاولى السيدة مريم والبتول الثانية السيدة فاطمة عليهما السلام (٢) المقام محل الاقامة يعني المدينة المنورة اجد اتى بالجديد (٣) العهد الاول الزمن والثاني العلم . والربع المنزل . والمأهول العامر باهله (٤) التسويف التأخير . والتعليل المراد به التعلل اي التلهي (٥) دهمتك فجأتك . والنوى البعد ومراده به الموت . والمدي الغاية (٦) الاعوال البكاء بصوت ومثله العويل (٧) النذير المنذر بالمكروه . والسهاد الارق والسهر . والهوى الحب . والنحول الهزال (٨) البين الفراق . وعقلت فهمت (٩) شعري علمي

وَتوقُّ الْقنوطِ وَازْجُ فمَا ثَمَّ إذا ما أخلصت شيءٌ يحول (١)

جلُّ ما ترتجي غدًا حسنُ توحيدِكَ فالزمْهُ فهوَ ذخرٌ جليل (٢)

وانكسارٌ بادٍ وفقرٌ إلى الْعفوِ وأرجى الْجميعِ ظنٌّ جميل

وخضوعٌ وصدقُ حبٍّ وتصديقٌ وللهِ طاعةٌ وقبول

كلُّ هذا إن شاءَ ربُّكَ تلقا * هُ غدًا وهوَ بالنجاةِ كفيل

سيما والشفيعُ فيكَ غدًا في الْحشرِ ذاكَ الْمشفَّعُ الْمقبول (٣)

صاحبُ الْحوضِ واللواءِ الذي آ * دمُ في ظلِّهِ غدًا والخليل

أشرفُ الْعالمينَ سادَ بهِ في الْفضلِ حتى أبوهُ إسماعيل

خاتمُ الرسلِ بشّرتْ رسلُ اللهِ بهِ والتوراةُ والإنجيل

واستطارتْ بشرى الْهواتفِ حتى * فاضَ منها حزنُ الربا والسهول (٤)

وكذاكَ الأحبارُ لم يخفَ ذاكَ النورُ منهمْ الا الْكنودُ الجهول (٥)

وبحيرا وغيرُهُ شاهدوا منْهُ أمورًا لم يخفها التعطيل (٦)

ورآهُ وللغمامةِ دونَ الركبِ ظلٌّ ضافٍ عليهِ ظليل (٧)

ورأى الدوحةَ التي نزلَ الْقو * مُ بهِ تحتَ ظلِّها ليقيلوا (٨)

---

(١) القنوط اليأس . واخلصت خلصت الاعمال من الرياء والشوائب (٢) الذخر ما يدخر للمهمات (٣) سيما لا سيما اي لا مثل هذا (٤) استطارت طارت الى الجهات البعيدة . وبشرى الهواتف تبشيرها بالنبي صلى الله عليه وسلم وهي جمع هاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه . والحزن ضد السهل (٥) الاحبار علماء اليهود . الكنود كافر النعمة (٦) التعطيل يعني لم يقدر احد ان يعطل ظهورها فيخفيها (٧) الغمامة السحابة . والركب ركبان الابل . والضافي السابغ الواسع . والظليل الساتر (٨) الدوحة الشجرة الكبيرة . وقال استراح وقت القيلولة

وَهِيَ تَحْنُو عَلَيْهِ عَطْفاً وَأَنَّى * مَالَ تَمْتَدُّ نَحْوَهُ وَتَمِيلُ (١)

وَأَتَاهُمْ يَسْعَى وَقَدْ صَحَّ فِيمَا * قَدْ رَأَى مِنْهُ وَصْفُهُ الْمَنْقُولُ

وَأَضَافَ الْقَوْمَ الْأُلَى هُوَ فِيهِمْ * وَهُوَ لَا هَمَّ مُرَادُهُ وَالسُّولُ

وَأَسَرَّ السِّرَّ الَّذِي عِنْدَهُ مِنْهُ إِلَى الْعَمِّ وَالرِّفَاقُ غُفُولُ

وَبِهِ رُدَّ جَيْشُ أَبْرَهَةَ السَّا * رِي إِلَى مَكَّةٍ وَصُدَّ الْفِيلُ (٢)

وَبِهِ يَوْمَ وَضْعِهِ شُقَّ مِنْ إِيوَانِ كِسْرَى ذَاكَ الْبِنَاءُ الْمَهُولُ (٣)

وَخَبَتْ نَارُهُمْ وَمُذْ أَلْفِ عَامٍ * قَبْلُ لَمْ يَخْبُ وَقْدُهَا الْمَشْغُولُ (٤)

وَبِهِ صُدَّتِ الرُّجُومُ الشَّيَاطِينَ عَنِ السَّمْعِ فَاسْتَحَالَ الْوُصُولُ

وَكَأَنَّ الشُّهْبَ اللَّوَامِعَ فِيهِمْ * إِنْ هُمُ حَاوَلُوا اسْتِمَاعاً نُصُولُ (٥)

وَلَقَدْ شَاهَدَ الْغُلَامَانِ لَمَّا * رُدَّ فِي الْجِسْمِ قَلْبُهُ الْمَغْسُولُ

وَأَتَى وَهْوَ فِي حِرَاءٍ لَهُ الْوَحْيُ وَأُلْقِي عَلَيْهِ قَوْلٌ ثَقِيلُ (٦)

يَا لَهَا بُقْعَةً بِهَا افْتُتِحَ الْخَيْرُ وَفِي أُفْقِهَا بَدَا التَّنْزِيلُ (٧)

فَأَتَى قَوْمَهُ وَقَدْ أَشْرَقَ الْكَوْ * نُ بِهِ فَاسْتَوَى الضُّحَى وَالْأَصِيلُ (٨)

وَدَعَا قَوْمَهُ وَكُلٌّ مِنَ الْقَوْ * مِ عَنِ الرُّشْدِ عَقْلُهُ مَعْقُولُ (٩)

---

(١) تحنو تحن . والعطف الميل . ونحوه جهته (٢) ابرهة صاحب الفيل الذي غزا مكة بالحبشة فرده الله تعالى . وصد كف (٣) الايوان بناء عظيم وهو مبني من ثلاث جهاته (٤) خبت سكنت وطفئت (٥) الشهب الشعل المنفصلة من الكواكب التي ترمى بها الشياطين عند استراق السمع . ونصل السيف حديدته (٦) حراء جبل بين مكة ومنى (٧) الافق ناحية السماء . والتنزيل القرآن (٨) الاصيل من العصر الى الغروب (٩) معقول مربوط

فَاسْتَجَابَ الْأُلَى اجْتَبَاهُمْ لَهُ اللَّهُ وَبَانَ الْهُدَى لَهُمْ وَالسَّبِيلُ (١)

وَأَجَابُوهُ سُرْعَةً لَا أَذَى التَّهْدِيدِ يَثْنِيهِمُ وَلَا التَّنْكِيلُ (٢)

أَصْبَحُوا فِي عَمًى وَأَمْسَوْا وَكُلٌّ * بَيْنَ عَيْنَيْهِ لِلْهُدَى قِنْدِيلُ

وَأَبَى مَنْ هَوَتْ بِهِ ظُلْمَةُ الْغَيِّ فَلَمْ يَهْدِ وَالنَّهَارُ دَلِيلُ (٣)

لَيْسَ مِثْلَ الْإِسْلَامِ يَجْهَلُهُ الْعَقْلُ وَلَكِنْ حَتَّى تُفِيقَ الْعُقُولُ (٤)

هَلْ عَنِ الرُّشْدِ وَهُوَ أَبْلَجُ وَضَّا * حٌ عُدُولٌ أَمْ لِلْإِلَهِ عُدُولُ (٥)

أَيَكُونُ الْمَعْبُودُ صَنْعَةَ عَبْدٍ * إِنْ قَصِيرٌ أَرَادَهُ أَوْ طَوِيلُ

غَلَبَ الْجَهْلُ وَالْعِنَادُ عَلَيْهِمْ * فَلَهُمْ عَنْ دَاعِي الرَّشَادِ نُكُولُ (٦)

وَرَأَوْا مِنْهُ مُعْجِزَاتٍ كَنُورِ الشَّمْسِ لَمْ يُخْفِ نُورَهَا تَأْوِيلُ (٧)

فَسَلَامُ الْأَحْجَارِ مِنْهَا وَتَسْبِيحُ الْحَصَى فِي يَدَيْهِ وَالْمَأْكُولُ

وَانْقِيَادُ الْأَشْجَارِ تَسْعَى إِلَيْهِ * إِذْ دَعَاهَا وَمَا عَرَاهَا ذُبُولُ (٨)

ثُمَّ عَادَتْ إِذْ قَالَ عُودِي كَمَا كَا * نَتْ سَوَاءً رُجُوعُهَا وَالْمُثُولُ (٩)

وَحَنِينُ الْجِذْعِ الَّذِي أَسْمَعَ الصَّحْبَ جَمِيعًا كَمَا تَحِنُّ الثَّكُولُ (١٠)

وَانْبِجَاسُ الْأَصَابِعِ الْخَمْسِ بِالْمَا * ءِ فَرَوَّى الظِّمَاءَ مِنْهَا الْمَسِيلُ (١١)

وَكَفَاهُمْ وَعَمَّهُمْ وَهُمُ الْجَيْشُ وَكُثْرُ الْمِيَاهِ فِيهِ قَلِيلُ

---

(١) اجتباهم اختارهم . والسبيل الطريق (٢) جعله نكالا آذاه وجعله عبرة لغيره (٣) الغي الضلال (٤) تفيق تنتبه من منامها (٥) الابلج المشرق . والوضاح الظاهر . والعدول الاولى الميل والثانية جمع عدل اي مثيل (٦) النكول الامتناع (٧) تأويلها صرفها عن ظاهرها (٨) عراها نزل بها (٩) مثل بين يديه وقف (١٠) الحنين الشوق بصوت . والثكول فاقدة الاولاد (١١) انبجاس الاصابع نبعها . والظماء العطاش

وَاستطابوا الوُضوءَ منهُ فطالَتْ * غُرَرٌ منهمُ بهِ وحجُولُ (١)

وَكذا قدرُ جابرٍ راحَ ثُلثُ الألفِ عنها وحالُها لا يحولُ

صدَرُوا مكتفين منها لديهِ * وَهْيَ من بعدِ ذاكَ ملأى حفولُ (٢)

وَببدرٍ أعطى عكاشةَ عودًا * فغدا وهوَ صارمٌ مسلولُ (٣)

شهِدَ الضبُّ باسمهِ وكذا الذئبُ فبرّتْ تلكَ الشهودُ العدولُ (٤)

وَكذا العيرُ والبعيرُ الذي وا * فاهُ يشكو صحّتْ بذاكَ النقولُ (٥)

وَأتوهُ في الجدْبِ والجوُّ مضحٍ * لا يُرى فيهِ للسحابِ مخيلُ (٦)

فدعا فانبرى الحيا وتوالتْ * كلُّ وطفاءَ عقدُها محلولُ (٧)

وَأتوهُ مستمسكين فأوْما * فتطوّتْ كأنها الإكليلُ (٨)

وَنعى جعفرًا وزيدًا وعبدَ اللهِ لمّا غدوا وكلٌّ قتيلُ

وَالنجاشيَّ إذ رآهُ عيانًا * وهوَ من فوقِ نعشهِ محمولُ

معجزاتٌ لا يدركُ العدُّ أدنا * ها وهل يدركُ الغمامُ الهطولُ (٩)

ليتَ شعري هل لي إليهِ وقد ضا * قَ زماني قبلَ المماتِ وصولُ (١٠)

أنا قصّرتُ في المسيرِ إليهِ * فلهذا تأسّفي فيهِ طولُ (١١)

---

(١) الغرر بياض في الوجوه . والحجول بياض في قوائم الخيل (٢) الصدر ضد الورود . والحفول الملآنة (٣) الصارم السيف القاطع (٤) الضب حيوان يشبه الحرذون اكبره كالعنز . وبرت صدقت (٥) العير الحمار . ووافاه اتاه (٦) الجدب المحل . والجو ما بين السماء والارض . والمخيل محل التخيل والتفرس كالمخيلة (٧) انبرى اعترض . والحيا المطر . والوطفاء السحابة المسترخية الاطراف لكثرة مائها (٨) مستمسكون طلبوا امساك المطر لكثرته . واوما اشار . والاكليل التاج (٩) ادناها اقلها . والهطول المطر المتتابع المتفرق العظيم القطر (١٠) شعري علمي (١١) التأسف التحسر على الفائت

أَنَا فَرَّطْتُ وَالْمُفَرِّطُ أَوْلَى * أَنْ يَدُومَ الْجَوَى لَهُ وَالْغَلِيلُ (١)

أَنَا أَهْمَلْتُ مَا يُفِيدُ قُعُودِي * فَأَسًى دَائِمٌ وَدَمْعٌ هَمُولُ (٢)

حَسَرَاتٌ أَقَلُّهَا قَلَقٌ نَا * مٍ وَحُزْنٌ بَادٍ وَوَجْدٌ دَخِيلُ (٣)

هَلْ تُرَى أَسْمَعُ الْحُدَاةَ تُنَادِينِي سَحِيرًا بُشْرَاكَ هَذَا النَّخِيلُ (٤)

أَيُّ شَيْءٍ بَقِيتَ تَأْمُلُ هَذِي * طَيْبَةٌ قَدْ بَدَتْ وَهَذَا الرَّسُولُ

نِلْتَ مَا تَرْتَجِي فَقُلْ إِنْ تُطِقْ نُطْقًا وَإِلَّا فَالدَّمْعُ عَنْكَ يَقُولُ

هَذِهِ الْغَايَةُ الَّتِي كَمْ لِآمَا * لِكَ وَخْدٌ فِي قَصْدِهَا وَذَمِيلُ (٥)

هَذِهِ النِّعْمَةُ الَّتِي كُنْتَ تَخْشَى * أَنْ صَرْفَ الْحِمَامِ عَنْهَا يَحُولُ (٦)

هَذِهِ رَوْضَةُ الْجِنَانِ وَهَذَا * حَرَمٌ لَا يُضَامُ فِيهِ النَّزِيلُ (٧)

هَذِهِ الْحَلْبَةُ الَّتِي سَبَقَ الْأَدْ * مُعُ فِيهَا مِنَ السُّرُورِ تَجُولُ (٨)

بُقْعَةٌ قَبْلُ كَانَ يَأْتِي رَسُولَ اللهِ فِيهَا مِنْ رَبِّهِ جِبْرِيلُ

فَتَأَمَّلْ وَابْلُغْ مَرَامَكَ وَالْقَصْدَ فَمَا بَعْدَ رَامَةٍ مَأْمُولُ (٩)

وَتَشَفَّعْ بِهِ فَجَاهُ مَزَايَا * هُ عَظِيمٌ عِنْدَ الْجَلِيلِ جَلِيلُ (١٠)

---

(١) التفريط التقصير . والجوى الحزن . والغليل شدة العطاش (٢) الاسى الحزن . والهمول كثير السيلان (٣) الحسرة حرقة القلب . والقلق الاضطراب . والنامي الزائد . والبادي الظاهر . والوجد الحب والحزن . والدخيل الخفي (٤) الحداة ساقة الابل (٥) الوخد سير سريع وكذلك الذميل (٦) صروف الدهر حوادثه . والحمام الموت (٧) الحرم ذو الحرمة . ويضام يظلم . والنزيل الضيف (٨) الحلبة جماعة خيل السباق تأتي من كل جهة . وتجول تذهب وتجيء (٩) رامة مكان قرب المدينة المنورة (١٠) الجاه القدر والمنزلة . والمزايا الفضائل . والجليل العظيم

كُلُّ ذَنْبٍ يَخِفُّ إِنْ رَاحَ وَالْعِبْءُ بِهِ فَوْقَ جَاهِهِ مَحْمُولُ (١)

أَنَا أَرْجُو غَدًا وَمَالِي رَجَاءٌ * بَعْدَ رَبِّي بِغَيْرِهِ مَوْصُولُ

حَاشَ لِلَّهِ أَنْ يَخِيبَ رَجَاءٌ * لِامْرِئٍ وَالشَّفِيعُ فِيهِ الرَّسُولُ

فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ مَا كَانَ لِلزُّهْرِ طُلُوعٌ فِي أُفْقِهَا وَأُفُولُ (٢)

وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ مَا ذَرَّتِ الشَّمْسُ وَمَا هَيَّجَتْ صَبًا وَقَبُولُ (٣)

وَسَرَتْ نَحْوَهُ الرَّكَائِبُ بِالرُّكْبَانِ يَخْتَالُ صَعْبُهَا وَالذَّلُولُ (٤)

وقال الشهاب محمود ايضاً رحمه الله تعالى

هَلْ لِحَيٍّ إِلَى الْبَقَاءِ سَبِيلُ * وَجُيُوشُ الْفَنَاءِ فِينَا تَجُولُ (٥)

أَمْ يَلَذُّ الْمُقَامَ ثَاوٍ بِدَارٍ * لَيْسَ يَدْرِي مَتَى يَكُونُ الرَّحِيلُ (٦)

مُزْمِعٌ لِلْمَسِيرِ عَنْهَا وَلَا زَا * دَ وَإِنْ كَانَ فَهْوَ نَزْرٌ قَلِيلُ (٧)

شَغَلَتْهُ وَفَرَّغَتْ مِنْ لُهَاهَا * يَدَهُ فَهْوَ فَارِغٌ مَشْغُولُ (٨)

قَدْ لَهَا عَنْ غُرُورِهَا بِيَسِيرٍ * مِنْ نَعِيمٍ عَمَّا قَلِيلٍ يَزُولُ (٩)

لَمْ تُزَوِّدْهُ غَيْرَ أَعْمَالِ سُوءٍ * طَالَ مِنْهَا بُكَاؤُهُ وَالْعَوِيلُ (١٠)

أَهْمَلَ الزَّادَ فِي زَمَانٍ قَصِيرٍ * بَعْدَهُ لَوْ وَعَى مَسِيرٌ طَوِيلُ (١١)

---

(١) العبء الحمل والثقل (٢) الزهر النجوم. والافق ناحية السماء. والافول الغروب (٣) ذرت طلعت. وهيجت اثيرت. والصبا ريح الشرق وكذلك القبول (٤) نحوه جهته. والركائب الابل المركوبة. ويختال يعجب. والذلول المنقاد (٥) السبيل الطريق. وتجول تذهب وتجيء (٦) الثاوي المقيم (٧) مزمع مصمم على السير. والنزر القليل (٨) اللهى العطايا (٩) لها غفل. وغرورها خداعها (١٠) العويل رفع الصوت بالبكاء (١١) اهمله تركه

أَبِهٰذَا يَغْتَرُّ بِالْعَيْشِ مِثْلِي * وَهُوَ يَدْرِي بِمَا إِلَيْهِ يَؤُولُ (١)

أَسْمَنَتْكَ الْأَطْمَاعُ وَهُوَ خِلَافُ الزُّهْدِ فِي وَصْلِهَا فَأَيْنَ النُّحُولُ

كَيْفَ تَرْضَى بِأَنْ تَكُونَ بَدِينًا * بِالْأَمَانِي وَالدِّينُ مِنْكَ هَزِيلُ (٢)

قُمْ فَمَا هٰذِهِ بِدَارِ مُقَامٍ * بَلْ قَرِيبٌ سُكْنَاكَ وَالتَّحْوِيلُ

كَيْفَ تَلْهُو بِمَنْزِلٍ أَنْتَ عَنْهُ * شِئْتَ أَوْ لَمْ تَشَأْ غَدًا مَنْقُولُ (٣)

عَجَبًا كَيْفَ لَا يَخِفُّ إِلَى الطَّا * عَةِ عَبْدٌ وَرَاهُ يَوْمٌ ثَقِيلُ

كَيْفَ يَهْوَى الْمُقَامَ فِي دَارِ لَهْوٍ * مَنْ لَدَيْهِ ذَاكَ الْمُقَامُ الْمَهُولُ (٤)

كَيْفَ يَهْذِي مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ عُذْرًا * وَهُوَ يَدْرِي بِأَنَّهُ مَسْؤُولُ (٥)

وَعَلَيْهِ إِنْ لَمْ يُقِرَّ مِنَ الْأَعْضَاءِ فِي بَعْثِهِ شُهُودٌ عُدُولُ

فَازَ وَاللّٰهِ فِي الْمَعَادِ الْمُخِفُّو * نَ وَأَوْدَى مَنْ وِزْرُهُ مَحْمُولُ (٦)

أَنْذَرَتْنَا الدُّنْيَا وَهَلْ يَنْفَعُ الْإِنْذَارُ شَيْئًا وَالْمُنْذَرُونَ غُفُولُ

وَعَظَتْ لَوْ أَصَاخَ سَمْعٌ وَقَالَتْ * لَوْ وَعَى مَا تَقُولُ قَلْبٌ ذَهُولُ (٧)

وَأَرَتْنَا أَفْعَالَهَا فِي بَنِي الدَّهْرِ وَكَمْ بَادَ ثَمَّ جِيلٌ فَجِيلُ (٨)

لَيْسَ فِي حَالِهَا لِمُسْتَبْصِرٍ رَيْبٌ وَلٰكِنْ حَتَّى تُفِيقَ الْعُقُولُ (٩)

---

(١) يغتر ينخدع . و يؤول يرجع (٢) البدين السمين . والاماني ما يتمناه الانسان جمع امنية . والهزيل النحيف الضعيف (٣) تلهو تشتغل باللهو وهو كل ما يلهي عن الله تعالى (٤) يهوى يحب . وهاله الامر افزعه (٥) الهذيان الكلام الفاسد (٦) المخفون الذين حملهم من الذنوب خفيف . واودى هلك . والوزر الذنب (٧) اصاخ استمع . ووعى حفظ . والذهول النسيان (٨) باد هلك . والجيل الامة من الناس (٩) المستبصر الناظر بالبصيرة وهي نور القلب . والريب الشك

لَيتَ شعرِي إذا سُئلنا عن المَيل إليها مَعْ عِلمنا ما نقولُ (١)

أيُّ عذرٍ لا عذرَ في ذلك اليو * م لنا في ابتغائها مقبولُ (٢)

أيُّ عذرٍ في حبها وإن استكثر منها عليمنا والجهولُ

أينَ من شيدوا البروجَ وأضحوا * وهُمُ كالنجوم فيها حلولُ (٣)

أنزلتهم برغمهم عن ذُراها * فهُمُ في الرّغام منها نزولُ (٤)

أين من دوّخوا البلادَ فكادت * بسطاهم منها الجبالُ تزولُ (٥)

سالمتهم حتى اطمأنوا وعادتهم فعادوا والدورُ منهم طلولُ (٦)

لو يجوزُ الخلودُ في هذه الدا * ر لكان الأولى بذاك الرسولُ (٧)

أين تلك الكنوزُ هل راح منهنّ نقيرٌ مع أهلها أو فتيلُ (٨)

خلّفوها برغمهم وتولّوا * وكنوزُ الأوزارِ منها بديلُ (٩)

ليس إلا الأخرى وليس بشيء * مثل تركِ الأولى إليها وصولُ (١٠)

أوَ ما قد علمتَ أنّ رسولَ الله وهو البرُّ الكريمُ الوصولُ (١١)

عُرضت كلُّها عليه ولا وز * رَ عليها إلى حسابٍ يؤولُ (١٢)

---

(١) شعري علمي (٢) ابتغاؤها طلبها (٣) شيدوا رفعوا. والبروج القصور (٤) رغمهم ذلهم. وذروة كل شيء اعلاه. والرغام التراب (٥) دوّخوا البلاد تغلبوا عليها. والسطا جمع سطوة وهي القهر والاستطالة (٦) طمأنينة القلب سكونه. والطلول ما شخص من آثار الديار (٧) الخلود الاقامة الى غير نهاية (٨) النقير الحرق الذي في ظهر نواة التمر. والفتيل ما في شقها (٩) الاوزار الذنوب. والبديل البدل (١٠) الاولى الدنيا (١١) البر الخير (١٢) الوزر الذنب. ويؤول يرجع

فَـأَبَاهَـا وَٱخْتَارَ أَثْوَابَ فَقْرٍ * ضَافِيَاتٍ أَهْدَابُهَا وَٱلذُّيُولُ (١)

مَـا ثَنَتْهُ تِلْكَ ٱلْكُنُوزُ وَحَاشَـا * هُ إِلَيْهَا كَثِيرُهَـا وَٱلْقَلِيـلُ (٢)

وَلَوِ ٱخْتَارَهَا لَجَادَتْ بِهَـا فِي ٱلْـحَالِ كَفٌّ لَهَا ٱلسَّحَابُ رَسِيلُ (٣)

حُجَّةٌ قَدْ أَتَتْ مِنَ ٱللهِ بِٱلْهَادِي تَحُولُ ٱلدُّنْيَـا وَلَيْسَ تَحُولُ (٤)

فَتَبَصَّرْ طُرُقَ ٱلرَّشَادِ فَقَدْ لَا * حَ لَكَ ٱلْحَقُّ وَٱسْتَبَانَ ٱلسَّبِيلُ (٥)

وَٱعْتَصِمْ بِٱلتَّقْوَى وَلَا يَكُ عَنْهَا * لَكَ وَٱلزُّهْدِ فِي ٱلثَّرَاءِ عُدُولُ (٦)

وَٱقْصِدِ ٱلْمُصْطَفَى وَقِفْ فِي مَقَامٍ * لَيْسَ فِيهِ دُونَ ٱلرَّسُولِ رَسُولُ

ثُمَّ قُلْ إِذْ تَرَى مَكَانًا بِهِ كَا * نَ يَجِيهِ مِنْ رَبِّهِ جِبْرِيلُ (٧)

يَا رَسُولَ ٱلْإِلَـهِ جِئْتُكَ حُبًّـا * لَكَ وَٱلشَّوْقُ لِي إِلَيْكَ رَسُولُ

هٰذِهِ ٱلنَّظْرَةُ ٱلَّتِي كُنْتُ أَخْشَى * أَنَّ صَرْفَ ٱلزَّمَانِ عَنْهَا يَحُولُ (٨)

هٰذِهِ ٱلْوَقْفَـةُ ٱلَّتِي كُنْتُ أَرْجُو * أَنْ يُرَى مَوْقِفِي بِهَا فِيهِ طُولُ

هٰـذِهِ ٱلْبُغْيَةُ ٱلَّتِي مَـا بَقِي لِي * بَعْدَهَا فِي ٱلْوُجُودِ أَجْمَعَ سُولُ (٩)

هٰـذِهِ ٱلْحَالَةُ ٱلَّتِي سَاعَدَتْ نُطْـقِيَ فِي وَصْفِهَا ٱلدُّمُوعُ ٱلْهُمُولُ (١٠)

---

(١) اباها امتنع من قبولها · والضافيات السابغات الواسعات · واهدابها اطرافهـا كهدب الثوب المتصل بذيله (٢) ثناه اماله (٣) الرسيل بمعنى الرسول اي المرسل اي ان السحاب ينوب عنها بالجود (٤) الحجة البرهان · وتحول تتغير وتزول (٥) تبصر انظرها ببصيرتك وهي نور القلب · ولاح ظهر · والسبيل الطريق (٦) اعتصم استوثق · والثراء كثرة المال · والعدول الميل (٧) يجيه يجيئه ويأتيه (٨) صرف الزمان حوادثه (٩) البغية المطلوب · والسؤل ما يسأل (١٠) الهمول السائلات

هٰذِهِ الْحُجْرَةُ الَّتِي عَادَ طَرْفِي * عَنْ سَنَاهَا وَازْدَادَ نُوراً كَلِيلُ (١)

هٰهُنَا حَلَّ دِينُنَا وَهُدَانَا * وَمُنَانَا وَالذِّكْرُ وَالتَّنْزِيلُ (٢)

هٰهُنَا أَشْرَفُ النَّبِيِّينَ وَالْخَلْقِ جَمِيعاً وَالشَّافِعُ الْمَقْبُولُ

هٰهُنَا تُسْكَبُ الدُّمُوعُ إِذَا لَمْ * يُطْفَ إِلَّا بِالدَّمْعِ مِنَّا الْغَلِيلُ (٣)

هٰهُنَا لَا يُرَاعُ سِرْبٌ وَلَا يَكْدُرُ شِرْبٌ وَلَا يُضَامُ نَزِيلُ (٤)

وَهُنَا الرَّوْضَةُ الَّتِي بَاتَ يَسْرِي * نَحْوَنَا بِالْقَبُولِ مِنْهَا قَبُولُ (٥)

وَهُنَا الْبُقْعَةُ الَّتِي مَدَّ فِي الْآ * فَاقِ ظِلٌّ لِلدِّينِ مِنْهَا ظَلِيلُ (٦)

عَجَباً وَالْقُدُومُ مَا بَلَّ بَعْضَ الشَّوْقِ مِنْهَا أَنَّى يُطَاقُ الْقُفُولُ (٧)

مَا قَضَيْنَا حَقَّ السَّلَامِ إِلَى أَنْ * رَاعَنَا بِالْوَدَاعِ حَادٍ عَجُولُ (٨)

يَا لَهَا حَسْرَةً لِإِنْسَانِ عَيْنِي * مِنْ لَظَاهَا فِي الدَّمْعِ سَبْحٌ طَوِيلُ (٩)

غِيضَتْ دَمْعُنَا الدِّيَارُ وَأَضْحَى * وَلَهُ بِالْمَسِيرِ عَنْهَا مَسِيلُ (١٠)

يَا رَسُولَ الْإِلٰهِ هٰذَا وَدَاعٌ * لَوَدَاعُ الْحَيَاةِ عِنْدِي عَدِيلُ (١١)

هَلْ لِشَمْسِ اللِّقَاءِ بَعْدَ التَّنَائِي * مِنْ طُلُوعٍ يُرَى فَهٰذَا الْأُفُولُ (١٢)

---

(١) الطرف العين . والحجرة حجرته الشريفة صلى الله عليه وسلم . وسناها ضوؤها . والكليل العاجز (٢) الذكر القرآن وكذلك التنزيل (٣) الغليل شدة العطش (٤) السرب الجماعة . والشرب النصيب من الماء . ويضام يظلم . والنزيل الضيف (٥) القبول الاولى ضد الرد والقبول الثانية ريح القبول وهي ريح الصبا (٦) الآفاق النواحي . والظليل الساتر (٧) القفول الرجوع (٨) راعنا افزعنا واخافنا . والحادي سائق الابل (٩) الحسرة شدة الاسف على ما فات . ولظاها نارها (١٠) غاض الماء ذهب في الارض (١١) عديل مثيل (١٢) التنائي البعد . والافول الغروب

هَلْ لِعِيسِي عَسَى أَعُودُ إِلَى بَا * بِكَ وَخْدٌ نَحْوَ الْحِمَى وَذَمِيلُ (١)

هَلْ لِصَبٍّ سَطَا عَلَيْهِ هَجِيرُ الْـهَجْرِ فِي هَذِهِ الظِّلَالِ مَقِيلُ (٢)

لَوْ أَطَاعَتْنِيَ الْمَقَادِيرُ مَا رِمْتُ وَلَوْ رُمْتُ مِنْهُ مَا يَسْتَحِيلُ (٣)

وَلَمَّا اعْتَضْتُ بِاللِّقَاءِ رَجَاءً * يَتَقَاضَى فِيهِ الزَّمَانُ الْمَطُولُ (٤)

فَأَدْعُنِي عَلَّ أَنْ يُرَى لِي بِهَذَا الرَّبْعِ بَعْدَ الْبِعَادِ عَنْهُ مُثُولُ (٥)

وَاحْبُنِي بِالرِّضَا فَذَاكَ بِمَا أَرْ * جُوهُ فِي الْحَشْرِ مِنْ نَدَاكَ كَفِيلُ (٦)

أَنَا مَا لِي ذُخْرٌ سِوَى جَاهِكَ الضَّافِي وَظَنِّي فِي الْعَفْوِ ظَنٌّ جَمِيلُ (٧)

أَنْتَ ذُخْرِي دُنْيَا وَأُخْرَى وَقُرْبِي * مِنْكَ سُؤْلِي هُنَاكَ وَالْمَأْمُولُ (٨)

كَيْفَ أَظْمَا وَثَمَّ كَوْثَرُكَ الْعَذْ * بُ وَأَضْحَى وَأَنْتَ ظِلِّي الظَّلِيلُ (٩)

فَعَلَيْكَ الصَّلَاةُ مَا لَاحَ بَرْقٌ * وَتَلَاهُ سَارِي السَّحَابِ الْهَطُولُ (١٠)

وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مَا ذَرَّتِ الشَّمْسُ وَمَا هَيَّجَتْ صَبًا وَقَبُولُ (١١)

وَأَعَادَ الْإِلَهُ يَوْمًا تَرَاءَتْ * فِيهِ أَعْلَامُ طَيْبَةٍ وَالنَّخِيلُ (١٢)

---

(١) العيس الابل البيض فيها شقرة · والوخد سير سريع وكذلك الذميل (٢) الصب العاشق · وسطا قهر واستطال · والهجير وسط النهار في ايام القيظ خاصة · والمقيل محل القيلولة والاستراحة في وسط النهار (٣) رمت من المكان زلت · ورُمت قصدت (٤) اعتضته اخذته عوضا · والتقاضي طلب قضاء الحق · والمطل التسويف من وقت الى آخر (٥) علّ لعل وهي اداة ترجي · والربع المنزل · والمثول الوقوف (٦) احبني اعطني · والكفيل الضمين (٧) الذخر ما يدخر للمهمات · والجاه القدر والمنزلة · والضافي السابغ الواسع (٨) السؤل ما يُسأل (٩) اظما اعطش · واضحى اتعرض للشمس · والظليل الساتر (١٠) هطل المطر نزل متتابعا بقطر كبير (١١) ذرت طلعت · وهيجت اثارت الشوق · والصبا الريح الشرقية وكذا القبول (١٢) تراءى لك الشيء اعترض لك لتراه · والاعلام الجبال

ليرى شيق ويسمع مشتا * ق ويدنو ناء ويبرا عليل (١)

وقال الشهاب محمود ايضاً رحمه الله تعالى

آن التأهب للرحيل * فقفوا على الرسم المحيل (٢)

وابكوا على العزم الصحيح ينوء بالجسد العليل (٣)

روح تخف إلى الحمى * فيعوقها ثاء الثقيل

فكأنها الأثر الخفي يلوح في عافي الطلول (٤)

قطع الزمان رجاءها * باليأس من صلة الوصول (٥)

فتشبثت من زائري * تلك المعالم بالذبول (٦)

وغدت تناشد من رأت * فيه أمارات القبول (٧)

يا راكب الوجناء تجذب في البرى ذيل الذميل (٨)

تختال في حبر الشرو * ق ضحى وفي حلل الأصيل (٩)

وتحوم من نهر المجرة كالنجوم على مسيل (١٠)

(١) الشيق المشتاق . ويدنو يقرب . والنائي البعيد . ويبرا يشفى . والعليل المريض (٢) آن حل آنه ووقته . والتأهب الاستعداد . والرسم اثر الدار . والمحيل الذي اتت عليه احوال اي اعوام وغيرته (٣) العزم التصميم . وناء به الحمل اثقله (٤) عفا المنزل درس . والطلل ما شخص من آثار الديار (٥) الصلة الوصلة والمبرة (٦) تشبثت تعلقت وتمسكت . والمعالم المنازل المعلومة واصلها علامات الطريق (٧) تناشد تطلب . والامارات العلامات (٨) الوجناء الناقة الشديدة . والبرى جمع بُرة وهي حلقة توضع في انف الناقة او البعير ويشدبها الزمام . والذميل سير سريع (٩) الاختيال العجب والنشاط . والحبر جمع حبرة وهي ثياب يمانية مخططة . والشروق شروق الشمس . والاصيل من العصر الى الغروب (١٠) حام الطائر على الماء دوّم عليه ورفرف فوقه . والمجرة البياض الممتد في السماء كالنهر

أَلِفَ ٱلسُّرى حتّى بَدا * مِثْلَ ٱلأَهِلَّةِ فِي ٱلنُّحُولِ (١)
يَفْرِي ٱلفَلاةَ وَمَا لَهُ * غَيْرَ ٱلتَّشَوُّقِ مِنْ دَلِيلِ (٢)
وَيَزِيدُ رِيُّ جُفُونِهِ * مَا بِٱلأَضَالِعِ مِنْ نُحُولِ
وَيَشِيمُ بَرْقَ ٱلأَبْرَقَيْنِ يَلُوحُ كَٱلسَّيْفِ ٱلصَّقِيلِ (٣)
فَيَبِيتُ يَحْتَسِبُ ٱلكَرَى * وَيَطِيبُ نَفْساً عَنْ قَبِيلِ (٤)
وَيَظَلُّ تُطْرِبُهُ ٱلحُدَا * ةُ بِذِكْرِ شَامَةَ أَوْ طَفِيلِ (٥)
وَإِذَا شَكَا حَرَّ ٱلرُّبَا * وَصَفَا لَهُ ظِلُّ ٱلنَّخِيلِ (٦)
فَتَكَادُ مِنْ شَوْقٍ تَطِيرُ لَهُ ٱلرَّكَائِبُ بِٱلحُمُولِ (٧)
بِٱللهِ إِلاَّ مَا حَمَلْتَ رِسَالَتِي نَحْوَ ٱلرَّسُولِ (٨)
وَاذَا وَصَلْتَ إِلَى ٱلعَقِيقِ وَفُزْتَ فِيهِ بِكُلِّ سُولِ (٩)
وَرَمَقْتَ أَقْمَارَ ٱلدُّجَى * بِسَنَاهُ آمِنَةَ ٱلأُفُولِ (١٠)
وَوَقَفْتَ مِنْ بَابِ ٱلسَّلَا * مِ بِذَلِكَ ٱلظِّلِّ ٱلظَّلِيلِ (١١)
وَنَظَرْتَ مَا بَيْنَ ٱلسُّتُو * رِ إِلَى مَعَارِجِ جِبْرَئِيلِ (١٢)

---

(١) السرى سير الليل (٢) يفري يقطع ويشق (٣) شام البرق نظره. والابرقان موضع واصل الابرق الموضع الذي فيه حجارة سود (٤) الكرى النوم. ويحتسبه يدخره للاجر كما يحتسب الانسان ولده اذا مات. والقبيل الجماعة اي يطيب نفسا عن جماعته ولا يؤلمه فراقهم (٥) الحداة ساقة الابل يغنون بالحداء. وشامة وطفيل جبلان من جبال مكة المشرفة (٦) الربا الاماكن المرتفعة (٧) الركائب الابل المركوبة (٨) النحو الجهة (٩) العقيق واد بالمدينة المنورة. والسؤل ما يسأل (١٠) رمقت نظرت. والدجى الظلام. والسنا الضوء. والافول الغروب (١١) الظليل الساتر (١٢) المعارج المصاعد

فَالْثِمْ ثَرَاهُ وَحُلَّ عَنْ * شَوْقِي عُرَى الْعِبْءِ الثَّقِيلِ (١)

وَاكْتُبْ رِسَالَةَ لَوْعَتِي * فِي التُّرْبِ بِالدَّمْعِ الْهَمُولِ (٢)

فَالدَّمْعُ أَفْصَحُ مَنْطِقاً * فِيهِ مِنَ اللَّفْظِ الْمَقُولِ

وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا * خَيْرَ الْوَرَى مِنْ كُلِّ جِيلِ (٣)

يَا خَيْرَ مَنْ يُسْرَى إِلَيْهِ بِكُلِّ صَعْبٍ أَوْ ذَلُولِ (٤)

يَا مَنْ لَهُ الْجَاهُ الْعَرِيضُ يُعَدُّ فِي الْيَوْمِ الطَّوِيلِ

يَا صَاحِبَ الْحَوْضِ الَّذِي * يُرْوِي الظِّمَاءَ مِنَ الْغَلِيلِ (٥)

يَا مُنْقِذَ الْعَاصِي غَداً * مِنْ ذَلِكَ الْكَرْبِ الْمَهُولِ (٦)

يَا نِعْمَةَ الْبَارِي عَلَى * أَبَوَيْهِ آدَمَ وَالْخَلِيلِ

يَا رَحْمَةً نُشِرَتْ عَلَى الْأَكْوَانِ مِنْ مَلِكٍ جَلِيلِ

أَنْتَ الْمُبَوَّأُ فِي الْمَفَاخِرِ ذِرْوَةَ الشَّرَفِ الْأَصِيلِ (٧)

أَلْقَى إِلَيْكَ اللهُ مَا * أَلْقَى مِنَ الْقَوْلِ الثَّقِيلِ (٨)

---

(١) الثم قبل . والعرى جمع عروة وهي ما يمسك به الشيء كاذن الكوز وعروة الدلو . والعبء الحمل (٢) اللوعة حرقة القلب . والهمول كثير السيلان (٣) الجيل الامة من الناس (٤) الذلول السهل القياد (٥) الغليل شدة العطش (٦) هاله الامر افزعه (٧) تبوا المكان نزله . والمفاخر المناقب المتعلقة بشرف الاصول . ذروة الشيء اعلاه . والنسب الاصيل الشريف (٨) القول الثقيل القرآن نقل باعتبار تلقيه من جبريل كان ذلك يشتد عليه صلى الله عليه وسلم حتى يعرق في اليوم الشديد البرد وقد قال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله فلولا انه صلى الله عليه وسلم اقوى من الجبال لما تحمله

وَهُدَى بِكَ الْأُمَمَ الَّتِي * ضَلَّتْ إِلَى قَصْدِ السَّبِيلِ (١)
فَأَزَالَ نُورُكَ فِيهِمُ * عُقَلَ الضَّلَالِ عَنِ الْعُقُولِ (٢)
فَأَجَابَ مَنْ فُتِحَتْ لَهُ * بِهُدَاكَ أَبْوَابُ الْقَبُولِ
وَأَنَابَ مَنْ نَابَتْ بَصِيرَتُهُ عَنِ الْبَصَرِ الْكَلِيلِ (٣)
فَأَقَمْتَ تَدْعُو اللهَ لَا * تَزْوِي النَّصِيحَةَ عَنْ قَبِيلِ (٤)
وَتَغُضُّ عَنْ غَاوٍ أَبِي * جَانٍ وَتَصْفَحُ عَنْ جَهُولِ (٥)
فَإِذَا دَعَا دَاعِي النَّفِيرِ فَأَنْتَ فِي أُولَى الرَّعِيلِ (٦)
وَتُرِيهِمُ الْآيَاتِ تُغْنِي كَالنَّهَارِ عَنِ الدَّلِيلِ (٧)
مِنْهَا كِتَابُ اللهِ أَنْزَلَهُ فَأَعْجَزَ كُلَّ قِيلِ (٨)
فَالْجِنُّ مِثْلُ الْإِنْسِ فِي * عَجْزٍ سَوَاءٌ فِي النُّكُولِ (٩)
وَدَعَوْتَ بِالْأَشْجَارِ فَابْتَدَرَتْ وَعُدْنَ بِلَا ذُبُولِ (١٠)
وَأَعَدْتَ عَيْنَ قَتَادَةٍ * كَأَحَدِّ نَاظِرَةِ الْكَحِيلِ (١١)
وَأَعَدْتَ عُودَ عُكَاشَةٍ * سَيْفًا تَنَزَّهَ عَنْ فُلُولِ (١٢)
وَكَذَا حَنِينُ الْجِذْعِ كَالْأُمِّ الْمُرَزَّأَةِ الثَّكُولِ (١٣)

---

(١) السبيل الطريق . وقصده وسطه واستقامته (٢) العقل جمع عقال وهو ما يشد به البعير (٣) اناب رجع وتاب . والبصيرة نور القلب والبصر نور العين . والكليل الضعيف (٤) القبيل الجماعة (٥) غض طرفه خفضه . والغاوي الضال . والجاني المذنب . والصفح العفو (٦) النفير الجماعة الذين ينفرون الى الحرب . والرعيل الخيل تكون في اول الجيش (٧) الآيات المعجزات (٨) القيل القول (٩) النكول مراده به النكوص والرجوع للعجز (١٠) ابتدرت سارعت (١١) الكحيل اسود الاهداب بلا كحل (١٢) تنزه تباعد . والفلول الثلوم (١٣) الحنين الشوق . والرزء المصيبة والمرزأة كثيرة الارزاء . والثكول فاقدة الاولاد

فَارَقْتَهُ فَاهْتَاجَ مِنْ * أَسَفٍ وَأَعْلَنَ بِالْعَوِيلِ (١)
هِيَ رُتْبَةٌ فَاقَ الْحِمَا * دُ بِهَا ذَوِي اللُّبِّ الذَّهُولِ (٢)
وَكَذَا الْحَصَى بِيَدَيْكَ أَسْمَعَ كُلَّ مُصْغٍ أَوْ غَفُولِ (٣)
عَجَباً لِتَسْبِيحِ الْحِمَا * دِ وَصَمْتِ ذِي الرَّأْيِ الْأَصِيلِ (٤)
وَالْمَاءُ مِنْ يُمْنَاكَ فَا * ضَ كَسَيْلِ سَارِيَةٍ هَطُولِ (٥)
وَالْجَيْشُ حِينَئِذٍ بِلاَ * مَاءٍ يَبُلُّ صَدَى الْغَلِيلِ (٦)
فَرَوُوا بِهِ وَاسْتَكْمَلُوا * غُرَرَ الْوُضُوءِ إِلَى الْحُجُولِ (٧)
وَكَذَاكَ أَشْبَعَتِ الْمِئِينَ يَدَاكَ مِنْ شَاةٍ ضَئِيلِ (٨)
يَا خَاتَمَ الرُّسْلِ الْكِرَا * مِ وَمَبْدَأَ الْفَضْلِ الْجَزِيلِ (٩)
مَاذَا بِهِ أُثْنِي وَلَوْ * أَضْحَى الْحَيَا فِيهِ رَسِيلِي (١٠)
هَلْ لِي إِلَى ذَاكَ الْجَنَا * بِ وَسَاكِنِيهِ مِنْ سَبِيلِ (١١)
لِتَسِيرَ بِي نُجُبُ الْغَرَا * مِ وَيَغْتَدِي شَوْقِي زَمِيلِي (١٢)

---

(١) اهتاج ثار شوقه فصاح . والاسف شدة الحزن على مافات . واعلن جاهر والعويل البكاء بصوت (٢) اللب العقل . والذهول كثير النسيان والغفلة (٣) المصغي المستمع (٤) الصمت السكوت . والرأي الاصيل الصائب (٥) سارية اي سحابة سارية . والهطول متتابعة المطر (٦) الصدى العطش . والغليل شدة العطش (٧) الغرة بياض في الوجه . والحجول جمع حجل وهو بياض في قوائم الدابة وفي الحديث امتي هم الغر المحجلون من آثار الوضوء يوم القيامة (٨) الضئيل الهزيل (٩) الفضل لفظ جامع لكل خير . والجزيل الكثير (١٠) الحيا المطر . والرسيل المرسال (١١) الجناب الجانب . والسبيل الطريق (١٢) النجب كرائم الابل . والغرام الولوع . والزميل الرديف مع الراكب على بعير واحد ويقال لكل واحد من الراكبين زميل للآخر

فلقد أطلت وما أفا * د تقاضي الزمن المطول[(١)]
ضاع الزمان وضاق عن * إدراك ما مولي وسولي
هل سفرة العمر انتهت * ودنا إلى الأخرى قفولي[(٢)]
يا رب فاجعل حبه * زادي إلى دار الحلول
فلقد عقدت بجاهه الأهداب من ظني الجميل[(٣)]
ورجوت منه شفاعة * إذ خانني عملي وقيلي
صلى عليه الله ما * بدت الفروع من الأصول
وسرى إليه الركب يجتاب الحزون مع السهول[(٤)]
ووشى بأسرار الريا * ض إلى الربى نفس القبول[(٥)]

وقال الشهاب محمود ايضاً رحمه الله تعالى

ما اختيالي ولست أعلم مالي * في مآلي إذا بدت أعمالي[(٦)]
أنا والله موثق في إسار * من ذنوب قد احكمت أغلالي[(٧)]
ضاق وقتي عما يفك إساري * من تقى أو يحط من أثقالي
أنا مستوفز لوشك رحيل * عن قريب فما للهوي ومالي[(٨)]

(١) التقاضي طلب القضاء . والمطل التسويف بالوفاء من وقت الى آخر (٢) دنا قرب . والقفول الرجوع (٣) الاهداب اطراف الثوب المتدلية . وعقدها كناية عن دخول العاقد تحت ذيله وحمايته (٤) الركب ركبان الابل . و يجتاب يقطع . والحزون ضد السهول (٥) وشى الحديث نقله . والربى الاماكن العالية . والقبول ريح الصبا (٦) المآب المرجع (٧) الموثق المشدود . والإسار السير الذي يشد به الاسير . والاغلال الاطواق التي توضع في الاعناق (٨) استوفز تهيأ للقيام . والوشك القرب . واللهو اللعب وما يتلهي به من آلات الطرب ونحوها

لَمْ تُغَادِرْ مِنِّي ٱلثَّمَانُونَ وَٱلْأَمْـرَاضُ إِلَّا نِضْواً كَطَيْفِ خَيَالِ (١)

كُلَّمَا أَصْحَ صَرْفُ عَزْمِي وَقَوَّا * هُ يَقِينِي أَوْهَاهُ صَرْفُ ٱعْتِلَالِي (٢)

كَادَ يَـأْسٌ يَقْضِي عَلَيَّ وَلٰكِنَّ رَجَائِي قَدْ مَدَّ مِنْ آجَالِي (٣)

فَأَنَا ٱلْآنَ مِنْ رَجَاءٍ وَيَأْسٍ * بَيْنَ حَالٍ حَالٍ وَبَالٍ بَالِي (٤)

لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا يَكُونُ جَوَابِي * فِي مَعَادِي إِذَا أُطِيلَ سُؤَالِي (٥)

غَيْرَ أَنِّي لَا أُكَذِّبُ ٱللهَ أَسْبَا * بُ رَجَائِي أَدْنَى مُرُوراً بِبَالِي (٦)

أَتُرَانِي أَحْتَجُّ عَنْ فَرْطِ إِهْمَا * لِي بِمَا مُدَّ لِي مِنَ ٱلْإِمْهَالِ (٧)

لَا جَـوَابٌ وَٱللهِ عِنْدِي وَلٰكِنَّ ٱعْتِرَافِي بِزَلَّـتِي أَرْجَى لِي

لَيْتَ شِعْرِي وَمَا يُفِيدُ ٱعْتِرَافِي * وَفَعَـالِي مُخَالِفٌ لِمَقَـالِي (٨)

أَيُّ وَجْهٍ لِلْعُذْرِ عِنْدِي وَأَثْقَا * لُ ذُنُوبِي أَخَفُّهَا كَٱلْجِبَالِ

لَيْتَنِي مُتُّ قَبْـلَ هٰـذَا وَلَا حُمِّلْتُ مَا لَا يَقْوَى عَلَيْهِ ٱحْتِمَالِي

مَا بَقِي لِي شَيْءٌ سِوَى حُسْنِ ظَنِّي * بِٱلْكَرِيمِ ٱلَّذِي إِلَيْهِ مَآلِي (٩)

قَابِلِ ٱلتَّوْبِ رَاحِمِ ٱلشَّيْبِ غَفَّـارِ ٱلْخَطَايَا رَبِّ ٱلْوَرَى ذِي ٱلْجَلَالِ

---

(١) تغادر تترك . والنضو الهزيل . وطيف الخيال ما يرى في النوم (٢) العزم التصميم . واوهاه اضعفه . وحروف العلة الواو والالف والياء وما عداها من الحروف فهي صحيحة وهو هنا على التشبيه (٣) اليأس القنوط . وقضى عليه اماته . والآجال جمع اجل وهو نهاية العمر المقدر (٤) الحال الشان . والحالي المزين بالحلي يعني ان حاله حسن بالرجاء . والبال الحال . والبالي الخلق يعني ان باله بالي باليأس (٥) شعري علمي (٦) الرجاء ضد الخوف . وادنى اقرب (٧) احتج اقام الحجة وهي البرهان . والفرط الزيادة . والاهمال ترك الشيء هملا . والامهال التاخير (٨) الفعال الوصف الحسن والقبيح يقال هو حسن الفعال وقبيح الفعال والمراد هنا القبيح (٩) المآل المرجع

فَعَلَى عَفْوِهِ وَجَاهِ رَسُولِ ٱللّٰهِ فِي مَوْقِفِ ٱلْحِسَابِ ٱتِّكَالِي
فَلَكَمْ قَدْ نَجَا بِجَاهِ نَبِيِّ ٱللّٰهِ فِي يَوْمِ عَرْضِهِمْ أَمْثَالِي

أَنَا لَوْلَا ٱلشَّفِيعُ أَمَّلْتُ أَنِّي * لَوْ تَخَلَّصْتُ لَا عَلَيَّ وَلَا لِي
إِنَّمَا أَرْتَجِي بِهِ ٱلْفَوْزَ إِذْ لُذْ * تُ بِخَيْرِ ٱلْأَنَامِ مَاضٍ وَتَالِي (١)

صَاحِبِ ٱلْمُعْجِزَاتِ مِنْهُنَّ نُطْقُ ٱلذِّئْبِ وَٱلضَّبِّ مُعْلِنًا بِٱلْمَقَالِ (٢)

وَكَذَا ٱلْعَيْرُ وَٱلْبَعِيرُ ٱلَّذِي وَا * فَاهُ يَشْكُو مِنْ جُوعِهِ وَٱلْكَلَالِ (٣)

وَسَلَامُ ٱلْأَحْجَارِ فِي سَائِرِ ٱلطُّرْقِ عَلَيْهِ سُهُولِهَا وَٱلْجِبَالِ

وَحَنِينُ ٱلْجِذْعِ ٱلَّذِي أَسْمَعَ ٱلنَّا * سَ وَقَدْ رِيعَ مِنْهُ بِٱلْإِنْتِقَالِ (٤)
فَأَتَاهُ مُسَكِّنًا مِثْلَ أُمٍّ * بَرَّةٍ قَدْ حَنَتْ عَلَى أَطْفَالِ (٥)

وَٱنْشِقَاقُ ٱلْبَدْرِ ٱلَّذِي صَارَ فِي مَرْآهُ شَطْرَيْنِ ظَاهِرَ ٱلْإِنْفِصَالِ (٦)

خَمَدَتْ فِي مِيلَادِهِ نَارُ كِسْرَى * وَلَهَا أَلْفُ حِجَّةٍ فِي ٱشْتِعَالِ (٧)
وَكَذَاكَ ٱلْإِيوَانُ شُقَّ وَأَهْوَتْ * شُرُفَاتٌ كَانَتْ لَهُ بِٱلْأَعَالِي (٨)

وَبَحِيرًا رَآهُ فِي ٱلرَّكْبِ وَٱلشَّمْسُ عَلَى ٱلْقَوْمِ وَهُوَ تَحْتَ ٱلظِّلَالِ (٩)

ظَلَّلَتْهُ غَمَامَةٌ كُلَّمَا مَا * لَ ٱسْتَمَالَتْ عَنْ يَمْنَةٍ وَٱلشِّمَالِ (١٠)

---

(١) الفوز النجاح . ولذت التجأت . والتالي التابع (٢) الضب حيوان كالحرذون . والمعلن المجاهر (٣) العير الحمار . والكلال الاعياء والعجز (٤) حنين الجذع صوته باشتياق . وريع خيف ومراده احزن (٥) البرّة البارة الخيّرة . وحنت من الحنو وهو الشفقة والرحمة (٦) الشطر النصف (٧) خمدت سكنت وطفئت . والحجة السنة (٨) الايوان المبني من ثلاث جهات اي ايوان كسرى . واهوت سقطت . والشرفات التي تبنى على اعالي القصور للزينة (٩) بحيرا هو الراهب المشهور . والركب ركبان الابل (١٠) اليمنة اليمين

فرأى وصفه الذي كان يروي النقل فيه من السنين الخوالي

فدعاهم وقصده أن يرى منه الذي قد رواه في كل حال

فأتاه مسائلاً عن سجايا * وأضفى في فحصه والسؤال (١)

ودعا عمه وقال له ارجع * بابنك الآن خشية الاغتيال (٢)

إنه إن رأى اليهود حلاه الغر مثلي بدا لهم ما بدا لي (٣)

فهو خير الانام ذو الحسب الزاكي الكريم المعد للإرسال (٤)

خاتم المرسلين أسرى به الله اليه زيادة في الكمال

فقضى ما قضى وما زال ليل السير والعود أسود الأسمال (٥)

فاز فيها بقاب قوسين أو أد * نى فيا ليلة مضت بليالي (٦)

أمن الله أمة كان فيهم * من سطاه بالنص في الإفضال (٧)

وحباه بالنصر في بدر الكبرى وولى الأملاك أمر القتال (٨)

فلكم قد هوى قتيل من الكفر ولم تردِهِ الظبا والعوالي (٩)

ثم جروا إلى القليب وصاروا * عبرة في هلاكهم والنكال (١٠)

---

(١) السجايا الطبائع والاخلاق . واضفى اكثر . والفحص البحث (٢) الخشية الخوف . والاغتيال القتل غيلة وخفية (٣) حلاه صفاته جمع حلية . والغر البيض . وبدا ظهر (٤) الحسب الشرف بالنسب . والزاكي الصالح والنامي . والمعد المهيأ (٥) قضى من القضاء اخو القدر . والاسمال اخلاق الثياب جمع سمل (٦) قاب القوس من مقبضه الى معقد وتره (٧) سطاه قهره . ونص الحديث حكاه على وجهه اراد قوله تعالى ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما (٨) حباه اعطاه (٩) هوى سقط واردا اهلكه . والظبا السيوف . والعوالي الرماح (١٠) القليب البئر . والعبرة العظة . والنكال اي كانوا نكالا وعبرة لغيرهم

وَكَذا في حُنَيْنٍ وَافَتْ جُيُوشُ ٱلْكُفْرِ تَتْرَى كَٱلْعَارِضِ ٱلْهَطَّالِ (١)

وَبُرُوقُ ٱلسُّيُوفِ فِيهِ كَوَمْضِ ٱلْبَرْقِ يَبْدُو في صَيِّبٍ مِنْ نِبَالِ (٢)

فَرَمَاهُمْ بِقَبْضَةٍ مِنْ تُرَابٍ * فَغَدَوْا كَٱلنَّعَامِ في ٱلْإِجْفَالِ (٣)

وَتَوَلَّوْا مِنْ وَقْعِهَا وَتَخَلَّوْا * عَنْ حِفَاظِ ٱلْحَرِيمِ وَٱلْأَمْوَالِ

وَلَقَدْ مَنَّ بِٱلْحَرِيمِ عَلَيْهِمْ * حِينَ لَاذُوا بِٱلْوَاهِبِ ٱلْمِفْضَالِ (٤)

وَجَرَى ٱلْمَاءُ مِنْ أَنَامِلِهِ ٱلْخَمْسِ وَمَا ثَمَّ قَطْرَةٌ في ٱلرِّحَالِ (٥)

فَٱرْتَوَى ٱلْجَيْشُ مِنْهُ وَٱحْتَمَلُوا ٱلْمَا * ءَ وَلَمْ يُرْبِعُوا عَلَى ٱلْأَوْشَالِ (٦)

وَكَذا شَاةُ أُمِّ مَعْبَدَ مَسَّتْ * كَفُّهُ ضَرْعَهَا ٱلنَّحِيفَ ٱلْبَالِي

فَٱمْتَلَا ضَرْعُهَا وَدَرَّتْ عَلَى ٱلْفَوْرِ بِرِسْلٍ جَارٍ عَلَى ٱسْتِرْسَالِ (٧)

رَوَّتِ ٱلْقَوْمَ وَٱسْتَمَرَّتْ وَمَا كَا * نَ يُرَى في ضُرُوعِهَا مِنْ بِلَالِ (٨)

مَنْ يَرُمْ حَصْرَ وَصْفِهِ في مَدِيحٍ * رَامَ عَدَّ ٱلْحَصَى وَحَصْرَ ٱلرِّمَالِ

إِنَّمَا قَدْ تَدُلُّ قَطْرَةُ مَاءٍ * بِرُوَاهَا عَلَى ٱلْحَيَا ٱلْمُتَوَالِي (٩)

لَوْ تَكُونُ ٱلْأَشْعَارُ مِثْلَ نُجُومٍ * نَظَمَتْ عِقْدَهَا سُلُوكُ ٱللَّيَالِي (١٠)

---

(١) وافت اتت · وتترى متتابعة · والعارض السحاب المعترض · والهطال متتابع المطر (٢) ومض البرق لمع · والصيب المطر الشديد · والنبال السهام (٣) الاجفال الفرار (٤) لاذوا التجؤا · والمفضال كثير الفضل (٥) الرحال جمع رحل وهو كل شيء يعد للرحيل من الامتعة (٦) اربعت الابل حبست عن الماء ثلاثة ايام ووردت في الرابع · والاوشال جمع وشل وهو الماء القليل او الكثير (٧) الفور الوقت الحاضر الذي لا تاخير فيه · والرسل اللبن · والمسترسل المتتابع (٨) البلال جمع بلل وهو النداوة (٩) الرواء المنظر · والحيا المطر · والمتوالي المتتابع (١٠) السلوك جمع سلك وهو الخيط الذي تنظم فيه الجواهر ونحوها

لَمْ يَكُنْ قَدْرُهَا وَلاَ قُدْرَةُ الشَّاعِرِ كُفْؤَ الْوَصْفِ تِلْكَ الْمَعَالِي (١)

كُلَّمَا رُمْتُ أَنْ أَسِيرَ إِلَيْهِ * قَعَدَتْ بِي عَجْزًا عَنِ السَّيْرِ حَالِي

أَتَقَاضَى وَعْدَ الْأَطِبَّاءِ بِالْبُرْءِ * فَيُفْضِي إِلَى الْمِطَالِ الْمُطَالِ (٢)

يَا إِلٰهِي مَالِي سِوَى لُطْفِكَ الشَّامِلِ * بِي فِي إِقَامَتِي وَارْتِحَالِي

فَاحْبُنِي بِالْأَلْطَافِ حَيًّا وَمَيْتًا * فَبِهٰذَا الْحِبَاءِ شُدَّتْ حِبَالِي (٣)

وَتَقَبَّلْ شَفَاعَةَ الْمُصْطَفَى فِيَّ فَإِنِّي وَالَيْتُ فِيهَا سُؤَالِي (٤)

فَصَلَاةُ الْإِلٰهِ يَسْرِي إِلَيْهِ * رَكْبُهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٥)

وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْغُرِّ الْمَيَامِينِ خَيْرِ صَحْبٍ وَآلِ (٦)

وقال الشهاب محمود ايضاً رحمه الله تعالى

خَلِّ دَمْعِي فَقَدْ أَصَابَ مَسِيلاَ * إِذْ أَغَذُّوا نَحْوَ الْحَبِيبِ الرَّحِيلاَ (٧)

خَلَّفُونِي فَرْدًا وَمَاذَا عَلَيْهِمْ * لَوْ أَقَامُوا عَلَى الْكَئِيبِ قَلِيلاَ (٨)

أَتُرَاهُمْ خَافُوا عَلَيْهِ الْجَوَى وَالشَّوْقَ وَالسَّوْقَ وَالسُّرَى وَالنُّحُولاَ (٩)

فَتَوَلَّوْا عَنْهُ وَخَلَّوْهُ فَرْدًا * لاَ يُلاَقِي سِوَى الْبُكَاءِ خَلِيلاَ

مُغْرَمٌ غَادَرَ الْأَسَى جِسْمَهُ الْآ * هِلَ رَسْمًا بَعْدَ الْفِرَاقِ مُحِيلاَ (١٠)

(١) الكفؤ المماثل . والمعالي المراتب العلية (٢) اتقاضى اطلب . و يفضي يوصل . والمطال المماطلة . والمطال المطوّل (٣) احبني اعطني . وشدت ربطت (٤) واليت تابعت (٥) الركب ركبان الابل . والغدو من الفجر الى طلوع الشمس . والآصال جمع اصيل وهو آخر النهار من العصر الى الغروب (٦) الغر السادات . والميامين المباركون (٧) اغذوا اسرعوا (٨) الكئيب الحزين (٩) الجوى الحزن . والسرى السير ليلا (١٠) المغرم المولع . وغادر ترك . والاسى الحزن . والآهل العامر . والرسم اثر الديار . والمحيل الذي اتت عليه احوال اي اعوام فغيرته

عصفت بينه رياح ارتياح * تركته معالماً وطلولا (١)
كلما ظن دمعه يطفي الوجد أثار الجوى واذكى الغليلا (٢)
دل بادي الاسى وخافي جواه * أن بين الضلوع داء دخيلا (٣)
مولع بالصبا تمر على الحي سحيراً تجر ذيلاً بليلا (٤)
كلما اذكرته يوماً قصيراً * بالتلاقي بكى بكاء طويلا
ويناديٰ الحادي الذي يزجر العيس فإن لم يجبه نادى الدليلا (٥)
أيها السائر الذي في الموامي * باكر السير بكرة وأصيلا (٦)
يكحل المقلتين من إثمد الليل يجوب القفار ميلاً فميلا (٧)
ويميل الكرى بعطفيه وهناً * فوق وجناء لا تمل الذميلا (٨)
فهو يبغي أهل الحمى بسراه * وهي تبغي مراحها والمقيلا (٩)
لا يني في السرى إلى أن يرى البا * ن وسلعاً ورامة والنخيلا (١٠)

---

(١) عصفت الريح اشتدت . والارتياح الراحة . والمعالم العلامات . والطلول ماشخص من آثار الديار (٢) الوجد شدة الحب والحزن . والجوى الحزن . واذكى اوقد . والغليل شدة العطش (٣) البادي الظاهر . والاسى الحزن وكذلك الجوى . والدخيل الداخل (٤) مولع متعلق . والصبا الريح الشرقية . والحي المتخذ من القبيلة وجماعات بيوتهم . والذيل الطرف . والبليل الندي (٥) الحادي السائق . وزجر البعير ساقه . والعيس الابل البيض (٦) الموامي الفلوات . والبكرة اول النهار . والاصيل آخره (٧) الاثمد اجود الكحل وهو اسود براق . ويجوب يقطع . والميل مد البصر وهو اربعة آلاف خطوة وفيه تورية بالميل بمعنى المرود الذي تكحل به العين (٨) الكرى النوم . وعطفاه جانباه . والوهن نحو نصف الليل . والوجناء الناقة الشديدة . والذميل سير سريع (٩) الحمى المكان المحمي . والمراح محل الاستراحة . والمقيل محل القيلولة (١٠) يني يفتر

طبت مسرى وفاز قدحك بالسؤ * ل فكن لي إلى الرسول رسولا (١)

وبلغت المنى فبلغ هداك الله عني عبء اشتياق ثقيلا (٢)

ثم سلم والثم ثرى الأرض ما استطعت وكرر في تربها التقبيلا (٣)

وابك عني فلو وصلت إليه * ظل دمعي للسحب فيه رسيلا (٤)

ثم قل قد تركت في عرصة الدار من القوم نضو شوق عليلا (٥)

يرتجي أن يرى حماك وما ذا * لك وإن شفه الضنى مستحيلا (٦)

فعسى فضلك العميم يناديه فيلقى إلى اللقاء سبيلا

ولو استطاع كان من شدة الشو * ق إلى الحي للرياح زميلا (٧)

ما بمقصوده ولا عن رضى منه غدا البعد بالدنو بديلا (٨)

إنما الذنب كلما خف للسير إليكم ألفاه قيداً ثقيلا (٩)

وزمان إذا رجا منه إسعا * داً على قصده رآه بخيلا (١٠)

وضنى كلما تقاضى له البر * ء غدا بالمراد منه مطولا (١١)

وتعدي السبعين آذنه بالسير نحو الأخرى فضم الذيولا (١٢)

وإذا ما قضى ولم يبلغ السؤ * ل رجا في المعاد منك السولا (١٣)

---

(١) القدح السهم بلا نصل وكانوا يتقامرون بها . والسؤل المسؤل (٢) العبء الحمل
(٣) الثم قبل (٤) الرسيل الرسول (٥) العرصة الساحة . والنضو الهزيل (٦) الضنى المرض
(٧) الزميل الرديف والعديل على البعير (٨) الدنو القرب . والبديل البدل (٩) الفاه وجده
(١٠) الاسعاد الاعانة (١١) الضنى المرض . وتقاضى طلب . والمطول كثير المماطلة
(١٢) آذنه اعلمه . والنحو الجهة . وضم جمع (١٣) قضى مات . والسؤل المسؤل

أَنْتَ يَا شَافِعَ الْعِبَادِ بِتَحْقِيقِ رَجَاءِ الْوَرَى غَدَوْتَ كَفِيلَا
لَكَ جَاهٌ فِي مَوْقِفِ الْحَشْرِ قَدْ أَضْحَى عَرِيضاً عِنْدَ الْإِلٰهِ طَوِيلَا
وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَالْحَوْضُ وَالْكَوْ * ثَرُ يَقْفُو ظِلَّ اللِّوَاءِ الظَّلِيلَا (١)
فَنَرَى مِنْكَ سَاقِياً وَدَلِيلاً * إِنْ ضَلَلْنَا وَشَافِعاً مَقْبُولَا
حَامِلاً كَلَّنَا هُنَالِكَ إِذْ كُلٌّ نَرَاهُ بِنَفْسِهِ مَشْغُولَا (٢)
أَنْتَ مَنْ بَشَّرَتْ بِهِ رُسُلُ اللّٰهِ الْبَرَايَا مِنْ قَبْلُ جِيلاً جِيلَا (٣)
وَبِأَوْصَافِهِ الَّتِي عَنَتْهُ * زَانَ رَبِّي التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَا
وَكَذَاكَ الرُّهْبَانُ فِي النَّاسِ وَالْأَحْبَارُ قَصُّوا وَصْفاً لَهُ مَنْقُولَا (٤)
وَتَوَالَتْ بُشْرَى الْهَوَاتِفِ فِي الْأَقْطَارِ تَقْفُو حُزُونَهَا وَالسُّهُولَا (٥)
وَبِهِ صُدَّتِ الشَّيَاطِينُ عَنْ سَمْعٍ إِلَيْهِ كَانَتْ تُطِيقُ الْوُصُولَا (٦)
وَبِهِ صَانَ أَهْلُ كَعْبَتِهِ اللّٰهُ وَصَدَّ الْعِدَا وَرَدَّ الْفِيلَا (٧)
وَأَتَتْهُ بُشْرَى النُّبُوَّةِ فِي غَا * رِ حِرَاءٍ مَعَ الرِّضَى جِبْرِيلَا (٨)
جَاءَهُ بِالذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَقَالَ اقْرَأْ وَأَلْقَى عَلَيْهِ قَوْلاً ثَقِيلَا (٩)
أَعْجَزَ الْإِنْسَ سُورَةٌ مِنْهُ وَالْجِنَّ * فَوَلَّوْا عَجْزاً وَحَادُوا نُكُولَا (١٠)

---

(١) يقفو يتبع . والظل الظليل الدائم (٢) الكَلّ الثقل (٣) الجيل الامة من الناس (٤) قص الحديث حكاه (٥) الهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه . والاقطار النواحي . وتقفو تتبع . والحزون ضد السهول (٦) صدت كفت (٧) صان حفظ (٨) الرضى المرضي (٩) القول الثقيل هو القرآن قال الله تعالى لَوْ أَنْزَلْنَا هٰذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ (١٠) ولوا فروا . وحادوا مالوا . والنكول الامتناع

فَهَدَانَا بِهِ وَنَاهِيكَ بِالذِّكْرِ كِتَاباً وَبِالنَّبِيِّ رَسُولاً (١)
وَكَفَانَا كِتَابُنَا وَرَسُولُ اللهِ فِي الدِّينِ هَادِياً وَدَلِيلاً
فَبِهَذَا وَذَاكَ أَرْشَدَنَا اللهُ إِلَى الْحَقِّ فَاهْتَدَيْنَا السَّبِيلاً
فَحَفِظْنَاهُ فِي الصُّدُورِ وَرَتَّلْنَاهُ نَتْلُو آيَاتِهِ تَرْتِيلاً (٢)
وَكَلِفْنَا بِهِ فَلَمْ نَسْتَطِعْ عَنْهُ إِلَى أَنْ نَلْقَى الْإِلَهَ عُدُولاً (٣)
فَإِذَا مَا تَمَّتْ قِرَاءَتُهُ عُدْ * نَا فَصَارَتْ أُخْرَى التِّلَاوَةِ أُولَى
مِثْلَ سَارٍ يَهْوَى السُّرَى كُلَّمَا سَا * رَ إِلَى قَصْدِهِ أَعَادَ الرَّحِيلاً
فَعَلَى الْمُرْسَلِ الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ كِتَابَهُ تَنْزِيلاً
صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِ وَسَلَامٌ * عَاطِرٌ مَا دَعَا الْحَمَامُ هَدِيلاً (٤)

وقال الشهاب محمود ايضاً رحمه الله تعالى

بِجَاهِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى أَتَوَسَّلُ * فَمَالِي سِوَاهُ فِي الْمُلِمَّاتِ مَوْئِلُ (٥)
وَمَنْ ذَا الَّذِي أَرْجُو لِإِدْرَاكِ بُغْيَةٍ * إِلَيْهَا بِهِ دُونَ الْوَرَى أَتَوَصَّلُ (٦)
إِذَا نَابَنِي أَمْرٌ أَلَمَّ فَلَيْسَ لِي * عَلَى غَيْرِهِ مِنْ ذَا الْأَنَامِ مُعَوَّلُ (٧)
إِذَا قِيلَ هَذَا يُرْتَجَى فَضْلُ جَاهِهِ * فَجَاهُ رَسُولِ اللهِ أَعْلَى وَأَفْضَلُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي فِي الْحَشْرِ وَالرُّسْلُ قَدْ جَثَتْ * مِنَ الْخَوْفِ يُرْجَى غَيْرُهُ وَيُؤَمَّلُ (٨)

(١) ناهيك كافيك (٢) ترتيل القرآن الترسل في قراءته والتمهل وعدم العجلة (٣) الكلف التعلق بالمحبة (٤) الهديل ذكر الحمام وصوته (٥) الملمات المصائب النازلة . والموئل المرجع (٦) البغية المطلوب (٧) نابه اصابه . والم نزل . والمعول المعتمد (٨) جثا جلس على ركبتيه

إِذَا ذَلَّ بِالْأَمْوَالِ غَيْرِي فَإِنَّنِي * لِغَيْرِ رَسُولِ اللهِ لَا أَتَذَلَّلُ
وَمَالِي وَقَدْ كَرَّمْتُ وَجْهِي بِتُرْبِهِ * أُبَدِّلُهُ بِالذُّلِّ أَوْ أَتَبَذَّلُ [١]

وقال الشهاب محمود ايضاً رحمه الله تعالى

يَا مَنْ وَقَفْتُ بِبَابِ مَسْجِدِهِ وَقَدْ * قَطَعْتُ إِلَّا مِنْ نَدَاهُ وَسَائِلِي
سَلْ مَنْ يُجِيبُ بِلُطْفِهِ الْمُضْطَرَّ فِي * أَمْرِي فَأَنْتَ لَدَيْهِ أَكْرَمُ سَائِلِ

وقال لسان الدين بن الخطيب وانشدت ليلة الميلاد سنة ٧٦١ كما في مجموعة بخط احد تلاميذ العارف النابلسي وليست في نفح الطيب

تَرَكَ الْعَرَارَةَ وَالْكَثِيبَ شِمَالَا * وَحَدَا إِلَى ذَاتِ الْيَمِينِ وَمَالَا [٢]
وَدَعَاهُ دَاعِي الْعِزِّ فَابْتَدَرَ الْفَلَا * سَعْيًا لِدَعْوَتِهِ وَخَاضَ الْآلَا [٣]
يَتَخَيَّرُ الْمَرْعَى وَيَفْتَرِعُ الرُّبَى * وَيَجُرُّ أَذْيَالَ الْوَشِيجِ طِوَالَا [٤]
رَجُلُ الْعَظِيمَةِ إِنْ نَبَا وَطَنٌ أَبَى * مِنْ أَنْ يُقِرَّ عَلَى الْهَضِيمَةِ حَالَا [٥]
تَأْبَى الْعَزِيمَةُ أَنْ يَعُدَّ لِرِحْلَةٍ * عَدَدَ الْمَنَازِلِ أَوْ يَشُدَّ عِقَالَا [٦]
حَتَّى تَوَسَّدَ أَبْرَدَ الظِّلِّ الَّذِي * كَنَفَ الْعُفَاةَ وَأَحْسَبَ الْآمَالَا [٧]
فَإِذَا هَمَمْتَ بِنُجْعَةٍ عَنْ مَنْزِلٍ * مُسْتَوْحِشًا لَا تَسْمَعِ الْعُذَّالَا [٨]

(١) اتبذل اهين نفسي (٢) العرارة مكان واصل العرار بهار البر . والكثيب تل الرمل . وحدا ساق (٣) دعاه ناداه . وابتدر اسرع . والسعي المشي السريع . والآل السراب (٤) يفترع يصعد ويعلو . والربى الاماكن المرتفعة . والوشيج شجر الرماح والمراد هنا الرماح نفسها (٥) نبا لم يوافق . وابى امتنع . والهضيمة الذل (٦) العزيمة القوة والمضاء في السير . والعقال ما يشد به البعير (٧) كنفهم جعلهم في كنفه وهو الجانب . والعفاة طلاب الفضل والرزق . واحسب جعلها في حسبه وحمايته (٨) النجعة طلب الكلأ . والوحشة ضد الانس . والعذال اللوام

وَإِذَا تَنَقَّصَكَ ٱلزَّمَانُ بِبَلْدَةٍ * فَٱطْوِ ٱلْمَرَاحِلَ كَيْ تَحُوزَ كَمَالَا (١)
لَمَّا تَوَغَّلَ فِي ٱلسُّرَى بَدْرُ ٱلدُّجَى * أَبْصَرْتَهُ بَدْرًا وَكَانَ هِلَالَا (٢)
مَنْ مُبْلِغٌ قَوْمِي عَلَى بُعْدِ ٱلْمَدَى * وَٱلْبَيْنُ بَيْنَهُمُ وَبَيْنِي حَالَا (٣)
أَنِّي قَطَعْتُ ٱلْبَحْرَ لِلْبَحْرِ ٱلَّذِي * أَغْنَى وَأَقْنَى وَٱجْتَبَى وَأَنَالَا (٤)
فَإِذَا نَفَضْتُ جَوَانِحِي عَنْ مَطْمَعٍ * لَمْ أُلْفِ لِلطَّمَعِ ٱلْمُخِلِّ مَجَالَا (٥)
إِلَّا رِضَا ٱللهِ ٱلَّذِي هُوَ غَايَـةٌ * لِأُولِي ٱلنُّهَى سُبْحَانَـهُ وَتَعَالَى (٦)
وَزِيَارَةُ ٱللَّحْـدِ ٱلَّذِي أَنْوَارُهُ * أَبَدًا بِمِشْكَاةِ ٱلْهُدَى تَتَلَالَا (٧)
يَا لَهْفَ نَفْسِي كَمْ أَرَانِي دَانِيـًا * وَٱلْحَالُ عَنْ مُعْتَادِهِ قَدْ حَالَا (٨)
أَكْدَيْتُ عُمْرِي وَٱخْتَبَرْتُ عُرُوضَهُ * فَوَجَدْتُهُ بِزِيَادَةٍ قَـدْ عَالَا (٩)
فَإِلَى مَتَى أُمْسِي وَأُصْبِحُ غَافِلًا * وَٱلدَّهْرُ أَصْبَحَ صَائِـدًا مُحْتَالَا
كَمْ مَرْكَبٍ أَنْضَيْتُ فِي طَلَبِ ٱلْهَوَى * وَظَلَامِ مَسْعًى تِهْتُ فِيهِ ضَلَالَا (١٠)
وَقَفَتْ بِهِ قَدَمِي عَلَى نَدَمٍ أَسًى * مَنْ رَامَ غَيْرَ ٱللهِ رَامَ مُحَالَا (١١)

---

(١) اطو اقطع . والمراحل جمع مرحلة وهي المسافة التي تقطع في يوم (٢) توغل ذهب وابعد . والسرى السير ليلا . والدجى الظلام (٣) المدى الغاية . والبين الفراق (٤) اقنى بمعنى اغنى . واجتبى اصطفى . وانال اعطى (٥) الجوانح الضلوع . وألفى وجد . والمجال محل الجولان وهو الذهاب والمجيء (٦) النهى العقول . وسبحان كلمة تنزيه وتقديس عن كل ما لا ينبغي . وتعالى فعل ماض من العلو (٧) اللحد الشق في جانب القبر ومراده قبر النبي صلى الله عليه وسلم . والمشكاة موضع المصباح . وتتلالا تضيء (٨) اللهف شدة الحزن . والداني القريب (٩) اكدى ألح في لمسألة . وعال زاد (١٠) انضيت اهزلت . والهوى ميل النفس المذموم . وتهت ضللت (١١) الاسى الحزن . والمحال الباطل

إِنْ سَامَحَتْ بِنَعَمْ وَنُعْمَى هِمَّتِي * غَارَتْ بِيَ الدُّنْيَا وَقَالَتْ لَا لَا (١)

هِمْنَا بِشَمْطَاءِ الْمَفَارِقِ لَمْ تَزَلْ * خَرْقَاءَ تَخْلِطُ بِالنِّفَارِ دَلَالَا (٢)

غَطَّى عَلَى الْأَلْبَابِ مِنَّا سِحْرُهَا * فَنَرَى الْحَقِيقَةَ فِي الْوُجُودِ خَيَالَا (٣)

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى مُتَوَسِّدًا * كَوْمَاءَ تَخْبِطُ سَبْسَبًا وَرِمَالَا (٤)

تَخْفَى مَعَالِمُهَا فَتُوحِشُ خِيفَةً * وَيُزَمْزِمُ الْحَادِي فَيَنْعَمُ بَالَا (٥)

مِنْ كُلِّ حَالِيَةِ الطُّلَى تَفْلِي الْفَلَا * ظُلْمَانُ جَوٍّ مَا عَرَفْنَ كَلَالَا (٦)

صَارَتْ قِسِيًّا بِالضُّمُورِ وَفَوْقَهَا * أَنْضَاءُ صَيَّرَهَا النُّحُولُ نِبَالَا (٧)

مَا زِلْنَ فِي تَعَبٍ وَشِدَّةِ لَوْعَةٍ * حَتَّى بَلَغْنَ بِنَا النَّبِيَّ فَزَالَا (٨)

خَيْرُ الْأَنَامِ وَمَعْدِنُ النُّورِ الَّذِي * نَسَخَ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَأَزَالَا (٩)

وَالْمُجْتَبَى مِنْ سِرِّ آدَمَ نُورُهُ * يَسِمُ الْوُجُوهَ وَيُوضِحُ الْأَغْفَالَا (١٠)

وَالْمُرْتَقِي فَوْقَ السَّمٰوَاتِ الْعُلَا * رُتَبًا تَفُوقُ الْقُرْبَ وَالْإِدْلَالَا (١١)

---

(١) نعم جواب الايجاب · والنعمى النعمة · والهمة قوة العزيمة · وغارت من الغيرة (٢) همنا من الهيام وهو شبه الجنون من الحب · والشمط اختلاط بياض الشعر بسواده · ومفرق الرأس محل فرق الشعر منه · والخرقاء الحمقاء ضد الصناع (٣) الالباب العقول (٤) شعري علمي · والكوماء الناقة الجسيمة · والسبسب القفر الواسع (٥) المعالم علامات الطريق · والوحشة ضد الانس · ويزمزم يصوت · والحادي سائق الابل · والبال الحال (٦) الحالية لابسة الحلي · والطلى الرقاب جمع طلية · وتفلي تبحث · والظلمان جمع ظليم وهو ذكر النعام شبه بها الابل · والجو ما بين السماء والارض · والكلال العجز (٧) الضمور الهزال · والانضاء المهازيل (٨) اللوعة حرقة القلب (٩) المجتبى المصطفى · يسم يعلم · ويوضح يظهر · والأغفال جمع غفل وهو ما لا علامة فيه وما لا سمة عليه من الدواب (١٠) الادلال من الدلال

وَغِيَاثُ أَهْلِ الْأَرْضِ يُفْرِجُ عَنْهُمُ * رِبَقَ الذُّنُوبِ وَيَرْفَعُ الْأَغْلَالَا (١)

وَيَحُثُّهُمْ نَحْوَ السَّعَادَةِ إِنْ عَرَا * شَكٌّ أَزَاحَ ظَلَامَهُ وَأَزَالَا (٢)

وَطَبِيبُ أَدْوَاءِ النُّفُوسِ إِذَا شَكَتْ * دَاءً يَعِزُّ عَلَى الْأُسَاةِ عُضَالَا (٣)

لَمْ تَبْقِ عِزَّتُهُ لِعِزٍّ صَوْلَةً * وَالْحَقُّ يَغْلِبُ كُلَّ إِفْكٍ صَالَا (٤)

قَصَرَتْ أَقَاصِرَةَ الشَّآمِ عَلَى الرَّدَى * وَالْقَسْرِ حَتَّى أَذْعَنَتْ إِذْ لَالَا (٥)

إِذْ خَلَّفَتْ كِسْرَى كَسِيرًا لَمْ تَذُدْ * عَنْهُ الْحُمَاةُ وَأَوْسَعَتْهُ نَكَالَا (٦)

عَرَقَتْ كَتَائِبُهُ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ * وَاسْتَأْصَلَتْ مَا جَمَّعُوا اسْتِئْصَالَا (٧)

حَتَّى اسْتَقَامَ الْحَقُّ وَاتَّضَحَ الْهُدَى * وَبَدَا الْوُجُودُ بِعِزَّةٍ وَاخْتَالَا (٨)

يَا مَنْ إِذَا رَكَضَ الْجَوَادُ بِمَدْحِهِ * مِلْءَ الْأَعِنَّةِ لَا يُقَالُ تَغَالَى (٩)

يَا مَفْخَرَ الرُّسُلِ الْكِرَامِ بِكَوْنِهِ * خَتَمَ الْإِلٰهُ بِبَعْثِهِ الْأَرْسَالَا

يَا مَنْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ بِهِ اقْتَدَتْ * هَدْيًا وَصَلَّتْ خَلْفَهُ أَرْسَالَا (١٠)

يَا رَحْمَةَ اللهِ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي * فِي الْأَرْضِ سَحَّ غَمَامُهَا وَانْثَالَا (١١)

---

(١) اغاثه اعانه · والربقة عروة تشد بها اولاد الغنم ومن المجاز ربقة الذنوب ونحوها · والاغلال جمع غُل وهو طوق يوضع في العنق (٢) يحثهم يسوقهم ويحرضهم · وعرا نزل (٣) عزعليه ثقل عليه · والأساة جمع آس وهو الطبيب · والعضال الذي لا دواء له (٤) الصولة القهر · والافك الكذب (٥) قصره على الامر رده اليه · والردى الهلاك · والقسر القهر · واذعنت خضعت (٦) تذد تطرد وتمنع · والنكال الهلاك وجعله نكالا لغيره اي عبرة (٧) عَرَق العظم اكل ما عليه من اللحم · والكتائب الجيوش · واستأصله ازاله من اصله (٨) اختال تكبر (٩) الجواد في الاصل الفرس الاصيل وهو هنا الشاعر المجيد · والاعنة جمع عنان وهو الزمام · وتغالى تجاوز الحد (١٠) الارسال الجماعات جمع رَسَل (١١) المقدسة المطهرة

يا حجة الله التي قد أبطلت * حجج العناد فلم تدع إشكالا (١)
يا نكتة الكون الذي برهانه * فك الغناة وعلم الجهالا (٢)
يا من صلاة الله جل جلاله * أبدا على عليائه تتوالى (٣)
من ذا الذي يثني عليك بواجب * أو من يحبر في علاك مقالا (٤)
والله يثني بالذي أعطاك من * شيم الكمال ويضرب الأمثالا (٥)
إني وصلت بجاهك الأحمى يدي * وتخذت حبك عروة وثمالا (٦)
أنت العزيز حقيقة وبضاعتي * قد أملت أن توفي المكيالا (٧)
حاشا جلالك أن تخيب قاصدا * حاشا نوالك أن ترد سؤالا (٨)
وعليك يا خير الأنام تحية * كالروض صافح عارضا هطالا (٩)
تختص أربعك المعطرة الشذى * والصحب والملأ الرضى والآلا (١٠)
وعلى أبي بكر خليفتك الذي * كشف الخطوب ودافع الأهوالا (١١)
وعلى أبي حفص خليفته الذي * فتح الفتوح ونفل الأنفالا (١٢)

---

(١) الحجة البرهان . والعناد ركوب الخلاف والعصيان . واشكل الامر التبس (٢) نكتة الكون سره ونوره الذي خلق الكون منه واصل النكتة نقطة بيضاء في السواد او سوداء في البياض (٣) جل عظم . وجلاله عظمته تعالى . والعلياء المرتبة العلية . وتتوالى تتابع (٤) يحبر يحسن (٥) الشيم الطباع . والمثل الوصف ضرب الله مثلاً اي وصفا (٦) عروة الشيء ما يستمسك به منه . والثمال الغياث (٧) العزيز الملك وفيه تورية بالعزيز من العزة (٨) النوال العطاء (٩) العارض السحاب المعترض في الافق . والهطال كثير السيلان (١٠) الاربع المنازل . والشذا الرائحة الطيبة . والملأ اشراف الناس . والرضي المرضي . والآل الاهل (١١) الخطوب الشدائد . والاهوال المفزعات (١٢) نفل اعطى . والانفال الغنائم

وعلى أبي عمرو بن عفان الذي * أغرى بجيش العسرة الأموالا (١)

وعلى علي خير من صرع العدا * يبغي رضاك وجندل الأبطالا (٢)

ما فجر انفجر النهار فخلته * نهرا على مرج الدجنة سالا (٣)

ما لاح إصباح واشرق كوكب * وتعاقبت ريح صبا وشمالا

ما غردت ورقاء حتى أطربت * ألحانها غصن الرياض فمالا (٤)

يا هل يبلغني السرى أم القرى * فأهل من ميقاتها إهلالا (٥)

لعقيلة الدين التي قد أطلعت * من مسكة الحجر المقبل خالا (٦)

لله من حلل تشوق وأربع * تهدي بطيب نسيمها الضلالا (٧)

ما استنشقت نفحات هبات الصبا * إلا لأن جرت بها الأذيالا (٨)

طابت معاهدها بأكرم مرسل * فاق الأنام شمائلا وخلالا (٩)

صلى عليه الله ما ذكر اسمه * فجلا السنا وكسا الوجود جمالا

وقال الاديب حازم الاندلسي المتوفى سنة ٦٨٤ صاحب المقصورة رحمه الله تعالى من قصيدة صرع فيها اعجاز معلقة امرئ القيس وقد ذكرها برمتها المقرى في نفح الطيب وزهر الرياض ولغرابة الفاظها وكون اكثرها في وصف الغزوات اكتفيت بهذا القدر منها

ليهنك قل إن زرت أفضل مرسل * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل (١٠)

---

(١) اغرى حرض والمراد اعطى (٢) جندله القاه على الجدالة وهي الارض . والابطال الشجعان (٣) انفجر الظهر كما يتفجر الماء من النبع . وخلته ظننته . والمرج السهل . والدجنة الظلام (٤) غردت صوتت . والورقاء الحمامة (٥) السرى السير ليلاً . وام القرى مكة المشرفة زادها الله شرفاً . وأهل بالحج دخل فيه ورفع صوته بالتلبية . والميقات مكان الاحرام (٦) العقيلة السيدة الكريمة . والحجر الحجر الاسود (٧) الحلل جمع حلة والمراد بها كسوة الكعبة المشرفة . والاربع المنازل (٨) النفحات جمع نفحة وهي الرائحة الطيبة (٩) المعاهد المنازل المعهودة اي المعلومة . والشمائل الاخلاق . والخلال الخصال (١٠) ليهنك اي تهنأ من معنى الهنيء

وَفِي طَيْبَةٍ فَانْزِلْ وَلَا تَغْشَ مَنْزِلاً * بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ (١)

وَزُرْ رَوْضَةً قَدْ طَالَمَا طَابَ نَشْرُهَا * لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ (٢)

وَأَثْوَابَكَ اخْلَعْ مُحْرِمًا وَمُصَدِّقًا * لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ (٣)

لَدَى كَعْبَةٍ قَدْ فَاضَ دَمْعِي لِبُعْدِهَا * عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مَحْمَلِي (٤)

فَيَا حَادِيَ الْآبَالِ سِرْ بِي وَلَا تَقُلْ * عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَانْزِلِ (٥)

فَقَدْ حَلَفَتْ نَفْسِي بِذَاكَ وَأَقْسَمَتْ * عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تُحَلَّلِ (٦)

فَقُلْتُ لَهَا لَا شَكَّ أَنِّي طَائِعٌ * وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

وَكَمْ حَمَلَتْ فِي أَظْهُرِ الْعَزْمِ رَحْلَهَا * فَيَا عَجَبًا مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَمَّلِ (٧)

وَعَاتَبَتِ الْعَجْزَ الَّذِي عَاقَ عَزْمَهَا * فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي (٨)

وَأَمَّتْ نَبِيًّا قَالَ لِلْكُفْرِ نُورُهُ * أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِ (٩)

---

(١) غشي المنزل نزل به · وسقط الرمل منقطعه حيث انقطع معظمه ورق · واللوى منعطف الرمل · والدخول وحومل موضعان (٢) الروضة ما بين منبره وقبره صلى الله عليه وسلم فقد ورد في الحديث انها روضة من رياض الجنة · ونشرها رائحتها الطيبة · ونسج الريح المكان ان يتعاوره ريحان طولا وعرضا · والشمأل ريح الشمال التي تقابل الجنوب (٣) اللبسة هيئة اللبس · والمتفضل من يلبس ثوبا واحدا لينام او يعمل عملا (٤) المحمل الهودج (٥) الحادي السائق · والآبال الابل · والعقر الجرح · وامرؤ بمعنى رجل · والقيس التبختر والشدة فقد غير معنى اسم امرئ القيس الى هذا المعنى الذي يناسبه هو ففيه مع التضمين تورية (٦) آلت حلفت · والتحلل في اليمين الاستثناء (٧) حملت اي نفسه · والعزم التصميم على الامر شبهه بالبعير فجعل له رحلا (٨) مرجلي اي مصيري ماشيًا على رجلي (٩) أمت قصدت وهذا التركيب مني ليحسن المخلص واصله نبي هدى قد قال والظاهر ان مخلص القصيدة سقط سهوا من الاصل

(١) تَلاَ سُوَرًا مَـا قَوْلُهَـا بِمُعَـارِضٍ * إِذَا هِيَ نَصَّتْـهُ وَلاَ بِمُعَطَّـلِ

(٢) لَقَدْ نَزَلَتْ فِي الْأَرْضِ مِلَّةُ هَدْيِـهِ * نُزُولَ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمُحَمَّلِ

(٣) أَتَتْ مَغْرِبًـا مِنْ مَشْرِقٍ وَتَعَرَّضَتْ * تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ

(٤) فَفَازَتْ بِلَادُ الشَّرْقِ مِنْ زِينَةٍ بِهَـا * بِشِقٍّ وَشِقٌّ عِنْدَنَـا لَمْ يُحَوَّلِ

(٥) لِأَمْدَاحِ خَيْرِ الْخَلْقِ قَلْبِيَ قَدْ صَبَا * وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلِي

(٦) فَكَمْ فِي مَدِيحِ الْمُصْطَفَى كَمُدَبِّجٍ * يُقَلِّبُ كَفَّيْـهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّـلِ

(٧) فَأَمِّلْ بِهِ الْأُخْرَى وَدُنْيَاكَ دَعْ فَقَدْ * تَمَتَّعْتَ مِنْ لَهْـوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ

(٨) أَيَا سَامِعِي مَدْحِ الرَّسُولِ تَنَشَّقُوا * نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُلِ

(٩) وَرَوْضَـةَ حَمْـدٍ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّـدٍ * غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّـلِ

(١٠) فَصَلَّى عَلَيْـهِ اللهُ مَـا لَاحَ بَارِقٌ * كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ

---

(١) عارض الشيء اتى بمثله . ونص الحديث ذكره ونسبه الى اهله . والمعطل المتروك وقد غير هذين اللفظين عن معناها الاصلي اذ كان ضمير نصته عائد الى جيد محبوبة امرئ القيس بمعنى رفعت عنقها وكان معنى المعطل الخالي عن الحلي (٢) اليماني فسره الزوزني في شرح المعلقات بالتاجر اليماني قال والعياب جمع عيبة الثياب (٣) الوشاح يؤخذ من جلد ويرصع بالجواهر ونحوها وتلبسه المرأة للزينة وتعرضه بين عاتقها وكشحها . والمفصل الذي فصل ما بين كل خرزتين منه بلؤلؤة (٤) الشق الجانب ومراده به القسم وغيره من معنى شق المرأة الى هذا المعنى اللطيف وقوله عندنا اي بلاد الغرب لانه اندلسي (٥) صبا مال . والمنسلي السالي (٦) المدبج المطرز ويقلب كفيه اي وقت التطريز (٧) تمتعت به انتفعت . واللهو اللعب واصله الترويح عن النفس بما لا تقتضيه الحكمة (٨) الريا الرائحة الذكية (٩) النمير الماء النامي في الجسد . وغير محلل اي غير مكدر اي انه لم ينزله احد فيكدره (١٠) الحبي السحاب . والمكلل الذي تراكم بعضه على بعض وصار اعلاه كالاكليل

وقال الشهاب المنصوري المتوفى سنة ٨٨٧ رحمه الله تعالى مصدرا بعض اعجاز القصيدة المذكورة

خَلِيلَيَّ إِنْ وَافَيْتُمَا رَبْعَهَا الْخَلِي * قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ (١)

سَقَى اللّٰهُ رَبْعًا كَانَ بِالْأَمْسِ آهِلًا * بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ (٢)

فَمَزَّقَتِ الْأَرْوَاحُ تُرْبَ بَهَائِهِ * لِمَا نَسَجَتْهُ مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ (٣)

وَلَمْ أَنْسَ أَحْبَابًا صَفَا لِي وُدُّهُمْ * يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَحَمَّلِ (٤)

فَقَدْ كُنْتَ تَأْبَى أَنْ تُعَوِّلَ عِنْدَنَا * وَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ (٥)

ذَكَرْتُ عُهُودًا أَكَّدَتْهَا يَمِينُهَا * عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تَحَلَّلِ (٦)

فَقُلْتُ إِذَا لَمْ أُمْسِ لِلْعَهْدِ حَافِظًا * فَسُلِّي ثِيَابِي عَنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ (٧)

لِيَهْنِ فُؤَادِي أَنَّهُ لَكِ طَائِعٌ * وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

فَيَا طَرْفَهَا فَوِّقْ سِهَامَكَ وَاحْتَكِمْ * لِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ (٨)

فَمُذْ رَحَلَ السُّهْدُ الْكَرَى رُحْتُ بَاكِيًا * عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مَحْمَلِي (٩)

وَعُدْتُ مِنَ الْبَلْوَى كَأَنَّ جَوَانِحِي * بِكُلِّ مُغَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ (١٠)

(١) الخليل الصديق . ووافيتما اتيتما . والربع المنزل . والخلي الخالي . والذكرى التذكر (٢) الآهل المعمور باهله . والسقط مسترق الرمل . واللوى منعطف الرمل وهو مكان بعينه وكذلك الدخول وحومل (٣) الارواح جمع ريح . والبهاء الحسن . ونسجت الريح الارض اذا اعتورتها ريحان متخالفتان (٤) الاسى الحزن (٥) ابى امتنع . والتعويل الاعتماد . والرسم ما بقي من آثار الديار . والمعول التعويل (٦) العهود المواثيق . واكدتها قوتها . ويمينها حلفها . وآلت حلفت . ولم تحلل لم تحنث (٧) سلي ازيلي . وتنسلي من السلوان (٨) الطرف العين . وفوّق السهم سدده للرمي . والاعشار جمع عِشر قِدرٌ أعشارٌ مكسرة على عَشر قطع واحدها عِشر (٩) السهد الارق . والكرى النوم . والمحمل الهودج وهو واحد محامل الحاج (١٠) اغار الحبل شد فتله فهو مُغار . ويذبل جبل

عَلَى عَجَلٍ سَارَتْ فَيَا لَيْتَ أَنَّنِي * تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ (١)
كَأَنَّ فُؤَادِي عِنْدَ ذِكْرِكَ مُوثَقٌ * بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ (٢)
كَأَنَّ بِجَنْبِي حِينَ يَمْرَحُ رَأْسُهُ * مِنَ السَّيْلِ وَالْغُثَّاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ (٣)
أَلَا هَلْ أَرَانِي قَبْرَ أَحْمَدَ وَافِدًا * بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ (٤)
لَعَلَّ بِهِ عَنِّي تَزِلُّ خَطِيئَتِي * كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزَّلِ (٥)
نَبِيٌّ كَأَنَّ الْقَلْبَ عِنْدَ ادِّكَارِهِ * إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ (٦)
كَأَنَّ سَنَاهُ الْبَدْرُ حِينَ يُضِيءُ لَا * مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ (٧)
كَأَنَّ دِمَاءَ الشِّرْكِ فَوْقَ حُسَامِهِ * عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ (٨)
إِذَا هَبَّ مِنْ نَوْمٍ حَسِبْتَ أَرِيجَهُ * نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُلِ (٩)
وَأَعْرَضَ عَنْ دُنْيَا إِلَيْهِ تَعَرَّضَتْ * تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ (١٠)
فَوَلَّتْ عَلَى يَأْسٍ تَجُرُّ مِنَ الْحَيَا * عَلَى إِثْرِهَا أَذْيَالَ مِرْطٍ مُرَجَّلِ (١١)

---

(١) تمتعت انتفعت · واللهو اللعب (٢) الفؤاد القلب · والموثق المقيد · والاصم الحجر الصلب · والجندل الحجر (٣) يمرح ينشط و يضطرب · والغثاء بالتشديد وعدمه القش والزبد ونحوه مما يجره السيل (٤) الوافد القادم · والمنجرد الفرس الماضي في السير قصير الشعر · والاوابد الوحوش · وقيدها يعني انه بمنزلة القيد لها فلا تفوته · والهيكل العظيم الجرم (٥) الصفواء الحجر الصلب المصمت · والمتنزل النازل وزلت به زلق عليها (٦) الادكار التذكر · وجاشت القدر غلت · والمرجل القدر من نحاس او حديد (٧) السنا الضوء · والمنارة المسرجة · والممسى وقت المساء · والمتبتل المنقطع الى الله تعالى (٨) الحسام السيف · والمرجل المسرح الممشط (٩) هب استيقظ · واريجه رائحة الطيبة صلى الله عليه وسلم · والريا الرائحة (١٠) تعرضت له عرضت نفسها عليه · والوشاح شيء ينسج من جلد و يرصع شبه قلادة تشده المرأة بين عاتقها وكشحها · والمفصل المفصول بين خرزه بنحو اللؤلؤ والذهب (١١) المرط كساء من صوف ·

وَرَدَّ عَسِيبَ ٱلنَّخْلِ سَيْفاً مُهَنَّدَا * مَتَى مَا تَرَقَّى ٱلْعَيْنُ فِيهِ تَسَفَّلِ (١)

وَصَعَّدَ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْغَيْمِ فَٱنْثَنَى * يَكُبُّ عَلَى ٱلْأَذْقَانِ دَوْحَ ٱلْكَنَهْبَلِ (٢)

وَلَمَّا دَعَا ٱلْوَحْشَ ٱسْتُجِيبَتْ دُعَاؤُهُ * فَأَنْزَلَ مِنْهَا ٱلْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ (٣)

أَلَا يَا رَسُولَ ٱللّٰهِ دَيْنِي أَهَمَّنِي * وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِماً غَيْرَ مُرْسَلِ

وَلَمْ أَسْتَطِعْ سَيْراً لَهُ حِينَ غَمَّنِي * دِرَاكاً وَلَمْ يُنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ (٤)

فَيَا رَحْمَةَ ٱلْبَارِي عَلَيْكَ تَوَكُّلِي * فَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَاكِ ٱلْمُعَلَّلِ (٥)

وَصَلَّى عَلَيْكَ ٱللّٰهُ وَٱلْآلِ مَا سَعَى * كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ (٦)

وَمَاسَتْ غُصُونٌ بِٱلنَّدَى فَكَأَنَّمَا * صُبِحْنَ سُلَافاً مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ (٧)

وقال ابو بكر احمد بن جزى الاندلسي المتوفى سنة ٧٨٥ مصدرا اعجاز قصيدة اخرى لامرئ القيس

أَقُولُ لِعَزْمِي أَوْ لِصَالِحِ أَعْمَالِي * أَلَا عِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا ٱلطَّلَلُ ٱلْبَالِي (٨)

أَمَا وَٱعِظِي شَيْبٌ سَمَا فَوْقَ لِمَّتِي * سُمُوَّ حَبَابِ ٱلْمَاءِ حَالاً عَلَى حَالِ (٩)

أَنَارَ بِهِ لَيْلُ ٱلشَّبَابِ كَأَنَّهُ * مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ تُشَبُّ لِقُفَّالِ (١٠)

---

(١) العسيب الجريدة . وترقى العين اي ترتقى بمعنى ترتفع اي متى نظرت الى اعلاه تنظر الى اسفله من حسنه (٢) اكبه القاه على وجهه . والاذقان جمع ذقن وهي مجتمع اللحيين وهو هنا على التشبيه . والدوحة الشجرة العظيمة والكنهبل ضرب من شجر البادية (٣) العصم جمع اعصم وهو الوعل الذي في قوائمه بياض (٤) الدراك المتتابع (٥) الجنى الثمرة . والمعلل المكرر (٦) البجاد الكساء المخطط . والمزمل الملفوف (٧) ماست مالت . والندى المطر الضعيف . وصبحن شربن وقت الصباح . والسلاف اجود الخمر والرحيق كذلك . والمفلفل الذي القي فيه الفلفل (٨) عم انعم . والطلل ما شخص من آثار الديار (٩) سما علا . واللمة الشعر المتجاوز شحمة الاذن . وحباب الماء نفاخاته التي تعلوه . وحالا على حال اي شيئا بعد شيء (١٠) تشب توقد . والقفال المسافرون

نَهاني عَنْ غيِّي وقالَ مُنبِّهاً * ألستَ ترى السُّمَّارَ والناسَ أحوالي (١)
يقولونَ غيِّرهُ لتنعمَ برُهةً * وهل يَعِمَنْ مَنْ كانَ في العُصُرِ الخالي (٢)
أُغالطُ دهري وهو يعلمُ أنني * كبرتُ وأنْ لا يُحسِنُ اللهوَ أمثالي (٣)
ومؤنسُ نارِ الشيبِ يقبحُ لهوُهُ * بآنسةٍ كأنها خطُّ تمثالِ (٤)
أشيخاً وتأتي فعلَ منْ كانَ عمرُهُ * ثلاثينَ شهراً في ثلاثةِ أحوالِ (٥)
وتشغفكَ الدُّنيا وما إنْ شغفتَها * كما شغفَ المهنوءةَ الرجلُ الطالي (٦)
ألا إنَّما الدُّنيا إذا ما اعتبرتَها * ديارٌ لسلمى عافياتٌ بذي خالِ (٧)
فأينَ الذينَ استأثروا قبلنا بها * لناموا فما إنْ منْ حديثٍ ولا صالي (٨)
ذهلتُ بها غيّاً فكيفَ الخلاصُ منْ * لعوبٍ تنسيني إذا قمتُ سربالي (٩)
وقدْ علمتْ مني مواعيدَ توبتي * بأنَّ الفتى يهذي وليسَ بفعَّالِ (١٠)
ومذْ وثقتْ نفسي بحبِّ محمدٍ * هصرتُ بغصنٍ ذي شماريخَ ميَّالِ (١١)

---

(١) الغي الضلال . والسمار المحادثون ليلا . واحوال جمع حول اي حولي (٢) البرهة الزمن القليل . ويعم ينعم . والعصر الزمن (٣) اللهو اللعب (٤) آنس علم . والآنسة الجارية الطيبة النفس . والتمثال الصورة (٥) احدث اقرب . والعهد الزمن . وفي بمعنى من او بمعنى مع كما في شرح ديوان امرىء القيس للوزير ابي بكر عاصم بن ايوب . والاحوال جمع حول وهو السنة (٦) الشغاف غشاء القلب شغفه الحب بلغ شغافه . والمهنوأة الناقة المطلية بالهناء وهو القطران . وشغفها الطالي آلمها حتى بلغ الالم شغافها (٧) عافيات دارسات . وذو خال موضع (٨) استأثروا اخصوا انفسهم . والصالي الذي يصطلي النار ويستدفئ بها (٩) ذهلت نسيت وغفلت . والسربال السراويل (١٠) الفتى الشاب . والهذيان الكلام الفاسد (١١) وثقت استمسكت وامنت . والهصر الجذب والامالة . والشماريخ جمع شمراخ وهو العثكال الذي عليه البلح

وأصبح شيطان الغواية خاسئاً * عليه قتام سيء الظن والبال (١)
ألا ليت شعري هل تقول عزائمي * لخيلي كري كرة بعد إجفال (٢)
فأنزل داراً للرسول نزيلها * قليل الهموم ما يبيت بأوجال (٣)
فطوبى لنفس جاورت خير مرسل * ليثرب أدنى دارها نظر عالي (٤)
ومن ذكره عند القبول تعطرت * صبا وشمال في منازل قفال (٥)
جوار رسول الله مجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل أمثالي (٦)
ومن ذا الذي يثني عنان السرى وقد * كفاني ولم أطلب قليل من المال (٧)
ألم تر أن الظبية استشفعت به * تميل عليه هونة غير مجفال (٨)
وقال لها عودي فقالت له نعم * ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي (٩)
فعادت إليه والهوى قائل لها * وكان عداء الوحش مني على بال (١٠)
رثى لبعير قال أزمع مالكي * ليقتلني والمرء ليس بفعال (١١)
وثور ذبيح بالرسالة شاهد * طويل القرى والروق أخنس ذيال (١٢)

---

(١) الغواية الضلالة . والخاسئ المبعد . والقتام الغبار . والبال الحال (٢) شعري علمي . والعزائم جمع عزيمة وهي القوة والتصميم على الامر . الكر الرجوع . والاجفال الاسراع في الهرب (٣) الاوجال الاحزان (٤) طوبى الطيب وشجرة في الجنة . والادنى الاقرب . والعالي المرتفع اي البعيد (٥) القفال الراجعون من السفر (٦) المجد الشرف . والمؤثل الموروث (٧) يثني يميل . والعنان الزمام . والسرى السير ليلا (٨) الهونة الضعيفة اللينة . والمجفال الجافلة النافرة وهو في ديوان امرئ القيس بلفظ مجبال بالباء وفسره شارحه ابو بكر عاصم بن ايوب بالغليظة الخلق اي الجافية الطبع (٩) الاوصال جمع وصل وهو كل عظم يفصل من آخر (١٠) الهوى الحب والعداء التعدي . والبال الخاطر (١١) رثى رق ورحم . وازمع صمم (١٢) القرى الظهر . والروق القرن . والاخنس مخفض قصبة الانف . والذيال طويل الذيل

وَحَنَّ إِلَيْهِ ٱلْجِذْعُ حَنَّةَ عَاطِشٍ * لِغَيْثٍ مِنَ ٱلْوَسْمِيِّ رَائِدُهُ خَالِي (١)

وَأَصْلَيْنِ مِنْ نَخْلٍ قَدِ ٱلْتَأَمَا لَهُ * فَمَا أَخْتَبَسَا مِنْ لِينِ مَسٍّ وَتَسْهَالِ (٢)

وَقَبْضَةُ تُرْبٍ مِنْهُ ذَلَّتْ لَهَا ٱلظُّبَا * وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ (٣)

وَأَضْحَى ٱبْنُ جَحْشٍ بِٱلْعَسِيبِ مُقَاتِلاً * وَلَيْسَ بِذِي رُمْحٍ وَلَيْسَ بِنَبَّالِ (٤)

وَحَسْبُكَ مِنْ سَوْطِ ٱلطُّفَيْلِ إِضَاءَةٌ * كَمِصْبَاحِ زَيْتٍ فِي قَنَادِيلِ ذُبَّالِ (٥)

وَبَذَّتْ بِهِ ٱلْعَضْبَاءُ كُلَّ مُطَهَّمٍ * لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى ٱلْفَالِ (٦)

وَيَا خَسْفَ أَرْضٍ تَحْتَ بَاغِيهِ إِذْ عَلَا * عَلَى هَيْكَلٍ نَهْدِ ٱلْجُزَارَةِ جَوَّالِ (٧)

وَقَدْ أَخْمَدَتْ نَارٌ لِفَارِسَ طَالَمَا * أَصَابَتْ غَضًا جَزْلاً وَكُفَّتْ بِأَجْزَالِ (٨)

أَبَانَ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ إِذْ سُبُلُ ٱلْهُدَى * يَقُلْنَ لِأَهْلِ ٱلْحِلْمِ ضَلًّا بِتَضْلَالِ (٩)

لِأَحْمَدَ خَيْرِ ٱلْعَالَمِينَ ٱنْتَقَيْتُهَا * وَرِيضَتْ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أَيَّ إِذْلَالِ (١٠)

---

(١) حن اشتاق . والغيث المطر . والوسمي المطر الاول . والرائد طالب الكلأ . ورجل خال اذا كان في موضع خال (٢) اصل النخلة جذعها الذي يتفرع في راسه الجريد (٣) الظبا السيوف . والمسنونة الرماح . والاغوال الغيلان وهي اناث الجن (٤) العسيب قضيب النخل اعطاه له صلى الله عليه وسلم فصار سيفاً . والنبال صاحب النبل وهي السهام (٥) حسبك كافيك . والسوط المقرعة التي يضرب بها . والذبالة الفتيلة (٦) بذت غلبت . والعضباء ناقته صلى الله عليه وسلم . والمطهم الفرس التام . وحجبتا الفرس ما اشرف على صفاق البطن من وركيه . والفال اللحم الذي على الورك (٧) خسفت الارض غارت . وباغيه طالبه وهو سراقة المدلجي الذي تبع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الهجرة . والهيكل الفرس الطويل . والنهد المرتفع . والجزارة اليدان والرجلان والعنق . والجوال النشيط السريع في اقباله وادباره (٨) الغضا شجر ناره شديدة الحرارة . والجزل الحطب اليابس . وكفت باجزال اي جعل له كفاف من اصول الشجر (٩) السبل الطرق . والضل الضلال (١٠) ريضت الفرس ذللت

وَإِنَّ رَجَائِي أَنْ أُلَاقِيَهُ غَدًا * وَلَسْتُ بِمَقْلِيِّ الْخِلَالِ وَلَا قَالِي (١)
فَأُدْرِكَ آمَالِي وَمَا كُلُّ آمِلٍ * بِمُدْرِكِ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَلَا آلِي (٢)

وقال العارف الكبير سيدي محمد وفا الشاذلي المصري المتوفى سنة ٧٦٠ رحمه الله تعالى

عَلَيْكَ صَرِيحُ الْحَقِّ بِالْحَقِّ يَنْزِلُ * وَعَنْكَ صَحِيحُ الْقَوْلِ يُرْوَى وَيُنْقَلُ (٣)
وَكُلُّ دَلِيلٍ غَيْرَ هَدْيِكَ حَائِرٌ * وَكُلُّ مُحِقٍّ غَيْرَ حَقِّكَ مُبْطِلُ
وَكُلُّ وُجُودٍ غَيْرَ جُودِكَ زَائِلٌ * وَكُلُّ مُنِيرٍ غَيْرَ نُورِكَ يَأْفِلُ (٤)
جَمَالُ أَجَلِّ الْعِزِّ سِرُّ كَمَالِهِ * فَأَيُّ كَمَالٍ مِنْهُ لَا يَتَكَمَّلُ
جَلَالُ جَمَالٍ فِي كَمَالِكَ خَاصَّةً * وَخَاصِيَّةُ التَّخْصِيصِ لَيْسَ تُعَلَّلُ
فَحَدُّكَ حَدٌّ جَامِعُ الْفَضْلِ مَانِعٌ * وَفَارَقْتَ حَتَّى لَا تُحَدُّ فَتُفْصَلُ (٥)
فَأَنْتَ رَسُولُ اللهِ أَعْظَمُ كَائِنٍ * وَأَنْتَ لِكُلِّ الْخَلْقِ بِالْحَقِّ مُرْسَلُ
جَمَعْتَ شَتَاتَ الْفَضْلِ مِنْ كُلِّ فَاضِلٍ * وَنِلْتَ مَنَالًا لَا يُنَالُ فَيُؤْمَلُ (٦)
عَلَيْكَ مَدَارُ الْخَلْقِ إِذْ أَنْتَ قُطْبُهُمْ * وَأَنْتَ مَنَارُ الْحَقِّ تَعْلُو وَتَعْدِلُ (٧)
فَأَنْتَ لِغَيْبِ اللهِ عَيْنٌ بَصِيرَةٌ * فَمِنْكَ وَمِنْهُ مُحْكَمٌ وَمُؤَوَّلُ (٨)

(١) قلاه ابغضه (٢) الخطوب الشدائد . والآلي المقصر (٣) الصريح الخالص (٤) يأفل يغرب (٥) الحد قول دال على ماهية الشيء والفصل هو ما يميز الشيء عن مشاركه في الجنس كالناطق للانسان . وجامع الفضل شامل جميع افراده ومانع لم يخرج عنه شيء منها . وفارقت اي تجاوزت المخلوقات حتى لا يعلم احد حقيقتك فتحد وتفصل اي يوضع لك حد وفصل يعرفان حقيقتك (٦) شتات متفرقات (٧) المدار محل الدوران . والقطب ما يدور عليه الشيء . والمنار محل النور المرتفع (٨) المحكم خلاف المتشابه . والمؤول المتشابه الذي يؤول بالمعنى اللائق

سَمِيعٌ بَصِيرٌ أَنْتَ فِيهِ وَبَاطِنٌ * بِهِ ظَاهِرٌ فِيهِ وَآخِرُ أَوَّلُ

فَعَبْدٌ سَرَى بِاللَّيْلِ نَجْوَى لِرَبِّهِ * فَأَنْزَلَهُ سِرًّا لَهُ فِيهِ يَنْزِلُ (١)

فَهٰذَا بَقَاءٌ فِي فَنَاءٍ مُؤَبَّدٌ * وَهٰذَا فَنَاءٌ فِي بَقَاءٍ مُؤَزَّلُ (٢)

فَأَفْنَاهُ فِي الْبَاقِي عُرُوجٌ مُؤَصَّلٌ * وَأَبْقَاهُ فِي الْفَانِي نُزُولٌ مُحَصَّلُ (٣)

فَأَنْتَ حَبِيبُ اللّٰهِ سَيِّدُ خَلْقِهِ * بِجَاهِكَ حَقًّا لِلْإِجَابَةِ يُسْأَلُ

فُؤَادُكَ بَيْتُ اللّٰهِ دَارُ مَقَامِهِ * وَبَابٌ عَلَيْهِ مِنْهُ لِلْحَقِّ يَدْخُلُ (٤)

يَنَابِيعُ عِلْمِ اللّٰهِ مِنْهُ تَفَجَّرَتْ * فَفِي كُلِّ حَيٍّ مِنْهُ لِلّٰهِ مَنْهَلُ (٥)

مَنَحْتَ بِفَيْضِ الْفَضْلِ كُلَّ مُفَضَّلٍ * فَكُلٌّ لَهُ فَضْلٌ بِهِ مِنْكَ يَفْضُلُ (٦)

نَظَمْتَ نِثَارَ الْأَنْبِيَاءِ فَتَاجُهُمْ * لَدَيْكَ بِأَنْوَاعِ الْكَمَالِ مُكَلَّلُ (٧)

عَقَلْتَ عُقُولَ الْأَوْلِيَاءِ فَعَقْدُهُمْ * عَنِ الشَّكِّ وَالْإِشْكَالِ فِيكَ مُحَلَّلُ (٨)

سِرَاجٌ مُنِيرٌ أَنْتَ فِي كُلِّ كَامِلٍ * فَكُلُّكَ فِي كُلٍّ كَمَالٌ مُكَمَّلُ

فَأَنْتَ أَبُو الْأَرْوَاحِ فِي كُلِّ بَاطِنٍ * سَلِيمٍ بِمَا تُعْطِي الْحَقَائِقُ تَنْسِلُ (٩)

سَلِيلُكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ مُحَقَّقٌ * وَنَجْلُكَ فِي الرَّحْمٰنِ حَقٌّ مُبَجَّلُ (١٠)

لَكَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فَأَنْتَ مُنَزَّهٌ * سَمِيعٌ بَصِيرٌ أَنْتَ بِاللّٰهِ تَفْعَلُ (١١)

---

(١) النجوى الحديث سرًّا (٢) المؤزل من الازل وهو ما لا اول له في الماضي ويقابله الابد وهو ما لا آخر له في المستقبل (٣) مؤصل من الاصل وهو ما يبنى عليه غيره ومحصل من الحصول اي ثابت (٤) الفؤاد القلب (٥) الحي القبيلة (٦) منحت اعطيت (٧) التاج ما يوضع على رأس الملك . والمكلل المرصع بالجواهر (٨) عقلت ربطت والعقد ضد الحل ويحتمل العقد المنظوم (٩) تنسل تلد (١٠) السليل الولد . والنجل النسل . والمبجل المعظم (١١) المثل الصفة . والمنزه المقدس

فلوحك محفوظ وخلقك كاتب * وأنت على الإنسان بالحق تحمل
قرانك بالسبع المثاني منزل * وباسمك عين الجمع فيه يبسمل [(١)]
تجلى جلال الله إذ جئت بالهدى * فبالوسط المختار تقضي وتفعل [(٢)]
فيامدة الإمداد نقطة خطه * ويا ذروة الإطلاق إذ يتسلسل [(٣)]
ويا سورة الرحمن في كل صورة * بفرقان إجمال الجمال مفصل [(٤)]
تجليت جل الله في وجه آدم * فصلى له الأملاك حين توصلوا [(٥)]
محمد المحمود أنت ولينا * بحبلك قطعاً حبل ربك يوصل
مقامك محمود لديك مفصل * ولكنه في عين جمعك مجمل
شهدناك غيباً في حضور شهودنا * وما غاب شيء عنك في العين يحصل
وحقك ما لي عن سبيلك معدل * لقد ضل هدي عن سبيلك يعدل [(٦)]
ففيك فناء النفس أنفس مطلب * وما كان صعباً في غرامك يسهل [(٧)]
نهاني نهائي فيك عن افك عاذل * غدا فيك عدواناً لمثلي يعذل [(٨)]
له نظر بالظن عم عماؤه * يقول ولكن قول من يتقول [(٩)]

---

(١) السبع المثاني الفاتحة والقرآن كله . والجمع ضد الفرق في اصطلاح الصوفية (٢) تجلى انكشف وظهر . وجلال الله عظمته سبحانه وتعالى (٣) المدة هي التي امتد منها جميع المخلوقات اذ خلقوا من نوره صلى الله عليه وسلم . وذروة كل شيء اعلاه . والتسلسل الاتصال كما يتصل حلق السلسلة بعضه ببعض (٤) الفرقان القرآن . والمفصل خلاف المجمل (٥) تجليت ظهرت (٦) سبيلك طريقك (٧) الغرام الولوع (٨) النهى العقل وهو في الاصل جمع نهية وهي العقل وقد يستعملون هذا الجمع بمعنى المفرد . والافك الكذب . والعاذل اللائم (٩) يتقول يختلق الكذب

مُحالٌ يحولُ القلبُ عنكَ وإنني * أحولُ وحالي فيكَ لا يتحوّلُ

لحا اللهُ روحاً عن حضورِكَ غائباً * ولا كانَ طرفٌ عن شهودِكَ يذهلُ (١)

مثالُكَ في قلبي وسمعي وناظري * بغيرِ مثالٍ في الورى يتمثّلُ (٢)

ملأتَ فؤاداً من سوى الحبِّ خالياً * وطرفاً خلافَ الحسنِ لا يتخيّلُ

تحمّلَ قومٌ للغرامِ تكلُّفاً * ومن حبُّهُ بالذاتِ لا يتحمّلُ

تجمّلَ أهلُ الحبِّ فيهِ وإنني * وحقِّكَ لا أسلو ولا أتجمّلُ (٣)

يملُّ الهوى صبٌّ يميلُ وكلُّ من * تملّى ببلوى الحبِّ لا يتململُ (٤)

أسلُّ سيوفَ العزمِ مقتحماً بها * حروبَ الهوى صدقاً ولا أتسلّلُ (٥)

إليكَ رسولَ اللهِ أقبلتُ تائباً * بجاهكَ أرجو أنَّ توبي يقبلُ

أتى لكَ ياذا الطولِ عبدٌ مقصّرٌ * عساكَ على تقصيرِهِ تتطوّلُ (٦)

حبيبي شفيعي أنتَ للهِ شافعي * بمقدارِكَ السامي لهُ أتوسّلُ (٧)

عليكَ صلاةُ اللهِ منهُ تواصلتْ * صلاةُ اتصالٍ عنكَ لا تتنصّلُ (٨)

عليكَ صلاةُ اللهِ ما ضلَّ مدبرٌ * وأقبلَ توفيقاً على اللهِ مقبلُ

---

(١) لحاه لامه. والطرف العين. ويذهل يغفل وينسى (٢) المثال الصورة. والمثال الثاني المثيل. ويتمثل يتصور (٣) لا اتجمل لعله بمعنى المجاملة وهي مداراة الناس (٤) الصب العاشق. وتملى استغنى وامتلا. ويتململ يقلق (٥) العزم القوة. والاقتحام الهجوم. والهوى الحب. والتسلل الذهاب خفية (٦) الطول المن والعطاء. وتتطول تتفضل (٧) المقدار المراد به القدر والمنزلة. والسامي العالي. والتوسل التقرب (٨) نصل الشعر زال عنه الخضاب

وقال الحافظ السيوطي في الفلك المشحون قال التاج السبكي في مجموعة الشدني
ابو العباس احمد بن عبد المعطي لنفسه بالمسجد الحرام سنة ٧٦٤

كم أقطع العمر في قيل وفي قال * وكم أزين أقوالي وأفعالي

وكم تصابيت إلى دعد وزينتها * وكم شغفت بذكرى ذات خلخال (١)

وكم تعنيت بأطيار على فنن * بالخيف شوقاً لجيران وأطلال (٢)

وكم أنادي حداة الركب من طرب * رفقاً بقلب أسرتم بين أجمال (٣)

يا حادي العيس مهلاً لا تكن عجلاً * وانزل بعيسك بين الشيح والضال (٤)

من أجلكم سائق الأظعان لي شجن * وجداً على ما صفا من عيشي الخالي (٥)

دع ذا قصارى الفتى إدراك حاجته * تبقى عليه مذمات بأثقال (٦)

قد شاب رأسي والأوزار تثقلني * يا رب ما حيلتي في قبح أعمالي (٧)

والله مالي سوى جاه الرسول به * أرجو النجاة غداً من شر أهوال (٨)

فلن أضيع وخير الخلق لي سند * جعلته عمدتي في كل أحوالي

فهو الحبيب الذي ما خاب آمله * بمدحه نلت مقصودي وآمالي

محمد خاتم للرسل أولهم * وهو الشفيع لنا من هول أوجال (٩)

---

(١) التصابي من الصبوة وهو الميل والحب . والذكرى التذكر . والخلخال زينة الرجل
(٢) التعني التعب ويحتمل ان يكون بالغين بمعنى غناء الطيور . والفنن الغصن . والخيف موضع في منى . والاطلال ما شخص من آثار الديار (٣) حادي الابل سائقها . والركب ركبان الابل (٤) العيس الابل البيض . والشيح نبات من نبات البر . والضال شجر السدر
(٥) الاظعان هوادج النساء . والشجن الحزن وكذلك الوجد (٦) القصارى الغاية
(٧) الاوزار الذنوب (٨) الهول الفزع (٩) الوجل الخوف

بِبَعْثِهِ بَشَّرَ الْأَحْبَارَ رُسْلُهُمُ * فَذِكْرُهُ سَابِقٌ مِنْ قَبْلِ إِرْسَالِ (١)

فَالرُّسْلُ قَدْ سَبَقُوا بِفَضْلِهِ نَطَقُوا * قَدْ بَشَّرُوا أَنَّهُ مِنْ بَعْدِهِمْ تَالِي

وَاللهُ أَكَّدَ عَهْدَ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ * مِنْهُمْ بِنَصْرٍ وَتَصْدِيقٍ وَإِجْلَالِ (٢)

قَالُوا نَعَمْ وَأَقَرُّوا طَائِعِينَ لَهُ * سُبْحَانَ مَنْ خَصَّهُمْ مِنْهُ بِإِفْضَالِ

كَمْ مُعْجِزَاتٍ جَرَتْ لِلْعَقْلِ قَدْ بَهَرَتْ * لِلْمُصْطَفَى قَدْ رَتْ مِنْ قَبْلِ صَلْصَالِ (٣)

أَللهُ جَمَّلَهُ وَاللهُ كَمَّلَهُ * خَلْقًا وَخُلْقًا عَظِيمًا أَيَّ إِكْمَالِ (٤)

كُلُّ الْمَحَاسِنِ حَازَ الْمُصْطَفَى شَرَفًا * وَاللهُ قَدْ خَصَّهُ بِالْمَنْصِبِ الْعَالِي

يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا * عَلَى شَفِيعِ الْوَرَى وَالصَّحْبِ وَالْآلِ

وَالتَّابِعِينَ وَأَتْبَاعٍ لَهُمْ أَبَدًا * مِنْ أَوْلِيَاءَ وَأَقْطَابٍ وَأَبْدَالِ

وَكُنْ لِأَحْمَدَ مُنْشِيهَا وَمُنْشِدِهَا * وَالسَّامِعِينَ لَهَا مِنْ شَرِّ ضُلَّالِ

إِبْلِيسَ وَالنَّفْسِ وَالدُّنْيَا وَمَيْلِ هَوًى * وَكَيْدِ مُؤْذٍ ضَعِيفِ الْفِعْلِ مُحْتَالِ (٥)

وَاسْلُكْ بِنَا سُبُلَ الْخَيْرَاتِ أَجْمَعِهَا * وَاغْفِرْ لَنَا سُوءَ أَقْوَالٍ وَأَفْعَالِ (٦)

حُفَّ الْجَمِيعَ بِأَلْطَافٍ تَرَادُفُهَا * وَامْنُنْ عَلَيْنَا بِجُودٍ مِنْكَ هَطَّالِ (٧)

وَالْحَمْدُ لِلهِ حَمْدَ الْعَارِفِينَ لَهُ * مَا غَرَّدَ الطَّيْرُ فِي صُبْحٍ وَآصَالِ (٨)

---

(١) الاحبار علماء اليهود (٢) العهد الميثاق (٣) بهرت غلبت . والصلصال الطين مالم يجعل خزفا (٤) الخلق الصورة الظاهرة . والخُلق الطبع (٥) الهوى ميل النفس المذموم . والكيد الخداع (٦) السبل الطرق (٧) ترادفها تتابعها . والهطال المنصب بكثرة (٨) غرد صوت . والاصيل آخر النهار

وقال ابو عبد الله محمد الشرّاف الاندلسي كما في زهر الرياض للمقري صاحب نفح الطيب

دَوَامُ حَالٍ مِنْ قَضَايَا ٱلْمُحَالْ * وَٱللُّطْفُ مَوْجُودٌ عَلَى كُلِّ حَالْ (١)

وَٱلصَّبْرُ لِلنَّصْرِ كَرِيحِ ٱلصَّبَا * وَٱلْجِدُّ لِلْجَدِّ كَرِيشِ ٱلنِّبَالْ (٢)

وَعَادَةُ ٱلْأَيَّامِ مَعْهُودَةٌ * حَرْبٌ وَسِلْمٌ وَٱللَّيَالِي سِجَالْ (٣)

وَمَا عَلَى ٱلدَّهْرِ ٱنْتِقَادٌ عَلَى * حَالٍ فَإِنَّ ٱلْحَالَ ذَاتُ ٱنْتِقَالْ (٤)

مَنْ لِلَّيَالِي بِٱئْتِلَافٍ وَكَمْ * مِنِ ٱعْتِبَارٍ فِي ٱخْتِلَافِ ٱللَّيَالْ (٥)

أَخْذٌ عَطَاءٌ مِحْنَةٌ فَرْحَةٌ * تَفَرُّقٌ جَمْعٌ جَلَالٌ جَمَالْ (٦)

عَلَى ٱنْتِظَامٍ وَٱنْتِثَارٍ مَعًا * كَأَنَّمَا هٰذِي ٱللَّيَالِي لَآلْ

وَهَلْ سَنَا ٱلصُّبْحِ وَجُنْحُ ٱلدُّجَا * لِخِلْقَةِ ٱلْأَضْدَادِ إِلَّا مِثَالْ (٧)

وَٱلظُّلَمُ ٱلْحُلْكُ بِنُورِ ٱلضِّيَا * تَزُولُ وَٱلْعُسْرُ بِيُسْرٍ يُزَالْ (٨)

وَٱلسَّيْفُ قَدْ يَصْدَأُ فِي غِمْدِهِ * ثُمَّ يُجَلِّي صَفْحَتَيْهِ ٱلصِّقَالْ (٩)

وَٱلشَّمْسُ بَعْدَ ٱلْغَيْمِ تَجْلَى كَمَا * لِلْغَيْثِ مِنْ بَعْدِ ٱلْقُنُوطِ ٱنْهِمَالْ (١٠)

وَٱلْفَرَجُ ٱلْمَوْهُوبُ تَجْرِي بِهِ * لَطَائِفٌ لَمْ تَجْرِ يَوْمًا بِبَالْ (١١)

فَصَابِرِ ٱلدَّهْرَ بِحَالَيْهِ مِنْ * حُلْوٍ وَمُرٍّ وَٱعْتِدَا وَٱعْتِدَالْ

(١) القضايا جمع قضية وهي هنا الصنع . والمحال المستحيل الذي لا يجوز وجوده (٢) الجَد الحظ . والجِد الاجتهاد . والنبال السهام يوضع لها الريش لتسير بسرعة (٣) المعهودة المعلومة . والسجال تارة وتارة (٤) الحال صفة الشيء (٥) الاعتبار الاتعاظ (٦) المحنة الامتحان بالمصائب (٧) السنا الضوء . والجنح الطائفة . والدجا الظلام (٨) الحلك جمع حالك وهو شديد الظلام (٩) الغمد قراب السيف ويجلي يزين . والصقال الجلاء (١٠) تجلى تكشف . والغيث المطر . والقنوط اليأس . والانهمال الانسكاب (١١) البال الخاطر

فَمَا لَهُ صَبْرٌ عَلَى حَالَةٍ * وَإِنَّمَا الصَّبْرُ حُلِيُّ الرِّجَالِ (١)

وَلَا يَضِقْ صَدْرُكَ مِنْ أَزْمَةٍ * ضَاقَتْ فَصُنْعُ اللهِ رَحْبُ المَجَالِ (٢)

وَانْظُرْ بِلُطْفِ العَقْلِ كَمْ كُرْبَةٍ * فَرَّجَهَا لُطْفٌ كَحَلِّ العِقَالِ (٣)

وَكِلْ إِلَيْهِ كُلَّ حَاجٍ فَمَا * لِذِي حِجًى إِلَّا عَلَيْهِ اتِّكَالْ (٤)

وَكُلُّ بَدْءٍ فَلَهُ غَايَةٌ * وَغَايَةُ الخَطْبِ الشَّدِيدِ انْحِلَالْ (٥)

وَكُلُّ عَوْدٍ فَلَهُ آيَةٌ * وَآيَةُ العَقْلِ اعْتِبَارُ المَآلْ (٦)

وَفِي مَآلِ الصَّبْرِ عُقْبَى الرِّضَا * مِنْ فَرَجٍ يُدْنِي وَأَجْرٍ يُنَالْ (٧)

عَجِبْتُ لِلْعَبْدِ الضَّعِيفِ القُوَى * يَغُرُّ بِالرَّبِّ الشَّدِيدِ المِحَالْ (٨)

يَهْوِي مَعَ الآمَالِ مُسْتَرْسِلاً * طَوْعَ الهَوَى حَيْثُ أَمَالَتْهُ مَالْ (٩)

تَخْدَعُهُ النَّفْسُ بِتَخْيِيلِهَا * وَهَلْ خَيَالُ النَّفْسِ إِلَّا الخَبَالْ (١٠)

يَخَالُ أَنَّ الأَمْرَ جَارٍ عَلَى * تَدْبِيرِهِ هَيْهَاتَ مِمَّا يَخَالْ (١١)

أَلْخَلْقُ وَالأَمْرُ لِمَنْ لَمْ يَزَلْ * فِي مُلْكِهِ المُلْكُ وَمَا إِنْ يَزَالْ (١٢)

وَالفِعْلُ وَالتَّرْكُ دَلِيلٌ عَلَى * مُرَادِهِ وَالكُلُّ طَوْعُ الفِعَالْ (١٣)

يُعْطِي بِلَا مَنْعٍ وَيَقْضِي بِلَا * دَفْعٍ وَيُمْضِي حُكْمَهُ لَا يُسَالْ (١٤)

---

(١) الحلي ما يتحلى به من نحو الذهب والفضة (٢) الازمة الشدة . والرحب الواسع . والمجال محل الجولان وهو الذهاب والمجيء (٣) العقال ما يشد به البعير ونحوه (٤) كِلْ فوض . والحاج جمع حاجة . والحجى العقل (٥) الخطب الشدة (٦) الآية العلامة والمآل المرجع (٧) يدني يقرب (٨) يغر يخدع . والمحال القوة والقدرة (٩) يهوي ينقض . والمسترسل المنبسط المستأنس والهوى ميل النفس المذموم (١٠) الخبال فساد في العقل (١١) يخال يظن . وهيهات بعد (١٢) خلق الخلائق وامر تدبيرهم لله تعالى (١٣) الانفعال قبول الفعل (١٤) لا يسأل عما يفعل

يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَعَنْ أَمْرِهِ * يَقُومُ مَا فِي الكَوْنِ سُفْلٍ وَعَالْ
يُضِلُّ يَهْدِي حِكْمَةً أُنْفِذَتْ * فَضْلاً وَعَدْلاً فِي هُدًى أَوْ ضَلالْ (١)
وَحِكْمَةُ البَارِئِ فِي حُكْمِهِ * مَا لِمَجَالِي العَقْلِ فِيهَا مَجَالْ (٢)
وَالرَّبُّ لا يُسْأَلُ عَنْ فِعْلِهِ * قَدْ قُضِيَ الأَمْرُ فَفِيمَ السُّؤَالْ
فَيَا أَخَا الفِكْرِ اشْتِغَالاً فَمَا * فِي غَيْرِهِ لِلْفِكْرِ حَقُّ اشْتِغَالْ
سَلِّمْ فَفِي التَّسْلِيمِ مِنْ كُلِّ مَا * يُتْعِبُ تَسْلِيمٌ وَتَنْعِيمُ بَالْ (٣)
وَارْضَ بِمَا فَاتَكَ أَوْ نِلْتَهُ * فَعَكْسُهُ مَا لَكَ فِيهِ مَجَالْ
وَفَوِّضِ الأَمْرَ إِلَى الحَقِّ لا * تَرْكَنْ إِلَى دُنْيَاكَ فِي كُلِّ حَالْ (٤)
فَذُو الحِجَى فِيمَا اتَّقَى وَارْتَجَى * بِالعَدْلِ حَالٍ وَمِنَ العَذْلِ خَالْ (٥)
يَرْضَى بِقَسْمِ الرَّبِّ كُلَّ الرِّضَا * فِي كُلِّ حَالٍ مَا عَنِ العَبْدِ حَالْ (٦)
يَرَى خِلالَ الشُّكْرِ وَالصَّبْرِ فِي * مَا سَرَّ أَوْ سَاءَ أَبَرَّ الخِلالْ (٧)
فَهْوَ عَلَى الحَالَيْنِ قَدْ نَالَ مِنْ * مُنَاهُ فِي الدَّارَيْنِ أَقْصَى مَنَالْ
مَا أَقْصَرَ الدُّنْيَا عَلَى مَدِّهَا * كَالظِّلِّ مَا أَقْصَرَ مَدَّ الظِّلالْ
فَافْطَنْ لَهَا خِدْنًا فَفِي ظِلِّهَا * مَا قَالَ يَوْمًا حَازِمٌ حَيْثُ قَالْ (٨)

---

(١) الحكمة وضع الاشياء في محلها (٢) البارئ الخالق . والمجالي جمع مجلى . والمجال محل الجولان (٣) البال القلب وهو رخي البال اي واسع الحال (٤) فوض سلم . وتركن تعتمد (٥) الحجى العقل . والحالي المتحلي المتزين . والعذل اللوم (٦) الحال الاولى الوصف والثانية فعل بمعنى تحول اي في كل حال اتصف به العبد ولم يحل عنه (٧) الخلال الخصال . وابر اخير (٨) الخدن الصديق . وحازم شاعر اندلسي مشهور وهو القائل ما يقظات العيش الا كرى البيت الآتي

ما يقظاتُ ٱلعيشِ إلاَّ كَرًى * ولا ترائي ٱلعينِ إلاَّ خيالْ (١)

يا ليتَ شعري وَٱلمنى غِرَّةٌ * وَٱلشعرُ قولٌ قدينا في ٱلفعالْ (٢)

هل يستحيلُ ٱلعهدُ من صبوتي * فقد مضى عهدُ ٱلصبا وَٱستحالْ (٣)

وَٱلشيبُ هل يوقظني صبحهُ * فٱلنومُ في ليلٍ منَ ٱللهوِ طالْ (٤)

وكسرتي من عسرتي هل تقي * وعثرتي في عبرتي هل تقالْ (٥)

هذا زماني في توانٍ وفي * عزمي تواهٍ وٱلهوى في توالْ (٦)

حالُ منِ ٱختلَّ بدارِ ٱلبلى * ولم يحدِّثْ نفسهُ بٱرتحالْ (٧)

يا ربِّ ما ٱلمخلصُ من زلَّتي * لا عملٌ لا حجةٌ لا ٱحتيالْ (٨)

يا ربِّ ما يلقاكَ مثلي بهِ * عن طاعةٍ لم ألقها بٱمتثالْ

يا ربِّ لا أحملُ حرَّ ٱلصبا * فكيفَ بٱلنارِ لضعفي ٱحتمالْ (٩)

أم كيفَ عذري وقدِ ٱعذرتَ لي * فصرتُ أخشى من دواعي ٱلنكالْ (١٠)

رحمتكَ ٱللهمَّ وهيَ ٱلتي * لها على ٱلعاصينَ مثلي ٱنثيالْ (١١)

فلا تعاملنا بأعمالنا * لكن رجا آمالنا صِلْ ووالْ (١٢)

---

(١) الكرى النوم · والترائي الرؤية · والخيال مايرى في النوم (٢) شعري علمي · والغرة الغفلة (٣) يستحيل يتغير · والعهد الزمن · والصبوة التصابي · والصبا الشباب (٤) اللهو اللعب (٥) اقال عثرته عفا عنه · والعبرة الدمعة (٦) التواني التباطؤ · والعزم القوة · والتواهي الضعف والهوى ميل النفس المذموم · والتوالي التتابع (٧) البلى الهلاك (٨) الحجة البرهان (٩) الصبا الريح الشرقية (١٠) اعذر اليه ازال عذره بتيسير الاسباب · والخشية الخوف · والدواعي البواعث · والنكال الهلاك واصله ان يعاقب ليكون نكالاً وعبرة لغيره (١١) الانثيال الانصباب (١٢) وال تابع

وَبِامْتِدَاحِ الْمُصْطَفَى هَبْ لَنَا * مَآثِمَ الْفِعْلِ لِيَبْرَا الْمَقَالْ (١)

فَمَا سِوَى حُبِّي لِلْمُصْطَفَى * وَسِيلَةٌ لِي بِعُرَاهَا اتِّصَالْ (٢)

ذَلِكَ تَجْرِي وَعَلَى فَضْلِهِ * طَمِعْتُ فِي الْفَضْلِ بِلَا رَأْسِ مَالْ (٣)

فَإِنْ يَفُزْ قِدْحِي بِمَدْحِي لَهُ * فَقَدْ يَجِلُّ النُّورُ قَدْرَ الذُّبَالْ (٤)

أَعْظِمْ بِأَمْدَاحِ نَبِيِّ الْهُدَى * حَبْلَ اعْتِلَاقٍ وَشِفَاءَ اعْتِلَالْ (٥)

خَيْرِ الْوَرَى مِنْ بَادٍ أَوْ حَاضِرٍ * أَكْرَمِهِمْ مِنْ حَافٍ أَوْ ذِي انْتِعَالْ (٦)

فَادِيهِمُ مِنْ نَكَبَاتِ الرَّدَى * هَادِيهِمُ مِنْ هَلَكَاتِ الضَّلَالْ (٧)

حَامِيهِمُ بِالْعَضْبِ إِذْ لَا حِمَى * كَالِيهِمُ فِي الْخَطْبِ إِذْ لَيْسَ كَالْ (٨)

مُنِيلُهُمْ إِذْ لَا جَدًا يُرْتَجَى * مُقِيلُهُمْ إِذْ لَا عِثَارٌ يُقَالْ (٩)

قَرِيعُهُمْ فِي طَبَقَاتِ الْعُلَا * شَفِيعُهُمْ فِي عَرَصَاتِ السُّؤَالْ (١٠)

مُرْوِيهِمُ مِنْ حَوْضِهِ مِنْ صَدًى * مُؤْوِيهِمُ مِنْ جَاهِهِ فِي ظِلَالْ (١١)

أَطْوَلُ مَنْ سَالَ بِسَيْبِ النَّدَى * أَصْوَلُ مَنْ فِي الْحَقِّ بِالسَّيْفِ صَالْ (١٢)

مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِخَصْلِ الْمَدَى * فِي كُلِّ مَا عَمَّ الْهُدَى مِنْ خِصَالْ (١٣)

---

(١) المآثم الذنوب (٢) الوسيلة ما يتقرب به الى الكبير . والعرى محل الاستمساك جمع عروة (٣) تجري تجارتي (٤) القدح السهم بلا نصل وكانوا يستقسمون بها في الجاهلية فيكتبون على بعضها نصيباً ويتركون البعض مغفلاً . والذبال الفتيلة (٥) الاعتلاق التعلق (٦) البادي ساكن البادية وخلافه الحاضر ساكن الحضر (٧) النكبات المصائب . والردى الهلاك (٨) العضب السيف القاطع . والكالئ الحارس . والخطب الشدة (٩) منيلهم معطيهم . ومقيلهم مسامحهم (١٠) قريعهم سيدهم . والعلا المراتب العلية . والعرصات عرصات يوم القيامة (١١) الصدى العطش . ومؤويهم منزلهم (١٢) السيب العطية . والندى الكرم . وصال قهر واستطال (١٣) الخصل السبق . والمدى الغاية . والخصال الاوصاف

مِنْ بَاهِرِ ٱلْحُسْنِ وَفَضْلِ ٱلتُّقَى * وَحِكْمَةِ ٱلنُّطْقِ وَمَجْدِ ٱلْفَعَالْ (١)

حَالٍ مِنَ ٱلْعِلْمِ بِأَسْنَى حُلًى * وَافٍ مِنَ ٱلْحِلْمِ بِأَزْكَى خِلَالْ (٢)

نُورٌ مُبِينٌ صَادِقٌ فَارِقٌ * مُبَشِّرٌ هَادٍ خِتَامُ كَمَالْ

أَبْيَضُ يُسْتَسْقَى ٱلْحَيَا بِٱسْمِهِ * كَهْفُ ٱلْأَيَامَى لِلْيَتَامَى ثِمَالْ (٣)

أَلرَّحْمَةُ ٱلْمُهْدَاةُ ضِمْنَ ٱحْتِفَا * وَٱلنِّعْمَةُ ٱلْمُسْرَاةُ حِلْفَا ٱحْتِفَالْ (٤)

كَمْ آيَةٍ جَلَّى لَنَا إِذْ تَلَا * وَغَايَةٍ جَلَّى بِهَا دُونَ تَالْ (٥)

لِلْعَرْشِ أَسْمَى قَدْرَهُ فَٱسْمُهُ * فِي ٱلْعَرْشِ مَقْرُونٌ مَعَ ٱسْمِ ٱلْجَلَالْ (٦)

وَذِكْرُهُ رُفِّعَ فِي ذِكْرِهِ * حَمْدًا لِيَتْلُو مَدْحَهُ كُلُّ تَالْ (٧)

أَعْطَاهُ دُونَ ٱلرُّسْلِ خَمْسًا كَفَتْ * يَدَ ٱمْتِنَانٍ فِي ٱلْعَطَايَا ٱلْجِزَالْ (٨)

لَمْ يَبْعَثِ ٱلرُّسْلَ ٱشْتِمَالًا وَفِي * بَعْثَتِهِ لِلثَّقَلَيْنِ ٱشْتِمَالْ (٩)

وَقِسْمَةُ ٱلْأَنْفَالِ حِلٌّ وَمَا * مِنْ قَبْلُ كَانَتْ لِنَبِيٍّ حَلَالْ (١٠)

وَٱلْأَرْضُ طُهْرٌ وَمُصَلًّى لِأَنْ * كَانَ لَهُ كَوْنٌ بِهَا وَٱخْتِلَالْ

---

(١) الباهر الغالب . والحكمة القول النافع . والمجد الشرف . والفعال الكرم (٢) الحالي المتزين بالحلي . واسنى اضوأ وارفع . والوافي التام . والازكى الاصلح . والخلال الخصال (٣) الحيا المطر . والكهف الملجأ واصله الغار في الجبل . والايامى جمع أيم وهي التي لا زوج لها . والثمال الغياث (٤) الاحتفاء الاعتناء وكذلك الاحتفال . والحلف الحليف الملازم (٥) الآية المعجزة . وجلّى كشف وجلّى الثانية سبق وقوله دون تال اى لا يتلوه احد لشدة سبقه (٦) اسمى اعلى . والجلال يعني ذا الجلال وهو الله تعالى (٧) ذكره اي النبي صلى الله عليه وسلم . ورفعه في ذكره اى القرآن بقوله تعالى وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ . ويتلو يقرأ (٨) اليد النعمة . والامتنان المن وهو تعداد النعم . والجزال الكثيرات (٩) الاشتمال العموم . والثقلان الانس والجن (١٠) الانفال الغنائم

وَالنَّصْرُ بِالرُّعْبِ لِشَهْرٍ مَدَى * يُنَازِلُ الأَعْدَاءَ قَبْلَ النِّزَالْ (١)
وَالنِّعْمَةُ الْكُبْرَى الَّتِي نَالَهَا * شَفَاعَةُ الأُخْرَى وَنِعْمَ الْمَنَالْ
وَلَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ أُسْرِي فَمَا * أَسْرَى وَأَسْنَى شَرَفًا فِي اللَّيَالْ (٢)
جَالَ وَجِبْرِيلُ أَنِيسٌ لَهُ * مِنَ السَّمٰوَاتِ الْعُلَا حَيْثُ جَالْ (٣)
حَتَّى انْتَهَى مِنْ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * إِلَى مَقَامٍ لَمْ يَنَلْهُ مَقَالْ (٤)
قَالَ لَهُ الرُّوحُ مَقَامِي هُنَا * وَأَنْتَ فَاصْعَدْ لِمَقَامِ الْوِصَالْ (٥)
فَقَالَ يَا أُنْسِيَ أَفْرَدْتَنِي * حَيْثُ دَهَتْنِي مُدْهِشَاتُ الْجَلَالْ (٦)
فَقَالَ كَلَّا إِنَّمَا الأُنْسُ مَا * أَنْتَ مُوَالٍ وَلَكَ اللهُ وَالْ (٧)
طَأْ حَضْرَةَ الْعَرْشِ اتِّصَالًا فَمَا * أُبِيحَ مِنْهَا لِسِوَاكَ اتِّصَالْ (٨)
فَزَجَّهُ فِي النُّورِ زَجًّا رَأَى * وَرَاءَهُ لِلْحَقِّ نُورَ الْجَمَالْ (٩)
شَاهَدَ مَا شَاهَدَ مِمَّا ارْتَقَى * عَنْ مَبْلَغِ الْعَقْلِ وَوَهْمِ الْخَيَالْ (١٠)
فَقَالَ قَوْمٌ بِفُؤَادٍ رَأَى * وَعَالِمٌ بِالْقَلْبِ وَالْعَيْنِ قَالْ (١١)
وَلَيْسَ ذَا وَهْوَ مُحَالٌ عَلَى * غَيْرِ مَقَامِ الْحُبِّ مِمَّا يُحَالْ (١٢)

---

(١) المدى الغاية. ومنازلة الاعداء محاربتهم . وكذلك النزال (٢) الاسرى الاحسن. والاسنى الاعلى (٣) جال ذهب وجاء (٤) سدرة المنتهى في السماء السابعة ولم يصعد احد من الخلق فوقها سوى النبي صلى الله عليه وسلم (٥) الروح جبريل عليه السلام (٦) الجلال الهيبة (٧) الموالي من الولاء. وهو المحبة والنصرة وكذلك الوالي بمعنى الولي اي الناصر (٨) حضرة الشيء فناؤه وقربه (٩) زجه دفعه (١٠) ارتقى ارتفع. والمبلغ محل البلوغ والوصول. والخيال التخيل والتصور (١١) الفؤاد القلب (١٢) المحال المستحيل. والحب المحبوب

حَيْثُ تَدَلَّى قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ * أَدْنَى نَجِيّاً فِي ظِلَالِ الدَّلَالْ(١)

وَطَبْقَ مَا فِي النَّجْمِ يُتْلَى عَلَا * ثُمَّ أَتَى وَالنَّجْمُ فِي الأُفْقِ عَالْ(٢)

وَبِاحْتِمَالِ الْجِسْمِ وَالرُّوحِ فِي * مَسْرَاهُ صَحَّ القَوْلُ دُونَ احْتِمَالْ(٣)

وَبِانْشِقَاقِ الصَّدْرِ طِفْلاً فَقِسْ * لَهُ انْشِقَاقَ الْبَدْرِ عِنْدَ اكْتِمَالْ

لِنِسْبَةٍ بَيْنَهُمَا فِي الْهُدَى * وَالْحُسْنِ وَالْقُرْبِ وَبُعْدِ الْمَنَالْ

وَنُورُ هٰذَا كَمْ جَلَا مِنْ دُجًى * وَنُورُ هٰذَا كَمْ هَدَى مِنْ ضَلَالْ(٤)

كَلَّا بَلِ الأَنْوَارُ حَيْثُ انْجَلَتْ * حِسّاً وَمَعْنًى مِنْهُ كُلّاً تَنَالْ

وَكَانْشِقَاقِ الْبَدْرِ مِنْ نُورِهِ * أَبْدَى انْشِقَاقاً وَهُوَ تَغْيِيرُ حَالْ

شُقَّ هِلَالَيْنِ عَلَى صَفْحَتَيْ * ظَلْمَائِهِ فِي كُلِّ شِقٍّ هِلَالْ

وَالشَّطْرُ مِنْهُ لِاسْتِلَامِ الثَّرَى * بَيْنَ يَدَيْهِ بِالسَّلَامِ اسْتَمَالْ(٥)

بَلْ أَخْجَلَ الْبَدْرَ لِنُقْصَانِهِ * فَانْحَطَّ مُنْشَقّاً لِبَدْرِ الْكَمَالْ

هُمْ سَأَلُوهُ آيَةً أَعْرَضُوا * عَنْهَا وَقَدْ جَاءَتْ وِفَاقَ السُّؤَالْ(٦)

قَالُوا وَقَدْ مَانُوا بِسِحْرٍ أَتَى * فَقُلْتُ هٰذَا السِّحْرُ سِحْرٌ حَلَالْ(٧)

بَلْ عَجِبُوا مِنْ نُكْتَةِ الْكَوْنِ أَنْ * أَعْطَاهُ رَبُّ الْكَوْنِ مَا مِنْهُ نَالْ(٨)

وَهِجْرَةٌ بَلْ وُصْلَةٌ لِلرِّضَى * وَرُبَّمَا نِيلَ بِهَجْرٍ وِصَالْ

---

(١) تدلى تدلل كما قاله الجوهري مثل تمطى بمعنى تمطط وقاب القوس من وسطه الى معقد وتره من الطرفين. والادنى الاقرب. والنجي المناجي وهو المحادث سرا (٢) النجم سورة. ويتلى يقرأ. والنجم الثاني الكوكب والثريا. والافق ناحية السماء (٣) الاحتمال الاول الحمل والاحتمال الثاني التردد (٤) جلا كشف. والدجى الظلام (٥) الشطر النصف. والثرى التراب الندي (٦) الآية المعجزة (٧) مانوا كذبوا (٨) نكتة الكون سبب وجوده

ضَفَا حِجَابُ ٱلسَّتْرِ دُونَ ٱلْعِدَا * فِي ٱلدَّارِ وَٱلْغَارِ عَلَيْهِ ٱنْسِدَال (١)

إِذْ غَارَ بِٱلْحِكْمَةِ نُورُ ٱلْهُدَى * فِي ٱلْغَارِ مِنْ غَارَةِ حِزْبِ ٱلضَّلَال (٢)

وَمَا ٱخْتَفَى مِنْ خِيفَةٍ بَلْ لِأَنْ * تُظْهِرَ أَسْرَارَ ٱلْمَعَالِي ٱلْمَقَال (٣)

حَيْثُ ثَنَى بَعْدَ عِنَانَ ٱلرَّدَى * سُرَاقَةٌ عَزْمَ ٱلسُّرَى وَٱسْتَقَال (٤)

هِيلَ كَثِيبُ ٱلطَّرْفِ خَسْفًا بِهِ * عَنْ كَثَبٍ وَٱلصُّنْعُ لِلطَّرْفِ هَال (٥)

أَهْوَى كَمَا أَهْوَتْ بِمِيلَادِهِ * مِنْ قَصْرِ كِسْرَى ٱلشُّرُفَاتِ ٱلْعَوَال (٦)

نِسْبَةُ حَالٍ كَانَ مِنْ سِرِّهَا * أَنْ بِسِوَارَيْهِ غَدَا وَهُوَ حَال (٧)

هُنَاكَ هَامَتْ بِٱلْحِمَامِ ٱلْعِدَا * فَحَامَ حَوْلَيْهِ حَمَامٌ فَحَال (٨)

فَٱضْطَرَدَ ٱلْكَسْرُ عَلَى جَمْعِهِمْ * وَٱضْطَرَدَ ٱلْفَتْحُ لَهُ صِدْقَ فَال (٩)

وَٱلْعَنْكَبُوتُ ٱعْتَمَدُوا حُجَّةً * خَالُوا بِهَا ٱلْغِيلَ مِنَ ٱللَّيْثِ خَال (١٠)

---

(١) ضفا سبغ واتسع . والدار التي نام فيها ليلة الهجرة صلى الله عليه وسلم . والغار غار جبل ثور الذي اختفى فيه صلى الله عليه وسلم . والانسدال الارتخاء (٢) غار من الغيرة . والغار الكهف في الجبل . والغارة دفع الخيل على العدو والمراد هجوم الكفرة عليه صلى الله عليه وسلم . والحزب الجماعة (٣) المعالي المراتب العلية (٤) العنان مقود الفرس . والردى الهلاك . وسراقة الذي تبع النبي صلى الله عليه وسلم فغاصت فرسه في الارض فاستقاله فعفا صلى الله عليه وسلم عنه فرجع واسلم (٥) هال الرمل صبه . والكثيب اصله تل الرمل شبه به طرف سراقة اي فرسه الذي خسف به . والكثب القرب . والطَّرف العين . وهال افزع (٦) اهوى سقط . والشرفات ما يبنى في اعالي القصور (٧) الحالي المتحلي المتزين (٨) هامت شغفت واصل معنى هام ذهب على وجهه لم يدر اين يتوجه من الحب ونحوه . والحِمام الموت . وحام رفرف . وحال الحمام بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم حينما باض على فم الغار (٩) الكسر المراد به كسرهم واشار الى كسر الحاء من الحِمام . والفتح له صلى الله عليه وسلم واشار الى فتح الحاء من الحمام تفاؤلاً (١٠) الحجة البرهان . وخالوا ظنوا . والغيل مأوى الاسد

فَاعْجَبْ لَهُمْ بِالْوَاهِنِ اسْتَوْثَقُوا * ظَنًّا وَلِلْبُرْهَانِ هُمْ فِي جِدَالْ (١)

مَا أَصْدَقَ الصِّدِّيقَ فِي قَوْلِهِ * عَدْلٌ لَنَا فِي حُجَجِ الصِّدْقِ قَالْ (٢)

أَشْفَقَ لَا حِرْصًا عَلَى نَفْسِهِ * بَلْ غَارَ مِنْ نَفْسٍ نَفِيسٍ يُزَالْ (٣)

يَا أَيُّهَا الصِّدِّيقُ بُشْرَاكَ لَا * تَحْزَنْ فَسَهْمُ النَّصْرِ أَمْضَى النِّصَالْ (٤)

وَحِكْمَةُ الْعِصْمَةِ إِحْرَازُهَا * مَا بَيْنَ أَظْفَارِ الظُّبَا وَالْعَوَالْ (٥)

لِلّٰهِ مَا أَشْرَفَهَا عِزَّةً * لَيْسَ لِغَيْرِ اللّٰهِ فِيهَا مَجَالْ (٦)

نُبُوَّةٌ لَاحَتْ بَرَاهِينُهَا * قَطْعِيَّةً تُرْغِمُ أَنْفَ الْجِدَالْ

وَهَلْ جِدَالٌ فِي عُلاً أُوجِبَتْ * وَآدَمٌ فِي طِينِهِ ذُو انْجِدَالْ (٧)

وَإِذْ بَدَتْ فِي وَجْهِهِ غُرَّةً * خَرَّتْ لَهُ الْأَمْلَاكُ طَوْعًا امْتِثَالْ (٨)

وَنُوحُ إِذْ نُجِّيَ فِي فُلْكِهِ * كَانَ عَلَى أَنْوَارِهَا ذَا اشْتِمَالْ

كَذَا خَلِيلُ اللّٰهِ فِي نَارِهِ * مِنْ نُورِهَا هُدِيَ لِأَهْدَى الْخِلَالْ (٩)

إِذْ قَالَ جِبْرِيلُ لَهُ سَلْ تَنَلْ * فَقَالَ عِلْمُ الْحَالِ حَسْبُ السُّؤَالْ (١٠)

وَنَالَ إِسْمَاعِيلُ فِيهِ الْفِدَى * بِالذِّبْحِ أَوْ إِسْحَاقُ إِنْ صَحَّ قَالْ (١١)

---

(١) الوهن الضعف · واستوثقوا اثقوا واستمسكوا · والجدال الخصام بالقول (٢) العدل الثقة وهو خبر لمبتدأ محذوف اي هو عدل · والحجج البراهين · والقالي المبغض اسم فاعل من قلاه يقلوه (٣) اشفق خاف · وغار من الغيرة · والنفيس هو النبي صلى الله عليه وسلم (٤) نصل السهم حديدته (٥) الحكمة الاتقان · والعصمة الحفظ · واحرازها حفظها · والظبا السيوف · والعوالي الرماح (٦) ترغم تذل · والجدال المخاصمة بالكلام (٧) العلا المراتب العلية · والانجدال الانصراع والانطراح (٨) الغرة بياض في الوجه · وخرت سقطت (٩) الخلال الخصال (١٠) حسبه كافيه (١١) الذبح الكبش الذي فُدي به اسماعيل على نبينا وعليه الصلاة والسلام

وَهودٌ اُسْتُجلِي لديهِ الْهُدَى * وَيُوسُفُ منها تحلّى الْجمالْ (١)

وَخلعةَ الْأَشْرافِ منها اكْتسى * بِالطّورِ موسى عند خلع النّعالْ (٢)

وَالرّوحُ رُوحُ اللهِ لاقى بها * بُشرى تلقّتها صدورُ الرّجالْ (٣)

فيا لهُ نوراً اتّقادٍ بدا * في غُرَرِ الآباء منهُ انْتقالْ

وَالشّمْسُ وَالْبدْرُ معاً وَالضّحى * وَالشّهبُ منهُ اشرقت وَالْهلالْ (٤)

وَنورهُ أجلى وَبرهانُهُ * أعْلى وَكمْ منْ دونها منْ معالْ (٥)

تفجّرتْ أنملُهُ بالنّدى * معنى وَبالْحسّ جرتْ بالزّلالْ (٦)

وَأنْطقَ الْعيرَ بتصْديقهِ * وَأفصحَ الذّئبُ بهِ وَالْغزالْ (٧)

وَسبّحتْ في راحتيهِ الْحصى * وَانْهزمَ الْجمْعُ بحثوِ الرّمالْ (٨)

وَالْجذْعُ إذْ عُوِّضَ منْ وَصلهِ * بفصلهِ حنّ حنينَ الْفصالْ (٩)

وَهلْ إلى آياتهِ منْتهى * وَعنْ علا غايتهِ النّجمُ آلْ (١٠)

فما بليغٌ بالغاً وَصفهُ * يقصرُ عنْ ذاك الْمقامِ الْمقالْ

---

(١) تحلى تزين (٢) الخلعة اللباس . والطور الجبل (٣) الروح جبريل عليه السلام . والبشرى هي ماروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل حين نزلت آية وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ هل اصابك شيء من هذه الرحمة قال نعم كنت خائفا فامنت لما اثنى الله تعالى علي في القرآن يعني بقوله تعالى إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٤) الشهب النجوم (٥) الاجلى الاوضح . و برهانه حجته . والمعالي الرتب العلية (٦) الانمل رؤس الاصابع . والندى الكرم . والزلال الماء العذب الصافي (٧) العير الحمار (٨) حثا التراب قبضه بيده ثم رماه (٩) الجذع اصل النخلة . وحن صوت بشوق . والفصال جمع فصيل وهو ولد الناقة (١٠) آياته معجزاته صلى الله عليه وسلم . وآل رجع

وَبَعْدَ مَبْدَا نُورٍ أَوْ مُنْتَهَى * شَفَاعَةٍ مَاذَا عَسَى أَنْ يُقَالْ

يَا سَيِّدَ ٱلْكَوْنَيْنِ فَضْلاً بِهِ * قَدْ سَادَ فِي ٱلْأُولَى وَيَوْمِ ٱلْمَآلْ (١)

يَا سَيِّدَ ٱلرُّسْلِ ٱصْطِفَاءً وَيَا * خَاتِمَهُمْ جَمْعاً لِمَعْنَى ٱلْكَمَالْ (٢)

يَا مَلْجَأَ ٱلْخَلْقِ وَمَنْجَاهُمُ * إِذَا بِهِمْ ضَاقَ ٱنْفِسَاحُ ٱلْمَجَالْ (٣)

يَا مَنْ بِهِ نَالَ ٱلْمُحِبُّ ٱلرِّضَى * وَيَا شَفِيعاً فِي ٱلذُّنُوبِ ٱلثِّقَالْ

رُحْمَاكَ فِينَا يَا نَبِيَّ ٱلْهُدَى * فَلَمْ تَزَلْ رُحْمَاكَ ذَاتَ ٱنْهِمَالْ (٤)

رُحْمَاكَ فِي أَوْطَانِنَا رَاعِهَا * مِنْ لَحْظِكَ ٱلْأَحْمَى بِعَيْنِ ٱبْتِهَالْ (٥)

رُحْمَاكَ فِي سُلْطَانِنَا وَالِهِ * مِنْ نَصْرِكَ ٱلْأَنْضَى بِأَرْضَى نَوَالْ (٦)

رُحْمَاكَ فِي غُرْبَتِنَا كُنْ لَهَا * أُنْساً فَإِنَّ ٱلْعَهْدَ بِٱلْأُنْسِ طَالْ (٧)

رُحْمَاكَ فِي كُرْبَتِنَا حُلَّهَا * مِنْكَ بِسِرٍّ فَهْيَ رَهْنُ ٱعْتِقَالْ (٨)

رُحْمَاكَ فِي عَيْلَتِنَا أَغْنِهَا * إِنَّا عَلَى رِفْدِكَ طُرّاً عِيَالْ (٩)

رُحْمَاكَ فِي قِلَّتِنَا زَكِّهَا * زَكَاةَ تَكْثِيرٍ بِجَاهٍ وَمَالْ (١٠)

صَالَتْ عَلَيْنَا بِٱلْوُفُورِ ٱلْعِدَا * وَهَلْ عَلَى رَاجِيكَ غَوْثاً يُصَالْ (١١)

---

(١) الكونان الدنيا والآخرة . والفضل كلمة تجمع كل خير . والمآل المرجع (٢) الاصطفاء الاختيار (٣) الملجأ محل الالتجاء . والمنجى محل النجاة والانفساح الاتساع . والمجال محل التردد وهو الذهاب والمجيء (٤) الرحمى الرحمة . والانهمال الانصباب (٥) راعها انظرها . واللحظ النظر الخفي . والاحمى من الحماية . والابتهال الدعاء الى الله تعالى (٦) والِهِ انصره . والانضى من نضا السيف اذا استله . والنوال العطاء (٧) العهد الزمن (٨) الرهن المرهون المحبوس . والاعتقال الارتباط بالعقال وهو الحبل الذي يشد به قوائم البعير ونحوه (٩) العيلة الفقر . والرفد الخير . وطرا جميعا . وعيال الرجل من يعولهم وينفق عليهم (١٠) زكها من الزكاة وهي الزيادة والنماء (١١) صالت قهرت واستطالت . والوفور الكثرة . والغوث الاغاثة والعون

طَالَتْ بِعَدٍّ وَاعْتِدَادٍ مَعاً * وَمَا عَلَى ذَاكَ الْحِمَى يُسْتَطَالْ (١)

خَالَتْ بِأَنَّا لَا غِيَاثٌ لَنَا * حَاشَا غِيَاثَ الْخَلْقِ مِمَّا يُخَالْ (٢)

وَبِالْغِنَى اخْتَالَتْ وَمَا إِنْ لَنَا * فِي غَيْرِ أَفْيَاءِ غِنَاكَ اخْتِيَالْ (٣)

فَأَنْتَ لِلْخَلْقِ مَلَاذُ الْوَرَى * وَالْوَزَرُ الْأَحْمَى لَدَى ذِي الْجَلَالْ (٤)

صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ نُورَ الْهُدَى * أَزْكَى صَلَاةٍ قُورِنَتْ بِاتِّصَالْ (٥)

وقال عبدالله بن لسان الدين بن الخطيب رحمهما الله تعالى في المولد الشريف سنة ٧٦٤

بِحَقِّ الْهَوَى يَا حُدَاةَ الْحُمُولِ * قِفُوهَا قَلِيلاً بِتِلْكَ الطُّلُولِ (٦)

مَعَاهِدُ مَرَّتْ عَلَيْهَا السَّحَابُ * بِبَرْقٍ خَفُوقٍ وَدَمْعٍ هَمُولِ (٧)

أَحِنُّ إِلَيْهَا حَنِينَ الْعِشَارْ * وَأَبْكِي إِلَيْهَا بِشَجْوٍ طَوِيلِ (٨)

فَيَا سَعْدُ عَرِّجْ عَلَيْهَا الرِّكَابْ * فَفِيهَا لِقَلْبِي شِفَاءُ الْغَلِيلِ (٩)

سَقَاهَا مِنَ الْمُزْنِ صَوْبُ الْغَمَامْ * وَحَيَّا بِعَرْفِ النَّسِيمِ الْعَلِيلِ (١٠)

وَلَا زَالَ فِيهَا يَجُرُّ الذُّيُولْ * فَيُحْيِي النُّفُوسَ بِجَرِّ الذُّيُولِ

لَئِنْ حُلْتَ يَا رَبْعُ عَنْ عَهْدِنَا * فَعَهْدُ الْهَوَى لَيْسَ بِالْمُسْتَحِيلِ (١١)

(١) الاعتداد التقوّي بالسلاح ونحوه . والاستطالة التعدي (٢) خالت ظنت . والغياث المغيث (٣) اختالت تكبرت . والافياء الظلال . والاختيال الافتخار (٤) الملاذ الملجأ . والورى الخلق . والوزر الملجأ (٥) الازكى الاصلح والانمى (٦) الهوى الحب . والحداة ساقة الابل . والحمول مراده بها الابل . والطلول ما شخص من آثار الديار (٧) المعاهد المنازل . والخفوق المضطرب . والهمول السائل (٨) احن اشتاق . والعشار جمع عُشَراء وهي الناقة التي اتى عليها من وقت الحمل عشرة اشهر . والشجو الحزن (٩) الركاب الابل المركوبة . والغليل شدة العطش (١٠) المزن السحاب الابيض . والصوب المطر . والعرف الرائحة الطيبة . والعليل الخفيف اللين (١١) الربع المنزل . والعهد العا . والهوى الحب . والمستحيل المتغير

وَمِمَّـا شَجَانِي وَمِيضٌ خَفُوقٌ * كَقَلْبِي غَدَاةَ ٱلنَّوَى وَٱلرَّحِيلِ (١)

وَمِيضٌ إِذَا سَلَّهُ ٱلْمُزْنُ وَهْنًـا * يُضِيءُ سَنَاهُ كَعَضْبٍ صَقِيلِ (٢)

أَطَـارَ ٱلْفُؤَادَ فُـؤَادَ ٱلْمَشُوقِ * وَأَغْرَى ٱلسُّهَادَ بِطَرْفٍ كَلِيلِ (٣)

فَبِتُّ أُطَـاوِلُ لَيْـلَ ٱلتَّمَـامِ * بِوَجْدٍ جَدِيدٍ وَصَبْرٍ مُحِيـلِ (٤)

وَدَمْعِي يُسَاجِلُ دَمْـعَ ٱلْغَمَامِ * وَشَجْوُ ٱلْحَمَائِمِ عِنْدَ ٱلْهَدِيلِ (٥)

فَيَا لَيْتَ شِعْرِي وَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ * عَلَى ٱلْوَجْدِ يَوْمًا بِصَبْرٍ جَمِيلِ (٦)

وَهَلْ يَسْمَحُ ٱلدَّهْرُ بَعْـدَ ٱلْعَنَاءِ * بِجَبْرِ ٱلْكَسِيرِ وَعِزِّ ٱلذَّلِيلِ (٧)

وَهَـلْ رَاجِـعٌ عَهْدُنَـا بِٱلْحِمَى * عَلَى رَغْمِ دَهْرٍ ظَلُومٍ جَهُولِ (٨)

فَيَا حُسْنَ مَأْوًى بِمَرْأًى جَمِيلٍ * وَيَا طِيبَ مَثْوًى بِظِلٍّ ظَلِيلِ (٩)

وَفِي ذِمَّـةِ ٱللهِ رَكْبٌ سَرَوْا * يَجِدُّونَ وَٱللَّيْلُ مُرْخِي ٱلسُّدُولِ (١٠)

نَشَاوَى بِكَأْسَيْنِ كَأْسِ ٱلْهَوَى * وَكَأْسٍ مِنَ ٱلْأَيْنِ مِثْلِ ٱلشَّمُولِ (١١)

---

(١) شجاني احزنني · والوميض لمع البرق · والخفوق كثير الخفقان وهو الاضطراب · والنوى البعد (٢) الوهن نصف الليل · والسنا الضوء · والعضب السيف القاطع · والصقيل المجلو (٣) اغرى اولع · والسهاد الارق والسهر · والكليل العاجز الضعيف (٤) اطاول اكابد · والوجد الحب والحزن · والمحيل الدارس الذي مرت عليه احوال اي اعوام (٥) ساجله عمل مثل عمله واصل المساجلة نزح الماء من اثنين بالسجل وهو الدلو · والشجو الحزن · والهديل ذكر الحمام (٦) شعري علمي · والسبيل الطريق · والوجد شدة الحب · والصبر الجميل الذي لا ضجر معه (٧) العناء التعب (٨) العهد الزمن · والحمى المحمي · والرغم الذل (٩) المأوى المنزل · والمرأى محل الرؤية · والمثوى المنزل · والظليل الساتر (١٠) الذمة الكفالة · والركب ركبان الابل · وسروا ساروا ليلا · ويجدون يجتهدون · والسدول الستور (١١) النشاوى السكارى · والشمول الخمرة

يؤمون بالعيس أم القرى * وقبر النبي الشفيع الرسول (١)
ديار بها الوحي وحي السماء * تنزل أكرم به من نزول
بها أشرق الدين كالشمس نورا * وآن من الشرك وقت الأفول (٢)
فيا حادي العيس يطوي الفلا * بوخد القلاص ونص الذميل (٣)
سفائن آل طواها السرى * وشق الحزون وقطع السهول (٤)
نشدتك بالبان بان الحمى * وبالمورد العذب والسلسبيل (٥)
إذا ما حللت لدى طيبة * وجئت محل الرضا والقبول
وقبرا ثوى فيه خير الورى * وبشرى الكليم وفخر الخليل (٦)
فأبلغ تحية صب مشوق * عدته عوادي الزمان الخذول (٧)
وقل يا رسول الهدى والشفيع * إذا ضاق صدر أب عن سليل (٨)
عليك الصلاة وطيب السلام * يحييك عند الضحى والأصيل (٩)
نبي كريم رؤف رحيم * بنص الكتاب وحكم العقول (١٠)

---

(١) يؤمون يقصدون . والعيس الابل البيض . وام القرى مكة المشرفة (٢) اشرق اضاء . والافول الغروب (٣) حادي العيس سائقها . ويطوي يقطع . والفلا القفار جمع فلاة . والوخد سير سريع وكذلك النص وكذا الذميل . والقلاص جمع قلوص وهي الناقة الشابة (٤) الآل السراب . وطواها انحلها . والسرى السير ليلا . والحزون ضد السهول (٥) نشدتك سألتك . والبان شجر . والسلسبيل العذب البارد (٦) ثوى اقام . وبشرى الكليم الذي بشر به موسى عليه السلام في التوراة . وفخر الخليل الذي افتخر به جده ابراهيم الخليل عليه السلام (٧) الصب العاشق . وعدته صرفته وشغلته . وعوادي الزمان عوائقه وحوادثه . والخذول ضد الناصر (٨) السليل الولد (٩) الاصيل آخر النهار من العصر الى الغروب (١٠) نص الحديث رفعه

إِمَامُ الْهُدَى الْمُجْتَبَى الْمُصْطَفَى * وَأَزْكَى شَهِيدٍ وَأَهْدَى دَلِيلِ (١)

بِهِ أَظْهَرَ اللّٰهُ دِينَ الْهُدَى * وَعَلَّمَ كَيْفَ سَوَاءُ السَّبِيلِ (٢)

وَقَامَ بِأَعْبَاءِ دِينِ الْإِلٰهِ * أَتَمَّ الْقِيَامِ بِفِعْلٍ وَقِيلِ (٣)

فَأَكْرِمْ بِلَيْلَةِ مِيلَادِهِ * عَلَى كُلِّ وَقْتٍ وَعَصْرٍ وَجِيلِ (٤)

لَكِ اللّٰهُ مِنْ لَيْلَةٍ فَضْلُهَا * يَجُرُّ عَلَى النَّجْمِ فَضْلَ الذُّيُولِ

وقال ابن جابر الاندلسي المتوفى سنة ٧٨٠ رحمه الله تعالى كما في مجموعة قال كاتبها وهي من نظم العقدين في مدح سيد الكونين صلى الله عليه وسلم

هُمُ عَدَلُوا نَحْوَ الْمَدِينَةِ فَاعْدِلِ * وَلَا تَكُ عَنْ ذَاكَ الضَّرِيحِ بِمَعْزِلِ (٥)

وَدَعْ عَنْكَ سُعْدَى وَالنُّزُولَ بِرَبْعِهَا * وَإِنْ شِئْتَ إِسْعَادًا بِطَيْبَةَ فَانْزِلِ (٦)

وَسَلِّمْ عَلَى ذَاكَ الضَّرِيحِ فَإِنَّهُ * ضَرِيحٌ بِهِ قَدْ حَلَّ أَكْرَمُ مُرْسَلِ

وَيَمِّمْ جَنَابَ الْهَاشِمِيِّ وَلُذْ بِهِ * وَلَا تَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ (٧)

هُنَاكَ الْجَنَابُ الرَّحْبُ وَالْمُنْعِمُ الَّذِي * شَفَاعَتُهُ لِلْخَلْقِ أَكْرَمُ مَوْئِلِ (٨)

نَبِيُّ هُدًى مَوْلًى شَفِيعٌ مُشَفَّعٌ * رَؤُفٌ رَحِيمٌ سَلْهُ مَا شِئْتَ يَبْذُلِ

بَشِيرٌ نَذِيرٌ سَيِّدُ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ * مَكِينٌ مُطَاعٌ ذُو ثَنَاءٍ مُكَمَّلِ (٩)

أَبُو الْقَاسِمِ الْهَادِي الْأَمِينُ مُحَمَّدٌ * وَأَحْمَدُ وَالْقَتَّالُ كُلَّ مُضَلِّلِ (١٠)

(١) المجتبى المختار . والازكى الاصلح (٢) سواء السبيل وسط الطريق (٣) الاعباء الاحمال الاثقال . والقيل القول (٤) العصر الزمان . والجيل الامة من الناس (٥) عدلوا مالوا . والضريح القبر . المعزل اعتزال الشي ومفارقته (٦) الربع المنزل (٧) يمم اقصد . والجناب الجانب . ولذ التجئ . والذكرى التذكر (٨) الرحب الواسع . والموئل المرجع (٩) المكين الثابت الوقور (١٠) القتال من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب القديمة لانه يقتل الكفار

مُقَفٍّ شَهِيدٌ صَادِقٌ شَاهِدٌ عَلَى * جَمِيعِ الْوَرَى إِنْ قَالَ يُسْمَعُ وَيُقْبَلِ
هُوَ الْعَاقِبُ الْمَاحِي هُوَ الْحَاشِرُ الَّذِي * يُقَالُ لَهُ اُطْلُبْ تُعْطَ مَا شِئْتَ وَاسْأَلِ (١)
رَسُولٌ إِلَى كُلِّ الْأَنَامِ مُؤَيَّدٌ * مِنَ اللَّهِ بِالنُّورِ الْمُبِينِ الْمُنَزَّلِ (٢)
جَوَادٌ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ الْقُثَمُ الَّذِي * سَيُورِدُنَا فِي الْحَشْرِ أَكْرَمَ مَنْهَلِ (٣)
حَرِيصٌ عَلَيْنَا خَاتِمُ الرُّسْلِ نَاصِحٌ * كَرِيمٌ كَثِيرُ الْخَيْرِ إِنْ قَالَ يَفْعَلِ
حَبِيبٌ إِلَى الرَّحْمٰنِ يَأْخُذُ مَنْ جَنَى * بِحَقٍّ وَيَعْفُو مُحْسِنًا غَيْرَ مُهْمِلِ (٤)
إِمَامُ جَمِيعِ الرُّسْلِ لَيْلَةَ إِذْ سَرَى * فَصَلَّى بِهِمْ فِي مَحْفِلٍ أَيِّ مَحْفِلِ (٥)
هُوَ الْمُصْطَفَى وَالْمُجْتَبَى مُرْشِدُ الْوَرَى * وَمُنْقِذُهُمْ مِنْ كُلِّ هَوْلٍ وَمُعْضِلِ (٦)
وَيَأْتِي غَدًا وَالرُّسْلُ تَحْتَ لِوَائِهِ * وَقَدْ خُصَّ فِيهِمْ بِالْمَقَامِ الْمُفَضَّلِ
سَمَا لِمَقَامٍ لَيْسَ يَسْمُو إِلَيْهِ مَنْ * سِوَاهُ فَقِيلَ اقْبَلْ عَطَايَ وَأَقْبِلِ (٧)
وَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ هٰذِي نِهَايَتِي * تَقَدَّمْ فَإِنِّي لَا أُجَاوِزُ مَنْزِلِي (٨)
دَنَا فَرَأَى مَا لَا رَأَى قَبْلُ مُرْسَلٌ * وَقِيلَ لَهُ أَنْتَ الْحَبِيبُ فَأَمِّلِ (٩)
فَلَيْسَ سِوَى سِتْرِ الْمَهَابَةِ إِذْ دَنَا * فَشَاهَدَ عَيْنَ الْحَقِّ غَيْرَ مُمَثَّلِ (١٠)
لِمَبْعَثِهِ مِنْ كُلِّ جِيلٍ عَلَامَةٌ * عَلَى مَا جَلَتْهُ الْكُتْبُ مِنْ أَمْرِهِ الْجَلِي (١١)
فَجَاءَ بِهِ إِنْجِيلُ عِيسَى بِآخِرٍ * كَمَا قَدْ مَضَتْ تَوْرَاةُ مُوسَى بِأَوَّلِ

---

(١) العاقب الذي لا نبي بعده والذي يخلف من قبله بالخير. والماحي ماحي الكفر. والحاشر الذي يحشر الناس على قدمه (٢) التأييد التقوية. والمبين الظاهر (٣) القثم الجموع للخير. والمنهل المورد (٤) جنى اذنب. واهمل الشيء تركه غير مكترث بشأنه (٥) المحفل المجمع (٦) المجتبى المختار. والمعضل الشديد (٧) سما علا (٨) جاوز المكان قطعه وخلفه وراءه (٩) دنا قرب (١٠) الممثل المصور والذي له مثل (١١) الجيل الامة من الناس. وجلته كشفته. والجلي الظاهر

لأحبارهم في حسن أخبارهم نبا * نبا عنه حد الحاسد المتأول (١)

وشق حجاب الدهر عن سر بعثه * سطيح وشق في صريح التأول (٢)

علا جد سيف حين بشر جده * بذلك تنبيها على قدره العلي (٣)

وإن بحيرا أم مرآة علمه * فأبصره فيها بعين التخيل (٤)

فلما تبدى بدره بين قومه * رآه فلم يشكل ولم يتأول (٥)

فأكرمهم من أجله وجلا لهم * جلالته فيما رأى لم يبدل (٦)

وقد قام قس في عكاظ يقص من * نبوته ما قاله كل أفضل (٧)

وأرشدت الرهبان سلمان نحوه * وقالوا لذات النخل يثرب فارحل (٨)

نبي أتى بالحق ليس بمائل * ولا خائف من لائم متقول (٩)

له المعجزات المعجزات لمن عصى * وشق العصا من حاسد متغول (١٠)

وما زال فيهم قبل ذلك صادقا * أمينا حليم النفس غير مجهل

وما كذبوا دعواه لكن دعاهم * غرور هوى أغراهم بالتقول (١١)

---

(١) الاحبا علماء اليهود. والنبأ الخبر. ونبا عنه حد الحاسد ارتفع عنه ولم يؤثر به. والتأويل صرف الشيء عن ظاهره (٢) سطيح وشق كاهنان بشرا بالنبي صلى الله عليه وسلم (٣) الجد البخت وسيف بن ذي يزن ملك اليمن. وجد النبي صلى الله عليه وسلم عبد المطلب (٤) بحيرا راهب مشهور. وامّ قصد. والتخيل التصور (٥) اشكل الامر التبس. وتأول الشيء صرفه عن ظاهره (٦) جلا كشف. وجلالته عظمته (٧) قس هو ابن ساعدة. وعكاظ سوق تجتمع فيه العرب. ويقص يحدث (٨) سلمان هو الفارسي رضي الله عنه. ويثرب المدينة المنورة (٩) تقول الحديث اختلقه (١٠) شق العصا خالف. والمتغول المهلك (١١) غره خدعه. والهوى ميل النفس المذموم. واغراهم اولعهم. والتقول الكذب

بَدَا يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ كَالْبَدْرِ حَوْلَهُ * كَوَاكِبُ فِي أُفْقِ الْمَوَاكِبِ تَنْجَلِي (١)
وَجِبْرِيلُ فِي جُنْدِ الْمَلَائِكِ دُونَهُ * فَلَمْ تُغْنِ أَعْدَادُ الْعَدُوِّ الْمُخَذَّلِ (٢)
رَمَى بِالْحَصَى فِي أَوْجُهِ الْقَوْمِ رَمْيَةً * فَشَرَّدَهُمْ مِثْلَ النَّعَامِ الْمُجَفَّلِ (٣)
أَغَذُّوا سِرَاعاً يَهْرُبُونَ كَأَنَّمَا * تَحَوَّلَ مِنْهُمْ بَطْشُ أَيْدٍ لِأَرْجُلِ (٤)
وَجَادَلَهُمْ بِالْمَشْرَفِيِّ فَسَلَّمُوا * فَجَادَ لَهُ بِالنَّفْسِ كُلُّ مُجَدَّلِ (٥)
عُبَيْدَةُ سَلْ عَنْهُمْ وَحَمْزَةَ وَاسْتَمِعْ * حَدِيثَهُمُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ عَلِي (٦)
فَهُمْ عَتَبُوا بِالسَّيْفِ عُتْبَةَ إِذْ عَدَا * فَذَاقَ الْوَلِيدُ الْمَوْتَ لَيْسَ لَهُ وَلِي (٧)
وَشَيْبَةُ لَمَّا شَابَ خَوْفاً تَبَادَرَتْ * إِلَيْهِ الْعَوَالِي بِالْخِضَابِ الْمُعَجَّلِ (٨)
وَجَالَ أَبُو جَهْلٍ فَحَقَّقَ جَهْلَهُ * غَدَاةَ تَرَدَّى بِالرَّدَى عَنْ تَذَلُّلِ (٩)
فَأَضْحَى قَلِيباً فِي الْقَلِيبِ وَقَوْمُهُ * يَؤُمُّونَهُ فِيهَا إِلَى شَرِّ مَنْهَلِ (١٠)
وَجَاءَ لَهُمْ خَيْرُ الْأَنَامِ مُوَبِّخاً * فَفَتَّحَ مِنْ أَسْمَاعِهِمْ كُلَّ مُقْفَلِ
وَأَخْبَرَ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمُ * وَلَكِنَّهُمْ لَا يَهْتَدُونَ لِمَقْوَلِ (١١)

---

(١) الافق ناحية السماء . والمواكب جماعة الخيل والناس تكون حول الملك والامير . وتنجلي من جلاء العروس وهو زفافها واهداؤها الى زوجها على التشبيه (٢) المخذل المخذول غير المنصور (٣) اجفل اسرع بالهرب (٤) اغذوا اسرعوا . والبطش السطوة والاخذ بالعنف (٥) جادلهم خاصمهم . والمشرفي السيف . وجاد من الجود . والمجدل المصروع (٦) عبيدة بن الحارث بارز في وقعة بدر شيبة بن ربيعة . وبارز حمزة عتبة بن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبة فقتلوهم واستشهد عبيدة بعد ذلك من جرحه في هذه المبارزة (٧) عدا تعدى . والوليد بن عتبة وفيه تورية بالوليد بمعنى الولد ورشحها ذكر الولي (٨) تبادرت اسرعت . والعوالي الرماح (٩) جال ذهب وجاء . وتردى هلك . والردى الهلاك (١٠) القليب الاول المقلوب المنكس والقليب الثاني البئر . ويؤمونه يقصدونه . والمنهل المورد (١١) المقول مراده به القول

سَلَا عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلسَّلَا إِذْ تَضَاحَكُوا * فَعَادَ بُكَاءً عَاجِلاً لَمْ يُؤَجَّلِ (١)

أَلَمْ يَعْلَمُوا عِلْمَ ٱلْيَقِينِ بِصِدْقِهِ * وَلٰكِنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ لِمَعْقِلِ (٢)

أَلَيْسَ ٱلَّذِي فِي كَفِّهِ سَبَّحَ ٱلْحَصَى * وَأَرْوَى جَمِيعَ ٱلْجَيْشِ مِنْ نَبْعِ أَنْمُلِ (٣)

أَلَيْسَ مِنَ ٱلْقُرْآنِ جَاءَ بِمُعْجِزٍ * لِكُلِّ مُجِيدٍ فِي ٱلْبَلَاغَةِ مُجْزِلِ (٤)

أَلَيْسَ ٱنْشِقَاقُ ٱلْبَدْرِ كَانَ لِأَجْلِهِ * فَشَقَّ عَلَى نَفْسِ ٱلشَّقِيِّ ٱلْمُجَهَّلِ (٥)

أَلَمْ يَنْظُرُوا لِلدَّوْحِ تَسْعَى لِقَصْدِهِ * أَلَمْ يُبْصِرُوا فِعْلَ ٱلْغَمَامِ ٱلْمُظَلِّلِ (٦)

أَلَيْسَ ٱلَّذِي قَدْ أَلَّمَ ٱلْجِذْعَ فَقْدُهُ * فَأَنَّ أَنِينَ ٱلشَّيِّقِ ٱلْمُتَمَلْمِلِ (٧)

أَلَيْسَ ٱلَّذِي أَعْطَى ٱلْغَزَالَةَ عَهْدَهُ * فَعَادَتْ وَلَمْ تُخْلِفْ وَلَمْ تَتَمَهَّلِ (٨)

أَلَمْ يَبْتَدِرْهُ ٱلْعَنْكَبُوتُ بِنَسْجِهِ * عَلَى ٱلْغَارِ إِذْ جَاؤُوا فَجَالُوا بِأَسْفَلِ (٩)

أَلَيْسَ بِبَابِ ٱلْغَارِ حَامَتْ حَمَامَةٌ * لِتَصْرِفَهُمْ عَنْ قَصْدِهِ بِٱلتَّخَيُّلِ (١٠)

أَمَا نَبَتَتْ فِي ذٰلِكَ ٱلْحِينِ دَوْحَةٌ * عَلَى ٱلْغَارِ حَتَّى غَابَ عَنْ مُتَأَمِّلِ

أَلَيْسَ بَعِيرُ ٱلْقَوْمِ لَاذَ بِعَدْلِهِ * فَأَنْجَاهُ مِنْ جُوعٍ وَثَقِيلِ مُحَمَّلِ

أَمَا ٱلْجَمَلُ ٱلصَّعْبُ ٱلْقِيَادِ أَطَاعَهُ * وَأَهْوَى لِوَجْهِ ٱلْأَرْضِ فِعْلَ مُقَبِّلِ (١١)

أَلَمْ يَسْمَعُوا صَوْتَ ٱلطَّعَامِ مُسَبِّحاً * لَدَيْهِ مَتَى مَا مَدَّ كَفّاً لِمَأْكَلِ

---

(١) السلا الكرش وقد اتى الكفار بسلا جزور ذبحت فالقوه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد عند الكعبة في اول الاسلام قبل الهجرة وقد قتلوا في غزوة بدر (٢) المعقل محل العقل (٣) الانمل رؤس الاصابع جمع انملة (٤) الجزل من الكلام خلاف الركيك (٥) شق صعب (٦) الدوح الشجر الكبير (٧) الجذع اصل النخلة . والانين التوجع . والشيق المشتاق . والمتململ المضطرب (٨) الغزالة الظبية (٩) ابتدر اسرع . والغار الكهف في الجبل . وجالوا ذهبوا وجاؤا (١٠) حام الحمام دوّم ورفرف . والتخيل التصور بالخيال (١١) اهوى سقط

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْوَحْشَ وَالدَّوْحَ سَلَّمَتْ * عَلَيْهِ وَمَا يَلْقَاهُ مِنْ كُلِّ جَنْدَلِ (١)
أَلَيْسَ الَّذِي قَدْ كَلَّمَ الضَّبَّ سَائِلاً * فَقَالَ مُجِيباً أَنْتَ آخِرُ مُرْسَلِ (٢)
أَلَيْسَ لَهُ الْحَوْضُ الَّذِي نَأْمَنُ الظَّمَا * إِذَا مَا شَرِبْنَا مِنْهُ جُرْعَةَ سَلْسَلِ (٣)
لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الْبُرَاقَ سَمَا بِهِ * فَأَضْحَى إِلَى أَعْلَى السَّمٰوَاتِ يَعْتَلِي (٤)
فَنُودِيَ إِنَّا قَدْ أَرَدْنَاكَ فَاقْتَرِبْ * لَكَ الْجَاهُ مِنَّا وَالْقَبُولُ فَأَقْبِلِ
رَأَى الْآيَةَ الْكُبْرَى فَثَبَّتَهُ فَلَمْ * يَزِغْ بَصَرٌ عَنْ رُؤْيَةِ الْحَقِّ إِذْ جُلِي (٥)
فَحَلَّ مَقَاماً لَمْ يَقُمْ فِيهِ غَيْرُهُ * لَقَدْ جَلَّ فَافْهَمْ سِرَّ مَعْنَاهُ وَاعْقِلِ
أَلَمْ تَقْذِفِ الْجِنَّ النُّجُومُ لِأَجْلِهِ * وَهُمْ عَنْ لَحَاقِ السَّمْعِ بَعْدُ بِمَعْزِلِ (٦)
هُوَ الْمُرْتَجَى إِذْ يَذْهَلُ النَّاسَ خَوْفُهُمْ * فَقَالُوا انْظُرُوا هَلْ مِنْ شَفِيعٍ مُؤَمَّلِ (٧)
فَأَيَّ نَبِيٍّ يَسْأَلُونَ أَجَابَهُمْ * كَفَتْنِي نَفْسِي إِنَّ ذٰلِكَ لَيْسَ لِي
فَيَدْعُوهُمُ عِيسَى عَلَيْكُمْ مُحَمَّداً * فَذَاكَ مَتَى يَشْفَعْ إِلَى اللهِ يُقْبَلِ
فَيَأْتُونَهُ قَصْداً فَيَدْعُو أَنَا لَهَا * فَيَأْتِي النِّدَاءُ اشْفَعْ وَمَا شِئْتَ يُفْعَلِ
فَيُخْرِجُ مِنْهَا بِالشَّفَاعَةِ كُلَّ مَنْ * لَدَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلِ (٨)
أَتَانَا فَأَحْيَا أَنْفُساً وَجَلَا عَمًى * وَأَسْمَعَ صُمًّا وَاجْتَلَى كُلَّ مُعْضِلِ (٩)

(١) الجندل الحجر (٢) الضب حيوان كالحرذون اكبره كالعنز (٣) الجرعة ملء الفم . والسلسل العذب (٤) سما علا (٥) الآية الكبرى المعجزة العظمى ومراده بها رؤية الله تعالى ببصره صلى الله عليه وسلم من غير تكييف ولا تشبيه . وزاغ البصر مال . وجُلي ظهر (٦) اعتزل الشيء اجتنبه (٧) يذهل ينسي (٨) حبة خردل اي وزنها كناية عن قلة الايمان (٩) جلا كشف . واجتلى اظهر وابان . والمعضل الشديد ومراده به المشكل من الامور

غِنًى لِذَوِي فَقْرٍ وَأَمْنٌ لِخَائِفٍ * وَرُشْدٌ لِضُلَّالٍ وَهَدْيٌ لِجُهَّلِ

جَزِيلُ العَطَايَا وَاضِحُ البِشْرِ لِلْوَرَى * ثِمَالُ اليَتَامَى كَافِلٌ كُلَّ مُرْمِلِ (١)

إِذَا اشْتَدَّ مَحْلُ الأَرْضِ فَاسْتَسْقِ جُودَهُ * فَفِي جُودِهِ الفَيَّاضِ خِصْبٌ لِمُمْحِلِ (٢)

مَسِيرَةَ شَهْرٍ كَانَ بِالرُّعْبِ نَصْرُهُ * بِشَرْقٍ وَغَرْبٍ أَوْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ

فَمَا قَرَّ رَضْوَى حَيْثُ لَمْ يُعْطِهِ رِضًا * وَيَذْبُلُ مِنْ تَهْدِيدِهِ جِسْمُ يَذْبُلِ (٣)

فَيَا خَيْرَ خَلْقِ اللهِ جَاهُكَ مَلْجَئِي * وَحُبُّكَ ذُخْرِي فِي الحِسَابِ وَمَوْئِلِي (٤)

وَكَيْفَ لِقَصْدِي أَنْ يَخِيبَ وَإِنَّنِي * بِمَدْحِكَ لِلهِ العَظِيمِ تَوَسُّلِي (٥)

مَدَحْتُكَ حَاشَا أَنْ تَخِيبَ مَدَائِحِي * فَأَنْتَ الَّذِي إِنْ يُسْأَلِ الخَيْرَ يَبْذُلِ

عَسَى لَحْظَةٌ مِنْ حُسْنِ جَاهِكَ يَنْقَضِي * بِهَا أَمَلِي يَا مَنْ عَلَيْهِ مُعَوَّلِي (٦)

فَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِذَا مَا لَحَظْتَنِي * سَتَبْلُغُنِي مِنْهُنَّ كُلَّ مُؤَمَّلِ

عَسَى أَنْ يُخَفِّفَ العَفْوُ ظَهْرِيَ لِلسُّرَى * فَكَيْفَ نُهُوضِي حَيْثُ ذَنْبِيَ مُثْقِلِي (٧)

سَأَنْجُو بِمَا أَرْجُو مِنَ الكَرَمِ الَّذِي * شَمِلْتَ بِهِ فِي النَّاسِ كُلَّ مُؤَمِّلِ

وَمَا أَنْتَ إِلَّا رَحْمَةٌ عَمَّتِ الوَرَى * وَنُورٌ مُبِينٌ قَدْ جَلَا كُلَّ مَجْهَلِ (٨)

عَلَيْكَ صَلَاةٌ يَشْمَلُ الآلَ عَرْفُهَا * وَأَصْحَابَكَ الأَخْيَارَ أَهْلَ التَّفَضُّلِ (٩)

---

(١) الجزيل الكثير. والبشر طلاقة الوجه. والثمال الغياث. والمرمل فاقد الزاد (٢) الخصب ضد الجدب (٣) قر استقر وثبت. ورضوى جبل. ويذبل الاول من الذبول. والتهديد الوعيد. ويذبل الثاني جبل (٤) الذخر ما يدخر للمهمات. والموئل المرجع (٥) التوسل التقرب (٦) اللحظة النظرة الخفيفة. والمعول الاعتماد (٧) النهوض القيام (٨) المجهل محل الجهل (٩) العرف الرائحة الطيبة. والتفضل الافضال والاحسان

وقال الشيخ احمد الابشيهي صاحب كتاب المستطرف وكان حيا سنة ٨٠٠ كما في مجموعة

حُثَّ الرِّكَابَ إِلَى الْجَنَابِ الْأَفْضَلِ * وَدَعِ التَّعَلُّلَ بِالْخَلَائِقِ وَارْحَلِ (١)

لَا يَشْغَلَنَّكَ لَذَّةٌ تَلْهُو بِهَا * وَاطْوِ الْفَيَافِيَ مَنْزِلًا فِي مَنْزِلِ (٢)

فَالشَّيْبُ كَرَّ عَلَى الشَّبَابِ مُغَالِبًا * فَإِذَا بِهِ وَلَّى وَهٰذَا قَدْ وَلِي (٣)

وَاسْتَمْطِ هُوجَ الْيَعْمَلَاتِ وَسِرْ بِهَا * فِي جُنْحِ لَيْلٍ كَالدُّجُنَّةِ أَلْيَلِ (٤)

وَاسْأَلْ هُدِيتَ عَنِ الْأَعَارِيبِ الْأُلَى * دُونَ الْخُلَيْصَا عَرَّدُوا بِالْبُزَّلِ (٥)

وَإِذَا تَرَاءَتْ بِالثَّنِيَّةِ نَارُهُمْ * وَرَأَيْتَ مِنْهَا نَظْرَةَ الْمُتَأَمِّلِ (٦)

وَثَنَتْ مَعَاطِفَكَ الرِّيَاضُ وَخِلْتَهَا * أَهْدَتْ شَمُولًا مَعْ بَرِيدِ الشَّمْأَلِ (٧)

وَرَأَيْتَ هُوجًا بِالْهَوَادِجِ أَقْبَلَتْ * تَحْكِي السَّحَائِبَ إِذْ تَحَادَرُ مِنْ عَلِ (٨)

وَشَهِدْتَ أَنْوَارًا تَلُوحُ مِنَ الْخِبَا * لَيْلًا وَتَظْهَرُ مِنْ سِجَافِ الْمَحْمَلِ (٩)

---

(١) حث اسرع . والركاب الابل المركوبة . والجناب الجانب . والتعلل التلهي (٢) تلهو تلعب . والفيافي الفلوات (٣) ولى ذهب . وولي استولى (٤) استمط اركب . والهوج جمع هوجاء وهي الناقة المسرعة . واليعملات جمع يعملة وهي الناقة النجيبة المعملة المطبوعة . وجنح الليل طائفة منه . والدجنة الظلمة . والليل الاليل اشد الليالي ظلمة (٥) دون اقرب والخليصاء مكان . وعرّد فلان ترك الطريق . والبزل جمع بازل وهو الجمل اذا بلغ تاسع سنيه وهو الوقت الذي يبزل فيه نابه اي يشق ويخرج (٦) تراءى لك الشيء اعترض لتنظره . والثنية الطريق في الجبل . وتأملت الشيء تدبرته (٧) ثنت امالت . والمعاطف الجوانب . وخلتها ظننتها . والشمول الخمرة . والبريد الرسول . والشمأل ريح الشمال (٨) الهوج النياق المسرعات . والهوادج مراكب النساء . وتحكي تشبه . وتحادر تحادر اي تنزل . ومن عل من علو (٩) الخباء بيت من وبر او شعر او صوف على عامودين اوثلاثة . والسجاف الستر . والمحمل الهودج

فَاْحبِسْ عَلَى أَثَرِ الفَرِيقِ وَنَادِ فِي النَّادِي وَقُلْ فِي هَيْئَةِ المُتَوَسِّلِ (١)

أَيْنَ المَدَامِعُ يَا جُفُونِي قَدْ بَدَتْ * دَارٌ لِعَزَّةَ بِالثَّنِيَّةِ فَاهْمِلِي (٢)

وَأَنِخْ قَلُوصَكَ بِالنَّقِيبِ مُعَرِّسًا * وَإِذَا وَرَدْتَ عَلَى العُذَيْبِ فَعَوِّلِ (٣)

وَانْشُدْ إِذَا لَاحَتْ مَعَالِمُ طَيْبَةٍ * وَشَهِدْتَ عَلْوَةَ فِي المَحَافِلِ تَنْجَلِي (٤)

يَا نُوقُ مَا بَعْدَ العَقِيقِ لِقَاصِدٍ * أَرَبٌ وَلَا دُونَ النَّقَا مِنْ مَنْزِلِ (٥)

لَا هَدَّ ظَهْرَكِ بَعْدَهَا قَتَبٌ وَلَا * أَنْضَاكِ فِي البَيْدَاءِ ثِقْلُ المَحْمَلِ (٦)

كَمْ مِنَّةٍ قَلَّدْتِهَا أَعْنَاقَنَا * عَظُمَتْ وَسِيلَتُهَا بِغَيْرِ تَوَسُّلِ (٧)

أَدْنَيْتِنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى * فَرِدِي حِمَاكِ اللهُ أَعْذَبَ مَنْهَلِ (٨)

وَارْعَيْ مَرِيعَ خُزَامِ وَادِي المُنْحَنَى * وَتَطَيَّبِي بِثُمَامِهِ وَتَجَمَّلِي (٩)

نَذْرٌ عَلَيَّ إِذَا نَزَلْتُ بِحَيِّهِمْ * وَحَطَطْتُ فِي بَابِ المَكَارِمِ أَرْحُلِي

وَوَقَفْتُ بِالحَرَمِ الشَّرِيفِ مُعَاوِدًا * وَاخْضَرَّ مِنْ عُودِ التَّوَاصُلِ مَا بَلِي

وَتَوَثَّقَتْ بِمَكَارِمٍ مِنْهُمْ يَدِي * وَظَفِرْتُ بِالحَسَبِ العَرِيضِ الأَطْوَلِ (١٠)

---

(١) الفريق الجماعة . والنادي المجلس . والمتوسل المتقرب (٢) الثنية الطريق في الجبل . واهملي سيلي (٣) القلوص الشابة من الابل . والنقيب موضع . والتعريس النزول آخر الليل . والعذيب موضع وماء . وعول على الشيء اعتمد عليه (٤) انشد اطلب . ولاحت ظهرت . والمعالم علامات الطريق . وعلوة من اسماء نساء العرب . والمحافل المجالس . وتنجلي تظهر (٥) الارب الحاجة والنقا موضع بالمدينة المنورة (٦) القتب الرحل الصغير على قدر سنام البعير . وانضاك اضعفك . والبيداء المفازة (٧) الوسيلة ما يتقرب به الى الكبير (٨) ادناه قربه . والثرى التراب الندي . والمنهل المورد (٩) المريع المخصب والخزام نبت زهره اطيب الازهار . والثمام نبت ابيض (١٠) الحسب ما يعده الانسان من مفاخر آبائه وقيل حسبه دينه

لَأُعفِّرَنْ بِهِ الْخُدُودَ عَلَى الثَّرَى * حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْهِ نُوقُ الْمَحْمَلِ
وَلَأَسفَحَنَّ مَحَاجِرِي وَإِخَالَهَا * رُوحِي تَذُوبُ مَعَ الدُّمُوعِ الْهُمَّلِ (١)
وَلَأَخْلَعَنَّ عَلَى حُدَاةِ مَطِيِّهِمْ * نَفْساً أُقَرِّبُهَا وَإِنْ لَمْ تُقْبَلِ (٢)
وَلَأَنْثُرَنَّ عَلَى الْمَحَامِلِ أَدْمُعِي * وَلَأُطْرِبَنَّ نِيَاقَهَا بِتَغَزُّلِي (٣)
وَلَأُنْشِدَنَّ لَدَى الضَّرِيحِ مَدَائِحِي * نَظْماً وَفِي نَفَسِ الْقَرِيضِ تَوَسُّلِي (٤)
وَأَقُولُ قَدْ مَلَكَتْ يَدَاكَ الْغَايَةَ الْقُصْوَى وَنِلْتَ لُبَانَةَ الْمُتَوَسِّلِ (٥)
فَاخْلَعْ لِبَاسَ الْإِلْتِبَاسِ بِبَابِهِمْ * وَتَرَدَّ أَرْدِيَةَ الْمَذَلَّةِ وَاسْأَلِ (٦)
وَاضْرَعْ إِلَى اللهِ الْكَرِيمِ بِجَاهِهِ * فَالْوَقْتُ أُنْسٌ وَالزَّعِيمُ بِهِ مَلِي (٧)
فَلَنَا بِهِ جَاهٌ يُكَفِّرُ مَا مَضَى * وَلَنَا الرَّجَاءُ بِهِ عَنِ الْمُسْتَقْبَلِ (٨)
هَذَا الَّذِي نَطَقَ الْحَصَى بِيَمِينِهِ الْمَيْمُونِ تَسْبِيحاً فَصَدِّقْ وَانْقُلِ
هَذَا الَّذِي عُقِدَ اللِّوَاءُ بِمَجْدِهِ السَّامِي وَآدَمُ تَحْتَهُ فِي مَحْفِلِ (٩)
هَذَا الَّذِي رَكِبَ الْبُرَاقَ وَجَاوَزَ السَّبْعَ الطِّبَاقَ إِلَى الْمَحَلِّ الْأَكْمَلِ (١٠)
هَذَا الَّذِي أَرْوَى الْعِطَاشَ بِكَفِّهِ * وَالْمَاءُ يَنْبَعُ جَارِياً كَالْجَدْوَلِ (١١)

---

(١) سفح الدمع اساله . والمحاجر جمع محجر وهو ما احاط بالعين . واخالها اظنها . والهمل من همل الدمع اذا سال (٢) خلع الثوب على غيره اعطاه اياه والحداة جمع حاد وهو سائق الابل . والمطي الابل المركوبة (٣) المحامل الهوادج (٤) الضريح القبر . والقريض الشعر . والتوسل التقرب (٥) القصوى البعيدة . واللبانة الحاجة (٦) الالتباس الاشتباه (٧) اضرع اخضع . والجاه القدر والمنزلة . والزعيم الكفيل . والملي الغني (٨) كفر الله عنه الذنب محاه (٩) السامي العالي . والمحفل المجمع من الناس (١٠) جاوزها قطعها . والطباق السموات اي كل سماء كالطبق للاخرى (١١) الجدول النهر الصغير

هذا الذي غرس النخيل فأثمرت * من عامها رطباً لذيذ المأكل
هذا الذي سمع الندا من ربه * يوم القيامة قد قبلت فأقبل
هذا الذي يعطي الجزيل سجية * ويداه أكرم من غمام مسبل (١)
هذا بلا من يجود ولا أذى * ونداه مبذول لكل مؤمل
هذا المظلل بالغمامة وحده * والجذع حن إليه حنة مثكل (٢)
هذا الذي يس من أسمائه * وكذاك طه بالنداء من العلي (٣)
وعليه سلمت الغزالة هيبة * وكذاك حلب الشاة فافهم واعقل
وشفى بريق منه عين المرتضى * فأضاء ناظرها بغير تكحل (٤)
يا أكرم الشفعاء يا خير الورى * يا منتهى الآمال يا نعم الولي (٥)
وافاك مطرود وقد علقت له * فيكم يد بذمام ذيل مسبل (٦)
عبد أناخ بحيكم متحسباً * والقلب من لهب يذوب ويصطلي (٧)
جفت العيون لفقدكم سنة الكرى * والنوم منذ فراقكم ما لذ لي (٨)
أترى لأيامي بكم من عائد * أم هل لماضي العمر من مستقبل
حاشا نزيلكم يضام وشأنكم * حفظ الذمام وعقدكم لم يحلل (٩)

---

(١) الجزيل الكثير. والسجية الطبيعة. والمسبل الممطر (٢) الثكل الموت والهلاك وفقدان الحبيب او الولد وا ثكلت المرأة لزمها الثكل (٣) العلي هو الله تعالى (٤) المرتضى هو سيدنا علي رضى الله عنه (٥) الولي الناصر (٦) الذمام العهد. ومسبل مرخي (٧) الحي الفخذ من القبيلة ومتحسبا اي ملتجئا الى حسبكم. ويصطلي يحترق (٨) السنة اول النوم. والكرى النوم (٩) نزيلكم ضيفكم. ويضام يظلم. وشانكم حالكم. والذمام العهد

أَوَلَسْتُمُ الشُّمَّ الأُنُوفِ وَلَمْ تَزَلْ * لَكُمُ اليَدُ العُلْيَا عَلَى مَنْ يَعْتَلِي (١)

أَنْتُمْ أَعَارِيبُ الحِجَازِ وَعَنْكُمُ * تُرْوَى المَنَاقِبُ بِالدَّلِيلِ الأَمْثَلِ (٢)

وَمَتَى ادَّعَى بِالمَجْدِ مَعَكُمْ مُدَّعٍ * قَامَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِ بِالنَّصِّ الجَلِي (٣)

وَعَوَائِدِي مِنْكُمْ كَمَا عَوَّدْتُهَا * عِنْدَ الشَّدَائِدِ حِينَ ضَاقَ تَحَيُّلِي

مَا حَالَ حَالِي أَوْ أَخَلَّ بِجَانِبِي * خِلِّي وَأَسْلَمَنِي المَوَالِي وَالوَلِي (٤)

وَرُمِيتُ مِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ بِأَسْهُمٍ * أَصْمَتْ عَلَى بُعْدِ المَسَافَةِ مَقْتَلِي (٥)

إِلَّا رَكِبْتُ أَجُوبُ أَقْطَارَ الفَلَا * نُوقًا تُسَابِقُ أَيْدِيًا بِالأَرْجُلِ (٦)

وَحَطَطْتُ أَثْقَالِي عَلَى أَبْوَابِكُمْ * فَأَعُودُ مِنْهَا بَعْدَ إِعْسَارِي مَلِي (٧)

وَمَزَادَتِي مَمْلُوءَةٌ مِنْ رِفْدِكُمْ * دِينِي وَمُعْتَقَدِي بِغَيْرِ تَأَوُّلِ (٨)

مَا رَاقَ لِي فِي الكَوْنِ غَيْرُ جَمَالِكُمْ * حُبًّا وَغَيْرُ جَمَالِكُمْ مَا لَذَّ لِي (٩)

أَهَّلْتَنِي لِشَرِيفِ مَدْحِكَ بَعْدَ مَا * قَدْ كُنْتُ لِلْآدَابِ غَيْرَ مُؤَهَّلِ

وَكَسَوْتُ أَلْفَاظِي بِمَدْحِكَ حُلَّةً * تَسْمُو عَلَى الدِّيبَاجِ وَشْيًا بِالحُلِي (١٠)

فَلِغَيْرِ مَدْحِكَ مَا نَظَمْتُ قَصِيدَةً * كَلَّا وَلَا شَاعَ القَرِيضُ بِمِقْوَلِي (١١)

وَلَئِنْ مَدَحْتُ عُلَاكَ يَا عَلَمَ الهُدَى * وَأَتَيْتُ بِالنُّطْقِ البَلِيغِ الأَجْزَلِ (١٢)

---

(١) شم الانوف السادات واصل معنى الشمم ارتفاع قصبة الانف (٢) الامثل الافضل (٣) المجد الشرف · والنص مراده به نص القرآن · والجلي الظاهر (٤) الموالي المصاحب · والولي الناصر (٥) ريب الزمان حوادثه · واصمت اصابت (٦) اجوب اقطع (٧) الملي الغني (٨) المزادة الراوية وهي القربة الكبيرة · والرفد الخير · وتأويل الشيء صرفه عن ظاهره (٩) راق صفا (١٠) الديباج ثوب سداه ولحمته من ابريسم · والوشي النقش بالحرير ونحوه (١١) القريض الشعر (١٢) العلا الرفعة والمراتب العلية · والعلم الجبل · والكلام الجزل ضد الركيك

وَقَدَحَتْ عَيْنَ قَرِيحَتِي فَتَوَقَّدَتْ * وَأَتَتْ بِفَضْلٍ مُجْمَلٍ وَمُفَصَّلِ (١)

وَسَبَقْتُ مَنْ حَازَ ٱلْفَصَاحَةَ كُلَّهَا * قَبْلِي وَإِنْ كَانَ ٱلْعُلَا لِلْأَوَّلِ

فَنِهَايَةُ ٱلتَّقْصِيرِ أَقْصَى غَايَتِي * وَأَعَزُّ حَالَاتِي لَدَيْكَ تَذَلُّلِي

فَمَنِ ٱجْتَرَا وَرَأَى ٱلْقِيَامَ بِحَقِّكُمْ * فَقَدِ ٱفْتَرَى وَأَتَى بِمَا لَمْ يُقْبَلِ (٢)

يَا رَبِّ بِٱلْهَادِي ٱلْبَشِيرِ مُحَمَّدٍ ٱلْقَمَرِ ٱلْمُنِيرِ ٱلْهَاشِمِيِّ ٱلْمُرْسَلِ

وَبِصَاحِبَيْهِ مُضَاجِعَيْهِ أُولِي ٱلنُّهَى * وَٱلْفَضْلُ فِي تَقْدِيمِهِمْ لَمْ يُجْهَلِ (٣)

وَبِسَيِّدِ ٱلشُّهَدَاءِ ذِي ٱلنُّورَيْنِ عُثْمَانَ ٱلْخَلِيفَةِ ذِي ٱلْمَنَاقِبِ وَٱلْوَلِي

وَبِخَاتِمِ ٱلْخُلَفَاءِ صِهْرِ ٱلْمُصْطَفَى * زَوْجِ ٱلْبَتُولِ ٱلْحَبْرِ أَقْضَاهُمْ عَلِي (٤)

وَٱلسِّتَّةِ ٱلْبَاقُونَ جَاءَتْ بَيْعَةُ ٱلرِّضْوَانِ عَنْهُمْ فِي ٱلْكِتَابِ ٱلْمُنْزَلِ (٥)

وَبِآلِهِ ٱلْأَطْهَارِ أَصْحَابِ ٱلْعَبَا * ٱلْحَائِزِينَ ٱلْمَجْدَ وَٱلشَّرَفَ ٱلْعَلِي (٦)

سَنُّوا ٱلْقِرَى ٱلْمَشْرُوعَ فِي أُمِّ ٱلْقُرَى * وَبَنُوا ٱلْمَكَارِمَ فِي ٱلْمَحَلِّ ٱلْمُمْحِلِ (٧)

وَٱلْعَبْدُ ضَيْفُهُمُ ٱلنَّزِيلُ وَجَارُهُمْ * فَٱجْعَلْ قِرَاهُ ٱلْعَفْوَ يَا نِعْمَ ٱلْوَلِي

أَمْسَى ٱلْعَذُولُ يَلُومُنِي فِي حُبِّهِمْ * وَٱلسَّمْعُ عَنْ سَمْعِ ٱلْمَلَامِ بِمَعْزِلِ

أَيُلَامُ مَنْ مَلَكَ ٱلْغَرَامُ قِيَادَهُ * أَيْنَ ٱلشَّجِيُّ ٱلْمُسْتَهَامُ مِنَ ٱلْخَلِي (٨)

---

(١) القريحة السجية (٢) اجترأ تجاسر . وافترى كذب (٣) النهى العقول (٤) البتول السيدة فاطمة رضي الله عنها . بتلت اي قطعت عن نساء زمانها لزيادتها عليهن بالفضل . والحبر العالم (٥) بيعة الرضوان سميت بذلك لقوله تعالى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ بايعوه صلى الله عليه وسلم على الموت والمبايعة المعاهدة (٦) العباء كساء من صوف (٧) سنوا شرعوا . والقرى الكرام الضيف . وام القرى مكة المشرفة (٨) الغرام الولوع . والقياد الزمام . والشجي المحزون . والمستهام العاشق الهائم

فَعَلَيْهِمُ مِنِّي السَّلَامُ مُضَاعَفاً * مَا لَاحَ نَجْمٌ فِي الدُّجُنَّةِ يَنْجَلِي (١)

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى المتوفى سنة ٨٥٣

غَرَامٌ غَرِيمُ الْوَصْلِ فِيهِ مُمَاطِلُ * وَصَبْرٌ لِحَلْيِ الْجِيدِ بِالدَّمْعِ عَاطِلُ (٢)

وَأَيَّامُ هَجْرٍ مِنْ حَبِيبٍ مُغَاضِبٍ * عَهِدْنَاهُ أَيَّامَ الرِّضَا وَهْوَ وَاصِلُ (٣)

غَنِيُّ جَمَالٍ لَا يَلِينُ لِبَائِسٍ * وَلَا يَرْحَمُ الْمُشْتَاقَ وَالدَّمْعُ سَائِلُ (٤)

كَأَنَّ الثَّرَى فِي الْمَحْلِ مُسْتَشْفِعٌ بِهِ * لِيَرْوِيَهِ مِنْ سُحْبِ جَفْنِيَ وَابِلُ (٥)

فَيَا عَاذِلِي إِنِّي قُتِلْتُ تَوَلُّهاً * فَإِنْ لُمْتَنِي فِيهِ فَمَا أَنْتَ عَاقِلُ (٦)

سَقَى اللهُ دَهْراً كَانَ لِلشَّمْلِ جَامِعاً * بِهِ فَهَلِ الرِّضْوَانُ لِلْجَمْعِ شَامِلُ (٧)

وَأُقْسِمُ أَيْمَاناً بِحَقِّ مُحَمَّدٍ * لَقَدْ أَوْحَشَتْنِي مِنْهُ تِلْكَ الشَّمَائِلُ (٨)

وَلَوْلَا اشْتِغَالِي فِي مَدَائِحِ أَحْمَدٍ * وَآثَارِهِ مَا كَانَ لِي عَنْهُ شَاغِلُ (٩)

نَبِيُّ الْهُدَى الْمُخْتَارُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ * فَعَنْ فَخْرِهِمْ فَلْيَقْصُرِ الْمُتَطَاوِلُ (١٠)

خَطِيبُ الْهُدَى وَالسَّيْفِ وَالْفَضْلِ وَالنَّدَى * إِذَا خَرِسَتْ فِي كُلِّ حَفْلٍ مَقَاوِلُ (١١)

فَقَيْسٌ إِذَا مَا قِيسَ فِي الرَّأْيِ جَاهِلٌ * لَدَيْهِ وَقُسٌّ فِي الْفَصَاحَةِ بَاقِلُ (١٢)

---

(١) الدجنة الظلام · و ينجلي يظهر (٢) الغرام الولوع · والغريم يطلق على الدائن والمديون والحلي الحُليّ · والجيد العنق · والعاطل الذي لا حلي له (٣) عهدناه علمناه (٤) البائس الفقير والسائل فيه تورية من السيلان والسؤال (٥) الثرى التراب الندى · والوابل المطر الكثير (٦) العاذل اللائم · وتوله في الحب اصابه مثل الجنون · والعاقل من العقل والذي يدفع الدية (٧) الشمل ما اجتمع من الامر · والشامل الجامع (٨) الشمائل الطبائع (٩) آثاره احاديثه صلى الله عليه وسلم (١٠) المتطاول الذي يمد نظره ليصل الى مافوقه (١١) الحفل الجمع · والمقاول الفصحاء (١٢) قيس هو ابن زهير العبسي · وقس هو ابن ساعدة الايادي · و باقل المشهور بالبلادة

تنقل في أصلاب قوم تشرفوا * به مثل ما للبدر تلك المنازل (١)

وأرسله الله المهيمن رحمة * فليس له في المرسلين مماثل

فما تبلغ الأشعار فيه ومدحه * به ناطق نص الكتاب وناقل

نعم إن في كعب وحسان أسوة * وغيرهما فليهن من هو فاضل (٢)

فهات فإن يسعدك بالمدح مقول * فإنك في ظل السعادة قائل (٣)

ولي إن توسلت الهناء بمدحه * لأني مستجد هناك وسائل (٤)

له معجزات جاوز الرمل عدها * لخدمتها زهر السماء مواثل (٥)

وقال شمس الدين النواجي المتوفى سنة ٨٥٩ قالها سنة ٨٤٣ رحمه الله تعالى

هي العيون فكن منها على وجل * فكم أصابت بسهم اللحظ والمقل (٦)

وكم تنصل منها عاشق بشبا * قد فراح قتيل البيض والأسل (٧)

لا تغترر بفضول من لواحظها * أصلاً فما جرحها يوماً بمندمل (٨)

ولا تمل معها للسلم إن جنحت * قد يختم الجرح أحياناً على دغل (٩)

يا من لحران قلب بالعذيب له * شرب ورامة شغل أيما شغل (١٠)

(١) الاصلاب جمع صلب وهو الظهر . والمنازل منازل القمر وهي ثمان وعشرون منزلة (٢) الاسوة القدوة (٣) قائل من القول والقيلولة ففيه تورية (٤) توسلت تقربت . والمستجدي طالب الجدوى وهي العطية . والوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به الى الكبير وفيه تورية بالسائل من السؤال والواو على هذا حرف عطف (٥) مثل أمامه وقف في خدمته (٦) الوجل الخوف . والمقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض (٧) تنصل تخلص وتنصل دخل فيه النصل ففيه تورية . والشبا الحد . والقد القامة . والبيض السيوف . والاسل الرماح (٨) لا تغترر لا تخدع . والفضول الزيادات (٩) السلم ضد الحرب . وجنحت مالت . والدغل الفساد (١٠) حران من الحر . والعذيب مكان وماء . والشرب النصيب من الماء . ورامة مكان

وَمَدْمَعٌ جَادَ غِبَّ ٱلْقَطْرِ وَابِلُـهُ * بِوَاكِفٍ مِثْلِ صَوْبِ ٱلْعَارِضِ ٱلْهَطِلِ (١)
تَخَالُهُ مِنْ لَهِيبٍ فِي ٱلْحَشَا شَرَرًا * قَدِ ٱسْتَحَالَ وَعَهْدُ ٱلصَّبِّ لَمْ يَحُلِ (٢)
إِنْ لَمْ أَقُلْ بَلَغَ ٱلسَّيْلُ ٱلزُّبَى فَلَقَدْ * عَمَّ ٱلرُّبَى وَمُتُونَ ٱلسَّهْلِ وَٱلْجَبَلِ (٣)
بِٱلرُّوحِ مَنْ بِعِتْهَا رُوحِي إِلَى أَجَلٍ * وَمَا أَرَانِي إِلَّا قَدْ دَنَا أَجَلِي (٤)
نَشْوَانَـةٌ مِنْ بَنِي ٱلرَّيَّانِ قَامَتُهَا * وَسَهْمُ نَاظِرِهَا ٱلْفَتَّانِ مِنْ ثُعَلِ (٥)
تَأْوِي إِلَى بَيْتِ شَعْرٍ مِنْ ذَوَائِبِهَا * أَمَا رَأَيْتَ حُلُولَ ٱلشَّمْسِ فِي ٱلْحَمَلِ (٦)
قُلْ لِلْمُهَنَّدِ أَقْصِرْ عَنْ مُنَاظَرَةٍ * لِطَرْفِهَا وَبِرُمْحِ ٱلْقَدِّ فَٱسْتَطِلِ (٧)
وَلَا تَقِسْ بِغُصُونِ ٱلْبَانِ قَامَتَهَـا * وَهَلْ يُطَابَقُ مُعْوَجٌّ بِمُعْتَـدِلِ
يَا كَعْبَةَ ٱلْحُسْنِ يَا ذَاتَ ٱلْمَقَامِ وَيَا * رَفِيعَةَ ٱلسِّتْرِ ذَاتَ ٱلْحَلْيِ وَٱلْحُلَلِ (٨)
مِنْ بَعْدِ بُعْدِكِ مَا ذَاقَتْ لَذِيذَ كَرًى * عَيْنِي وَهٰذِي نُجُومُ ٱللَّيْلِ تَشْهَدُ لِي (٩)
وَنَارُ هَجْرِكِ أَوْدَتْ بِٱلْحَشَا فَمَتَى * أَوْرَيْتِ زَنْدَ ٱلْأَسَى وَٱلشَّوْقُ تَشْتَعِلُ (١٠)

(١) جاد من الجود وهو المطر الغزير . وغب عقب . والوابل المطر الشديد . والواكف السائل . والصوب المطر . والعارض السحاب المعترض في الافق . والهطل المطر المتتابع (٢) تخاله تظنه . واستحال تغير . والعهد العلم . والصب العاشق (٣) بلغ وصل . والزبى جمع زبية وهي مصيدة الاسد يحفرونها في الاماكن المرتفعة لئلا يبلغها السيل . والربى الاماكن المرتفعة . والمتون الظهور (٤) الاجل المدة المقدرة والاجل الثاني نهاية العمر (٥) النشوانة السكرانة . والريان ضد العطشان وهو اسم . والفتان من الفتنة وهي المحنة . وثعل ابو قبيلة مشهورة باصابة الرمي (٦) تأوي تنزل . والذوائب الضفائر . والحمل من بروج الشمس (٧) المهند السيف الهندي . والمناظرة المشابهة . والقد القامة . واستطال عليه قهره وغلبه وتطاول كذلك (٨) المقام مقام ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام وفيه تورية بالمقام بمعنى القدر والمنزلة . والحلي ما يتحلى به من نحو الذهب والفضة . والحلل الملابس (٩) الكرى النوم (١٠) اودت اهلكت . واورى اوقد . والزند ما يقدح به . والاسى الحزن

لَعَلَّ إِلْمَامَةً بِالْجِزْعِ ثَانِيَةً * يَدِبُّ مِنْهَا نَسِيمُ الْبُرْءِ فِي عِلَلِي (١)

بِكَ افْتُتِحْتُ قَرِيضِي وَاخْتُتِمْتُ بِمَنْ * لِمَدْحِ عَلْيَاهُ تَعْنُو أَوْجُهُ الْغَزَلِ (٢)

مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الدِّينِ الْقَوِيمِ وَذُو الْـجَاهِ الْعَظِيمِ مَلَاذُ الْخَائِفِ الْوَجِلِ (٣)

وَأَوَّلُ الْأَنْبِيَا فَضْلًا وَآخِرُهُمْ * بَعْثًا وَخَيْرُ شَفِيعٍ خَاتَمُ الرُّسُلِ

وَخَيْرُ مَنْ فَاقَ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ وَمَنْ * مَشَى عَلَى الْأَرْضِ مِنْ حَافٍ وَمُنْتَعِلِ

مُطَهَّرُ الْقَلْبِ مِنْ غِشٍّ وَمِنْ دَنَسٍ * مُنَزَّهُ الصَّدْرِ عَنْ زَيْغٍ وَعَنْ مَلَلِ (٤)

كِتَابُهُ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ وَمَحَا * بِشَرْعِهِ سَائِرَ الْأَدْيَانِ وَالْمِلَلِ (٥)

وَكَمْ أَزَالَ بِحَدِّ السَّيْفِ مِنْ شُبَهٍ * عَنْ دِينِ مَنْ جَلَّ عَنْ شِبْهٍ وَعَنْ مِثْلِ (٦)

أَكْرِمْ بِخَلْقِ نَبِيٍّ زَانَهُ خُلُقٌ * بِالْحُسْنِ مُشْتَمِلٍ بِالْبِشْرِ مُكْتَمِلِ (٧)

يَلْقَى الْوُفُودَ بِوَجْهٍ ضَاحِكٍ طَلِقٍ * جَمِّ الْحَيَا مِثْلِ زَهْرِ الرَّوْضَةِ الْخَضِلِ (٨)

مَا أَمَّ عَلْيَاهُ فِي خَطْبٍ مُؤَمِّلُهُ * إِلَّا وَأَعْطَاهُ مَا أَرْبَى عَلَى الْأَمَلِ (٩)

شِمْ وَجْهَهُ الْبَدْرَ إِشْرَاقًا وَلُذْ كَرَمًا * بِبَحْرِ كَفَّيْهِ تُهْدَى أَوْضَحَ السُّبُلِ (١٠)

---

(١) الالمامة النزول . والجزع موضع . ويدب يمشي مشيا لينا وهذا البيت ضمنه من لامية العجم للطغرائي (٢) القريض الشعر . والعليا الرفعة . وتعنو تخضع . والغزل التشبيب (٣) القويم المستقيم . والوجل الخائف (٤) الغش ضد النصيحة . والدنس الوسخ والمنزه المطهر . والزيغ الميل . والملل السآمة (٥) احكمت لم تنسخ (٦) اشتبهت الامور التبست والشبهة في العقيدة المأخذ الملبس سميت شبهة لانها تشبه الحق . والشبه المشابه . والمثل مراده به المثل (٧) الخلق الصورة الظاهرة . والخلق الطبع . والمشتمل الملفوف من الاشتمال بالثوب . والبشر طلاقة الوجه (٨) الوفود الجماعات الذين يقدمون على الملوك الامراء . والجم الكثير . والخضل الندي (٩) امّ قصد . والعليا المرتبة العلية . والخطب الشدة . واربى زاد (١٠) شم انظر . والسبل الطرق

وَانْقُلْ عَنِ الْمَبْسِمِ الْعَذْبِ الْمُبَرَّدِ مَا * يُرْوِي الظَّمَا مِنْ جَنَى شَهْدٍ وَمِنْ عَسَلِ (١)

لَوْ قَالَ قِفْ وَتَجَلَّى نُورُ طَلْعَتِهِ * لِلْبَدْرِ لَمْ يَسْرِ أَوْ لِلشَّمْسِ لَمْ تَزُلِ (٢)

يَا خَيْرَ مَنْ شَرَّفَ اللهُ الْوُجُودَ بِهِ * وَخَصَّهُ بِعَظِيمِ الذِّكْرِ فِي الْأَزَلِ (٣)

كُنْ لِي مُجِيرًا إِذَا مَا شَبَّ جَمْرُ لَظًى * وَالنَّاسُ مِنْ طُولِ يَوْمِ الْعَرْضِ فِي وَجَلِ (٤)

وَاشْفَعْ حَنَانَيْكَ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ إِذَا * عَمَّ الْبَلَاءُ وَقَلَّتْ فِي الْوَرَى حِيَلِي (٥)

بِحَيْثُ لَا وَالِدٌ يُغْنِي وَلَا وَلَدٌ * وَلَا شَفِيعٌ سِوَى الْمُخْتَارِ يَشْفَعُ لِي

مَدَدْتُ كَفَّ افْتِقَارِي أَسْتَغِيثُ بِمَنْ * عَلَى شَفَاعَتِهِ الْغَرَّاءِ مُتَّكَلِي (٦)

فَاقْبَلْ دُعَائِي وَكَفِّرْ بِامْتِدَاحِيَ مَا * فَرَطْتُ فِي نَظْمِ أَيَّامِ الصِّبَا الْأُوَلِ (٧)

حَوَيْتَ مَعْنًى يَضِيقُ الْوَصْفُ عَنْهُ وَكَمْ * أَبْدَيْتَ عَطْفًا وَتَوْكِيدًا بِلَا بَدَلِ (٨)

وَنِلْتَ مَا لَمْ يَنَلْهُ مِنْ مُنًى وَعُلًا * خَلْقٌ سِوَاكَ عَلَى التَّفْصِيلِ وَالْجُمَلِ

عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةٍ وَالسَّلَامُ مِنَ اللهِ الْمُهَيْمِنِ فِي الْأَبْكَارِ وَالْأُصُلِ (٩)

مَا سَارَ عُشَّاقُ رَكْبٍ فِي صَعِيدِ نَوًى * إِلَى الْحِجَازِ وَغَنَّى الْقَوْمُ فِي زَجَلِ (١٠)

---

(١) المبسم الثغر. والجنى المجني. والشهد العسل في الشمع (٢) تجلى ظهر. والطلعة الوجه (٣) الازل ما لا اول له في الماضي (٤) المجير المحامي. وشب اتقد. ولظى النار. و يوم العرض اي عرض الناس على الله تعالى هو يوم القيامة والوجل الخوف (٥) حنانيك تحنن علي مرة بعد مرة وحنانا بعد حنان. وفصل القضاء قضاء الله تعالى بين الناس يوم القيامة (٦) استغيث استعين. والغراء الواضحة الظاهرة. ومتكلي اعتمادي (٧) فرطت قصرت (٨) ذكر في هذا البيت الوصف وهو النعت والعطف والتوكيد والبدل وفي كل منها تورية بمصطلح النحويين (٩) ازكى انمى. والابكار جمع بكرة وهي اول النهار. والاصل جمع اصيل وهو آخر النهار من العصر الى الغروب (١٠) الركب ركبان الابل. والصعيد التراب. والزجل التطريب ورفع الصوت وفي العشاق. والنوى والحجاز تورية باسماء الانغام

وقال ابن خطيب داريا كما في مجموعة واظن انه من اهل القرن التاسع رحمه الله تعالى

يَا مُدَّعِي حُبِّ مَنْ قَدْ شَرَّفَ الرُّسُلَا * هَلَّا(١) بَدَرْتَ فَهَذَا الرَّكْبُ قَدْ رَحَلَا

وَأَنْتَ بَاقٍ بِلَا زَادٍ تُحَصِّلُهُ * سِوَى ذُنُوبٍ تَسُدُّ السَّهْلَ وَالْجَبَلَا

فَقُمْ عَلَى قَدَمِ الْإِذْلَالِ مُنْكَسِرًا * وَمَرِّغِ الْخَدَّ ذُلًّا وَابْكِ وَابْتَهِلَا(٢)

وَقُلْ إِلٰهِي تَجَاوَزْ(٣) وَاعْفُ عَنْ زَلَلِي * مِنْ قَبْلِ مَوْتِي فَعُمْرِي مَرَّ وَانْفَصَلَا

يَا مَنْ يَرُومُ النَّجَا فِي يَوْمِ مَحْشَرِهِ * كُنْ يَا أُخَيَّ عَنِ الْعِصْيَانِ مُنْعَزِلَا

وَاقْصِدْ حِمَى طَيْبَةٍ وَانْزِلْ بِسَاحَتِهَا * مَا خَابَ مَنْ فِي حِمَى الْمُخْتَارِ قَدْ نَزَلَا

يَا سَامِعًا وَصْفَ طٰهَ الْهَاشِمِيِّ وَمَنْ * بِفَضْلِهِ لِجَمِيعِ الْأَنْبِيَا فَضَلَا

إِنَّ الْكَلِيمَ تَمَنَّى بِالسُّؤَالِ يَرَى * ذَاتَ الْإِلٰهِ فَلَمْ يَقْدِرْ وَلَا وَصَلَا

وَأَحْمَدُ الطُّهْرُ نَادَاهُ وَقَرَّبَهُ * كَمْ بَيْنَ مَنْ سَأَلَ الْبَارِي وَمَنْ سُئِلَا

كُنْ شَافِعِي فَأَنَا الْعَاصِي الْأَثِيمُ مَضَى * عُمْرِي وَمَا زِلْتُ فِي الْآثَامِ مُشْتَغِلَا

صَلَّى عَلَيْكَ إِلٰهُ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ * شَمْسٌ وَمَا لَاحَ نَجْمُ الصُّبْحِ أَوْ أَفَلَا

وقال سيدي محمد البكري الكبير المصري المتوفى سنة ٩٩٢ رحمه الله تعالى وقد رأيت في مجموعة انها مجربة لقضاء الحوائج تقرأ في آخر الليل بعدما تيسر من الصلاة ويكرر قارئها بيت (عجل باذهاب الذي اشتكى) (٧٢) مرة تقضى حاجته ان شاء الله تعالى

مَا أَرْسَلَ الرَّحْمٰنُ أَوْ يُرْسِلُ * مِنْ رَحْمَةٍ تَصْعَدُ(٤) أَوْ تَنْزِلُ

فِي مَلَكُوتِ(٥) اللهِ أَوْ مُلْكِهِ * مِنْ كُلِّ مَا يَخْتَصُّ أَوْ يَشْمَلُ

(١) هلا كلمة تحضيض (٢) الابتهال الخضوع والدعاء. (٣) التجاوز العفو (٤) تصعد ترتفع (٥) الملكوت ما لا نراه. والملك ما نراه من مخلوقات الله تعالى

إلاَّ وَطٰـه ٱلْمُصْطفى عَبْدُهُ * نَبِيُّـهُ مُخْتَارُهُ ٱلْمُرْسَـلُ
وَاسِطَـةٌ فيها وَأَصْلٌ لَهَـا * يَعْلَمُ هٰذَا كُلُّ مَنْ يَعْقِـلُ
فَلُذْ بِهِ فِي كُلِّ مَا تَرْتَجِي * فَإِنَّـهُ ٱلْمَقْصِـدُ وَٱلْمَأْمَـلُ
وَعُذْ بِهِ مِنْ كُلِّ مَا تَخْتَشِي * فَإِنَّـهُ ٱلْمَلْجَأُ وَٱلْمَعْقِـلُ (١)
وَحُطَّ أَحْمَالَ ٱلرَّجَا عِنْـدَهُ * فَهْـوَ شَفِيـعٌ دَائِمًا يُقْبَـلُ
وَنَـادِهِ إِنْ أَزْمَـةٌ أَنْشَبَتْ * أَظْفَارَهَا وَٱسْتَحْكَمَ ٱلْمُعْضِلُ (٢)
يَا أَكْرَمَ ٱلْخَلْقِ عَلَى رَبِّهِ * وَخَيْرَ مَنْ فِيهِمْ بِـهِ يُسْأَلُ
قَـدْ مَسَّنِي ٱلْكَرْبُ وَكَمْ مَرَّةٍ * فَرَّجْتَ كَرْبًا بَعْضُهُ يُذْهِلُ (٣)
فَبِٱلَّذِي خَصَّكَ بَيْنَ ٱلْوَرَى * بِرُتْبَـةٍ عَنْهَـا ٱلْعُلَا تَنْزِلُ
عَجِّلْ بِإِذْهَابِ ٱلَّذِي أَشْتَكِي * وَإِنْ تَوَقَّفْتَ فَمَنْ أَسْأَلُ
وَلَنْ تَرَى أَعْجَزَ مِنِّي فَمَا * لِشِدَّةٍ أَقْوَى وَلَا أَحْمِـلُ
وَحِيلَتِي ضَاقَتْ وَصَبْرِي ٱنْقَضَى * وَلَسْتُ أَدْرِي مَا ٱلَّذِي أَفْعَلُ
وَأَنْتَ بَابُ ٱللهِ أَيُّ ٱمْرِئٍ * أَتَاهُ مِنْ غَيْرِكَ لَا يَدْخُلُ
صَلَّى عَلَيْكَ ٱللهُ مَـا صَافَحَتْ * زَهْرَ ٱلرَّوَابِي نَسْمَـةٌ شَمْأَلُ (٤)
وَٱلْآلِ وَٱلْأَصْحَابِ مَا غَرَّدَتْ * سَاجِعَةٌ أُمْلُودُهَـا مُخْضَلُ (٥)
مُسَلِّمًا مَـا فَاحَ نَشْرُ ٱلصَّبَـا * فَضَاعَ مِنْهُ ٱلنَّدُّ وَٱلْمَنْدَلُ

---

(١) المعقل الحصن (٢) الازمة الشدة · وأنشبت علقت · واستحكم تمكن · والمعضل الامر الشديد (٣) يذهل ينسي لشدته (٤) الروابي الاماكن المرتفعة جمع رابية · والشمال ريح الشمال (٥) غردت صوتت · والساجعة الحمامة ونحوها من الطيور والسجع صوتها والاملود الغصن الناعم اللين · والمخضل الندى

وقال الشهاب احمد المقري المتوفى سنة ١٠٤١ رحمه الله تعالى كما في اول نفح الطيب

إِلَيْكَ أَفِرُّ مِنْ زَلَلِي * فِرَارَ ٱلْخَائِفِ ٱلْوَجِلِ
وَكَانَ مَزَارُ قَبْرِكَ بِٱلْـمَدِينَةِ مُنْتَهَى أَمَلِي
فَوَفَّى ٱللّٰهُ مَا طَمَحَتْ * لَهُ نَفْسِي بِلَا خَلَلِ (١)
فَخُذْ بِيَدِي غَرِيقٍ فِي * بِحَارِ ٱلْقَوْلِ وَٱلْعَمَلِ
وَهَبْ لِي مِنْكَ عَارِفَةً * تُعَرِّفُ مَا تَنَكَّرَ لِي (٢)
وَتَهْدِينِي إِلَى رَشَدِي * وَتَمْنَعُنِي مِنَ ٱلزَّلَلِ
وَتَحْمِلُنِي عَلَى سَنَنٍ * يُؤَمِّنُنِي مِنَ ٱلْوَجَلِ (٣)
فَأَنْتَ دَلِيلُ مَنْ عَمِيَتْ * عَلَيْهِ مَسَالِكُ ٱلسُّبُلِ (٤)
وَإِنَّكَ شَافِعٌ بَرٌّ * وَمَوْئِلُنَا مِنَ ٱلْوَهَلِ (٥)
وَإِنَّكَ خَيْرُ مُبْتَعَثٍ * وَإِنَّكَ خَاتَمُ ٱلرُّسُلِ
فَيَا أَزْكَى ٱلْوَرَى شَرَفاً * وَشَافِيَهُمْ مِنَ ٱلْعِلَلِ
وَيَا أَنْدَى ٱلْأَنَامِ يَداً * وَأَكْرَمَ نَاصِرٍ وَوَلِي (٦)
نِدَاءَ مُقَصِّرٍ وَجِلٍ * بِثَوْبِ ٱلْفَقْرِ مُشْتَمِلِ
عَلَى جَدْوَاكَ مُعْتَمِدِي * فَأَنْقِذْنِي مِنَ ٱلدَّخَلِ (٧)
وَأَلْحِقْنِي بِجَنَّاتٍ * لَدَى دَرَجَاتِهَا ٱلْأُوَلِ

(١) طمحت ارتفعت (٢) العارفة العطية · وتنكر تغير (٣) السنن وسط الطريق (٤) عميت التبست · والسبل الطرق (٥) الوهل الفزع (٦) الندى الكرم · والولي الناصر (٧) الجدوى العطية · والدخل العيب

بِصدِّيقٍ وَفَارُوقٍ * وَعُثْمَانَ الرِّضَى وَعَلِي
فَأَنْتَ مَلاذُ مُعْتَصِمٍ * وَأَنْتَ عِمَادُ مُتَّكِلِ (١)
عَلَيْكَ صَلاةُ رَبِّكَ جَلَّ فِي الْغُدُوَاتِ وَالأُصُلِ (٢)

وقال الشيخ عبد الرحيم الشعراني المتوفى سنة ١٠٤٨ تلميذ عم ابيه سيدي عبد الوهاب الشعراني

يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ وَمَنْ جُودُهُ * لِكُلِّ خَلْقِ اللهِ مُسْتَرْسِلُ (٣)
أَنْتَ الَّذِي خَصَّكَ رَبِّي بِمَا * لَمْ يُحْصِهِ الْمِزْبَرُ وَالْمِقْوَلُ (٤)
وَإِنَّنِي عَبْدُكَ مِنْ جُرْمِهِ * لِفِكْرِ ذِي اللُّبِّ غَدَا يُذْهَلُ (٥)
قَدْ جِئْتُ أَبْغِي تَوْبَةً يَنْمَحِي * عَنِّي بِهَا الْوِزْرُ الَّذِي يَثْقُلُ (٦)
وَالسِّتْرَ فِي دِينِي وَأَهْلِي وَمَنْ * يَحْوِيهِ بَيْتِي أَوْ بِهِ يَنْزِلُ
فَأَنْتَ بَابُ اللهِ أَيُّ امْرِئٍ * أَتَاهُ مِنْ غَيْرِكَ لَا يَدْخُلُ

وقال السيد عبد الكريم افندي حمزة نقيب الاشراف بدمشق المتوفى سنة ١١٨٠ رحمه الله تعالى

بُشْرَى لَنَا مِنْ أُمَّةٍ مَرْضِيَّةٍ * طَابَتْ مَزَايَاهَا بِأَكْرَمِ مُرْسَلِ (٧)
شُرِّفَتْ بِهِ فِي الْعَالَمِينَ لِذَاكَ خُو * طِبْنَا بِكُنْتُمْ فِي الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ (٨)
هَذَا هُوَ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مَنَارُهُ * طُوبَى لَنَا بِجَنَابِ أَوْفَى مَأْمَلِ
خَيْرِ الأَنَامِ وَرَحْمَةِ الْعَلَّامِ مَنْ * كَانَ الْخِتَامَ وَجَاءَ بِالدِّينِ الْجَلِي
مَا عِلْمُنَا بِعَظِيمِ زَاخِرِ فَضْلِهِ * إِلَّا كَرَشْحِ نَدَاوَةِ الزِّقِّ الْمَلِي

(١) المعتصم المستمسك (٢) الغُدُوات اوائل الايام . والأُصُل اواخرها (٣) المسترسل المتتابع (٤) المزبر القلم . والمقول اللسان (٥) الجرم الذنب . واللب العقل . ويذهل ينسى (٥) ابغي اطلب . والوزر الذنب (٧) المزايا الفضائل (٨) قال تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ

صَلَّى ٱلْإِلٰهُ عَلَى شَرِيفِ جَنَابِهِ * وَحَبَاهُ مِنْ تَسْلِيمِهِ بِٱلْأَفْضَلِ
وَعَلَى ذَوِيهِ ٱلْآلِ مَنْ سَادُوا ٱلْوَرَى * وَعَلَى صَحَابَتِهِ ذَوِي ٱلْقَدْرِ ٱلْعَلِي

وقال الشيخ محمد سعدي العمري الدمشقي المتوفى سنة ١١٤٧ رحمه الله تعالى كما في مجموعة

فِعَالِي وَإِنْ سَاءَتْ ظُنُونِي جَمِيلَةٌ * بِمَنْ هُوَ فِي فِعْلِ ٱلْجَمِيلِ جَمِيلُ
وَكَيْفَ وَعِنْدِي لِلنَّبِيِّ عَلَاقَـةٌ * تُحَدِّثُنِي أَنَّ ٱلْمُحِبَّ دَخِيلُ (١)

وقال الشيخ عبد الرحمن البهلول الدمشقي المتوفى سنة ١١٦٣ رحمه الله تعالى

أَلَا يَـا أَجَلَّ ٱلْخَلْقِ مَرْحَمَةً وَيَا * أَتَمَّ ٱلْوَرَى حُسْنًا وَأَعْظَمَهُمْ صِلَـهْ
وَيَا مَنْ عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ بِٱلْحَقِّ أَنْزَلَ ٱلْـكِتَابَ وَمِنْ فَيْضِ ٱلْكَمَالَاتِ أَنْهَلَهْ (٢)
وَيَـا مَنْ تَلُوذُ ٱلْكَائِنَاتُ بِجَاهِـهِ * لِكَشْفِ مُلِمَّاتٍ وَإِيضَاحِ مُشْكِلَهْ (٣)
أَقِلْنِيَ مِمَّـا فِيهِ أَمْسَيْتُ وَاهِنًـا * وَنَفْسِي بِقَيْدِ ٱلْكَرْبِ أَمْسَتْ مُكَبَّلَهْ (٤)
وَعَجِّلْ بِكَشْفِ ٱلضُّرِّ عَمَّنْ لَكَ ٱلْتَجَا * لِأَنَّ ٱلضَّنَى قَدْ هَاضَ ظَهْرِي وَأَثْقَلَهْ (٥)
فَإِنَّكَ عِنْدَ ٱلْجُودِ يَـا خَيْرَ مُرْسَلٍ * لَأَسْرَعُ مِنْ رِيحِ ٱلصَّبَا وَهِيَ مُرْسَلَهْ (٦)
عَلَيْكَ أَفَـاضَ ٱللهُ أَسْنَى تَحِيَّـةٍ * وَأَزْكَى صَلَاةٍ بِٱلسَّلَامِ مُكَمَّلَهْ
وَآلِكَ وَٱلْأَصْحَابِ مَا دَامَ قَاصِدٌ * حِمَاكَ لِأَمْرٍ مَـا فَحَقَّقْتَ مَأْمَلَـهْ

وقال الشهاب احمد المنيني الدمشقي المتوفى سنة ١١٧٢ رحمه الله تعالى في معشراته

لُذْ بِجَاهِ ٱلَّذِي أَجَارَ ٱلْغَزَالَهْ * وَلَهُ بِٱلْبَهَاءِ تَعْنُو ٱلْغَزَالَهْ (٧)

(١) الدخيل النزيل يعني الضيف (٢) أنهله اسقاه من النهل وهو الشرب الاول (٣) الملمات النوازل والمصائب . واشكل الامر التبس (٤) أقاله عثرته عفا عنه . والواهن الضعيف . والمكبلة المقيدة بالكبل وهو القيد (٥) الضنى المرض . وهاض العظم كسره بعد الجبور (٦) المرسلة المطلقة (٧) الغزالة الاولى الظبية والثانية الشمس . وتعنو تخضع

لَا تَرِدْ غَيْرَ مَنْهَلٍ مِنْ حِمَاهُ * فَأَيَادِيهِ بِالنَّدَى هَطَّالَهْ (١)
لَمْ يَكُنْ كَفُّهُ لِيُمْسِكَ شَيْئاً * غَيْرَ بِيضِ السُّيُوفِ وَالْعَسَّالَهْ (٢)
لَاحَ بَدْراً لِلْعَالَمِينَ مُنِيراً * وَلَهُ اللّٰهُ قَدْ أَتَمَّ كَمَالَهْ
لَاذَتِ الْأَنْبِيَا بِهِ يَوْمَ هَوْلٍ * دُهِشَ النَّاسُ مُذْ رَأَوْا أَهْوَالَهْ (٣)
لَمَحَتْ أُمُّهُ الْمَلَائِكَ تَهْفُو * حِينَ وَافَى مُتَوَّجاً بِالْجَلَالَهْ (٤)
لَطُفَتْ ذَاتُهُ فَشَفَّتْ بِنُورٍ * ظَلَّ يَمْحُو إِنْ قَامَ يَمْشِي ظِلَالَهْ (٥)
لِمَنِ الْعِيسُ فِي الْهَجِيرِ تَرَامَتْ * تَتَفَيَّا ظِلَّ الْعَقِيقِ وَضَالَهْ (٦)
لَكَ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ تَتَهَادَى * فِي سُرَاهَا أَعْطَافُهَا الْمَيَّالَهْ (٧)
لَمَعَ الْبَرْقُ مِنْ ضَرِيحِكَ وَهْناً * فَغَدَوْنَا نَذْرِي الدُّمُوعَ الْمُذَالَهْ (٨)
لَبَّثَتْنَا عَنْهُ خُطُوبُ زَمَانٍ * لَمْ نَجِدْ عَنْ قُيُودِهَا مِنْ إِقَالَهْ (٩)
لٰكِنِ الْقَلْبُ وَاثِقٌ بِرَجَاءٍ * مِنْكَ يُدْنِي إِلَى الْمُنَى آمَالَهْ (١٠)

وقال السيد مصطفى العلواني نزيل دمشق المتوفى سنة ١١٩٣ كما في خلاصة الاثر رحمه الله تعالى

ظَنَّ أَنَّ الْقَلْبَ عَنْهُ سَلَا * رَشَأٌ أَغْرَى بِنَا الْمُقَلَا (١١)

---

(١) المنهل المورد . والايادي النعم . والندى الكرم . وهطل المطر تتابع (٢) البيض السيوف . والعسالة الرماح تعسل اي تهتز (٣) هاله الامر اخافه وافزعه (٤) تهفو تميل . ووافى اتى . والجلالة العظمة (٥) الشفاف الذي لا يحجب ماوراءه (٦) العيس الابل البيض . والهجير وسط النهار في ايام القيظ خاصة . وترامت اسرعت . وتتفيأ تستظل والعقيق وادو المراد شجره . والضال شجر (٧) تتهادى تتمايل . واعطافها جوانبها (٨) الضريح القبر . والوهن نصف الليل . ونذري ننثر . والمذالة المهانة (٩) لبثتنا اخرتنا . والخطوب الشدائد . واقاله الذنب عفا عنه (١٠) وثقت به ائتمنته . ويدني يقرب (١١) الرشأ ولد الظبي . ومقلة العين شحمتها

كَبِدي لَحْظاهُ كَمْ جَرَحا * وَكَمِثْلي كَمْ فَتًى قَتَلا
فَعَلا فِعْلاً بِمُهْجَتِهِ * بَعْضَهُ هارُوتُ ما فَعَلا (١)
بِفُتُورِ الجَفْنِ كَمْ تَرَكا * عاشِقاً بَيْنَ الوَرَى مَثَلا (٢)
فَتَنَا الأَلْبابَ مِنْ دَعَجٍ * بِسِواهُ قَطُّ ما اكْتَحَلا (٣)
كَمْ أَمالا الصَّبَّ عَنْ أَمَلٍ * يَرْتَجِيهِ بائِساً خَجِلا (٤)
حَرَسا وَرْدَ الخُدُودِ فَلَمْ * تَرَ صَبًّا نَحْوَهُ وَصَلا
وَإِذا ناما فَإِنَّ لَهُ * حارِساً في الصُّدْغِ ما غَفَلا
وَيْحَ مُضْناهُ فَلَيْسَ عَلَى * ما سِوَى أَحْزانِهِ حَصَلا (٥)
فِيهِ كَمْ أَصْبَحْتُ ذا كَلَفٍ * مُتْلَفاً طِفْلاً وَمُكْتَهِلا (٦)
حَيْثُ يُمْسِي مُبْرِداً كَبِدي * دَمْعُ عَيْنٍ ظَلَّ مُنْهَمِلا (٧)
أَرْقُبُ الأَفْلاكَ مُنْتَظِراً * لِصَباحٍ يُنْتِجُ الأَمَلا (٨)
وَعَذُولٌ جاءَ يُؤْلِمُني * بِمَلامٍ عَنْهُ ما عَدَلا
قائِلاً خَفِّضْ عَلى كَبِدٍ * في الهَوَى قَدِ اكْتَسَبَتْ عِلَلا
فَأُنادِي خَلِّ عَنْ عَذَلِي * فَلِيَ التَّعْذِيبُ فِيهِ حَلا
وَافْتِضاحي في هَواهُ أَرَى * حَسَناً وَالذُّلَّ مُحْتَمَلا
مَنْ يَقُلْ تَهْواهُ قُلْتُ نَعَمْ * أَوْ يَقُلْ تَسْلُو أَجَبْتُ بَلَى

(١) المهجة الروح (٢) مثلا اي يضرب به المثل في العشق (٣) الفتنة المحنة . والالباب العقول . والدعج سواد العين (٤) الصب العاشق . والبائس الفقير المحتاج (٥) الويح كلمة ترحم . والمضنى المريض (٦) الكلف التعلق في الحب . والكهل من تجاوز الثلاثين الى الاربعين (٧) المنهمل السائل (٨) ارقب انتظر

فِي هَوَاهُ رَقَّ لِي غَزَلِي * بَعْدَ أَنْ لَمْ أَعْرِفِ الْغَزَلَا (١)
وَلَعَمْرِي سَوْفَ يُبْصِرُنِي * عَنْ غَرَامِي فِيهِ مُشْتَغِلَا (٢)
بِامْتِدَاحِي مَنْ بِبِعْثَتِهِ * لِجَمِيعِ الْأَنْبِيَا فَضَلَا (٣)
شَرَّفَ اللهُ الْوُجُودَ بِهِ * وَكَذَا الْأَمْلَاكَ وَالرُّسُلَا
كُلُّ خَيْرٍ فِي الْوُجُودِ فَمِنْ * يُمْنِهِ حَقًّا لَقَدْ وَصَلَا (٤)
رَحْمَةٌ عَمَّ الْوُجُودَ فَمَا * أَحَدٌ عَنْهُ تَرَاهُ خَلَا
قَدْ أَبَانَ الْحَقَّ مَبْعَثُهُ * حَيْثُ ظِلُّ الشِّرْكِ عَنْهُ جَلَا (٥)
كَامِلٌ مَا مِثْلُهُ أَحَدٌ * كُلُّ وَصْفٍ فِيهِ قَدْ كَمُلَا
إِنَّ مَدْحَ الْخَلْقِ قَاطِبَةً * دُونَ عَلْيَاءِ مَدْحِهِ سَفُلَا (٦)
لَيْسَ يُحْصِي النَّاسُ كُلُّهُمُ * مَا عَلَيْهِ خُلْقُهُ اشْتَمَلَا (٧)
إِنَّ عَجْزَ الْمَرْءِ عَنْ جُمَلٍ * مِنْ مَعَالِي عِزِّهِ جَمُلَا
فَاعْتَرِفْ بِالْعَجْزِ يَا لَسِنًا * وَتَذَلَّلْ وَاتْرُكِ الْجَدَلَا (٨)
إِنْ يُقَسْ بِالرُّسْلِ أَجْمَعِهِمْ * فَهْوَ حَقًّا خَيْرُهُمْ رَجُلَا
وَهُمُ نُوَّابُهُ وَلَهُمْ * نَظَرٌ مِنْهُ لَقَدْ شَمِلَا
وَنَبِيًّا كَانَ حِينَ بَدَا * آدَمٌ فِي الطِّينِ مُنْجَدِلَا (٩)
نُورُهُ الرَّحْمٰنُ أَوْجَدَهُ * قَبْلَ خَلْقٍ لِلسِّوَى أَزَلَا (١٠)

---

(١) الغزل التشبيب باوصاف الحسان (٢) عمري حياتي . وغرامي ولوعي (٣) فضلهم علبهم بالفضل وزاد عليهم (٤) اليمن البركة والسعد (٥) جلا كشف (٦) العلا المراتب العلية (٧) خُلقه طبعه (٨) اللسن الفصيح . الجدل الخصام (٩) المنجدل المطروح على الجَدالة وهي الارض (١٠) الازل ما لا بداية له في الماضي مقابل الابد وهو ما لا نهاية له في المستقبل

ثُمَّ لَمَّا شَمْسُهُ ظَهَرَتْ * عَنْهُ كُلُّ الْعَالَمِ انْفَصَلَا
ثُمَّ تَمَّ السَّعْدُ حِينَ بَدَا * خَاتِمًا لِلرُّسْلِ وَاكْتَمَلَا
وَتَحَدَّى فَاهْتَدَى رَجُلٌ * فَائِزٌ وَارْتَابَ مَنْ خُذِلَا (١)
ثُمَّ مَا قَدْ جَاءَ فِيهِ لَنَا * كُلُّهُ وَاللهِ قَدْ نُقِلَا
وَكِتَابُ اللهِ أَكْبَرُ مَا * جَاءَنَا فِيهِ بِنَا اتَّصَلَا
فَهْوَ أَسْنَى نِعْمَةٍ ظَهَرَتْ * فَضْلُهَا وَاللهِ مَا جُهِلَا (٢)
وَهْوَ بَابُ اللهِ أَيُّ فَتًى * مِنْ سِوَاهُ جَاءَ مَا دَخَلَا (٣)
يَا نَبِيًّا جَاءَ يُرْشِدُنَا * لِلْهُدَى إِذْ أَوْضَحَ السُّبُلَا (٤)
يَا رَسُولاً مَدْحُهُ أَبَدًا * هُوَ أَوْلَى مَا بِهِ اشْتَغَلَا
قَدْ مَدَدْتُ الْكَفَّ مُلْتَمِسًا * مِنْكَ مَعْرُوفًا وَمُبْتَهِلَا (٥)
يَا كَرِيمًا لَمْ يُجِبْ أَحَدًا * سَأَلَ الْإِحْسَانَ قَطُّ بِلَا
يَا مُنِيلاً بِرَّهُ أَبَدًا * لِمَنِ اسْتَجْدَى وَمَنْ سَأَلَا (٦)
حُمِلَ الْأَحْبَابُ نَحْوَكَ مِنْ * بُعُدٍ وَالْعَبْدُ مَا حُمِلَا
بَلْ تَبَقَّى فِي دِمَشْقَ لَدَى * أَيِّ سُقْمٍ فِيهِ قَدْ نَزَلَا
لَبِسَ الْأَحْزَانَ فَهْيَ لَهُ * كَغِشَاءٍ فَوْقَهُ انْسَدَلَا (٧)

---

(١) التحدي طلب المعارضة بالمثل · وارتاب شك · والخذلان ضد التوفيق (٢) اسنى اعلى واضوأ (٣) باب الله اي الموصل الى معرفته والايمان به تعالى (٤) السبل الطرق (٥) الابتهال الخضوع بالدعاء الى الله تعالى (٦) المنيل المعطي · والبر الخير · واستجدى طلب الجدوى وهي العطية (٧) الغشاء الغطاء · وسدله ارخاه فانسدل

فَأَغْتَدَى يَذْرِي الدُّمُوعَ أَسًى * رَاجِيًا أَنْ يَبْلُغَ الْأَمَلَا (١)
وَيَرَى الْأَعْتَابَ مُلْتَثِمًا * تُرْبَهَا وَالدَّمْعُ قَدْ هَطَلَا (٢)
فَأَجِرْنِي آخِذًا بِيَدِي * وَقُلِ الْمَرْجُوُّ قَدْ حَصَلَا
وَصَلَاةُ اللهِ وَاصِلَةٌ * لَكَ مَا غَيْثُ السَّمَا انْهَمَلَا (٣)
مَعْ سَلَامٍ لَا يَزَالُ عَلَى * رَبْعِكَ الْمَعْمُورِ مُتَّصِلَا (٤)
وَالرِّضَا عَنْ صَاحِبَيْكَ فَكَمْ * مُهْجَةٍ فِي اللهِ قَدْ بَذَلَا (٥)
وَهُمَا الصِّدِّيقُ سَيِّدُنَا * وَكَذَا الْفَارُوقُ مَنْ عَدَلَا
ثُمَّ ذُو النُّورَيْنِ خَيْرُ فَتًى * بِجَلَابِيبِ الْحَيَا اشْتَمَلَا (٦)
وَعَلِيٌّ بَابُ كُلِّ هُدًى * مِنْكَ لِلْأَحْبَابِ قَدْ وَصَلَا
وَكَذَا الْأَصْحَابُ أَجْمَعُهُمْ * مَعْ جَمِيعِ الْآلِ خَيْرِ مَلَا
وَبِهِمْ يَرْجُو الْإِغَاثَةَ مِنْ * كَرْبِهِ عَبْدٌ غَدَا وَجِلَا (٧)
مُصْطَفَى الْوَيْسِيُّ مُرْتَجِيًا * بِهِمُ أَنْ يُحْسِنَ الْعَمَلَا
وَيَرَى عُقْبَى الْأُمُورِ إِلَى * فَرَجٍ آلَتْ وَمَا انْخَذَلَا (٨)

وقال بعض الافاضل كما في مجموعة وقد نظم فيها شمائله الشريفة صلى الله عليه وسلم

مَدَائِحُ خَيْرِ الْخَلْقِ أَسْنَى الْوَسَائِلِ * فَكَمْ مِنْ مُنَادٍ قَدْ أَجَابَتْ وَسَائِلِ (٩)

(١) يذري ينثر . والاسى الحزن (٢) لثمه قبله . وهطل سال (٣) انهمل انصب (٤) الربع المنزل (٥) المهجة الروح (٦) ذو النورين عثمان سمي بذلك لتزوجه بنتي النبي صلى الله عليه وسلم السيدة رقية والسيدة ام كلثوم رضي الله عنهما وعنه . والجلباب ثوب واسع للمرأة او ماتغطي به ثيابها من فوق كالملحفة . واشتمل بالثوب اداره على جسده كله حتى لاتخرج يده منه (٧) الوجل الخائف (٨) آلت رجعت . والانخذال ضد الانتصار (٩) اسنى اعلى وابهى . والوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به الى الكبير

فإن كنت ذا نطق فصيح بمدحه * فلا تعد عن أوصاف تلك الشمائل [(١)]

وقل تضح في تلك السعادة طائلاً * وطل بمديح المصطفى كل طائل [(٢)]

وقف وقفة المحتاج في باب جوده * تنل ما ترجي من غنى وفواضل [(٣)]

فمدح رسول الله خير وسيلة * إلى الله أضحت من أجل الوسائل

لذلك قد قلدت جيد مديحه * بدر المعاني في صدور المحافل [(٤)]

ومع حسن تقليدي اجتهدت وبعده * أصبت المنى والقصد من خير نائل [(٥)]

ولم آل جهداً في امتداح محمد * ولم أك عن مدح الحبيب بغافل [(٦)]

وكيف أرى فيه عن المدح غافلاً * وإحسانه في كل وقت مواصلي

هداني الصراط المستقيم بفضله * ونور لي قلبي بفهم المسائل

وحببني للعالمين امتداحه * وجنبني في النظم قول الأباطل

وإني رأيت اللفظ ساعد مقولي * بنظم له تعنو سراة المقاول [(٧)]

فزينت نظمي بامتداح محمد * وأعملت فكري في اقتناص العقائل [(٨)]

ووجهت من نظمي إليه وسائلاً * وصرت كمستجد إليه وسائل [(٩)]

وصيرت لي في حمده حسن مدحه * خليلاً فكان المدح بالحمد شاملي

---

(١) لا تعد لا تتجاوز . والشمائل الطبائع (٢) طال غيره فاقه في الطول (٣) الفواضل جمع فاضلة وهي ما يتفضل به الانسان على غيره (٤) الجيد العنق . والمحافل المجالس (٥) في التقليد تورية بمقابل الاجتهاد . والقصد الوسط . والنائل العطية (٦) لم آل جهداً لم اقصر (٧) المقول اللسان . وتعنو تخضع . والسراة الاشراف جمع سري . والمقاول الفصحاء (٨) الاقتناص الاصطياد . والعقائل جمع عقيلة وهي من كل شيء اكرمه (٩) المستجدي طالب الجدوى وهي العطية .

نبيٌّ بحسنِ الخَلْقِ مولاهُ زانَهُ * وزانَ بحسنِ الخُلْقِ ختمَ الرَّسائلِ (١)

رَسَا حلمُهُ كالطَّوْدِ في الأرضِ مثلما * سرى ذِكْرُهُ في النَّاسِ بينَ القبائلِ (٢)

حمى الدِّينَ مَعْ حملِ الرِّسالةِ جاهدًا * فللَّهِ مِنْ حامي الحقيقةِ حاملِ (٣)

أضاءَ لكلِّ الخَلْقِ بدرُ كمالِهِ * وظلَّ بهِ يعلو على كُلِّ طائلِ (٤)

وأشرقَ بدرُ التمِّ من نورِ وجهِهِ * وأهدى ضياءً للنجومِ الطَّوائلِ (٥)

وزانَ كمالَ الحسنِ حسنُ كمالِهِ * وزادَ بأوصافٍ حِسانٍ كواملِ

فكالدُّرِّ أضحى حسنُ نظمِ صفاتِهِ * يروقُ جمالًا في نحورِ العقائلِ (٦)

لهُ حسنُ وجهٍ يقصرُ الوصفُ دونَهُ * كشمسِ الضُّحى لكنَّهُ غيرُ آفلِ (٧)

وكالقمرِ الوضَّاحِ لاحَ جبينُهُ * ولكنَّ نورَ المصطفى غيرُ زائلِ (٨)

وكانَ رسولُ اللهِ فخمًا مفخَّمًا * يضيءُ سناهُ في الضُّحى والأصائلِ (٩)

مليحًا صبيحًا أزهرَ اللونِ أنورًا * بخدٍّ أسيلٍ في صفا الماءِ سائلِ (١٠)

وكانَ إذا سُرَّ استنارَ جبينُهُ * ولاحَ كبدرٍ للنواظرِ كاملِ

---

(١) الخَلق الصورة الظاهرة . والخُلق الطبع . والرسائل . مراده بها رسالات الانبياء اي ارسالهم من الله تعالى الى الخلق (٢) رسا ثبت . والطود الجبل (٣) الجاهد المجد المجتهد . والحقيقة ما يلزم الانسان حفظه وحمايته (٤) طال غيره علاه وفاقه بطوله (٥) الطوائل المرتفعات العاليات (٦) العقائل جمع عقيلة وهي الكريمة المخدرة (٧) افلت الشمس غربت (٨) الوضاح الابيض اللون حسنه والوضح بياض الصبح والقمر . ولاح ظهر (٩) قال في النهاية في صفته عليه الصلاة والسلام كان فخماً مفخماً اي عظيماً معظماً في الصدور والعيون ولم تكن خلقته في جسمه الضخامة وقيل الفخامة في وجهه نبله وامتلاؤه مع الجمال والمهابة . والسنا الضوء . والاصائل العشايا (١٠) المليح البهيج الحسن المنظر . والصبيح المشرق الوجه المنير . والازهر الابيض الصافي . والانور الحسن المشرق اللون . والاسالة في الخد الاستطالة وان لا يكون مرتفع الوجنة

بَهِيّ ٱلْمُحَيَّا فَاضِلٌ مُتَفَضِّلاً * وَهَلْ يُوصَفُ ٱلْبَحْرُ ٱلْمُحِيطُ بِفَاضِلِ (١)

كَرِيمُ ٱلسَّجَايَا ذَا حَيَاءٍ وَعِفَّةٍ * كَثِيرُ ٱلْمَزَايَا ذَا غِنًى وَفَوَاضِلِ (٢)

هَضِيمُ ٱلْحَشَا ضَخْمُ ٱلْكَرَادِيسِ جِسْمُهُ * قَوِيمُ قَوَامِ ٱلْقَدِّ لَيْسَ بِمَائِلِ (٣)

وَلَيْسَ قَصِيرًا كَانَ فِي ٱلنَّاسِ رَبْعَةً * يَطُولُ إِذَا يَمْشِي عَلَى كُلِّ طَائِلِ (٤)

وَلَا بِٱلسَّمِينِ ٱلضَّخْمِ يَنْبُوهُ نَاظِرٌ * وَلَيْسَ بِمُسْتَرْخٍ وَلَيْسَ بِهَازِلِ (٥)

قَسِيمًا وَسِيمًا بَادِنًا مُتَمَاسِكًا * بِحُسْنِ ٱعْتِدَالٍ مَا لَهُ مِنْ مُعَادِلِ (٦)

جَمِيلٌ جَمَالٍ لَمْ تَرَ ٱلْعَيْنُ مِثْلَهُ * وَمَا إِنْ لَهُ فِي حُسْنِهِ مِنْ مُمَاثِلِ

فَصِيحًا إِذَا مَا سَرَّ بِٱلْقَوْلِ سَاطِعًا * مَلِيحًا إِذَا مَا مَرَّ حُلْوَ ٱلشَّمَائِلِ (٧)

بِفَرْعٍ أَرَادَ ٱللَّيْلُ يَحْكِي كَمَالَهُ * فَلَمْ يَحْظَ لِلتَّقْصِيرِ مِنْهُ بِطَائِلِ (٨)

عَقِيصَتُهُ تَبْدُو لِشَحْمَةِ أُذْنِهِ * كَجُنْحٍ عَلَى صُبْحٍ مِنَ ٱلْفَرْقِ سَادِلِ (٩)

---

(١) البهي الحسن · والمحيا الوجه (٢) السجايا الطبائع · والمزايا الفضائل التي امتاز بها · والفواضل النعم التي تعدت منه الى غيره (٣) هضيم الحشا ضامر الخصر غير بطين · والكراديس رؤوس العظام وقيل ملتقى كل عظمين ضخمين كالركبتين والمرفقين والمنكبين · والقويم المستقيم · والقوام القامة (٤) الربعة الوسط الذي ليس بالطويل ولا القصير · وطالهم فاقهم طولاً (٥) يقال نبا عنه بصره ينبو اي تجافى ولم ينظر اليه · والهازل المهزيل النحيف قال في لسان العرب الهزل يكون لازماً ومتعدياً يقال هزل الفرس وهزله صاحبه (٦) القسامة الحسن · والوسيم الحسن الوضيء الثابت · واصل البادن الضخم وكان صلى الله عليه وسلم معتدل الخلق ففي حديث ابن ابي هالة بادن متماسك وهو الذي يمسك بعض اعضائه بعضاً ولم يكن صلى الله عليه وسلم سميناً ضخماً · والمعادل المماثل (٧) الساطع يعني ساطع النور ومنتشره (٨) الفرع الشعر · والطائل الفائدة (٩) عقيصته شعره · والفرق المحل الذي يفرق فيه الشعر من الرأس · والسادل المسدول اي المرخي

نَقِيّ بَيَاضِ الْجِسْمِ تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ * بِهَا لِاجْتِمَاعِ الْحُسْنِ أَجْمَعُ شَامِلِ
وَوَجْهٌ إِذَا مَا قَابَلَ الْبَدْرَ نُورُهُ * غَدَا الْبَدْرُ يَزْهُو مِنْ سَنَاهُ الْمُقَابِلِ (١)
وَفَرْقٌ حَكَاهُ الصُّبْحُ وَالْفَرْقُ ظَاهِرٌ * وَهٰذَا قِيَاسٌ لَاحَ حَقًّا كَبَاطِلِ (٢)
وَأُذْنَانِ تَحْتَ الشَّعْرِ لَاحَا كَكَوْكَبٍ * تَلَأْلَأَ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ سَابِلِ (٣)
وَكَانَ أَزَجَّ الْحَاجِبَيْنِ سَوَابِغٌ * بِهِ بَلَجٌ صَلْتَ الْجَبِينِ الْمُشَاكِلِ (٤)
لَهُ وَجْنَةٌ تَزْهُو بِأَحْسَنِ بَهْجَةٍ * كَتِبْرٍ مُذَابٍ فِي صَفَا الْوَجْهِ جَائِلِ (٥)
وَخَدٌّ كَسَاهُ اللّٰهُ حُسْنًا وَرَوْنَقًا * وَقَدٌّ لَهُ تَعْنُو غُصُونُ الْخَمَائِلِ (٦)
وَعَيْنَانِ نَجْلَاوَانِ دُعْجٌ تَنَزُّهَا * بِحُسْنِهِمَا عَنْ لَوْثِ مِرْوَدِ كَاحِلِ (٧)
كَحِيلٌ تَبَدَّى أَوْطَفًا وَهْوَ أَهْدَبٌ * حَدِيدُ لِحَاظٍ أَحْوَرُ الطَّرْفِ بَابِلِي (٨)
وَأَنْفٌ لَهُ أَقْنَى مَلَاحَتُهُ بَدَتْ * بِهِ شَمَمٌ كَالسَّيْفِ فِي كَفِّ صَاقِلِ (٩)

---

(١) يزهو يعجب (٢) الفرق مراده به اعلى الجبين الذي يفرق فيه الشعر وفى الفرق الثانية تورية (٣) تلألأ اضاء · وجنح الليل طائفة منه · والسابل الساتر (٤) الزجج رقة الحاجبين وطولهما · والسوابغ الممتلئات بالشعر · والبلج انفساح ما بين الحاجبين · وصلت الجبين اي واسعه وقيل الصلت الاملس · والمشاكلة الموافقة (٥) تزهو تعجب · والبهجة الحسن · والتبر الذهب الذي لم يضرب · والجائل الذي يذهب ويجيء (٦) الرونق الحسن والبهجة · والقد القامة · وتعنو تخضع · والخمائل جمع خميلة وهي الشجر الملتف ٧) العين النجلاء الواسعة · والدعج شدة سواد العين في شدة بياضها · وتنزه تباعد (٨) الكحيل اسود اجفان العين خلقة · والاوطف طويل الاهداب وكذلك الاهدب · وحديد اللحاظ حاد النظر · والحور شدة سواد العين مع شدة بياضها · والطرف العين · والبابلي منسوب الى بابل بلد السحر وكانت في العراق (٩) الاقنى مرتفع الوسط · والشمم قال في النهاية في صفته صلى الله عليه وسلم يحسبه من لم يتأمله اشم الشمم ارتفاع قصبة الانف واستواء اعلاها واشراف الارنبة قليلاً · وصقل السيف جلاه

ضليعُ فمٍ عذبُ الثنايا مفلَّجٌ * كدرٍّ نضيدٍ في اليواقيتِ ماثلِ (١)
وثغرٌ لهُ كاللؤلؤ الرطبِ زانهُ * عقيقُ فمٍ حلوٍ بديعٍ مشاكلِ (٢)
يزيّنهُ من لفظهِ حسنُ منطقٍ * كحبَّاتِ درٍّ لحَّ بين الفواصلِ (٣)
يُديرُ لساناً فيهِ يُبدي فصاحةً * إذا قال لم يترك مقالاً لقائلِ
لهُ نغمةٌ في السمعِ أحلى من المنى * وأطيبُ من ألحانِ صوتِ البلابلِ
ولحيتهُ تبدو بأحسنِ حليةٍ * تساوت بشعرٍ سابغِ اللونِ سابلِ (٤)
لهُ عنقٌ يعلو على جيدِ دميةٍ * بحسنِ البها من خلفهِ والمقابلِ (٥)
جليلُ مشاشِ المنكبين بعيدُ ما * بدا منهما من تحتِ أحسنِ كاهلِ (٦)
بأسفلِ نغضِ الكتفِ قد لاح خاتمٌ * يقابلُ شقَّ الصدرِ حكمةَ فاعلِ (٧)
بإبطٍ نقيٍّ كاملِ الزندِ عبلةٍ * ذراعاهُ شثنُ الكفِّ بسطُ الأناملِ (٨)
بكفٍّ كلينِ الخزِّ يبدو وراحةٍ * بفيضِ سحابِ الجودِ تهمي لآملِ (٩)
وصدرٍ عريضٍ قد تساوى ببطنهِ * لهُ سرةٌ كالمدهنِ المتمايلِ (١٠)

---

(١) الضليع الواسع وهو دليل الفصاحة . والثنايا مقدم الاسنان . والفلج تباعده . والنضيد المصفوف . والماثل من مثل مثالة اذا فضل (٢) الثغر المبسم والرطب الناعم وضد اليابس . والبديع الذي اتى على غير مثال . والمشاكل المشابه (٣) الفواصل في العقد الدرر التي تفصل بين الخرز (٤) الحلية الوصف . والسابغ الساتر . والسابل المرخي (٥) الجيد العنق . والدمية صورة من رخام . والبهاء الحسن (٦) الجليل العظيم . والمشاش رؤس العظام كالمرفقين . والمنكب هو مجتمع رأس العضد والكتف . والكاهل مقدم اعلى الظهر مما يلي العنق (٧) النغض اعلى الكتف وقيل العظم الرقيق الذي على طرفه . والحكمة الاتقان (٨) الابط النقي الذي لا شعر فيه . والزند موصل الذراع بالكف . والعبل الضخم . والذراع ما بين المرفق والزند . والشثن الضخم . والانامل رؤس الاصابع (٩) الخز الحرير وتهمي تسيل (١٠) المدهن الحق الذي يوضع فيه الدهن والعطر

وَمَسْرُبَةٌ مِنْ نَحْرِهِ قَدْ تَكَامَلَتْ * لِسُرَّتِهِ مَرْقُومَةٌ كَالسَّلَاسِلِ (١)

وَكَشْحٌ هَضِيمُ الْخَصْرِ طَاوٍ مُعَطَّرٌ * كَطَيِّ الْقَبَاطِي الْبِيضِ بَيْنَ الْوَصَائِلِ (٢)

وَجِسْمٌ نَقِيٌّ رَاقَ حُسْنًا صَفَاؤُهُ * وَرَاقَ سَنَا مَرْآهُ بَيْنَ الْغَلَائِلِ (٣)

وَلَوْنٌ تَبَدَّى أَزْهَرًا ذَا وَضَاءَةٍ * كَشَمْسِ الضُّحَى فِي حُسْنِهَا الْمُتَكَامِلِ (٤)

وَسَاوَاهُ قَدٌّ بِاعْتِدَالٍ لِقَامَةٍ * كَغُصْنِ لُجَيْنٍ نَاعِمٍ غَيْرِ ذَابِلِ (٥)

خَمِيصٌ مَسِيحٌ بِاعْتِدَالٍ إِذَا مَشَى * تَكَفَّأَ بِقَدٍّ طَيِّبِ النَّشْرِ طَائِلِ (٦)

لِأَعْطَافِهِ فِي كُلِّ حَالٍ تَنَاسُبٌ * تَنَاسُبُ خَلْقٍ فِي اعْتِدَالِ مَفَاصِلِ (٧)

وَفِي قَدَمَيْهِ قَدْ تَبَدَّى تَشَابُهٌ * لِأَقْدَامِ إِبْرَاهِيمَ زَيْنِ الْمَحَافِلِ (٨)

تَنُوءُ بِشَخْصٍ حَسَّنَ اللهُ خَلْقَهُ * فَلَيْسَ لَهُ فِي حُسْنِهِ مِنْ مُشَاكِلِ (٩)

وَنَاعِتُهُ قَدْ قَالَ لَمْ أَرَ قَبْلَهُ * وَلَا بَعْدَهُ بَيْنَ الْوَرَى مِنْ مُمَاثِلِ (١٠)

وَمَعْ حُسْنِ هٰذَا الْوَصْفِ قَدْ كَانَ رِيحُهُ * يَفُوحُ كَعَرْفِ الْمِسْكِ مِنْ دُونِ حَائِلِ (١١)

---

(١) المسربة الشعر الممتد فوق الصدر (٢) الكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف . والهضيم الضامر ومثله الطاوي . والقباطي نوع من الثياب وكذلك الوصائل (٣) النقي النظيف . وراق صفا وراق الثاني اعجب والسنا الضوء . والغلائل الثياب التي تلبس تحت الثياب العليا (٤) الازهر الابيض الصافي . والوضاءة الاشراق (٥) اللجين الفضة (٦) الخميص مراده به اخمص الرجل وقد ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان خمصان الاخمصين اي مرتفعهما عن الارض والاخمص هو باطن القدم الذي لا يصل الارض وخلافه المسيح وهو الذي لا اخمص له وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان مسيح القدمين واشار الناظم بجمعهما الى الروايتين . وتكفأ تمايل . والقد القامة . والنشر الرائحة الطيبة . والطائل الذي يطول غيره ويفوقه بالطول (٧) الاعطاف الجوانب (٨) المحافل المجالس (٩) تنوء تتمايل . والمشاكل المماثل (١٠) ناعته واصفه صلى الله عليه وسلم (١١) العرف الرائحة الطيبة

وَيُعْجِبُنِي فِي وَصْفِهِ قَوْلُ عَمِّهِ * أَبِي طَالِبَ الْبَرِّ الْحَفِيِّ الْمُوَاصِلِ (١)
وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ * ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ (٢)
فَيَا رَبِّ إِنَّا بِالْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ * وَأَوْصَافِهِ الْغُرِّ الْحِسَانِ الْكَوَامِلِ (٣)
إِلَيْكَ تَوَسَّلْنَا فَحَقِّقْ رَجَاءَنَا * بِمَا نَرْتَجِيهِ عَاجِلاً غَيْرَ آجِلِ
وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ * نَبِيِّ الْهُدَى مُخْتَارِ خَيْرِ الْقَبَائِلِ (٤)
وَآلِ رَسُولِ اللهِ وَالصَّحْبِ كُلِّهِمْ * وَجَمْعِ السَّرَاةِ التَّابِعِينَ الْأَفَاضِلِ (٥)
مَدَى الدَّهْرِ مَا مَرَّ النَّسِيمُ مُعَطَّرًا * عَلَى الرَّوْضَةِ الْغَنَّاءِ حُلْوَ الشَّمَائِلِ (٦)

وقال بعض الافاضل كما في مجموعة

لَيْسَ إِلَّا إِلَيْكَ أَشْرَحُ حَالِي * يَا رَسُولَ الْمُهَيْمِنِ الْمُتَعَالِي
مَا تَوَجَّهْتُ نَحْوَ بَابِكَ إِلَّا * رُحْتُ وَاللهِ ظَافِرًا بِسُؤَالِي
وَإِذَا لَمْ أَلُذْ بِبَابِكَ مَنْ لِي * عِنْدَ ضِيقِي فِي الْحَالِ أَوْ فِي الْمَآلِ
بِكَ قَدْ عَاذَ آدَمٌ فَتَلَقَّى * كَلِمَاتٍ مِنْ رَبِّهِ ذِي الْجَلَالِ
وَكَذَا كُلُّ مَنْ أَتَى مِنْ رَسُولٍ * أَوْ نَبِيٍّ مِنَ الْعُصُورِ الْخَوَالِي
إِنَّمَا كَانَ يَسْتَمِدُّ حَقِيقًا * مِنْكَ حَالَيْ جَلَالِهِ وَالْجَمَالِ

(١) الحفي المبالغ في الاكرام المظهر للسرور والفرح بمن احتفى به (٢) الثمال الغياث · والعصمة الحفظ · والارامل من لا ازواج لهن والمحتاجون والمساكين من النساء والرجال الرجل ارمل والمرأة ارملة (٣) الغر البيض (٤) المختار المنتقى والمصطفى من خير القبائل وهي قريش (٥) السراة جمع سري وهو الشريف (٦) المدى الغاية . والروضة الغناء كثيرة العشب والاشجار . والشمائل الطبائع ومراده اوصاف النسيم من اللين والرائحة الذكية والبرودة ونحو ذلك

إِنَّ جَاهًا قَدْ عَمَّ كُلَّ الْبَرَايَا * جَلَّ عَنْ أَنْ يَضِيقَ عَنْ أَمْثَالِي
يَا رَسُولَ الْإِلٰهِ إِنِّي عُبَيْدٌ * بِكَ قَدْ لُذْتُ مِنْ عَظِيمِ فِعَالِي
فَأَغِثْنِي بِنَظْرَةٍ هِيَ حَسْبِي * فِي مَرَامِي وَسَائِرِ الْأَحْوَالِ
وَأُصَلِّي عَلَيْكَ مَا أَمَّكَ الرَّكْبُ وَلَبَّى مِنْ شَاسِعَاتِ الْجِبَالِ (١)
وَعَلَى الْآلِ وَالصَّحَابَةِ طُرًّا * مَنْ رَقَوْا أَشْرَفَ الذُّرَى لِلْمَعَالِي (٢)
ثُمَّ أُهْدِي السَّلَامَ مَا مَدَّ دَاعٍ * كَفَّهُ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣)

وقال بعض الافاضل رحمه الله تعالى

كَرِّرْ مَحَامِدَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ عَلَى * سَمْعِ الْمُحِبِّينَ وَاشْرَحْ لِي فَضَائِلَهُ
فَكُلَّمَا كُرِّرَتْ تَحْلُو لِسَامِعِهَا * تَبَارَكَ اللّٰهُ مَا أَحْلَى شَمَائِلَهُ

وهذه عدة قصائد في مدح مثال نعله الشريف صلى الله عليه وسلم انتخبتها من فتح المتعال في مدح النعال للشهاب المقري قال الشيخ محمد بن فرج السبتي المغربي رحمه الله تعالى

أَقُولُ وَهِجْرَانِي سَيَعْقُبُهُ الْوَصْلُ * فَعَقْدُ الْهَوَى الشَّرْعِيِّ مَا إِنْ لَهُ حَلُّ
غَدَاةَ رَأَتْ عَيْنِي مِثَالَ نِعَالِ مَنْ * بَدَا فَهَدَى أَهْلَ الضَّلَالَةِ إِذْ ضَلُّوا
تَمَنَّيْتُ لَوْ أَنِّي ظَفِرْتُ بِتُرْبَةٍ * عَلَيْهَا مَشَتْ نَعْلٌ بِلَابِسِهَا نَعْلُو
فَأَكْحَلَ عَيْنًا أَرْمَدَتْ بِبِعَادِهِ * وَلَيْسَ سِوَى ذَاكَ التُّرَابِ لَهَا كُحْلُ

(١) امك قصدك . ولبى نطق بالتلبية وهي قول الحجاج لبيك اللهم لبيك . والشاسع البعيد
(٢) ذروة الشيء اعلاه . والمعالي المراتب العلية (٣) الغدو من الفجر الى طلوع الشمس .
والاصيل من العصر الى الغروب

هوَ الكُحلُ يجلو ما بعينيَ من قذًى * وكم كُحلٍ إن تكحلِ العينَ لا يجلو (١)
فطوباكِ طوبى ثمَّ طوبى وحقَّ أن * أردِّدَ طوبى ثمَّ طوبى أيا نعلُ (٢)
فإنكِ قد أودعتِ رجلاً علتْ على * بساطِ علاً لم تعلهُ قبلها رِجلُ (٣)
فأُقسمُ لو تُؤتى الغمائمُ سُؤلَها * لما غيرَ تلكَ النعلِ حرَّكها سُؤْلُ (٤)
وناهيكَ من رجلٍ مشتْ بمحمدٍ * مفضلِ رسلِ اللهِ إن عدتِ الرسلُ (٥)
أبو القاسمِ الأسمى الذي وطئَ السما * فنوديَ من فيها ألا خلفهُ صلُّوا (٦)
ولو لم تطأها رجلهُ كانَ للثرى * على الفلكِ الأعلى بموطئِها الفضلُ (٧)
فيا مرسلاً ما في النبيينَ مثلهُ * رسولٌ وهل للشمسِ من جنسها مثلُ
أنرتَ ظلامَ الجهلِ فالقلبُ نيرٌ * محا العلمُ منهُ أحرفاً خطَّها الجهلُ
فكانَ كمثلِ السيفِ أصبحَ صادئاً * وأمسى وقد جلَّ مضاربهُ الصقلُ (٨)
يلوحُ بهِ الإيمانُ شكلاً لناظرٍ * ولولاهُ لم يطلعْ بهِ ذلكَ الشكلُ (٩)
فحقٌّ لذي عقلٍ بأنْ يقطعَ المدى * مدى عمرهِ ما دامَ يصحبهُ العقلُ (١٠)
وما شغلهُ إلا امتداحُ جلالكمْ * فنعمَ الفتى من شغلهُ ذلكَ الشغلُ (١١)
أمولايَ يا مولايَ ألفاً وبعدهُ * كذلكَ ألفٌ ثمَّ ألفٌ لهُ يتلو
عديداً لحصى والرملِ بل عدَّ ما إذا * بدا فالحصى جزءٌ بدا منهُ والرملُ

(١) القذى الوسخ (٢) طوبى شجرة في الجنة وبمعنى الطيب (٣) العلا المراتب العلية (٤) السؤل ما يُسأل (٥) ناهيك كافيك (٦) الاسمى الاعلى (٧) الثرى التراب الندي (٨) مضاربه حدوده . والصقل جلاء السيف (٩) الشكل صورة الشيء المحسوسة والمتوهمة (١٠) المدى الغاية (١١) الفتى الشاب ومقصوده مطلق الرجل

مَحَبَّتُكُمْ كَهْفِي ٱلَّذِي مُذْ حَلَلْتُهُ * إِذَا ٱشْتَدَّ بِي كَرْبٌ عَلَى ٱلْفَوْرِ نَحْلُ (١)

وَسَيْفِي ٱلشُّرَيْحِيُّ ٱلَّذِي مُذْ سَلَلْتُهُ * رَأَيْتُ خُطُوبَ ٱلدَّهْرِ عَنِّي تَنْسَلُ (٢)

وَرُمْحِي ٱلرُّدَيْنِيُّ ٱلَّذِي مُذْ شَرَعْتُهُ * صَرَعْتُ بِهِ ثُكْلِي فَلَا نَعِشَ ٱلثُّكْلُ (٣)

وَقَوْسِي ٱلَّتِي مُذْ فَوَّقَ ٱلصِّدْقُ نَبْلَهَا * أَصَابَتْ أَسًى مَا خَابَ قَطُّ لَهَا نَبْلُ (٤)

فَهَا أَنَا فِي ظِلٍّ مِنَ ٱلْأَمْنِ قَاطِعٌ * عَلَى ٱلْمَجْدِ أَنْ يَمْتَدَّ لِي ذَلِكَ ٱلظِّلُّ (٥)

وَمَنْ يَدْرِ مَا أَدْرِي مِنِ ٱفْضَالِكَ ٱلَّذِي * هُوَ ٱلْبَابُ وَٱلْإِفْضَالُ أَجْمَعُهُ فَضْلُ (٦)

أَوِ ٱلْأَصْلُ وَٱلْإِفْضَالُ بَعْضُ فُرُوعِهِ * وَمَا يَسْتَوِي فِي ٱلرُّتْبَةِ ٱلْفَرْعُ وَٱلْأَصْلُ

يَنَمْ آمِنًا مِنْ جَوْرِ دَهْرٍ صُرُوفُهُ * سَوَاهِرُ وَٱسْتَقْضَى وَلَيْسَ لَهُ عَدْلُ (٧)

مُحَمَّدُ يَا غَوْثِي وَغَيْثِي كُلَّمَا * تَجَهَّمَتِ ٱلْأَيَّامُ أَوْ أَجْحَفَ ٱلْمَحْلُ (٨)

مُحَمَّدُ يَا عِزِّي وَحِرْزِي كُلَّمَا * تَفَاقَمَتِ ٱلْأَهْوَالُ أَوْ طَرَقَ ٱلذُّلُّ (٩)

أُكَرِّرُ فِي أَحْوَالِيَ ٱسْمَكَ إِنَّهُ * لَكَالشُّهْدِ مَا كَرَّرْتَهُ فِي فَمِي يَحْلُو

أَمَا إِنَّهُ أَحْلَى وَأَيْمَنُ مُجْتَنًى * فَكَمْ مُجْتَنٍ لِلشُّهْدِ تَلْسَعُهُ ٱلنَّحْلُ (١٠)

---

(١) الكهف الملجأ . والفور الوقت الحاضر الذي لا تأخير فيه (٢) الشريحي منسوب الى شريح ولعله اسم رجل كان يصنع السيوف الجيدة ولم اجده في لسان العرب ولا القاموس . والخطوب الشدائد . وتنسل تذهب (٣) الرديني منسوب الى ردينة امراة كانت تصنع الرماح . وشرع الرمح سدده وهيأه للطعن . والثكل فقد الولد (٤) فوّق السهم جعل له فوقا وافاقه وضعه في الفوق وهو موضع الوتر من السهم . والنبل السهام . والاسى الحزن (٥) قاطع جازم . والمجد الشرف (٦) الافضال اعطاء الفضل والاكرام (٧) صروفه حوادثه . واستقضى جعل قاضياً (٨) الغوث المغيث . والغيث المطر . وتجهمه استقبله بوجه كريه . واجحفت السنة اذا كانت ذات جدب وقحط . والمحل الجدب (٩) الحرز محل الحفظ . وتفاقمت اشتدت . والاهوال جمع هول وهو الخوف والفزع . وطرق الشيء اتى ليلاً (١٠) الشهد العسل . وجناه اخذه من خليته

وَإن كانَ في الشُّهدِ الشِّفاءُ لمشتكٍ * بعلّةِ جسمٍ أصلُها الشُّربُ وَالأَكْلُ
فبِاسْمكَ يُشفى كلُّ قلبٍ إذا اشتكى * إليكَ بداءٍ جرَّهُ القولُ وَالفعلُ
وَمَا جسدُ الإنسانِ مِثْلُ فؤادِهِ * فمنزلُ ذا علوٌ وَمنزلُ ذا سفلُ
فبِالفضلِ باذاالفضلِ وَالبذلِ إن عرتْ * خطوبٌ وَلما يلفَ فضلٌ وَلا بذلُ
أجرْنِي مِن نارٍ ضريعٌ طعامُها * وَمهلٌ وَمَا يغني ضريعٌ وَلا مهلُ (١)
وَمنْ أهلِهَا العاصِي أوامرَ ربّهِ * وَإنّي لها أوْ يغفرَ اللهُ لي أهلُ (٢)
أمَا إنّني أرجُو النجاةَ وَإن تكنْ * ذنوبي حملاً لا يطاقُ لهُ حملُ
فإنّي قدْ أعددتُ أيَّ ذخيرةٍ * تخفّفُ مِنْ ثقلِ الذنوبِ فلا ثقلُ
هواكَ الذي للمعضلاتِ خباتُهُ * فمِنْ مهجتي حقٌّ وَمنْ عبرتي قفلُ (٣)
ألا هكذا فليخبإ الحبَّ مُدنفٌ * إذا ما سلا أهلُ المحبّةِ لا يسلُو (٤)
وَإنْ يخلُ معمورُ القلوبِ مِنَ الهوى * فما قلبُهُ المعمورُ مِن حبّهِ يخلُو
وَإنْ يختلْ وَقتاً غرامٌ فيختلْ * فما حبُّهُ يختلُّ يوماً فيختلُ (٥)
فكمْ بينَ منْ قدْ تيّمَ الفضلُ وَالعلا * وَبينَ الّذي قدْ تيّمَ الغنجُ وَالدلُّ (٦)
لبينهما ما بينَ وَصلٍ وَقطعةٍ * وَهيهاتَ ما بالقطعِ يشتبهُ الوَصلُ (٧)
وَإنْ غرستْ كفّاهما شجرَ الهوى * فمغروسُ ذا سروٌ وَمغروسُ ذا نخلُ (٨)

---

(١) الضريع مأكول اهل النار وكذلك المهل (٢) او يغفر الى ان يغفر (٣) الهوى المحبة . والمعضلات الشدائد . والمهجة الروح . والحق وعاء صغير يوضع فيه الطيب ونحوه . والعبرة الدمعة (٤) المدنف المريض من الحب (٥) الغرام الولوع . ويختل يفسد (٦) تيمه الحب عبده . والفضل المعروف والاكرام . والعلا الرفعة . والغنج الدلال (٧) هيهات بعد (٨) السرو شجر غير مثمر

فيا قلبي احلُل من هواه بجنةٍ * لها احتلَّ قلبٌ حبهُ ليس يعتلُ
وناد الورى إني احتللت بجنةٍ * بها كلُّ من يهوى النبيَّ سيحتلُ
أدِرْ بها كأساً دهاقاً وما سوى * سروري بمحبوبي مدامٌ ولا نقلُ(١)
هي الخمر لم يتلف بها عقلُ شاربٍ * وتلك حرامٌ في الكتاب وذي حِلُ
ويا فكري الرامي المصيب بنبلهِ * مقاتلَ أغراضٍ أراها لهُ النبلُ
وفي قتلها عند اللبيب حياتها * ومن أعجب الأشياء أن يحيي القتلُ(٢)
بتأليف شمل المدح في المصطفى اشتغل * يعنك على تأليفه ذلك الشغلُ(٣)
فذاك محلٌّ للمدائح قابلٌ * إذا انحصرت فيه مدائحُ من قبلُ
محلٌّ يسمى في علاهُ مقصراً * أديبٌ وفي الامداح من طبعهِ يغلو(٤)
محلٌّ علا فوق السماك ولم يكن * لأعلى محلٍّ ذلك العلوّ أن يعلو(٥)
فقل للأديب المكثر القول في حلى * علاهُ كثيرُ القول في مجدهِ قُلُّ
فضائلهُ بحرٌ وسجلٌ كلامنا * وليس يغيض البحرَ دلوٌ ولا سجلُ(٦)
وتاللهِ ما البحرُ الغطامطُ مشبهاً * فضائلهُ أو يشبهُ الوابلَ الطلُّ(٧)
ولكنها الأمثال تضرب للورى * وليس من المشروط أن يعقل الكلُّ(٨)

---

(١) الدهاق الملآن ・ والمدام الخمرة ・ والنقل ما يتنقل به على الشراب من المآكل اللطيفة (٢) اللبيب العاقل (٣) الشمل ما اجتمع من الامر (٤) يغلو اي يغالي ويبالغ او من الغلاء ضد الرخص (٥) السماك نجم (٦) السجل الدلو الكبير ・ وغاض الماء ذهب (٧) البحر الغُطامط عظيم الامواج كثير الماء ・ وقوله او يُشبه اي الى ان يشبه ・ والوابل المطر الكثير ・ والطل المطر الضعيف (٨) ضرب الله مثلاً وصفه وبينه والامثال الاوصاف التي تضرب ・ ويعقل يفهم

وَقَدْ ضَرَبَ اللهُ الأَقَلَ لِنُورِهِ * فَقَالَ كَمِشْكَاةٍ وَلَيْسَ لَهُ مِثْلُ (١)
أَخَيْرَ رَسُولٍ جَاءَ لِلْخَلْقِ هَادِيًا * وَقَدْ دُرِسَتْ سُبْلُ النَّجَاةِ فَلاَ سُبْلُ (٢)
وَكُلُّهُمُ نَشْوَانُ مِنْ خَمْرَةِ الْهَوَى * فَمَعْبُودُهُمْ نَسْرٌ وَمَدْعُوُّهُمْ بَعْلُ (٣)
فَمَا مِنْهُمُ إِلاَّ أَسِيرُ ضَلاَلَةٍ * فَفِي جِيدِهِ غُلٌّ وَفِي رِجْلِهِ كَبْلُ (٤)
فَدَلُّوا عَلَى سُبْلِ الرَّشَادِ بِنُورِهِ * جَمِيعًا وَلَوْلاَ ذَلِكَ النُّورِ مَا دُلُّوا
فَأَعْقَبَ ذَاكَ النُّورُ مَوْلِدُهُ حُلَّى * فَفِي جِيدِهِ عِقْدٌ وَفِي رِجْلِهِ حِجْلُ (٥)
وَقَفْتُ بِبَابِ الْجُودِ ذِي الْكَرَمِ الَّذِي * غَمَامَتُهُ وَطْفَاً وَعَارِضُهُ وَبْلُ (٦)
فَمَا كَرَمٌ يُرْوَى عَنْ أَجْوَدِ وَاهِبٍ * مَوَاهِبُهُ تَتْرَى وَنَائِلُهُ جَزْلُ (٧)
وَقِيسَ بِذَا إِلاَّ وَقَالَ أُولُو النُّهَى * أَلاَ إِنَّ ذَاكَ الْجُودَ فِي جَنْبِ ذَا بُخْلُ (٨)
وَلِي حَاجَةٌ عَنَّتْ إِلَيْكَ قَضَاؤُهَا * عَلَيْكَ بِفَضْلِ اللهِ يَا سَيِّدِي سَهْلُ (٩)
زِيَارَةُ أَرْضٍ طَيَّبَ اللهُ تُرْبَهَا * فَمَا الْمِسْكُ مَفْضُوضَ الْخِتَامِ لَهَا شَكْلُ (١٠)
هِيَ الْبَلْدَةُ الْغَرَّاءُ طَيْبَةُ الَّتِي * بِهَادِيمِ الرُّحْمَى مَدَى الدَّهْرِ تَنْهَلُّ (١١)
فَمَنْ حَلَّ مَثْوًى أَنْتَ فِيهِ مُخَيِّمٌ * وَيَا طِيبَ أَقْوَامٍ بِطَيْبَةَ قَدْ حَلُّوا (١٢)

---

(١) المشكاة موضع المصباح (٢) درست محيت . والسبل الطرق (٣) النشوان السكران . والهوى ميل النفس المذموم . ونسر وبعل صنمان (٤) الجيد العنق . والغل طوق يوضع فيه والكبل القيد (٥) الحلي جمع حلية وهي ما يتزين به من نحو الذهب والفضة . والحجل الخلخال (٦) وطفاء مسترخية الاطراف . والعارض السحاب المعترض في الافق . والوبل المطر الكثير (٧) تترى متتابعة . والجزل الكثير (٨) النهى العقول (٩) عنت خطرت وعرضت (١٠) الشكل المثل (١١) الغراء من اسماء المدينة المنورة ومعناها السيدة . والديم الامطار الدائمة . والرحمى الرحمة . والمدى الغاية . وتنهل تنصب (١٢) المثوى المنزل . ومخيم مقيم

يَكُنْ آمِنًا مِنْ كُلِّ حُزْنٍ وَخِيفَةٍ * وَيُعْظَمْ لَهُ أَجْرٌ وَيُكْرَمْ لَهُ نُزُلْ (١)

فَمَا دَاخِلٌ عَدْنًا يَخَافُ مِنَ الرَّدَى * وَتَشْهَدُ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّذِي تَتْلُو (٢)

وَلَا فَرْقَ مَا بَيْنَ الْجِنَانِ وَبَيْنَهَا * لَدَى مَنْ لَهُ عَقْلٌ مِنَ النَّاسِ أَوْ نَقْلُ

فَصَلَّى عَلَيْكَ اللهُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا * وَمَا كَانَ لِلْمُزْنِ الَّتِي أَعْصَرَتْ هَطْلُ (٣)

وقال الشيخ محمد بن فرج السبتي ايضا رحمه الله تعالى

يَا سَائِلًا أُفْتِيهِ إِثْرَ سُؤَالِهِ * عَمَّا يَرَى إِنْ يَشْكُ مِنْ إِشْكَالِهِ (٤)

نَزِّهْ سَوَادَ الْقَلْبِ وَالْعَيْنَيْنِ فِي * شَكْلِ هِلَالِ الْأُفْقِ مِنْ أَشْكَالِهِ (٥)

أَخْطَأْتَ لَسْتَ بِصَائِبٍ وَلَكُمْ مُصِيبٍ مُخْطِئٌ فِي الْبَعْضِ مِنْ أَقْوَالِهِ

فَالْبَدْرُ يَكْسِفُ مِنْ مَنَازِلِ سَعْدِهِ * وَيُصِيبُهُ النُّقْصَانُ إِثْرَ كَمَالِهِ

وَكِلَاهُمَا شَيْنٌ وَهٰذَا قَدْ وُقِي * مِنْ كُلِّ شَيْنٍ بَدْرُ سِرِّ جَمَالِهِ

أَوَ لَيْسَ تِمْثَالُ النِّعَالِ نِعَالَ مَنْ * وَطِئَ السَّمٰوَاتِ الْعُلَا بِنِعَالِهِ (٦)

نَعْلٌ بِلَابِسِهَا عَلَتْ وَيَحِقُّ أَنْ * تَعْلُو بِهِ لِجَلَالِهِ وَخِلَالِهِ (٧)

فَلَقَدْ حَوَتْ رِجْلًا مَشَتْ بِالصَّفْوَةِ الْمُخْتَارِ عِنْدَ اللهِ مِنْ أَرْسَالِهِ (٨)

فَالثِمْهُ تِمْثَالًا لَهَا لَثْمَ امْرِئٍ * بِاللَّثْمِ يَرْوَى مِنْ صَدَى بَلْبَالِهِ (٩)

---

(١) النزل ما يكرم به الضيف (٢) عدن وسط الجنان (٣) المزن السحاب الابيض . واعصرت امطرت . والهطل المطر الضعيف الدائم وتتابع المطر المتفرق العظيم القطر (٤) اشكل الامر التبس (٥) نزه نعم وسواد القلب حبته . والشكل الصورة . والاشكال الامثال (٦) التمثال الصورة (٧) الخلال الخصال (٨) الصفوة المصطفى . والارسال الرسل (٩) الثمه قبله . والصدى العطش . والبلبال حرارة الشوق

فَلَرُبَّ مُشْتَاقٍ رَأَى آثَارَ مَنْ * يَشْتَاقُهُ فَشَفَتْهُ مِنْ أَوْجَالِهِ (١)

أَوَ مَا تَرَى يَعْقُوبَ عَادَ بِثَوْبِ مَنْ * يَهْوَى سَنَا عَيْنَيْهِ بَعْدَ زَوَالِهِ (٢)

وَهَوَايَ فِي مَوْلَايَ يَفْضُلُ حُبَّ يَعْقُوبٍ عَلَى الْمَرْوِيِّ مِنْ أَحْوَالِهِ (٣)

فَمُحَمَّدٌ هُوَ مُعْتِقِي مِنْ مِلْكِ شَرٍّ * لَكِ كُنْتُ طَوْعَ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ

قَطَعَتْ هِدَايَتُهُ حِبَالَ ضَلَالَتِي * بِحُسَامِهَا الْجَالِي الرَّدَى بِصِقَالِهِ (٤)

فَغَدَوْتُ مُعْتَقِلًا وَرُحْتُ مُسَرَّحًا * مُتَمَسِّكًا مِنْ هَدْيِهِ بِحِبَالِهِ (٥)

يَرْتَاحُ فِي عَدْنِ الْهَوَى قَلْبِي وَلَا * يَخْشَى الْإِعَادَةَ فِي جَحِيمِ ضَلَالِهِ (٦)

أَصْلُ الْوُجُودِ مُعَرَّفٌ بِعَوَارِفٍ * بَلَغَ الْفُؤَادُ بِهَا مَدَى آمَالِهِ (٧)

يَا قَوْمُ إِقْرَارُ امْرِئٍ بِفَضَائِلٍ * عَظُمَتْ عَلَيَّ لِأَحْمَدٍ وَلِآلِهِ

كُنْتُ الذَّلِيلَ فَمُذْ تَعَبَّدَ مَجْدُهُ * نَفْسِي بِمَا قَدْ كَانَ مِنْ إِفْضَالِهِ

مَا زَالَ يَسْعَى فِي عَزَازَةِ عَبْدِهِ * حَتَّى مَحَا بِالْعِزِّ نُقْطَةَ ذَالِهِ (٨)

فَأَنَا الذَّلِيلُ لِأَعْبُدٍ ذَلُّوا عَلَى * أَنْ يُصْبِحُوا مِثْلِي عَبِيدَ جَلَالِهِ (٩)

مَوْلَايَ يَا مَوْلَايَ أَلْفًا مُرْدِفًا * بِمِثَالِهِ وَمِثَالِهِ وَمِثَالِهِ (١٠)

أَضْعَافَ أَضْعَافِ الَّذِي فِي الْبَحْرِ مِنْ * نُقَطٍ أُجَاجِ الْمَاءِ أَوْ سَلْسَالِهِ (١١)

---

(١) الاوجال الاحزان (٢) يهوى يحب . والسنا الضوء (٣) هواي محبتي . والمولى السيد (٤) الحسام السيف القاطع . والجالي الكاشف . والردى الهلاك . والصقال الجلاء (٥) المعتقل المربوط المحبوس . والمسرح المطلق (٦) عدن وسط الجنان . والهوى الحب (٧) العوارف العطايا . والفؤاد القلب . والمدى الغاية (٨) العزازة العز (٩) الجلال العظمة (١٠) مردفًا متبعًا (١١) الاجاج المالح المر . والسلسال العذب

أَنَـا عبْدُكَ القِنُّ الَّذِي أطلقتني * مِنْ جَهْلٍ أُوْثِقَ مُهْجَتِي بعِقَالِه [1]

فبِمَا عليَّ لكُمْ مِنَ الفَضْلِ الَّذِي * ضَعُفَتْ قُوَى شُكْرِي عَنِ اسْتِقْلالِهِ [2]

إلَّا حملتَ مِنَ الإشاةِ لِطَيْبَـةٍ * جِسْماً شكى لفراقِ قلْبٍ وَالِهِ [3]

وأظنُّهُ وَالظَّنُّ يَصْدُقُ هٰهنا * عِنْدِي وَإنِّي للخَبِيرُ بِحَالِـهِ

قد حلَّ من فَلَكِ العُلا حيثُ الحُلَى * شُهُبٌ تَحُفُّ بِشَمْسِهِ وَهِلالِهِ [4]

بَلَدٌ يذُودُ المَارِقِينَ جَلالُهُ * بِسُيُوفِـهِ وَلِدَانِـهِ وَنِبَالِـهِ [5]

فكأنَّـهُ كِيرٌ نفى خبثاً وأبـقى من رضي الرحمنُ باستعمالِهِ [6]

أَرْبَى عَلَى أمثالِـهِ وَوَحقِّـه * لأفِكْتُ في قَوْلِي عَلى أمثالِهِ [7]

فالأرضُ مثلُ ذُبالةٍ وهوَ السَّنَـا * منها وكمْ بينَ السَّنَا وَذُبالِـهِ [8]

هِيَ طَيْبَـةُ الغَرَّاءُ أشرفُ موطنٍ * غدتِ النُّهى سَرْعَى إلى إجلالِهِ [9]

حَرَمٌ متى ما حلَّهُ ذو خيفةٍ * يأمنْ بِهِ فِي حالِهِ ومآلِهِ [10]

أُمِرَ المَلائِـكُ بالدُّعاءِ لأهلِـهِ * أهلِ الفَخَارِ نِسَائِـهِ وَرِجَالِـهِ

ورأى ثَرَاهُ مِنْ لأجلِ سَنَاهُ خرَّ المَلْكُ للمَخْلُوقِ مِنْ صَلْصَالِـهِ [11]

---

(١) القن العبد الخالص . واوثق قيد . والمهجة الروح . والعقال الحبل الذي يشد به (٢) استقلاله حمله (٣) الاشاة لعله اسم موضع . والواله المتحير من الحب (٤) الحلى الصفات (٥) يذود يطرد . والمارقون الخارجون من الدين كما يمرق السهم من الرمية . واللدان الرماح اللينة . والنبال السهام (٦) الكير كير الحداد الذي ينفخ به (٧) اربى زاد . والافك الكذب (٨) الذبالة الفتيلة . والسنا الضوء (٩) الغراء البيضاء المشرقة . والنهى العقول . والسرعى المسرعة (١٠) حرم ذو حرمة (١١) الثرى التراب الندى . والصلصال الطين الحر خلط بالرمل فصار يتصلصل اذا جف فاذا طبخ بالنار فهو الفخار

وَنجا ابن لامك في السَّفين إذا استوى * ماء الرَّدى بسهوله وجباله [1]

وَنجا ابن آزر من لظى الإشراك إذ * نال الَّذي قد نال من تمثاله [2]

وَفدي ابن هاجر حين تلَّ وإنَّه * لمسلِّمٌ لأبيه في أفعاله [3]

وَاحتلَّ إدريس مكانًا في السما * أسمى منال النجم دون مناله [4]

وَالمرء يخلق من ثرى القبر الَّذي * سيكون منطبقًا على أوصاله [5]

هذا حديثٌ صحَّ عنهُ لدى الأُلى * نظموا عقود مقاله وفعاله

وَلذاك قال بفضل طيبة مالكٌ * وهو الإمام المقتدى بمقاله

إذ لا تراب أجلُّ من ترب نشا * منهُ حبيب الله من أرساله

فهناك يضحي الجسم متصلاً بمن * أشجاه وهو القلب يوم فصاله [6]

أسعد بمجتمعين في دارٍ بها * شخص الَّذي قنعا بطيف خياله [7]

مولاي ان لم تؤت عبدك سؤله * ورددت خائبةً يمين سؤاله [8]

لا عتب بل عتبى فما هو صالحٌ * بك للذي قد ساء من أعماله [9]

لكنَّ سنَّة سيدي في عبده * إسعافه ما دام من سؤاله

والصفح عن زلاته ولو انها * كالرمل عدًّا في جميع رماله

---

(١) ابن لامك نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام واستوى علا . والردى الهلاك (٢) ابن آزر ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام . والتمثال الصورة (٣) ابن هاجر اسماعيل على نبينا وعليه الصلاة والسلام . وتل جذب وشد (٤) الاسمى الاعلى (٥) الثرى التراب الندي . والاوصال المفاصل (٦) اشجاه احزنه (٧) اسعد به ما اسعده . والطيف الخيال الذي يرى في النوم (٨) المولى السيد والسؤل ما يسأل . والخائب الخاسر . واليمين يعني اليد اليمين (٩) العتب اللوم . والعتبى اسم من الاعتاب يقال اعتبه اذا ازال عتبه وما عتب عليه من اجله

وَمَتَى يَجُدْ فَالْغَيْثُ إِلَّا أَنَّهُ * عَمَّ الْخَلِيقَةَ كُلَّهَا بِنَوَالِهِ

وَمَتَى يُجِرْ فَاللَّيْثُ إِلَّا أَنَّهُ * أَضْحَى الْمُجَارُ لَدَيْهِ مِنْ أَشْبَالِهِ (١)

فَالْخَائِفُونَ الْمُعْسِرُونَ مُؤْمَنُو * نَ وَمُوسِرُونَ بِجَاهِهِ وَبِمَالِهِ

هٰذِي خِصَالٌ مِنْ خِصَالٍ جَمَّةٍ * وَمَنِ الَّذِي يُحْصِي شَرِيفَ خِصَالِهِ (٢)

صَلَّى عَلَيْهِ إِلٰهُنَا مِنْ مُرْسَلٍ * وَجَدَ الْوُجُودُ الْخَيْرَ فِي إِرْسَالِهِ

وقال ابو بكر احمد بن عبدالله بن الحسين القرطبي المتوفى سنة ٦٥٢ رحمه الله تعالى

وَنَعْلٍ خَضَعْنَا هَيْبَةً لِبَهَائِهَا * وَإِنَّا مَتَى نَخْضَعْ لَهَا أَبَدًا نَعْلُو (٣)

فَضَعْهَا عَلَى أَعْلَى الْمَفَارِقِ إِنَّهَا * حَقِيقَتُهَا تَاجٌ وَصُورَتُهَا نَعْلُ (٤)

بِأَخْمَصِ خَيْرِ الْخَلْقِ حَازَتْ مَزِيَّةً * عَنِ التَّاجِ حَتَّى بَاهَتِ الْمَفْرِقَ الرِّجْلُ (٥)

طَرِيقُ الْهُدَى عَنْهَا اسْتَنَارَتْ لِمُبْصِرٍ * وَإِنَّ بِحَارَ الْجُودِ مِنْ فَيْضِهَا حُلُّوا (٦)

سَلَوْنَا وَلٰكِنْ عَنْ سِوَاهَا وَإِنَّمَا * نَهِيمُ بِمَعْنَاهَا الْغَرِيبِ وَمَا نَسْلُو

فَمَا شَاقَنَا مُذْ رَاقَنَا رَسْمُ عِزِّهَا * حَمِيمٌ وَلَا مَالٌ كَرِيمٌ وَلَا نَسْلُ (٧)

شِفَاءٌ لِذِي سُقْمٍ رَجَاءٌ لِبَائِسٍ * أَمَانٌ لِذِي خَوْفٍ كَذَا يُحْسَبُ الْفَضْلُ (٨)

وقال الحافظ ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي الاندلسي المتوفى سنة ٦٣٤ رحمه الله تعالى

خَوَاطِرُ ذِي الْبَلْوَى غَوَامِرُ بِالْجَوَى * فَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَعْتَرِيهِ خَبَالُ (٩)

(١) اشبال الاسد اولاده (٢) الخصال الخلال (٣) البهاء الحسن (٤) مفرق الرأس محل فرق الشعر منه . والتاج ما يوضع على رأس الملك (٥ الاخمص ما ارتفع عن الارض من باطن الرجل . والمزية الفضيلة التي يمتاز بها . والمباهاة المفاخرة (٦) حلُّوا من التحلية بالحلو (٧) الرسم ما بقي من آثار الديار . والحميم الصديق (٨ البائس الفقير (٩) الخواطر المواجس . وغمره الماء علاه . والخبال فساد العقل

مَتَى يَدْعُ دَاعٍ بِٱسْمِ مَحْبُوبِهِ هَفَا * فَيَهْتَاجُ بَلْبَالٌ وَيُكْسَفُ بَالُ (١)

وَإِنْ يَرَ مِنْ آثَارِهِ أَثَرًا هَمَتْ * لَهُ مِنْ غُرُوبِ ٱلْمُقْلَتَيْنِ سِجَالُ (٢)

كَحَالِي وَقَدْ أَبْصَرْتُ نَعْلًا مِثَالُهَا * لِنَعْلِ ٱلرَّسُولِ ٱلْهَاشِمِيِّ مِثَالُ (٣)

عَرَانِي مَا يَعْرُو ٱلْمُحِبَّ إِذَا بَدَا * لِعَيْنَيْهِ مِنْ مَعْنَى ٱلْأَحِبَّةِ آلُ (٤)

فَقَبَّلْتُ فِي ذَاكَ ٱلْمِثَالِ مُعَاوِدًا * أَرَى أَنَّ ذُلِّي فِي هَوَاهُ حَلَالُ

وَمَثَّلْتُهَا نَعْلَ ٱلرَّسُولِ حَقِيقَةً * وَإِنِّي لَأَدْرِي أَنَّ ذَاكَ مُحَالُ (٥)

وَمِنْ سُنَّةِ ٱلْعُشَّاقِ أَنْ يَبْعَثَ ٱلْهَوَى * مِثَالٌ وَيَعْتَادَ ٱلْغَرَامَ خَبَالُ (٦)

فَلَا فَرْقَ إِلَّا أَنَّ حُبَّ مُحَمَّدٍ * هُدًى وَٱلْهَوَى فِيمَنْ عَدَاهُ ضَلَالُ

وعارضها الحافظ ابو عبدالله محمد بن الأبار القضاعي الاندلسي المتوفي سنة ٦٥٨ تلميذ الكلاعي المذكور رحمهما الله تعالى فقال

سِجَامٌ لَعَمْرِي أَدْمُعٌ وَسِجَالُ * لِأَنْ عَنَّ مِنْ نَعْلِ ٱلرَّسُولِ مِثَالُ (٧)

وَهَلْ يَمْلِكُ ٱلْعَيْنَيْنِ فِي مِثْلِهَا سِوَى * خَلِيٍّ عَرَاهُ عَنْ هُدَاهُ ضَلَالُ (٨)

مِثَالٌ إِلَى نَعْلِ ٱلْمُطَهَّرِ يَعْتَزِي * فَإِعْزَازُهُ لِلْمُحْسِنِينَ يَنَالُ (٩)

أُقَبِّلُهُ شَوْقًا تَمَلَّكَنِي لِمَا * حَكَى وَشَهِيدِي لَوْ يَفُوهُ قِبَالُ (١٠)

(١) هفا اضطرب . ويهتاج يثور . والبلبال الهم ووسواس الصدر . وكسفت الشمس ذهب ضوؤها . والبال القلب والحال (٢) همت سالت . والغروب جمع غرب وهو الدلو العظيمة . والسجال جمع سجل وهو الدلو الملئى (٣) مثالها صورتها (٤) عراني نزل بي . والآل السراب (٥) مثلتها صورتها وتخيلتها (٦) السنة الطريقة . والغرام الولوع (٧) السجام السائلات . وعنّ ظهر . والمثال الصورة (٨) عراه نزل به (٩) يعتزي ينتسب (١٠) يفوه ينطق . والقبال زمام النعل الذي يكون بين الاصبع الوسطى والتي تليها

وَأَأْبى أُشْتِرَاكاً في اْلتِزَامِ شِرَاكِهِ * وَحَسْبِيَ مِنْهُ عِصْمَةٌ وَثِمَالُ (١)
وَمَعْقِدُهُ مِمَّا عَقَدْتُ بِهِ الْهَوى * فَلَا صَحَّ عَزْمِي إِنْ صَحَا لِي بَالُ
مُرَادِيَ مِنْ تَمْرِيغِ شَيْبِي عَلَيْهِ أَنْ * تَسِحَّ مِنَ الرُّحْمَى عَلَيْهِ سِجَالُ
وَمِنْ وَضْعِهِ فِي حُرِّ وَجْهِي وَرَفْعِهِ * لِقِمَّةِ رَأْسِي أَنْ يَعِزَّ مَنَالُ (٢)
فَأَحْظَى بِحَظِّي مِنْ جِوَارِ مُحَمَّدٍ * وَهَلْ بَعْدَ تَنْزِيلِ الْجِوَارِ نَوَالُ

وقالت الشيخة سعدونة ام السعد بنت عصام الحميرية الاندلسية القرطبية المتوفاة سنة ٦٤٠ رحمها الله تعالى مجيزة البيت الاول وهو لبعض الادباء الغرناطيين

سَأَلْثِمُ التِّمْثَالَ إِذْ لَمْ أَجِدْ * لِلَثْمِ نَعْلِ الْمُصْطَفَى مِنْ سَبِيلْ (٣)
لَعَلَّنِي أَحْظَى بِتَقْبِيلِهِ * فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ أَسْنَى مَقِيلْ (٤)
وَأَمْسَحُ الْقَلْبَ بِهِ عَلَّهُ * يَسْكُنُ مَا جَاشَ بِهِ مِنْ غَلِيلْ (٦)
فِي ظِلِّ طُوبَى سَاكِناً آمِناً * أُسْقَى بِأَكْوَابٍ مِنَ السَّلْسَبِيلْ (٥)
فَطَالَمَا أَسْتَشْفِي بِأَطْلَالِ مَنْ * يَهْوَاهُ أَهْلُ الْحُبِّ مِنْ كُلِّ جِيلْ (٧)

وقال الحافظ ابو اليمن بن عساكر رحمه الله تعالى

يَا مُنْشِداً فِي رَسْمِ رَبْعٍ خَالِي * وَمُنَاشِداً لِدَوَارِسِ الْأَطْلَالِ (٨)

(١) ابى امتنع . والالتزام الضم . والشراك سير النعل الذي على ظهر القدم . وحسبي كافيني . والعصمة الحفظ . والثمال الغياث (٢) حر الوجه ما بدا من الوجنة . وقمة الرأس اعلاه (٣) التمثال الصورة (٤) الاسنى الاعلى . والمقيل محل القيلولة اي الاستراحة (٥) طوبى شجرة في الجنة . والاكواب الكؤس . والسلسبيل الماء العذب (٦) جاش هاج وثار . والغليل حرارة العطش (٧) الاطلال ما شخص من آثار الديار والجيل الصنف من الناس (٨) انشد الشعر قرأه . والمناشد المطالب . ودرس محي اثره . والطلل ما شخص من آثار الديار

دَعْ نَدْبَ آثارٍ وَذِكْرَ مآثِرٍ * لِأَحِبَّةٍ بانُوا وَعَصْرٍ خالي (١)

وَالْثِمْ ثَرَى الْأَثَرِ الْكَرِيمِ فَحَبَّذا * إِنْ فُزْتَ مِنْهُ بِلَثْمِ ذا التِّمْثالِ (٢)

أَثَرٌ لَهُ بِقُلُوبِنا أُثَرٌ لَها * شُغُلُ الْخَلِيِّ بِحُبِّ ذاتِ الْخالِ (٣)

قَبِّلْ لَكَ الْإِقْبالُ نَعْلَيْ أَخْمَصٍ * حَلَّ الْهِلالُ بِها مَحَلَّ قِبالِ (٤)

أَلْصِقْ بِها قَلْباً يُقَلِّبُهُ الْهَوَى * وَجَلا عَلَى الْأَوْصابِ وَالْأَوْجالِ (٥)

صافِحْ بِها خَدّاً وَمَرِّغْ وَجْنَةً * في تُرْبِها وَجْداً وَفَرْطَ تَغالي (٦)

سَتَبُلُّ حَرَّ جَوًى ثَوَى بِجَوانِحٍ * فِي الْحُبِّ ما جَنَحَتْ إِلَى الْإِبْلالِ (٧)

يا شِبْهَ نَعْلِ الْمُصْطَفَى رُوحِي الْفِدا * لِمَحَلِّكَ الْأَسْمَى الشَّرِيفِ الْعالي (٨)

هَمَلَتْ لِمَرْآكَ الْعُيُونُ وَقَدْ نَأَى * مَرْمَى الْعِيانِ بِغَيْرِ ما إِهْمالِ (٩)

وَتَذَكَّرَتْ عَهْدَ الْعَقِيقِ فَناثَرَتْ * شَوْقاً عَقِيقَ الْمَدْمَعِ الْهَطّالِ (١٠)

وَصَبَتْ فَواصَلَتِ الْحَنِينَ إِلَى الَّذِي * ما زالَ بالي مِنْهُ في بَلْبالِ (١١)

---

(١) ندب الميت بكاه وذكر محاسنه · والمآثر المناقب · و بانوا فارقوا (٢) الثرى التراب الندي · والاثر ما بقي من رسم الشيء وهوهنا مثال النعل الشريف · والتمثال الصورة (٣) الاثر جمع اثرة وهي المكرمة المتوارثة (٤) الاخمص ما ارتفع من باطن القدم عن الارض · والقبال زمام النعل يوضع بين الاصبع الوسطى والتي تليها (٥) الهوى الحب · والوجل الخوف · والاوصاب الاوجاع (٦) الوجنة ما ارتفع من الخد · والوجد الحب · والفرط الزيادة · والتغالي مجاوزة الحد (٧) الجوى الحزن · وثوى اقام · والجوانح الضلوع · وجنحت مالت · وابل من مرضه ابلالا شفي (٨) الاسمى الاعلى (٩) هملت سالت · والمرأى الرؤية · ونأى بعد · ومرمى العيان محل رمي النظر وامتداده (١٠) العهد الزمن · والعقيق وادفي المدينة المنورة والعقيق الثاني خرز احمر شبه به الدمع · والهطال السيال (١١) صبت مالت · والحنين الشوق · والبال القلب · والبلبال حرارة القلب

أَذْكَرَتْنِي مَنْ لَمْ يَزَلْ ذِكْرِي لَهُ * يَعْتَادُ فِي الْأَبْكَارِ وَالْآصَالِ (١)
أَذْكَرَتْنِي قَدَماً لَهَا قَدَمُ الْعُلَا * وَالْجُودِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِفْضَالِ (٢)
وَلَهَا الْمَفَاخِرُ وَالْمَآثِرُ فِي الدُّنَا * وَالدِّينِ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ
لَوْ أَنَّ خَدِّي يَحْتَذِي نَعْلاً لَهَا * لَبَلَغْتُ مِنْ نَيْلِ الْمُنَى آمَالِي (٣)
أَوْ أَنَّ أَجْفَانِي لِوَطْءِ نِعَالِهَا * أَرْضٌ سَمَتْ عِزّاً بِذَا الْإِذْلَالِ

وقد ذيلها شرف الدين عيسى بن سليمان الطنوبي المصري المتوفي سنة ٨٦٣ فقال

لَوْ قُدَّ قَلْبِي كَالْقِبَالِ لِنَعْلِهَا * وَشِرَاكِهَا لَظَفِرْتُ بِالْآمَالِ (٤)
نَعْلٌ لَهَا قَدَمٌ تَزَايَدَ مَجْدُهَا الْعَالِي كَمَا اخْتَصَّتْ بِقَدْرٍ عَالِي
قَدَمٌ سَرَتْ فَوْقَ السَّمَاءِ وَقُوبِلَتْ * فِي لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ بِالْإِقْبَالِ
حَتَّى كَقَابِ الْقَوْسِ كَانَ دُنُوُّهَا * مِنْ غَيْرِ مَا جِهَةٍ بِلَا إِشْكَالِ (٥)
هَذَا هُوَ الشَّرَفُ الَّذِي لَمْ يَحْوِهِ * أَحَدٌ سِوَاهُ مُقَدَّمٌ أَوْ تَالِي
يَا عَاشِقاً نَعْلَ الْحَبِيبِ وَقَدْ رَأَى * تِمْثَالَهَا هُنِّئْتَ بِالتِّمْثَالِ (٦)
ضَعْهُ عَلَى خَدَّيْكَ ثُمَّ عَلَى الْحَشَا * وَعَلَيْهِ وَالِي لَثْمَكَ الْمُتَوَالِي (٧)
وَاجْعَلْهُ مِحْرَاباً وَصَلِّ بِهِ عَلَى * مَنْ جَاءَنَا بِالذِّكْرِ أَفْضَلَ تَالِي
وَاذْكُرْ بِهِ نَعْلاً تَصَاعَدَ نُورُهَا * مَا بَيْنَ صَوْنِ شِرَاكِهَا وَقِبَالِ (٨)

(١) الابكار جمع بُكرة وهي اول النهار . والآصال جمع اصيل وهو آخر النهار (٢) القدم الاولى الرجل والثانية السابقة . والعلا الرفعة (٣) احتذى النعل لبسها (٤) القبال زمام النعل . وشرا كها سيرها الذي على ظهر القدم (٥) قاب القوس قدر القوس وهو ما بين المقبض والسية (٦) التمثال الصورة (٧) والِ تابع . واللثم التقبيل (٨) الصون الحفظ

وَسمتْ لِمَا وُسِمَتْ وَعِقْدُ سُيُورِهَا * أَزْرَى بِعِقْدِ جَوَاهِرٍ وَلَآلِي (١)

وَاعْكُفْ عَلَيْهِ عَسَى تَفُوزُ بِيُمْنِهِ * فَالسِّرُّ قَدْ يَسْرِي إِلَى الْأَشْكَالِ (٢)

وَاجْعَلْ جَبِينَكَ فَوْقَهُ مُتَبَرِّكًا * تَنَلِ الْفَخَارَ وَغَايَةَ الْآمَالِ

وَاذْكُرْ حَبِيبَكَ إِذْ بَدَتْ آثَارُهُ * وَكَأَنَّهُ بَدَلَ الْقِلَى بِوِصَالِ (٣)

إِنْ غَابَ عَنْكَ وَلَمْ تُعَايِنْ شَكْلَهَا * فَاعْطِفْ عَلَى تِمْثَالِهَا الْمُتَعَالِي (٤)

وَبِهِ فَلُذْ وَالْقَلْبُ فِي حُرَقٍ غَدَا * إِشْغَالُهَا يُلْهِي عَنِ الْأَشْغَالِ

فَالصَّبُّ يَحْزَنُ لِلنَّوَى وَيَسُرُّهُ * لَمَّا يَرَى طَيْفًا خَيَالَ خَيَالِ (٥)

أَكْرِمْ بِتِمْثَالٍ تَزَايَدَ يُمْنُهُ * رَوَتِ الثِّقَاتُ لَهُ جَمِيلَ فِعَالِ (٦)

إِنْ أَمْسَكَتْهُ حَامِلٌ بِيَمِينِهَا * رَأَتِ الْخَلَاصَ بِهَا وَحُسْنَ فِصَالِ

أَوْ مَنْ بِهِ دَاءٌ لَأَصْبَحَ نَاقِهًا * مِنْ ضُرِّ أَوْجَاعٍ وَمِنْ أَوْجَالِ (٧)

أَوْ كَانَ فِي جَيْشٍ لَأَصْبَحَ ظَافِرًا * أَوْ مَنْزِلٍ لَنَجَا مِنَ الْإِشْعَالِ

وَبِهِ الْأَمَانُ مِنَ الْعَدُوِّ بِنَظْرَةٍ * وَالسِّحْرِ وَالشَّيْطَانِ ذِي الْإِضْلَالِ

وَالْأَمْنُ مِنْ غَرَقٍ وَمِنْ بَاغٍ وَمِنْ * كَيْدِ الْحَسُودِ وَسَارِقٍ خَتَّالِ (٨)

فَبِهِ تَمَسَّكْ بِالْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى * فَعَسَى بِهِ تَنْجُو مِنَ الْأَهْوَالِ

لَا يَسْتَوِي قَلْبُ الْمُعَذَّبِ فِي الْهَوَى * بِلَوَاعِجِ الْأَدْوَا وَقَلْبٌ خَالِي (٩)

---

(١) سمت علت . ووسمت علمت . وازرى عاب (٢) اعكف لازم . واليمن البركة . والاشكال الامثال (٣) القلى البغض (٤) اعطف مل (٥) الصب العاشق . والنوى البعد وطيف الخيال ما يرى في النوم (٦) الثقات الامناء (٧) نقه من مرضه شفي . والاوجال جمع وجل وهو الخوف (٨) الختال الخداع (٩) اللواعج الحرارات . والادواء الامراض

وقال الامام ابو الخير محمد بن محمد الجزري المتوفى سنة ٨٣٤ رحمه الله تعالى

يَا طَالِبًا تِمْثَالَ نَعْلِ نَبِيِّهِ * هَا قَدْ وَجَدْتَ إِلَى ٱللِّقَاءِ سَبِيلَا
فَٱجْعَلْهُ فَوْقَ ٱلرَّأْسِ وَٱخْضَعْ وَٱعْتَقِدْ * وَتَغَالَ فِيهِ وَأَوْلِهِ ٱلتَّقْبِيلَا (١)
مَنْ يَدَّعِي ٱلْحُبَّ ٱلصَّحِيحَ فَإِنَّهُ * يُبْدِي عَلَى مَا يَدَّعِيهِ دَلِيلَا

وقال الشيخ الامام ابو محمد بن برطلة الاندلسي رحمه الله تعالى

تَأَمَّلْ وَقَبِّلْ هٰذِهِ نَعْلُ أَحْمَدٍ * تَرَاءَي لِرَائِي ٱلْعَيْنِ مِنْكَ مِثَالُهَا (٢)
فَلِلَّهِ مِنْهَا أَخْمَصٌ قَدْ تَضَمَّنَتْ * تَوَدُّ خُدُودٌ أَنْ تَكُونَ نِعَالَهَا (٣)

وقال الشيخ فتح الله البيلوني رحمه الله تعالى

يَا مِثَالَ ٱلنَّعْلِ مِنْ خَيْرِ ٱلْمَلَا * لَكَ فِي ٱلتَّشْرِيفِ قَدْرٌ قَدْ عَلَا (٤)
كَيْفَ لَا تَسْمُو بِوَطْءِ قَدَمٍ * قَدْ عَلَتْ سَبْعًا طِبَاقًا كَيْفَ لَا
إِنَّ نَعْلًا حَلَّ فِيهَا قَدَمُ ٱلْـمُصْطَفَى تِمْثَالُهَا عِنْدِي حَلَا
فِيهِ أَسْرَارٌ تَبَدَّتْ لِلَّذِي * بِٱعْتِقَادٍ قَلْبُهُ مِنْهُ مَلَا
فِيهِ لِلْمُمْلِقِ مَالٌ وَغِنًى * فِيهِ لِلْحَامِلِ عِزٌّ وَعَلَا (٥)
فِيهِ لِلدَّاءِ شِفَاءٌ عَاجِلٌ * فِيهِ لِلْمُنْكِرِ بُؤْسٌ وَبَلَا (٦)
أَنَا وَٱللهِ فُؤَادِي طَافِحٌ * فِيهِ شَوْقًا وَهُيَامًا وَوَلَا (٧)
أَلْصِقُ ٱلْخَدَّيْنِ فِيهِ لَاثِمًا * شَافِيًا مِنْهُ فُؤَادًا مَا سَلَا

(١) تغالى بالشيء بالغ فيه (٢) تراأى لك الشيء اعترض لتراه (٣) الأخمص ما ارتفع من باطن القدم عن الارض وفي هذين البيتين عيب السناد وهو اختلاف حركة القافية (٤) الملا اشراف الناس (٥) المملق الفقير (٦) البؤس شدة الفقر (٧) الولاء المحبة والنصرة

عَالِماً مِقْدَارَهُ مُعْتَرِفاً * عَارِفاً أَسْرَارَهُ مُبْتَهِلاً (١)
يَا رَسُولَ ٱللهِ إِنِّي وَاثِقٌ * بِكَ لَا أَبْغِي بِحَالٍ حِوَلَا
غَيْرُ خَافٍ عَنْكَ مَا أَخْشَى وَمَا * أَرْتَجِيهِ فَأَنِلْنِي ٱلْأَمَلَا
ثُمَّ كُنْ لِي يَوْمَ حَشْرِي بِالَّذِي * يُوجِبُ ٱلْفَوْزَ وَيَنْفِي ٱلْوَجَلَا (٢)
يَا مَلَاذِي يَا عِيَاذِي كَمْ عَنَا * زَالَ عَنِّي بِكَ فَوْرًا وَٱنْجَلَى (٣)
فَعَلَيْكَ ٱللهُ صَلَّى وَعَلَى ٱلْآلِ وَٱلصَّحْبِ ٱلْهُدَاةِ ٱلنُّبَلَا (٤)

وقال ابو عبدالله محمد بن النكلاتي الفاسي قالها سنة ١٠٢٧

أُنْظُرْ إِلَى ٱلْبَدْرِ وَتَكْلِيفِهِ * بَيْنَ قِبَالٍ يَا لَهَا مِنْ قِبَالْ (٥)
مَا سَارَ كَٱلْعُرْجُونِ فِي أُفْقِهِ * إِلَّا مُحَاكَاةً لِهَذَا ٱلْمِثَالْ

وقال ابو السرور بن نور الدين الشعراوي المصري معاصر الشهاب المقري

يَا ضِيَاءَ ٱلْوُجُودِ يَا مَظْهَرَ ٱلنُّو * رِ ٱقْتِبَاسًا مِنْ نُورِ ذَاتِكَ أَسْأَلْ (٧)
يَا مُجَلِّي ٱلظَّلْمَاءِ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ * لَيْسَ إِلَّا عَلَى سَنَاكَ ٱلْمُعَوَّلْ (٨)
يَا رَسُولَ ٱلْإِلٰهِ يَا مَنْ يُرَجَّى * وَيُنَادَى عِنْدَ ٱلْكُرُوبِ وَيُسْأَلْ
أَنْتَ بَابُ ٱلْإِلٰهِ أَيُّ مُرِيدٍ * يَتَرَجَّى دُخُولَ بَابِكَ يُقْبَلْ
سَيِّدَ ٱلرُّسْلِ إِنَّنِي فِي عَنَاءٍ * لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكَ بَلْ لَيْسَ يُجْهَلْ (٩)

(١) الابتهال الخضوع (٢) الوجل الخوف (٣) العناء التعب . والفور الزمن الحاضر . وانجلى انكشف (٤) النبلاء الفضلاء (٥) كلف البدر السواد الذي فيه . والقبال زمام النعل (٦) العرجون ما يحمل الشماريخ التي تثمر البلح . والافق ناحية السماء . والمحاكاة المشابهة (٧) الاقتباس من النور الاخذ منه (٨) السنا الضوء (٩) العناء التعب

أَدرِكَ أَدرِكْ يا مَلجَئي وَأَغِثْني * وَاكْشِفِ الكَرْبَ سَيِّدِي وَتَفَضَّلْ

بِمُحَيَّاكَ مَنْ لَهُ اللهُ حَيَّا * بِجَمالٍ فَما بَرَا مِنكَ أَجْمَلْ (١)

وَسَنَا وَجْهِكَ المُنِيرِ الَّذِي فِيهِ جِلاءُ العُيُونِ أَفْضَلُ صَيْقَلْ (٢)

مُذْ رَأَتْهُ عَيْنِي فَقَرَّتْ وَقَرَّتْ * بَعْدَ أَنْ كانَ نُورُها قَدْ تَمَحَّلْ (٣)

فَعَساها تَراهُ مَرَّةً أُخْرَى * وَتَرَى ضَوْءَهُ الشَّرِيفَ تَهَلَّلْ (٤)

فَبِها القَلْبُ يَنْجَلِي مِنْ صَداهُ * عِنْدَ مَرْآكَ سَيِّدِي وَيُجَمَّلْ (٥)

آهِ وَالَهْفَتِي لِذاكَ وَشَوْقِي * وَسُرُورِي إِذا بَلَغْتُ المُؤَمَّلْ (٦)

وَأَرَى جَبْهَتِي تُمَرَّغُ وَالخَدُّ بِنَعْلٍ مِنْ حَقِّها أَنْ تُقَبَّلْ (٧)

فَشِفا مُقْلَتِي تُرابٌ لِنَعْلَيْكَ وَمَنْ لِي بِمُقْلَةٍ مِنْهُ تُكْحَلْ

أَوْ بِوَضْعٍ عَلَى مِثالٍ شَرِيفٍ * حَبَّذاكَ المِثالُ بَلْ وَالمُمَثَّلْ

فاخَرَ الفَرْقَدَيْنِ نُوراً وَمَرْقًى * وَسُعُوداً وَرِفْعَةً فَتَأَمَّلْ (٨)

وَعَلَى النَّيِّرَيْنِ تاهَ بِفَخْرٍ * إِذْ لِأَقْدامِ ذا النَّبِيِّ تَوَصَّلْ (٩)

رَبِّ يَسِّرْ بُشْرَى السَّعادَةِ وَاجْمَعْ * لِي شَمْلاً بِهِ وَجُدْ وَتَفَضَّلْ (١)

فَعَلَيْهِ الصَّلاةُ تَحْمِلُ نَشْراً * ذا كِيًا هادِيًا بِنَدٍّ وَمَنْدَلْ (١)

وَكَذا الآلُ وَالصَّحابَةُ طُرًّا * هُمْ نُجُومُ الهُدَى إِذا الخَطْبُ أَذْهَلْ (٢)

---

(١) المحيا الوجه (٢) صقل السيف جلاه (٣) قرت الاولى بردت دمعتها من السرور وقرت الثانية سكنت . والماحلة الهلاك (٤) تهلل الوجه تلألأ (٥) الصدى وسخ الحديد (٦) آه كلمة توجع . واللهف شدة الحزن (٧) الفرقدان نجمان (٨) النيران الشمس والقمر (٩) الشمل ما اجتمع من الامر (١٠) نشر المسك رائحته . والذكي الطيب . والند الطيب . والمندل اجود العود (١١) طرا جميعا والخطب الشدة . والذهول النسيان

مَا زَهَتْ رَوْضَةٌ وَرَقَّ نَسِيمٌ * وَبَدَا بَارِقٌ بِنَجْدٍ وَأَقْبَلْ
وَدَعَا ٱللّٰهَ ذُو غَنَاءٍ وَفَقْرٍ * فَحَبَاهُ فَضْلاً وَمِنْهُ تَقَبَّلْ
فَغَدَا بِٱلسُّرُورِ يُدْعَى دَوَامًا * وَعَلَى رَبِّهِ ٱلْكَرِيمِ تَوَكَّلْ

وقال الشيخ مرعي الكرمي مفتي الحنابلة في مصر المتوفى سنة ١٠٣٣ والكرمي نسبة الى طول كَرْم بلدة من اعمال نابلس بينها و بين القدس مرحلة كبيرة وهي الآن مركز حكومة بلاد بني صعب

هَنِيئاً لِعَيْنٍ شَاهَدَتْ نَعْلَ أَحْمَدٍ * وَعَبْدٍ حَوَى تَقْبِيلَ وَطْءِ نِعَالِهِ
تَمَنَّيْتُ أَنَّ ٱلْخَدَّ مَوْطِئُ نَعْلِهِ * وَكُحْلُ جُفُونِي مِنْ تُرَابِ قِبَالِهِ (١)
فَلِلّٰهِ تِمْثَالٌ كَرِيمٌ مُبَارَكٌ * يُحَاكِي هِلَالَ ٱلْأُفْقِ شَكْلُ مِثَالِهِ
وَيَا حَبَّذَا مِرْآةُ ذِي ٱلْحُسْنِ عِنْدَمَا * يُقَبِّلُهُ ٱلْمُشْتَاقُ وَهْوَ كَوَالِهِ (٢)
وَعَبْدٍ رَأَى نَعْلَ ٱلْهُدَى أَوْ مِثَالَهَا * عَلَيْهِ أَفَاضَ ٱللّٰهُ سَجْلَ نَوَالِهِ (٣)
وَلِمْ لَا وَإِنَّ ٱلْأَرْضَ بِٱلنَّعْلِ شُرِّفَتْ * وَكُلُّ كَمَالٍ فِي ٱلْوَرَى مِنْ كَمَالِهِ
إِلٰهِي عَلَى ٱلْمُشْتَاقِ مُنَّ بِنَظْرَةٍ * إِلَى وَجْهِهِ وَٱلصَّحْبِ مَعْ خَيْرِ آلِهِ

وقال الشريف محمد بن موسى الجمازي الحسيني المالكي المصري المتوفى سنة ١٠٦٥ تلميذ الشيخ مرعي الكرمي السابق

مُذْ شَاهَدَتْ عَيْنَايَ شَكْلَ نِعَالِهِ * خَطَرَتْ عَلَيَّ خَوَاطِرٌ بِمِثَالِهِ
فَغَدَوْتُ مَشْغُولَ ٱلْفُؤَادِ مُفَكِّرًا * مُتَمَنِّيًا أَنِّي شِرَاكُ نِعَالِهِ (٤)
حَتَّى ٱلْأَمَسَّ أَخْمَصَيْهِ مُلَاصِقًا * قَدَمًا لِمَنْ كَشَفَ ٱلدُّجَى بِجَمَالِهِ (٥)

(١) القِبال زمام النعل (٢) الوله شبه الجنون من العشق (٣) السَّجل الدلو الملئى (٤) الشراك سير النعل الذي يكون على ظهر القدم (٥) الاخمص ما ارتفع عن الارض من باطن القدم . والدجى الظلام

يا عينُ ان شطَّ الحبيبُ ولم أجدْ * سبباً إلى تقريبهِ ووصالهِ (٦)
فلقد قنعتُ برؤيتي آثارهُ * فأمرّغُ الخدّينِ في أطلالهِ
يا ربِّ هبْ لي زورةً لجنابهِ * فعساهُ يمنحني بفيضِ نوالهِ
إذ ذاكَ خيرُ وسيلتي وذخيرتي * منسوبهُ يرجو الصلاحَ لحالهِ
يا خيرَ من وفدَ العفاةُ لبابهِ * والملتجي يكفيهِ أمرَ سؤالهِ (١)
بلّغهُ في الدارينِ ما من خوفهِ * وأنلهُ توفيقاً لحسنِ مآلهِ
يسّر لهُ الرزقَ المقيمَ بأهلهِ * يا خالقي واسترهُ بينَ عيالهِ
واحفظهُ بينَ الخلقِ من وشكِ الردى * واجعلهُ في كنفِ النبيِّ وآلهِ (٢)
إني أتيتكَ قاصداً كنْ كافلاً * بخلاصِ هذا العبدِ من أوجالهِ (٣)
وعليكَ خيرُ صلاتهِ وسلامهِ * تجري على مرِّ المدى بكمالهِ (٤)

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه

مثالٌ حكى نعلاً لأفضلِ مرسلٍ * تمنتْ مقامَ الترْبِ منهُ الفراقدُ (٥)
ضرائرُها السبعُ السمواتُ كلُّها * غيارى وتيجانُ الملوكِ حواسدُ (٦)

وقلت ايضاً

على رأسِ هذا الكونِ نعلُ محمدٍ * علتْ فجميعُ الخلقِ تحتَ ظلالهِ
لدى الطورِ موسى نوديَ اخلعْ وأحمدٌ * على العرشِ لم يؤذنْ بخلعِ نعالهِ

٦) شط بعد (١) العفاة طلاب الرزق (٢) الكنف الجانب (٣) الاوجال المخاوف (٤) المدى الغاية (٥) المثال الصورة · والفراقد جمع فرقد وهو النجم الذي تهدى به (٦) ضرة المراة امراة زوجها · جعل السموات السبع ضرائر لنعل النبي صلى الله عليه وسلم على التشبيه لانه في ليلة المعراج داسها جميعها كما يدوس نعله فلذلك كانت ضرائر لها وحسدتها تيجان الملوك لتمنيها ان تكون مكانها

وقلت ايضاً

مِثَالُ لِنَعْلِ ٱلْمُصْطَفَى مَا لَهُ مِثْلُ * لِرُوحِي بِهِ رَاحٌ لِعَيْنِي بِهِ كُحْلُ (١)
فَأَكْرِمْ بِهِ تِمْثَالَ نَعْلٍ كَرِيمَةٍ * لَهَا كُلُّ رَأْسٍ وَدَّ لَوْ أَنَّهُ رِجْلُ

وقلت في آخر الفوائد التي طبعت المثال الشريف وطبعتها حوله لتعلق في صدور المجالس للتبرك

إِنِّي خَدَمْتُ مِثَالَ نَعْلِ ٱلْمُصْطَفَى * لِأَعِيشَ فِي ٱلدَّارَيْنِ تَحْتَ ظِلَالِهَا
سَعِدَ ٱبْنُ مَسْعُودٍ بِخِدْمَةِ نَعْلِهِ * وَأَنَا ٱلسَّعِيدُ بِخِدْمَتِي لِمِثَالِهَا

وقلت ايضاً هذه القصيدة الفريدة وسميتها القول الحق في مدح سيد الخلق صلى الله عليه وسلم

لِمَنْ رَبْعٌ بِأَكْنَافِ ٱلْمُصَلَّى * عَلَا ٱلسَّبْعَ ٱلْعُلَا شَرَفاً وَفَضْلَا (٢)
رَعَاهُ ٱللّٰهُ مُنْيَةَ كُلِّ نَفْسٍ * وَحَيَّا ٱللّٰهُ تُرْبَتَهُ وَأَعْلَى (٣)
وَبَلَّغَ مِنْ غَوَادِي ٱلسُّحْبِ عَنِّي * قِبَابَ قُبًا بِسَيْلِ ٱلْقَطْرِ سُؤْلَا (٤)
وَدَامَ عَلَى ٱلْعَقِيقِ عِهَادُ غَيْثٍ * تُرَوِّي دَوْحَهُ سَلَماً وَأَثْلَا (٥)
وَلَا بَرِحَ ٱلنَّسِيمُ عَلَى ٱلْعَوَالِي * يَجُرُّ هُنَاكَ فَوْقَ ٱلنَّجْمِ ذَيْلَا (٦)
وَحَيَّا ٱللّٰهُ مِنْ أُحُدٍ مُحِبًّا * حَبِيباً لَنْ يُمَلَّ وَلَنْ يُمَلَّا
قَرِيرَ ٱلْعَيْنِ ضَحَّاكَ ٱلثَّنَايَا * قَرِيباً لَا يَزَالُ ٱلدَّهْرَ جَذْلَا (٧)

(١) الراح الخمرة (٢) الربع المنزل . والاكناف الجوانب . والمصلى وقبا والعقيق والعوالي واحد والنقا وسلع واللوى والحرار كلها امكنة في المدينة المنورة . والسبع العلا السموات (٣) رعاه حفظه . والمنية ما يتمناه الانسان . وحيي من التحية واصلها الدعاء بطول الحياة (٤) الغوادي السحاب تنشا غدوة اي اول النهار . والسؤل ما يسأله الانسان (٥) العهاد الامطار الدائمة . والدوح الشجر الكبير . والسلم نوع من الشجر وكذلك الاثل (٦) النجم النبت وفيه تورية بنجم السماء (٧) قرت عينه بردت دمعتها من السرور . والثنايا الطرق في الجبال وفيه تورية بثنايا الاسنان . والجذل المسرور

فيا ركب الحجاز فدتك نفسي * تحمل ما يخف عليك حملا

متى جزت النقا وربوع سلع * وجئت أعز أرض الله أهلا (١)

فبادر بالسجود على ثراها * وأد بلثمه فرضا ونفلا (٢)

وخذ علم الهوى لا عن كتاب * ولا تختر من الأبواب فصلا (٣)

وبلغ طيبة والساكنيها * رسائل من مليء الشوق تملى (٤)

يظل فؤاده للجزع يصبو * ويهوى باللوى ماء وظلا (٥)

وحي بها الحرار فإن ذوقي * يراها من رياض الشام أحلى (٦)

أحب لأجل ذات النخل نخلا * بها وحجارة فيها ورملا (٧)

وأهواها وأهوى لابتيها * وأهوى أرضها حزنا وسهلا (٨)

وأهوى كل منسوب إليها * وإن لم ترضني للوصل أهلا

أراها منيتي وهوى فؤادي * إذا هوي السوى هندا وليلى

هي العذراء يهديني هواها * إذا ما الغير بالعذراء ضلا (٩)

لقد شغلت فؤادي عن سواها * ولم تترك له بالغير شغلا

وكنت هويت قبل اليوم جملا * فأنستني هوى جمل وجملا (١٠)

---

(١) جزت قطعت . والربوع المنازل (٢) بادر اسرع . والثرى التراب الندي . واللثم التقبيل
(٣) الهوى الحب وفي الابواب تورية بابواب الكتب وكذلك في الفصل وكذلك في الكتاب
(٤) المليء الغني . واملاه ذكر له مايكتبه عنه (٥) يصبو يميل . ويهوى يحب (٦) الحرة الارض ذات الحجارة السود (٧) ذات النخل من اسماء المدينة المنورة (٨) لابتيها جبلاها . والحزن ضد السهل (٩) العذراء الاولى من اسماء المدينة المنورة والعذراء الثانية السيدة مريم عليها السلام
(١٠) جمل من اسماء نساء العرب المحبوبات

وَلَا عَجَبٌ إِذَا حَلَّتْ بِقَلْبِي * فَإِنَّ بِهَا رَسُولَ اللهِ حَلَّا
مُحَمَّدٌ الْمُصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ * خِيَارِ الْعُرْبِ خَيْرِ النَّاسِ أَصْلَا
تَنَقَّلَ نُورُهُ فِي خَيْرِ قَوْمٍ * وَأَشْرَفِ مَعْشَرٍ أُنْثَى وَبَعْلَا (١)
تَفَرَّعَ عَنْ أُصُولٍ ثَابِتَاتٍ * عَلَتْ كُلَّ الْوَرَى أَصْلًا وَفَصْلَا (٢)
إِلَى أَنْ حَلَّ أَنْجَبَ كُلِّ أُنْثَى * وَخَيْرِ عَقَائِلِ الْأَنْجَابِ فَحْلَا (٣)
وَكَمْ ظَهَرَتْ لَهُ آيَاتُ صِدْقٍ * تَدُلُّ عَلَى الْهُدَى مُذْ كَانَ حَمْلَا (٤)
فَلَوْلَاهُ لَمَا نُصِرَتْ طُيُورٌ * أَبَابِيلٌ وَجَيْشُ الْفِيلِ فُلَّا (٥)
وَلَمَّا أَنْ أَتَى بَشَرًا سَوِيًّا * وَأَجْمَلَ كُلِّ خَلْقِ اللهِ شَكْلَا (٦)
بَدَا مِنْ أُمِّهِ نُورٌ أَرَاهَا * قُصُورَ الشَّامِ ظَاهِرَةً تَجَلَّى (٧)
بَرَاهُ اللهُ أَوْفَى النَّاسِ نَيْلًا * وَأَفْضَلَ خَلْقِهِ ذَاتًا وَنُبْلَا (٨)
وَلَمْ يُوجَدْ لَهُ فِي الْعِلْمِ مِثْلًا * وَلَمْ يَخْلُقْ لَهُ فِي الْعَدْلِ عِدْلَا (٩)
وَأَعْطَاهُ عُلُومَ الْغَيْبِ حَتَّى * كَأَنَّ الدَّهْرَ بَيْنَ يَدَيْهِ يُجْلَى (١٠)
وَحِلْيَةُ ذَاتِهِ أَبْهَى حُلِيٍّ * بِهَا الرَّحْمٰنُ جَمَّلَهُ وَحَلَّى (١١)
وَمِنْ كُلِّ الْمَنَاقِبِ قَدْ حَبَاهُ * خِصَالًا أَحْرَزَتْ لِلسَّبْقِ خَصْلَا (١٢)

(١) البعل الزوج (٢) الفصل الفرع مقابل الاصل (٣) انجب اكرم والمنجبة من النساء التي تلد النجباء وكذلك المنجب من الرجال . والعقائل الكرائم من النساء جمع عقيلة (٤) الآيات العلامات وخوارق العادات الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم (٥) الابابيل الجماعات . وفل هزم (٦) السوي التام الخلق . والشكل الهيئة (٧) تجلى تتجلى اي تنكشف (٨) براه خلقه . واوفى اتم . والنيل العطاء . والنبل الفضل (٩) العدل الاول ضد الجور والعدل الثاني المماثل (١٠) يجلي يكشف (١١) الحلية الوصف . وابهى احسن . والحلي ما يتزين به من الجواهر ونحوها . وحلى زين (١٢) المناقب الفضائل . وحباه اعطاه . والخصال الخلال والصفات . واحرزت نالت . والخصل السبق

بِهَا سَادَ الْوَرَى شَيْخًا وَكَهْلاً * وَأَرْوَعَ يَافِعًا وَأَغَرَّ طِفْلاً (١)

فَضَائِلُ لَوْ قُسِمْنَ عَلَى الْبَرَايَا * لَمَا أَبْقَيْنَ بَيْنَ الْخَلْقِ نَذْلاً (٢)

أَجَلُّ النَّاسِ أَفْرَادًا وَجَمْعًا * وَخَيْرُ الْخَلْقِ أَبْعَاضًا وَكُلاًّ

حُلاَهُ فِي الزَّبُورِ وَسِفْرِ شَعْيَا * وَفِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ تُتْلَى (٣)

تَنَبَّا قَبْلَ آدَمَ وَهْوَ خَتْمٌ * فَيَا لِلّٰهِ خَتْمٌ جَاءَ قَبْلاَ

وَسَادَ جَمِيعَ رُسْلِ اللّٰهِ قِدْمًا * فَكَانَ السَّيِّدَ السَّنَدَ الْأَجَلاَّ

وَصَلَّى لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ فِيهِمْ * فَجَلَّى فِي الرِّسَالَةِ حِينَ صَلَّى (٤)

أَنَافَ بِلَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ قَدْرًا * عَلَى كُلِّ الْوَرَى عُلْوًا وَسُفْلاَ

عَلاَ السَّبْعَ الْعُلاَ وَالرُّسْلُ فِيهَا * وَجَاوَزَهَا إِلَى أَعْلَى فَأَعْلَى

رَأَى الْمَوْلَى بِلاَ شِبْهٍ وَمِثْلٍ * وَلاَ كَيْفٍ تَعَالَى اللّٰهُ جَلاَّ

وَلَمَّا كَانَ مِنْهُ كَقَابِ قَوْسٍ * بِحَقٍّ أَحْرَزَ الْقِدْحَ الْمُعَلَّى (٥)

تَأَمَّلْ كَوْنَهُ كَالْقَابِ قُرْبًا * وَأَدْنَى إِذْ دَنَا لَمَّا تَدَلَّى (٦)

وَجِبْرِيلُ الْأَمِينُ يَقُولُ حَدِّي * هُنَا لاَ أَسْتَطِيعُ الْقُرْبَ أَصْلاَ

تَجِدْهُ قَدْ عَلاَ الْعَالِينَ قَدْرًا * وَلاَ يَعْلُوهُ إِلاَّ اللّٰهُ فَضْلاَ (٧)

---

(١) الشيخ من جاوز الاربعين . والكهل من جاوز الثلاثين . والاروع الحسن المعجب . واليافع من يفع الغلام اذا شب . والاغر السيد (٢) البرايا الخلائق . والنذل الخسيس (٣) حلاه اوصافه . والسفر الكتاب . وتتلى تقرأ (٤) جلى سبق الجميع فهو مجلّ . وصلى اي صلى صلاة ذات ركوع وسجود وفيه تورية بصلى بمعنى تبع المجلي فهو مصلٍّ وخيل السباق اولها المجلي وثانيها المصلي (٦) قاب القوس من مقبضه الى معقد وتره . والقدح السهم بلا قوس . والمعلى سابع سهام الميسر وهو اعظمها نصيبا (٦) الادنى الاقرب . وتدلى تدلل وزاد قربا (٧) العالون اكابر الملائكة وفيه تورية بالعالين من العلو

وَفِي يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ سَوْفَ يَبْدُو * لَهُ شَرَفُ ٱلشَّفَاعَةِ قَدْ تَجَلَّى
بِحَيْلُ ٱلْمُرْسَلُونَ عَلَيْهِ فِيهَا * فَيَظْهَرُ أَنَّهُ بِٱلْفَضْلِ أَوْلَى
وَكَمْ مِنْ مُعْجِزَاتٍ بَاهِرَاتٍ * كَثِيرَاتٍ بِهَا ٱلْهَادِي ٱسْتَقَلَّا (١)
تَوَالَتْ آيُهَا فَٱلْبَعْضُ يَتْلُو * سِوَاهُ كَثْرَةً وَٱلْبَعْضُ يُتْلَى (٢)
كَلَامُ ٱللّٰهِ أَبْهَرُهَا وَأَبْهَى * وَأَعْلَاهَا وَأَغْلَاهَا وَأَحْلَى (٣)
إِذَا مَرَّ ٱلْمُكَرَّرُ مِنْ سِوَاهُ * فَبِٱلتَّكْرَارِ قَدْ يَحْلُو وَيَحْلَى (٤)
جَدِيدًا لَمْ يَزَلْ فِي ٱلنَّاسِ مَهْمَا * مَضَى يَبْلَى ٱلزَّمَانُ وَلَيْسَ يَبْلَى
دَعَا ٱلْمَوْلَى فَشَقَّ ٱلْبَدْرَ وَحْيًا * وَرَدَّ ٱلشَّمْسَ لِلْمَوْلَى فَصَلَّى (٥)
وَكَمْ شَهِدَ ٱلْجَمَادُ لَهُ بِحَقٍّ * كَأَنَّ ٱللّٰهَ قَدْ أَعْطَاهُ عَقْلَا
سَعَتْ شَجَرٌ إِلَيْهِ شَاهِدَاتٍ * وَعَادَتْ فَٱسْتَوَتْ سَرْحًا وَنَخْلَا (٦)
وَسَلَّمَتِ ٱلْحِجَارَةُ مُفْصِحَاتٍ * وَجِذْعُ ٱلنَّخْلِ حَنَّ حَنِينَ ثَكْلَى (٧)
وَظَلَّلَهُ ٱلْغَمَامُ وَمَالَ فَيْءٌ * وَأَعْجَبُ مِنْهُ عُرْجُونٌ تَدَلَّى (٨)
وَلَيْسَ لِشَخْصِهِ فِي ٱلْأَرْضِ ظِلٌّ * وَهَلْ أَحَدٌ رَأَى لِلنُّورِ ظِلَّا (٩)
دَعَتْهُ غَزَالَةٌ فِيهَا وِثَاقٌ * فَحَلَّاهَا بِنِعْمَتِهِ وَحَلَّا (١٠)

---

(١) الباهرات الغالبات . واستقل انفرد (٢) آيها وبتلو آياتها . يتبع . ويتلى يقرأ وفيه تورية يتلى بمعنى يكون متلوا اي متبوعا (٣) ابهر اغلب . وابهى احسن (٤) حلا يحلو من الحلاوة وحلي في عيني يحلى حسن يحسن (٥) المولى هو الله تعالى . ووحيا سريعا وفيه تورية بالوحي بمعنى الالهام الذي يوحى به الى الانبياء . والمولى الثاني سيدنا علي رضي الله عنه في الحديث من كنت مولاه فعلي مولاه (٦) استوت استقرت . والسرح الشجر الكبير (٧) الجذع اصل النخلة . والحنين الشوق . والثكلى فاقدة الولد (٨) الفيء الظل بعد الزوال . والعرجون عذق النخلة الذي يحمل البلح (٩) الشخص سواد الانسان وغيره (١٠) الوثاق ما يشد به كالحبل . وحلاها زينها من التحلية . وحل اي حل وثاقها

وَأَفْصَحَ بِالشَّهَادَةِ فِيهِ ضَبٌّ * وَذَلَّ الْفَحْلُ وَالسِّرْحَانُ دَلَّا (١)

وَنَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ بِبَابِ غَارٍ * غَدَا لِعَزَائِمِ الْكُفَّارِ فَصْلَا (٢)

بِرَأْسِ الْغَارِ بَيْضَةُ ذَاتِ طَوْقٍ * وَقَتْهُ مِنَ الْعِدَا بِيضاً وَنَبْلَا (٣)

وَطِرْفُ سُرَاقَةٍ بِالْخَسْفِ صَارَتْ * لَهُ الْغَبْرَاءُ حَتَّى تَابَ كَبْلَا (٤)

وَمَسَّ الضَّرْعَ مِنْ شَاةٍ عَنَاقٍ * وَأُخْرَى حَائِلٍ فَحَلَبْنَ سَجْلَا (٥)

وَمَا بِاسْمٍ دَعَا الرَّحْمٰنَ إِلَّا * أَجَابَ دُعَاءَهُ بِالْحَالِ فِعْلَا (٦)

وَمَا قَطُّ اسْتَهَلَّ لِحَبْسِ غَيْثٍ * بِأَيْسَرِ دَعْوَةٍ إِلَّا اسْتَهَلَّا (٧)

وَرُبَّ قَلِيلِ مَاءٍ أَوْ طَعَامٍ * بِهِ الْجَيْشُ اكْتَفَى شُرْباً وَأَكْلَا

وَكَمْ ذَا مِنْ مَرِيضٍ قَدْ شَفَاهُ * وَلَوْ شَلَّتْ جَوَارِحُهُ وَسُلَّا (٨)

إِذَا مَا بَلَّ ذَا دَاءٍ بِرِيقٍ * يُرَى فِي حَالِ بَلَّتِهِ أَبَلَّا (٩)

أَلَمْ يَبْلُغْكَ مَا فَعَلَتْ رُقَاهُ * بِطَرْفِ قَتَادَةٍ إِذْ سَالَ سَيْلَا (١٠)

شُفِي بِرُضَابِهِ عَيْنَيْ عَلِيٍّ * فَيَا عَجَباً لِرِيقٍ صَارَ كُحْلَا (١١)

---

(١) الضب حيوان كالحرذون اكبره كالعنز والفحل مراده به فحل الابل . والسرحان الذئب (٢) الغار الكهف في الجبل وهذا الغار هو الذي اختفى به صلى الله عليه وسلم يوم الهجرة في جبل ثور قرب مكة المشرفة . والعزائم الهمم القوية والفصل التفريق وفيه تورية بفصل الكتب ورشحها ذكر الباب (٣) ذات الطوق الحمامة . والبيض السيوف . والنبل السهام (٤) الطرف الفرس . وسراقة بن جعشم المدلجي تبع النبي صلى الله عليه وسلم لارجاعه في الهجرة فخسف بفرسه ثم اسلم رضي الله عنه . والغبراء الارض . والكبل القيد (٥) العناق الانثى من ولد المعز . والحائل التي ضربها الفحل فلم تحمل . والسجل الدلو الكبير (٦) فعلا اى بقضاء الحاجة بالفعل (٧) قط ظرف للزمن الماضي . واستهل رفع صوته . واستهل الثاني امطر (٨) شلت اليد وغيرها تعطلت حركتها . والجوارح الاعضاء . وسل اي اصيب بداء السل (٩) أبل من المرض برأ منه (١٠) الرقى مايقرأ على المريض ليشفى والطرف العين (١١) الرضاب الريق

عَسِيبُ ٱلنَّخْلِ صَارَ لَهُ حُسَامًا * وَسَيْفُ عُكَاشَةٍ قَدْ كَانَ جِذْلاً (١)

وَكَانَ لِصَحْبِهِ ٱلْأَبْطَالِ حِصْنًا * حَصِينًا فِي ٱلْوَغَى وَالسِّلْمِ ظِلاًّ (٢)

شَدِيدُ ٱلْبَطْشِ ذُو عَزْمٍ قَوِيٍّ * وَقَلْبٍ لَا يَخَالُ ٱلْهَوْلَ هَوْلاً (٣)

فَكَمْ جَمْعَ ٱلْعِدَا جَمْعًا صَحِيحًا * فَكَسَّرَ جَمْعَهُمْ أَسْرًا وَقَتْلاَ

وَصَارَعَهُ رُكَانَةُ وَهْوَ لَيْثٌ * فَعَادَ بِصَرْعِهِ فِي ٱلْحَالِ وَعْلاَ (٤)

وَفِي بَدْرٍ بِقَبْضَتِهِ رَمَاهُمْ * فَشَتَّتَ بِٱلْحَصَى لِلْقَوْمِ شَمْلاَ (٥)

وَأَوْدَى بَعْدُ فِي أُحُدٍ أُبَيٌّ * بِحَرْبَتِهِ كَمَا أَنْبَاهُ قَبْلاَ (٦)

وَلَوْ وَقَعَتْ عَلَى رَضْوَى مِحَنْهُ * وَلَوْ وَقَعَتْ عَلَى ثَهْلَانَ ثُلاَّ (٧)

إِشَارَتُهُ بِيَوْمِ ٱلْفَتْحِ خَرَّتْ * بِهَا ٱلْأَصْنَامُ كَٱلْأَعْدَاءِ قَتْلَى (٨)

بِبَغْلَتِهِ غَزَا غَطَفَانَ يَوْمًا * فَلَمْ يَتْرُكْ لَهُمْ إِبِلاً وَخَيْلاَ (٩)

فَكَمْ مِنْ هَامَةٍ بِٱلسَّيْفِ طُرَّتْ * وَكَمْ ذَا مِنْ دَمٍ بِٱلتُّرْبِ طُلاَّ (١٠)

أَبَادَ ٱلْجَاهِلِيَّةَ وَٱلْأَعَادِي * فَلَمْ يَتْرُكْ أَبَا جَهْلٍ وَجَهْلاَ (١١)

وَأَوْقَعَ بِٱلْيَهُودِ وَفِي تَبُوكٍ * أَذَلَّ ٱلرُّومَ حِينَ غَزَا هِرَقْلاَ (١٢)

---

(١) العسيب جريدة من النخل مستقيمة يكشط خوصها . والجذل ما على مثال شماريخ النخل من العيدان واصل الشجرة (٢) الابطال الشجعان . والوغى الحرب (٣) البطش الاخذ بعنف . ويخال يظن . والهول الفزع (٤) ركانة رجل من قريش وكان اشدهم . والليث الاسد . والوعل تيس الجبل (٥) شتت فرق . والشمل ما اجتمع من الامر (٦) اودى هلك . وابي بن خلف قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه الصلاة والسلام اخبره وهو في مكة بانه يقتله فقتله في غزوة احد (٧) رضوى جبل وكذلك ثهلان . وثل هدم (٨) خرت سقطت (٩) غزا غطفان هي غزوة حنين (١٠) الهامة الرأس . وطرت شقت . وطل الدم هدر ولم يؤخذ بثأره (١١) اباد اهلك (١٢) اوقع بهم بالغ في قتلهم . وهرقل ملك الروم

وَلَمْ يَنفَكَّ يَغْزُو ٱلنَّاسَ حَتَّى * تَوَلَّاهُمْ وَأَمْرُ ٱلْكُفْرِ وَلَّى (١)

أَتَاهُ وَهُوَ مِثْلُ ٱلسَّيْفِ حَدًّا * فَلَمْ يَعْبَأْ بِهِ حَاشَا وَكَلَّا (٢)

رَمَاهُ بِٱلْقَنَا طَوْرًا وَطَوْرًا * عَلَاهُ بِٱلْهُدَى حَتَّى ٱضْمَحَلَّا (٣)

شَرِيعَتُهُ هَدَتْ بَرًّا وَبَحْرًا * وَعَمَّ ضِيَاؤُهَا حَزْنًا وَسَهْلًا (٤)

هِيَ ٱلشَّمْسُ ٱلْمُنِيرَةُ فِي ٱلْبَرَايَا * وَمِنْ عَجَبٍ غَدَتْ لِلنَّاسِ ظِلًّا (٥)

عَلَتْ فِي كُلِّ أَرْضٍ كُلَّ دِينٍ * وَدِينُ ٱللهِ يَعْلُو لَيْسَ يُعْلَى

أَيَا خَيْرَ ٱلْأَنَامِ بِكُلِّ خَيْرٍ * وَخَيْرَ خِيَارِهِمْ نَسَبًا وَنَسْلًا

إِذَا جَارَ ٱلزَّمَانُ عَلَى أُنَاسٍ * أَتَوْكَ فَعَادَ ذَاكَ ٱلْجَوْرُ عَدْلًا

وَإِنْ بَخِلَ ٱلْغَمَامُ بِطَلِّ غَيْثٍ * هَمَتْ يُمْنَاكَ لِلْعَافِينَ وَبْلًا (٦)

لَقَدْ فُقْتَ ٱلْوَرَى فِي كُلِّ وَصْفٍ * جَمِيلٍ وَٱنْفَرَدْتَ عُلًا وَعَقْلًا (٧)

فَلَمْ يَخْلُقْ لَكَ ٱلرَّحْمٰنُ شِبْهًا * وَلَمْ يَخْلُقْ لَكَ ٱلرَّحْمٰنُ مِثْلًا

وَنَوْعُ ٱلْإِنْسِ أَشْرَفُ كُلِّ نَوْعٍ * لِأَنَّكَ مِنْهُمُ يَا نُورُ شَكْلًا (٨)

وَرُسْلُ ٱللهِ سَادُوا ٱلْخَلْقَ طُرًّا * وَفَاقُوا ٱلْعَالَمِينَ هُدًى وَفَضْلًا

وَإِنَّكَ خَيْرُهُمْ نَفْسًا وَدِينًا * وَأَتْبَاعًا وَأَصْحَابًا وَأَهْلًا

وَأَكْثَرُهُمْ هُدًى وَأَعَزُّ جَاهًا * وَأَطْوَلُهُمْ عُلًا وَأَجَلُّ طَوْلًا (٩)

فَقَدْ سُدْتَ ٱلْوَرَى عُلْوًا وَسُفْلًا * مَلَائِكَةً وَأَنْبَاءً وَرُسْلًا (١٠)

---

(١) تولاهم حكمهم وولي امرهم . وولّى ذهب ومضى (٢) يعبأ يبالي . وكلّ عجز ولم يقطع وفيه تورية بكلا اداة الردع (٣) القنا الرماح . والطور التارة . واضمحل ذهب من اصله (٤) الحزن ضد السهل (٥) الظل هنا الستر من قولهم انا في ظل فلان اي ستره (٦) الطل المطر الضعيف . وهمت سالت . والعافي طالب الفضل والرزق . والوبل المطر الكثير (٧) العلا المراتب العلية والرفعة (٨) الشكل الهيئة (٩) الطول الافضال (١٠) الانباء الانبياء

أيا من قد تمنى كل تاج * يكون برجله للنعل نعلا (١)
وخير الناس يرضى أن تراه * للثم تراب تلك النعل أهلا
لقد شرفتني في النوم فضلا * بتقبيلي يدا منكم ورجلا
فلولا أن يقال لقلت ما لي * مثيل لا أرى لي اليوم مثلا
وما قصدي افتخار غير أني * لشكرك أنتقي معنى وقولا
ومهما كان شكراني جليلا * فقد جاءت مواهبكم أجلا
ولست بحاجة للمدح لكن * لنا حاج وليس سواك مولى (٢)
ولم تنفك للرحمن سيفا * وقد يستحسن السيف المحلى (٣)
ومهما كنت أنت فأنت عبد * وعز الله مولانا وجلا

وقلت ايضاً في السابقات الجياد في مدح سيد العباد صلى الله عليه وسلم

ألا حبذا بين النخيل نزول * وظل بأكناف العقيق ظليل (٤)
أماني لنا يا طيب عندك يا ترى * إليها لنا يوما يكون وصول (٥)
نقبل أرضا مسها قدم الذي * له سحبت فوق السماء ذيول
سرى راحلا للعرش في بعض ليلة * وعاد له بعد القبول قفول (٦)
نبي جميع الأنبياء محمد * نعم ولكل المرسلين رسول
وكل رسول خص قوما وإنه * ببعثته للعالمين شمول

(١) التاج ما يوضع على رأس الملك (٢) الحاج جمع حاجة . والمولى السيد (٣) المحلى المزين بنحو الذهب والفضة (٤) الاكناف الجوانب جمع كنف . والظليل الساتر (٥) الاماني جمع امنية وهي ما يتمناه الانسان وطيب مرخم طيبة وهي المدينة المنورة (٦) القفول الرجوع

فما كان بين الخلق مثل لأحمد * وليس له فيمن يكون مثيل
وكل صنوف الفضل في كل فاضل * بنسبة فضل قد حواه قليل
يحيل عليه المرسلون بحشرهم * وليس على غير الإله يحيل
فيحمل أثقال الخلائق وحده * لدى ربه إن الكريم حمول

وقلت ايضاً في قافية اللام الف من السابقات الجياد

هلا اتخذت إلى الرسول سبيلا * فتشاهد المأمون والمأمولا (١)
وترى هنالك طيبة مجلوة * وبرأسها من نوره إكليلا (٢)
بلد به شمس النبوة أشرقت * دامت ولم تر في الوجود أفولا (٣)
بلد به بحر الشريعة قد طما * عم البسيطة عرضها والطولا (٤)
بلد به ذات النبي محمد * كم جابرت بلقائها جبريلا (٥)
في مكة جهلوا عليه وأهلها * ما كان فيهم قدره مجهولا
أكرم بأنصار النبي محمد * أسدا وأكرم بالمدينة غيلا (٦)
أكرم بكل الصحب لم نسمع لهم * بجميع صحب الأنبياء مثيلا
بغض الأسافل لم ينقص فضلهم * بل زادهم بين الورى تفضيلا
إن السراج إذا عبثت بضوئه * يزداد فيه ضوؤه تكميلا (٧)

(١) السبيل الطريق . والمأمون النبي صلى الله عليه وسلم (٢) جلا العروس اهداها الى زوجها . والاكليل التاج وعصابة مرصعة بالجواهر (٣) الافول الغروب (٤) طما الماء علا وارتفع (٥) جابرت جاملت ولاطفت (٦) الغيل مأوى الاسد (٧) عبثت لعبت

تم الجزء الثالث من المجموعة النبهانية في المدائح النبوية ويليه الجزء الرابع اوله قافية الميم

